



جامعة باتنة 1
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



دور المرأة في مكافحة التطرف في دول المتوسط - دراسة لنماذج مختارة -

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في العلوم السياسية

تخصص: علاقات دولية

إشراف البروفيسور:

صالح زياني

إعداد الباحثة:

نسيمة بوهراوة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
زقاغ عادل	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة -1-	رئيسا
زياني صالح	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة -1-	مشرفا ومقررا
سالك نبيلة	أستاذ محاضر	جامعة باتنة -1-	عضوا
دمدوم رضا	أستاذ محاضر	جامعة قسنطينة -3-	عضوا
كشوط رفيق	أستاذ محاضر	جامعة جيجل	عضوا
ايدار عايشة	أستاذ محاضر	جامعة ورقلة	عضوا

السنة الجامعية: 2021/2020



جامعة باتنة 1
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



دور المرأة في مكافحة التطرف في دول المتوسط -دراسة لنماذج مختارة-

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في العلوم السياسية

تخصص: علاقات دولية

إشراف البروفيسور:

صالح زياني

إعداد الباحثة:

نسيمة بوهراوة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
زقاغ عادل	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة -1-	رئيسا
زياني صالح	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة -1-	مشرفا ومقررا
سالك نبيلة	أستاذ محاضر	جامعة باتنة -1-	عضوا
دمدوم رضا	أستاذ محاضر	جامعة قسنطينة -3-	عضوا
كشوط رفيق	أستاذ محاضر	جامعة جيجل	عضوا
ايدار عايشة	أستاذ محاضر	جامعة ورقلة	عضوا

السنة الجامعية: 2021/2020

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ



الإهداء

إلى الوالدين الكريمين
إلى أخواتي و بناتي .. سندي في الحياة

شكر و عرفان

شكر و عرفان عظيم إلى أستاذي المشرف

البروفيسور صالح زياني

كان دعمه مصيريا خلال مشواري الدراسي

المخلص:

بعد التصاعد الهائل خلال العقدين الماضيين للحركات المتطرفة حول العالم، استوجب الخوض في البحث والمناقشة المنهجية حول استراتيجيات وتأثيرات التعبئة الإيديولوجية المؤدية إلى التطرف والعنف . خاصة بعد تصلب عود المنظمات العنيفة مثل القاعدة و داعش، والتي وجدت في التيارات العقائدية الأصولية أرضاً خصبة، من خلال قدرتها على العمل على مستويات متعددة - من خلال الفضاءات العابرة للأوطان - واقتحامها البعد الجندي لخدمة مصالحها. حاولنا الجمع بين الرؤى الأكاديمية والنقدية لتعزيز فهمنا للعلاقة بين: الجندر، والتطرف والقضايا الاجتماعية والسياسية ذات الصلة. خاصة في وقت يتزايد فيه التطرف بأنواعه ويتزامن مع تهديدات تقليديه ومستجده نحو فئة النساء. اردنا تضييق الفجوة بين دراسات التطرف ومصبات التفكير النسوي والتجربة الحية، للوصول إلى منظورات منهجية مفيدة تحاول معالجة الشق الجندي لمعضلة التطرف في المتوسط .

تطرف النساء قد أخذ أشكالاً متنوعة واقتحم كل الأدوار داخل الأجندة التطرفية، رغم أن النسبة الإحصائية لعدد المتطرفات تبقى ضئيلة مقارنة بالرجال، ونتائجها الدعائية الفورية الأعظم مما هي عليه فعلا. إلا أن إشراك المرأة في جهود مكافحة التطرف بقي كتحدٍ أمام المؤسسات، لسببين: أولهما تغييب البعد الجندي في تصميم السياسات، بحجة قلة عدد المنخرطات في التطرف العنيف، و قلة عدد مصممي السياسات من الجنس الأنثوي، رغم بروز هذا البعد بقوة في الخطابات النظامية. ثانياً: تحييد وكالة المرأة في التطرف وارجاعها في كل الحالات إلى مكانه الضحية المجبرة. هذا يؤكد أزمة أكاديمية وسياسية مزدوجة: من جهة، أزمة الإدراك الأمني لتداعيات تطرف المرأة على المدى البعيد، بالتقليل من شأن قوة اتصالياتها في المجتمع وقدرتها على توريث ايديولوجيتها. ومن جهة أخرى، الأزمة القانونية والإنسانية المستعجلة لإشكالية عوده النساء الأوروبيات من مواطن داعش. وتجاهل أن الآليات التي تجند المرأة هي نفسها الآليات التي تجند الرجل، رغم أن آليات مكافحة تطرف النساء مغايرة تماماً لآليات مكافحة التطرف عند الرجال.

المرأة المسلمة كموضوع استهداف في المتوسط لا تعاني فقط من التطرف الديني للمنظمات الإرهابية، بل هي موضوع تقاطع الاضطهادات البطيركية الغربية والبطيركية النسوية، الإسلاموفوبيا المجتمعية والنظامية، والتطرف الجندي . إشراكها في مجهودات مكافحة التطرف يعود بها إلى مكافحة كل الاضطهادات السابقة قبل الوصول إلى صياغة السياسات الجندرية أو القيام بمهام أمنية. المرأة الجزائرية مثال على ادراك تحدي التطرف الديني والعنف الجندي عليها، اخترنا دراسة دورها من خلال التحليل الجندي لصوره التطرف في المجتمع الجزائري، بهدف الوصول إلى حلول دقيقة وموجهه حسب النوع الاجتماعي. لقد أظهرت النساء الجزائريات الحاجة إلى تمكينهن كخطوة أولى نحو تحررهن من التهديد الراديكالي.

Résumé:

Après l'expansion fulgurante des mouvements extrémistes à travers le monde, depuis deux décennies, l'extrémisme et la radicalisation se sont imposés comme sujets de recherche, dans les discussions méthodologiques et stratégiques sur les effets de la mobilisation idéologique menant à la violence. La montée en puissance des organisations violentes, comme Al-Qaïda et Daech, a trouvé d'une part un terrain fertile dans les courants idéologiques fondamentalistes, prouvant sa capacité à opérer à plusieurs niveaux. D'autre part, elle a conquis des espaces transnationaux, par son intrusion dans la dimension de genre entre autres, pour servir ses intérêts et perpétuer son existence. Nous avons tenté de combiner les différentes contributions académiques, et théories critiques pour améliorer notre compréhension de la relation entre le genre, l'extrémisme, les problèmes sociaux et politiques connexes. À une époque où l'extrémisme de toutes sortes augmente et coïncide avec les menaces traditionnelles et nouvelles contre les femmes. Nous voulions réduire l'écart entre les études sur l'extrémisme, les estuaires de la pensée féministes et l'expérience de vie des femmes, pour atteindre des approches méthodologiques utiles, qui tentent d'aborder l'aspect de genre du dilemme de l'extrémisme en Méditerranée.

L'extrémisme des femmes quant à lui, a pris diverses formes et a pénétré tous les rôles au sein de l'agenda terroriste. Bien que le pourcentage statistique du nombre de femmes radicalisées reste faible par rapport aux hommes, la portée de leur propagande est plus importante que leur impact sécuritaire immédiat. L'inclusion des femmes dans les efforts de lutte contre l'extrémisme demeure un défi pour les institutions, pour deux raisons. La première est la difficulté à inclure la dimension de genre adéquate dans la conception des politiques, du fait du nombre limité de femmes impliquées - dans l'extrémisme violent d'une part, et des femmes concepteurs de politiques d'autre part -, et ce, malgré les recommandations dans les discours formels. Deuxièmement, la mise à l'écart de la dimension d'agentivité de la femme dans l'extrémisme, la renvoie dans tous les cas à une place de victime contrainte.

Cela confirme une double crise académique et politique; d'une part, la prise de conscience sécuritaire des implications à long terme de l'extrémisme des femmes. En effet, les politiques sous-estiment la force de ces réseaux dans la société, ainsi que leur capacité à transmettre leur idéologie. D'autre part, les implications juridiques et humanitaires découlant des retours des femmes européennes radicalisées des territoires de Daech, nécessitent des prises de position urgentes. Nous constatons également que les mécanismes de recrutement des femmes sont les mêmes que ceux qui recrutent les hommes, bien que les stratégies adéquates de lutte contre l'extrémisme des femmes soient diamétralement opposées à celles des hommes.

Les femmes musulmanes, en tant que cible en Méditerranée, ne souffrent pas seulement de l'extrémisme religieux des organisations terroristes, mais bien de l'intersection des persécutions du patriarcat occidental et féministe, de l'islamophobie sociétale et systémique, ainsi que de violences contre son genre. L'implication des femmes dans les efforts de lutte contre l'extrémisme les ramène à la lutte contre toutes les persécutions antérieures avant d'arriver à la formulation de politiques de genre ou d'entreprendre des missions de sécurité pour la lutte contre la radicalisation. Les femmes algériennes sont un exemple de prise de conscience du défi de l'extrémisme religieux et de la violence sexiste à leur encontre. Nous avons choisi d'étudier leur rôle via une analyse genrée de la perception de la radicalisation dans la société algérienne, pour tenter d'arriver à des solutions impliquant la notion de genre qui soient précises et ciblées. Les femmes algériennes ont démontré la nécessité de leur autonomisation comme premier pas vers leur émancipation de la menace radicaliste.

عنوان الأطروحة: دور المرأة في مكافحة التطرف في المتوسط، دراسة لنماذج مختارة.

الملخص باللغة العربية

الملخص باللغة الفرنسية

الخطة

المقدمة

الفصل الأول: المرأة والتطرف في المنظور الجنساني .

المبحث الأول: المنظور الجنساني من المدارس النسوية إلى المابعد استعماريه

المطلب الأول : في المدرسة النسوية، الجندر، والبطيركية

- الإطار المفاهيمي للنسوية وأهم مدارسها

- الجنس الجندر/ النوع الاجتماعي

- البطيركية والعنف الممارس ضد المرأة في دورها

المطلب الثاني: نسوية العالم الثالث من استشرافية الخطاب إلى ما بعد استعمارية المطالب.

- الإطار النظري للنسوية البيضاء وعلاقتها بنسوية العالم الثالث

- الإسهامات الاستشرافية والمابعد استعماريه

(الاستشراق - امرأة العالم الثالث - الفواعل المهمشة - التمثيل في الخطاب المابعد استعماري -دراسة التابع)

-أيمكن للنسوية أن تكون إسلامية؟

- أيمكن للنسوية أن تكون إسلامية؟

- بين النسوية الإسلامية والنسوية المسلمة

المبحث الثاني : المداخل النظرية للتطرف الديني وأدوات تحليل دور المرأة

المطلب الأول: تنظيم الإدراك الأمني للتطرف وتصور خطر الإرهاب

- في التطرف، الرد كله والإرهاب

- نظرية الشذوذ المؤسسي

- نظرية الثقافة الفرعية

- نظرية البلاغة السياسية وامننه الإسلام في خطابات التطرف

المطلب الثاني: المداخل المتعددة الاختصاصات في تفسير التطرف الديني العنيف.

- المدخل السوسيو اجتماعي : مستويات تطرف المجتمع

- المدخل السياسي السيكوجرامي: الدوافع والجاذب/الاختيار العقلاني/التظلم

- المدخل الايديو سياسي : تضمين المنظور السياقي للعنف/الشذوذ المؤسسي المعولم/ الاستغلال الايديولوجي للفجوة المؤسسية.

المبحث الثالث: مداخل تحليل عملية التطرف في بعدها الجندي
المطلب الأول: الآليات الاجتماعية والسياسية للتطرف لدى الجنسين

- التطرف في النموذج الهرمي
- التطرف الفردي - الجماعي - المجتمعي
- التطرف الجماعي في مجموعات متشابهة التفكير
- تطرف الجماعات تحت التهديد والعزلة
- تطرف الجماعة المنافسة الدولة
- التطرف كمعارضة سياسية
- المطلب الثاني: مسالك تطرف المرأة من الخطابات إلى الممارسات
- التدفقات الوطنية والعابرة للأوطان في الخطابات الجنسانية المتطرفة
- التقاطعية النسوية والهوية الإسلامية للمتطرفات
- الميزة الاتصالية للمرأة في الشبكات المتطرفة
- المقتررب الجندي في استراتيجيات تجنيد النساء
- هل من آليات لتطرف المرأة ؟
- أدوار النساء في الجماعات العنيفة

الفصل الثاني: أطر التطرف الديني في المتوسط وتمايز أدوار المرأة العنيفة

المبحث الأول: التطرف الديني في المجتمعات المتوسطة ومكانة المرأة فيها

المطلب الأول : مقارنه مكانة المرأة في المجتمع الارثردوكسي اليهودي " الحردايم" والايديولوجية السلفية المتشددة.

المطلب الثاني : إشكالية أسبقية الطرف الايديولوجي أو العنف في أوروبا
المطلب الثالث : التطرف النسوي الأوروبي من المنظور الجنساني
المبحث الثاني: الإطار العام للتطرف الإسلامي في أوروبا وعلاقته باليمين

- المطلب الأول : سوسيو سياسية أنواع التطرف في أوروبا
- المطلب الثاني: التطرف بين صفتي المتوسط وعلاقتها بالمقدس
- المطلب الثالث: التطرف التراكمي بين اليمين المتطرف والتطرف الإسلامي
- المطلب الرابع: تطبيق نظرية الاغتراب السوسيوسياسي للمسلمين في أوروبا
- المطلب الخامس: بناء خطابات التطرف حول الهوية والتنظم
- المبحث الثالث: المرأة كمؤشر مزدوج للاسلاموفوبيا والتطرف في أوروبا

المطلب الأول : واقع الإسلاموفوبيا في أوروبا ونقد استعمالات المصطلح
المطلب الثاني : المرأة كموضوع وضحية المتطرف المعادي للإسلام
المطلب الثالث : أمثلة عن مظاهر الإسلاموفوبيا في بعض السياسات الأوروبية
المطلب الرابع : مدى مسؤولية السياسات الغربية في تطرف المرأة المسلمة
المبحث الرابع: تمايز أدوار النساء وتراكمها في المنظمات المتطرفة في المتوسط
المطلب الأول: المنظمة الإرهابية للدولة الإسلامية واستحداث أدوار جديد
المطلب الثاني : المرأة في القاعدة، البراداييم الجديد لتجنيد النساء
المطلب الثالث : دراسة حالة حزب العمل الكردستاني، المرأة الجندي في مكافحة داعش
الفصل الثالث : المتوسط ضد التطرف: مكانه الممارسات الجندرية

المبحث الأول: جندرة مكافحة التطرف العنيف من التنظير إلى التتميط
المطلب الأول : الإطار النظري والمفاهيمي لمكافحة التطرف العنيف
المطلب الثاني : من مكافحة التطرف العنيف إلى فك الارتباط بالإرهاب
المطلب الثالث : المقاربة الجندرية في السياسات الدولية لمكافحة التطرف
المطلب الرابع : استراتيجيات إشراك المرأة في جهود مكافحة التطرف
المطلب الخامس : تقييم جهود الأمم المتحدة في إشراك المرأة في جهود مكافحة التطرف
المبحث الثاني: مكافحة التطرف وإزالة التطرف الإسلامي : البرامج الفرنسية كنموذج
المطلب الأول : المدخل السيكلوجي في برامج إزالة التطرف.
المطلب الثاني : المدخل السيادي القيمي في مكافحة الإرهاب.
المطلب الثالث : البنى الإدارية المستجدة لمواجهة التهديد التطرفي.
المطلب الرابع : التطرف وصورة الإسلام في آليات القضاء
المطلب الخامس : تقييم وتوصيات حول التجربة الفرنسية.
المبحث الثالث: مواجهة التطرف الجندري والتطرف الديني :دراسة ميدانية لدور المرأة في الجزائر.

المطلب الأول : توصيف الاستبيان
المطلب الثاني : إطار الدراسة
المطلب الثالث : تحليل ومناقشة النتائج
المطلب الرابع : توصيات الدراسة الميدانية
المبحث الرابع : تحديات التي تواجه مكافحة تطرف المرأة وتوصيات الدراسة
المطلب الأول : التحديات التي يفرضها تطرف النساء على جهود مكافحة التطرف
المطلب الثاني : إشكالية وكالة المرأة المتطرفة في جهود مكافحة التطرف
المطلب الثالث : إشكالية النساء العائدات من داعش والمخيمات السورية

- المطلب الرابع : اقتراحات النسوية المسلمة لتمكين المرأة من مكافحة التطرف .
- المطلب الخامس : النتائج العلمية والتوصيات العملية للدراسة

خاتمة

قائمة المراجع

فهرس الموضوعات

مقدمة

يعكس التحول في المصطلحات من الإرهاب إلى التطرف العنيف محاولة التحرك نحو نهج مستجد للأمن، لكنه كان بطيئاً في الإشارة إلى نوع الجنس. عندما عقدت لجنة مكافحة الإرهاب أول جلسة إحاطة مفتوحة عن دور المرأة في مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف، حددت الدور الذي يمكن أن تلعبه النساء - وخاصة الأمهات - في منع تطرف أطفالهن⁽¹⁾. لكن هذا الموقف يتجاهل المشاكل التي ينطوي عليها إشراك النساء كجهات فاعلة في أدوار جديدة لمنع التطرف. الدعوة إلى تكامل السياسات حدثت بعد التوسيع التدريجي لأجندة مكافحة الإرهاب، بدافع من جهات فاعلة جديدة مثل داعش. وخلال الفترة نفسها، فتحت الإرهابيات الانتحاريات في أوروبا والمقاتلات الأجنبية لداعش أعين الأخصائيين على ضرورة أجندة محينه لمكافحة الإرهاب.

على مدى السنوات العشرين الماضية، حظي دور المرأة في المنظمات المتطرفة العنيفة باهتمام كبير في السياسة الدولية والأوساط الأكاديمية ووسائل الإعلام. ذلك لأنه يكسر طابوهات تحول المراه - ذلك الكيان المسالم والضعيف - إلى آلة مرعبة للقتل والدمار. إلا أنه في حالة التطرف الجهادي، لا يصح ان نكتفي بقوة الخطاب الأيديولوجي للمنظمات الإرهابية في تجنيد الشباب والشابات. بل توجد آليات أكثر عمقا تغذي نبذ الرجال والنساء للمجتمعات التي يعيشون فيها.

شجعت المقاربات النسوية لنظرية الأمن على فهم أكثر شمولاً للنوع الاجتماعي وكيفية تأثيره على مفاهيم الأمن المستجدة، لكنها لم تمتد حتى الآن للنظر في كيفية تطبيق ذلك على سياسة مكافحة الإرهاب. ولا في كيفية مشاركة النساء في العنف. في محاولة لإظهار الالتزام بقرار مجلس الأمن 1325، حددت عدة حكومات برامج لمكافحة التطرف العنيف وآليات خاصة بها لتمكين المرأة. لكن تعميم هذه البرامج والسياسات لا يشكل منهجا ذا معنى في مراعاة المنظور الجنساني. وتقييمها سينم بفشل هذه المبادرات. نوضح بدل ذلك أن النوع الاجتماعي شبكة معقدة وبعيدة عن معاني الذكورة والأنوثة كما تحدها العلاقات والمجتمع واللغة. والخوض في النوع الاجتماعي، لا يمكن تحديد قيمته في مواجهة برامج مكافحة التطرف العنيف ومكافحة الإرهاب إلا إذا ارتبط بدراسة معمقة للبيئة المستهدفة: التقاليد - ديانة - التاريخ الاستعماري - التحديات... والعلاقات بين الجنسين في المجتمع محل الدراسة. وهذا غالبا ما يؤدي إلى التخلي عن مبادرات مشتركة لبرمجة و تعميم المنظور الجنساني في المتوسط.

مهما كانت درجة المساواة الاجتماعية بين الجنسين في المتوسط، هناك أرضية حيوية مفتوحة أمام تنوع الأيديولوجية المتطرفة على ضفتيه، تغذي الصراع و تفتح المجال أمام العنف. و يطرح دور المرأة في

¹- SKJELSBÆK, Inger, HANSEN, Julie Marie, et LORENTZEN, Jenny. Hopes and misguided expectations: How policy documents frame gender in efforts at preventing terrorism and violent extremism. *Politics, Religion & Ideology*, 2020, vol. 21, no 4, p. 470

هذا العنف كاشكالية مستعجلة نتيجة تسارع الاستراتيجيات التطرفية وتوسعها في الشبكات العابرة للوطن. نصل بهذا الي الاشكالية التالية :

ما مدى أهمية دور المرأة في مكافحة التطرف في المتوسط، في ظل تنامي الخطابات والسياسات الجندرية، وتحول أدوار المرأة في المنظمات المتطرفة العنيفة؟
الأسئلة الفرعية:

- كيف دعمت الدراسات النسوية اطر خروج المرأة من الأدوار الكلاسيكية إلى وظائف جديدة، وما مدى فعالية التحليلات الجندرية في الوصول الى تحديد آليات خاصة بتطرف المرأة في المتوسط؟
- كيف تساهم المرأة باختلاف أدوارها (النساء اليهوديات الحردايم - المسلمات ضحايا الإسلاموفوبيا- الاوروبيات في داعش - نساء جيش PKK) في رسم أطر التطرف في المتوسط ؟
- ما مكانة الممارسات الجندرية في جهود مكافحة التطرف في المتوسط وما هي التحديات التي تفرضها الأدوار الجديدة للمرأة؟
- كيف يمكن للمرأة الجزائرية المساهمة في جهود مكافحة التطرف في إطار الاعتبارات الجندرية للمجتمع؟

الفرضيات:

- دعمت الدراسات النسوية أدوار جديدة للمرأة بصفة عامة، وأبرزت الدراسات النسوية المابعد استعمارية أدوار جديدة للمرأة "الغير بيضاء" تنهي بها التبعية للمدارس الفرنكفونية والانجلوسكسونيه. وتطوير المدرسة النسوية المسلمة قد يتيح اطارا مستقلا للدراسات الخاصة بالمراه في جنوب المتوسط بعيدا عن الأحكام البطريركية النسوية الأوروبية.
- تشارك المرأة عن طريق طيف عريض من الأدوار في زعزعة حدود الدراسات حول التطرف، وضرورة اللحاق بركب استراتيجيات تجنيد النساء والرجال وقوة استعمال النساء في الدعاية الجهادية.
- يشهد البحر الأبيض المتوسط عدة أنواع من التطرف، ويعاب على استراتيجيات مكافحة التطرف الاقتصار على التطرف الجهادي، والعجز على مواجهة أشكال التطرف الاخرى التي تعيد تشكيله.
- أدوار المرأة في المتوسط تؤثر وتتأثر بخطابات الجماعات المتطرفة، لكن السياسات النظامية لمكافحة التطرف تبقى عاجزة امام الإشكاليات الجندرية المستجدة.
- دور المرأة في مكافحة التطرف يمكن ان يكون أمنيا، واجتماعيا وتربويا، لكنه لا يتحقق من دون تمكين مؤسساتي واقتصادي صريح من طرف الدول من بينها الجزائر.

منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة في شقها النظري على المصادر الأكاديمية، المقالات المتخصصة، الأعمال الإحصائية والتقارير السياسية للمنظمات الدولية، التي تساعدنا على عرض الاستراتيجية الجنسانية لتجنيد النساء واستهدافهن كأدوات حرب من جهة، ومحاولات ادراجهن في مجهودات مكافحة التطرف من جهة أخرى. أما الجانب الميداني للدراسة هو البيانات الأصلية التي تم جمعها عن طريق المقابلات المباشرة التي تم إجراؤها شخصياً خلال العمل الميداني مع عدد من الخبراء والأخصائيين الجزائريين والأجانب : " في مجال علم الاجتماع، علم الأديان، الدبلوماسية في الاتحاد الأوروبي ببروكسل، ومع السفير الفرنسي في منطقة المتوسط" من جهة. ومن جهة أخرى تحليل نتائج الاستبيان الذي أجري ما بين جويلية وأوت 2020، والذي تضمن عينة 1280 شخص من الجنسية الجزائرية والمقيمين في الجزائر أو في المهجر.

الاستبيان تعمق في قضية تأثير المرأة بالتطرف الجندري في الجزائر ودورالمراه في مكافحته وفي مكافحة التطرف الديني . تم تحليل الإجابات بأدوات احصائية بسيطه منها Exel - Google Forms. ثم قمنا بتحليل الجانب الجنساني لدور المرأة الجزائرية وعلاقته السياسية بالرجل.

تم اختيار كل من المنهج الوصفي، والاستنباطي والتحليلي في الشق النظري، أما في الشق التطبيقي اعتمدنا على كل المناهج السابقة اضافة الى المنهج الإحصائي. كما اعتمدنا دراسات الحالة في المواضيع الخاصة بالمنظمات المتطرفة وامثله برامج مكافحة الارهاب .

حدود الدراسة:

ركزت الدراسة على المقتررب الجندري في كل مراحلها كونه المحور النظري الرئيسي للبحث، ودعمناه بمختلف المداخل السياسييه والسيكولوجية وعلم الإجرام وعلم الاجتماع للوصول إلى البعد الجندري للتطرف . لم نتطرق الى سرد مختلف نظريات الأمن والنظريات النقدية للأمن، ولم نتطرق الى تاريخ سياسات مكافحة الارهاب ولا الى وصف السياسات الامنية الأوروبية. كون كل هذه السياسات لم تتدلي بالبعد الجندري صراحة ما عدا الإسهامات و السياسات المذكورة في دراسة إحصائية لفريق عمل بريطاني، تطرقت منهجيته العلميه الى نقد مختلف السياسات الجندرية ونتائجها، والتي ذكرناها في الفصل الثاني. عملنا على دراسة ميدانية، نريد بها الخروج بتوصيات موثقة حول أهمية البعد الجندري في مكافحة التطرف.

أهداف وأهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في زاوية التطرق الى التطرف النسوي كموضوع في حد ذاته، و مقارنة الياته بتصرف الرجال. و إشكالية الاعترافات الجندرية أمام مجهودات مكافحة التطرف. كون معظم المنظمات الدولية والحكومات تؤكد على أهمية الظاهرة، وضرورة معالجتها بالطريقة الصحيحة، بإشراك المرأة والاهتمام

بتمكينها، لكن لا احد يوضح خطوات بناء سياسات جنادرية كفيلة بمعالجة الظاهرة . تجد الحكومات نفسها امام أجزاء من المجتمع، تعيش في معزل عنه وتحمل قنابل موقوتة في طياته.

اما الأدبيات التي تهتم بالظاهرة فهي تحاول توضيح الأسباب العميقة التي تؤدي الى الاغتراب الهوياتي والشذوذ المؤسسي واللجوء إلى العنف من جهة، ومن جهة أخرى، تسعى جاهدة لبناء نموذج يمكن تعميمه لدعم مجهودات مكافحة التطرف.

من جهته يسعى بحثنا إلى توضيح بعض النقاط المهمة:

- من المستبعد إيجاد نموذج وحيد صالح لكل الفئات والمجتمعات، كون مجهودات مكافحة التطرف تتطلب دراسة بيئية متكاملة، تتضمن اصلاح التاريخ، وإعادة الاعتبار للهويات، ومعالجة عميقة للأسباب الكامنة والأسباب الظاهرة للتطرف بما فيه تطرف النساء .
- إشراك المرأة في مجهودات مكافحة التطرف لا يكفي لنجاح سياساته، كون المرأة موضوع للتطرف، عامل حضانة وانتشار، وأداة لمكافحته. يجب أن يكون تمكينها هدفا عاما للحد من معظم الآفات الاجتماعية و الاجرامية ، وليس وسيلة فقط لمكافحة الإرهاب .

الدراسات السابقة:

نقسم الدراسات السابقة إلى شقين : من الجهة الاولى الاسهامات النسوية والجندرية، ابتداء من اولي اشارة الى الجندر في أعمال سيمون دو بوفوار، إلى العمل النقدي ل:مارغوا بدران، التي تجادل الكفاءة النظرية النسوية البيضاء والمحفز الفكري عند نسويات العالم الثالث في نقدها. الجيل الثاني من الحركات النسائية قد ابرزت تساؤلات حول قدرة النسوية الكلاسيكية على تناول الأوضاع الاجتماعية المتباينة والتجارب النسوية المختلفة في المتوسط. اين قامت كل من نوال السعداوي وكمبرلي كرينشوا باستجواب قدره المدارس الكلاسيكية على تطوير تحليل خاص باضطهاد المرأة المتوسطة، يعترف بالآثار المشتركة للتمييز على أساس الجنس، والعنصرية، والطبقية...اضفنا اليها عامل الدين كعامل جديد للاضطهاد يمارسه التطرف بأنواعه كعنف سياسي على النوع الاجتماعي للنساء.

اشرنا إلى اهمية معنى الاستشراقية و لإدوارد سعيد، والمابعد استعمارية ل Spivak Gayatri و Chakravorty. ومكانة المرأة المسلمة في المجتمعات البطريركية لدي Mernissi, Fatima و Mohammed Kaosar Ahmed. ثم دعمناها باسقاطات Lenel, Pierre et Martin , Virginie . و LE Gresley , Sarah-Maude على حالة المرأة المهاجرة والمسلمة في أوروبا. في هذه الدراسة، حددنا أولاً الانتقادات الرئيسية التي وجهتها النسويات الجديده وغيرهن من الأقليات ضد المدارس الكلاسيكية. ثانياً، وضعنا وجهة نظر الباحثات مثل Maillé Chantal . Leora Auslander . Zancarini-Fournel . الذين جددوا رؤيتهم وممارساتهم التدخلية في ضوء هذه الانتقادات. ثالثاً، سيتم

توضيح معنى مفهوم النسوية المسلمة والنسوية الإسلامية كما يظهر عند Martin و Lenel Pierre و Virginie، ومساهمة هذا النموذج الجديد في تحليل تطرف النساء عند Maskalinaité Asta.

من الجهة الثانية قدمنا الإطار النظري للتطرف في ظل النقدية الأمنية، والسياقيه عند Rik Kundnani و Sauer Tom - Ravn Steine - Coolsaet، و Sedgwick. ركزنا على مفاهيم Githens-Mazer حول دور البلاغة في الخطاب السياسية ودور الخطابات الدعائية التجنيدية في بناء مسالك التطرف ودعمها، ثم إدماج النظريات الإجرامية " النظرية العامة للضغوط " ونظريات علم الاجتماع حول "الطفرة المؤسسية" لتفسير التطرف عند Joanne KAUFMAN، و "الثقافات الفرعية" عند Cottee Simon.

كما اعتمدنا على المداخل السيكلوجية عند Moghaddem، دور أن ننسى إسهامات Staun Jørgen في الكشف عن مسؤوليه الحكومات في بناء التطرف في مجتمعاتها. واعتمدنا على إسهامات ABBAS Tahir في تفسير التغذية المتبادلة بين التطرف اليميني والتطرف الاسلامي . اما من جانب نظريات مكافحة التطرف استندنا إلى اسهامات Alex Schmid و Karin Ingrid MØLLER ودراسات Crone Manni في دراسة سبل التطرف. و Rebecca Dougherty و Kruglanski و Brown Katherine في تطرف المرأة ودورها في المنظمات العنيفة .

تبرير الخطة :

للإلمام بحيثيات الموضوع ارتأينا اختيار الخطة التالية:

في الفصل الأول حاولنا دراسة أهم المدارس النسوية واسهاماتها، بإسقاط الإسهامات التي تهمننا في الحدود الزمكانية والسياقية لدراسة التطرف. تطرقنا الى المنظور الاستشراقي يليه المنظور الما بعد استعماري لدور المرأة الغير غربية، ثم إسهامات النسوية الإسلامية / المسلمة كمؤطر لدراسة مقومات تطرف المرأة. كما استوجب فحص النظريات سياقية مثل الشذوذ المؤسسي، الثقافة الفرعية، وامنه الإسلام في البلاغة السياسية المكافحة للتطرف .

في المبحث الثاني وصفنا المداخل المتعددة الاختصاصات في تفسير التطرف الديني العنيف، كون الظاهرة معقدة وتحتاج الى تحليل متكامل ومتعدد المستويات، يأخذ بعين الاعتبار المقومات الشخصية، البيئية، المجتمعية والمؤسسية.

في المبحث الثالث درسنا بدقة اليات التطرف لدى الجنسين، وفصلنا مسالك وصول الرسائل التطرفية للمرأة وتأثير بيئتها وهويتها على قراراتها. وكيفية تأثير هذا خلفياتها على أدوارها في الجماعات المتطرفة.

في الفصل الثاني: أكدنا على نقاط مفادها أن المتوسط في الحقيقة "متوسطيات"، يستحيل دراستها بمقياس واحد أو تطبيق سياسة موحدة في الوقت الراهن. كم أن "التطرف" في المتوسط هو في الحقيقة "تطرفات في صراع وتغذية متبادلة"، تمثل المرأة مؤشر قياس حقيقي لهذه التطرفات في مجملها وتفصيلها. إذ لا يكف توصيفها، بل يجب تحديد علاقات التأثير والتأثر بينها.

نذكر كأمثلة بعض أشكال التطرف في المتوسط:

"التطرف الديني بشكليه اليهودي والإسلامي - التطرف الإسلاموفوبي - التطرف اليميني - والتطرف المعادي للنساء...."، أما التطرف النسوي هو نتاج تفاعل التطرفات، واتساع نطاق تأثيرها عبر الزمن والنوع الاجتماعي.

أما تمايز أدوار النساء في الجماعات المتطرفة، قد تطور بالتوازي مع أدوار المرأة في العالم الغربي. واكب التحرر والخوض في المهمات الأمنية والتقنية. وأثبت أن الخطاب السياسي يفتح كل المجالات أمام المرأة. ابتداء من مهام الدعاية والتجنيد في "القاعدة"، مروراً بالمهام التقنية واللوجستية في "داعش"، وأخيراً المهام الأمنية والكفاح في الخطوط الأولى مع الجنود في "حزب العمال الكردستاني PKK".

في الفصل الثالث، نهتم بمكافحة التطرف العنيف وعلاقته بالمفاهيم المجاورة من مكافحة الإرهاب وفك الارتباط بالإرهاب. نركز على البعد الجندي للسياسات الدولية وتقييم الجهود المبذولة، ونقد التطبيقات الداخلية للسياسة الفرنسية بمختلف مداخلها كنموذج.

في المبحث الثاني حرصنا على اختيار دراسة ميدانية لدور المرأة في مكافحة التطرف، بقياس إدراك المجتمع الجزائري لماهية التطرف وآثاره عليه عامة عبر مجموعة من الأسئلة، أردنا بناء صورة ذهنية لإدراك درجة التطرف في المجتمع، ودور المرأة كونها موضوعاً للتطرف، عامل انتشاره وتوريثه، ضحية العنف الإرهابي والعنف الجندي الذي يجد مبرراته في الخطاب الديني... المرأة الجزائرية مستعدة لتكون عامل مقاومة ضد التطرف. قمنا بالتحليل الإحصائي والجندي لكل الاجابات، بمقارنتها بين النوعين وتفسيرها في إطار النظريات المدروسة في الفصل الاول والثاني. كما حاولنا الخروج بتوصيات عملية قد تفيد في رسم السياسات الموجهة لمكافحة التطرف وتمكين المرأة بدقة أكثر.

يبقى التعاون الدولي في مجهودات مكافحة الإرهاب حاسماً لضمان الأمن، ولردع التجنيد والتخطيط لعمليات عنيفة في المتوسط. لكنه يواجه تحديات عديدة، تتراكم فيها الاعتبارات الانسانية والقانونية والجنديرية. كما ان الاجراءات الامنية بالمعني الصلب لا تكفي وحدها لمكافحة التطرف. يجب دعمها بإجراءات وطنيه واجراءات استباقية للعمل العنيف.

الفصل الأول

المرأة والتطرف من المنظور الجنساني.

يهدف هذا الفصل الى وضع اطار مفاهيمي ونظري لمختلف المقترحات الجندرية واهم مدارسها، بما يخدم السياق الجغرافي والتاريخي لدراسة التطرف في المتوسط. نراجع فيه معاني البطيركية بأنواعها كعنف اجتماعي وقيمي. ودور إسهامات التقاطعية والإسهامات المابعد استعمارية والإسهامات التقاطعية في إيقاظ وعي الفكر النسوي وتعدد مداخله. نريد بها بناء قالب تحليل يلائم الخصائص الثقافية للمرأة في المتوسط بتعدد بروفايلاتها.

اردنا ايضا دراسة التطرف والتطرف الدني ثم الارهاب في اطار تطور الإدراك الامني وتصور خطر الارهاب، خاصة مع امننة الاسلام في المتوسط، وارتباطه من خلال الخطابات السياسية الغربية بمعاني العنف والاقصاء. من الاهمية ردع هذه الفكرة علميا بذكر مختلف المداخل التي تدرس التطرف الديني العنيف والتي تحلل اسبابه حسب جدول من النظريات: الدوافع/الجوانب - الاختيار العقلاني - التنظيم - المنظور السياقي - الشذوذ المؤسسي - الاستغلال الأيديولوجي للفجوة المؤسسية. خاصة وان التطرف في المتوسط متعدد ومتنوع حتى داخل المجتمعات الوطنية. اردنا ايضا معرفة الاليات الاجتماعية والسياسية العامة للتطرف، ثم تحليل مسالك تطرف المراه، لمقارنتها، والخروج بالفروقات الجندرية في هذه العملية.

المبحث الأول: المنظور الجنساني من المدارس النسوية إلى ما بعد الاستعمارية.

المطلب الأول: في المدرسة النسوية، الجندر والبطيركية

1- الإطار المفاهيمي للنسوية:

النسوية من مادة نسا ونسو: النسوة والنسوة -بالكسر والضم-، والنساء والنسوان والنسوان والنسوان: جموع المرأة من غير لفظها، كالقوم في جمع المرء. وليس لها واحد من لفظها. قال ابن سيدة: والنساء جمع نسوة: إذا كثرن، وقال سيبويه في الإضافة إلى نساء: نسوي، فرده إلى واحدة، وتصغيره نسوة نسوية، ويقال: نسيات، وهو تصغير الجمع. جمع المرأة من غير لفظه، وعند النسبة نطلق عليها (نسوية).⁽¹⁾ أما (feminism) مشتقاً من المصطلح اللاتيني (femine) يعني المرأة، واستعارتها اللغة الفرنسية تحت مصطلح (féminisme) لتدل على النسوية، وعلى الحركة التي تهدف إلى تحسين أوضاع المرأة، ومساواتها بالرجل في الحقوق.

وكذلك أخذت في اللغة الفرنسية من لفظ (féminin) بمعنى أنثي وأنثوي، وأنثاوي ونسوي، ولفظ (féministe) يعني: نسواني (مناصر النزعة النسوية)، أو شخص من أنصار حقوق المرأة.

أما ما ذكر في اللغة الإنجليزية من دلالات هذا المصطلح، إضافة على المعاني التي ذكرت في الفرنسية، فيظهر في كون لفظ (feminism)، يعني: المطالبة بمبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في مختلف الحقوق، سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً، ويعني التأنت وهو: ظهور الخصائص الجنسية الأنثوية عند الذكر، وأيضاً: المطالبة بحقوق المرأة.⁽²⁾

بناءً على ذلك، يمكن أن نقول إن لفظ النسوية في اللغة العربية، واللغات الأجنبية -بعد تعريبه- في كونه يعود في أصله إلى جنس المرأة أو النساء.

من الصعب إيجاد تعريف محدد شامل مانع، يحدد أطره ويبين حدوده؛ وذلك راجع لعدة أسباب، من أهمها:

أ. تنوع الحقول العلمية الذي وجد فيها المفهوم.

ب. التطور الذي مر به المفهوم على مدى المراحل التاريخية، ابتداءً من القرن التاسع عشر الميلادي.

¹ - بنت خريف ناصر، امل. مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الإسلام. 1st ed. N. مركز باحثات لدراسات المراه.

2016. <https://bahethat.com/report/r29165/>

² - المرجع نفسه.

الفصل الأول: المرأة والتطرف من المنظور الجنساني

ج. تتوع التيارات والاتجاهات المختلفة التي انتسبت إلى هذا المفهوم. وقد اعترفت عدد من النسويات بصعوبة إيجاد تعريف محدد. (1).

النسوية بعمومها تهدف إلى الوصول إلى غاية وهي: نصرة حقوق المرأة من جهة، ومراجعة النظم السائدة في البنيات الاجتماعية، أو استجوابها، أو تعديلها. (2) والأسباب التي أدت إلى ظهور المصطلح ناشئة عن أمرين: الاضطهاد للمرأة ماضياً وحاضراً، وفقدان مساواتها مع الرجل، ثم أن الحل هو تغيير النظام الاجتماعي والاقتصادي، والسياسي عن طريق العمل الجماعي (3).

و قد تعرف الحركة النسوية أيضاً بالتمرد على كل بنى القوى وقوانينها وأعرافها، وتحدى تقسيم العمل في العالم الذي يجعل للرجال المجال العام وللنساء العمل بدون أجر في المنزل، بتحمل عبء الحياة الأسرية (4).

وعودة إلى مجمل التعريفات نجد أنها تشير إلى (5) :

-التمرد: كاستراتيجية تتبعها الحركات لتحقيق مطالبها، فهي لا تسعى إلى الإصلاح، وإنما التغيير الراديكالي (الجزري). فهي لا تقنع بمجرد إصلاحات في القوانين أو السياسي.

-تعميم المساعي: فهي لا تبغي إلا التغيير الشامل في كافة مناحي الحياة على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي، على الصعيد الوطني والدولي، في الأسرة والمجال العام.

-إعادة توزيع القوى: بما فيها داخل البنية الأسرية بين الزوج وزوجته، أو بين الأب وابنته، فالقوة تُسمى في هذا النسق المعرفي علاقة غير متكافئة، وولاية الأب على ابنته تصير نظاماً أبوياً ينبغي فك إيسار الفتاة فيه. ويتفق هذا البعد بقوة في التعريف الذي أورده معجم أكسفورد، حيث وصف النسوية بأنها:

“أسلوب في الحياة الاجتماعية والفلسفية والأخلاقيات يعمل على تصحيح وضع النساء المتدني الذي يحط من شأن المرأة ويحقرها، في مواجهة السيطرة الذكورية أو التحيز الجندي Gender bias الذي أثر في البنية الثقافية والاجتماعية والإجراءات السياسية بل في الثقافة بشكل عام” (6).

لذا سنركز على تعريفين اصطلاحيين أحدهما محايد والآخر تقدمه إحدى أبرز قائدات الحركة النسوية في العالم. فيعرفها معجم أكسفورد بأنها: الاعتراف بأن للمرأة حقوقاً وفُرصاً مساوية للرجل، وذلك

¹ - اتكنز سوزان ألس، و مريزا رويدا. 2005. قراءه في كتاب الحركة النسوية "قراءة ناقدة. باحثات لدراسات المرأة.

<https://bahethat.com/report/r29165>

² - بنت خريف ناصر، امل. مرجع سابق.

³ - سوزان ألس واتكنز ومريزا رويدا، مرجع سابق .

⁴ - انظر Simon Blackburn, Oxford dictionary of philosophy, Oxford university, 2005

⁵ - انظر سوزان ألس واتكنز ومريزا رويدا ومارتا رودريجوز، مرجع سابق ص. 16

⁶ - سوزان ألس واتكنز ومريزا رويدا ومارتا رودريجوز، مرجع سابق.

في مختلف مستويات الحياة العلمية والعملية.⁽¹⁾ أما النسوية الكندية الشهيرة، لويز تويان⁽²⁾، فتعرفه تعريفاً بعيداً كل البعد عن التعريف القاموسي، فالنسوية عندها: هي انتزاع وعي فردي بدايةً ثم جمعي، متبوع بثورة ضد موازين القوى الجنسية والتهميش الكامل للنساء في لحظات تاريخية محددة⁽³⁾.

وقد تطورت الفكرة النسوية منذ بدايات القرن التاسع عشر وحتى الآن لتصبح لها عدة مدارس. النسوية ليست فلسفة فقط أو إيديولوجيا بل إنها تتعدى ذلك للممارسة السياسية ثم الاجتماعية ثم وأكثر من هذا الممارسة الشخصية والذاتية، حيث تعبر النسوية عن مجموعة من الأفكار والمبادئ تتبناها النساء في شتى مظاهر الحياة الاجتماعية الحديثة⁽⁴⁾.

الحركة النسوية، ليست تنظيمياً عالمياً، وليست فكراً جاهزاً يؤمن به، بل هناك اختلافات شديدة بين مدارس الحركة النسوية، أهمها ثلاثة مدارس إضافةً إلى الكثير من المدارس الأخرى الأصغر: "النسوية الإصلاحية الليبرالية - النسوية الزنجية"⁽⁵⁾ - النسوية الراديكالية - النسوية الاشتراكية - النسوية الشعبية⁽⁶⁾

من رموز الحركة النسوية في العالم الغربي سيمون دي بوفوار والتي اشتهرت بأنها فيلسوفة وأديبة ومحللة اجتماعية وأحد أهم المناضلات في العالم. لكن شهرتها تعود لكتابها "الجنس الآخر"، الذي تعرضت فيه لاضطهاد المرأة عبر التاريخ. تعتبر بوفوار أحد أهم المنظرين بالنسبة للموجة الثانية من الحركة النسوية

¹ عبدالرحمن ناصر، "ما هو مفهوم النسوية؟". في: الحوار المتمدن. متاح على الانترنت

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=503128>

² لويز تويان. تيارات الفكر النسواني. في: الحوار المتمدن. متاح على الانترنت

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=354002>

³ عبد الرحمن ناصر، مرجع سابق.

⁴ لويز تويان، مرجع سابق.

⁵ تجب الإشارة بهذا الصدد إلى إسهام "النسوية الزنجية" في نقد الفكر الماركسي و الراديكالي. وكان النقد الذي جاءت به الزنجيات الأمريكيات في عقد 1970 حاسماً بهذا الصدد في إغناء الفكر النسوي، إذ فسرن أن العامل الأساسي بنظرهن في فهم اضطهادهن لا يكمن فقط في الطبقات الاجتماعية، ولا حتى في الميز الجنسي، بل في العنصرية التي تملأ كامل حياتهن.

ويعود إليهن الفضل بوجه خاص في دفع النسويات إلى أن يفصلن في تحليلاتهن اضطهاد النساء ليس فقط في ازدواج جنس/ طبقة بل في مثلث جنس/طبقة/ "عرق" أو إثنية#. في الواقع ساهمت النسوانيات الزنجيات الأمريكيات في تفجير مفهوم "الاختلاف المشترك" بين كافة النساء. بنظرهن كان الاختلاف يخفي الفروق. إن نسوية النساء الملونات متحدرة مباشرة من تحاليل و نضالات النسوانية الزنجية. وإذا كانت الثورة الفرنسية ألهمت النسويات مبادئ الحرية والعدالة والمساواة، فإن الحركة المناهضة للعبودية في أمريكا ساهمت في إعطاء النساء - سوداوات وبيضاوات- فرصة تنظيم أنفسهن.

⁶ لمعلومات أكثر عن النسويات انظر:

أمل بنت ناصر الخريّف، "مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الإسلام"، في: مركز باحثات لدراسات المرأة، 2016، صص

الفصل الأول: المرأة والتطرف من المنظور الجنساني

في العالم. أما جيرمين غرير كانت أحد أهم النسويات في العالم بعدة كتب، منها: الخصي المؤنث، الجنس والقدر، وغيرها من المؤلفات الأخرى. كتبها السابقة الذكر كان في قوائم الأكثر مبيعاً عام 1970.

تغيرت الحركة النسوية في القرن العشرين بعد الانهيار الاقتصادي الذي أصاب الغرب، ثم الحرب العالمية الثانية وتأثيرها الإيجابي حيث كان على الحركة النسوية. اين ذهبت سبعة مليون امرأة في الولايات المتحدة الأمريكية للعمل؛ نتيجة لذهاب الرجال للحرب. وشغلت النساء وظائفاً اعتبرت في السابق ممنوعه لها، عندها أوجدت الحكومات فجأة حضانات كافية للأطفال. فكانت سيمون دي بوفوار⁽¹⁾ الصوت المؤثر النسوي الوحيد الذي أطلق صرخته في الخمسينات، بإصدارها كتابها الموسوعي الجنس الآخر⁽²⁾ عام 1949م. The second sex⁽³⁾ والثانية بيتي فريدان والتي نشرت عام 1963م كتابها الذي دشن هذه المرحلة "الغز الأنثوي" والذي اعطى ارهاصات أسست المنظمة القومية للمرأة. وقد استقالت بيتي فريدان من رئاسة المنظمة القومية للمرأة عام 1970م، ونادت بإضراب النساء للاحتفال بالعيد الخمسين؛ لإعطاء المرأة حق التصويت، ولقي الإضراب تجاوباً مذهلاً. كانت هذه السنة حقاً العام الذي بدأ فيه تحرير المرأة الأمريكية. وفي عام 1972م أقر مجلس الشيوخ تعديل الحقوق المتساوية للدستور الأمريكي الذي يمنع التمييز الجنسي عام 1973م.

¹ - من رموز الحركة النسوية في العالم الغربي سيمون دي بوفوار والتي اشتهرت بأنها فيلسوفة وأديبة ومحللة اجتماعية وأحد أهم المناضلات في العالم، لكن الشهرة الأكبر كونها صاحبة كتاب "الجنس الآخر" الذي تعرضت فيه لاضطهاد المرأة عبر التاريخ. تعتبر بوفوار أحد أهم المنظرين بالنسبة للموجة الثانية من الحركة النسوية في العالم.

² - تعيد جوديث بتلر قراءة عمل سيمون دي بوفوار الأكثر شهرة "الجنس الآخر" و عبارتها "لا تولد الواحدة امرأة، بل تصبح كذلك" ضمن سياقات وجودية ما بعد حداثة لا تسعى وحسب إلى نفس العلاقة المصطنعة بين الجنس و الجندر بل و إلى نفس الجنس ذاته. توضح بتلر عبر قراءتها لبوفوار كيف استطاعت الأخيرة تحرير حقل دراسات الجندر من ثنائيات العقل/الجسد و الانعتاق/التجسد من خلال النظر إلى الجندر كصيرورة مزدوجة المعنى تمثل جدلاً مستمراً بين المشروع الاختياري الذاتي والبنية الثقافية الخارجية متحدية بذلك نظرية الجندر و نظرية الاختيار الوجودية في شكلهما الكلاسيكي.

تطرح الكاتبة نظرة بوفوار عن الجسد و علاقته الشائكة بالجندر مقابل سارترية مسكونة بشبح ديكارتي يفترض مسافة بين الاثنين. وفقاً لبتلر، تزيل بوفوار الغشاوة عن التصور القاصر للجندر كاختيار ذاتي حر منفصل عن محددات الجسد و تعيده إلى الصراع اليومي الملموس مع السائد الثقافي معيدة للفاعلية الشخصية بدورها إمكانات التغيير الحقيقية التي يمكن وفقاً لبتلر أن تتحقق فقط عبر التحدي اليومي و الشخصي لتلك البنى السائدة . علاوة على ذلك، تقدم بتلر إمكانات جديدة لرؤية بوفوار من خلال التعرض لنقاشها حول الذات والآخر من خلال جدلية السيد و العبد الهيغلية، كاشفة بذلك "علاقة الاعتماد المتبادل الأساسية بين 'الرجل' المنعتق و 'المرأة' المحددة جسدياً" وبالتالي تصور نموذج الانعتاق المذكور. بدلاً من ذلك، تعالج بوفوار الجسد كوضع ثقافي لا كجسد طبيعي، و هي معالجة فتحت المجال أمام باحثين آخرين لنقد النظام الإجمالي ثنائي الجندر و كشف استخداماته السياسية، و ربما تجاوزه.

³ - سوزان ألس واتكنز ومريزا رويدا ومارتا رودريجوز، مرجع سابق.

من جهتها لعبت النساء السوداوات دورًا حيويًا في تنظيم جماعات الدفاع عن الذات المناضلة مثل مركز السوداوات في بركستون، أخوات ساوثهول... وأنشأت شبكة تنسيق باسم "منظمة النساء ذوات الأصول الآسيوية الأفريقية". فهن يعين أنهن يقاومن التمييز على أساس اللون والجنس والطبقة، بعد أن شهدت أواخر السبعينات زيادة كبيرة في مضايقة الحكومة للسود، ونظرة اتهامية لذوي الأصول الإفروكاريبية والآسيوية. فأدركن أن هناك اختلافًا بينهن وبين البيضات، وبينهن وبين الرجال السود، وبينهن وبين الطبقة الرأسمالية. (1)

بعض مدارس الحركة النسوية:

للمقارنة بين الحركات النسوية يجب استعراض الخط الفاصل بينها، فالنسوية الليبرالية إصلاحية بالأساس، تركز على الضغط على الحكومات لإجراء إصلاحات في صالح المرأة، ولكن في الغالب كن يحصلن على وعود غير مجدية. أما النسوية الاشتراكية تركز على الطبقة بالأساس، فهي ترى أن طبقة الرأسماليين تستعبد طبقة العمال، ومن ثم تتحالف النساء مع الرجال داخل الطبقة المقموعة في حركة معاداة الإمبريالية، ويشترك الجميع رجالاً ونساءً في منظمات العمال، والأحزاب السياسية اليسارية، وتخوض النسويات نقاشات مضمينة مع الرجال المقموعين في تلك المؤسسات عن أهمية النضال النسوي. أما النسوية الراديكالية فإنها تركز على الطبقة أيضاً، لكنها تجعل الرجال في طبقة تطلق عليها مسمى النظام البطرياركي، والنساء يشكلن طبقة مستقلة، ومن ثم تجسدن نضالها ضد نظام السلطة الأبوية، وكل المؤسسات الذكورية بما فيها النقابات العمالية واليسار المسيطر عليه من قبل الرجال، والنساء من الطبقة الاجتماعية العليا والرجال من كل الطبقات الأخرى.

أما النسوية الاجتماعية فإنها تمزج بين الطبقة والنظام الأبوي، حسبما ترى أن المشكلة هي خليط من هيمنة الرجال والاستغلال الطبقي، وهي تحارب كليهما معاً.

أما النساء المعاديات للأصولية: فهي حركة وليدة تأسست أواخر القرن العشرين لتحارب كل ما هو أصولي، وبالطبع الأديان السماوية على قمة هرم المعاداة. وفي اليوم العالمي للمرأة نظمت النساء المعاديات للأصولية 1990م اجتماعاً عن الأصولية على مستوى العالم، حضرته نساء من دول عديدة.

في التسعينات اندمجت مواقف هذه الاتجاهات في توليفة تحاول تدارك نقاط القوة والضعف؛ كي تروج الحركة النسوية لنفسها بأنها حليلة لكل حركات حقوق الإنسان.

¹ - سوزان ألس واتكنز ومريزا رويدا ومارتا رودريجوز، مرجع سابق.

2- الجنس والجندر/ النوع الاجتماعي:

يشكل مصطلح الجندر حجر الأساس في مصطلح النسوية المعاصر، إذ ظهر في أعمال المنظرين والمنظرات النسويات خلال عقدي الستينات والسبعينات من القرن العشرين الميلادية، حين قاموا بتحليل العلاقات الاجتماعية، وبحثوا عن أسباب هيمنة الرجال على النساء. وقد أُستخدِم كأداة تحليلية تميز ما بين البعد البيولوجي والبعد الاجتماعي الثقافي للجنس.

كما أن النسوية الأنثوية الراديكالية المتطرفة قد اتخذت من مصطلح الجندر قاعدة تنطلق منها إلى إلغاء كل الفوارق الطبيعية، أو المختصة بالأدوار الحياتية بين الرجال والنساء. نتج عن ذلك تحول في الدعوة من المساواة المطلقة إلى المساواة التماثلية بين الرجل والمرأة، فلا اختلاف بينهما في الأدوار والخصائص، وإنما الاختلاف كان من صنع المجتمع.⁽¹⁾

إن صياغة سيمون دي بوفوار تميز بين الجنس والجندر (النوع الاجتماعي)، وتقترح أن الجندر إنما هو أحد جوانب الهوية التي يتم اكتسابها تدريجياً. هذا التمييز بين الجنس والجندر لطالما كان مهماً للجهد النسوي القديم في تنفيذ الادعاء بأن التشريح البيولوجي قدر.

الجنس يمثل الجوانب الثابتة، والتمايز تشريحياً والواقعي من الجسد الأنثوي، بينما الجندر هو المعنى الثقافي والشكل الذي يكتسبه هذا الجسد، والأنماط المتغيرة الناتجة عن تكييفه الثقافي⁽²⁾. بإبقاء هذا التفريق قائماً، يصبح من غير الممكن عزو قيم المرأة ووظائفها الاجتماعية إلى الحتمية البيولوجية، كما لا نستطيع الإشارة بشكل مجدٍ إلى سلوك جندي طبيعي وآخر غير طبيعي، حيث أن الجندر كله بحكم التعريف غير طبيعي. علاوة على ذلك، إذا طُبِق هذا التمييز بشكل متسق، يصبح من غير الواضح إذا ما كان أي جنس معطى لأحدهم يقوده بالضرورة لأن يكتسب جنساً معيناً. إن افتراض علاقة سببية أو محاكائية بين الجنس والجندر غير محتملة⁽³⁾. فإذا كان كون أحدهم امرأة هو أحد التأويلات الثقافية لكون إحداهن أنثى، وإذا كان هذا التأويل غير لازم بأي شكل لكونها أنثى، فيبدو أن الجسد الأنثوي إذن ليس إلا محلاً اعتبارياً لجندر "المرأة"⁽⁴⁾.

¹ - أمل بنت ناصر الخريّف، مرجع سابق. ص ص 25-26.

² - انظر:

BUTLER, Judith. Sex and gender in Simone de Beauvoir's Second Sex. Yale French Studies, 1986, no 72, p. 35-49.

³ - سوزان ألس واتكنز ومريزا رويدا ومارتا رودريجوز، مرجع سابق.

⁴ - لدي بوفوار، إذا كان الجندر هو التأويل الثقافي المتغير للجنس، فإنه يفتقر إلى سمة الثبات و الانغلاق التي تميز الهوية البسيطة. أن تكون جندراً، سواء رجلاً أو امرأة أو غير ذلك، هو أن تكون منهماً في تأويل ثقافي مستمر للجسد و بالتالي أن تكون متموضعةً بشكل ديناميكي داخل حقل من الإمكانيات الثقافية. يجب أن يُفهم الجندر كصيغة لتبني أو تحقيق الإمكانيات، كعملية تأويل للجسد و منحه شكله الثقافي. بكلمات أخرى، أن تكون امرأة هو أن تصبح امرأة؛ ليست المسألة ادعائاً لحالة=

وعليه فليس ثمة سبب لاستبعاد احتمالات أن يصبح هذا الجسد محلاً لبُنى جندرية أخرى⁽¹⁾.

إن تمييز الجنس/الجندر ينطوي على تبعية الأجساد الطبيعية والبنى الجندرية. لنتيجة أن "كون" إحداهن أنثى و"كونها" امرأة نوعان مختلفان تمامًا من الكينونة. هذا الملمح الأخير، كما أُقترح، هو المساهمة المتميزة لصياغة سيمون دي بوفوار "لا تولد الواحدة امرأة، بل تصبح حرة"⁽²⁾.

أما بالنسبة لنوال السعداوي الهوية الجندرية بناء ثقافي قابل للتغيير والتعديل المستمرين في إطار النظام الرمزي البطريركي. أدركت السعداوي أن الرجولة - رغم كونها أرقى مرتبة من الأنوثة كما يبدو - هي لأخرى من أحجار الشطرنج في لعبة النظام الرمزي البطريركي⁽³⁾. انطلاقاً من هذا؛ تدعو السعداوي قارئها إلى تجريد الحقيقة من التسلسل الهرمي الخرافي بين الجنسين، ليراها "توأمين متطابقين" من الإنسانية⁽⁴⁾.

قامت النسوية بتصعيد المسألة وتضخيم الجانب السوسيولوجي في تحليل القضية الجندرية، فيكون الجندر بحسب النظرة النسوية بمثابة التمثيل الاجتماعي للجنس، ومن خلاله ينخرط الإنسان في مجتمعه. ومن هنا، فهذا الجانب يشكل الهوية الفردية من عدة وجوه، حيث يتشكل الجندر وفقاً لمعايير اجتماعية تضبط السلوك وتوجهه. ولذلك، ترى النسوية أن الرغبة والمشاعر والتفضيلات الجنسية ليست سوى تجليات جندرية. إن تحييد البيولوجي عن الجندري، ينتج عنه عدم تبعية أدوار الإنسان الاجتماعية والثقافية إلى الجنس وبالتالي عدم طبيعيتها. تصبح بذلك نسبية تتغير بحسب المجتمع. وهذا ما أكد عليه الدور النسوي في مقارنته الجنسانية، حيث اعتبرها تمثلاً صريحاً لسياسات الجندر وديناميكيته⁽⁵⁾.

3-الباترياركية والعنف المؤسس ضد المرأة في دورها :

في تعريف الرجل والمرأة في التقاليد الفلسفية الغربية كان من الأهمية بمكان أن تنتقل العوالم المختلفة للرجال والنساء مفاهيم عن الخصائص المتأصلة للرجال والنساء. الرجال، تحت هذا النموذج، يجسدون

=أنطولوجية ثابتة يمكن معها أن يولد الفرد امرأة، بل عملية نشطة لتملك (appropriating) و تأويل و إعادة تأويل إمكانات ثقافية سائدة.

1- تقر افكار الموجه الاولي انه لطالما يتم تعريف النساء من خلال تشريحهن البيولوجي،فإن هذا التعريف سيستخدم لاضطهادهن، فينبغي عليهن الآن التماهي مع "الوعي"، ذلك النشاط المتعالي غير المقيد بالجسد. ولو اتاحت الفرصه الجندريه للنساء لأن يصبحوا رجالاً لاستغلواها، و تروج للإلزام بأن نموذج الحرية الحالي والذي ينظم السلوك المذكر ينبغي أن يصبح النموذج الذي تصوغ النساء أنفسهن وفقاً له . وأن يتقمن نموذج الحرية الذي يجسده حالياً جندر المذكر

2- انظر: MONIQUE, Wittig. The category of sex. Feminist Issues, 1982, vol. 2, no 2, p. 63-68.

3- انظر:

,TAG-EL-DIN, Donya. Resisting Patriarchy through Literature: The feminist writings of Nawal El Saadawi and Hanan Al-Shaykh. 2009.

4- د. نيو زيمو. الهوية الجندرية لدى نوال السعداوي. رؤى فكرية، 2019، vol. 5, no 1، ص 24

5- أمل بنت ناصر الخريّف، مرجع سابق. ص ص 25-26.

العقلانية، الفكر، عدم الشعور، العدالة، الحكم النقدي، الموضوعية، الصلابة، الفردية، الميل للعنف والاكْتساب. على النقيض من ذلك، من المفترض أن تجسد النساء الشعور، النقاء، الذاتية، الروحانية، التملك، الحساسية، الفضيلة، التبعية، الإحساس، والنشاط الجنسي غير المتمهور. عززت الطبيعة المتناقضة لهذه الصفات وحدة وعقلانية الرجل، بينما أثبتت في الوقت نفسه قلب وتشتت الأنثى⁽¹⁾. بالنسبة لأرسطو، المواطنون هم "الأجزاء الأساسية" للمدينة في حين أن النساء والأطفال والعبيد والميكانيكيين والعمال هم "الظروف الضرورية ليعيش الرجال برفاهية في المدينة"⁽²⁾

أن يكون العنف الجنساني⁽³⁾ ضد النساء عنفاً بنيوياً يعني أنه يركز على بنى معرفية واجتماعية ومؤسسية أنتجته وتعيد إنتاجه باستمرار⁽⁴⁾. لا عجب إذن أنه ثمة ارتباط أصيل بين العنف الجنساني ضد النساء والنظام البطريركي، حيث الأخير، وهو الذي يستمد قوته من المأسسة والاعتقاد والرسوخ بفعل الزمن وتوارث الأجيال لقيمه، وإعادة إنتاجها لها، فيُعد نظاماً مؤسساً للأول. تكمن خطورة البطريركية في كونها سردية قديمة جداً متأصلة في بنى المجتمعات الثقافية والاجتماعية، وفي سيولتها ولا مرثياتها في أحيان كثيرة، وكذا في إعادة إنتاجها لنفسها، وفي اشتراك الجميع، رجالاً ونساءً، في إعادة إنتاجها، أحياناً حتى تحت مسميات مقاومتها ونقدها.

مركزية الرجل في الخطاب البطريركي، هي أحد مقومات النظام البطريركي المتمثلة في العنف الممارس ضد المرأة، مادياً ورمزياً، من القولية والتتميط، علاقات القوة غير المتكافئة، إلى اعتبار المرأة مُلحقة بالرجل، موضوعاً لرغباته ورؤيته، إلى الرغبة في حيازة جسدها ومراقبة ومصادرة اختياراتها، واستحقاق حركتها وحريرتها واختياراتها الشخصية في المجالين العام والخاص. ينطلق العنف ضد المرأة، جنسياً وغيره، مادياً ورمزياً، كأمر «طبيعي»، «اعتيادي»، وكجزء أصيل من البنى والمؤسسات الثقافية والاجتماعية في شتى ربوع العالم، ومن القيم تستخدمها العديد من المجتمعات في العالم، رجالاً ونساءً، ويعيدون إنتاجها كأمر لا خلاف عليه.⁽⁵⁾

¹ AUSLANDER, Leora et ZANCARINI-FOURNEL, Michelle. Le genre de la nation et le genre de l'État. *Clio. Femmes, Genre, Histoire*, 2000.

² ز، نظرية «الكوير»: تشكلها ونقدها، في: حبر. لو أبو سامي الله عبد

<https://www.7iber.com/author/abdullah-abulouz/> 09/10/2019

<https://scholarblogs.emory.edu/postcolonialstudies/2014/06/20/gender-and-nation/> 9/2019

³ sexisme العنف الجنساني هو العنف المماسس ضد النوع المؤنث من طرف النوع الذكر في نسق اجتماعي معطي

⁴ انظر GILLESPIE, Lane Kirkland et KING, Laura. Legislative origins, reforms, and future directions. 2014.

⁵ ONYEKACHI, Evuline Constance. Rebelle De Fatou Keita Ou Le Combat Feminin Contre La Patriarchie. *AFRREV LALIGENS: An International Journal of Language, Literature and Gender Studies*, 2015, vol. 4, no 2, p. 114-117

الفصل الأول: المرأة والتطرف من المنظور الجنساني

حتى أن رواج صورة ارتباط مختلف أشكال العنف ضد المرأة بالمجتمعات العربية إلى يومنا متداولة، يعني أن الإشكالية الكبرى في البطريركية لا ترتبط بالدين ولا الارهاب ولا التطرف، بل تكمن بصورة رئيسة في بنية اجتماعية كاملة تنتج، وتحمي، وتعيد إنتاج كل ما يمثله من ثقافة راسخة لشرعنة العنف وتمكينه، بحجر دور المرأة في الوظيفة البيولوجية والذي يحظى بالقبول والتسامح الاجتماعي الواسع.

المطلب الثاني : نسوية العالم الثالث من استشرافية الخطاب إلى ما بعد استعمارية المطالب

1- الإطار النظري للنسوية البيضاء وعلاقتها بنسوية العالم الثالث :

تسمح هذه المقاربة ببناء المرأة كموضوع في ظل الرهانات المرتبطة بالمفاهيم الحركية للقوة في التحليل النسوي، سنقوم بشرح الأعمال النسبية الجديدة التي تحتل الاختلاف. والتي نجدتها عموماً تحت تسمية التحليل التقاطعي ونريد بها التحليل بتطوير الأفق لما بعد جنساني⁽¹⁾ ودراسة الحالة المرأة في عالميتها.

فقضية النسوية لما بعد الاستعمارية تختلف عن النسوية التقاطعية في القراءة السياسية التي تقترحها، فيجب دراسة الانتقادات التي توجه إلى التحليل النسبي الغير المتمركزة على المرأة كموضوع موحد داخل النسوية الفرانكفونية والانجلوساكسونية .

الاستعارات المفاهيمية التي تقوم بها المقتربات النسوية التقاطعية لدي النظرية العرقية والنظرية الطبقيّة قد اعطت بعداً جديداً من التعقيد لفهم ترتيب قوي الهيمنة. فتلك النسوة التي كانت تاريخياً مهمشة بسبب عرقيتها وطبقتها، تطالب الآن باحتلال الواجهة في التنظير. وإذا أردنا معرفة الإسهامات النظرية والترتيبات التنظيمية في نضالهن، يجب معرفة إسهامات المرأة المهاجرة والمختلفة عرقياً وريثة التيار النسوي الغربي.⁽²⁾

اليوم تتزامن الخطابات والتحليلات والممارسات داخل التيار النسوي وتعكس اختلاف شروط حياة النساء عبر العالم. ومفهوم النسوية التقاطعية قد ظهر في الأدبيات الانجلوساكسونية منذ ثلاثة عقود، وتم اقتراحه من طرف Kimberlé Crenshaw بهدف استعمال تنوع التدخلات التي تؤثر على التجربة النسوية الأفروأمريكية مثل الجنسانية والعرقية⁽³⁾.

لقد أوضحت هذه الباحثة كيف لتقاطعية علاقات الهيمنة أن ترسم هيكل الهيمنة نفسه، والتي هي بصدد افقار الخطاب ضد التمييز على أساس الجنس والعرق.⁽⁴⁾ أي أن تراكم التمييز الجنسي والعرقى يضعف النضال النسوي العالمي ويستبعد كل الفئات النسوية الغير غربية الأصول.

تلاحظ نانسي فريزر تطور الدراسات النسوية نحو التحليل التقاطعي خلال الثمانينات، عندما انقلب الاهتمام من التركيز على الجنسانية إلى التركيز على الاختلاف بين النساء، كخطوة أولى نحو النقاشات النسوية. فتقول:

¹ MAILLÉ, Chantal. Approche intersectionnelle, théorie postcoloniale et questions de différence dans les féminismes anglo-saxons et francophones. *Politique et sociétés*, 2014, vol. 33, no 1, p. 42.

² AUSLANDER, Leora et ZANCARINI-FOURNEL, Op.Cit.

³Ibid.,

⁴Ibid.,

"بدأ هذا التحول مع احتجاجات النسوة الأفرو أمريكية، التي كن تناضلن منذ عدة سنوات ضد مطالب النسوية الكلاسيكية، التي لم تتح لهن أفق تحليل مناسب لمعالجة ظروف معيشتهم، كون هذه المطالب لم تأخذ بعين الاعتبار مشاكلهن."⁽¹⁾

النساء الأفرو أمريكيات، على سبيل المثال، احتجن بتاريخهن الاستعبادي ومقاومتهم للاضطهاد على مر القرون، بعملهن كأجيرات وعبر نضالهن داخل جماعتهم العرقية لنفي نظرية تبعية المرأة للعمل المنزلي. وفي نفس الوقت، كانت النسويات في أمريكا اللاتينية، اليهوديات، الهنديات والأمريكان اسويبات... تناضلن لأن لا ينتسب العمل النسوي للنساء الانجلوساكسونيات ذو البشرة البيضاء فقط. فنجد تغيير الباراداييم في عدة مراجع، أولها سنة 1981: *This Bridge Called My Back: Writings by Radical Women of Color*، تحت إشراف Cherrie Moraga et Gloria. Anzaldua⁽²⁾ يشرح فيها ما بدأ أولاً كرد فعل ضد التمييز العرقي من طرف النساء ذو البشرة البيضاء اتجاه الأفرو أمريكيات، ليتحول إلى بحث الأفرو أمريكيات عن نموذج نسوي خاص بهن، وارساء فكرة تعايش عدة أنواع من العمل النسوي. فالكتاب يطرح فكرة الاستيعاب الثقافي والعملية التي يقوم من خلالها المنظرون البيض بالولوج في ثقافات الأخرى

لتهميشها في نهاية المطاف واحتقار ما تنتجها⁽³⁾. فتتراكم الاضطهادات العرقية، الطبقية، الجنسانية... وتحتاج الي تطوير تحليل إدماجي يعالج هذا التراكم.⁽⁴⁾

نشأ التحليل التقاطعي في ظرف نظري مؤطر: الما بعد حداثة والما بعد استعمارية من جهة والنظرية العرقية من جهة أخرى. إلا أن المعطيات لفهم تطور العرقانية⁽⁵⁾ في المجتمع ليست صالحة لدراسة كل المجتمعات، كونها على مراحل اندماجية ومكونات عرقية مختلفة، مما يجعل تبني التحليل التقاطعي بمستواه العرقي اشكالية خصوصا عند افتقاد سرديات عرقية كبرى على المستوى القطري محل البحث. في الولايات المتحدة، تم تطوير نظرية عرقية نقدية خلال الثمانينات، كإجابة للنماذج التحليلية الليبرالية، التي استبعدت القضايا العرقية في الخطابات حول الحقوق الفردية، وأحد مبرراتها كان توضيح

¹ FRASER, Nancy et PLOUX, Marie. Multiculturalisme, anti-essentialisme et démocratie radicale. *Cahiers du genre*, 2005, no 2, p. 27-29.

² انظر

MORAGA, Cherríe L. Préface à *Ce pont m'a rappelé. Écrits des femmes radicales de couleur*, 1981. *Les cahiers du CEDREF. Centre d'enseignement, d'études et de recherches pour les études féministes*, 2011, no 18, p. 58.

³Ibid.60 ص

⁴ - لمعرفة اكبر للموضوع، انظر

FALQUET, Jules. Déclaration du Combahee River Collective. Combahee River Collective. *Les cahiers du CEDREF. Centre d'enseignement, d'études et de recherches pour les études féministes*, 2006, no 14, p. 53-67.

⁵ - عرقانية = racialisation ; اجتهاد الباحث في ترجمه، بمعنى تبني الدراسات العرقية في التحليل.

الفصل الأول: المرأة والتطرف من المنظور الجنساني

استبعاد التحليل الليبرالي لفهم الإضطهاد النظامي ضد الأفرو أمريكيات وامتيازات الجنس الأبيض. وهذا ما يسمح بتبرير أسس امتيازات الجنس الأبيض ومصدر قوته⁽¹⁾.

من جهة أخرى، المرجعية لما بعد استعمارية المنتمية للمستعمرات القديمة القريبة من النظرية العرقية النقدية والنظرية لما بعد استعمارية للباحثين الأمريكيين والبريطانيين، قد ساهمت في تطوير المسائل العرقية. وعلى الصعيد النظري، في إعادة بناء نوع " المرأة" الذي قد أسهم في نجاح النظرية البعد هيكلية، التي يمتد صداها إلى " الدراسات الثقافية" ولما بعد استعمارية⁽²⁾.

وتوجد إسهامات أخرى للدراسات النسوية، تجد مصادرها في عولمة الاقتصاد العالمي، وتطور وسائل الإعلام والاتصال والتواصل الاجتماعي والحركات الاجتماعية. وهذا ما تطرق إليه Chandra Talpade Mohanty و Allyson Mitchell et Lara Karaiian. وما لاحظته هذين الكاتبتين ان النظريات النسوية الغربية العالمية الكبرى عاجزة أمام خطابات النسائية الجديدة التي تنتجها الموجة الثانية، والتي تنادي بالاعتراف بكل الاختلافات التي تتجاهلها النظرية الموحدة والمفاهيم المثبتة التي تصف التقاطع في صراع الهيمنة⁽³⁾.

اما التقاطعية من الجانب الفرنكفوني فلم تظهر إلا مؤخرا، تقول حورية كبايز في سنة 2006، إذا كانت الدراسات النسوية قد قدمت للنضال الفكري قطيعة ابستمولوجية حول هياكل الهيمنة البطريركية، فالأسئلة العنصرية الهيكلية لم تطرح بعد، لا من الناحية الفطرية ولا من الدراسات العلمية في فرنسا⁽⁴⁾. في حين أن المسألة مفروغ منها من الجانب الانجلوساكسوني⁽⁵⁾.

مسألة الطبقة أكثر حضورا، بالموازات مع القضايا النسوية العالمية المرتكزة على اضطهاد النوع. تقول Éléonore Lépinard إن أحد خصائص النظريات النسوية الفرنسية هي امتياز وانفراد التحليل النظري بمعيار الجنس⁽⁶⁾، حسب الباحثة، فان قدمت قضيه التقاطعية بين العلاقات الطبقة الاجتماعية وعلاقات النوع تجنيدها للعمل النظري النسوي فإن القضية العربية للأقليات لما بعد استعمارية بقيت مهمشة ومعزولة عن النقاشات.

تقول⁽⁷⁾ Eleni Varikas عن الديناميكيات بين النسائية الفرنسية والأمريكية حول القضايا العرقية والطبقية، ان بروز النسويات الأفرو أمريكية واللاتينية والأسبوية قد أججت التحفظات حول تجريد النظرية

¹ SEILER, Naomi. Identifying racial privilege: Lessons from critical race theory and the law. 2003. ص 40

² LÉPINARD, Éléonore. Malaise dans le concept. *Cahiers du genre*, 2005, no 2, p. 109

³ Ibid., p 111

⁴ KEBABZA, Horia. «L'universel lave-t-il plus blanc?»: «Race», racisme et système de privilèges. Université Paris Diderot-Paris 7, p 168 , 2006.

⁵ Ibid., p 169

⁶ LÉPINARD, Éléonore . Op.Cit. p 112.

⁷ VARIKAS, Eleni, et al. Féminisme, modernité, postmodernisme: pour un dialogue des deux côtés de l'océan. *Futur antérieur*, 1993, p. 59-84.

النسوية العالمية للخصائص النسوية عبر العالم: فرنسا، إيطاليا، اليونان. . . وهي تلك الدول نفسها التي عانت من البناء المفاهيمي السياسي للنوع النسوي حول الطبقة، أين تزامن بروز هذه الأخيرة مع العنصرية في أمريكا لإنشاء طفرة نظريه. حسب Colette Guillaumin et Nicole-Claude Mathieu فإن نوع النساء مجموعة منسجمة، تتم فصل علاقتها بالخارج حسب النوع والطبقة، ظهر عليها البعد العرقي مؤخرًا. وإن كانتا تحذران من تطبيع الاضطهاد، فلم تتخذ العرق كأداة تحليل في ملتقى طرق الصراعات حول السلطة.⁽¹⁾

تقترح Danièle Kergoat، مفهوم *Consubstantivité et de coextensivité*، الفهم بطريقة حيوية وغير آليه تلك الممارسات الاجتماعية للرجال والنساء الذين يواجهون الانقسام الاجتماعي في العمل بمستوياته الثلاثة (الطبقة، النوع، الشمال/جنوب) .

Consubstantivité هي تقاطع تراكمي ديناميكي للعلاقات الاجتماعية، وجد كل منها أثرها على الأخرى، بينما تمثل *coextensivité* تلك الديناميكيات في العلاقات الاجتماعية التي تعيد بناء نفسها بطريقة متبادلة. ومنه حسب Lepinard، النسويات الماديات الفرنسيات Colette Guillaumin، *Christine Delphy et Nicole-Claude Mathieu* تشترك في استعمال كلمة "المرأة" كمجموعة متجانسة بينما، كل اختلاف خارج عن نطاق النوع لا يخضع للتحليل. حسب Claude Zaidm قد تأخرت النسوية الفرنسية في اعتبار قضايا الاختلاف في ظروف حياة ومصالح المرأة، وتجاهل التاريخ الاستعماري الفرنسي قد ساهم في تعميم الفكر حول الاختلاف وحول تنوع تجارب المرأة خلال نضالها. أما الإسهامات القليلة التي جاء بها التفكير حول مواضيع الهجرة خلال الثمانينات، تم إقصائها من طرف النقاشات حول الهوية والاختلاف، بين العالمية والخصوصية التي شغلت النسويين.⁽²⁾

وتضيف⁽³⁾ Danielle Juteau "... لطالما كان الاعتراف بالعلاقات الاجتماعية الاثنوية والعرقية، مهمشا في الفضاء النظري والسياسي..". تبقى سلسلة من المعوقات حول التنظير وحول اختلاف المقتربات التي لم تفصل فيها التقاطعية بعد، أولها افتقاد نظرية موحدة، ثانيها مشكلة الاقتباسات المفاهيمية من النظريات الأخرى، ثم استيراد النظريات العرقية والطبقية لإثراء التحليل دون تحديد الطبقات الاجتماعية حسب اختلاف واقع المرأة قد يشكل تحدي للدراسات النسوية الحالية التي تحاول الإدماج.⁽⁴⁾

¹ Ibid., p 12

² انظر

KERGOAT, Danièle. *Dynamique et consubstantialité des rapports sociaux. Sexe, race, classe. Pour une épistémologie de la domination*, 2009, p. 113

³ JUTEAU, Danielle. «Nous» les femmes: sur l'indissociable homogénéité et hétérogénéité de la catégorie. *L'Homme la Societe*, 2010, no 2, p. 70

⁴ Op.Cit. p 73

هناك اشكالية اخرى وهي إمكانية تنظيم الفئات الهوياتية الغير مستقرة، في مفترقات طرق قصيره المدى. بهذا يمكن للتقاطعية معالجة وقائع أكثر تشابكا من التحليل المبني على النوع فقط. فسمح بإثراء البحث ولكنها تجعل التحليل مستحيل في غياب فهم عميق لعلاقات الهيمنة، تنتج عنه قراءة تكتفي بجمع الاضطهادات دون توضيح ديناميكيات تفاعلاتها بينها كما تبينه (1) Elsa Dorlin. إن التقاطعية وسيلة تحليل تريد استقرار العلاقات في نقاط ثابتة، تضع العلاقات داخل قطاعات، مثلها مثل الخطابات السائدة التي تطبع وتغلق المواضيع داخل هويات متغيرة (2). تبقى عدة نقاط ضعف في التنظير التقاطعي، بين الفئات، ترتيب القوى، واستقرارها. التقاطعية غير كافية كنظرية للتحليل، فهي تقتصر إلى مشروع سياسي موجه نحو تجاوز النظم التي تقنن الهيمنة. في هذه الحالة، نلجأ إلى النظرية الما بعد استعمارية، والتي تمثل الحلقة المفقودة لفهم تنظيم ديناميكيات القوة داخل الحركات النسوية، ومدى مسؤولية المرأة الغربية "البيضاء" في اضطهاد باقي نساء العالم، وفكرة ممارستها وامتيازاتها المكتسبة كمرأة "بيضاء" بعيدة عن انشغالات باقي الأعراق. (3)

التحليل الما بعد استعماري يستعين بالتحليل التقاطعي بهدف اقتراح قراءه سياسيه لعلاقات القوة التي يخلقها النوع، العرق والطبقة الاجتماعية. والتفكير حول الاختلافات الموجودة. ونسقية هذه الاختلافات داخل التشكيلات السياسية الموسومة بـ الاستعمارية والاستعمارية الجديدة قد سمحت ب بروز نظرية الوكالة agency- agentivité الخاصه بالنسوية في نطاق الاستعمارية.

هذا العمل النظري يقود بنا إلى التفكير في العلاقات القوه بين النظريات النسوية، نقدية بناء المواقف، والأفعال النسوية الغربية تجاه نساء العالم الثالث.

النسوية الما بعد استعمارية تضع التجربة الاستعمارية في قلب التحليل، لتضم في ان واحد المرأة البيضاء وامرأة العلم الثالث. وتدرس كيفية تأثير الميراث الاستعماري على عالم اليوم. فالتاريخ الاستعماري يشكل تلك الأرضية التي بنت عليها الثقافة الغربية استغلال الآخر واستغلال اختلافه (4)، كما تبينه Uma Narayan، التي ساهمت في بناء النظرية الما بعد استعمارية مع كل من Gayatri Chandra Talpade Mohanty، Spivak (5) الذين قننوا نظرية التفكيك La déconstruction، ودراسات التوابع Subaltern Studies وإدراجها في التيار الفكري المرتبط بالما بعد الاستعمارية في

¹DORLIN, Elsa. Black feminism. *Anthologie du féminisme africain-américain*, 1975, vol. 2000. انظر.

² انظر:

YUVAL-DAVIS, Nira. Intersectionality and feminist politics. *European journal of women's studies*, 2006, vol. 13, no 3, p. 193-209.

³ BILGE, Sirma. Théorisations féministes de l'intersectionnalité. *Diogenes*, 2009, no 1, p. 72 - 74.

⁴ انظر أيضا:

SPIVAK, Gayatri Chakravorty. Can the subaltern speak? *Marxism and the interpretation of culture*. C. Nelson and L. Grossberg. Urbana, University of Illinois Press, 1988, p. 271-313.

⁵MAILLÉ, Chantal. Op.Cit. p 43

الولايات المتحدة الأمريكية. وفي نصهما «Can the Subaltern Speak» سنة 1988، تنتقد تصورات النسوية الغربية حول المرأة في العالم الثالث وتشجب عملية الاحتقار الثقافي الممارس ضد التصورات في العالم الثالث، والتسرع في محاولة انقاذ المرأة الملونة من الرجل الملون⁽¹⁾. ويرجع لهما الفضل في نقد النظريات النسوية المرتبطة بالمعايير الغربية والتي تدرس المرأة في العالم الثالث بنظرة وبمنطق غربي. بالنسبة للباحثة فإن التبعية تختص بذلك الشخص المهمش، والمنتمي إلى الطبقة الأدنى والعاجز عن فرض امبريالية الثقافة الخاصة به. تقول Mohanty بذلك ان النظرية النسوية الغربية شهدت تغيير شامل في البرادايما⁽²⁾.

ظهور خطاب نساء العالم الثالث ورواج أفكارهن على المستوى الدولي أفدى إلى فهم جديد لظروف اضطهاد المرأة، غيرت وجه الحركة النسوية بالاعتراف باختلاف التجارب النسوية. فأظهرت نساء العالم الثالث مدى مركزية التحليلات الغربية على نساء الثقافات الأخرى، أين تجد المعايير الأوروبية والغربية مستعملة كمعايير عالمية موحدة، وأين يتم تهميش الحركات الغير غربية. إسهامات الموجة الثالثة قد ساهمت في إنتاج تحليلات مؤصلة حول الاضطهاد، تعيد رسم مواضيع التحليل، وفتحت المجال لدراسة اختلاف المرأة الغربية عن امرأة العالم الثالث بمفاهيم ترتيب القوة، طورت خطاب نقدي حول النسوية الغربية، التي تتناسى التاريخ الاستعماري بإعادة إنتاج تصورات استعمارية في التحليل⁽³⁾.

أما من جهة الفرانكفونية، فلا يمكن دراستها دون فهم تشابك القوى التي تبنيها، فاللغة هي سلاح المستعمر، وهي أيضا الإقليم المهمش داخل النسوية الفرانكفونية⁽⁴⁾. ويمكن طرح التساؤل التالي: كيف للفرانكفونية أن تبني شخصية خاصة بالتحليل النسوي والشبكات النسوية واستراتيجيات عملها؟ وكيف للموروث الاستعماري للفرانكفونية أن يؤثر على مفاهيمية قضايا الاختلاف؟ وكيف تؤثر العملية الاستعمارية على التحليلات النسوية في صياغة الاختلاف بين النساء؟ وكيف للواقع السياسي الفرانكفوني، داخل اللعبة الدبلوماسية بين فرنسا وهوامشها، أن يلعب دور داخل العلاقات بين نسايات الفرانكفونية؟ وكيف يمكن تناول قضية لغة الممارسات النسوية وحصر أهمية المسألة؟

¹ BILGE, Sirma. Op.Cit. p 74

² BACCHETTA, Paola. Quand des mouvements lesbiens à Delhi questionnent les «Théories féministes transnationales». Les cahiers du CEDREF. Centre d'enseignement, d'études et de recherches pour les études féministes, 2006, no 14, p. 173-204.

³ Maillé, Chantal, 2012, «Transnational Feminisms in Francophonie Space », Women: A Cultural Review, vol. 23, no 1, p. 65.

⁴ MAILLÉ, Chantal et SALÉE, Daniel. Quebec, Secularism and Women's Rights: on Feminism and Bill 94. Chantal Maillé, Greg Nielsen et Daniel Salée (sous la dir. de), *Revealing Democracy Secularism and Religion in Liberal Democratic States*, Bruxelles, Peter Lang, 2013, p. 13.

داخل الفضاء الفرنكفوني، نلاحظ تأثير عاملين في بناء النظرية النسوية: الأول هو هيمنة النظرية النسوية الفرنسية داخل المدرسة الفرانكفونية، وهيمنة الخطاب الموحد داخل المدرسة الفرنسية، مما حصر المجال المفاهيمي على نموذج المرأة الفرنسية البيضاء، وتهميش كل ما هو غير ذلك. (1)

وبهذا كان الخطاب الموحد هو المرجع النظري للنسوية الفرنسية التي تستقي أفكارها داخل الثقافة السياسية الفرنسية المتحسسة من التعدد الثقافي كالنموذج الأمريكي. فتحتفظ بنموذج مغلق على نفسه وكانت للاختلافات المرتبطة بالعرق. ولما تم التطرق للاختلاف داخل المدرسة النسوية الفرنكفونية، لم يتم دراسة علاقات القوة التي تنتجها الاستعمارية. في كتاب *Spivak – Can the Subaltern⁽²⁾ Speak ?*، لم تجد هذه الفكرة نفس الصدى لدى المدارس الفرنكوفونية والانجلوسكسونية⁽³⁾، وتقول سبيفاك: "موقفي كباحثة نسوية هو عموماً رد الفعل. يعتبر من قبل الماركسيين رمزياً للغاية، من قبل النسويات على أنه محدد للغاية من قبل الذكور، من قبل المنظرين الأصليين على أنهم ملتزمون جداً بالنظرية الغربية⁽⁴⁾."

جاءت أبرز دراسات التبعية من طرف مفكرين فرنسيين *Frantz Fanon et Albert Memmi⁽⁵⁾* وحسب *Juteau*، فابتعاد فرنسا عن هذه الاعتبارات (الما بعد الاستعمارية والتبعية) راجع للهيمنة الاثنية "

¹ Ibid., p 17.

² انظر

SPIVAK, Gayatri Chakravorty. *Can the subaltern speak? Marxism and the interpretation of culture. Urbana: University of Illinois Press, 1988, p. 271-313.*

³ غاياتري سبيفاك تصف نفسها بأنها "فيلسوف أخلاقي تأديبي" في حين أنها معروفة بمنظرة ما بعد الاستعمار، - على الرغم من أن حياتها المهنية المبكرة كانت ستشمل "تفكيك تطبيقي". وقد اشتهرت سمعتها لأول مرة بسبب ترجمتها وتمهيدها لـ *Grammatology Derrida's Of* قامت (1976) منذ ذلك الحين بتطبيق استراتيجيات تفكيكية على العديد من الارتباطات النظرية والتحليلات النصية بما في ذلك النسوية والماركسية والنقد الأدبي وما بعد الاستعمار.

⁴ MAILLÉ, Chantal. *Approche intersectionnelle, théorie postcoloniale et questions de différence dans les féminismes anglo-saxons et francophones.* pp 44-45

⁵ يقول طه طنطاوي، في كتابه *مقاومة الاستعمار في فكر فرانز فانون* "على مدار عقدين من الزمن تعرض فيهما "قانون" للعديد من التجارب والخبرات التي من شأنها ثقل قدرات "قانون" الفكرية فبدأ من احتلال فرنسا على يد النازي في عام 1940 وانتهاءً بتجربة المرض التي تعرض لها وكانت السبب في وفاته في عام 1961، ففي البداية التحق فانون في سن 17 من عمره بجيش فرنسا الحرة تحت قيادة الجنرال "شارل ديغول" لمواجهة الاحتلال الألماني النازي لفرنسا إبان الحرب العالمية الثانية، وعلى الرغم من انخراط "قانون" في الدفاع عن فرنسا إلا أنه واجه ظاهرة الإستعلاء العنصري التي مارسها الجنود البيض على الجنود السود المدافعين عن فرنسا حيث تم عزل الجنود السود عن الجيش الفرنسي من أجل الحفاظ على النقاء العرقي للجيش الفرنسي وهذا الأمر زاد من احساسه بالغبن التاريخي والإجتماعي مما دفعه للمناداه بتحرير الانسان الأسود من ذل العنصرية البيضاء ويرجح أن ظروف التمييز العنصري التي واجها فانون سواء كان في بلاده جزر المارتنيك أو حتى عندما انخرط في صفوف المقاومة الفرنسية قد بلورت أفكار الزنوجة لديه التي عبر عنها في كتابه "جلود سودا وأقنعة بيضاء"، كما أن فتره تطوعه في الجيش الفرنسي ساهمت بشكل جاد في تشكيل ملامح حياته في المرحلة التالية على الحرب، فمن المعلوم أن جيش فرنسا الحرة كان يتخذ من الجزائر موقعا للانطلاق منه من أجل تحرير فرنسا وهنا تلقى فانون تدريباته =

الفصل الأول: المرأة والتطرف من المنظور الجنساني

كديناميكية خاصة مترسخة داخل الهياكل السياسية والايديولوجية مثل الجاكوبية⁽¹⁾ والجمهورية⁽²⁾ والعلمية الموحدة⁽³⁾ المجهولة الولاء والتي تكتم قسوة الاستعمار بتبريره بالمهمة الحضارية⁽⁴⁾. الفرانكفونية وسيلة بعد استعمارية جديرة بالاهتمام. فكيف للأمم والثقافات التي استعمرت واستعمرت بمنتهى الهمجية أن تتعايش داخل الفرانكفونية؟ الفرانكفونية نفسها تشكل فضاءً أين اللغة ليست مشتركة بل مفروضة بحكم التاريخ، وكيف يتم تفسير فكرة الهوية الفرانكفونية المشتركة في نفس الوقت الذي ترى فيه علاقات ضمنية من القوة والهيمنة بين المكونات الغير متكافئة داخل الفضاء الفرانكفوني؟⁽⁵⁾

و الكثير من الباحثين يرى الفرانكفونية بكونها المفهوم الحديث للإمبراطورية الاستعمارية ونموذجها العالمي الموحد والجمهري. تشكل بذلك فضاءً لعمل النظرية التقاطعية والنظرية الما بعد استعمارية، تقاوم داخلها المدرسة الفرنسية كل اهتمام بالاختلافات كمركز يدور حوله التحليل ويعكس التعدد ثقافي للقيم والمعايير كما في المدرسة الانجلوساكسونية⁽⁶⁾. لم تشهد هذا الاعتراف داخل المدرسة الفرنسية إلا مؤخرًا⁽⁷⁾ بدراسات Dorlin، لما كشفت عن حركة جديدة نحو ابستمولوجية متجدده للهيمنة⁽⁸⁾. حيث تتساءل عن كيفية طرح موضوع الدراسة في الحركة النسوية الفرنسية؟ هل هو "نحن"؟ هو "أبيض"؟ هل يعلم أنه أبيض؟ وفي مقالها "الاستعمال الابستمولوجي والسياسي لفئات "النوع" و"العرق" في الدراسات الجنسانية" عام 2005، تصف Dorlin الانزعاج السياسي العميق لرواد النسوية الفرنسية من ربط النسوية بالعنصرية،

=العسكرية في مدينة بجاية الجزائرية وهو ما أتاح له الفرصة الكاملة من أجل التعرف عن قرب عن أوضاع الشعب الجزائري وملامسة مدي الظلم والقهر الذي فرضه الإستعمار على الشعب الجزائري على مدار قرن من الزمان، وخلال فترة تربيته العسكري تحسس فانون بواذر ثورة جزائرية كبرى هدفها الإطاحة بالنظام المستعمر.

1- Jacobinisme المستوحاة من الأفكار السياسية لليعاقة، هي عقيدة سياسية تدافع عن السيادة الشعبية للجمهورية الفرنسية وعدم قابليتها للتجزئة أكثر من كونها مركزية قوية للدولة. بالنسبة لمننقديها، فإن اليعاقة هي أصل الدول الاستبدادي. في الوقت الحاضر، يستخدم المصطلح غالبًا كمرادف للنظرية المركزية، مما يجعل العاصمة باريس هي المكان الرئيسي لممارسة السلطة. نتحدث أيضا عن الباريسية. إنه يعارض الفيدرالية، التي توجد في بعض البلدان حيث تمت عمليات نقل مهمة للسلطة إلى كيانات إقليمية.

2- Republicanisme نظريه أنصار الجمهورية كمنظمة سياسية للدولة

3- Universalisme الطابع الشمولي للنظرية، العقيدة، النظام.

⁴ JUTEAU, Danielle. «Nous» les femmes: sur l'indissociable homogénéité et hétérogénéité de la catégorie. *L'Homme la Societe*, 2010, no 2, p. 71

⁵ MAILLÉ, Chantal. Approche intersectionnelle, théorie postcoloniale et questions de différence dans les féminismes anglo-saxons et francophones. pp 44-45

⁶ Maillé, Chantal, 2010, «French and Quebec Feminisms: Influences and Reciprocities», dans Paula Ruth Gilbert et Miléna Santoro (sous la dir. de), *Transatlantic Passages: Literary and Cultural Relations between Quebec and France*, Montréal, McGill-Queens University Press, p. 55.

⁷ - انظر :

Dorlin, Elsa, 2005, «De l'usage épistémologique et politique des catégories de 'sexe' et de 'race' dans les études sur le genre », *Cahiers du genre*, no 39, p. 83-105.

⁸ Chantal Maillé collectif sous sa direction, Dans l'introduction du *Black Feminism: Anthologie du féminisme africain-américain, 1975-2000*, paru en 2008,

الذي يعني لهم تفسخ المرأة كموضوع مركزي للنسوية وكذا تشتيت قوه الدفاع عن المرأة إذا قامت كل جماعة على خاصياتها: الدين، العرق، الطبقة، الجنسية، ويدافعون عن هذا الرأي كون القيم الجمهورية الفرنسية تتلاءم مع فكر الدراسات العرقية وانصهار عدة عرقيات داخل الدولة الفرنسية. وتعطي مثالا بالنيكية كرهان للمساواة بين النساء، ومنع الرموز الدينية كالحجاب في المكاتب الحكومية⁽¹⁾. وتبقى أصوات الأقليات النسوية مهمشة وغير قادرة على الوصول إلى بناء نسوية جديدة في فرنسا، حتى بعد فرض تعدد الهويات وفكرة التبعية وتقول⁽²⁾ Fatima Ait Ben Lmadani et Nasira Moujoud، أنه حتى بعد أن استطاعت النسوية السوداء أن تفرض نفسها في فرنسا بدايات 2000، إلا أن الأعمال التي تشير إليها تجردها من ماضيها الاستعماري الفرنسي وتحجب علوم الأقليات في المستعمرات القديمة. والتي قلما تشارك في قائمه المصادر، المؤلفات، المجالس العلمية والملتقيات.

هناك أدوات تحليل ضرورية لفهم موضوع البحث دور المرأة في مكافحه التطرف في المتوسط، فلن نقوم بسررد كل أدوات التحليل، لكن سنختار ما هو مبرر في عملنا.

2- الإسهامات الاستشراقية والما بعد استعمارية : _

يشكل تقييم إدوارد سعيد ونقده لمجموعة المعتقدات المعروفة باسم الاستشراق خلفية مهمة للدراسات ما بعد الاستعمار⁽³⁾. يسلط عمله الضوء على عدم دقة مجموعة واسعة من الافتراضات حيث أنه يشكك في نماذج فكرية مقبولة على المستويات الفردية والأكاديمية والسياسية.⁽⁴⁾

سعيد يشكك في الافتراضات الأساسية التي تشكل أساس الفكر الاستشراقي. إن رفض الاستشراق يستتبع رفض التعميمات البيولوجية والمنشآت الثقافية والتحيزات العنصرية والدينية. إنه رافض للجنس الاستعماري كمحفز أساسي في السعي الفكري، كما رفض ان يكون التفكير الاستشراقي مجرد سرد لما هو غير غربي، بل يستوجب تقييم هذه الاختلافات بطريقة أكثر أهمية وموضوعية.⁽⁵⁾

¹ MAILLÉ, Chantal. Approche intersectionnelle, théorie postcoloniale et questions de différence dans les féminismes anglo-saxons et francophones. pp 47

² Ait Ben Lmadani, Fatima et Nasira Moujoud, 2012, «Peut-on faire de l'intersectionnalité sans les ex-colonisé-e-s?», Mouvements, no 72, p. 13

³ عن الاستشراقية انظر \

SAID, E. Orientalism Routledge and Kegan Paul. London Said Orientalism 1978, 1978.

⁴ Danielle Sered, TERMS & ISSUES Orientalism, Fall 1996, Last Edited: October 2017
<https://scholarblogs.emory.edu/postcolonialstudies/2014/06/21/orientalism/> أكتوبر 2019

⁵ HARPER, Elizabeth et KURTZMAN, Lyne. Intersectionnalité: regards théoriques et usages en recherche et en intervention féministes: présentation du dossier. *Nouvelles pratiques sociales*, 2014, vol. 26, no 2, p. 16 19.

المجال المفاهيمي حول الاستشراقية:

يشير المستشرق إلى نظام من التصورات المؤطرة من قبل القوى السياسية التي أدخلت الشرق إلى الأدبيات والوعي الغربي والإمبراطورية الغربية. كينونة الشرق مبنية على علاقتها بالغرب، إنه مجرد صورة معكوسة لما هو أدنى وأجنبي ("الآخر") بالنسبة للغرب. والاستشراق هو "طريقة للكتابة والرؤية والدراسة المنتظمة (أو المستبدلة)، وتهيمن عليها الضرورات والمنظورات والتحيزات الايديولوجية التي تتناسب ظاهرياً مع المشرق". إنها صورة "المشرق" المعبر عنها كنظام كامل للفكر. والمستشرق هو الشخص الذي يمثل هذا التفكير. يصور الرجل على أنه ضعيف، لكنه خطير بشكل غريب لأن نشاطه الجنسي يشكل تهديداً للنساء البيض الغربيات. المرأة الشرقية موضوع للهيمنة وجذابة بطريقة غريبة.⁽¹⁾ المستشرق يرسم كل ما هو غير غربي بصورة واحدة، تعميم كاسح، ونمطية تعبر الحدود الثقافية والوطنية التي لا حصر لها.⁽²⁾ الاستشراق الكامن هو اليقين اللاواعي الذي لا يمكن المساس به حول ماهية المشرق. محتواه الأساسي ثابت وبالإجماع. يعتبر المشرق منفصلاً، غريب الأطوار، متخلفاً، ذو استيعاب ضعيف، مختلف، صامت، حسي، وغير فاعل. لديه ميل نحو الاستبداد والابتعاد عن التقدم. يتم الحكم على تقدمه وقيمه ومقارنته حسب المعايير الغربية، لذلك فهو دائماً الآخر، والمقهور، والامتدني. الاستشراق الظاهر هو ما يتم التحدث به والتصرف عليه. يتضمن معلومات وتغييرات في المعرفة حول المشرق بالإضافة إلى القرارات السياسية التي تأسست في التفكير الاستشراقي. وهو التعبير بكلمات وأفعال الاستشراق الكامن. هذه هي التعريفات التي قدمتها دانييل سيريد⁽³⁾ بعد قراءتها لكتاب ادوارد سعيد حول الاستشراق⁽⁴⁾

العالم الثالث ونساء العالم الثالث في فكر سبيفاك، سانغاري، وشيريل جونسون

جمع Nicola Graves⁽⁵⁾ في مقاله جولة فكرية لأهم الاسهامات في المجال، فطرح ما هيه المناطق الجغرافية التي تشكل العالم الثالث؟ من هم نساء العالم الثالث؟ من الذي يعرف ويكتب عن مصطلحي "العالم الثالث" و"نساء العالم الثالث"؟ تعتبر أسئلة مهمة لكل من دراسات ما بعد الاستعمار والدراسات النسوية. فتوضح غاياتري تشاكرافورتى سبيفاك أن مصطلح "العالم الثالث" كان قد صيغ في البداية في عام 1955 من قبل النظام العالمي "القديم": إن المحاولة الأولية في مؤتمر باندونغ (1955) لإقامة طريق ثالث- ولا مع الغرب أو داخل الكتلة الشرقية- في النظام العالمي، استجابة للنظام العالمي

¹ Ibid., p 17.

² Danielle Sered, TERMS & ISSUES Orientalism, Fall 1996, Last Edited: October 2017
<https://scholarblogs.emory.edu/postcolonialstudies/2014/06/21/orientalism/> أكتوبر 2019

³ تقود دانييل سيريد جائزة العدالة المشتركة ومقرها بروكلين ن. وهي مؤلفة كتاب "حتى نتذكر". (The New Press)

⁴ <https://scholarblogs.emory.edu/postcolonialstudies/2014/06/21/orientalism/>

⁵ د. رامي أبو شهاب. ما بعد الكولونيالية: المنظور النقدي والمقاربة المنهجية. مجلة أبولويس، 2019، vol. 6, no 2.

الفصل الأول: المرأة والتطرف من المنظور الجنساني

الجديد الذي بدأ بعد الحرب العالمية الثانية، الذي لم تصاحبه جهود فكرية جبارة. (1) كانت التعابير الوحيدة التي تم نشرها لتربية العالم الثالث (الناشيء) في المجال الثقافي تنتمي إلى المواقف الخارجة من المقاومة داخل النظام العالمي "القديم" المفترض - معاداة الإمبريالية و/ أو القومية. (2)

تقول Kum Kum Sangari أن مصطلح "العالم الثالث" لا يحدد فقط مناطق جغرافية محددة، ولكن مساحات معنوية. وفقاً لسانجاري، فإن "العالم الثالث" هو مصطلح يعني ويطغى على أداء جغرافيا اقتصادية وسياسية ومعنوية قادرة على التمييز بشكل كبير وشامل بين مناطق العالم في حقل واحد "متخلف". نتقد Sangari الطريقة التي يستخدم بها الغرب "العالم الثالث" الوصف العشوائي لجغرافيات غير غربية في أماكن مختلفة تماماً (3).

تشرح -شيريل جونسون أوديم- أن مصطلح "العالم الثالث" يطبق بشكل متكرر بطريقتين: للإشارة إلى الكيانات الجيوسياسية "المتخلفة" / المفرطة الاستغلال، وللإشارة إلى "الأشخاص من البلدان أو المناطق والجنسيات المضطهدة والذين هاجروا إلى دول العالم الأول". حددت جونسون أوديم مشاكل بعض نساء العالم الثالث مع النسوية في العالم الأول: هناك تصور مقبول على نطاق واسع بأن النسوية تخرج من البيض، حتى وإن كانت النسوية الغربية غير متجانسة، فقد استولت على شرعية الدفاع عن المرأة، لقد حصرت النساء الغربيات من الطبقة المتوسطة أنفسهن في مكافحة التمييز بين الجنسين، بإهمال صوت نساء العالم الثالث. (4)

و تم انتقاد استخدام مصطلح "نساء العالم الثالث" من قبل النسويات الغربيات. فتفضل Mohanty استبدال المصطلح بـ"النساء الملونات -المرأة الملونة". وهي تجادل بأن "نساء ملونات" أو "نساء العالم الثالث" هو تحالف داخل سياق مشترك للنضال بدلاً من الاختلاف حول اللون أو الهوية العرقية. وبالمثل، فإن معارضة امرأة العالم الثالث للعلاقات مع الهياكل الجنسية والعنصرية والإمبريالية هي التي تشكل قواسمنا السياسية المشتركة". على الرغم من أنها تستخدم مصطلح "نساء العالم الثالث"، إلا أن النسوية الغربية قد استحوذت على دراسات "امرأة العالم الثالث كموضوع فردي متجانس"، من أجل "استعمار الاستطراذي". بالإضافة إلى ذلك تم فصل النسويات الغربية الاستعمار الاستطراذي من خلال إنتاج "اختلافات العالم الثالث": "هذا الشيء المستقر، والغير التاريخي الذي يبدو أنه يضطهد معظم النساء في دول [العالم الثالث]". (5)

¹ HARPER, Elizabeth et KURTZMAN, Lyne.Op.Cit. p. 15-27.

² LE GRESLEY, Sarah-Maude. Sur les traces de l'intersectionnalité: l'intervention avec les femmes immigrantes et racisées dans les centres de femmes. 2018. p 15

³ - د. رامي أبو شهاب . مرجع سابق ص 67

⁴ LARZILLIÈRE, Pénélope. Genre, engagement et intersectionnalité. Débats et expériences croisées de femmes musulmanes. *Socio. La nouvelle revue des sciences sociales*, 2018, no 11, p 16..

⁵ MAILLÉ, Chantal.Approche intersectionnelle, théorie postcoloniale . Op.Cit. 48

المرأة في النظرية الما بعد استعمارية والدين:

إذا أخذنا مثال الحجاب لتحليل علاقة الدين بالنظرية الما بعد استعمارية، نجد أن النقاش حول الحجاب يأخذ أشكالاً متعددة بين النساء المسلمات. يعتقد الكثيرون أن الحجاب هو وسيلة لتأمين الحرية الشخصية في عالم يضطهد النساء. وجادلت العديد من النساء أن الحجاب يتيح لهن حرية الحركة والسيطرة على أجسادهن. يُفهم الحجاب بمثل هذه الشروط أنه يحمي النساء من نظرة الذكور ويسمح لهن بأن يحضين بالاستقلالية. وجادل آخرون بأن هذه الحماية وهم ويعمل على اعفاء الرجل من المسؤولية عن السيطرة على سلوكه.⁽¹⁾

يؤكد كلا الموقفين أن الإسلام غير مسئول عن التمييز الجنسي. في الواقع، يدعم القرآن فكرة المساواة بين الجنسين على حد تعبير الباحثة فاطمة مرنيسي⁽²⁾، "إن عدم المساواة القائمة لا تعتمد على نظرية أيديولوجية أو بيولوجية حول تفضيل الرجل على المرأة، بل نتيجة لمؤسسات اجتماعية محددة تهدف إلى كبح قوتها"⁽³⁾. وتنتظر مرنيسي أن ظهور القمع الجنساني للنساء في بعض البلدان الإسلامية هو ترجمة لرفض للتأثير الاستعماري والخروج عن الثقافة الغربية:

"تولي المستعمرين الغربيين الدفاع عن المرأة المسلمة جعلت من كل ما يحسن ظروفها كتنازل للمستعمر. وما بدى من مظاهر تحرر المرأة، على سبيل المثال، إهمال الحجاب وتبني اللباس الغربي. . . استوعبته المجتمعات في العالم الثالث كتقليد للمرأة الغربية، وتعريف تحرر المرأة في النهاية على أنه مجرد رضوخ للثقافة الاستعمارية."⁽⁴⁾

¹ - انظر:

Mernissi, Fatima. *Beyond the Veil: Male-Female Dynamics in a Modern Muslim Society*. New York: John Wiley and Sons, 1975. في Kim Parker, Fall 1996 Women, Islam, and Hijab Background. <https://scholarblogs.emory.edu/postcolonialstudies/2014/06/21/women-islam-and-hijab/9\2019>

² - انظر:

Kim Parker, Fall 1996 Women, Islam, and Hijab Background. <https://scholarblogs.emory.edu/postcolonialstudies/2014/06/21/women-islam-and-hijab/9\2019>

³ MAILLÉ, Chantal. Approche intersectionnelle, théorie postcoloniale, Op.Cit. p 48

⁴ Ibid., p 49

Ethical responsibility/Ethical singularity: أعمال سبيفاك

استخدام Spivak لـ "المسؤولية الأخلاقية" لا يشير فقط إلى فعل الاستجابة الذي يكمل عملية التحدث والإصغاء، ولكن أيضاً الموقف الأخلاقي المتمثل في جعل المجال الخطابي للآخر حاضراً. بمعنى آخر، "الأخلاق ليست مجرد مشكلة معرفة بل هي دعوة إلى بناء علاقة مؤسسة علي الاحترام"⁽¹⁾. هذا هو ما تعنيه بـ "الخاصية الأخلاقية"، إشراك الآخر بعبارات غير متعلقة بالقوة حيث تتدفق الإجابات من كلا الطرفين⁽²⁾ وعندما تأتي الردود من كلا الجانبين: نصل إلى مرحلة مسؤولية ومساءلة. وهذا هو هدف العمل الأخلاقي⁽³⁾

Margins/Outside الفواعل المهمشة لدي سبيفاك

يستكشف عمل Spivak "الهوامش التي تنهار عندها الخطابات الأدبية وتدخل في عالم الوكالة السياسية". تستجوب سياسة الثقافة من منظور هامشي ("الخارج") مع الحفاظ على صلاحيات الوظيفة المهنية داخل الهيمنة (انظر الهيمنة في غرامشي). من خلال التفكير، تحولت الروايات المهيمنة إلى الخارج، وبصفتها امرأة من العالم الثالث في مركز امتياز في الأكاديمية الأمريكية، فإنها تأتي من الخارج. ومن هنا جاءت خارج الآلة التعليمية. هذه المواقف المتناقضة دفعتها إلى تطوير فكرة أن المركز هو أيضاً هامش، يشبه خط الوسط على الطريق أكثر من وسط المدينة. "هذا هو الموقف التكيكي الكلاسيكي، في الوسط، ولكن ليس في أي من الجانبين". إن إعادة تشكيل "المركز" (أو إعادة التمركز، ربما) يغير أيضاً موضع الهوامش وحالتها: لم تعد تبحث في الخارج، ولكن لغة متكاملة، إن كانت ثانوية.⁽⁴⁾

التمثيل في الخطاب لما بعد استعماري:

التنظيرات التي أنتجها كتاب الاستشراق لإدوارد سعيد، ولا سيما «محورية التمثيل» قد أسهمت في إطلاق تمكين صيغ بناء الخطابات التي تتخذ لها مركزاً في عمليات التنظيم الخطابي بعد الكولونيالي، مع انفتاحها على العديد من الحقول المعرفية. غير أن هذا الخطاب احتل العديد من القضايا المركزية المجاورة للتمثيل. لا سيما دور اللغة في تشكيل هذه الصيغ وانبثاق القضايا العرقية والعنصرية والسرديات الناشئة من

¹ Spivak, Gayatri Chakravorty. Translation of and introduction to Derrida's *Of Grammatology*. Baltimore: Johns Hopkins, 1976. في Michael Kilburn, Spivak, Gayatri Chakravorty *critical theory* ; Spring 1996:

<https://scholarblogs.emory.edu/postcolonialstudies/2014/06/19/spivak-gayatri-chakravorty/> consulté le 9 Octobre 2019

² HARPER, Elizabeth et KURTZMAN, Lyne. Intersectionnalité: regards théoriques et usages en recherche et en intervention féministes: présentation du dossier. *Nouvelles pratiques sociales*, 2014, vol. 26, no 2, p19-24.

³ - د. رامي أبو شهاب. مرجع سابق. ص 65

⁴ DECHAUFOR, Laetitia. Introduction au féminisme postcolonial. *Nouvelles questions féministes*, 2008, vol. 27, no 2, p. 13 - 16

رحم الإمبراطوريات مقابل سرديات مضادة، بما في ذلك نشوء ما يعرف بدراسات التابع، وبهذا فإن أهمية الخطاب تتحدد بمحاولة تحليل كافة صيغ الهيمنة التي تحتاج إلى مقاربات منهجية.⁽¹⁾

ينظر للتمثيل بوصفه مصطلحا نقديا شديد التوضع في الدراسات الثقافية، والخطاب ما بعد الكولونيالي. وهو مفهوم نجده منتشرا في كتاب الاستشراق لإدوارد سعيد، ويذهب إلى تحليل الخطابات الغربية التي أنشأت ما يمكن أن نطلق عليها مجازا صورا متخيلة للآخر؛ أي ذلك الذي ينفر عن دائرة المركزية الغربية، ويشمل الشعوب التي لا تتشارك الإرث العرقي أو الثقافي مع الغرب، وبما أن التمثيل صيغة تتعالق مع النصوص على اعتبار أن تلك النصوص تتكون من صيغ لغوية تسعى لإنشاء وجود مغاير للحقيقي، وبهذا فإن «التمثيل» يعني صيغا متخيلة مفارقة للوجود الحقيقي؛ ولهذا سنجد أن الصورة النمطية على سبيل الامثال للشرقي أو العربي في الكثير من الأعمال السينمائية تتصل بالارهاب⁽²⁾، وبهذا فإن هذا التمثيل يصوغ وعيا قائما ومتكررا بحيث تغطي هذه الصورة على حقيقة الوجود، وهو ما يمكن أن نطلق عليه نوعا من أنواع التتميط والقولبة التي تتم عبر أدوات إنشائية خطابية⁽³⁾.

دراسات التابع: Studies Subaltern:

يشكل مفهوم دراسات التابع أحد أهم المدارات النقدية التي تتصل أو تندرج في خطاب ما بعد الكولونيالية، فمصطلح التابع Subaltern يحيل إلى الأدنى مرتبة؛ أي الذي يقع تحت حكم هيمنة فئات مهيمنة، ويعود استعمال هذا المصطلح إلى تنظيرات المفكر الإيطالي غرامشي، ولكن هذا المفهوم سرعان ما طوره الخطاب ما بعد الكولونيالي كي يتجه إلى دراسة السمات العامة للتبعية لدى المجتمع الجنوب آسيوي، وقد أسست التوجه البحثي «رانا جيت جوها» مع مجموعة من الدارسين الذين ركزوا على دراسة أحوال المهمشين، ودور النخب الوطنية أو البرجوازية الوطنية التي كان ينظر لها على أنها نتائج الاستعمار البريطاني. وهكذا، فإن دراسات التابع جاءت لتعيد التركيز على الفئة المهمشة أو غير ممثلة، مقابل تقدم النخب في دول جنوب شرق آسيا دراسات، غير أن هذه المجموعة تعرضت للنقد على يد الباحثة «غاياتري

¹ - د. رامي أبو شهاب. مرجع سابق. ص 67

انظر:

مصطلحات أساسية في نظرية ما بعد الكولونيالية / الاستعمار، موقع قراءات. النص مترجم عن اللغة الإنجليزية في موقع قراءات. نقال عن موقع جامعة دالاس: <http://www3.dbu.edu/mitchell/postcold.htm>

Michael Ryan and others, The Encyclopedia of Literary and Cultural Theory, ed. by Micheal Rayan Wiley-Blackwell, 2011, p. 123.

² IRRERA, Orazio. Discours et subjectivation chez Edward Said. *Tumultes*, 2010, no 2, p. 87.

³ LARZILLIÈRE, Pénélope. Genre, engagement et intersectionnalité. Débats et expériences croisées de femmes musulmanes. *Socio. La nouvelle revue des sciences sociales*, 2018, no 11, p. 9-11.

سبيفاك» التي جعلت أبحاثها تتجه إلى نماذج أخرى ذات طابع إشكالي كما في بحثها الشهير "هل يستطيع التابع أن يتكلم؟" (1). وفيه ركزت على مواصفات جماعات المهمشين، وما تتميز به من نقدا خصائص تبدو لا متجانسة، وهذا مما يعد نقدا مباشرا لأسس التنظير الذي قامت به المجموعة، فسبيفاك تنقل مركز البحث إلى النساء بوصفهن جماعة مهمينا عليها من قبل الذكور، ونموذجها النساء الهنديات أو الآسيويات اللاتي تعرضن لتهميش مضاعف كونهن ينتمين إلى مجموعات مهمشة عرقيا، أو جنسيا واستعماريًا، في حين ثمة نقاشات وتساؤلات حول قدرة التابع على الكتابة و التعبير عن مقاومته، ورفضه الامتثال بلغة الآخر، والتعبيرات الغريبة التي تحاول ان تون صورته الخاصة في ضوء التمثيلات التي أنشأتها. هذا الجانب يعد أهم أبعاد التنظيرات الخاصة بالدراسات ما بعد استعمارية. (2)

3- يمكن للنسوية أن تكون اسلامية؟

هناك الكثير من المغالطات وسوء الفهم والضرر المتعلق بالنسوية والإسلام. نفسر بالنسوية الإسلامية فكرة المساواة الجندرية (gender equality) كجزء من المفهوم القرآني للمساواة بين البشر، وتدعو إلى تطبيق عدالة الجندر. وفي محاولة تقديم الجدل القائم حول موضع النسوية الإسلامية في الخطاب الإسلامي، ونماذجها المتنوعة حاول العديد من الباحثين أن يقدموا القضايا المستفزة التي برزت في الكتابات المختلفة عن النسوية الإسلامية، والأجوبة المنشعبة التي قدمها المنظرون. ودون السعي إلى تبرير أطروحات النسوية الإسلامية، سنقوم بمحاولة لتقديم رؤية عامة وموجزة عن هذا الخطاب الجديد. وعن مصطلحان الإسلاموية والإسلامية، فهما يحتاجان إلى وضع سياقي وتاريخي. في السبعينات والثمانينات تم استخدام هذا المصطلح كبديل لكلمة الأصولية Fondamentalisme. وارتبطت بأولئك الذين دعوا إلى إقامة دولة إسلامية بدلاً من دولة علمانية. لكن اعتماد المعتقدات الأصولية مرتبط بإحدى مراحل التطرف. (3)

المفهوم نفسه يأتي من مجال الدين، وبشكل أدق، الحركة البروتستانتية في وقت مبكر الولايات المتحدة في القرن العشرين، والتي تميزت بـ "العقيدة الأفية والغموض اللفظي للكتاب المقدس" بالإضافة إلى كونها متجذرة في "العقلية المعادية للحدثاثة" في الوقت الحالي، يتم استخدام المصطلح على نطاق أوسع وليس فقط في الأديان، وفي الأوساط السياسية، ويعنى به الموقف الصارم والتعلق الثابت بمجموعة من المعتقدات. ومع ذلك، ليس بالضرورة عنيفاً ولا يؤدي، في معظم الحالات، إلى فرض المعتقدات عن طريق القوة. (4)

¹ LÉNEL, Pierre et MARTIN, Virginie. La contribution des études postcoloniales et des féminismes du «Sud» à la constitution d'un féminisme renouvelé. *Revue Tiers Monde*, 2012, no 1, p. 129

² Ibid. p 130

³ مديحة عتيق. الخطاب النسوي والإسلام: نقد (ترجمة). مجلة أبولوس n, 2015, ° 03. ص 6

⁴ MASKALIÛNAITÉ, Asta. Exploring the theories of radicalization. *International Studies. Interdisciplinary Political and Cultural Journal*, 2015, vol. 17, no 1, p. 13

وبحلول التسعينات حتى يومنا الحالي، اتسع نطاق مصطلح الإسلاميين ليشمل أولئك الذين يعتمدون على الإسلام كمصدر إلهام في حياة الدولة والمجتمع المدني ولكنهم لا يدعون إلى دولة إسلامية. ويدرك الإسلاميون الحاجة إلى دعم المرأة في مشاريعها السياسية والاجتماعية؛ كونها مصدر مصلحة حقيقية في بناء مجتمع أكثر مساواة بين الجنسين. فيجب أن تؤخذ في الاعتبار مرونة مصطلح الإسلاموية والإسلامية. أما العلمانية في الأصل لقد ظهرت في المجتمعات الإسلامية في أوائل القرن الماضي وأشارت إلى فصل الدين عن الدولة والعلماني هو المدافع عن هذا المبدأ. كما أن العلمانية تهدف إلى حفظ مكانة محترمة لجميع الأديان، وليس مناهضة الدين. أما الآن، أصبحت العلمانية في الدول المسلمة تعني الاقتداء بالنماذج الغربية لترسم مفهوم غير مقبول ثقافياً. بحلول السبعينيات والثمانينيات، خلال صعود الحركات الإسلامية "الأصولية" أعيد تعريف مصطلح العلمانية (أو إعادة نشره) ليعني "الغير ديني" وحتى مناهض للدينية. بالإضافة إلى محاولات "الأصوليين" المتدينين حديثاً لإعادة تعريف العلمانية بأنها تلك القيم "المعادية للإسلام". وأخيراً، أصبح انقسام العلمانيين والدينيين كثنائي مستقطب متأكل، عوضه الثنائي المستقطب العلماني-الإسلامي. أما عن مصطلح "النسوية الإسلامية"، فقد استعمل أول مرة في تسعينيات القرن العشرين في الأدب الغربي الناشئ في حديثه عن "النساء والإسلام"، ومع ذلك يعود لقاء الفكر الإسلامي بالنسوية إلى أوائل القرن العشرين⁽¹⁾ فالنسوية الإسلامية خطاب وممارسة، ونسوية صيغت داخل النموذج (Pattern) الإسلامي.

في قراءتهن للقرآن والسنة تستحضر النساء المسلمات تجربتهن وأسئلتهن باعتبارهن نساء. وهن يرين أن التفسير الكلاسيكي وما بعد الكلاسيكي أيضا يقوم على تجارب الرجال وأسئلتهم الذكورية في محورها، وعلى التأثير العام للمجتمعات البطريركية التي يعيشون فيها.

تعرف مارغو بدران النسوية الإسلامية كما يلي:

"يمكن أن نستقي تعريفا موجزا للنسوية الإسلامية من خلال كتابات وأعمال زعيماتها المسلمة، ومفاده أنها خطاب وممارسة نسوية تستقي فهمها ووصايتها من القرآن باحثة عن الحقوق والعدالة داخل إطار المساواة الجندرية للنساء والرجال في مجمل تجاربهم. تفسر النسوية الإسلامية فكرة المساواة الجندرية كجزء من المفهوم القرآني للمساواة بين البشر، وتدعو إلى تطبيق العدالة الجندرية في مؤسسات الدولة والمؤسسات المدنية. وهي ترفض مفهوم الفصل بين الجنسين العام والخاص (وهو بالمناسبة مفهوم غائب في الفقه

¹ - مديحة عتيق. الخطاب النسوي والإسلام: نقد (ترجمة). مجلة أبولوس n, 2015, ° 03. ص 2، س مترجمه عن

M.K Ahmed, Islamic Feminism : Is That an Oxymoron? Daruel Ihsan Studies, (3) December 2009, 53-7.
Mohammed Kaosar Ahmed/ Sultana Jahan : Feminist Discourse and Islam: Critique, International Review of social sciences and Humanities, (IRSSH), vol6, N02, (2014), pp 2- 8
HYPERLINK "http://www.irssh.com" www.irssh.com . ISSN 2248-9010 (online) ISSN 2250- 0715 (print)

الإسلامي في مراحلها المبكرة)، واضعة تصورا كليا عن (الأمة) حيث تكون المُثُل القرآنية عملية في كل مكان".

وهذا تمييز مهم، ف "النسوية الإسلامية" ليست مجرد نسوية ولدت في ثقافات مسلمة، ولكنها نسوية تستخدم اللاهوت الإسلامي من خلال النص والتقاليد السننية (canonical traditions). تنطلق النسوية الإسلامية المتميزة في صميمها من المفهوم القرآني للمساواة بين كل البشر. وتلح على تطبيق هذه العقيدة في الحياة اليومية. تُعَمّ النسويات الإسلاميات النظر في النصوص الأساسية للإسلام في سياق علاقتها بمواقف الحياة الواقعية من أجل الوصول إلى أفكار ملموسة. توظف النسويات الإسلاميات تصنيفات إسلامية على غرار مفهوم (الاجتهاد). قد تختلف الأدوات على غرار المنهجية اللسانية والتاريخ (historiocizing) ولكن الإطار يجب أن يكون داخل الإسلام وليس أجنبيا. تتحدث النسوية الإسلامية عن العدالة من أجل النساء كما أقرها الإسلام. إنها أداة تذكر الناس بما يمثل الإسلام للنساء. مصطلح "النسوية الإسلامية" هو وعي يذكر بأن الرجال والنساء لديهم حقوق متساوية مبنية على إعادة قراءة القرآن، وإعادة دراسة النصوص الدينية، ويدعو الناس إلى تطبيقها. وبعض أولئك اللائي يفعلن ذلك من أجل النساء لا يدعون أنفسهن نسويات إسلاميات. وبعضهن لديهن مفاهيم نمطية عن "النسوية"، ومع ذلك، يعتقد آخرون أن الإسلام بحاجة إلى مصطلح يطور الخطاب ويدافع عن القضية.⁽¹⁾

4- بين النسوية الإسلامية والنسوية المسلمة:

إن العالم الإسلامي يتميز بالتنوع في انتشاره الثقافي والمجتمعي. على الرغم من أن النسويات الإسلاميات جزء من "الإسلام المعولم" الناشئ، إلا أنهن ينحدرن من باكستان ولبنان والجالية الأفريقية الأمريكية وجنوب أفريقيا وماليزيا وشمال أفريقيا. رغم الجدل المتعلق بالخطاب النسوي الإسلامي. أنشأت النساء المسلمات ثلاثة نماذج نسوية عرفت بـ: "النسوية العلمانية" (Secular Feminism)، و"النسوية الإسلامية" (Islamic Feminism)، و"النسوية المسلمة" (Muslim Feminism)⁽²⁾

ليست النسوية المسلمة حركة جديدة. ففي مطلع القرن التاسع عشر حاول بعض المفكرين الإسلاميين على غرار سيد جمال الدين أسادابادي (الأفغاني)، ومحمد عبده، ورشيد رضا، وعلى نحو خاص قاسم أمين، ولاحقا حركة "الأخوات المسلمات" أن يمنحوا القرآن تأويلا جديدا، ونسويا، وإصلاحيا، وليبراليا، ولكن في ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين عادت للظهور في عدة دول إسلامية حركة مماثلة تدعو لإعادة تأويل الإسلام في سياق نسوي. فهناك باحثات نسويات علمانيات كثيرات (على غرار فاطمة

¹ - مديحة عتيق. المرجع السابق، ص 6

² RODED, Ruth. Jewish and Islamic Religious Feminist Exegesis of the Sacred Books: Adam, Woman and Gender. Nashim: A Journal of Jewish Women's Studies & Gender Issues, 2015, no 29, p. 56-80. 72

المرنيسي، وعزيزة الحبري) اللاتي انتقدن في مرحلة مبكرة الإسلام ثم غيرن موقفهن وحاولن أن يمنحن تفسيراً نسوياً للإسلام، وهذا ما يصعب وضع النسويات المسلمات في خانة نقيية.⁽¹⁾

جان هشارب (Jan Hjarpe) (1995): باحث سويدي في اللاهوت يميز بين النسوية الإسلامية والنسوية المسلمة، يشير إلى أربعة نزعات نسوية في البلدان الإسلامية: النسوية الملحدة (Atheist Feminism)، والنسوية العلمانية، والنسوية المسلمة، والنسوية الإسلامية، ووفقاً لهشارب، تدعي النسوية الملحدة أن الدين ضد النساء، ويعتقد أنصارها أن حركة النساء يمكن أن تتطور بتحديثها فقط تأثير الدين في المجتمع. تزعم النسويات العلمانيات أن العلاقة بين الإسلام والنسوية تعتمد أولاً وأخيراً عما إذا كانت الرؤية الليبرالية أو الأبوية للإسلام هي المهيمنة في المجتمع. ويزعم أيضاً أنه يستحيل تحرير النساء في ظل حكومة ثيوقراطية أو حركة دينية ولكنهن لا يرين أنه يتوجب على الحركات النسوية مهاجمة المعتقدات الدينية.⁽²⁾

للسوية المسلمة رؤية ليبرالية للإسلام، وتسعى إلى أن تكيفه مع الحياة الحديثة. تعتقد النسوية المسلمة أنه منذ فترة طويلة هيمنت رؤية بطريكية للإسلام على تصوراتنا عنهن ولكن ليس هذا بالضرورة الإسلام الأصيل. ويعتقد أنصارها أن علينا أن نركز أول الأمر على تدريس القرآن لأن جزءاً كبيراً من الشريعة هو قراءة بطريكية للإسلام.⁽³⁾

ومع ذلك، نعلم أن آيات قرآنية كثيرة (على غرار سورة النساء) تشرعن اللامساواة بين الجنسين، ترى النسويات المسلمات أن في القرآن نوعين من الآيات. يتصدى أحدهما إلى المظاهر العملية لحياة المسلمين اليومية في المجتمع العربي البدائي. ويتعلق النوع الآخر من الآيات بالأخلاق، وهي معيارية (normative). وعلى خلاف النوع الأول من الآيات الذي يتوجب أن تتغير تأويلاتها كي تعكس الظروف الراهنة لأي مجتمع فالنوع الثاني من الآيات لا يخضع للزمن، ولكن حتى في الآيات المعيارية (كسورة النساء) يستطيع المرء أن يجد أفكاراً بطريكية. وجواب النسويات المسلمات عن هذا الأمر هو كالتالي: إذا كنت تؤمن بأن الله عادل وأن القرآن هو كلام الله، فمن غير المعقول أن تعتبر أي آية يمكن أن تشرعن عدم المساواة بين الجنسين. يطرح فكرة أن القرآن قدم شخصيات نسوية قوية أدت أدواراً مهمة في الإسلام وفي حياة النبي، وهو أمر لم يستحسنه الكثير من أتباعه (سفينسن، 1996، ساجيدساد 1996).⁽⁴⁾ تتبه النسويات المسلمات إلى أنه بإمكان مراجعة ليبرالية ونسوية للقرآن أن تسهم في تطور تحرير النساء في البلد الإسلامي (حسن 1999).

¹ - مديحة عتيق، مرجع سابق، ص 9

² - نفس المرجع، ص 9

³ - المرجع نفسه، ص 10

⁴ - نفسه، ص 11

النسوية الإسلامية هي بوضوح حالة نسوية (state feminism)، أو جزء من حركة أصولية أو دينية، وانطلاقاً من هذا التوجه يساعد تحديد هوية النساء من خلال الحركات الدينية في تحرير النساء المسلمات. فعلى سبيل المثال تشير الباحثة الإيرانية نسنا رمضاني (1993) إلى أن تجمعات أولئك النساء في الحداد الديني، وحضورهن صلاة الجمعة، ومشاركتهن في الثورة والحرب سيقودهن تدريجياً إلى التحرر.

وتقدم الحساسية الجندرية الجديدة (new gender sensitive) أو ما تدعوه مارغو بدران التأويلية النسوية (feminist hermeneutics) التأكيد الدامغ للمساواة بين الجنسين في القرآن الذي كان مُغيباً لأن تأويلات ذكورية شكلت مادة "التفسير" قد أعلنت من مذهب التفوق الذكوري الذي يعكس عقلية الثقافات البطريركية السائدة.

بعض الناس لا يدركون الأهمية والقيمة التي أولاها الإسلام للنساء. والنساء اللاتي لا يعرفن هذه الحقيقة -كغيرهن من جميع الناس ذوي المعرفة الضئيلة بالقرآن - يحاولن أن يحمين حقوقهن من خلال عملهن داخل أطر رؤيتهن للعالم التي تسلك منطق الإيمان. تجعل الظروف الاجتماعية المحيطة بالعالم هذه الحقيقة غامضة. فعلى سبيل المثال، لا تزال نساء كثيرات عرضة لسوء المعاملة، والعنف، والبطالة، ويحتجن إلى الرعاية بعد أن طلقهن أزواجهن أو تخلوا عنهن أو ماتوا. فالمساواة بين الرجال والنساء يمكن أن تُرى أيضاً في حقيقة أن الله منحهم حقوقاً متساوية في هذا العالم. (1)

(إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) (سورة الكهف: 7)

(كُلِّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) (الأنبياء: 35)

تشير مارغو بدران إلى أن التفسير النسوي اتخذ ثلاث مقاربات:

1/ إعادة النظر في آيات القرآن لتصحيح القصص الزائفة والمتداولة على غرار تفاصيل الخلق وحادثة عدن التي دعمت دعوى التفوق الذكوري.

2/ الاستشهاد بالآيات التي تعلن بشكل لا لبس فيه المساواة بين الرجال والنساء.

3/ تفكيك الآيات التي تنبئ للفروقات بين النساء والرجال التي عادة ما تُفسر على نحو يبرر السيطرة الذكورية. (2)

نضرب مثلاً عن التفسير الجديد للقرآن، يمكننا أن نلقي نظرة عن سورة النساء، الآية 34، بينما أقر مبدأ المساواة، فقد خُلق البشر مختلفين بيولوجياً لاستمرار النسل، في ظل سياقات وظروف خاصة فقط يتميز الذكور والإناث في كياناتهم وأدوارهم ووظائفهم. تستطيع النساء وهدن الولادة والحضانة، وعليه، وفي

¹ AHMED, Mohammad Kaosar et JAHAN, Sultana. Discours féministe et islam: une critique. *Revue internationale des sciences sociales et humaines*, 2014, vol. 6, n ° 2, p. 9

² - مديحة عتيق، المرجع السابق، ص 11

هذا الظرف الخاص، يلزم القرآن الزوج بتوفير الدعم المادي كما تشير إليه الآية 34 من سورة النساء، (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض، وبما أنفقوا من أموالهم).⁽¹⁾

تُظهر ودود محسن، وحسن، والحبري، وناصر، . . الخ بأن (قوامون) تحمل معنى توفير الدعم، وأن المصطلح وُظف بشكل توجيهي ليبين ما كان على الرجال توفيره للنساء في سياق إنجاب الطفل وتربيته، وهذا لا يعني بالضرورة أن النساء لا يستطعن رعاية أنفسهن في مثل هذا الظرف. فمصطلح (قوامون) ليس إقراراً غير مشروط بسلطة الرجال وتفوقهم على كل النساء في كل الأوقات كما ادعى المفسرون التقليديون. وعليه، تظهر النساء المفسرات كيف أن التفسيرات الذكورية الكلاسيكية جعلت الخاص والمفرد كليين.. وفيما يتعلق بالحجة الذكورية على سلطة الرجال على النساء، وتفكيك آيات خاصة على غرار الآية المذكورة آنفاً. تلتفت النساء المفسرات الانتباه أيضاً إلى آيات أخرى تؤكد المسؤولية المشتركة بين الرجال والنساء على نحو الآية 71 من سورة التوبة التي تقول: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)

الدكتورة لويس لمياء الفاروقي (Los Lamia Faruqi) واحدة من اللاتي يعتقدن بأن على النسوية الإسلامية أن تقر بأن التيار العام لحركات النساء يعتبر الدين أحد الأعداء الأساسيين لتطلعات تلك الحركات ورفاهيتها. ترى النساء المسلمات أن تعاليم الإسلام هي سند ورفيق لهن. والأبعد من ذلك أن فاروقي تعتبر أن الاطر الموجودة في القرآن وفي نموذج النبي صلى الله عليه وسلم قد عُدت ما ترغب النساء في استعادتها. ويقدر ما يتعلق الأمر بالنساء المسلمات -تجزم فاروقي إن مصدر أي صعوبات نعيشها اليوم ليست بسبب الإسلام ولا عاداته، وإنما مصدرها تطلعات إيديولوجية معينة في مجتمعنا، والجهل، وتشويه الإسلام الصحيح، واستغلاله من قبل أفراد داخل المجتمع.⁽²⁾

النسوية الإسلامية هي خطاب نسوي صيغ صراحة داخل النموذج الإسلامي، والسلوكيات والفعاليات التي استوحته سُنت باسم الإسلام، وكان بعض المتحدثين المسلمين عن النسوية الإسلامية ضمن منتجي الخطاب الجديد، وخاض بعضهم غمار الجدالات وكتبوا عنها وهم قابعون خارج المراتب الناشئة في النسوية الإسلامية. بدءاً من التاريخ وملاحظات عصرية أكثر في مصر بحركتها النسوية الرائدة، أردنا أن نشدد على أن حركة النساء المسلمات كانت حركة نسوية داخل الإسلام، والتي عبرت عن نفسها داخل الإطار الإسلامي، والفرق بين الخطاب النسوي العلماني والمسلم والخطاب النسوي الإسلامي أن هذا الأخير هو نسوية صيغت بشكل حصري داخل النموذج الإسلامي.⁽³⁾

¹ - مديحة عتيق. مرجع سابق، ص 14

² - نفس المرجع، ص 15

³ - نفسه، ص 15

المبحث الثاني: تنظير الإدراك الأمني للتطرف وتصور خطر الإرهاب

المطلب الأول: تنظير الإدراك الأمني للتطرف وتصور خطر الإرهاب

تمثل المفاهيم والمصطلحات خطوة أساسية في عملية التفكير والاستنتاج، كما أن لها أهمية خاصة لفض الاشتباكات والصراعات، خاصة في المجال المجتمعي، وليس من المبالغة القول إن جذور المناقشات غالباً ما تقضي إلى صراعات لسبب رئيس نابع من غموض المعنى المقصود بالمصطلح والهدف منه.

فقد تتخذ المصطلحات معاني مختلفة باختلاف مستخدميها؛ وعلى ذلك تصبح المفاهيم إشكالية ذات طابع خاص، ويتم من خلالها تمرير أجندات مقصودة، ومفاهيم صادمة للقيم الدينية والمجتمعية، من قبل بعض التيارات التغريبية. ففي المبحث التالي سنعمد على مصطلح الإرهاب كونه عنف سياسي مجرد من التأويلات القانونية والسياسية والدينية، وعلى أنه رأس الهرم والدرجة الأخيرة من التطرف. سنذكر أمثلة لقضايا مختلفة لا نسنفها اصطلاحاً خلال هذا المبحث لا بالإرهاب بالمعنى التقليدي ولا بالمقاومة ولا نناقش شرعيتها، ونخص بهذه الملاحظة القضية الفلسطينية وحزب العمل الكردستاني. نستند لبارتلسون⁽¹⁾، في قوله أن المفاهيم الاجتماعية السياسية تمتص وتحتوي على مجموعة متنوعة من المعاني بسبب تطبيقها في سياقات مختلفة لأغراض مختلفة، يتناسب هذا القول مع ملاحظاتي للأمثلة المتاحة في الدراسات الأكاديمية حول التطرف.

1- في التطرف، الرذيلة والإرهاب:

لقد فرض تعبير «التطرف» نفسه بقوة على أوساط المشهد السياسي والإعلامي الغربي ابتداءً من 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة، ثم في أوروبا أعقاب الهجمات الإرهابية عام 2005 (المملكة المتحدة - إسبانيا) 2012 و 2013 في فرنسا، و 2016 في بلجيكا. وتستخدم المنظمات الدولية أيضاً تعبير «التطرف العنيف» لأن الفرد قد يصبح متشددًا دون الانغماس في العنف.⁽²⁾ ولأن الاهتمام بالتطرف يجد معناه برغبة الحكومات بإيقاف أعمال الإرهاب، يمكننا أن نرى التطرف على غرار ما وصفه بيتر نيومان Neumann بأنه "ما يحدث قبل أن تنفجر القنبلة". ومع ذلك، هناك تعريفات أكثر عمومية من ذلك، على سبيل المثال ويرى ماكاولي وموسكالينكو McCauley and Moskaleiko أنه "تطور للمعتقدات والمشاعر والأفعال لدعم أي جماعة أو قضية في الصراع".

على الرغم من أن "التطرف" و"الراديكالية" المشتقة لها تاريخياً، ذو معنى أوسع بكثير، ففي سياق الدراسات الحالية يميل إلى أن يعنى مساراً للإرهاب، والانزلاق التدريجي إلى التشدد، والأصولية، أو حتى

¹ BARTELSON, Jens. Three concepts of globalization. International Sociology, 2000, vol. 15, no 2, p. 180-196.

²COOLSAET, Rik, RAVN, Stiene, et SAUER, Tom. Rethinking radicalization: Addressing the lack of a contextual perspective in the dominant narratives on radicalization. In : Radicalisation. A marginal phenomenon or a mirror to society?. Leuven University Press, 2019. p. 22.

بشكل أعم، حركة نحو تبرير العنف والانخراط شخصياً فيه. وهكذا تتفق معظم التعريفات على أن التطرف هو عملية، وما لا يتفقون عليه هو المكان الذي تؤدي فيه هذه العملية، يرى فريق خبراء المفوضية الأوروبية المعني بالراديكالية والتطرف على أنه "التنشئة الاجتماعية للتطرف الذي يتجلى في الإرهاب" (1)، وبالمثل تعتبرها وزارة الأمن الداخلي الأمريكية "عملية تبني نظام المعتقدات المتطرفة، بما في ذلك الاستعداد لدعم أو استخدام العنف كوسيلة لإحداث التغيير الاجتماعي". (2) تعريفات حكومية أخرى تعتبره مساراً نحو الإرهاب (مثل تعريف المملكة المتحدة⁽³⁾): "العملية التي يأتي من خلالها شخص لدعم الإرهاب وأشكال التطرف التي تؤدي إلى الإرهاب" (4). يضيف السعيد جاب الخير في تعريف التطرف: "التطرف للإرهاب مثل الثمره من الشجره". (5)

أ- في تعريفات التطرف:

التطرف هو أولاً وقبل كل شيء عملية تغيير شخصي يأتي فيها الأفراد اللاعنفين لقبول وتعزيز النشاط العنيف. يفترض جينكينز أن "الإرهابيين لا يسقطون من السماء"، إنهم يخرجون من مجموعة من المعتقدات الراسخة. إنهم متطرفون. ثم يصبحون إرهابيين. (6)

أما الإرهاب، لغرض هذا البحث، هو استخدام العنف العشوائي ضد غير المقاتلين من قبل الجهات الفاعلة من غير الدول بغرض إثارة الخوف من أجل "الإشارة" والنهوض بأهداف اجتماعية سياسية معينة. يشير هذا التعريف إلى أن الإرهاب يهدف إلى "تخويف جمهور أكبر" بخلاف أولئك الذين يستهدفون العنف مباشرة. تعمل المنظمات الإرهابية كقواعل من غير الدول بشكل مستقل عن الدول وتفتقر إلى السيطرة الإقليمية السيادية. يتم تنظيم الإرهاب المحلي بشكل مستقل من قبل المحليين المتطرفين مع القليل من المساعدة المباشرة من الشبكات عبر الوطنية، وعادة ما يتم تنظيمه داخل الوطن أو البلد المضيف، ويستهدف المواطنين الآخرين. (7)

¹ - تعريف المفوضية الأوروبية

² - تعريف معهد الامن الداخلي الامريكي

³ - تعريف لجنة الشؤون الداخلية بمجلس العموم البريطاني

⁴ MASKALIÛNAITË, Asta. Exploring the theories of radicalization. International Studies. Interdisciplinary Political and Cultural Journal, 2015, vol. 17, no 1, p.11

⁵ - حوار شخصي، جري مع دكتور سعيد جاب الخير، دكتور في علم الأديان، موضوع الحوار: "التطرف و الإرهاب"

⁶ Brian Michael Jenkins, preface to Gartenstein-Ross and Grossman, Homegrown Terrorists

⁷ - بروس هوفمان وجوردون ماكورميك، "الإرهاب، الإشارات، والهجوم الانتحاري"، دراسات في الصراع والإرهاب 27 (2004):

ينظر إلى التطرف على أنه عملية خطية يقودها فرد "طبيعي" تتبنى أيديولوجيات ومعتقدات متطرفة ويتحول إلى فاعل "متطرف"، كان عملية التطرف هذه قاعه انتظار تسبق الإرهاب، تنتج عن التشدد الديني. هذه الافتراضات، المتضمنة في المفاهيم السائدة الحالية حول الإرهاب والتطرف، تعني أن الأيديولوجية والمعتقدات الدينية هي نقطة انطلاق و/أو قوة دافعة وراء عمليات التطرف.⁽¹⁾

بالإضافة إلى الدور الرئيسي للإيديولوجية في الخطاب الشعبي حول التطرف، ينصبُّ التركيز أيضًا على الفرد وكيف يعبر الطريق خلال عملية فردية للوصول إلى تطرف. من المقبول على نطاق واسع أن هناك نسخة متطرفة من الإسلام تستخدم لغسل الدماغ وتلقين الشباب ودفعهم نحو التطرف. يتم استخدام نفس الأيديولوجية لتبرير الهجمات ضد الغرب وقيمه الديمقراطية الليبرالية. لذلك، تم طرح فكرة القضاء على الأيديولوجية الإسلامية التي تمثل الدافع الرئيسي في عمليات التطرف والنتائج العنيفة المحتملة، ومعالجتها، كهدف رئيسي لسياسات مكافحة الإرهاب. في أعقاب أحداث 11 سبتمبر، استلزم ذلك تفكيك شبكة القاعدة الإرهابية والقضاء على قادتها. اليوم، تستهدف السياسة الوقاية الأفكار المتطرفة والحركات الجموعية والمساجد والأئمة والتركيز على برامج ل"إزالة التطرف". ولكي تتمكن أجهزة الأمن والمخابرات من التدخل ومنع عمليات التطرف، فإنها تحتاج إلى الكشف وتحديد علامات التطرف في سلوك الأفراد.⁽²⁾

لذلك، تم إيلاء الكثير من الاهتمام لعملية التطرف ومراحله المختلفة: العمليات النفسية - أنماط السلوك... والبيئة التي يمكن أن ترتبط بالعنف الإرهابي⁽³⁾، مثل الاغتراب عن المجتمع، ممارسة المعتقدات الدينية بطريقة متعصبة، تكوين المجموعات المغلقة...⁽⁴⁾ لتتشارك الجماعات المتطرفة في الرواية القبلية Tribalisme بالإضافة إلى العوامل العاطفية، النفسية، الأيديولوجية والاجتماعية. يجب أن تعترف التدابير التي تستهدف أعمال الجريمة بالطابع المتعدد الأبعاد للعمليات التي ينطوي عليها التطرف، للتعاطي معها في مراحله الأولى. من الأهمية بما كان أن نفهم المسارات المتقاطعة نحو التطرف. كون ديناميكيات

¹ COOLSAET, Rik, RAVN, Stiene, et SAUER, Tom. Rethinking radicalization: Addressing the lack of a contextual perspective in the dominant narratives on radicalization. In : Radicalisation. A marginal phenomenon or a mirror to society?. Leuven University Press, 2019. p. 21-46.

² KUNDNANI, Arun. Radicalisation: the journey of a concept. Race & Class, 2012, vol. 54, no 2, p. 3-25.

³ انظر ضمن مجموعة أحدث من الخطاب السائد في الأدب الراديكالي / الإرهابي

2013. سيدجويك، Schmid، Kundnani 2012، Della Porta 2012، Crone 2016، Coolsaet 2015، Borum 2011، 2010.

⁴ ويبقى تعريف التعصب في الشعائر الدينية محل نقاشات حاده في أوروبا، حيث تم استحداث مفهوم الاعراض الضعيفة للكشف عن مظاهر تطرف الافراد داخل الادارات العمومية في فرنسا، مما قابله تصاعد الموجه اليمينية المتطرفة من جهة، ومن جهة أخرى تيار جمهوري يطالب بعدم وصم الذين يمارسون حريه المعتقد داخل الجمهورية و خاصة المسلمين .

التطرف متأصلة في العمليات الاجتماعية على المستوى الهيكلي، وإنما تكمن مخاوف بشأن الهوية والانتماء وتحقيق الذات أساسية. (1)

يبدأ أليكس شميد (2) Alex Schmid في دراسته لأدبيات التطرف أن التعريف تساؤل في حد ذاته. ليشرح رومانيوك Romaniuk على سبيل المثال أن "التطرف العنيف - Extremisme violent" يكون أوسع من "الإرهاب - Terrorisme"، في حين أن "التطرف" سيكون العملية التي يصبح الفرد من خلالها متطرفاً - Extremiste. وإذا كان الإرهاب هو الفعل نفسه، فإن التطرف العنيف ينطوي على "الدعوة أو الالتزام أو الإعداد أو أي دعم آخر للعنف بدوافع أو ميررات أيديولوجية". وبعبارة أخرى، فإن التطرف العنيف يعني أي شيء يدعم عملاً عنيفاً، دون تحقيق ذلك الهدف بالضرورة. لذلك فإن التطرف العنيف - L'extremisme violent سيكون مآل الفرد من خلال عملية التطرف - Radicalisation. لا يزال التعريف واسعاً وغير واضح. في الواقع، يشير باحثون آخرون إلى أن "مفهوم" التطرف العنيف - L'extremisme Violent "كثيراً ما يخلط بينه وبين مفهوم الإرهاب - Terrorisme والعنف السياسي والعنف الشديد - violence politique et violence extrême. تستخدم الأدبيات المتعلقة بـ "التطرف العنيف" هذا المفهوم بطريقة توحي بأنه بديهي وواضح. لكن حسب (Garnham, Nasser-Eddine)، & Caluya, Agostino ناصر الدين، غارنهام، أغوستينو، كالويا) تكمن المشكلة في العلاقة بين هذه العملية والفعل. هناك افتراض بأن التطرف في الأفكار يمكن أن يؤدي إلى عمل إرهابي، ولكن لا يوجد دليل يشير إلى تلك العلاقة. في الواقع، لا تزال المسافة الفاصلة بين التطرف في الأفكار واتخاذ الإجراءات منطقة رمادية.

يشير كوندناني - Kundnani أن التطرف ولد كمفهوم لشرح كيفية تحول الأفراد (المتأثرين بالأيديولوجية الإسلامية) نحو التطرف العنيف (3)، وبهذا كان المعنى مصدراً لوصم المسلمين بالمتطرفين، كما سنشير إليه الفصول القادمة.

يميز راندي بوروم Randy Borum أن تفسيرات التطرف تتم على مستوى "الفرد، المجموعة، الشبكة، التنظيم، الحركة الجماهيرية، الاجتماعية والثقافية، والسياقات الدولية / بين الدول" (4)، مع التركيز لاحقاً على ابعاد مثل الحركة الاجتماعية وعلم النفس الاجتماعي ونظريات التحويل. وبالمثل، Anja

¹ ABBAS, Tahir. Ethnicity and politics in contextualising far right and Islamist extremism. Perspectives on terrorism, 2017, vol. 11, no 3, p. 59

² انظر :

SCHMID, Alex P. Radicalisation, de-radicalisation, counter-radicalisation: A conceptual discussion and literature review. *ICCT Research Paper*, 2013, vol. 97, no 1, p. 22.

³ HASSANI, Celine Autixier. PRÉVENTION DE LA RADICALISATION MENANT À LA VIOLENCE: UNE ÉTUDE INTERNATIONALE SUR LES ENJEUX DE L'INTERVENTION ET DES INTERVENANTS. 2017.

⁴ MASKALIÛNAITÈ, Asta. Exploring the theories of radicalization. *International Studies. Interdisciplinary Political and Cultural Journal*, 2015, vol. 17, no 1, p. 11.

Dalgaard-Nielsen، درست التطرف العنيف في أوروبا والمساهمة المحتملة لنظرية الحركة الاجتماعية (المساهمة المحتملة للمناهج الاجتماعية-النفسية والنفسية)، تضع مساهمات العلوم الاجتماعية المحتملة في كئنتين: الحركات الاجتماعية وعلم النفس / وعلم النفس الاجتماعي: ركزت مراجعة الأدبيات التي أجرتها منيرفا ناصر الدين Eddine⁽¹⁾ Minerva Nasser وزملاؤها على الأطر النظرية الخمسة، مثل الاختيار العقلاني أو البنوي، النظرية المجتمعية، والحرمان النسبي، ونظرية الحركة الاجتماعية والنظريات النفسية. ويمكن أيضاً تصنيف المناهج النظرية في مجموعات أربعة اعتمدت على محفزات داخلية/خارجية وعقلانية/إجبارية ل "التطرف"⁽²⁾

كثيراً ما ينظر إلى التطرف من منظور الدين أو الأفكار الدينية وتتزع عنه الطابع السياسي. ليتم تصويره على أنه عملية دينية، وليس عملية سياسية. لكن هذا خطأ فادح، كون المسارات نحو التطرف والإرهاب هي أولاً وقبل كل شيء عمليات سياسية. في حالة التطرف الإسلامي، هي عملية سياسية في قالب سياسي-ديني. في الأوساط المتطرفة العنيفة - بما في ذلك الأشخاص الذين يستخدمون العنف لتعزيز أفكارهم السياسية - يكون الدين سياسياً دائماً.⁽³⁾ الأيديولوجية الإسلامية المتطرفة هي لاهوت سياسي يقدم يوتوبيا سياسية لنوع آخر من المجتمع. ومن ثم، فإن أشكال الدين المتطرفة ماهي إلا صورة سياسية. تقدم هذه الأيديولوجية السياسية تشخيصاً بسيطاً وحلولاً سريعة: لما هو الخطأ، وما يجب القيام به حيال ذلك.⁽⁴⁾

فالخطاب المتطرف المهيمن في المتوسط اليوم يرسم نسخة محددة من التطرف الإسلامي، تسيير على النحو التالي: "الديمقراطية سيئة، المجتمعات الحالية مادية وخاطئة ولينة اتجاه المحرمات، وتتيح المجال للمواد الإباحية والولع الجنسي والشذوذ الجنسي؛ يوجد تمييز من الطرف السلطة ضد المسلمين في أوروبا وقتل المسلمين الأبرياء في الخارج...". وتقتصر مثاليه سياسية وخيال سياسي حول مجتمع آخر، حيث يتم تطبيق الشريعة، ونقل الرسالة السماوية وبناء العدل.

¹ - انظر في هذا السياق

Nasser-Eddine, Minerva et al, Countering Violent Extremism (CVE) Literature Review Edinburgh South Australia: Counter Terrorism and Security Technologycentre, 2011

Neumann, Peter "Introduction" Neumann, Peter, ed Perspectives on Radicalization and Political Violence London: International Centre for the Study on Radicalization and Political Violence, 2009

² MASKALIÛNAITË, Asta. Exploring the theories of radicalization. International Studies. Interdisciplinary Political and Cultural Journal, 2015, vol. 17, no 1, p. 11.

³ COOLSAET, Rik, RAVN, Stiene, et SAUER, Tom. Rethinking radicalization: Addressing the lack of a contextual perspective in the dominant narratives on radicalization. In : Radicalisation. A marginal phenomenon or a mirror to society?. Leuven University Press, 2019. p. 21-46.

⁴ CRONE, Mani. Radicalization revisited: violence, politics and the skills of the body. International Affairs, 2016, vol. 92, no 3, p. 585.

ينقل هذا الخيال السياسي فكرة مقنعة لثورة سياسية واجتماعية مفاجئة، ليقتصر شكل من أشكال التمكين لأولئك الذين كانوا بالأمس مقصيين ومتململين، حيث يمكن استبدال العجز الاجتماعي والسياسي بموقف العمل والسلطة. في هذا المنظور، يمكن اعتبار الوسط الإسلامي المتطرف كثقافة سياسية فرعية.⁽¹⁾

على الرغم من الاتفاق الواسع حول الدور الذي تلعبه الايديولوجية المتطرفة والخطاب، إلا أن مفهوم التطرف كان منذ البداية محاطاً بالغموض. حيث يوجد خطأ بين "التطرف الايديولوجي" و"التطرف السلوكي"، أو بين "تطرف الفكر" و"تطرف المنهج".

يصف "التطرف الايديولوجي" العملية التي من خلالها يصبح الشخص تحت تأثير الأفكار المتطرفة، في حين أن "التطرف السلوكي" هو العملية التي يقبل من خلالها الشخص - بعد تبني "نظرة عالمية" راديكالية للعنف - يصبح بها مستعد للانتقال من الفكرة إلى العمل لتحقيق أفكاره المتطرفة. بالنسبة للبعض، التطرف عملية معرفية بحتة تؤدي إلى تأييد الأفكار الراديكالية. لآخرين، تعني التحول السلوكي الذي يؤدي إلى حالة إما أن يكون الشخص قد قبل استخدام العنف أو على استعداد لارتكابه⁽²⁾. ولكن على الرغم من اختلاف مفاهيم التطرف من حيث الوجهة النهائية - أي تأييد الأفكار الراديكالية أو قبول / ارتكاب العنف - يتشاركان في الفكرة الأساسية القائلة بأن التطرف ينطوي على تحول فكري وأن الايديولوجية المتطرفة هي إلى حد ما شرط مسبق لأعمال العنف. لكن هذه التوضيحات وحدها لا تكفي، لأن انتاج معنى التطرف لا يتعلق فقط بالمحتوى الايديولوجي لخطاب التجديد، بل العامل الأساسي لرسم حدود تعريف التطرف يتعلق بمدى إدراك الجهات المنوطة بدراسته وممارسته وكل الفواعل التي تتعامل معه، سواء على المستوى القطري أو العابر للأوطان.⁽³⁾

بشكل عام، تتفق تعريفات التطرف على أنه يشمل عملية تحويلية تدريجية، على الرغم من أنها يمكن أن تحدث بسرعة كبيرة، إلا أنها لا تملك تعريف حالة البداية أو النهاية. بل هو تطور فردي يبدأ بمزيج من العوامل ويشمل تغييراً جذرياً في المواقف والسلوك. وعلى الرغم من أن العتبة الفاصلة بين التطرف والإرهاب غامضة في بعض الأحيان، فمن المهم التأكيد على أن هذه المفاهيم قد تختلف حسب السياق عن بعضها البعض.⁽⁴⁾

يقول مجلس الاتحاد الأوروبي في تعريفه للإرهاب، بأنه/ "أعمال متعمدة ارتكبت بهدف تخويف السكان بشكل خطير، أو إجبار حكومة على نحو لا مبرر له أو منظمة دولية للقيام بأي عمل أو الامتناع

¹ CRONE, Manni. Op.Cit., p.586.

² Ibid., p.587.

³ Ibid., p.588.

⁴ Ibid., p.588.

الفصل الأول: المرأة والتطرف من المنظور الجنساني

عن القيام به، أو زعزعة أو تدمير السياسي والدستوري الأساسي، الهياكل الاقتصادية أو الاجتماعية لبلد أو منظمة دولية⁽¹⁾.

والإرهاب هو قبل كل شيء أداة سياسية تستخدم، بغض النظر عن معدل نجاحها، في محاولة لإحداث تغيير سياسي أو مجتمعي. ومن ناحية أخرى، فإن التطرف هو عملية تحول لا تخدم في حد ذاتها غرضاً محدداً مسبقاً بوضوح ولا يتصل بالضرورة بالعنف. قد يشمل التطرف العنيف عملية اعتماد نظام معتقدات يشجع على العنف، ولكن هذا لا يعني أن كل المتطرفين يتصرفون بعنف. وكما يقول Robert Pape، أحد أكثر علماء الإرهاب الانتحاري نفوذاً: "الإرهابيون هم أعضاء مجتمعاتهم الأكثر قناعة بجدوى العنف في تحقيق أهداف يدعمها الأغلبية".⁽²⁾

في معظم الحالات، يتمتع الأشخاص الذين يتطرفون عن الانخراط في نشاط إرهابي. الإرهاب هو أقصى درجات التطرف، ولكن مع ذلك يمكن تجنبه. وبعبارة أخرى، على الرغم من أن كل إرهابي متطرف، فإن كل متطرف ليس إرهابياً. وهذا يعني أن عمليات التطرف يمكن أن تتطور في العديد من الاتجاهات، بما في ذلك الاتجاهات اللاعنفية. يمكن للمتطرفين الانخراط في سلوك غير عنيف دون نية إرهابية، ويمكن مع ذلك أن ينظر إليها على أنها متطرفة. على سبيل المثال، يمكن للتطرف أن يدفع المسلمين إلى الالتزام بالدعوة المكثفة أو الممارسات التبشيرية أو التقاني الديني القوي. وفي بعض الحالات، تنبئ هذه الأشكال من السلوك بالمشاركة الإرهابية. لكن اغليبتهم لا يفعلون ذلك ابداً.⁽³⁾

أما الإرهاب الدولي، يختلف بسبب اختلاف المنظور حول طبيعته وأسبابه ونموه المستمر حول العالم. بينما يرى بعض الإرهابيين الإرهاب كوسيلة مبررة للقتال من أجل قضية وطنية وتقرير المصير من أجل الحرية، يرى البعض الآخر أنه قضية عادلة لأن الحكومات تلجأ إلى أنواع أخرى من الإرهاب لتحقيق غايات سياسية. هناك أيضاً ادعاء أن بعض الجماعات الإرهابية تعتقد أن لديها مبررات في ظل التهريب السياسي والاجتماعي والاقتصادي للوقوف ضد أي حكومة. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الصراع بين دول العالم، وخاصة بين إسرائيل وفلسطين، بشأن قضية القومية الفلسطينية ضد إسرائيل على انتهاك حقوقها. أيضاً، غزو العراق من قبل القوات التي تقودها الولايات المتحدة بذريعة مقاومة الإرهاب. . . فقد يطرح سؤال: ما هو الإرهاب ومن هو الإرهابي؟ بكل موضوعية.

وفقاً لـ Woods، فإن الإرهاب هو سلاح هؤلاء الأشخاص غير المستعدين لاستخدام الوسائل القانونية والمصممين على العنف لتحقيق الهدف المنشود. ورأى Friedlander - فريدلاندر (1984) أن

¹ - (الاتحاد الأوروبي، قرار إطار المجلس المؤرخ 13 حزيران/يونيه 2002 بشأن مكافحة الإرهاب)

² - انظر

VELDHUIS, Tinka et STAUN, Jørgen. Islamist radicalisation: a root cause model. The Hague : Netherlands Institute of International Relations Clingendael, 2009. p6

³ CRONE, Mani. Op.Cit., p.590.

الإرهاب يشكل تهديدًا أو استخدامًا للعنف لأغراض سياسية من قبل أفراد أو جماعات سواء كانوا يتصرفون أو يعارضون سلطة حكومية راسخة، وتهدف هذه الإجراءات إلى التأثير على مجموعة مستهدفة. بالنسبة لأباتا Apata 2011، يشير الإرهاب الدولي إلى العنف القسري الذي يتم بدعم من حكومة أو منظمة أجنبية و/ أو موجه ضد مواطنين أو مؤسسة أو حكومة أجنبية. في سياق آخر، عرف كريستوفر - Christopher الإرهاب بأنه قتل متعمد ومنهجي، وتشويه وتهديد الأبرياء لإثارة الخوف من النهاية السياسية. يعرف المكتب الفيدرالي الأمريكي للمخابرات كون الإرهاب استخدام غير قانوني للقوة أو العنف ضد الأشخاص أو الممتلكات لترهيب أو إكراه حكومة أو سكان مدنيين أو أي قطاعات منها لتعزيز الأهداف السياسية أو الاجتماعية. يفترض أليكس وشميد أن الإرهاب هو طريقة ملهمة للقلق من أعمال العنف المتكررة، ويستخدمها أفراد (شبه) سريون أو أفراد أو جماعات أو جهات حكومية، لأسباب شخصية أو إجرامية أو سياسية، حيث بموجب العقد لاغتيال، الأهداف المباشرة ليست الأهداف الرئيسية.⁽¹⁾

يؤكد Agwu أن الإرهاب هو سلاح يبدو أنه سياسي لا مفر منه، لأنه هو استخدام التهديد أو العنف من قبل فرد أو جماعة سواء كان يتصرف لصالح السلطة أو يعارضها عندما تكون هذه الإجراءات مصممة لخلق قلق شديد الآثار ينتج الخوف بشكل أكبر ويهدف إرغام البعض على الانضمام إلى المطالب السياسية للجناة. كما يشرح أيضًا أن الإرهاب يمتلك بعض الخصائص مثل أنه ليس عبارة أو عمل عدد قليل من المجرمين الذين بالغت الحكومات في رد فعلهم ولكن ظاهرة موجودة لتبقى، تتطلب استجابة مشابهة على المدى الطويل من الحكومة.⁽²⁾

ب- معاني التطرف وتصور خطر الإرهاب:

يتم تحديد الإدراك والاختيار، وبالتالي إدارة المخاطر، حسب السياق من خلال الثقافة. وبالمثل، بغض النظر عن المنطق الأمني الكلاسيكي، فإن إدراك المخاطر الأمنية يتأثر بالتحيز الثقافي والعلاقات الاجتماعية.

يمكن وصف التحيز الثقافي بشكل أساسي من حيث البيئة المعينة التي يعيش فيها الأفراد. تحتوي هذه السياقات على وجهات نظر عالمية وأيديولوجيات تستند إلى القيم والأخلاق والمعتقدات المتأصلة التي تنظم أيضًا العلاقات الاجتماعية⁽³⁾. وهذه النظرة إلى العالم منظمة بدورها وتعززها مؤسسات شكلتها هذه العلاقات الاجتماعية. وبالتالي يتم تحديد المخاطر وظيفياً واختيارها وفقاً لما إذا كانت تهدد أو تدعم الثقافة السياسية المعينة. هنا من المناسب أيضاً التأكيد على أن الجدل ليس حول حقيقة الأخطار المتصورة، ولكن

¹ Ibid. p.591.

² ADEFISOYE, Taiwo O. et ADEDOKUN, Niyi O. DRIVEN TO THE MAINSTREAM: WOMEN AND GIRLS IN INTERNATIONAL TERRORISM. European Journal of Social Sciences Studies, 2019. pp 102-103

³ - انظر:

حول كيفية بنائها وتسييسها ثقافياً، كون الأفراد والمؤسسات يشاركون بشكل مستمر في تعزيز وتطوير الثقافة السياسية المعطاة. ومع ذلك، في التعامل مع إدراك التطرف وتطابقه مع الإرهاب، على أنه توتر، موجود دائماً بين مؤسسات المجتمع والجمهور. يمكن أيضاً استخدامه لسياسة مشروعة أو لتثويبه سمعة ودعم سياسة داخلية ما مثل تقنين الهجرة، أو سياسة خارجية لشن الحرب علي دولة ما.⁽¹⁾

إلا أن معظم مفاهيم التطرف سواء كانت أيديولوجية أو سلوكية، مبنية أو لا سياسياً داخل نسق ثقافي معين، تؤكد على البعد الفكري وتدعي وجود علاقة محددة بين الأفكار والعنف. يقول ديفيد كاميرون، الإيديولوجيا هي "البوابة" أو "نقطة البداية" المؤدية إلى "الوجهة النهائية": العنف.⁽²⁾

كما تأخذ بعض الأدبيات المظاهر البيئية بعين الاعتبار وتنامي أهمية النماذج العملياتية المتعلقة بالمنظور السياقي. فكل من (Schmid Sedgwick، Della Porta Kundnani، Crone) قد درس عملية التطرف خارج الهياكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الخاصة به.⁽³⁾

وعلى الرغم من أن بعض نماذج العمليات لا تهتم بالآليات السياقية على المستوى الكلي وتراعي فقط التفاعل بين عناصر المستويات المجتمعية المختلفة (مثل نموذج عامل الزناد)، يركز العديد من العلماء على أهمية الآليات الهيكلية والسياقية في النقاش الأكاديمي، بما فيها المستوى الجزئي والمتوسط للفرد ودور الإيديولوجية، وبعض النماذج والنظريات المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية.⁽⁴⁾

من جهة أخرى تؤثر المفاهيم الشعبية والروايات السائدة حول التطرف في الخطاب السياسي وحتى على الأكاديميين الذين يدرسون المجال، حتى أصبح التطرف مصطلحاً غامضاً يجعل من الصعب تشغيله كموضوع بحثي بسبب التصور الشائع الذي يعزى إلى هذا المصطلح، بتركيزه على الفرد والعنف الإرهابي والإسلام. فإنه من الصعب على الأكاديميين دراسة ظاهرة التطرف بموضوعية وعلمية.

هذا يزيد من خطر مشاركتهم في البناء الاجتماعي للمخاطر والتطرف⁽⁵⁾. بسبب صعوبة الوصول إلى ادراك الوضوح المفاهيمي حول التطرف، وعقبات مثل توفر وثبوت مصداقية البيانات. فلا يوجد سوى القليل من الأبحاث المستندة إلى التجربة حول موضوع التطرف. وكل هذه العقبات تحول دون وصول البحوث إلى نتائج تراكمية وقابلة للمقارنة ويمكن بها استخلاص توصيات سياسية قائمة بشأنها⁽⁶⁾.

¹ GITHENS-MAZER, Jonathan. The rhetoric and reality: radicalization and political discourse. International Political Science Review, 2012, vol. 33, no 5, p. 556-567.

² CRONE, Manni. Op.Cit. p. 590

³ GITHENS-MAZER, Jonathan. The rhetoric and reality: radicalization and political discourse. International Political Science Review, 2012, vol. 33, no 5, p. 556-567.

⁴ COOLSAET, Rik (ed.). Jihadi terrorism and the radicalisation challenge: European and American experiences. Ashgate Publishing, Ltd., 2013.

⁵ GITHENS-MAZER, Jonathan. The rhetoric and reality: radicalization and political discourse. International Political Science Review, 2012, vol. 33, no 5, p. 559.

⁶ SCHMID, Alex P. Radicalisation, de-radicalisation, counter-radicalisation: A conceptual discussion and literature review. ICCT Research Paper, 2013, vol. 97, no 1, p. 22.

من شأن تفكيك ظروف التطرف داخل الأدبيات أن يلعب دوراً في الدراسات حول الإرهاب، كون فهم أهمية السياق والبيئة التي يزدهر فيها الإرهاب أمر أساسي. وقد تمت الدعوة إلى أن التفسير الشامل لأسباب الإرهاب يجب أن يأخذ في الاعتبار البيئات المواتية التي تسهل حدوثه حسب كريشنو. خلال العقد الماضي، كانت الأوساط الأكاديمية لدراسات الإرهاب تتعرض لتحديات متزايدة من قبل نماذج التطرف التي بنيت عليها العديد من سياسات مكافحة الإرهاب. يجد العديد من العلماء أن النماذج السياسية مجرد أدوات اختزالية، تؤكد على الدور الرئيسي لأيدولوجية على حساب الأدوار الأخرى. وبعد الحادي عشر من سبتمبر، اختفى التركيز السابق على السياق، وأهملت كل الأسباب الجذرية والشروط المسبقة للإرهاب. منذ ذلك الحين، تم التركيز بشكل كبير على كيفية خضوع الأفراد لعملية تطرف خلال المسار الأيدولوجية الذي يؤدي إلى أعمال عنف (إرهابية) بدلاً من دراسة سبب حدوث الإرهاب في المقام الأول والسياقات المواتية التي تسهل حدوثه.⁽¹⁾

ج- الروايات السائدة حول التطرف في الخطاب السياسي

في الغرب، قد تبرز عدة مفاهيم حول التطرف: "الإسلام، العنف، التلقين، التحول" الدخول إلى الإسلام، الإرهاب. . . إلخ". فتم تبني مفهومه من طرف الساسة والإعلام ليصبح على نطاق واسع في الخطاب العام. وطريقة تناول الظاهرة بهذا ليست مفهومة ولا موضوعية⁽²⁾. لأننا نعجز عن التحكم في الآثار الاجتماعية الأوسع التي ينطوي عليها التطرف كممارسة مفاهيمية، خاصة أن التغيير المفاهيمي والاجتماعي مرتبطان ارتباطاً وثيقاً.⁽³⁾

كما أن الخلط بين المصطلحات المكونه لطيف تعريف التطرف تؤدي أحياناً إلى سوء الفهم وسياساتها قد تؤدي إلى عكس التأثيرات المقصودة لهذا الغرض.⁽⁴⁾

على مدى العقدين السابقين، تم بناء بعض الروايات السائدة والمفاهيم حول التطرف وانتشارها في دوائر السياسة والفضاء العام. التفكير في هذه الروايات أمر بالغ الأهمية، كون الأمن أحد أكبر رهانات وأولويات الدول الغربية اليوم وهو مبني على كيفية فهم التطرف. منذ 11 سبتمبر وما بعده، الهجمات الإرهابية في مدريد ولندن في عامي 2004 و2005 رسمت أطر التعريف الحالية التي اعتبره عملية

¹ Ibid., p 23

² COOLSAET, Rik, RAVN, Stiene, et SAUER, Tom. Rethinking radicalization: Addressing the lack of a contextual perspective in the dominant narratives on radicalization. In : Radicalisation. A marginal phenomenon or a mirror to society?. Leuven University Press, 2019. p. 21-46.

³ MØLLER, Karin Ingrid. The Conceptualisation of Radicalisation. Master's Thesis . UNIVERSITY OF COPENHAGEN FACULTY OF SOCIAL SCIENCES.2016 . 1 ص-ص 4

⁴ MASKALIÛNAITÈ, Asta. Exploring the theories of radicalization. International Studies. Interdisciplinary Political and Cultural Journal, 2015, vol. 17, no 1, p. 12

فردية⁽¹⁾، ومعرفة كيفية تحول الأفراد من "الحالة الطبيعية" إلى "التطرف" وربما "الإرهاب" أصبح نقطة محورية.

عند التركيز على فنون الخطاب حول التطرف لتحديد الافتراضات الكامنة من وراءه، نكتشف أنها ترتبط بالسياق الاجتماعي التاريخي، وتؤثر على تصور المفاهيم الراديكالية⁽²⁾. ما أعنيه بهذا هو المحتوى الفكري للخطابات، والحجج المنطقية التي تؤدي إلى إنتاج المعرفة وصياغتها⁽³⁾ لمصلحة سياسة ما. على سبيل المثال، نذكر "ملاحم الإرهابي ومسارات التطرف" وخطاب وزير الداخلية الفرنسي⁽⁴⁾ الذي يصف المتطرفين بأولئك الذين يؤدون الصلاة الإسلامية ويقومون بصوم رمضان، ويرفضون مصافحة النساء...⁽⁵⁾. يمكن التساؤل عن المصالح التي تخدمها هذه التعريفات. وعن سياقات إنتاج هذا الخطاب.

وفي مستوى ثان، عند إجراء نظرة عامة حول الطبيعة المؤدية للخطاب نفسه، نجد أن الخطاب يؤثر على المفاهيم ويعيد صياغتها باستمرار من خلال إنشاء مجالات دلالية محددة، أي ما تقوله دراسة التطرف للظاهرة نفسها. هنا، ينصب التركيز على الآثار غير المنطقية لإنتاج المعرفة. لا ينصب التركيز على المحتوى نفسه، ولكن على سبيل المثال كيف يتم إنشاء أنواع معينة من السرد وحشو المعنى من خلال اللغة والكلمات المستخدمة في إنشاء ومناقشة المعرفة المتعلقة بالتطرف.⁽⁶⁾

¹ COOLSAET, Rik, RAVN, Stiene, et SAUER, Tom. Rethinking radicalization: Addressing the lack of a contextual perspective in the dominant narratives on radicalization. In : Radicalisation. A marginal phenomenon or a mirror to society?. Leuven University Press, 2019. p. 21-46.

² انظر:

Sedgwick, Mark; "The Concept of Radicalization as a Source of Confusion," Terro- rism and Political Violence (2010): 479-494

³ MØLLER, Karin Ingrid. The Conceptualisation of Radicalisation. Master's Thesis . UNIVERSITY OF COPENHAGEN FACULTY OF SOCIAL SCIENCES.2016 ص-ص 30

⁴ قدر كريستوف كاستانر الوزير الفرنسي السابق، قبل أن يسرد العناصر المختلفة التي يمكن أن تظهر التطرف الديني: "ممارسة دينية صارمة، ولا سيما تلك التي تتفاقم في رمضان، هي علامة يجب أن تجعل من الممكن إطلاق تنبيه للسلطات بشأن التطرف" قبل سرد العناصر المختلفة التي يمكن أن تظهر التطرف الديني: "تغيير السلوك مع الأقارب، أو ارتداء اللحية، رفض مصافحة النساء (...). هل يوافق الفرد على التعاون مع امرأة أم لا؟ أن لديه ممارسة منتظمة أو متفخرة للصلاة الطقسية..."

<https://www.europe1.fr/politique/christophe-castaner-liste-les-signes-de-radicalisation-religieuse-vous-avez-une-barbe-vous-meme-lui-repond-un-depute-3924324>

⁵ CAHN, Olivier. Un État de (la) police. Revue de science criminelle et de droit penal compare, 2019, no 4, p. 979

⁶ MØLLER, Karin Ingrid. The Conceptualisation of Radicalisation. Master's Thesis . UNIVERSITY OF COPENHAGEN FACULTY OF SOCIAL SCIENCES.2016. p 31

ومناقشة تدفق الأدبيات يجب أن تشكك في بعض العناصر الرئيسية في بناء المفاهيم السائدة حول التطرف. من أهمها النظر الى التطرف على أنه عملية أيديولوجية تحركها عوامل المستوى الجزئي والمتوسطي للفرد فقط، كالقضايا النفسية، سائل التواصل الاجتماعي، وديناميات المجموعات. . . (1).

عمليات التطرف لا تحدث في فراغ، ولكن في سياق اجتماعي أوسع يتميز بخطاب مهيمن محدد ووجود حركات اجتماعية أخرى⁽²⁾. بصيغة أخرى، نجد اسهامات Eatwell الذي يقدم مصطلح "التطرف التراكمي"⁽³⁾، والذي يعرفه بأنه "الطريقة التي يمكن بها لإحدى أشكال التطرف أن تغذي وتكبر أشكالاً أخرى". أظهرت أبحاثه أنه من الأهمية بمكان فحص البيئة الثقافية والاجتماعية والسياسية، والتي تشجع على تعبئة الحركات والحركات المضادة (مثل الحركات الإسلامية المتطرفة واليمينية المتطرفة أو الحركات المناهضة للمسلمين).

يُظهر فحص الأدبيات أن هناك عنصرًا مهمًا في دراسة التطرف والإرهاب وفي الروايات السائدة حول هذه المفاهيم، وهي: السياق الذي تزدهر فيه عمليات التطرف والإرهاب. منذ أوائل سبعينيات القرن

¹ - مثال عن بعض مظاهر التطرف كما تصفها المنصات الحكومية الفرنسية لمكافحة التطرف " الانفصال عن البيئة اليومية هو أحد المؤشرات الأساسية لعملية التطرف. يغير الفرد فجأة عاداته، ويتقطع مع أصدقائه، والمدرسة، وبيئته المهنية أو حتى مع أقاربه ليكرس نفسه لعلاقة حصرية مع مجموعة و 'مهمتها'. وبالمثل، يمكن أن تكون التغييرات في المظهر الجسدي أو مظهر الملابس مؤشرًا، ولكنها ليست كافية. ومع ذلك، غالبًا ما تكون التطورات موهبة بسبب زيادة حافز الإخفاء. يمكن أن يكون مظهر الممارسة الدينية الراديكالية، البديهية والبعيدة عن ممارسة الأسرة، دليلاً: توسيع نطاق حظر بعض انواع الطعام ليشمل من حولهم، سحب الصور أو تدميرها، الهوس ببعض الطقوس... " و تحذر من الخطابات الدعائية الجهادية : " إن النظريات والخطاب حاضرين للغاية في عملية التطرف، ولا سيما الجهاديين. يميل الفرد الراديكالي إلى التكرار بأسلوب نمطي و/أو استقزاري كل الخطاب الراديكالي والدعائي، الذي يتم استخراجه غالبًا من الإنترنت: يحول الخطاب 'الضحية' الإصابات الحقيقية أو المتخيلة إلى شعور بالتحامل. يشعر الفرد بأنه ضحية. في سياق الجهادية، يعتقد المرء أن المجتمع ضد الدين الإسلامي. المؤامرة هي نظرية تتحدى بشكل منهجي النسخة المقبولة بشكل عام للاثي حدث كان . وتسعى إلى إثبات أنها نتيجة لمؤامرة من قبل أقلية نشطة. تعزز المؤامرة صورة الذات الضحية وتضفي الشرعية على العنف كرد فعل. يمكن أن يشارك الخطاب الطائفي أيضًا في التطرف. يطرح المجتمع بشكل هرمي فوق الآخرين، ويطلب التماسك التام لأعضائه في جميع الحالات تقريبًا. وقد يؤدي هذا الخطاب تدريجياً إلى انفصال الفرد عن بقية المجتمع. ويمكن للمطالبة بالهوية، التي يغذيها شعور بالإذلال و/أو الظلم، أن تثير عندئذ رغبة في الانتقام أو حتى الانتقام من المجتمع الذي يجعل منه مسؤولاً . حيث يرى الأتباع أن نهاية العالم قريبة، يشعرون بأنهم ملزمون بالمشاركة في "المعركة الأخيرة" ضد "قوى الشر". ويمكن أن يكون الهوس بمثل هذا الخطاب مؤشراً على التمسك بالفكر الجهادي. إن الاعتذار عن العنف بصفة عامة والإرهاب بصفة خاصة، والتهديدات، والعدوانية للكلمات أو الإيماءات، هي مؤشرات هامة.

<http://www.stop-djihadisme.gouv.fr/radicalisation/explications-du-phenomene/quels-sont-signes-radicalisation>

² COOLSAET, Rik, RAVN, Stiene, et SAUER, Tom. Rethinking radicalization: Addressing the lack of a contextual perspective in the dominant narratives on radicalization. In : Radicalisation. A marginal phenomenon or a mirror to society?. Leuven University Press, 2019. p. 21-46.

³ EATWELL, Roger. Community cohesion and cumulative extremism in contemporary Britain. The Political Quarterly, 2006, vol. 77, no 2, p. 204-216.

العشرين تم التركيز على أهمية تحليل البيئات التمكينية التي يُقال إنها مهمة في دراسة أسباب الإرهاب. هذه الفجوة تمكننا من النظر إلى ما وراء المفاهيم السائدة الحالية واستكشاف أهمية منظور السياق في التطرف. منها نظرية الطفرة المؤسسية (Institutional Anomie Theory – IAT)⁽¹⁾، وتطبيقها على مفهوم التطرف. هذه النظرية تجسد أهمية المؤسسات الكلية importance of macro-level institutiona⁽²⁾ في فهم أنماط تفكير الأفراد والسلوك الاجتماعي (المنحرف). بالإضافة إلى ذلك، تسمح لنا النظرية باحتساب الظروف في الروايات السائدة حول التطرف وكيف يؤثر ذلك على بيئة عمليات التطرف.

2- نظرية الطفرة المؤسسية (الشذوذ او اختلال التوازن المؤسسي):

إن الوظائف المرتبطة بالمعايير المؤسسية هي بالضرورة متداخلة ومتشابكة بمعنى أن أداء مؤسسة معينة له نتائج على عمل المؤسسات الأخرى. على سبيل المثال، يعتمد أداء الاقتصاد على جودة "رأس المال البشري" المزروع في المدارس. قدرة المدارس على تطوير رأس المال البشري مقيدة بالخلفيات الفردية التي يجلبها الطلاب معهم من أسرهم. الأداء الفعال لهذه المؤسسات الثلاثة - الاقتصاد والتعليم والأسرة - تفترض مسبقاً وجود بيئة ذات نظام اجتماعي، تكون الدولة مسؤولة رسمية عنه. وأخيراً، تعتمد فعالية النظام السياسي في تعزيز المصلحة الجماعية (على الأقل كما يراها أولئك الذين يمارسون السلطة السياسية) على طبيعة ونوعية الموارد الاقتصادية والقدرات البشرية التي تقدمها المؤسسات فيما بينها.

إن الترابط بين المؤسسات الاجتماعية الكبرى يعني ضمناً أن "يعمل" المجتمع بشكل متوازن، يجب أن يكون هناك بعض التنسيق بين المؤسسات، تماماً كما يجب أن يكون هناك بعض التنسيق بين الغايات النهائية للجهات الفاعلة الفردية. ومع ذلك، قد تتعارض متطلبات الأداء الفعال لأي مؤسسة معينة مع متطلبات مؤسسه أخرى⁽³⁾. تتجلى إمكانية الصراع هذه بطريقتين مهمتين. ينطوي أحد مصادر الصراع على المطالب المتنافسة المرتبطة بأداء الدور. نظراً لأن الوقت مورد محدود، فإن أداء دور مؤسسي معين (على سبيل المثال، العمل الإضافي) قد يحول دون أداء دور آخر (على سبيل المثال، اصطحاب الابن أو الابنة لممارسة كرة القدم). بالإضافة إلى ذلك، تختلف أنواع التوجهات نحو العمل المناسب في بعض الجوانب المهمة التي تعتمد على المجال المؤسسي. وبالتالي، هناك حاجة إلى الجهات الفاعلة الملموسة لتحويل توجهاتها الأساسية نحو التدخلات أثناء قيامها بالتفاوض بشأن المطالب المؤسسية المختلفة التي يواجهونها. وبالتالي، فإن أي مجتمع بعينه سيتميز بترتيب مميز للمؤسسات الاجتماعية يعكس توازناً بين المطالب والمصالح المتنافسة أحياناً للمؤسسات المختلفة، مما يؤدي إلى "توازن مؤسسي متميز للقوى" فعندما

¹ MESSNER, Steven F., THOME, Helmut, et ROSENFELD, Richard. Institutions, anomie, and violent crime: Clarifying and elaborating institutional-anomie theory. International Journal of Conflict and Violence (IJCV), 2008, vol. 2, no 2, p. 164.

² COOLSAET, Rik, RAVN, Stiene, et SAUER, Tom. Rethinking radicalization: Addressing the lack of a contextual perspective in the dominant narratives on radicalization. In : Radicalisation. A marginal phenomenon or a mirror to society?. Leuven University Press, 2019. p. 21-46.

³ MESSNER, Steven F., et al. Op.Cit. p. 170.

تهيمن مؤسسة على توازن القوى المؤسسي، فإن مطالبات ومتطلبات تلك المؤسسة لها الأسبقية على تلك الخاصة بمؤسسات أخرى.⁽¹⁾

في الواقع، هناك طريقة مفيدة للغاية لتصنيف مجتمعات بأكملها وفقاً للشكل السائد للتوازن المؤسسي. في بعض المجتمعات، مثل الاتحاد السوفياتي السابق، يهيمن النظام السياسي على النظام المؤسسي. في دول أخرى، ما يسمى بالمؤسسة البدائية (الأسرة، العشيرة، المجموعة العرقية) هي المهيمنة. إن الادعاء الأساسي لـ *Institutional Anomy Theory = IAT* هو أن نوع التكوين المؤسسي الذي يفضي إلى مستويات عالية من الجريمة في المجتمعات المتقدمة هو النوع الذي تُمنح فيه قواعد الاقتصاد الأولوية القصوى في نظام المؤسسات. في مثل هذا المجتمع، يميل الاقتصاد إلى السيطرة على ميزان القوى المؤسسية، وبالتالي خلق اختلال التوازن المؤسسي.⁽²⁾ يمكن ربط الهيمنة الاقتصادية في ميزان القوى المؤسسية تحديداً بالسلوك الإجرامي من خلال اختلال الضوابط المعيارية الداخلية والضوابط الاجتماعية غير الرسمية. في ظل ظروف الهيمنة الاقتصادية في ميزان القوى المؤسسية، فإن الاتجاه نحو العمل المرتبط بأداء الأدوار الاقتصادية يطغى على العمل الاجتماعي بشكل عام. الجهات الفاعلة الملموسة عرضة لاستخدام أي وسيلة مناسبة تقنيا لتحقيق أهدافها، بغض النظر عن الوضع المعياري لهذه الوسائل. حيث لا تتمتع المعايير المؤسسية بسلطة أخلاقية تذكر عندما يهيمن الاقتصاد على ميزان القوى المؤسسي. وعندما يتم حرمان وسائل العمل الاجتماعي حرفياً من الأخلاق، يؤدي هذا إلى حدوث طفرات. في ظل ظروف الشذوذ الشديد للمؤسسات، من المتوقع أن تكون القيود الداخلية ضد الجريمة والاعتزاب الاجتماعي ضعيفة للغاية. وبالتالي الامتثال للمعايير المؤسسية، بما في ذلك المعايير القانونية والاجتماعية.

فيفشل الناس في تطوير ارتباطات قوية بمؤسساتهم؛ كون أدوارهم خاضعة لتشريع الأدوار الاقتصادية. وبالتالي تصبح الحوافز والمثبطات المرتبطة بأداء الدور غير الاقتصادي أقل بروزاً، تحنل محلها حوافز ومثبطات أخرى، تلبّي تلك الحاجة إلى القيمة البعيدة عن القيمة الاقتصادية، توجه سلوكياتهم بعيداً عن هذه الأدوار التقليدية. وبناءً على ذلك، فإن الدوافع الرئيسيّة للامتثال للمعايير المؤسسية الكلاسيكية (السلطة الأخلاقية، وقوة الهياكل المحفزة / المثبّطة...) تكون ضعيفة. إن "إضعاف معنويات" الأشخاص جراء طغيان منطق اقتصاد السوق ليس المصدر الوحيد المحتمل للشذوذ المؤسسي واختلال التوازن. قد يعكس *Anomie* ميزات النظام المعياري نفسه، مثل التناقضات الداخلية بين المعايير أو عدم الوضوح في المعايير⁽³⁾. للحصول على مناقشة موسعة لأنواع الفرعية المختلفة من الشذوذ في عمل دوركهايم، وعلى وجه الخصوص، التمييز بين الشذوذ "الانتموي" أو الشائع "الناجم عن العملية" والشذوذ "المزمن" أو شذوذ

¹ Ibid., p.173.

² Ibid., p.174.

³ KAUFMAN, Joanne M. *Anomie, strain and subcultural theories of crime*. Routledge, 2017. انظر

"هيكلي". الأولى حالة مؤقتة تظهر خلال فترات التغيير السريع. يشير هذا الأخير إلى سمة مستقرة للنظام المؤسسي. لكن هذه النظرية وحدها لا تكفي لدراسة التطرف وبناء الخطاب حول التطرف.⁽¹⁾

3- النظرية الثقافية الفرعية لتفسير التطرف:

يجدر إعادة استعمالها بمنظور نظرية ألبرت كوهين⁽²⁾ عن الثقافات الفرعية المنحرفة، وهو النهج الذي برز في علم الإجرام في الستينيات، ولكن منذ ذلك الحين تم تجاوزه إلى حد كبير من خلال مناهج أخرى في هذا المجال، وتقتصر هذه النظرية أنه يمكن فهم الجماعات المتطرفة أو المتعاطفة مع الإرهاب على أنها أفضل استجابة جماعية أو "حل" للضغوط التي يواجهها أعضاء هذه الجماعات، وأن هذه التسلسلات مفروضة عليهم بالظروف التي يجدون أنفسهم فيها. على الرغم من أن علم الإجرام، مع استثناءات قليلة، يتجاهل موضوع التطرف والإرهاب، فإن دراسات الإرهاب يمكن أن تستفيد بشكل ملحوظ من الانخراط في علم الجريمة كمصدر للإلهام النظري.⁽³⁾

في هذا الصدد، التطرف والراديكالية مفاهيم طبيعية وتصف تحديات موضوعية. ويستخدم التطرف، على وجه التحديد، لوصف العلاقة بين هذه التحديات وإمكانات انخراط الفرد في العنف كجزء من هذا التحدي للوضع الراهن (الذي يوصف في كثير من الأحيان بأنه إرهاب). وبهذه الطريقة، يتم التحريض على التطرف ضد الوضع الراهن، ونقله إلى أيديولوجية تكافح "التطرف" وتدعو إلى "الاعتدال". وقد خلق الفهم السائد للتطرف أجندة سياسية معينة: تضم أفضل السبل لمواجهة ما يتم تفسيره، أو في الواقع بناءه داخل المجتمع، كتحديات إشكالية للدول والمجتمعات. وغالباً ما تسمى هذه الأجندة "مكافحة التطرف".

بطبيعة الحال، فإن تحويل معنى كلمات مثل "التطرف" أو "الراديكالية"، أو عملية تكوين المظهر الإيديولوجي، أو حتى اختراع كلمات مستجدة، ليست عملية جديدة على الإطلاق.

"الأصولية" و"الإرهابية" و"المتطرفة" كلها كلمات تعكس عمليات متشابهة: فهي تعني ظاهرة معينة في الأدبيات الأكاديمية، لكنها تعني شيئاً مختلفاً بشكل كبير في الخطاب الشعبي. في الآونة الأخيرة، تحول الخطاب قليلاً في بعض الأوساط من "التطرف" = الراديكالي " إلى "التطرف العنيف"، ويعد سنوات من الصراخ حول استثنائية الإسلام، كانت هناك بعض الجهود الرمزية لتوسيع النقاش إلى "اليمين" أو "التطرف اليميني

¹ MESSNER, Steven F., et al. Op.Cit. p. 174.

² انظر:

COHEN, Albert K. Delinquent boys; The culture of the gang. 1955.

³ COTTEE, Simon. Jihadism as a subcultural response to social strain: Extending Marc Sageman's "Bunch of Guys" thesis. Terrorism and Political Violence, 2011, vol. 23, no 5, p. 732.

"و" اليمين المتطرف". هذا الاستبدال العرضي لـ "التطرف" بـ "الراديكالية" هو تحول في المصطلحات، وليس المفهوم.⁽¹⁾

4-نظرية البلاغة السياسية وامنه الإسلام في خطابات التطرف :

وهو الخطاب الذي يعني البناء الاجتماعي للمخاطر المرتبطة بالعنف المستوحى من الإسلام، والذي أصبح مرتبطاً بشكل وثيق بالنقاشات حول "تماسك المجتمع"، أي ما يشكل سلوكاً "معقولاً" بين المجتمعات، ووسائل الإعلام الشعبية والخطابات السياسية الآن تجمع بشكل روتيني القضايا التي عادة ما ترتبط بالاندماج والهجرة مع الإرهاب والتطرف، مثل ارتداء الحجاب، والزواج المدبر، والتوافق الأساسي للفكر والممارسة الدينية الإسلامية مع الليبرالية.

هذا هو جوهر "امنه" الإسلام، الذي يصنف حرفياً الإسلام على أنه تهديد وجودي محتمل لأمن الغرب، ولمعاييره الاجتماعية والسياسية لتبرير هذه المعاملة الاستثنائية، من قبل جهاز الدولة، للعقيدة الإسلامية والمعتقد والممارسة والمشاركة السياسية المستوحاة إسلامياً. في حين أن التطرف في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ربما كان يعني تحديات أساسية لتلك الميزات التي تمتلكها النخب الدينية والسياسية، فقد أصبح الآن يعني كيف يصبح أحدنا "واحدًا من الأخرى" - كيف يدخل الشخص "العادي" في طريقه ليصبح إرهابي يريد قتلي وأنت.⁽²⁾

يجادل سيدجويك Sedgwick بأن كلمة "متطرف" ليس لها معنى من حيث القيمة المطلقة ولكن فقط من الناحية النسبية. يعد تعريف التطرف من الناحية النسبية مفيداً فقط عند تحديد ما يعتبر "معتدلاً" أو "عاديًا"⁽³⁾. قد يكون التطور من الاعتدال إلى الراديكالية خطياً، "الراديكالية" من جانب و"المعتدل" من ناحية أخرى، ولكن السياقات السياسية والثقافية والتاريخية المختلفة تنتج مفاهيم مختلفة لما يعتبر "جذرياً" و"معتدلاً"، من المهم الإشارة إلى أن الأفكار المتطرفة ليست سيئة بالضرورة. التمييز بين التطرف "الجيد" و"السيء" ليس واضحاً وملتزمًا تاريخياً وثقافياً. في الثمانينيات من القرن الماضي، كانت فكرة زواج المثليين تعتبر متطرفة، الآن يمكن وصف أي شخص يعارض زواج المثليين بأنه "أصولي" أو "جذري"⁽⁴⁾. علاوة على ذلك، تحدي

¹ GITHENS-MAZER, Jonathan. The rhetoric and reality: radicalization and political discourse. International Political Science Review, 2012, vol. 33, no 5, ص567.

² Ibid., p.568.

³ انظر:

SEDGWICK, Mark. The concept of radicalization as a source of confusion. Terrorism and political violence, 2010, vol. 22, no 4, p. 479-494.

⁴ انظر:

NEUMANN, P. R., STOIL, J., et ESFANDIARY, D. Perspectives on Radicalisation and Political Violence: Papers from the First International Conference on Radicalisation and Political Violence. London: International Centre for the Study of Radicalisation and Political Violence, 2008.

الوضع الراهن وزعزعة الذهنيات قد يجني المزيد من الديمقراطية، مثل المطالبة بحقوق المرأة في أواخر القرن التاسع عشر.⁽¹⁾

التعاريف والمفاهيم المتعلقة بمصطلح التطرف تخضع للافتراضات المعيارية، ومناهج ومقاربات محملة بقيم معيارية ومجموعة من الافتراضات بين التطرف والمصطلحات والمفاهيم الأخرى العنف والإسلام والإرهاب. على الرغم من عدم وجود إجماع حول تعريف مصطلح الراديكالية والتطرف، يبدو أن الروايات السائدة حول مفهوم التطرف قد تم بناؤها على مدار العقد الماضي. في ضوء بعض الأحداث في التاريخ الحديث، أين نسبت بعض المفاهيم المهيمنة إلى مفهوم التطرف. منذ الهجمات الإرهابية التي شهدتها الولايات المتحدة، تضاعف حجم التطرف في كل الاتجاهات وبشكل هائل. يزعم غيثنز مازر⁽²⁾ أن بعض المناقشات الحالية حول التطرف هي إشكالية بحد ذاتها بسبب استناد التطرف والإرهاب إلى هجمات 11 سبتمبر وتورط الإسلام في أعقاب ذلك. فأتارت الصور المروعة والقوية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر العديد من الأسئلة والمخاوف بين الجمهور الغربي الغير المطلع، وحثت المجتمعات الغربية على إيجاد إجابة "سهلة" لمسألة تعريف التطرف. ما ينتج عنه موضوع "دور النخبة في بناء وقيادة العلاقة السببية داخل التصور الشعبي"، والتي تشير إلى دور الحكومات في جميع أنحاء العالم ودرايتها بقضية بناء وقيادة مقدار الوقت والمال والخطاب السياسي حول دور ضحية العنف ودور الإرهاب الإسلامي في المجتمعات الغربية في الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية وملائمتها مع حجم التهديد الحقيقي الذي هو في نهاية المطاف ضعيف جدا من الجانب الإحصائي.⁽³⁾

يعتمد هذا البناء الذاتي والغير موضوعي للمخاطر والتهديدات صورته نمطية للمسلم ضد قيم العالم الغربي، وترجمتها وسائل الاعلام والسياسيين داخل أولويات سياسية أمنية جديدة لما يسمى بفكرة "امننا الاسلام". تم دمج هذه المفاهيم في النقاش الأكاديمي في أعقاب أحداث 11 سبتمبر والاعلانات السياسية باسم "الحرب على الإرهاب"، والتي تمت مناقشتها على نطاق واسع حول التطرف الإسلامي والتفجيرات الانتحارية والمنظمات الإرهابية مثل تنظيم القاعدة. في أعقاب الحادي عشر من سبتمبر، اقتصرت المناقشات حول أسباب الإرهاب على الاعتقاد بأن العقلية الشريرة لمرتكبيها، والتي سببها الوحيد هو التعصب الملازم للإسلام والكراهية ضد القيم الغربية والحداثة. الطريقة الوحيدة الناجحة لمحاربة "الايديولوجية الشريرة" للإرهاب والفوز في الحرب، هي استخدام القوة ضد العدو الجديد في الشرق الأوسط، المعادي للحداثة وكذا تحفيز التحول الثقافي في هذه المنطقة⁽⁴⁾.

¹ COOLSAET, Rik, RAVN, Stiene, et SAUER, Tom. Rethinking radicalization: Addressing the lack of a contextual perspective in the dominant narratives on radicalization. In : Radicalisation. A marginal phenomenon or a mirror to society?. Leuven University Press, 2019. p. 25.

² GITHENS-MAZER, Jonathan. The rhetoric and reality: radicalization and political discourse. International Political Science Review, 2012, vol. 33, no 5, p. 568.

³ Ibid., p 569

⁴ COOLSAET, Rik, RAVN, Stiene, et SAUER, Tom. Op.Cit. p.26

لقد أبرز هذا المفهوم للإرهاب حدوده لسببين. أولاً، أدت نتائج وعواقب الغزو في أفغانستان والعراق إلى خيبة الأمل والإحباط، ثانياً، في 11 مارس 2004 ومرة أخرى في 7 يوليو 2005، وباريس 2015... اهتزت أوروبا عندما أصبحت أنظمة النقل العام في مدريد ولندن أهدافاً للهجمات الإرهابية. شكلت هذه العمليات الإرهابية نقطة تحول في المفاهيم والسرد الحالي حول الإرهاب والتطرف، حيث يتم تعريفها الآن باسم "الإرهاب المحلي". إن التهديد الدولي الذي كان يمثلته الإرهاب الإسلامي كان مفهوماً كتهديد أجنبي في أعقاب أحداث 11 سبتمبر، لكن في أحداث لندن ومدريد وباريس، لم يكن مرتكبو الهجمات أجنبياً بل مواطنين أوروبيين. هذا التصور الجديد حول إرهاب إسلامي محلي، يتطور داخل الحدود الأوروبية، هو أحد أكثر الأساليب إثارة للجدل في مفهوم الإرهاب، ويدفع بصناع القرار الي تناول تحليل وتعريف مغاير، فأصبح مفهوم التطرف النقطة المحورية في مكافحة الإرهاب في الاتحاد الأوروبي. تم تبني المصطلح لأول مرة في بحث تم نشره في وثيقة إدارية للاتحاد الأوروبي في مايو 2004 ونشرت في أوروبا. بين عامي 2005 و2007 استخدم مصطلح "التطرف" في الصحافة بأعلى تردد، مما يشير بقوة إلى أن شعبية المصطلح مستمدة من (إعادة) ظهور الإرهاب المحلي في أوروبا الغربية.

السؤال الرئيسي الذي سرعان ما أصبح مثيراً للجدل، يتعلق بالشباب البالغين، والذين ولدوا وعاشوا في المجتمعات الأوروبية السلمية والديمقراطية، والذي ينتهي بهم المطاف بالانزلاق في هذا النوع من العنف الجماعي. أصبح هذا السؤال أكثر أهمية عندما واجهت الدول الأوروبية ظاهرة "المقاتلين الأجانب" لأول مرة في عام 2012. ومع بلجيكا باعتبارها أكبر مصدر للمقاتلين الأجانب، فأصبح الموضوع يثير ضجة إعلامية في بقية أوروبا. وخلق موجة عارمة من الخوف من الهجمات التي يشنها العائدون من العراق وأفغانستان، مخلفين جواً مشابهاً لما بعد أحداث 11 سبتمبر.⁽¹⁾

وفقاً لـ Githens-Mazer، خلفت هجمات الحادي عشر من سبتمبر عملية تسمى "التدريب الخلفي المفاهيمي"، وهذا يعني أن محتوى المفهوم قد تغير نظراً لارتباطه بدلائل ومفاهيم أخرى. ففي القرن التاسع عشر على سبيل المثال، كان التطرف يمثل تحدياً لتغيير الوضع الراهن ورفض تحجر العقلية وطغيان النخب الدينية و/أو السياسية (على سبيل المثال، تحدي حظر تصويت النساء). أما اليوم، أصبح التطرف يستخدم لوصف العملية التي يدخل فيها الشخص العادي إلى طريق لزع ويصبح راديكالياً وإرهابياً كما منا مستعد لتخطي عتبه العنف في أي لحظة.

حسب Schmid وKundnani وCoolsaet "سعى الخطاب الشعبوي الى صياغة مفهوم بإمكانه الامام بما قد يحصل خلال عملية الانزلاق نحو التطرف، تلك العملية التي يصبح بها الفرد إرهابياً، فأصبح هذا المفهوم محورياً لتحليل أسباب الارهاب. أصبح مفهوم التطرف يستعمل كمصطلح فضفاض يجمع ويكسد عده معاني، يقصد به اللاعبون السياسيون التفرقة بين (المعتدلين = فريقهم الخاص)،

¹Ibid., p.27

و(المتطرفين=الخصوم السياسيين والاجتماعيين). نتيجة لذلك، أصبحت المصطلحات الأخرى مثل "التطرف" أو "العنف السياسي" أو "الإرهاب" متشابكة في الحديث عن التطرف. هذه مشكلة، حيث أظهرت عقود من البحث أن المتطرفين ليسوا عنيفين أو راديكاليين بالضرورة. رغم أنهم قد يشتركون مع المتطرفين العنيفين في خصائص مشابهة (على سبيل المثال، مشاعر التمييز والاعتراب، الغضب تجاه المؤسسات المجتمعية، إلخ.) فتوجد العديد من الاختلافات بينهم ويمكن التعبير عن الأفكار المتطرفة بطرق مختلفة.

بالنظر إلى أن الكثير من الأدبيات المتعلقة بالتطرف لا تحدد المفهوم بجمع البيانات التجريبية، وتركز فقط على أنواع من المسلمين ونوع من الممارسة في الإسلام، هذه الأدبيات تدعم البناء الاجتماعي للمخاطر المنسوبة إلى الإسلام والمسلمين في السياق الأوروبي. في بعض الأحيان استعملات "التطرف" لا تتعدى المفهوم المجرد، كجزء من مؤامرة متقنة ضد "الآخرين" (في السياق الحالي: المسلمين) للحفاظ على وضع هيمنة غير المسلم.

بالتأكيد، هناك تهديد حقيقي من الإرهاب والايديولوجيا العنيفة، كهجوم من عدد ضئيل من الأفراد غير القادرين تكتيكيا والذين يعتقدون أن لديهم التزام أخلاقي لتنفيذ العنف ضد أهداف غريبة في الغرب باسم الإسلام. صحيح ان فكرة "التطرف الجهادي" مستوحاة جزئيا من الإسلام تشكل خطرا على الديمقراطيات، لكن توجد أخطار أكثر عمقا وانتشارا داخل هذه الديمقراطيات نفسها، كالقيادة بسرعة كبيرة، بيع الأسلحة النارية، عدم النظر في كلا الاتجاهين عند عبور الشارع، أو النوم بسيجارة في اليد... ولكن حتى في ضوء هذه الحقائق الإحصائية، يواصل واضعو السياسات ووسائل الإعلام التأكيد على أن التطرف من خلال الإسلام يشكل خطراً جسيماً على المجتمعات.⁽¹⁾

لفهم التطرف بشكل كافٍ وعلاقته بصياغة الخطاب وما يفعله هذا بدوره بالمجتمع، يجب فهم كيفية استخدام الجهات الفاعلة له، وتحديد المفاهيم المعنية به. يجادل Jørgen Staun⁽²⁾ بأنه من المهم الأخذ بعين الاعتبار الاستراتيجيات اللغوية لمختلف الجهات الفاعلة التي لديها القدرة على التأثير في كيفية تعريف التطرف واحداث التغيير في معناه. من المهم ادراك الدلالات والأطراف التي تحفز المفاهيم، وكيفية تأثيرها على المجتمع. بمجرد الكشف عن ذلك، يصبح من الممكن تحليل التأثيرات العملية لاستخدام مثل هذه المفاهيم في الوقت الحاضر، وما يكشفه هذا عن نطاق أوسع من مفاهيم الأمن والاجنده الدولي.⁽³⁾

¹ GITHENS-MAZER, Jonathan. The rhetoric and reality: radicalization and political discourse. International Political Science Review, 2012, vol. 33, no 5, p. 563

² - انظر:

Staun, Jørgen. 2010. 'When, How and Why Elites Frame Terrorists: A Wittgensteinian Analysis of Terror and Radicalisation'. Critical Studies on Terrorism 3(3): 403-20

³ MØLLER, Karin Ingrid. The Conceptualisation of Radicalisation. Master's Thesis . UNIVERSITY OF COPENHAGEN FACULTY OF SOCIAL SCIENCES.2016 . 1ص-ص 4

لاستعمال المفهوم بشكل صحيح يجب تحليل التطبيق الحالي للمفهوم في سياقه من جهة، وتحليل التاريخ الاجتماعي مع المجال الدلالي لمفهوم. فالمفتاح في هذا النهج هو الجمع بين الصفات اللغوية والسياق التاريخي الاجتماعي وإدراك ان هذه الأجزاء مترابطة في دراسة المفاهيم⁽¹⁾. يكتب أندرسن أن "الفرضية الأساسية لتاريخ المفاهيم هي الفكرة القائلة بأن المفاهيم أساسية لدسترة المجتمع"⁽²⁾، بما في ذلك دستور القيم، التاريخ الاجتماعي والمجال الدلالي للتطرف. كون معاني التطرف حسب السياق الاجتماعي على صفتي المتوسط مختلفة، فإن إدراك التطرف وإدراك دور المرأة في التطرف سيكون حتماً مختلفاً.

يعرف GITHENS-MAZER التطرف على أنه: "التزام أخلاقي محدد بشكل جماعي وإن كان فردياً بالمشاركة في العمل المباشر، غالباً ما يكون محدداً نصياً... فيكون أحد أشكال التحدي للوضع القائم أو لهيمنة فاعل ما. وهناك درجات متفاوتة من العملية والاعتقاد والالتزام من حيث التطرف، وشرط التطرف ديناميكي، بحيث يمكن أن يكون حاضراً في دقيقة واحدة وغائباً في اللحظة التالية دون ضمان لعودته"⁽³⁾.

تناقش بدران الفرق بين تطرف المرأة وتطرف الرجل بالتعريف التالي:

"يُعرف التطرف Radicalisation وفقاً للمبادئ التوجيهية، بأنه دعم الأيديولوجيات المتطرفة والعنف والمشاركة في أعمال متطرفة أو عنيفة؛ لكن هذا التعريف يبقى سلبياً. أما من جانب الدراسات النسوية والجندرية، يكون تعريف التطرف بالمعنى الإيجابي: وهو توعية المرأة حول قضايا عدم المساواة الهيكلية بين الجنسين في أيديولوجيا وقانيا وفي الممارسة أيضاً والهدف منه الشروع في تحسين وضعهم؛ وقد يكون أيضاً تسييس الكفاح النسوي، خاصة عندما تتصرف المرأة بناء على معارفها الجديدة و/أو المظالم المتزايدة." وتضيف: "أما عن التطرف Extremisme، الذي يعني التوجه بالأفكار نحو دعم الإرهاب وتبريره حتى إقتراف أعمال العنف، والذي يحوم حول السياقات الوطنية والطائفية (الدينية) والإثنية. حيث تظهر العدالة والأهداف السياسية والاقتصادية للأفراد والجماعات مستحيلة التحقق بالوسائل الكلاسيكية، يستوجب عليها تحقيقها من خلال وسائل أخرى، تبررها خطابات الاعتداءات الحقيقية أو المتصورة على الكرامة واحترام الذات أو الجماعة، والمظالم المتناقمة. يدعم ويتدعم التطرف بالعصبية القومية و/أو الانتماءات الطائفية والأيديولوجيات، التي تتغذى من المظالم الاقتصادية والثقافية و/أو الاجتماعية ذو الأبعاد البطريركية"⁽⁴⁾.

¹ CRONE, Manni. Op.Cit., p.592.

² - انظر:

ANDERSEN, Niels Åkerstrøm. Discursive Analytical Strategies: Understanding Foucault, Koselleck, Laclau, Luhmann. Policy Press, 2003.

³ GITHENS-MAZER, Jonathan. The rhetoric and reality: radicalization and political discourse. International Political Science Review, 2012, vol. 33, no 5, p. 558.

⁴ BADRAN, Margot. Women and radicalization. DIIS Working Paper, 2006. p7

ولا يعرف "التطرف" بنفس الطريقة عبر الزمان والمكان. بالنسبة للبعض، يشكل العنف الشاغل الرئيسي. وبالنسبة للآخرين، فإن الايديولوجية التي قد تؤدي أو لا تؤدي إلى العنف هي محور التركيز. ومع ذلك، تعترف جميع التعاريف بالفكرة باعتبارها عملية فردية للغاية ولا يمكن التنبؤ بها إلى حد كبير.⁽¹⁾

العناصر الأساسية في الروايات السائدة:

التطرف كعمليات فردية وإيديولوجية مرسومة تعود بأصول الروايات السائدة حول التطرف إلى مناخ الصدمة والخوف أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر وبشكل أقوى بعد ظهور الإرهاب المحلي في أوروبا في 2004-2005. فهناك تصور قبول عام حول التطرف في الخطاب السياسي والشعبي بشكل أساسي حول عنصرين رئيسيين: الفرد والايديولوجية. منذ ظهوره في دوائر السياسة، أصبح مفهوم التطرف يشير إلى نسق مرتبط حصرياً بالايديولوجيا الإسلامية، كون القاسم المشترك لكل المنفذين هو ارتباطهم - بصفة أو بأخرى بتفسير خاص ودقيق للايديولوجية الإسلامية التي استلهموا منها مقومات الفكرية للأعمال الإرهابية. فأمنه الإسلام بعيد 11 سبتمبر قد غذت النقاشات حول تناقض الإسلام مع القيم الليبرالية الديمقراطية للعالم الغربي، حتى تصبح هذه النقاشات سائدة في المجتمع.

علاوة على ذلك، أصبح التطرف متشابكاً مع المخاوف العامة المتزايدة في المجتمعات الغربية حول قضايا مثل أزمة الهجرة وتوسيع التكامل والإسلام...⁽²⁾

يمكننا أن نستنتج أنه على الرغم من عدم وجود توافق في الآراء حول كيفية فهم التطرف، إلا أن مجموعة من الأفكار المسبقة حول هذه الظاهرة تعتبر أمراً مفروغاً منه في الخطاب العام. يتم التركيز على الفرد والجماعات المتطرفة التي تتجذب إليها والايديولوجية الإسلامية التي يُفترض أنها تلعب دوراً رئيسياً في المسار نحو التطرف. تركز معظم الدراسات على الأفراد ورحلاتهم الايديولوجية نحو التطرف والإرهاب، والتي يُنظر إليها على أنها السبب الجذري لعملية التطرف. ومع ذلك، فإن المثال العام والشامل "النموذج الفرد المتطرف" غير موجود ولا يمكن التقاطه في ملف تعريف واحد⁽³⁾.

الغالبية العظمى من الأفراد ذوي الشخصية الاجتماعية والديموغرافية المرتبطة عادة بالتعرض للتطرف، لا تتطرف أو لا ينتهي بها المطاف للانخراط في التطرف العنيف⁽⁴⁾، عكس بعض الأفراد ذوي

¹ ABBAS, Tahir. Ethnicity and politics in contextualising far right and Islamist extremism. Perspectives on terrorism, 2017, vol. 11, no 3, p. 56

² RAVN, R., COOLSAET, Rik, et SAUER, Tom. Rethinking radicalisation: Addressing the lack of a contextual perspective in the dominant narratives on radicalisation. *Radicalisation. A Marginal Phenomenon or a Mirror to Society*, 2019, p. 24.

³ VELDHUIS, Tinka et BAKKER, Edwin. Causale factoren van radicalisering en hun onderlinge samenhang. *Vrede en veiligheid*, 2007, vol. 36, no 4, p. 447-470.

⁴ انظر:

KRUGLANSKI, Arie W., BÉLANGER, Jocelyn J., GELFAND, Michele, et al. Terrorism—A (self) love story: Redirecting the significance quest can end violence. *American Psychologist*, 2013, vol. 68, no 7, p. 559.

الدرجات العلمية والأثرية والمتكاملين البعيدين عن الشبهات⁽¹⁾. المفاهيم السائدة حول عمليات التطرف في مجال السياسة العامة، وعلى وجه الخصوص، تستبعد تأثير السياق الاجتماعي والسياسي الهيكلي في المفاهيم المهيمنة على التطرف، يستبعد إسناد أي دور سببي إلى تصرفات الحكومات والمجتمعات التي تساهم في هذه الظاهرة⁽²⁾. التركيز على مسارات الأفراد والدين الإسلامي كأدوات تحليل ثم إهمال المنظور السياقي، يشير إلى أن الأسباب الجذرية للتطرف أو مشكلة العنف المتطرف تكمن فقط في جوهرها داخل الأفراد (المستوى الجزئي) تتجذب إلى (المستوى المتوسط) بدلاً من كونها نتيجة لصراع أكبر يتعلق بالظروف الاجتماعية والسياسية حسب ديلا بورتا.

إن الظواهر مثل الإرهاب والتطرف والعنف السياسي ليست جديدة ولكل منها سبل عديدة. وبالتالي، نادراً ما يمكن إجراء تعميمات حول أهداف أو أساليب العنف السياسي. ومع ذلك، يمكن إبراز أوجه الشبه مع آلية مماثلة وهي العنف الناتج عن الخلافات السياسية بين الدولة ومعارضيه⁽³⁾. ومع ذلك، فإن دور الدول والمجتمعات (السياق السوسيو سياسي) - لا يناقش على الإطلاق في الخطابات والمفاهيم الحالية حول التطرف. وتعتبر عموماً عملية التطرف كحالة قبلية للإرهاب⁽⁴⁾. في هذا المنظور، يُنظر إلى الإرهاب كحالة من النضج الديني لعملية التطرف⁽⁵⁾. بدلاً من نتاج تفاعل بين الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية. قد حاولت عدة مدارس انتقاد تفكيك سياق التطرف، كونه تابع مباشر للنسق الذي يتطور فيه⁽⁶⁾.

لذلك، تبدو هذه اللحظة مهمة لإعادة معايرة دراسة التطرف. وهذا يتطلب اعترافاً صريحاً بأن التطرف -بغض النظر عن التعريفات المذكورة أعلاه أو التي قد نصادفها - ليس له علاقة حصرياً بالإسلام وبالعنف. يجب أن نعتبرها كظاهرة سُنت بشكل فردي لتحدي الوضع الراهن القائم. هذه النظرة تسمح لنا بالارتكاز على أساس واسع للمقارنة لفهم كيف ولماذا يتحدى الأفراد الوضع الراهن. لأنهم يشعرون بأنهم

¹ COOLSAET, Rik, RAVN, Stiene, et SAUER, Tom. Rethinking radicalization: Addressing the lack of a contextual perspective in the dominant narratives on radicalization. In : Radicalisation. A marginal phenomenon or a mirror to society?. Leuven University Press, 2019. p. 21-46.

² - انظر :

DELLA PORTA, Donatella. Radicalization: A relational perspective. Annual Review of Political Science, 2018, vol. 21, p. 461-474.

³ - انظر :

CRONE, Mani. Radicalization revisited: violence, politics and the skills of the body. International Affairs, 2016, vol. 92, no 3, p. 587-604.

⁴ MALTHANER, Stefan. Radicalization: The evolution of an analytical paradigm. European Journal of Sociology/Archives Européennes de Sociologie, 2017, vol. 58, no 3, p. 369-401.

⁵ HÖRNQVIST, Magnus et FLYGHED, Janne. Exclusion or culture? The rise and the ambiguity of the radicalisation debate. Critical Studies on Terrorism, 2012, vol. 5, no 3, p. 319-334.

⁶ - انظر :

KUNDNANI, Arun. A decade lost: Rethinking radicalisation and extremism. Claystone, 2015.

ملزمون بالقيام بذلك على أساس هويات محددة؟، هل هو شعور شخصي حيال تحديات معينة؟، هل هو راجع لمجال سياسي محدد؟⁽¹⁾

نقد تعريفات التطرف :

هناك خطوتان رئيسيتان للترويج لأبحاث الجيل الثاني حول التطرف في المستقبل. الأول هو ضرورة استعمال التصور الصحيح. ويتطلب هذا للسعي لوضع جانبا الافتراضات المعيارية والأساليب المحملة بالقيمة نحو المفهوم⁽²⁾. كما يتطلب الأمر إعادة دراسة مجموعة كاملة من الافتراضات حول العلاقات بين التطرف والعنف، والتطرف و"الأيديولوجية-المعتقد"، والتطرف والهوية.

وقد تكون إحدى الطرق لبدء إعادة المعيرة هذه هي أداء التمرين المفاهيمي للسؤال عن ما لا نستطيع وصفه بالتطرف، عوض التساؤل عن ما هو التطرف⁽³⁾. غالباً ما يركز المنظرون والتجريبون على ماهية المفهوم، بدلاً من تحديد المفهوم على سلسلة متصلة من الظواهر، في الزمن من أجل تقييم مدى وجود المفهوم مقابل عدم وجوده⁽⁴⁾.

إن تقسيم المفهوم إلى مستويين يمثل المشكلة. في حالة التطرف، من المهم تعريف ما هو غير متطرف مثل ما هو متطرف، حتى نتمكن من إبداء ملاحظات تجريبية لكلا الشرطين. ومن الناحية المنهجية، يتيح لنا ذلك استخلاص ملاحظات عن الظروف السببية التي تفسر سبب وجود الحالة دون الأخرى. وإذا كان التطرف، على القطب الإيجابي، يُعرف بأنه الاستعاضة عن الخطابة بالممارسة المستمدة من "النص"، فما الذي يشكل القطب السلبي؟ ما هو الواقعية المضادة للتطرف؟ ومن الناحية المنطقية، يجب أن تكون تلك الحالات التي يكون فيها الخطاب والطقوس أكثر أهمية من العمل السياسي المباشر، حيث تتوسط فيها الممارسة الشعائرية وتوجه وتضفي الشرعية على السلوك السياسي، وتحفز على العمل. وحتى إذا قبلنا تماماً التصور الشعبي المعاصر للتطرف، يمكن القول بشكل متماسك بأن غياب التطرف ليس الاعتدال أو حتى اللامبالاة، بل هو الدفاع القوي عن الوضع الراهن، حتى ولو كان دفاعاً عنيفاً.⁽⁵⁾

¹ GITHENS-MAZER, Jonathan. The rhetoric and reality: radicalization and political discourse. International Political Science Review, 2012, vol. 33, no 5, p. 557.

².Ibid. p. 559

³ - انظر :

Goertz G and Mahoney J (2005) Two-level theories and fuzzy-set analysis. Sociological Methods Research 33: 497-538.

حيث يفرق بين الاسباب المباشرة للظاهرة و يصنفها بالمستوي الاول من التحليل، و يبحث عن الاسباب الغير المباشرة او البعيدة او اسباب الاسباب . ليعود و يصفها بالمستوي الثاني . تفيد هذه الرؤية في تجاوز الاسباب القوية لظاهرة ما قصد الاحاطة بالبيئة الكلية.

⁴ GITHENS-MAZER, Jonathan. The rhetoric and reality: radicalization and political discourse. International Political Science Review, 2012, vol. 33, no 5, p. 556-567.

⁵ Ibid., p 559

وهذا يثير الجانب الثاني الذي يحتاج إلى إعادة معيرة لأبحاث التطرف: المنهجية واختيار الحالات. هناك العديد من الأمثلة المختلفة على الحركات الراديكالية وعمليات التطرف. فالتمايز لا يرجع لعوامل مثل السياق السياسي والثقافي والديني والتاريخ والجغرافيا، بل أيضاً للاختلاف في الظروف المحددة.

يتم اختيار الكثير من الأبحاث على متغير تابع ضيق، مثل العنف السياسي المستوحى من الإسلام في سياق غربي، ثم يدعي إثبات السببية لبعض العمليات أو العوامل التي يمكن ملاحظتها بالفعل في مجموعة متنوعة من الحالات خارج العينة. لا يمكن أن يكون هناك استنتاج سببي في مثل هذه الحالات - فهي بالكاد تشكل ملاحظة علمية مفيدة لأنه لا يمكن أن تكون هناك مقارنات يحدث فيها العنف أو لا يحدث فيها، وعلاوة على ذلك، لا يوجد اعتبار لفكرة التطرف كمفهوم يتجاوز تحديد العنف المستوحى من الإسلام في الغرب⁽¹⁾

¹ Ibid., p 560.

المطلب الثاني : المداخل المتعددة الاختصاصات في تفسير التطرف

ركزت الأدبيات المتعلقة بالتطرف على دراسة مراحل التحول من "الطبيعي" إلى "الراديكالي" إلى "المتطرف" وفي النهاية "الإرهابي"، وعملية اغراق الشباب داخل الأيديولوجية المتطرفة وكيفية تأثير هذه العملية على المستوى الفردي. يمكن لمختلف القضايا الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والهيكلية تهديد عملية تشكيل الهويات، والحاجة إلى تحقيق الذات. وتنشأ معها حالات ومخاوف بسبب التعددية الثقافية والتفكك والصراع على الهوية. ومع محدودية فرص التعليم والعمالة بسبب الأنماط الراضخة للتمييز والحرمان، فإن المستقبل غير المؤكد الذي يواجه مختلف الشباب في مناطق المدن الداخلية، والأقليات، يخلق تحديات وفرص محدودة.⁽¹⁾ غالبًا ما يتم تصوير عملية التطرف داخل نماذج لفهمها والرد عليها. على سبيل المثال، نموذج الهرم ونموذج الدرج الذي يدرس كل التطورات من الشخص "العادي" إلى "الإرهابي".⁽²⁾ يمكن الوصول إلى ملاحظته مفادها أن النقاشات السائدة حول السرديات السياسية والشعبوية في الخطابات حول التطرف وأسباب الإرهاب تبقى ضيقة الأفق فكريا، تستبعد التحليل داخل نسق عام وتتميز باختزال التفسير إلى المسار الأيديولوجي وحده، وترتبط بشكل شبه حصري بالعقيدة الفردية والإسلام. في حين لا يوجد وضوح أو توافق في الآراء حول أسباب التطرف والإرهاب في الأدب العلمي، ويبقى النقاش الأكاديمي أكثر عمقا في التحليل من التصورات السياسية، الإعلامية والشعبوية السائدة حول هذا المفهوم، وتترك المسار الخطي للمفهوم لتزد الاعتبار في بعض الأدبيات والنماذج المتعلقة بالتطرف/ الإرهاب⁽³⁾. لذا تمنحنا المداخل المتعددة الاختصاصات فرصه لتحليل متكامل.

1- المدخل الاجتماعي : مستويات التطرف في المجتمعات

تم استخدام هكذا نماذج من قبل صانعي السياسات وأجهزة الاستخبارات لوضع سياسات مكافحة الإرهاب واستراتيجيات مكافحة التطرف⁽⁴⁾. في الأدبيات المتعلقة بالموضوع، قام الأكاديميون بتطوير نظريات ونماذج ومفاهيم مختلفة تركز على الجوانب والعوامل التي تؤدي إلى تشدد الأفراد وتشرح العملية التي تأخذ بها أيديولوجية متطرفة. غالبًا ما يتم تصوير هذه النظريات وفقًا لثلاثة مستويات مجتمعية: المستوى الجزئي (تجارب وتصورات الحياة الفردية)، المستوى المتوسط (دور ديناميات المجموعة والبيئات الاجتماعية للأفراد)، والمستوى الكلي (الاجتماعي والسياسي والثقافي) البيئة⁽⁵⁾.

¹ ABBAS, Tahir. Ethnicity and politics in contextualising far right and Islamist extremism. Perspectives on terrorism, 2017, vol. 11, no 3, p. 56

² BAILEY, G. M. et EDWARDS, Phil. Op.Cit. p 263

³ Ibid. p. 264

⁴ انظر :

KUNDNANI, Arun. A decade lost: Rethinking radicalisation and extremism. Claystone, 2015.

⁵ انظر :

DALGAARD-NIELSEN, Anja. Violent radicalization in Europe: What we know and what we do not know. Studies in conflict & terrorism, 2010, vol. 33, no 9, p. 797-814.

فعلى المستوى الجزئي (المايكرو):

يلجأ بعض العلماء إلى أسباب نفسية في تفسير الظاهرة ويركزون على المرضى الذين يعانون من اضطرابات الصحة العقلية والذين يعانون من مشاكل نفسية: (دراسة تقدير واحترام الذات، أو الإحساس بالهدف ...)، وتشير نظرية أخرى إلى أنه من المحتمل أن ينضم الفرد إلى الجماعات المتطرفة بسبب بحثه عن الحركية والإثارة. تزعم هذه النظرية أن البحث عن المخاطر والمغامرة عامل مهم على المستوى الجزئي.

المستوى المتوسط الميزو: Meso:

يمكن وضع مجموعة ثانية من النظريات على المستوى المتوسط حيث يمكن التركيز على البيئات الاجتماعية وديناميات المجموعات والعلاقات بين المجموعات. تنص نظرية "نسبية الحرمان" على أن تصورات الأفراد لحرمانهم من الوسائل والفرص الاقتصادية يمكن أن تسبب لهم التشدد والانخراط في نهاية المطاف في أعمال العنف حسب Bouhana & Wikström. وقد تزداد سوءًا بناءً على حكم الأفراد على مجموعاتهم، إذا ما قورنت بمجموعة مرجعياتهم في بيئتهم الاجتماعية الأصلية، فهي تساعد في توضيح سبب إمكانية العثور على التطرف في مجموعات تُعتبر "ميسورة الحال". هذه الآلية على المستوى المتوسط لها أهمية خاصة خلال المراحل المبكرة من عملية التطرف عندما يطور الأفراد تصورات معينة عن بيئاتهم الاجتماعية. تبعاً لـ Doosj⁽¹⁾ تتوازن نظرية نسبية الحرمان على خط المستوى المتوسط والكلية لأنها تتضمن ديناميات المجموعة والبيئة السوسيو-اقتصادية الأوسع للأفراد.⁽²⁾

هناك عامل مهم آخر على المستوى المتوسط، وعادة في مرحلة لاحقة من عملية التطرف، وهو العضوية داخل المجموعة. فالناس كائنات اجتماعية تجعلهم عرضة للتأثير والتأثر الاجتماعي. يمكن أن توفر الجماعات المتطرفة للأفراد إحساساً قوياً بالانتماء الجماعي. إن تشكيل مجموعة خارجية "شريرة"، والتي تعتبر مسؤولة عن مظالم المجموعة المغلقة، يخلق ديناميكية قوية بين أفراد المجموعة أو بين مجموعات متشابهة⁽³⁾. وينصب التركيز أيضاً على دور الوسائط الاجتماعية التي تنقل الأفكار المتطرفة أو التأثير الخارجي لنماذج الأدوار ووسائل الإعلام في قبول سلوك اجتماعي معين⁽⁴⁾. دور وسائل الإعلام وتكنولوجيا

¹ ABBAS, Tahir. Op.Cit. p 56-58

² BAILEY, G. M. et EDWARDS, Phil. Rethinking 'radicalisation': Microradicalisations and reciprocal radicalisation as an intertwined process. Journal for Deradicalization, 2017, no 10, p. 255-281.

³ DOOSJE, Bertjan, MOGHADDAM, Fathali M., KRUGLANSKI, Arie W., et al. Terrorism, radicalization and de-radicalization. Current Opinion in Psychology, 2016, vol. 11, p. 79-84.

⁴ - انظر:

WIKTOROWICZ, Quintan. A genealogy of radical Islam. Studies in Conflict & Terrorism, 2005, vol. 28, no 2, p. 75-97.

DALGAARD-NIELSEN, Anja. Violent radicalization in Europe: What we know and what we do not know. Studies in conflict & terrorism, 2010, vol. 33, no 9, p. 797-814.

المعلومات والاتصالات مهم على هذا المستوى. لقد ثبت أن هؤلاء الأفراد لديهم قابلية عالية للتأثير على حياتهم⁽¹⁾

المستوى الكلي Macro

كما ذكر أعلاه، يمكن أن يكون الخط الفاصل بين الآليات على المستوى المتوسط والمستوى الكلي ضعيفاً في بعض الأحيان. فعلى عكس المستوى الفردي والمتوسط، يتم فهم المستوى الكلي من خلال العوامل الاجتماعية والاقتصادية الشاملة (السياق الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والسياسي). ولا يحظى هذا المستوى باهتمام كبير في أدبيات التطرف، لا سيما في نماذج العمليات الذي يستخدم بانتظام في دراسات الإرهاب في الدول الغربية.⁽²⁾

يستخدم مقدم Moghaddam استعارة السلم المضيّق⁽³⁾ في الأعلى من أجل فهم التطرف المؤدي إلى العنف والإرهاب. يشتمل الدرج على طابق أرضي وخمسة طوابق عليا تشبه العمليات النفسية المختلفة التي يمر بها الفرد خلال عملية التطرف، في كل منها يصبح أكثر تطرفاً وينتهي باستعمال العنف والانضلاع في الإرهاب. دراسة هذه العملية تشمل المسار فردي نحو الإرهاب داخل سياق سوسيو-اقتصادي ضروري وبنفس الأهمية. يعتبر الطابق الأرضي من الدرج هو المكان الذي يحدث فيه التفسير السيكولوجي للحالات المادية. هنا، يتم بناء تصورات المظالم ويصبح تصور العلاج العادل والشفافي لها بالغ الأهمية. على المستوي الأرضي، وتصوراً للتجارب الشخصية للظلم الناجم عن الحرمان النسبي. يأخذ مقدم أهمية السياق بعين الاعتبار ودورها في عملية التطرف.⁽⁴⁾

هناك عنصر آخر على المستوى الكلي يجب دراسته عند التطرق للتطرف كمسار وهو دور السياسة الدولية والعلاقة المباشرة بالصراع⁽⁵⁾. هناك تفاعل بين التطرف في بعض الدول الإسلامية من جهة والمسلمين في أوروبا من جهة أخرى، على سبيل المثال، فيما يتعلق بالتدخلات العسكرية الغربية في الشرق الأوسط حسب Korteweg.

التفاعل بين المستويات الفردية، المتوسطة، الكبرى

تركز الكثير من الأدبيات والنظريات الراديكالية على مستوى أو مستويين اثنين من المستويات المجتمعية، فيما تعمل بعض النماذج علي جمع العوامل في المستويات المجتمعية الثلاثة خلال دراستهم.

¹ BAILEY, G. M. et EDWARDS, Phil. Rethinking 'radicalisation': Micro Radicalisation and reciprocal radicalisation as an intertwined process. Journal for Deradicalization, 2017, no 10, p. 257.

² Op.Cit. p 259.

³ MOGHADDAM, Fathali M. The staircase to terrorism: A psychological exploration. American psychologist, 2005, vol. 60, no 2, p. 161.

⁴ BAILEY, G. M. et EDWARDS, Phil. Op.Cit. p. 2.

⁵ - انظر:

LIA, Brynjar et KJØK, Åshild. Islamist insurgencies, diasporic support networks, and their host states- the case of the Algerian GIA in Europe 1993-2000. 2001.

"نموذج عامل الزناد - *élément déclencheur*" وهو السبب أو العامل المغير والفعال الذي يحول المتطرف إلى إرهابي وهو المفهوم الذي طرحه Fedde. ويبحث فيه داخل التطرف من خلال التركيز على المستويات المجتمعية الثلاثة التي قد تفعل مستويات التطرف خلال مراحل مختلفة من العملية. على المستوى الجزئي، قد تكون المفعلات المحتملة (حوادث ملموسة أو مشاكل عائلية أو شخصية يمكن أن تؤدي إلى موقف راديكالي).⁽¹⁾

أما على المستوى المتوسط أو الميزو، يمكن أن تشكل الصداقات والعلاقات العائلية والحميمية من جهة، والمواجهة مع عنف الدعاية السياسية والاعلامية عوامل تحريك محتملة في عمليات التطرف. على المستوى الكلي، قد تكون الهجمات المتصورة على الأفراد والجماعات التي يمكن أن تتأثر بهذه السياسات مهمة أيضًا. يتناول مقدم⁽²⁾ عناصر على المستويات المجتمعية الثلاثة. ومن المهم تناول العوامل على المستوى الجزئي والمتوسط و/أو الكلي في عمليات التطرف ودراسة تفاعلها مع بعضها البعض وكيفية تأثرها فيما بينها وداخلها.

تعتبر النظرية النسبية للحرمان المذكورة أعلاه عنصرًا مهمًا في الدراسة حول سبب تحول الناس إلى العنف (الجماعي). في بحثه "لماذا يتمرد الرجل؟"، وجد "غور Gurr" أن المواقف الفردية تجاه الظروف المادية والاجتماعية للبيئة المحيطة تخلق عدم الرضا الذي قد يؤدي إلى العنف. بموجب هذا، يفصل المؤلف التأثيرات والتفاعلات بين المستويات المجتمعية الثلاثة المختلفة .

2- المدخل السايكو إجرامي: الدوافع والجوانب/ الاختيار العقلاني / التظلم

تحدث بيتر نيومان- بعد هجمات 11 سبتمبر- عن 'الأسباب الجذرية للإرهاب'، وتعددت التصريحات السياسية حول العنف الذي يولد الفقر، خاصة للرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش، أين ربط الفقر والإرهاب بطريقة متسارعة، قائلاً "نحن نحارب الفقر لأن الأمل هو الرد على الإرهاب".

وبالنسبة لـ (ريتشاردسون) يجب التركيز على التدابير الموجهة لمنع ووقف الهجمات والتعامل عسكرياً مع القواعد الإرهابية (الحرب في أفغانستان هي المثال الرئيسي على ذلك). إلا أن نيومان يجادل أن إدخال مصطلح "التطرف" فتح المجال للبحث عن جذور الإرهاب، وبالتالي، لمعالجة أسباب هذه الظاهرة

¹ BAILEY, G. M. et EDWARDS, Phil. Rethinking 'radicalisation': Micro Radicalisation and reciprocal radicalisation as an intertwined process. Journal for Deradicalization, 2017, no 10, p. 262.

²- MOGHADDAM, Fathali M. The staircase to terrorism: A psychological exploration. American psychologist, 2005, vol. 60, no 2, p. 161.

انظر:

KUNDNANI, Arun. A decade lost: Rethinking radicalisation and extremism. Claystone, 2015.

DAMAR, Erdem. Radicalisation of politics and production of new alternatives: rethinking the secular/Islamic divide after the Gezi Park protests in Turkey. Journal of Contemporary European Studies, 2016, vol. 24, no 2, p. 207-222.

بدلاً من أعراضها، يمكن أن يعتمد على كل التحقيقات حول أصول وتطور الإرهاب الذي يربط بين: علم النفس، تحليلات الحركة الاجتماعية والنظريات الهيكلية حول الفواعل السياسية العنيفة.⁽¹⁾

وبه يمكن أن تنقسم النظريات إلى أربع فئات وفقاً لمستوى الاختيار الشخصي الذي تسمح به، ووفقاً لمصدر الحوافز والقيود المتعلقة بالانضمام، سواء كانت بيئية التوجيه، أو "داخلية" متعلقة بالفرد نفسه:

1- فإذا كانت العوامل داخلية متعلقة بالفرد نفسه، ناجمة عن الاختيار، يمكن استعمال نظرية الخيار العقلاني.

2- أما إذا كانت هذه العوامل الفردية ناجمة عن الإكراه والضغط، نستعمل نظرية الصفات النفسية.

3- فيما يخص العوامل البيئية، الناتجة عن التظلم، نتجه نحو نظرية الشذوذ المؤسسي

4- وإذا كانت العوامل البيئية، ناتجة عن التحفيز نستعمل نظرية الضغط العام *General strain theory*.⁽²⁾

الفكرة القائلة بأن أولئك الذين يشاركون في نشاط سياسي عنيف بشكل عام والإرهاب بشكل خاص هم مجانين أو مضطربين نفسياً يتصاعد كل مرة خلال الهجمات الإرهابية، ثم عاجلاً ما يتم تجاهله لأن الأبحاث التي أجريت على اليسار العنيف في السبعينيات، أكدت أن المشاركين في الأنشطة الإرهابية لم يكونوا مختلفين عن غيرهم من الناشطين سياسياً. يبرر فرانكو فيراكوتي Franco Ferracuti: 'لم تحدد دراسات الطب النفسي أي خصائص نفسية - مرضية شائعة للإرهابيين اليساريين الإيطاليين، وتم تأكيد نفس النتائج في حالة مع الإرهابيين اليساريين الألمان'. على الرغم من نقل بعض 'الاضطرابات الشخصية' في هذه الدراسات، إلا أن الرسالة العامة هي أن أولئك الذين يشاركون في أنشطة إرهابية 'يشبهوننا أكثر مما نعترف به عادة' حسب قول روبنستان Rubenstein.⁽³⁾

ومع ذلك، فإن الجهود المبذولة لمحاولة إيجاد بعض السمات السيكولوجية المشتركة بين 'الإرهابيين' لم تتوقف ولم ينجحوا بعد في تحديد بروفائلات الإرهابيين المحتملين. ورغم الانتقادات التي يتعرض لها كل من بونغار-مقدم-حق إلا أن بحوثهم متواصلة، خاصة في تطبيق القانون، وعادة ما يتم تطبيقها على ثلاثة جوانب: "الخصائص العرقية والجسدية، والنفسية المرضية، والاجتماعية الاقتصادية"⁽⁴⁾. أما "راي-Rae" يجادل أن التمييز العرقي المادي إشكالي لأنه تمييزي، يدعم العنصرية ويحول مجتمعات بأكملها إلى المشتبه

¹ MASKALIŪNAITĒ, Asta, et al. Exploring the theories of radicalization. *International Studies: Interdisciplinary Political and Cultural Journal (IS)*, 2015, vol. 17, no 1, p. 9-26.

² Ibid., p 19

³ Ibid., p 20

⁴ - انظر:

DELLA PORTA, Donatella. Radicalization: A relational perspective. *Annual Review of Political Science*, 2018, vol. 21, p. 461-474.

بهم. على سبيل المثال يعرف تقرير (1) NYPD حول إشعاع التطرف في المجتمع، أن الأفراد بصدد الإقدام على أعمال إرهابية هم: "أولئك من خمسة عشر إلى خمسة وثلاثين سنة من المسلمين الذكور، يعيشون في مجتمعات يسيطر عليها الذكور بالتحديد -كجزء من المسلمين المشتتين الشمل في الغرب-، خاصة إذا كانوا ينتمون إلى عائلات من الطبقة المتوسطة و/ أو هم طلاب" ولا تزال جاذبية هذه التصنيفات واضحة في تجدها المستمر في أوراق السياسات الأوروبية. (2)

لقد كان التتميط النفسي المرضي أو النفسي لمن يمكن 'تطرفه' بما يكفي لارتكاب أعمال عنيفة أكثر دقة لدي جيرولد بوست، الذي أبرز فكرة أن هناك 'أشخاصاً ذوي سمات شخصية معينة واتجاهات تتجذب بشكل غير متناسب إلى العملاء الإرهابيين'. وحدد Anja Dalgaard-Nielsen ثلاثة مسارات محتملة في علم النفس الفردي التي يمكن أن تساعد في تحديد بعض صفات الفرد المتطرف:

1- النرجسية،

2- جنون الارتياب paranoia

3- الافتراضات المطلقة لفرويد التي تربط العنف بالأحداث الصادمة الماضية، وتجارب الطفولة وغيرها من ديناميات اللاوعي.

بينما نظرية الهوية لـ Dalgaard-Nielsen تركز على المرحلة التكوينية لحياة الشخص وتجادل بأنه بالنسبة للشباب الباحثين عن الهوية، قد تساعد الأيديولوجيات في تكوين الهوية والانضمام إلى الجماعات الإرهابية التي تلعب دور 'مُثبِت قوي للهوية'، مما يمنح الشباب البالغين الشعور بالانتماء والقيمة والمعنى.

وفي الأخير النظرية المعرفية، التي تدرس القدرة المعرفية والعنف، وتفترض الصلة المحتملة بين 'النمط المعرفي وتصرف الفرد للانضمام إلى مجموعة متطرفة'. (3)

إلا أن هذه التصنيفات للأشخاص المتطرفين، لا تشكل فارقا ملموسا مقارنة مع ما هو شائع بين أفراد المجتمع، فاستوجب إعادة تنظيمها بمعايير أخرى:

-الإكراه/الدافع:

بينما تحاول النظريات السابقة إيجاد الخصائص الشخصية التي تجعل الفرد أشبه بالانضمام إلى الجماعات الإرهابية، فإن التحقيقات في الإكراه أو الدافع تنظر إلى الجهات الخارجية: القادة الكاريزميون، الواعظون الموهوبون، رجال الدين الراديكاليون أو المعلمون الفكريون... وتقييم دورهم في تجنيد أعضاء جدد

¹ - شرطة نيويورك

² Ibid., p.21

³ Ibid., p.22

في المنظمات الإرهابية. يمكن ربط هذه النهج النظرية معًا باعتبار احداها تبحث في عملية الانجذاب إلى التنظيم من الأسفل (الانجذاب النفسي)، والبعض الآخر من الأعلى (تحفيز القائد الكارزماتي). يضيف إلى ذلك ديناميكيات التلاعب النفسي من أجل تقييم عملية التطرف. حيث يدعم Ramirez y، Trujillo Alonso تروخيو وآخرون نوعين من التطرف:

- الأول هو التجنيد الذاتي، حيث تتحول مجموعة من الأصدقاء إلى التطرف بشكل رئيسي باستخدام الإنترنت لتبادل المعرفة والممارسات وتعزيز المواقف الايديولوجية¹.

-أما النوع الثاني من التجنيد هو نتيجة 'عملية التلاعب النفسي المنظم والواعي، والتي تشبه إلى حد بعيد تلك التي تنتجها الجماعات الطائفية أو الشمولية'. هذا النوع من الابحاث يرى أوجه تشابه في سلوك الأفراد الذين يجذبون إلى المنظمات الإرهابية ومنخرطون في الطوائف الدينية بقيادة زعيم كاريزمي.⁽¹⁾

كانت هذه النظريات شائعة جدًا في دوائر إنفاذ القانون، لأنها تسمح بالتركيز على عدد من الأفراد الكاريزميين، يؤدي القضاء عليهم إلى اختفاء الجماعات الإرهابية أو إضعافها على الأقل.

أما في حالات الحرب الأهلية لنظرية الحركات الاجتماعية لزارت مان (Zartman)، يركز على قادة الحركة خاصة عند تجنيد أعضاء جدد في منظمات الحركة.⁽²⁾ بالإضافة إلى أهمية دور القائد، يمكن إضافة نوعين آخرين من الضغط هنا: -ضغط الأقران الذي يمارس في مجموعات متماسكة من الأصدقاء المقربين الذين ينضمون إلى القضية معًا كما يتم فحصه غالبًا في نهج الشبكات الاجتماعية - ثانيًا، ما يسمى بـ 'المنحدر الزلق' للراديكالية (McCauley and Moskalenko ماكولي وموسكالينكو) عندما ينتقل الشخص من النشاط القانوني إلى أشكال أكثر تطرفًا، وينخرط في النهاية حتى في الأعمال العنيفة. "هذان المساران يجسدان ما يسمى بـ" التورط من دون التطرف" الذي يجب النظر فيه إذا أردنا الحصول على صورة أكثر اكتمالاً عن الكيفية التي ينتهي بها الأمر إلى ارتكاب الجرائم الإرهابية.⁽³⁾

التظلم:

تفسيرات التظلم هي من بين أكثر التفسيرات شيوعًا عندما يتعلق الأمر بتقييم العنف السياسي بشكل عام والتطرف بشكل خاص. نظرًا لأن العمل الجماعي مرتبط بالرغبة في إحداث بعض التغيير الاجتماعي أو تصحيح الظلم الاجتماعي. تركز هذه التفسيرات عادة على عيوب المستوى الهيكلي والطريقة التي تشجع بها الأفراد على الانخراط في العمل السياسي وأشكاله المتطرفة كأقوى المحفزات للانضمام إلى الحركات الاجتماعية، ولكن أيضًا للانضمام إلى الجماعات العنيفة.

¹ DELLA PORTA, Donatella. Radicalization: A relational perspective. *Annual Review of Political Science*, 2018, vol. 21, p. 461-474.

² MASKALIŪNAITĖ, Asta. Op.Cit. p.11

³ MASKALIŪNAITĖ, Asta. Exploring the theories of radicalization. *International Studies. Interdisciplinary Political and Cultural Journal*, 2015, vol. 17, no 1, p. 20

يقترح Bjørge أمثلة عن الأسباب الهيكلية مثل "الحرب الأهلية أو الصراعات العميقة الجذور، الغزو، الاحتلال من قبل القوات العسكرية الأجنبية، التخلف الاقتصادي، الحكم السيئ، الفساد، اختراق الدولة على جميع المستويات، التحديث السريع أو التطورات التكنولوجية مثل صعود الإنترنت ووسائل الإعلام الاجتماعية، نقص الفرص السياسية، الاستبعاد الاجتماعي، والسخط من الأقليات الدينية - العرقية، السياسة الخارجية الخاطئة..."

جانب آخر مهم يجب ملاحظته في النظريات التي تتحدث عن التظلم هو التمييز بين التظلمات الشخصية والجماعية. بينما قد يكون كلاهما موجوداً في الدافع للانخراط في العنف السياسي، فإن تظلم المجموعة التي يرتبط الفرد بها / وفقاً لماكولي وموسكالينكو، فإن الأفراد المنخرطين في أعمال إرهابية غالباً ما يبذلون مستويات عالية من الإيثار والتبادلية القوية والتعرف على الجماعات. وبالتالي ربط الشروط الهيكلية التي تنتج التظلم بالسمات النفسية الفردية التي تساعد على ترجمتها إلى أفعال.

أحد الانتقادات الرئيسية للتفسيرات القائمة على التظلم هو ما يسمى مشكلة التحديد لدى Pisiou و Schmi. وهي العوامل التي من المفترض أن تؤثر على قرار الفرد بدعم العمل العنيف أو الانخراط فيه، كون الظروف التي يمكن أن تنتج الإرهاب أكثر انتشاراً بكثير من الإرهاب نفسه، وتفسيرات التظلم تجد صعوبة في تفسير هذا 'النقص'.⁽¹⁾

الاختيار العقلاني:

وهي من النظريات الواعدة للتطرف حتى الآن. هذا النوع من التحليل يرى الانخراط في الإرهاب كجزء من تحليل التكلفة والمنفعة الذي يقوم به الفرد فيما يتعلق بأي نشاط خطير حسب Martha Crenshaw. تختار المجموعة المتطرفة خطة عمل بعد أن تقوم بتقييم تكاليف وفوائد مثل هذا الإجراء من خلال اتخاذ قرار منطقي بشكل جماعي. يوضح Crenshaw و Ronald Wintrobe في مقالهم "هل يمكن أن يكون الانتحاريون عقلانيين؟": بأن المفجرين الانتحاريين أفراد عقلانيون تماماً، وأن التفجيرات الانتحارية يمكن اعتبارها نوعاً من النشاط العقلاني الذي "يشكل مثلاً متطرفاً على فئة عامة من السلوكات التي تشارك فيها جميعاً". لذلك فإن منظري الاختيار العقلاني مهتمون بالسلوك بدلاً من السمات النفسية. إنهم يفترضون أن الأفراد عقلانيون ويقومون بالخيارات بناءً على حساب التكاليف والفوائد. تتبنى دانييلا بيسيو، هذا النهج لتحليل التطرف الإسلامي في أوروبا وتقتح أنه يمكن اعتبار التطرف الجهادي على أنه "عملية تغيير محتمل" يختار به الأفراد اتباع "مهنة في الإرهاب" أثناء اختيارهم أي مهنة أخرى، بتقييم سلبياته "الخطر، والقتل"، وإيجابياته "المكافأة، الاعتراف، الشعور بالبطولة والنخبوية...". ويربط هذه الإيجابيات

¹ MASKALIŪNAITE, Asta. Exploring the theories of radicalization. International Studies. Interdisciplinary Political and Cultural Journal, 2015, vol. 17, no 1, p. 21

بالاعتراف والدعم والموافقة المحسوسين من المجتمع المرجعي أو المحيط الاجتماعي الذي يمنح للأفعال المكسب المادي، والرضا العاطفي.⁽¹⁾

نهج الاختيار العقلاني للتطرف له روابط بنظرية الشبكة الاجتماعية. في المرحلة الأولى المتصورة من التطرف، يقوم الفرد بالاستقصاء في المصطلحات، تحديد اللقاءات... فيما تعتمد المشاركة في العمل السياسي الراديكالي الدخول إلى الشبكات الاجتماعية، لدعم هذه المشاركة وتعزيزها والحفاظ على العضوية داخل المنظمة / المجموعة واستمراريتها. حيث يصبح الدافع الأساسي للإنخراط هو الولاء لأعضاء المجموعة بدلاً من الاعتبارات النفسية حسب Della Porta - ديلا بورتا.

لا يقدم نهج الاختيار العقلاني تفسير كل ما يتعلق بالتطرف، لذا يستوجب تحليل الآليات الفردية والجماعية على ضوء ما سبق وتفكيك الأطر التفسيرية الراديكالية.⁽²⁾

المدخل الأيديولوجي السياسي: الشذوذ المؤسسي/ الاستغلال الأيديولوجي للفجوة المؤسسية/تضمين المنظور السياقي للعنف.

تعريف نظريه الشذوذ المؤسسي :

يمكن أن توفر نظرية الشذوذ المؤسسي رؤى مثيرة للاهتمام في معالجة عدم وجود منظور سياقي في الروايات السائدة حول التطرف في الخطاب السياسي والخطاب العام، وكذلك تجاهل دور السياق في جزء كبير من المؤلفات والدراسات الأكاديمية حول التطرف . تتبثق نظرية (الشذوذ المؤسسي Institutional Anomie Theory- IAT) عن علم الإجرام، وكانت تستخدم في الأصل في البحث عن دور المؤسسات المجتمعية لشرح معدلات الجريمة في الولايات المتحدة الأمريكية. يبرز مفهوم "الشذوذ المؤسسي" أهمية السياقات الهيكلية والمؤسسية على المستوى الكلي فيما يتعلق بأنماط تفكير الأفراد والسلوك الاجتماعي (المنحرف)، وبالتالي يمكن أن يكون ذا قيمة كبيرة لفهم عمليات التطرف.⁽³⁾

تتكون بيئة الأفراد وسياقهم الفردي (الثقافي والاجتماعي - السياسي) من مؤسسات المجتمع القريب والخاص بهم. تلك المؤسسات التي تشكل النظام الاجتماعي، هي مؤسسات تعليمية مثل المدارس، مؤسسات أمنية مثل الشرطة، مؤسسات قانونية مثل المحاكم ومؤسسات سياسية مثل الحكومات. تتكفل هذه بتنظيم المجتمع أثناء فرضه للقواعد الاجتماعية، تثقيف أفراد المجتمع، ضمان الأمن، الدفاع عن الحقوق

¹ Ibid. p. 22

² COOLSAET, Rik, RAVN, Stiene, et SAUER, Tom. Rethinking radicalization: Addressing the lack of a contextual perspective in the dominant narratives on radicalization. In : Radicalisation. A marginal phenomenon or a mirror to society?. Leuven University Press, 2019. p. 22.

³ Ibid., p.23

الديمقراطية، وما إلى ذلك. ففي النظام الاجتماعي، تقوم المؤسسات على قيم مشتركة تساهم في تفاعل الأفراد كأعضاء في هذا المجتمع.⁽¹⁾

تركز نظرية الشذوذ المؤسسي على الثقافة والهيكل الاجتماعي الذي يتجلى في المؤسسات الاجتماعية، فتقدم منظوراً على المستوى الكلي بشأن المحددات الاجتماعية للجريمة. يتعامل IAT مع المؤسسات من وجهة النظر الشخصية للأفراد وكيفية إدراكهم لتجربة عمل المؤسسات. لذلك، تلعب الديناميات المؤسسية دوراً على المستوى الكلي وتساهم في تقادم السلوك الإجرامي. تتشابه أيضاً بشكل وثيق مع العمليات الفردية على المستوى الجزئي. فيمكن اعتبار IAT كنظرية تدرس بشكل متوازي السياقات الهيكلية على المستوى الكلي - لا سيما دور المؤسسات الاجتماعية - والطرق التي تشرح بها السلوك الفردي على المستوى الجزئي.

تعتمد فكرة الشذوذ المؤسسي بشكل كبير على نظرية الشذوذ لميرتون (1938)، والتي تفسره كنتيجة التناقضات بين الأهداف المحددة ثقافياً من جهة، والفرص المشروعة المتاحة للأفراد لتحقيق تلك الأهداف من ناحية أخرى. تدعي IAT أن المؤسسات المجتمعية - جوهر السياق الاجتماعي والسياسي والثقافي الهيكلي للأفراد - ضرورية لتوجيه السلوك الفردي. عندما تقل قدرة المؤسسات المجتمعية على التحكم في السلوك، فقد يؤدي ذلك إلى درجة أعلى من الشذوذ، وربما إلى ارتفاع معدل الجريمة. عندما يواجه الأفراد ضغوطاً في تنظيم المجتمع، تنتج عنها أهداف محددة ثقافياً مقابل عدم تكافؤ في الوصول إلى وسائل مشروعة لتحقيق تلك الأهداف بنجاح، هذا هو الاختلال الثقافي المسمى بالشذوذ. كلما ارتفعت درجة الشذوذ في المجتمع أو الثقافة، كلما ضعفت السيطرة الداخلية. مما يزيد من احتمال قابلية الأفراد لتحقيق أهدافهم "بأي وسيلة ضرورية"، بما في ذلك الوسائل الإجرامية.⁽²⁾

تطبيق IAT على دراسة التطرف يوفر رؤى مثيرة للاهتمام حول التفاعل بين آليات المستوى الجزئي والمتوسط والكلي في عمليات التطرف ويسمح لنا بفهم هذه التفاعلات المعقدة في خلفية السياق المؤسسي الذي تحدث فيه. يحدد IAT على أهمية المؤسسات المجتمعية في هذه العملية ويسمح لنا بمناقشة دور الأيديولوجيا والتفكير فيها من منظور مختلف.⁽³⁾

- الشذوذ المؤسسي في المجتمع المعولم الحالي:

منذ القرن التاسع عشر، كانت المؤسسات الديمقراطية (الانظمة القانونية والتعليمية والسياسية والمجتمع المدني) ضرورية لإنتاج القواسم المشتركة وتعزيز الترابط والانتماء بين الأفراد باختلافاتهم

¹ Ibid., p.24

² COOLSAET, Rik, RAVN, Stiene, et SAUER, Tom. Rethinking radicalization: Addressing the lack of a contextual perspective in the dominant narratives on radicalization. In : Radicalisation. A marginal phenomenon or a mirror to society?. Leuven University Press, 2019. p. 21-46.

³ Ibid., p.22.

الفصل الأول: المرأة والتطرف من المنظور الجنساني

(الاجتماعية والاقتصادية والعرقية والثقافية والدينية...). في عصر ما بعد الحداثة الحالي، تلاشت المكاسب القديمة بشأن الهوية والقيم الأسرية وبرزت حدود انتماء الفرد إلى المجتمع.⁽¹⁾

في هذا السياق، يشعر الناس بالضيق وبصعوبة بناء هويتهم، فيتجهون إلى تعريف أنفسهم بناء على ديانتهم أو انتماءاتهم الهوياتية داخل زخم المجتمعات المتعددة والكوزموبوليتانية. في الوقت نفسه، تفشل كل من عمليتي العولمة والبناء الأوروبي في تشكيل الهوية المشتركة. في مثل هذه البيئة، يمكن أن تنمو مشاعر الخيبة والاعتراب والاستبعاد والانفصال بكل ما تحمله من فروقات اجتماعية. فالأفراد والجماعات يبحثون باستمرار عن المعنى والدعم والمعلومات في سبيل بناء صورة ذاتية إيجابية ومكانه اجتماعيه محترمه لهم وللمجموعة (او المجموعات) الاجتماعية التي ينتمون إليها. تتجلى هذه القضايا بوضوح، خاصة في المراكز الحضرية، حيث تحدث التحولات الاجتماعية الديموغرافية الأساسية جراء زيادة التنوع الإثني والثقافي والديني. هي عملية تسير جنباً إلى جنب مع تزايد التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية في أعقاب الأزمات الاقتصادية العالمية.⁽²⁾

تكتسب هذه العملية مزيداً من الزخم نظراً لظهور عدد كبير من الشباب في العديد من المدن الأوروبية، على غرار الطفرة الشبابية الموجودة في العديد من البلدان المغاربية والإفريقية. وكون نصف البشرية تعيش في المدن، حذرت منظمات مثل الأمم المتحدة من تنامي الفجوة الاجتماعية على المدى الطويل - وخاصة في المدن الحضرية - مما يخلق قنبلة اجتماعية وسياسية موقوتة. يمكن أن تؤدي المستويات العالية من عدم المساواة إلى عواقب اجتماعية وسياسية شديدة التأثير، من شأنها زعزعة الاستقرار داخل المجتمعات. من المنظور الفردي، يمكن إعادة التفسير كما يلي: في المناطق الحضرية، نسبة عالية من الشباب، غالباً ما تعاني هذه المجموعة من الشباب من عدم مساواة قوية وفرص محدودة، مما يؤدي إلى ارتفاع الضغوط الاجتماعية والتوترات بين الأجيال. يمكن أن يتحول هذا إلى وقود سريع الاشتعال بسبب مشاعر العار والكبت وتراكم عوامل التمييز. هذا هو الحال في بلجيكا على سبيل المثال، أين تتفاقم التباينات الاجتماعية والهيكلية بين مجموعات الأقليات العرقية والمجموعة الفلمنكية الأصلية المهيمنة والمستقرة على مدار العقود، فيرى العديد من الشباب المنحدرين من الهجرة (أبناء المهاجرين) أن سياقهم الاجتماعي يقدم فرصاً ضئيلة مقارنة بأقرانهم الأصليين.⁽³⁾

ضمن هذا السياق الاجتماعي المحفوف بالمخاطر، من المحتمل أن تزيد انتفاضة الشباب الناشئة من هذا الضغط الاجتماعي في العقود المقبلة. ومع ذلك، في حين أن التهميش وعدم المساواة هما العاملان الأساسيان في تحليل عمليات التطرف، من المهم أن نتذكر أن الأفراد المهمشين لا يتحولون فقط إلى

¹ Ibid., p 22

² Ibid., p23

³ COOLSAET, Rik, RAVN, Stiene, et SAUER, Tom. Rethinking radicalization: Addressing the lack of a contextual perspective in the dominant narratives on radicalization. In : Radicalisation. A marginal phenomenon or a mirror to society?. Leuven University Press, 2019. p. 24.

أيديولوجيات جذرية بل يساهمون في تغذية التلقين الأيديولوجي لأقليات صغيرة وفعالة، خاصة في سياق ثقافة العنف مثل: التيارات اليمينية الفرنسية المتطرفة التي تغذي بخطاباتها الأيديولوجيا المعادية للمغتربين الأفارقة والمغاربة والمسلمين، حيث تحتقن المجموعات العنيفة التي تمارس هجمات على المغتربين داخل وسائل النقل العمومي وتدنس المساجد.

تم تصميم المؤسسات على المستوى الدولي والاتحاد الأوروبي والوطني والإقليمي والمحلي لدعم ومساعدة الأفراد خلال سعيهم للإعتراف والتقدير تجاه وضعهم ومكانتهم في المجتمع. ومع ذلك، عندما تكون (مجموعات كبيرة) من الأفراد غير راضية عن السياق الاجتماعي - السياسي الذي يعيشون فيه، ويعتبرون المؤسسات المجتمعية عاجزة عن تلبية احتياجاتهم وأهدافهم، يشعرون بسيادة اللامساواة والظلم. يمكن أن ينشأ شعور بـ "الشذوذ المؤسسي"، حيث يتلاشي الشعور الفردي بالانتماء العام إلى المؤسسات الأساسية للمجتمع، ويضعف لجوء الشبكات والدوائر إلى بعضها البعض لتحقيق معنى الوحدة والانتماء.⁽¹⁾

- كيف تستغل الأيديولوجيا الفجوة المؤسسية:

تسمح لنا هذه نظرية بإسناد دور مختلف للأيديولوجيات في عمليات التطرف الناتج عن الشذوذ المؤسسي، واثر تفاقم الأيديولوجيات المعادية للمجتمع والشبكات التي تضعف المؤسسات الاجتماعية⁽²⁾. رغم التركيز على التطرف الجهادي في الخطاب السياسي والعام. إلا أن في الماضي الغير بعيد، دعمت مجموعة من الأيديولوجيات المختلفة كل من الإرهاب والتطرف. تسمح لنا نظرية الشذوذ المؤسسي بتحديد بعض أوجه التشابه في محاولة شرح كيفية استفادة الأيديولوجية من قصور المؤسسات في إفرار وبث القيم في المجتمعات. تشكل مهمة بناء الهوية اشكالية معقدة حالية، خاصة وأن المجتمعات أصبحت معولمة أكثر من أي وقت مضى. فكيف يصبح الفرد عضوا غريبا عن مجتمعه عندما يحس أنه عرضة للإهمال والانفصال عن قيم هذا المجتمع. فيسعى لا محالة إلى إيجاد إجابات لإحباطاته ومطالبته في أماكن أخرى. هنا يتم تشكيل "فجوة" مؤسسية. ويمكن استغلال هذه الفجوة بواسطة الحركات أو الشبكات التي تنتشر الأفكار الراديكالية و/ أو العنف⁽³⁾.

تقوم هذه الأيديولوجيات والشبكات بتطوير ونشر سرديات بديلة، تعزز دوائر مضادة للمعايير المتفق عليها في مثل هذا السياق. تقدم هذه الأيديولوجيات فكرة مجتمع طوباوي لمجموعات معينة من الأفراد. وبما أن هذا الجمهور المضاد يستطيع العمل والتواصل عبر الإنترنت في شبكات عابرة للدول، يمكن أن يستقطب أشخاص يحسون بالعزلة جغرافياً واجتماعياً. يدعى كرون Crone أن جاذبية الأيديولوجيات المتطرفة هي

¹ Ibid., p. 24.

² Ibid., p. 25.

³ مقال جد مهم في موضوع التطرف الجهادي في أوروبا :

BOUKHARS, Anouar. Islam, jihadism, and depoliticization in France and Germany. *International Political Science Review*, 2009, vol. 30, no 3, p. 297-317.

"في الحقيقة قدرة توفير مواقف للإعتراف بهؤلاء الذين يتم استبعادهم من النفوذ والسلطة. والأيدولوجيات المتطرفة - سواء أكانت جهادية⁽¹⁾ أم غير جهادية - عبارة عن فضاء يتيح إمكانية العمل نحو بناء دولة طوباوية جديدة والمشاركة في مجتمع جديد.⁽²⁾

من منظور الشذوذ المؤسسي - مع الأخذ في الاعتبار أهمية السياق المؤسسي - تكتسب الأيدولوجيات تفسيراً جديداً في عمليات التطرف، وتحصل على محتوى مختلف عن ذلك الذي يُنسب إلى المفهوم في الروايات السائدة الحالية.⁽³⁾

CRONE Manni يجادل أيضاً بأن الأيدولوجية ليست بالضرورة شرطاً مسبقاً للعنف؛ لكن يمكن للعنف أن يكون شرطاً مسبقاً للانخراط مع الفكر المتطرف. إذا درسنا الجناة الذين شاركوا في الهجمات الأخيرة في أوروبا مثل: "نموش - Nemmouche، الإخوة كواشي Kouachi، Coulibaly كوليبالي - Merah مراح مطلق النار في كوبنهاغن، الأشخاص الذين يقفون وراء هجمات باريس في نوفمبر 2015، وما إلى ذلك ... فلا نرى تطرفاً أيدولوجياً تدريجياً، أدى، خطوة بخطوة، إلى العنف، بل العكس هو الصحيح.

في هذه الامثلة، التجربة السابقة مع العنف كانت على ما يبدو شرطاً مسبقاً للانخراط مع الفكر المتطرف، والقيام في نهاية المطاف بهجوم إرهابي.

التطرف قضية معقدة للغاية، حيث تجتمع عناصر مختلفة؛ لا يوجد مقياس واحد يناسب الجميع. التطرف والتطرف العنيف ظاهرتان متنوعتان تعملان بشكل مختلف لأناس مختلفين. من واقع عملي الميداني، يدرك الباحثون أن الأوساط المتطرفة غير متجانسة، بما في ذلك الناس من مختلف الأنواع: بعضهم مهتمون بالإسلامية كعلامة مرئية على المعارضة، فيما يجذب آخرون من خلال العمل العنيف. ومع ذلك، فإن الشباب الذين شاركوا في الهجمات الأخيرة في أوروبا لم يكونوا مثقفين انخرطوا في الإرهاب من خلال عملية لا هوتية طويلة، وأيدولوجية متطرفة جعلتهم يتحولون في نهاية المطاف إلى العنف. هم لم يلتقوا بمتطرفين داخل جماعة محكمة قامت بإغرائهم. معظم هؤلاء الجناة، لديهم خلفية اجتماعية مضطربة،

¹ - الجهادية، المبنية على تفسير حصري عنيف للإسلام، تروج للعنف كوسيلة لتحقيق خلافة جديدة وتشكيل رابطة مشتركة. إنها تلبي متطلبات بعض مجموعات الأفراد مثل بناء هوية واضحة المعالم وتعزيز و رد اعتبار الذات بشكل واضح. تعمل الأفكار الجذرية لهذه الحركة كعامل تحفيزي قوي يبرر الأعمال الإجرامية. و تُطرح هذه الإجراءات باعتبارها رديداً ضرورية ولا مفر منها على التصورات والمشاعر السياقية السلبية للمنخرطين ومجتمعهم. فالشباب الذي يعني الشذوذ المؤسسي والتفاوتات الشديدة والفرص المحدودة والإحباطات، يرى في الدولة الإسلامية بديلاً مقبولاً يسمح بالوصول إلى مجتمع طوباوي مرغوب فيه، تصبح به الجهادية دين المقاومة، حيث تقدم البيوتوبيا القائمة على الدين ممارسة في متناول الجميع - لا تختلف تماماً عن تلك التي قدمتها الماركسية إلى المظلومين :

²COOLSAET, Rik, RAVN, Stiene, et SAUER, Tom. Op.Cit. p 25.

³Ibid. p.26

منهم من لديهم خبرة بالعنف في البيئات الإجرامية، والذين اكتفوا بتحويل مهاراتهم العنيفة لخدمة قضية متطرفة.⁽¹⁾

رغم هذه الحجج، يتعين علينا إعادة النظر في فكرة "نقطة التحول"، حيث تتقلب العملية الايديولوجية إلى العنف. لا تتبع عمليات التحول نحو الإرهاب أو العنف السياسي بالضرورة مسارات خطية، تنتقل خطوة خطوة "من الفكرة إلى العمل" أو "من الإيديولوجيا إلى العنف". يمكن ان تتمثل في الانتقال من نوع من العنف الى نوع آخر. يعني، بدلاً من عملية التطرف الإيديولوجي، يمكن أن يكون أحد المسارات نحو الإرهاب هو "تسييس العنف". سيحول هذا "التسييس" العنف من الجريمة العادية إلى الشكل السياسي للعنف، أي الإرهاب. على النقيض من معظم نظريات التطرف، التي سلطت الضوء على فكرة التطرف العنيف كخطوة ضخمة من الأفكار إلى العنف، يشير هذا المنظور إلى سيناريو أقل دراماتيكية، الانتقال من شكل من أشكال العنف إلى آخر. وبالمثل، ينبغي إعادة النظر في السؤال الأولي عن سبب تحول الشباب الذين نشأوا في مجتمعات ديمقراطية مسالمة إلى العنف. على الرغم من أن المجتمعات الأوروبية مسالمة نسبيًا، إلا أنها ليست معفاة تمامًا من العنف. وبالتالي، فإن السؤال المثير للاهتمام ليس لماذا بعض الناس يتحولون إلى العنف، ولكن لماذا يلجأون إلى هذا النوع من العنف.⁽²⁾

على الرغم من أن السياق موجود في جزء من أدبيات التطرف، وقد يبرز في النماذج النظرية بشأن الإرهاب، إلا ان الروايات السائدة في الخطاب السياسي قد انحدرت إلى حد ما في النقاش الأكاديمي.

في الأدبيات الحديثة، يجادل العلماء بأن الدراسات حول التطرف تركز على الفرد (المستوى الجزئي)، وديناميات المجموعة وتأثيرات الوسطاء الراديكاليين (المستوى المتوسط) والدور الرئيسي للإيديولوجيا، بينما تهمل التأكيد على الظروف والسياقات الأوسع (المستوى الكلي) التي تحدث فيها عمليات التطرف.

الفجوة في الفهم الحالي لمفهوم التطرف في الخطاب العام وبدرجة أقل في الأدب الأكاديمي، هي عدم بروز منظور سياقي للتطرف. فنتم مناقشة ومراجعة التطرف غير السياقي من خلال نظرية الشذوذ المؤسسي (IAT)، بينما إزالة التطرف من السياق هي المشكلة. في الروايات السائدة، يتم تجاهل أهمية السياقات المواتية لعمليات التطرف والإرهاب رغم ان السياقات على المستوى الكلي أساسية في فهم أنماط تفكير الأفراد وسلوكهم الاجتماعي المنحرف. فالمؤسسات المجتمعية - جوهر بيئة الأفراد وسياقهم - يمكن أن تلعب دورًا حاسمًا في عمليات التطرف. جزء مهم من بيئة وسياق الأفراد (الثقافي والاجتماعي والسياسي) هي المؤسسات الاجتماعية. عليها ان تحافظ على المعايير الاجتماعية وتفرضها، وتوفر التعليم، وتضمن

¹ CRONE, Manni. Radicalization revisited: violence, politics and the skills of the body. International Affairs, 2016, vol. 92, no 3, p.589.

² Ibid., p.590.

الأمن، وتدافع عن الحقوق الديمقراطية (كالمدارس، الخدمات الأمنية، المحاكم والمؤسسات السياسية...). هذه المؤسسات أساسية لخلق والحفاظ على التماسك الاجتماعي في المجتمعات، خاصة في المجتمع المعولم، أين يواجه الناس: " أزمة الهجرة، وآثار أزمة اقتصادية، وعدم المساواة وتزايد الاستقطاب الاجتماعي...".

من المهم للمؤسسات أن تعطي إحساساً بالهوية لأفراد مجتمعتها، لجعلهم يشعرون بالانتماء. فعندما تكون مجموعات الأفراد محبطين ازاء السياق الاجتماعي السياسي الذي تعيش فيه، يشعر الافراد أن المؤسسات المجتمعية لا تلبي احتياجاتهم، يحسون بعدم المساواة أو الظلم، يمكن أن ينشأ لديهم مشاعر الشذوذ المؤسسي، الذي قد يؤدي إلى تلاشى ارتباط الأفراد بالمؤسسات الأساسية للمجتمع، والشعور بالانفصال عن قيم المجتمع، وكذا التأثير بالشبكات (المتطرفة) الأخرى التي تريد احتواءهم.⁽¹⁾

وبالتالي فإن السياق الاجتماعي السياسي والدور الذي تقوم به المؤسسات في هذا السياق أمران حاسمان لفهم شامل، لكيفية ابتعاد بعض الأفراد عن مجتمعاتهم، وكيف يجدون الخلاص والاعتراف في الأفكار و/أو الشبكات المتطرفة.

إن استعراض السياق المؤسسي ودور المؤسسات المجتمعية في عمليات التطرف يزودنا برؤى أخرى حول التفاعل المعقد بين آليات المستوى الجزئي والمتوسط والكلّي في عمليات التطرف. من هذا المنظور، نعتقد أنه من الأهمية بمكان التركيز على العملية الفردية والدينية التي يمر بها الأفراد من جهة، ودراسة دور المؤسسات المجتمعية في هذه العملية.

الروايات السائدة حول التطرف في الخطاب السياسي والخطاب العام أكثر إشكالية، لأنها لا تؤدي فقط إلى مفاهيم ضيقة ومجزأة، بل قد تعزز الشذوذ المؤسسي في المجتمع وبالتالي تقوية أرضية تكاثر التطرف.

بما أن الروايات السائدة تركز على إيديولوجية الإسلام كسبب رئيسي، وكيف يشكل هذا الدين تهديداً للقيم الغربية، يمكن لهذا المنظور تعزيز الاغتراب والانفصال الذي قد تواجهه الأقليات. ونتيجة لذلك، فإن هذه الروايات – التي تعتبر عماد استراتيجيات مكافحة الإرهاب وبرامج مكافحة التطرف القائمة على الروايات السائدة – ستجعل الأفراد أكثر عرضة وتقبلاً للأفكار الراديكالية، لأن مجموعة الأفكار والافتراضات الذاتية والعاطفية المتضمنة في الروايات السائدة ستكون مفخخة تؤدي إلى:

(أ) تفاهات ضيقة غير مكتملة.

(ب) تكريس الاغتراب السياسي والاجتماعي،

(ج) وصم المسلمين وزيادة الاستقطاب في المجتمع،

¹ Ibid., p.590.

د) تعزيز الشذوذ المؤسسي في المجتمع وبالتالي،

هـ) المساهمة في وتقوية أرض تكاثر عمليات التطرف.

السؤال الذي يجب على واضعي السياسات والمحللين طرحه قد لا يكون كيفية القضاء على تهديد الإسلام المتطرف في أوروبا، ولكن كيفية تضيق الفجوة بين المؤسسات المجتمعية والأفراد من أجل منع الشباب من أن يتقبلوا الأفكار أو الشبكات الراديكالية التي تنتشر العنف وتعزيز صمودهم ضد عمليات التطرف.⁽¹⁾

¹ Ibid., p.590.

المبحث الثالث: مداخل تحليل عمليات التطرف في بعدها الجندي:

المطلب الأول: الآليات الاجتماعية والسياسية للتطرف لدى الجنسين:

يجب دراسة التطرف السياسي كبعد لتطرف متزايد للمعتقدات والمشاعر والسلوكيات يدعم الصراع والعنف بين (الجماعات والأفراد) وبين (الجماعات والكتلة العامة). اغلب آليات التطرف تحدث في سياق مجموعة معرفة او كردة فعل لتهديد متصور داخل المجموعة. تشير قوة هذه الآليات الى حاجة فهم التطرف - بما في ذلك التطرف المؤدي للعنف والإرهاب - باعتباره وليد ديناميات الصراع بين المجموعات أكثر من تقلبات علم النفس الفردي.

من الضروري وصف آليات التطرف العنيف والإرهاب بادراك أن هناك اختلافاً في مجالات العلوم الاجتماعية، وتعارض التعريفات أحياناً. (1) لفهم الظاهرة قد تستخدم الميكانيزمات التقليدية لعلم النفس التي تشمل: " التحفيز البدني والعمليات الفسيولوجية والعصبية المعنية. " (2) اما من الناحية الوظيفية، يزداد التطرف السياسي داخل النزاع بين الجماعات عندما يلتزم الأفراد اتجاه جماعة معينه وداخلها . وصفاً، التطرف يعني التغيير في المعتقدات والمشاعر والسلوكيات نحو العنف بطريقة تشرعن النزاع بين الجماعات وتأجج الشعور بضرورة التضحية للدفاع عن الجماعة. اما كيفية حدوث هذا الصراع والعنف فتعتمد على مدى استعداد الجماعات للنزاع .

على مستوى الدولة ومواطنيها، نلاحظ التطرف اليميني في فترة الاستعداد للحروب مع الدول الأخرى أو مع جماعات معرفة، كما هو واضح في الولايات المتحدة بعد هجمات 11 سبتمبر 2001، في استجابة الدولة للهجمات. لكن الخطاب المشترك حول التطرف يركز على الجماعات غير الحكومية التي تشكل تحدياً أو تهديداً للدولة. هذا لا يمنع، ان الإرهاب بمعناه البلاغي (الاستعمال العشوائي للعنف) يمكن ان يكون وسيلة للسيطرة السياسية قد تمارسها الدولة نفسها. (3) لكن الخطاب المشترك يربط الإرهاب بتصرفات الجماعات غير الحكومية كما يعرفه "ماك كولي وموسكالنكو" على انه الاستخدام الشائع الذي يشير فيه التطرف إلى تزايد التحديات غير الحكومية لسلطة الدولة. وكيفية مساهمة الدولة في تطرف الجماعات الغير حكومية(4)

¹ MCCAULEY, Clark et MOSKALENKO, Sophia. Mechanisms of political radicalization: Pathways toward terrorism. *Terrorism and political violence*, 2008, vol. 20, no 3, p. 415.

² J. P. Chaplin, Dictionary of Psychology, 8th ed. (New York: Dell, 1975), 285.

³ - لمعرفة نظريات مسؤوليه الحكومات في التطرف

R. J. Rummel, Death by Government (New Brunswick, NJ: Transaction

⁴ MCCAULEY, Clark et MOSKALENKO, Sophia. Op.Cit. p.416

1-التطرف في نموذج الهرم (التطرف الفردي، التطرف العام):

هناك العديد من المعاني المحتملة للتطرف. معظم اختلافاتها تركز على التمييزات النفسية الاجتماعية المعتادة بين الاعتقاد والشعور والسلوك. وبالطبع، فإن التطرف في السلوك هو أكثر ما يثير الاهتمام العملي. في السياق السياسي، يعني التطرف الاستثمار المتزايد للوقت والمال والمخاطرة والعنف دعماً لقضية سياسية. ولكل قضية سياسية جماعة تدافع عنها، يمكن الجزم أيضاً أن التطرف السلوكي هو استثمار الوقت والمال والمخاطرة والعنف دعماً لجماعة سياسية. ويشترك أعضاء الجماعة بأطر ومفاهيم والتزامات سلوكية يدعمون بها التزاماتهم تجاه مهمتهم ويسعون لنقل هذه المعايير لتوسيع الجماعة. قد يرتبط التطرف بمتلازمة المعتقدات الخاصة بضروف معرفة وبسياق تاريخي محدد.⁽¹⁾

وقد تلخص هذه الجملة متلازمة المعتقدات التي تنظم معظم الجماعات: "نحن مجموعة خاصة أو مختارة (التفوق)، نعاني الظلم والخذلان (الظلم)، ولا أحد سيساعدنا (فقدان الثقة من خارج الجماعة) ونحن في وضع سيقود قضيتنا للانقراض (الضعف)" وكلما زاد الالتزام بالقضية، زاد الشعور بمتلازمة المعتقدات. غالباً ما يشعر الناشطون داخل الجماعة بمزيد من الاستياء والإذلال بسبب إخفاقات المجموعة، بفرح وحماس زائد في حال الفوز، غضب وخوف أكبر أمام عنف، والالتزام بما قد يروونه عدواً أو منافس. مثل ما قد يحدث لمساندي إحدى فرق كرة القدم مثلاً.⁽²⁾

هذه المشاعر هي تعبير عن تعريف المجموعة: الإهتمام بما يحدث للمجموعة، خاصة في العلاقات مع المجموعات الأخرى. القدرة البشرية على الإهتمام بالجماعات الأكبر من الشخص والإحساس بالإنتماء إليها كامتداد للعائلة، هو أساس السياسات الجماهيرية والشرط المسبق للصراع بين الجماعات القومية والإثنية والدينية.⁽³⁾ ولا يمثل الإرهابيين إلا جزءاً من الجماعة الأكثر تحملاً والتزاماً تجاه القضية، يتشاركون في دعمها ويغذون معتقداتها ومشاعرها، هم بمثابة رأس الهرم. من القاعدة إلى القمة، ترتبط المستويات العليا من الهرم بانخفاض العدد وزيادة التطرف في المعتقدات والمشاعر والسلوكيات. هكذا فإن إحدى طرق التفكير في التطرف هي أن التدرج هو الذي يميز المنفذين عن قاعدة المتعاطفين معهم. وتتكون (قاعدة الهرم) من كل المتعاطفين مع قضية المنفذين (القمة) الذين يدعون النضال لأجل القضية.⁽⁴⁾

¹ Ibid., p.416

² MCCAULEY, Clark et MOSKALENKO, Sophia. Op.Cit. p.416

³ - لمعلومات أكثر حول الموضوع، انظر:

Clark McCauley, "The Psychology of Group Identification and the Power of Ethnic Nationalism," in Daniel Chirot and Martin E. P. Seligman, eds., *Ethnopolitical Warfare: Causes, Consequences, and Possible Solutions* (Washington, DC: APA Books, 2001), 343-362

⁴Ibid., p.416

2- التطرف داخل المجموعة: Radicalization in Groups :

يرجح الاقتصاديون والعلماء السياسيون الذين يستخدمون إطار اختيار عقلاني في الإشارة إلى أن الأفراد عادة مترددون في الالتزام بالوقت والمال وموارد والمخاطرة للدفع بقضية مجموعة كبيرة. لأن مزايا النهوض بالمجموعة تتوفر مجاناً ومن دون مقابل لجميع أعضاء المجموعة. بينما يتحمل النشطاء وحدهم التكاليف والخسائر. وبالتالي، فإن الخيار العقلاني للفرد الذي يهتم بقضية المجموعة هو عدم القيام بأي شيء، للسماح للآخرين بتحمل التكاليف وهو يحضى بالاستفادة من أي تقدم للمجموعة كراكب حر.⁽¹⁾

الجواب الكلاسيكي لمشكلة تعبئة الأفراد داخل العمل الاجتماعي هو نوع من الإكراه، أي عقوبة الركوب الحر. قد يأتي الإكراه من القانون أو اللوائح الحكومية، أو من الأخلاق الفردية (المعايير الداخلية)، أو من العقوبات غير الرسمية (قواعد المجموعة الصغيرة). في مجموعة صغيرة، قد يكون من الصعب الفصل بين الأخلاق الشخصية وقواعد المجموعة لأن الأخلاق الشخصية عادةً ما تركز على نوع من الإجماع داخل المجموعة. وفي مجموعة صغيرة حيث يعرف كل عضو العضو الآخر وسلوكه، يمكن أن تجعل المكافآت الاجتماعية للمشاركة والعقوبات الاجتماعية على الركوب الحر من المشاركة السلوكية المنطقية. وعندما ترتبط المجموعات من خلال أعضاء مشتركين أو قادة مشتركين في منظمة أكبر متعددة المجموعات، يصبح العمل الاجتماعي محفزا على نطاق أوسع. هكذا أصبح التطرف والإرهاب ممكنين عن طريق جلب الأفراد إلى مجموعات صغيرة. في بعض الأحيان ترتبط هذه المجموعات بمنظمة أكبر، ولكن ليس دائماً. المجموعة الصغيرة ضرورية للعمل، لكن المنظمة أكبر بكثير. كانت القاعدة⁽²⁾ الأصلية منظمة من مجموعات أو خلايا، ولكن اليوم أصبحت هذه الجماعات في الغالب بمفردها ومنفصلة عن أي منظمة أكبر. يبدو أن مفجري مدريد كانوا مجموعة صغيرة منظمة ذاتياً أكثر من كونها خلية مضمنة في تنظيم القاعدة.⁽³⁾

3- تطرف الأفراد، الجماعات والجماهير :

كما ذكر في المناقشة السابقة، يمكن أن يحدث التطرف على مستويات مختلفة. الأفراد متطرفون بسبب المظالم الشخصية ومظالم المجموعة الهوياتية كما تنقلها وسائل الإعلام الجماهيرية أو الشائعات. فالأفراد أيضاً متطرفون كأعضاء في مجموعات صغيرة الحجم. وتتطرف الجماعات السياسية والجماهير في الصراع مع الدول والجماعات السياسية الأخرى. إلا أن التطرف الفردي قد يحدث عبر عدة ميكانزمات:

¹Ibid., p.417

² - المنظمه الارهابية المرتبطه باسامه بن لادن

³ MCCAULEY, Clark et MOSKALENKO, Sophia. Op.Cit. p.417-419

أ- التطرف الفردي عن طريق التأذي الشخصي:

هذا طريق استشهد به كثيرًا في تفسيرات الإرهابيين الانتحاريين. مثال وصف الأرامل الشيشان في انتقامهم من الروس لتجربتهم الخاصة للاغتصاب أثناء الهجمات أو لمقتل أزواجهن. ويصف "تمور التاميل" من الفرق الانتحارية التي تسمى "النمور السود" بالناجين من الفظائع السنهالية. وغالبًا ما تشير روايات الإرهابيين الانتحاريين الفلسطينيين إلى الانتقام من هجمات الجيش الإسرائيلي على الجيران أو الأحياء كدافع للتضحية بالنفس. إن أهمية التظلم الشخصي كدافع للإرهاب تعود إلى روسيا أواخر القرن التاسع عشر. حيث سعى أندريه زيليايوف - زعيم منظمة "إرادة الشعب" الإرهابية والعقل المدبر لعدد من الاغتيالات السياسية، بما في ذلك القنابل المنسقة التي قتلت القيصر ألكسندر الثاني - إلى القيام بنشاط إرهابي بعد التعهد بالانتقام من من المظالم التي ارتكبتها النظام الملكي. شكلت هذه المظالم عزم تشيليايوف وشدته على استخدام العنف ضد النخبة الحاكمة. من الصعب أن تظهر البيانات، عدد الإرهابيين والانتحاريين، الذين لديهم تاريخ شخصي في التأذي لتفسير تضحياتهم. ربما كان لديهم تاريخ من العنف ضد النساء من عائلاتهم، ربما لم يتأذوا في أجسادهم ولكن من الأکید انهم تعرضوا للعنف بإيذاء جماعتهم القومية أو الإثنية. وهذا يعني أن الفئة التي لها تاريخ من الإيذاء الشخصي هي أكثرها عرضة للانتقام الشخصي القوي. أما من وجهة نظر نفسية اجتماعية لا يمكن لتأذي الشخصي أن يفسر وحده حماس المجموعة.⁽¹⁾

ب- التطرف الفردي عن طريق التأذي السياسي

في بعض الأحيان يتم نقل الفرد إلى العمل الراديكالي والعنف استجابة للاتجاهات أو الأحداث السياسية.⁽²⁾ جون ألين محمد، وتلميذه لي بويد مالفو، قاموا بقتل عشرة أشخاص في منطقة واشنطن خلال 47 يومًا من هجمات القنصاة بين سبتمبر وأكتوبر 2002. وكان جون ألين، الذي اعتنق الإسلام والانفصالية السوداء، يحاول ابتزاز الناس بعشرات ملايين من دولارات الأمريكية بهدف إنشاء مكان يعيش به مجتمع أسود نقي في كندا. لم يكن جون لين صريحًا بشأن دوافعه، لكنه عبر أعماله كان يناضل من أجل الاثنية السوداء المضطهدة في الولايات المتحدة. حالات التطرف الفردي لمواجهة العنف السياسي التي يتصرف فيها الفرد بمفرده وليس كجزء من مجموعة نادرة نسبيًا. في مثل هذه الحالات، من المحتمل أن يكون للفرد علاقة ما بحركة فكرية أكبر.

وتحمل هذه الفئة أكثر من أي فئة أخرى درجة ما من المرض العقلي. عانى كازينسكي من مرض انفصام الشخصية، ولم يلتمس الإدعاء عقوبة الإعدام بسبب علاجه في مستشفى الأمراض العقلية.

¹ Ibid., p. 420

² انظر:

Carol Morello, "Virginia Court Upholds Muhammad Sentences: Sniper Could be Sent to Another State," Washington Post, April 23, 2005, 1

لكن من غير المرجح أن تقوم مجموعة منظمة من المتطرفين، وخاصة أولئك الذين يصلون إلى حد الإرهاب، بتجنيد حاملي الأمراض النفسية لأن تصرفاتهم قد تكون عشوائية، وغير منطقية. لكن لا شك أن المتطرفين الفرديين قد يستجيبون في تفكيرهم إلى منطق مريض.⁽¹⁾

ج- التطرف الفردي بعد الاندماج في مجموعة متطرفة (المنحدر الزلق)

كما لوحظ، من النادر أن ينتقل الفرد من متعاطف إلى ناشط، والقيام فجأة بالمخاطر والتضحيات الرئيسية. عادةً ما يكون تقدم الفرد في هرم الجماعة الإرهابية بطيئاً وتدرجياً، للتأكد قبل الوثوق به، وبتكليفه بمهام غير عنيفة قبل أن يطلب منه حمل السلاح. مثال حي على التطرف التدريجي يأتي من كتاب ديلا بورتا⁽²⁾ الذي يقتبس من ناشط إيطالي على النحو التالي: "اختياري لم يكن بدم بارد، لم أقرر فجأة ان أصبح إرهابياً. لقد كان تطوراً تدريجياً، مررت بنوع من العلاقة الإنسانية التي عززت ارتباطي باهداف مع الأشخاص الذين عملت معهم." وإحدى أهم طرق الوصول إلى حالة التطرف هي الاقناع الذاتي والانزلاق، فحسب تجربة Stanley Milgram⁽³⁾ و Zimbardo⁽⁴⁾: "عدم ردع الظلم والسكوت عنه قد يقوده إلى أقصى درجاته، هكذا التطرف الذاتي هو منحدر زلق من السلوكيات المتطرفة".⁽⁵⁾

د- التطرف الفردي بالاندماج في جماعة متطرفة، حالة قوة الحب:

هو النموذج الذي حظي بأكبر قدر من الإهتمام في النظريات الحديثة حول التطرف والإرهاب. يتم تجنيد الأفراد في الجماعة عبر الروابط الشخصية مع المنخرطين الفعليين. لا يوجد متطرف يريد تجنيد شخص قد يخون قضيته للسلطات. في الممارسة العملية، يسمى هذا بالتجنيد من شبكة الأصدقاء والعشاق والأسرة. يمكن للثقة أن تحدد الشبكة التي يقوم المتطرفون بتجنيدها، كما يمكن للحب والصدقة أن تحدد من سينضم إليها. يمكن أن يكون إقناع الرفيق المفعم بالحب والرومانسية، بنفس فعالية التجنيد السياسي. وردا على سؤال حول دوافعه للانخراط في جماعة متطرفة، أجاب أحد أعضاء اللواء الإيطالي (Brigade Rosse): "هناك أشياء كثيرة لا أستطيع أن أبررها بالقناعات السياسية...مثل مشاعر الناس الذين شاركت حياتي معهم"⁽⁶⁾.

¹ Ibid., p.420

² دوناتيليا ديلا بورتا، الحركات الاجتماعية، العنف السياسي والدولة: تحليل مقارن لإيطاليا وألمانيا (كامبريدج، المملكة المتحدة: مطبعة جامعة كامبريدج، 1995)، 168 ص.

³ انظر:

Stanley Milgram, Obedience to Authority: An Experimental View (New York: Harper and Row, 1974

⁴ انظر:

Philip G. Zimbardo, "Quiet Rage: The Stanford Prison Study" Videorecording (Stanford, CA: Psychology Dept., Stanford University, 1971

⁵ MCCAULEY, Clark et MOSKALENKO, Sophia.Op.Cit, p. 423.

⁶ Della Porta. ص 168 نفس المرجع، ص

يمكن ذكر مثال اخر، هو تجنيد المنخرطين الألمان من جيش الجيش الأحمر (RAF)، الذي تطرفوا عن وفاء للأصدقاء. هناك اتفاق واسع بين الباحثين، معظم الأشخاص المجندين قد أصبحوا أعضاء في المنظمات الإرهابية الألمانية من خلال الروابط الشخصية، وكان عدد الأزواج والإخوة والأخوات عالياً بشكل مذهل.⁽¹⁾ التفاني في الصداقة قد يؤدي بمجموعه من الأصدقاء للانضمام معا إلى جماعة إرهابية وفقاً لديلا بورتا. ويحدث "التجنيد الجماعي" في بعض الأحيان عندما تعقد مجموعة سياسية صغيرة اجتماعاً وإذا كان التصويت يفضل الانزلاق إلى التطرف، فإن الجميع سينضمون معاً. وبعد انضمام الفرد إلى مجموعة متطرفة، من المحتمل أن يزداد حب الأصدقاء والرفاق في المجموعة مع زيادة الأهداف المشتركة والتهديدات المشتركة التي تعزز تماسك المجموعة. التفاني في الصداقة ليس فقط حافز للانضمام إلى جماعة متطرفة، بل يشكل عائقاً أمام مغادرتها. يقول أحد المنخرطين أثناء حوار: "هناك أوقات قلت لنفسي، لماذا؟ أنت غاضب؟ لا يمكنني أن أدير ظهري لأصدقائي في السجن، وهناك الكثير من زملائي قدموا حياتهم بسبب القضية، لقد شهدت العديد من الجنازات، لا يمكنني أن أدير ظهري... فات الأوان".⁽²⁾

هـ - التطرف الجماعي في مجموعات متشابهة التفكير:

هناك نموذج تجريبي لتطرف المجموعة والذي يشار إليه باسم "التحول الخطير" أو "تحول التطرف الجماعي" أو "استقطاب المجموعة"، حيث يجتمع عدد من الغرباء لمناقشة قضايا المجازفة أو لإظهار رأي سياسي ما. فيلاحظ نوعين من التغيير: زيادة الاتفاق حول القضية، وارتفاع متوسط آراء أعضاء المجموعة نحو التطرف.⁽³⁾ من جهة أخرى تساهم العولمة، لوغاريتمات البحث على الإنترنت، وسائل التواصل الاجتماعي في تقاوم الظاهرة.⁽⁴⁾

¹ حسب الكاتب

Klaus Wasmund, "The Political Socialization of West German Terrorists," in Peter H. Merkl, ed., Political Violence and Terror: Motifs and Motivations (Berkeley, CA: University of California Press, 1986), 191-228 (p. 204)

² MCCAULEY, Clark et MOSKALENKO, Sophia.Op.Cit, p. 423.

انظر ايضا:

Robert W. White, "Commitment, Efficacy, and Personal Sacrifice Among Irish Republicans," Journal of Political and Military Sociology 16 (1988): 77-90.

³ مرجع مهم لفهم استقطاب المجتمعات و تطرفها، يمكن استعمال هذا النموذج مثلاً لتحليل الاستقطاب الأمريكي المابعد ترامب وتأثيره على الديمقراطية الأمريكية.

Roger Brown, "Group Polarization," in Social Psychology: The Second Edition (New York: Free Press, 1986)

⁴ - إذا أخذنا مثال أولئك الذين يشكون في كروية الأرض، ورغم جنون الفكرة، عند تصفحهم الإنترنت للبحث، سيجدون كما هائلاً من المواقع و المواضيع و امكانيات الاتصال بأولئك الذين يشاركونهم الفكرة (les platistes). تنتشر هذه المواقع الحجج الداعمة لهؤلاء، تروج لنظرية المؤامرة الكبرى، و تعززهم في تفكيرهم رغم أنه غير سليم. عددهم في إرتفاع مذهل، إذ يتزايدون بمئات الآلاف كل سنة.

وفقاً لنظرية المقارنة الاجتماعية، فإن الآراء لها قيم اجتماعية مرتبطة بها. يشعر جميع الأعضاء بالضغط للاتجاه في نهاية المطاف الى الاتفاق حول هذه الآراء ان أرادوا البقاء في المجموعه، لكن حجم الضغط ليس موحداً على جميع الاعضاء. الأفراد الأكثر تطرفاً هم المفضلين داخل المجموعة.⁽¹⁾ يُنظر إليهم على أنهم الأكثر تكريساً لقيم المجموعة، الأكثر وفاءاً للقضية والأكثر قدرة على التحليل. هذا الوضع الإضافي يزيد من تأثير وهيمنة المتطرفين أثناء المناقشة داخل المجموعة. لا أحد يريد أن يكون أقل من المتوسط في الرأي الذي يتابعه المجموعة بقوة. النتيجة هي أن الرأي المتوسط قد يصبح أكثر تطرفاً في الإتجاه المفضل للمجموعة.⁽²⁾

من جهة أخرى، التنافس على القيادة داخل المجموعة للحصول على الموقف "الأكثر تطرفاً" قد ينقل المجموعة باكملها إلى الإرهاب. السمة المميزة لهذا النوع من التطرف هو امتداد المعايير الشخصية الى المجموعة حتى تسييسها⁽³⁾، حيث يحكم على أي فعل على أنه معيار سياسي.⁽⁴⁾

و-تطرف الجماعة تحت التهديد والعزلة :

نموذج هذا النوع من التطرف هو التماسك القوي الذي يتطور في المجموعات القتالية الصغيرة مثل الجنود خلال الحرب، الذين ينتظمون في نفس الفيصل. هذا الاتفاق والانعزال هو سمة الخلايا القتالية، النظامية او الإرهابية، التي لا يثق أعضاؤها إلا ببعضهم البعض. نظراً لأن حياة الجنود والإرهابيين تعتمد على ثقته المتبادلة خلال قتال العدو، فإن الترابط الشديد ينتج عنه تماسك جماعي متطرف. هذا التماسك يمكن أن يجعل أعضاء المجموعة أقرب من الإخوة.⁽⁵⁾

المستويات العالية جدا من التماسك في المجموعة تجبر الأعضاء على قبول قرارات المجموعة قبل مناقشتها. تميز نظرية ديناميات المجموعة بين مصدرين للجاذبية داخل المجموعة: قيمة أهداف المجموعة المادية وقيمة الواقع الاجتماعي التي أنشأتها المجموعة بين أعضائها. تشمل الأهداف المادية على المكافآت التي يفوز بها الأعضاء. اما قيمه الواقع الاجتماعي، تتمثل في التقدم نحو الأهداف المشتركة، التناغم في

¹ MCCAULEY, Clark et MOSKALENKO, Sophia.Op.Cit, p. 423.

نقلا عن :

G. Levinger and D. J. Schneider, "Test of the 'risk as a value' hypothesis," Journal of Personality and Social Psychology 11 (1969): 165-169.

²Peter Collier and David Horowitz, Destructive Generation (New York Collier & Horowitz. Summit Books, 1989

³ - التلاعب بالحجج دون معرفة المواقف يمكن أن يغير حجم واتجاه تحول المجموعة. لدعم المقارنة الاجتماعية، يُظهر الباحث أن معرفة آراء دون الأخرى قد يقود الجماعة إلى التحول. التفسير أن متكاملان.

⁴ MCCAULEY, Clark et MOSKALENKO, Sophia.Op.Cit, p. 423.

⁵Clark McCauley & Sophia Moskalenko, 'Mechanisms of Political Radicalization: Pathways Toward Terrorism, Pages 415-433 | Published online: 03 Jul 2008

<https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/09546550802073367>

المواقف، إضافة القيمة الحسنة لعمل الآخر، وتحقيق الأمن المشترك. الأمر الأقل وضوحاً هو قيمة الواقع الاجتماعي للمجموعة: هناك العديد من الأسئلة المهمة التي تستمد إجابتها من إجماع المجموعة. ما هو الخير وما هو الشر؟ ما القضية التي تستحق العمل والتضحية؟ ماذا يعني أنني سأموت من أجل القضية؟ وهي المسائل الإنسانية الحاسمة التي تتطلب القبول العميق والواسع.

يرتبط ارتفاع الضغوط بارتفاع التماسك، عبر الامتثال السلوكي والتوافق القيمي الداخلي. لا تتحقق الأهداف إلا إذا توفر الامتثال السلوكي، أما الاتفاق الرسمي فلا يحقق دائماً الالتزام بالقيم واليقين بضرورتها. قيمة الواقع الاجتماعي للمجموعة يعتمد على استيعاب المعايير القيمية، بما في ذلك إدراك المعايير الأخلاقية. وتختلف المجموعات في قدرتها على وضع معايير أخلاقية. فتكون قيمة الواقع الاجتماعي للمجموعة ضعيفة إذا كان الأعضاء ينتمون إلى مجموعات أخرى ذات معايير قيمية منافسة. على العكس، تكون قيمة الواقع الاجتماعي للمجموعة قوية عندما يتم عزل الأعضاء عن المجموعات الأخرى⁽¹⁾. هذا المبدأ هو أساس قوة الإقناع الذي يركز على المجموعة، ويستعمل في التجنيد الديني والإصلاحات الفكرية. عندما يكون التماسك عالياً للغاية، ينقلص الفضاء الاجتماعي للفرد إلى عدد محدود، ينحصر في الأصدقاء من نفس المجموعة القيمية أو الخلية القتالية. قيمة الواقع الاجتماعي للمجموعة تصل إلى أقصى درجاتها، عندما تكتسب المجموعة إجماعاً متيناً حول القيمة والأخلاق، بما في ذلك القدرة على تبرير العنف ضد أولئك الذين يهددون المجموعة، والمضي نحو ممارسته دون تردد. عندما نعزز شرعية القضية بصلة متينة بين أفراد المجموعة المتماسكة نحصل على تعريف الركيزة البيداغوجية للتدريب العسكري، والتي تشابه الأسس البيداغوجية للتدريب الإرهابي. العامل الحاسم لهذا التدريب هو ما يحصل عندما تتطلق جماعة راديكالية كامنه لتصبح مجموعة إرهابية نشيطة، وهو ما يسمى بعامل الزناد "Element déclencheur"⁽²⁾.

ز-التطرف في مجموعة بالتنافس على قاعدة دعم مشتركة :

يمكن للمجموعات التي تتنافس على نفس القاعدة من المتعاطفين، الحصول على مميزات مادية أو معنوية.⁽³⁾ كما يمكن لمجموعة راديكالية أكثر مما ينبغي أن تفقد قاعدة دعمها. الخط الفاصل بين المكانة العليا من التطرف والوضع الأدنى من التطرف رفيع مثل شعرة معاوية ومتغير بمرور الوقت. ويبدو أنه في العديد من الحالات يزداد الإرهاب بزياده الدعم الشعبي للإرهاب، ويمكن أن ينخفض إذا انخفض الدعم الشعبي. مع ذلك، غالباً ما يجلب العمل الأكثر تطرفاً مكانة ودعمًا أكبر لإحدى المجموعات المتنافسة لتمثيل أيديولوجية أو قضية ما. الجانب الذي يتم التغاضي عنه غالباً في المنافسة على قاعدة الدعم هو

¹ مزيج من العزلة والتهديد الخارجي يجعل ديناميات المجموعة في الخلية الكامنة أقوى من المجموعة الراديكالية التي سبقتها.

تضاعف قوة الحجج والمقارنة الاجتماعية في المجموعة السرية.

² MCCAULEY, Clark et MOSKALENKO, Sophia.Op.Cit, p. 424.

³ Laura Dugan, Julie Huang, Gary LaFree and Clark McCauley, Sudden Desistance From Terrorism: The Armenian Army for the Liberation of Armenia and the Justice Commandos of the Armenian Genocide. Unpublished manuscript (2006).

العنف بين الجماعات المتنافسة. كحرب العصابات في الفافيتا البرازيلية، أو حرب العصابات المكسيكية والأفروأمريكية لترويج المخدرات في أمريكا، والافتتال في أيرلندا الشمالية بين الكاثوليك والبروتستانت.⁽¹⁾

و- تطرف الجماعة بالتنافس مع قوة الدولة:

هذا الشكل من التطرف كان محور البحث من قبل منظري الحركة الاجتماعية. تنتظم العملية على المنوال التالي :

- تعرض مجموعة ما - ذات دعم شعبي ضعيف- على الجمهور مظاهرة أو مسيرة احتجاج أو اعتصام أو أي شكل من أشكال العصيان المدني،
- تُمارس الدولة حقها الشرعي في استعمال العنف لردع المجموعة، وغالبًا ما يكون ذلك في صورة رد شرطي قد يشمل العنف العشوائي أو إلغاء بعض الحقوق المدنية أو حقوق الإنسان.
- النتيجة هي زيادة في التعاطف مع ضحايا قمع الدولة وتعبئة عدد أكبر من المتعاطفين مع الجماعة التي تدعم القضية.

تنطبق هذه الديناميكية أيضا على حالة التطرف الجماهيري، لكن بالنسبة لنشطاء الحركة الاجتماعية، قد ترتسم بالموازات ديناميكية جديدة، هي ديناميكية "التكثيف". لان من بين أولئك الذين يتخذون قرار الانضمام إلى تجمع غير قانوني أو مسيرة أو اعتصام، قد يتخلي البعض عن المشاركة أمام القمع الذي تمارسه الدولة ضدهم مباشرة، ليروا أن تكاليف النضال في هذه الحالة مرتفعة جدًا ولا يمكن الاستمرار فيها (الاعتقال - الضرب - التعذيب...). لكن في الواقع، لا يمكن للدولة إحتجاز أو ضرب جميع المشاركين، وأولئك الذين لم يشهدوا القمع ضد شخصهم مباشرة، سيزداد التزامهم وتصعيد تصرفاتهم ضد الدولة.⁽²⁾

إن محددات هذا الاختيار ليست مدروسة جيدًا، قد تكون نتيجة التفاعل بين الدولة والجماعة الغير الحكومية تصعيدًا متبادلًا للعنف بين المجموعة والشرطة، مع عزوف الأفراد الذين لا يكون تطرفهم كافيًا لمواجهة ضغوط الدولة المتزايدة. وبعد دورة التصعيد والاختيار الذاتي يبقى جزء ضئيل من مجموعة الإحتجاج الأصلية يتكثف في جماعة متطرفة للغاية تبقى كامنة مستعدة لأن تتحول إلى سلاح إرهابي.⁽³⁾

يعتمد "التطرف بالتكثيف" على قوة الروابط العاطفية بين الأفراد، وخاصة العلاقات مع الأفراد الذين يعانون من تحدي رد الفعل الجذري. " فلا يمكن التخلي عن الرفاق المسجونين؛ الرفاق الذين قتلوا في إطلاق نار من قبل الشرطة أو في السجن...هم شهداء تتطلب وفاتهم الرد". رد الفعل في كثير من الحالات هو

¹ Ibid. p. 425.

² Ibid. p. 425.

³ انظر المرجع التالي:

Ehud Sprinzak, "The Process of Delegitimation: Toward a Linkage Theory of Political Terrorism," in Clark McCauley, ed., *Terrorism and Public Policy* (London: Frank Cass, 1991), 50-68

زيادة الالتزام بالعنف للانتقام من مخالفات الدولة⁽¹⁾. ولا شك في أن الغضب والانتقام مهمان في هذا النوع من رد الفعل، بالإضافة الى نوع من الشعور بالذنب اذا ما فكروا في التخلي عن القضية. يشعر هؤلاء الأشخاص بالذنب لانهم يتمتعون بالحياة والحرية، ولأن الأصدقاء الأكثر وفاء للقضية قد قدموا حياتهم او حريتهم. من هنا بدا الاهتمام بالأبحاث درو "ذنب البقاء على قيد الحياة"⁽²⁾.

ي - التطرف كمعارضة سياسية:

لقد بدأنا بتصور التطرف السياسي كتغيير في المعتقدات والمشاعر، يحث على الدعم والتضحية من أجل الصراع بين المجموعات. ثم أجرينا مراجعة لآليات التطرف على المستوى الفردي والجماعي، الآليات المحددة ليست هي الوحيدة. لكن من المتوقع أنه كلما زادت قوة التطرف، كلما كانت الآليات أكثر تشعبا وأكثر فاعلية في العلاقة الانسانية والتعزيز المتبادل.

نظرية واحدة لا تكفي لتفسير كل الآليات. في الواقع لا يمكن دمج جميع التأثيرات التي تجلب الأفراد إلى العمل السياسي المتطرف، يبقى تطوير الإطار المفاهيمي والتقاطعي لهذه التأثيرات امرا ضروريا لمواكبة التسارع التكنولوجي والنتائج الاجتماعية والسياسية للعولمة. من غير المحتمل أن تكون أي من هذه الآليات كافية لشرح التطرف السياسي، حتى بالنسبة لفرد واحد.

فلكل مسار فردي للإرهاب آليات متعددة للتطرف⁽³⁾. هذه النظرة تتفق مع الأبحاث السابقة في علم نفس الإرهاب والتعبئة الاجتماعية⁽⁴⁾. يشير Linden و Klandermands علي سبيل المثال، أنه يمكن التمييز بين ثلاثة مسارات للنشاط السياسي اليميني المتطرف: الاستمرارية - التحويل - الامتثال. بعض الأفراد يبدون الاستمرارية في فترة طويلة من الاهتمام والمشاركة السياسية الثابتة. من بين هؤلاء، يشارك البعض باستمرار في نفس القضية (الثوريين) والبعض الآخر ثابت في مشاركتهم في مجموعة متطرفة تلو الأخرى (المتنقلون). يُظهر أفراد آخرون حاجتهم للاختفاء والانقطاع مع ماضيهم في الحركة المتطرفة (المتحولين)، وغالبًا ما تحسب لهم تجربة شخصية مأساوية أو ظلم مثل حوادث السيارات أو الاغتصاب. أخيرًا، هناك أفراد شاركوا في الحركة المتطرفة من خلال الأصدقاء أو الأقارب الذين أقتنعوهم بالانضمام (المتواطؤون او الممتثلون)، على الرغم من أنهم لم يكونوا مهتمين في السابق بالسياسة. يشير Kimhi و EVEN بأن "... الإرهاب الانتحاري ليس مجرد ظاهرة معقدة كونها متعددة الفصائل، بل لانها ظاهرة ذات

¹ MCCAULEY, Clark et MOSKALENKO, Sophia.Op.Cit, p. 425

² Edward S. Kubany, Fransis R. Abueg, James M. Brennan, S. N. Haynes, Frederic P. Manke and C. Stahura, "Development and Validation of the Trauma-Related Guilt Inventory (TRGI)," Psychological Assessment 8 (1996): 428-444

³ لاكتشاف الآليات السيكولوجية انظر مرجع مهم

Max Taylor and John Horgan, "A Conceptual Framework for Addressing Psychological Process in the Development of a Terrorist," Terrorism and Political Violence 18 (2006): 585-601.

⁴ MCCAULEY, Clark et MOSKALENKO, Sophia.Op.Cit, p. 425.

مسارات متعددة⁽¹⁾. كيمي وايفن يحددان أربعة مسارات دافعة لما يسميه الصهاينة بـ "الإرهابيين" (2) الانتحاريين الفلسطينيين:

- الدوافع الدينية للجهاد والاستشهاد،
 - الدوافع القومية لتحرير الشعب الفلسطيني واستقلاله،
 - دوافع الانتقام أو الانتقام للإيذاء الشخصي أو الجماعي من طرف قوات الإسرائيليين،
 - دوافع الهرب من المشاكل الشخصية. غالبًا ما تتداخل هذه الدوافع إلى حد كبير في أفراد معينين، وتعطي درجة التداخل مرة أخرى مؤشراً على تعدد مسارات الإرهاب وتعقيدها.
- تم تلخيص هذا التعقيد جيداً في ختام فصل هورغان، "أن تصبح إرهابياً":

"الحقيقة هي أن هناك العديد من العوامل (غالبًا ما تكون معقدة في تركيبها بحيث يصعب تحديدها) التي يمكن أن تقود التنشئة الاجتماعية للفرد عن قصد أو غير قصد إلى الانزلاق في الإرهاب." ومع ذلك، تختلف ردود الفعل اتجاه آليات التطرف. منها ما تتعلق بالتحكم الذاتي والتطرف الفردي خلال الانضمام إلى مجموعة متطرفة. أما المنحدر الزلق هو آلية للتطرف الذاتي من خلال التبرير الذاتي، حيث يتم البحث وتبني معتقدات وقيم جديدة من أجل فهم سلوكيات سابقة. فدينامية المعارضة تعزز الأحداث المؤدية لانقلاب الفرد العادي أو المتعاطف إلى متطرف. يتفاعل الأفراد مع الإيذاء الشخصي، والتظلم الجماعي، وإجراءات الدولة ضد الأصدقاء وأفراد الجماعة...⁽³⁾.

تتفاعل الجماعات غير الحكومية مع كل من تهديد الدولة - تهديد الجماعات الأخرى التي تتنافسها على قاعدة المتعاطفين - وتهديد الانشقاق الداخلي - واستجابة الجماهير على العنف النظامي العشوائي خلال النزاعات طويلة، كان الدولة عدو يجب محاربتها. والطابع التفاعلي لهذه الآليات مهم لأن معظم الجهود المبذولة لفهم التطرف تركز عادة على الفواعل الغير حكومية المتطرفة وليس على علاقه هذه البيئة بمكوناتها. كما تميل الأبحاث حول الإرهاب إلى التركيز على - الإرهابيين - بدلاً من التركيز على البيئة التي وجهتهم نحو التطرف أو البيئة التي يعتقدون أنها وجهتهم نحو التطرف والعنف. هذه الآليات لا تنطبق فقط على المجموعات الحكومية في مواجهة الدولة. تستعمل نفس الآليات التي تحرك الناس نحو التطرف والإرهاب كرد فعل للمتطرفين والإرهابيين. كما أن الطابع العالمي للإرهاب والتطرف قد يجعل منه فاعل

¹ - انظر ايضا

Christian Davenport, "Introduction: Repression and Mobilization: Insights from Political Science and Sociology," in Christian Davenport, Hank Johnston and Carol Mueller, eds., Repression and Mobilization (Minneapolis, MN: University of Minnesota Press, 2005), vii-xli.

² - كما تم ذكره في بداية المبحث، لدينا تحفظات حول مبدأ تفسير مبررات الإرهاب وبعض التعريفات الغربية لماهية الارهاب، نذكر هذا المثال لإبصار المعلومة، و نشييد بدعمنا الغير المشروط للقضية الفلسطينية.

³ MCCAULEY, Clark et MOSKALENKO, Sophia.Op.Cit, p. 426.

عابر للاوطان. تفيدنا تجربة الولايات المتحدة، منذ هجمات 11 سبتمبر 2001، في فهم نقطه حاسمه: أن هؤلاء الذين ماتوا خلال الهجمات، لم يكونوا ضحايا تطرف أناس ينتمون إلى بيئتهم. والسياق الذي يحدث فيه تطرف الجماعات غير الحكومية والأفراد يتحدد في مسار الفعل ورد الفعل، الذي تلعب فيه الدولة كثير دورًا مهمًا. ينشأ التطرف في علاقة التنافس بين المجموعات والنزاع الذي يتطرف فيه الطرفان. هذه هي العلاقة التي يجب فهمها إذا كان يجب علي التطرف أن يبقى بعيداً عن الإرهاب.⁽¹⁾

¹ Clark McCauley & Sophia Moskalenko 'Mechanisms of Political Radicalization: Pathways Toward Terrorism', Pages 426 | Published online: 03 Jul 2008

تجدون المرجع على:

<https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/09546550802073367>

المطلب الثاني : مسالك تطرف المرأة من الخطابات الى الممارسات:

1-التدفقات الوطنية والعبارة للأوطان بين الخطابات الجنسانية التقدمية والاسلامية:

في هذا السياق، نقصد بالتدفقات عبر الوطنية: تداول الخطاب المتطرف (الأبوي) الذي يدعي الشرعيه في الإسلام من جهة، أو الخطاب التقدمي (الجنساني، الحقوقي، الثوري...) الذي يدعي الشرعيه في القضايا القومية العلمانية. النساء اللاتي يوضعن في مناصب ثانوية داخل نظم أبوية كانت او تقدميه، يرتبطن في مواقعهن بنوع الجنس، في كل السياقات...العبر الوطنية اوالقطرية، بطرق مختلفة، وينسب متجانسة.

فهم التدفقات عبر الوطنية للخطابات المتطرفة والتقدمية (وسائلها وأساليبها ومشاريعها) وتعريف نقاط الالتقاء المحلية مع المرأة، هو جوهر قضايا المرأة ومفتاح تمكينها وإبراز دورها في التطرف. الخطاب التقدمي الجنساني، يجعل المراه مسؤولة عن شبكاتا عبر الوطنية، ويقدم فرصة تواصل النساء الأخريات على المستويات المحلية. أما الشبكات عبر الوطنية المتطرفة (الأبوية) بيتكرها الرجال ويسيطرون عليها، فتجذب النساء أو تجبرهن على دعم عمل الرجال على الصعيد المحلي. ووفقا للبحوث المتاحة، لا يبدو أن المرأة تشكل عادة جزءا من الشبكات المتطرفة عبر الوطنية.⁽¹⁾

تتدفق الأفكار والاستراتيجيات والأساليب النسوية- بشكل أساسي داخل نسقين: اما علماني او إسلامي، وذلك عبر الشبكات النسوية عبر الوطنية والإقليمية ودون الإقليمية، خلال اجتماعاتها ومؤتمراتها ومنتشوراتها... يتم التقاط هذه التدفقات في عمل يحلل الشبكات النسائية عبر الوطنية⁽²⁾ Transnational Feminist Networks واين تدرس Aili Tripp الشبكات النسائية- النسائية والتدفقات الفكرية في أفريقيا. وتناقش ممارسات الشبكات النسائية عبر الوطنية النسوية للنساء المسلمات، مع التركيز على شبكة تسمى "النساء اللاتي يعشن تحت قوانين المسلمين"⁽³⁾. يحدث هذا التشابك المكثف بين النساء المسلمات التقدميات في وقت واحد لتحقيق قفزات إلى الأمام في مجال تكنولوجيا المعلومات وزيادة الوصول إلى الإنترنت والبريد الإلكتروني من قبل النساء من خارج المراكز الحضرية خاصة. اين تمكنت النساء المسلمات

¹ DOUGHERTY, Rebecca. *Gender and Violent Extremism: Examining the Psychology of Women Participating in Non-State Armed Groups*. 2016. Thèse de doctorat. The George Washington University. p 7

² انظر إسهامات مقدم فيما يخص الشبكات النسوية

MOGHADAM, Valentine M. et VALENTINE, M. *Globalizing women: Transnational feminist networks*. JHU Press, 2005. ص

³ انظر:

<https://web.archive.org/web/20091029172850/http://www.wluml.org/>

يمكن تقسيم الشبكات النسوية العابرة للأوطان الي عدة فئات حسب اهدافها: مناصرة حقوق المراه، حل النزاعات، مكافحه العسكرة، الحد من العنف ضد النوع الاجتماعي، حقوق الانجاب و الصحة...

من توسيع ممارسات التواصل الخاصة بهم على نطاق غير مسبوق، واكتسب أيضاً وصولاً فورياً إلى التدفقات العالمية للمعلومات الغير خاضعة للرقابة. ولاحظت ان الدول لم تعد تسيطر على الشبكات وتدفقات المعلومات في المقام الأول، بل أصبحت الجهات الفاعلة في المجتمع المدني نساء سارعن إلى الاستفادة من الانفتاحات الجديدة على العالم.

وفي حين تم تداول الخطابات النسوية العلمانية والإسلامية بشكل متزايد في التسعينيات، شكل ظهور النسوية الإسلامية ثورة في البرديات، تستلهم حججها وممارستها في إعادة تفسير المصادر الدينية الإسلامية، خاصة القرآن، حيث تكون مستوحاة من المنهج الإسلامي والاجتهاد (الاستقصاء النقدي للمصادر الدينية) واستخدام الأداة الأساسية للتحقيق (التفسير) التي أخضعت النسويات الإسلاميات بها النصوص القرآنية لتدقيق جديد حول قضايا المرأة والجنس. الخطاب النسوي الإسلامي يهدف إلى تمكين المرأة وإنتاج المزيد من النسويات في الاطار الإسلامي⁽¹⁾. وظهرت مجتمعات تسعى إلى اكساب النساء مزيداً من الحقوق في لحظات حرجة من الاضطرابات والتحولت السياسية والاجتماعية والاقتصادية، خاصة مع توفير التعليم الديني والعلماني للنساء المسلمات، ووصولهن إلى أعلى المستويات. وأصبحت القراءة الحادة للقواعد والتقاليد الإسلامية كممارسة اجتماعية ممكنة بل لا مفر منها. أين بدأت المرأة المسلمة - المستبعدة تقليدياً من المجتمعات التفسيرية الرسمية والعامة - بوضع نفسها في صميم العمل المعرفي الجديد في الإسلام.

قدمت امينه ودود اسهامات معتبرة - وهي امرأة مختصة في العلوم اللاهوتية - أول نص رئيسي للنسوية الإسلامية يسمى "القرآن والمرأة: قراءة النص المقدس من منظور المرأة" الذي نشر في ماليزيا عام 1992. وسرعان ما ترجم إلى العديد من اللغات، وظهر في الفضاء الإلكتروني وأعيد نشره من قبل مطبعة جامعة أكسفورد في نيويورك عام 1999. ولها نص رئيسي آخر للنسوية الإسلامية، حظي بتداول واسع "المؤمنات في الإسلام: قراءة التفسيرات البطريركية للقرآن"، يدل العنوان على نية الكشف بقوة عن السلطة الأبوية التي تتطفل على الإسلام. وافاد عمل الباحثين والمفسرين النسويين -من عيار امينه ودود- الأفكار الأساسية للنسوية الإسلامية الجديدة: العدالة الكاملة بين النساء والرجال في المجالين العام والخاص، وتفسير الفضاء العام والخاص على أنه بيئة متصلة، ومناهضة لفكرة الفضاء العام على أنه مساحة ذكورية ممنوعة عن أنثى. هؤلاء المترجمون القرآنيون الجدد يثبتون ذلك بقوة "الإسلام هو العدالة بين الجنسين والنوع"، ويكشفون عن التفكير والممارسات الأبوية التي تنسلل إلى تفسيرات وممارسات تنسب ظلماً إلى الإسلام.⁽²⁾

يتم إنشاء الخطاب النسوي الإسلامي من قبل النساء المتخصصات في العلوم الدينية والتخصصات العلمانية. وتميل النساء اللاتي تم تحديدهن على أنهن "علمانيات" في البداية إلى الشك في الحركة النسائية الإسلامية. كانت النساء "العلمانيات" و"المتدينيات" في بداية الأمر حذرين من بعضهن البعض، لكن الفجوة الآن قد أغلقت بينهما ويرحب بالنسوية الإسلامية كقوة تحويلية قوية في حياة المرأة والمجتمع. تلاقي

¹ BADRAN, Margot. Où en est le féminisme islamique?. *Critique internationale*, 2010, no 1, p. 24.

² Ibid. p.25

المجتمعات معا عبر مجموعة واسعة في مشاريع مشتركة يؤدي لتطوير مجتمعات سليمة وآمنة. أن الخطاب النسائي القائم على المساواة بين الجنسين ليس حكرا على 'الغرب' ولا نتاج الفكر العلماني البحت. يوجد الآن في أجزاء من العالم الإسلامي جيل جديد كامل من الإناث المسلمات اللواتي نشأن تحت لواء أفكار جديدة للمساواة بين الجنسين تستند إلى أسس إسلامي. إمكانية انتشار خطاب المساواة بين الجنسين كجزء لا يتجزأ من الفكر والأخلاق الإسلامية واردة بقوة، تقول بدران: "فالملكية الغربية للنسوية ليست محمية ببراءة اختراع".⁽¹⁾

يشكل الخطاب النسوي الإسلامي انفتاحاً ثورياً وينبئ بالمضي قدماً في إنشاء هياكل وممارسات مجتمعية جديدة عادلة. خاصة مع تزايد تعرض النسوية الإسلامية للظلم، القمع البطريكي، وتفاقم الممارسات التي ترتكب تحت ستار الإسلام. فتعبئة جديدة للنساء تحت الراية الإسلامية والمساواة بين الجنسين والعدالة بين الجنسين يمكن أن تؤدي إلى رد فعل عنيف من المحافظين العاديين والمتطرفين.⁽²⁾

البطريكية وانتشار التطرف الإسلامي:

كان الانتشار المتسارع للتطرف (الأبوي) من قبل المسلمين منتشراً بقوة منذ التسعينات. تقول بدران: "التطرف بطبيعته بطريكي، وتنتشر خطابه المصبوغة بالأيديولوجية الإسلامية عالمياً في المجتمعات المحلية، أين يبقى الرجال هم المسؤولون عن الخطاب كونهم يسيطرون على التدفقات والعمليات العابرة للوطن". وتضيف أن: "النساء على اتصال مميز بهذا التطرف 'الإسلامي' العابر للحدود على المستوى القطري، والمحلي، حيث قد يتم إدخالهن في دوائر متطرفة من خلال الضغوط والحوافز المحلية... وهن ذو أهمية كبيرة في استراتيجية انتشار التطرف".⁽³⁾

يتم إنتاج التطرف -بدرجات متفاوتة- وتوزيعه عبر الأوطان وعلى المستوى القطري، في سياقات علمانية أو طائفية، في ظروف الظلم والإحباط السياسي والاعتزاز الاجتماعي. يتم استعمال أحداث مهمة مثل: القضية الفلسطينية ومحنة الشعوب المحتلة، تفاقم الاضطهاد ضد المسلمين بعد الحادي عشر من سبتمبر، والانتشار المتسارع لكراهية الإسلام... في حث العديد من المسلمين، بمن فيهم العلمانيون، على هوية إسلامية من خلال ترميم رسمي وغير رسمي، وإظهار تضامن متزايد مع المسلمين. هذا لا يعني أن أولئك الذين يؤكدون هوية إسلامية والذين يقاومون الظلم هم بالضرورة متطرفين، ولكن نريد الإشارة إلى أن البيئة المتقلبة تسهل التحول، وخاصة في ظل الاستفزاز الشديد إلى التطرف. مثلاً، في سياق الحروب في أفغانستان والعراق، وتنامي الخوف من الإسلام، كان هناك انتشار عبر وطني للتطرف بين شرائح معينة من

¹ MOGHADAM, Valentine M. et VALENTINE, M. Op.Cit.

² BENHADJOUJJA, Leila. Les femmes musulmanes peuvent-elles parler?. *Anthropologie et Sociétés*, 2018, vol. 42, no 1, p. 114.

³BADRAN, Margot. Où en est le féminisme islamique?. *Critique internationale*, 2010, no 1, p. 26.

المسلمين. يحدث هذا التطرف في سياقات اليأس، وفقدان الكرامة، والغضب ضد الظلم، وعدم وجود بدائل أخرى لإحداث تغيير مناسب وفي الوقت المناسب.⁽¹⁾

2- التقاطعية النسوية والهوية الإسلامية للمتطرفات :

تركز النسوية الغربية بشكل كبير على العقبات التي تعترض المرأة البيضاء وهي عقبات منفردة غير متداخلة على مستوى الهوية. لكن حقيقة الكيان الانثوي اعم من واقع المرأة البيضاء، وفهما يرتبط بفهم منظور التقاطع بين النسويات.

تحدثت "كلير تشامبرز" Claire Chambers⁽²⁾ عن النسوية التقاطعية. وتساءلت: "من سينقذ من؟ النسويات في الدول المستعمرة سابقاً، أم النسويات في الدول المستعمرة سابقاً" موضحة أهمية بعض الجوانب الرئيسية للنسوية التقاطعية. تناولت تناولت في هذا الصدد السياسة النسوية والحساسية الثقافية. على سبيل المثال، عندما تدعي النسوية أن الزي الإسلامي يقمع النساء، فإنها تفشل في إدراك الأهمية الثقافية والدينية لهذا الزي. العديد من المسلمات يرتدين الحجاب كرمز لإيمانهن وهويتهم، ولهذا فإن سلبهن هذا الرمز هو بالنسبة لهن قمع بحد ذاته.

هناك مشكلة رئيسية تواجهها النسوية الغربية وهي فرض قيمها الخاصة على شعوب الثقافات الأخرى. وتتشهد تشامبرز بظاهرة استحداث نموذج "المرأة في العالم الثالث" كتمثيل عالمي لكل النساء في العديد من الثقافات "المضطهدة"، وتشتمل على الشرق الأوسط والشمال الأفريقي والجنوب اسياوي، مما يدمر أي فارق بسيط يمكن أن تحتفظ به هذه الثقافات كل حسب خصوصيتها.

لذلك، تحتاج النسوية إلى النظر من زاوية التقاطعية، وهذا المفهوم اصطلاحته "كيمبرلي كرينشاو" Kimberlé Crenshaw، لمناقشة التمييز الكبير الذي يواجهه الملونون والنساء، في مقالتها في الصحيفة الطلابية "Stanford Review"، بعنوان "رسم الهوامش: التقاطعية، وسياسة الهوية، والعنف ضد النساء الملونات" Margins: Intersectionality, Identity Politics, and Violence against Women of Color⁽³⁾

وتقول كرينشاو: "على الرغم من أن العنصرية والتحيز الجنسي يتداخلان بسهولة في حياة الناس، إلا أنهما نادراً ما يحصل ذلك في الممارسات النسوية وتلك المضادة للعنصرية. ولهذا، عندما تقتصر الممارسات

¹ SILKE, Andrew et BROWN, Katherine. 'Radicalisation': The transformation of modern understanding of terrorist origins, psychology and motivation. In : *State, Society and National Security: Challenges and Opportunities in the 21st Century*. 2016. p. 129-150.

² LARZILLIÈRE, Pénélope. Genre, engagement et intersectionnalité. Débats et expériences croisées de femmes musulmanes. *Socio. La nouvelle revue des sciences sociales*, 2018, no 11, p. 13.

³ Ibid. p14

<http://postcolonialist.com/academic-dispatches/intersectionnalite-et-feminismes-arabes-avec-kimberle-crenshaw/>

في النظر للموضوع على أساس أنه يتناول إما امرأة أو ملونة (وليس كليهما في شخص واحد) فإنها تُلغي هوية النساء الملونات وتحيلها إلى شيء لا قيمة له"

وبعبارة أخرى، تدفع النسوية المرأة الملونة إلى التركيز على كونها إما أنثى أو منتمية لثقافة لونها، مما يضر كثيراً بالمرأة الملونة لأنها تواجه تمييزاً خاصاً ضدها لكونها امرأة وبنفس الوقت تنتمي لثقافة لونها. كذلك الحال مع المرأة المسلمة. عندما تطالب النسوية الناس بالتركيز على النساء دون مراعاة تداخلات هوياتهن الأخرى فهي تساهم في قمعهن وتضع معالجة خاطئة للمشكلة. والتعامل مع مشاكل النساء الملونات ومشاكل النساء البيض بنفس الطريقة، والنساء اللثيكيات والنساء المتدينات يُنتج سيناريوهات تختلف بشكل هائل لأن الظروف التي شكلتهن تختلف.

ومع ذلك، نجد اليوم أن النسوية غالباً ما تتجاهل تداخلات الهوية. وتناقش تشامبرز ظاهرة النسويات الغربيات اللواتي يتحدثن عن الثقافات الفرعية، وتستنشهد على ذلك بسعيهن إلى "إنقاذ" نساء ساتي Sati، دون أخذ موافقتهن على ذلك (نساء ساتي يقدمن أنفسهن قرباناً للموت بعد موت أزواجهن). عندما يحاول الناس إنقاذ أشخاصاً آخرين دون أخذ موافقتهم على ذلك فإن الإجراءات غالباً ما تكون ضارة ولا إنسانية. بدون السياق الثقافي، تكون المعونة النسوية أقرب إلى الإبادة الهوياتية والاستعمار الثقافي. لذلك، تحتاج النسويات الغربيات إلى النظر في المواقف من خلال عدسة التداخل في الهويات، من أجل تحقيق أهداف المساواة والعدل بين الجنسين والأعراق.⁽¹⁾

الهوية الإسلامية وتطرف المرأة:

تعيش النساء في المجتمعات المسلمة (سواء كانت ذو أقلية أو ذو أغلبية) بقواعد بطريكية، في الفضاءين العام والخاص. في الفضاء العام هناك درجة أكبر من المساواة بين الجنسين مما هو موجود في المجال الخاص أو الأسري، وذلك حتى في الأوساط المعتدلة.

القواعد الاجتماعية التي تقفن مكانة النساء في الأنظمة البطرورية، قد تؤدي إما إلى:

1. تحفيز النساء على تولي مزيد من الفاعلية كنساء من أجل تغيير هيكل وممارسات وثقافة المجتمع، وتعبئة النساء في فئتين: الخطابات العلمانية أو الخطابات الدينية الأصولية.
2. يجعلهن يتقبلن وضعهن في أدوار ثانوية، في حين أن الإحباط والمعاناة قد يجعلهن عرضة للانجذاب إلى مجموعات متطرفة تحمل الوعد برفع شعورهم بالكرامة والقيمة الشخصية إلى جانب تحسين وضعهم الاجتماعي والظروف الاقتصادية.⁽²⁾

¹ BADRAN, Margot. Où en est le féminisme islamique?. *Critique internationale*, 2010, no 1, p. 4

² Ibid. p. 5

تصبح الفئة الأولى من النساء نسويات-حتى من دون الانتماء إلى منظمة نسوية - في التفكير بالتحدي والعمل من خلال التأكيد على إرادتهن، من خلال تشجيع ودعم النساء الأخريات ضد الاضطهاد. الفئة الثانية من النساء اللواتي يحاولن كسب المعنى، قد تنتهي بهم الأدوار إلى عدم الرضا بوضعهن الثانوي داخل الجماعة المتطرفة. قد تحقق هؤلاء النساء قيمة شخصية بالرجوع إلى حياة معتدلة من خلال التطوير الذاتي الإيجابي، أو قد يصبحن عرضة لمزيد من الاستغلال بالاضطلاع في أعمال عنيفة. (1)

و تقول بدران أن أكثر النساء عرضة للتطرف هن:

1- عموماً تلك التي تعاني ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة، من الفقراء وغير المتعلمين أو المتعلمين المهمشين اجتماعياً أو النازحين، كما هو الحال بالنسبة للنساء والفتيات الريفيات اللاتي يعشن في المدن.

2- النساء ذو الشعور بالنظم السياسي القوي (شخصي أو طائفي)، أو الشعور العميق بالظلم تجاه مجموعتهن القومية والعرقية و/ أو الجماعية.

3- النساء المعرضات للتحريض على التطرف من خلال الضغط والحجج الدينية (حول الواجب، المكافأة،...) في حلقاتهن العائلية أو المهنية أو الشخصية.

4- النساء المرتبطات أو اللواتي لهن صلات وثيقة بالرجال المتطرفين.

5- الشباب والنساء العازيات أو المطلقات أو الأرمال (نساء بدون رجال).

6- النساء اللواتي تعرضن لفقدان الأسرة أو شخص مقرب، أو الذين يعانون من ظروف سياسية واجتماعية لا يمكن تحملها، والتي تدفع بهم إلى المخاطرة. (2)

3-الميزة الاتصالية العالية للمرأة في الشبكات المتطرفة:

توجد صورة نمطية شائعة أن النساء يلعبن أدواراً ثانوية كلما كانت البيئات أكثر خطورة وعدوانية. يُظهر تحليل Andre، GABRIEL، Zhenfeng، CAO، Pedro،MANRIQUE للشبكات التشغيلية للجماعات المتورطة مع المنظمة الارهابية الدولة الاسلاميه، أنه على الرغم من الهيمنة العددية للرجال، إلا أن النساء يبرزن قدرات اتصاليه متفوقه جداً. القدرة على التأثير على شبكة اجتماعية تعزز المنظمة وتضمن تمويلها واستمرارها. المناهج الجديدة تركز على الإناث كعامل تأثير على هذه الشبكات انجع تسع مرات اكثر من الشبكات الرجالية(3).

¹ Ibid., p.6

² Ibid., p.6

³ MANRIQUE, Pedro, CAO, Zhenfeng, GABRIEL, Andrew, et al. Women's connectivity in extreme networks. Science advances, 2016, vol. 2, no 6, p. e1501742.

قد يميل الخطاب الحالي إلى افتراض أن المجندات من تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) يتم إغراؤهن"، بينما "يتم تجنيد" الذكور. وتأتي مثل هذه الافتراضات، التي تتأثر بالمعايير الثقافية والمجتمعية القديمة، على حساب محاولة فهم السلوك المتطرف والسياق العمليتي المباشر للمرأة. فتحليل الشبكة الاجتماعية لاختبار مدى أهمية النساء داخل هذه الشبكات المتطرفة قد يبدي الأدوار بوضوح.

تشير نتائج فريق العمل إلى أن النساء يمكن ان تكن لابعات رئيسيات في كل من الإعدادات البارزة على الإنترنت وفي الواقع.

بالنسبة للإعداد عبر الإنترنت: قام الفريق بتحليل بروفيلات الأفراد في منفذ التواصل الاجتماعي العالمي فكونتاكتي (www. vk. com). لوحظ ازدياد تماسك الجماعة وتكاثف اتصالاتها بعدما قررت اتباع نفس صفحة المجموعة المؤيدة لداعش عبر الإنترنت.

بالنسبة للإعداد في الواقع، جُمعت بيانات الجيش الجمهوري الأيرلندي المؤقت والتي تغطي ثلاثة عقود من 1970 إلى 1998، كان الأفراد أكثر ارتباطا عندما قرروا التعاون في التخطيط وتنفيذ هجوم.

على الرغم من أن الرجال يسيطرون عددياً في كل حالة، إلا أننا نجد أن النساء يبرزن بقدرات تواصلية فائقة على المستوى الجماعي (الشبكة)، ونتاج فوائد تعزز المجموعة وبقائها. تعكس روابط الشبكة السلوك التشغيلي بمرور الوقت، وليس مجرد التعارف الاجتماعي البسيط، مهما كانت الاختلافات المحتملة بين الأعضاء النساء والرجال من حيث عدد الأصدقاء، فللساء خاصية اتصالية شبكية متفوقة.⁽¹⁾

نتائج تجربة MANRIQUE:

1- تفقد المركزية البيئية (betweenness centrality- BC) لهذه الشبكة الموالية لداعش بشكل يومي توضح أن اتصالية النساء أعلى ب 9 مرات من اتصالية الرجال.⁽²⁾

2- قصر مسارات الاتصال بين الأعضاء في الشبكات السرية حاسمة لتمير العناصر بين جماعتين، لأن كل خطوة إضافية تمثل مخاطر إضافية وتكلفة محتملة. ومن ثم، يمكن للنساء لعب ادوار اساسية في تمرير عناصر مثل: الرسائل المهمة- التوجيهات العملياتية - الملفات - فيديوهات الدعاية...، أما الأجزاء البعيدة من الشبكة؛ تختص في اللوجستية وتوجيه الأموال.⁽³⁾

¹ MANRIQUE, Pedro, CAO, Zhenfeng, GABRIEL, Andrew, et al. Women's connectivity in extreme networks. Science advances, 2016, vol. 2, no 6, p. e1501742.

² وقد لاحظ روبرتس وإيفرتون أهمية ارتفاع المركزية البيئية، حيث ذكروا أن ضباط المخابرات في شمال العراق حددوا بنجاح '... الجهات الفاعلة في شبكة المتمردين الذين حققوا درجات عالية من حيث مركزية العلاقات . كان الجهد ... ناجحا في حصر الجماعة'. ومع ذلك، لم يتم احتساب الأدوار الخاصة بنوع الجنس في تلك الدراسة. انظر :

N. Roberts, S. F. Evert, Strategies for combating dark networks. J. Soc. Struct. 12, 2 (2011).

³ MANRIQUE, Pedro, CAO, Zhenfeng, GABRIEL, Andrew, et al. Women's connectivity in extreme networks. Science advances, 2016, vol. 2, no 6, p. e1501742.

3- تُظهر درجة المركزية التواصلية تقلبات يومية قوية، لأن الأفراد الذين ترتفع درجة مركزيتهم في يوم معين لديهم فجأة روابط أكثر مباشرة وبالتالي يصبحون أكثر وضوحًا للوكالات الأمنية، فيقومون بتصحيح هذا في الأيام اللاحقة.

4- لوحظ أن الدور الطوبولوجي⁽¹⁾ للمرأة يمكن أن يختلف اختلافاً كبيراً عن دور الرجال. على وجه الخصوص، المركزية البيئية للنساء كإفراد في كل من الشبكات النسائية والرجالية يمكن أن تصل إلى معدلات أعلى من الرجال.

5- يجب اعتماد مناهج تركز على تأثير الإناث في برامج تفكيك الشبكات المتطرفة، حتى عندما تكون النساء في أقلية عددية داخل المجموعة، من خلال التركيز على الترابط بين النساء. على النقيض من ذلك، تركز المناهج التقليدية على استهداف الأفراد (دائمًا الرجال) الذين قد يعملون كمحاور ذو سلطة مركزية.

6- تبرز النساء بوضوح كأعضاء بالغة الأهمية في هرم الشبكة. ظهور النساء في المناصب الرئيسية في هذه الشبكات يكون نتيجة لوضعهن "الاستثنائي". لكن عندما تصل النسبة المئوية للمتابعات عند داعش إلى 50٪، نستبعد حجة الندرة ونتحضر حجتى الكفاءة وهيكله التنظيم الداخلي.

7- لا تشير المعلومات الديموغرافية المتاحة للتأثير الفردي للمرأة إلى أي ميزات تختلف إحصائيًا عن نظيرها من الذكور. ولا وجود لدليل واضح على ارتباط موقع الشبكة بدور تشغيلي محدد للنساء محل الدراسة، فسلوكياتها هي التأثيرات الحقيقية.

8- على منصات التواصل الاجتماعي، قد يحدث أن تجتذب إلى الصفحات التي يسيطر عليها الرجال، لكن عمر المجموعة مرتبط فعليًا بامتلاك المزيد من المشاركات النساء.⁽²⁾

4-المقرب الجندي في استراتيجيات تجنيد النساء:

تتبع إجراءات التطرف مسارات مختلفة وغير خطية وتختلف الظروف التي تؤدي إليها من فرد إلى آخر. يتطلب فهم الراديكالية، الأخذ في الاعتبار كل العوامل السياقية والشخصية المحددة (الاعتبارات التاريخية والسياسية والاجتماعية-الاقتصادية والنفسية). كما يتعين على الحكومات والمجتمع المدني والمنظمات الدولية العمل وفق المبدأ الذي يقضي بعدم ربط الإرهاب بأي دين أو ثقافة أو عرف أو إثنية على نحو خاص وإعادة تأكيده. كما يجب أن ترد الحكومات بشكل متوازن ومتناسب على التهديدات الإرهابية

¹ - الطوبولوجية هي صفة تتعلق بالطوبولوجيا وهي مجال في الرياضيات المهتمه بالفضاء.

² MANRIQUE, Pedro, CAO, Zhenfeng, GABRIEL, Andrew, Op.Cit.

الفصل الأول: المرأة والتطرف من المنظور الجنساني

المستوحاة من أيديولوجيات متنوعة لتلافي التركيز بشكل غير متناسب على بعض المجموعات بوصم وظلم بعض الثقافات الفرعية.⁽¹⁾

حين يتجاوز التطرف الحدود الاجتماعية - السياسية والوطنية والثقافية والجغرافية وحدود السن، فإنه يتخطى أيضاً الجندر. وعلى مدى عقود، استهدفت المنظمات الإرهابية نساء بهدف تجنيدهن. ولطالما برز احتمال تطرف النساء ومشاركتهم في مجموعات متطرفة عنيفة. أما إحصائياً، لا تزال الأعداد ضعيفة نسبياً إذا ما قورنت بأعداد الرجال، حيث يسود المفهوم الخاطئ الذي يعتبر أن التطرف العنيف والإرهاب موضع اهتمام الرجال. غير أن الهجمات الأخيرة التي ارتكبتها نساء والمعلومات الاستخباراتية حول جهود الإرهابيين لتجنيد النساء تحت على أخذ التهديد بالراديكالية الإرهابية النسائية على محمل الجد والنظر في كيفية وضع إجراءات موافقة لجندره للإرهاب واتخاذ التدابير الوقائية التي تمتثل لحقوق الإنسان.⁽²⁾

تؤثر الظروف المؤدية إلى الإرهاب والراديكالية العنيفة على الرجال والنساء على السواء. لكن من المهم فهم كيف يمكن اختبار هذه العوامل بشكل مختلف نسبة إلى الجندر. وبالفعل يمكن للتمييز وانتهاك الحقوق على أساس الجنس أن يتداخل مع التمييز بشكل عام، شأنه شأن العرق أو الإثنية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تتضمن الظروف الخاصة المؤدية إلى الراديكالية الإرهابية لدى النساء: انعدام المساواة على أساس الجنس، التمييز، العنف ضد المرأة، غياب الفرص التعليمية والاقتصادية، غياب الفرص للنساء لممارسة حقوقهن المدنية والسياسية، وانعدام فرص المشاركة في العملية السياسية من خلال وسائل قانونية وغير عنيفة. ويمكن لانتهاكات حقوق الإنسان⁽³⁾ - بما فيها تلك الناجمة عن تدابير مكافحة الإرهاب - أن تعمق التباعد والعزلة والإقصاء لتدفع النساء إلى سلوك طريق الراديكالية العنيفة. تستعمل المجموعات الإرهابية عادة هذه الانتهاكات لتضليل وتبرير أعمالها وتجنيد أعضاء جدد، بمن فيهم النساء.⁽⁴⁾

¹ - النساء والراديكالية الإرهابية التقرير النهائي . الطاولات المستديرة لخبراء مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا (منع الراديكالية الإرهابية النسائية، فيينا، 12 ديسمبر 2011 - دور النساء في مكافحة التطرف العنيف والراديكالية اللذين يؤديان إلى الإرهاب وتمكينه من ذلك فيينا 12 و 13 مارس 2012) Action against Terrorism Unit Transnational Threats Department OSCE Secretariat Wallnerstrasse, 6 A-1010 Vienna, Austria:

<http://www.osce.org/at>

Human Rights Department Office for Democratic Institutions and Human Rights Ul. Miodowa 10, 00-251 Warsaw, Poland <http://www.osce.org/odhr> Vienna, February 2013 OSCE 2013

ص 4-5 .

² - المرجع نفسه، ص 5

³ - مثل الحق في الحياة والسلامة الجسدية، والحق في الحرية والأمن، وحرية التعبير، وحرية التنظيم والحق في التمتع مع السلمي، وحرية الفكر والوجدان والدين أو المعتقد، والحق في حماية الحياة الخاصة والعائلية

⁴ - النساء والراديكالية الإرهابية التقرير النهائي، مرجع سابق، ص 6

إن إعادة تعريف الإرهاب مؤخراً إلى "الرذكلة" والخوف المرافق من "الأفكار المتطرفة" - و"السلوك المتطرف"- يثير صورة المرأة في المنظمات الإرهابية؛ إذ لم يعد "الخط الأمامي" العنيف يمثل القلق الوحيد لمسؤولي مكافحة الإرهاب والمشرعين. يمكن رؤية المزيد من النساء تُعتقل وتُدان بجرائم متعلقة بالإرهاب نظراً لأن معايير السلوكيات المُجرمة قد انتقلت إلى أبعد من العنف الإرهابي الفعلي. ولا يعني هذا أن النساء لم تشتركن في سلوك عنيف لصالح منظمات إرهابية، أو أنهن لن يفعلن ذلك مجدداً، لكن قراءة الإعلامية والسياسية والقانونية لمشاركة النساء في الإرهاب في الفترة المعاصرة مقيدة باتجاهات جديدة.⁽¹⁾

تحول سياسات مكافحة الإرهاب بشكل عام وازداد بقوة، وعلى وجه التحديد برامج مكافحة الراديكالية النسائية، لكي يصبح من الممكن معالجة إيديولوجيات دور الجندر وتجنيد النساء كون "النساء الحلقة المفقودة"⁽²⁾ في آليات مكافحة الإرهاب والتطرف. عند النظر في الراديكالية الإرهابية النسائية، يميل الباحثون ووسائل الإعلام إلى أن يحددوا دراساتهم بحالات النساء الانتحاريات، مستثنين على السواء الأدوار القيادية، العملياتية/اللوجستية و/ أو الأدوار الإيديولوجية التي يمكن أن تضطلع بها النساء. وغالباً ما يتجاهلون كيف يمكن أن تتغير المجموعات الإرهابية، وبيئتها الخاصة وإيديولوجيتها ودوافعها مع الوقت⁽³⁾، وكيف يتفاعل ذلك مع الراديكالية الإرهابية النسائية وإمكانات النساء في دعم التطرف العنيف.

5-مداخل دراسة جندرة التطرف العابر للأوطان والإرهاب المحلي:

في السنوات التي تلت هجوم القاعدة عام 2001 على الولايات المتحدة، كان هناك نمو غير مسبوق في النشاط العنيف المستوحى من الإسلام المتطرف، نشاط يرتكبه أفراد من أصول: أوروبية - أسترالية - كندية وأمريكية... هم من المهاجرون من الجيل الثاني والثالث، مقيمون أجنبياً لفترة طويلة، أوغريبيون يعترفون بالإسلام. تمثل هذه الظاهرة، التي يطلق عليها اسم "الإرهاب المحلي"، تطوراً في الجهادية المتشددة.

تغير بذلك وجه الإرهاب منذ أحداث 11 سبتمبر، وأصبحت أعمال الإرهاب الجهادي ضد الغربيين ترتكب من قبل الأفراد الذين يعيشون هناك، والذين كانوا يحملون شكاوى خاصة مرتبطة بالبيئات الاجتماعية السياسية القريبة والمباشرة. تطرفهم قد تم بمساعدة المسيرين وراهابيين محليين، وأعدوا أعمال العنف داخل مجتمعاتهم، وسافروا إلى أهدافهم الغربية لتنفيذ هجمات. على الرغم من أن الإرهاب الداخلي الذي ينشأ من داخل الدول الغربية ليس جديداً، إلا أن الفرق اليوم هو أن الإرهاب الجهادي المحلي هو أكثر تدميراً، وعادة ما ينطوي على تفجيرات بإصابات جماعية، يستهدف المدنيين بشكل حصري تقريباً، يرتبط بشكل عام بالانتماءات الاجتماعية-السياسية العابرة للحدود الوطنية ولا يعالج بسهولة. فهو يتطلب عمل مخابراتي وتعاون

¹ - النساء والراديكالية الإرهابية التقرير النهائي، مرجع سابق، ص 6

² - في تصريح للوزير الأول البريطاني خلال ندوة صحفية

³ - النساء والراديكالية الإرهابية التقرير النهائي، مرجع سابق، ص 6

دولي، على المستوى المحلي والدولي كون عمليات تجنيد المتطرفين تتم بمشاركة جنسيات مختلفة⁽¹⁾. إنه لتحدي أمني متميز ومعقد تماماً. وهو المدخل الذي يحظى بأكبر عدد من المنخرطين من فئة النساء. كون الخلفية الاجتماعية والتنشئة التربوية للنساء الغربيات تدفعهن إلى المطالبة بالمساواة في الأدوار من جهة، وإثبات الولاء والكفاءة من جهة أخرى، بالإضافة إلى فوائد الجانب التنفيذي كون شكوك الشرطة قد تستبعد امرأة غربية من تنفيذ عمل إرهابي.⁽²⁾

ينبع هذا الإرهاب المحلي جزئياً من النداء الذي توجهه المنظمات الارهابية في فئات معينة من المجتمع الغربي. اكثر الإرهابيين المحليين من المواطنين والمقيمين الذين ولدوا ونشأوا وتعلموا في البلدان التي ينفذون فيها هجماتهم، حيث يتم إنشاء الجماعات وتنظيمها بشكل مستقل بالتركيز على تجنيد العنصر النسوي المحلي لدعم تماسك المجموعة وإنشاء جيل جديد من الأفراد لا يمكن فصلهم عن المجتمعات الغربية.

نظريات التطرف المحلي:

تفسيرا هذه الظواهر المحلية، يتحدى بعض الخبراء أطروحة "القاعدة الشعبية" الملازمة للإرهاب المحلي ومدى صحة ارجاعها الى المساعدات المالية التي تتلقاها من القاعدة وداعش⁽³⁾. توجد بعض النظريات تتهم الدور المتزايد للغربيين في تنظيم العنف الجهادي ضد رعاياه من المواطنين والذي قد يقدم تداعيات سياسية متعلقة بالانتخابات المحلية تفيد تصعيد الاتجاهات اليمينية المتطرفة. ونظريات أخرى تشيد بـ استغلال الجماعات المستوحاة من النموذج الارهابي للقاعدة أو داعش لاقتراف عمليات العنف ضد المواطنين، وخلق قاعدة دعم وتمويل محلي.⁽⁴⁾

ركزت الأبحاث حول الإرهاب المحلي على الشروط المسبقة والعوامل التي تدفع الأفراد إلى الانضمام إلى هذه المجموعات أو تأسيسها. تفيد أبحاث التطرف على المستوى الفردي، ان المرأة الغربية لا تتطرف بشكل منعزل ولا تقوم بعمليات فردية، ولم يتم احصاؤها من قبل بهذا الشكل. تنخرط المرأة الغربية المتطرفة دوما داخل جماعة منظمة.

¹ WILNER, Alex S. et DUBOULOZ, Claire-Jehanne. Homegrown terrorism and transformative learning: an interdisciplinary approach to understanding radicalization. *Global Change, Peace & Security*, 2010, vol. 22, no 1, p. 34.

² Ibid., p 35

³ Bruce Hoffman, 'The Myth of Grass-Roots Terrorism: Why Osama bin Laden Still Matters', *Foreign Affairs* 87, no. 3 (2008); Bruce Hoffman, 'Terrorism in the West: Al-Qaeda's Role in "Homegrown" Terror', *Brown Journal of World Affairs* 13 (2007): p 92.

⁴ WILNER, Alex S. et DUBOULOZ, Claire-Jehanne. Op.Cit. p.35

في ظاهرة الإرهاب الجهادي المحلي يشارك المواطنون والمواطنات والمقيمون في البلدان المستهدفة على وجه التحديد في التحضير الميداني وتنفيذ الهجمات⁽¹⁾. في جميع الحالات باستثناء حالات قليلة، لم يكن للقاعدة أو أي جماعة إرهابية أخرى عابرة للحدود الوطنية دور هام في تنظيم أو تسهيل هذه المؤامرات.⁽²⁾

ويمكن دراسة التطرف المحلي للنساء من عدة مداخل:

أ- نظرية جندرة صنع المعنى:

إن عملية محاولة استعادة المعنى تكون في أعقاب الظروف الشخصية المجهدة أو المؤلمة، يسعى الأفراد عقبها للشعور بالأهمية وإحساسهم بهدف كينونتهم وجدواها. عندما تؤدي المواقف إلى تناقض كبير بين المعنى العام والمعنى الظرفي للفرد، يتكون شعور بالإحباط. الخلل في توازن الاحتياجات سيؤدي سلوكا

1- الجهادية المتشددة الغربية لا تقتصر على دولة واحدة أو منطقة واحدة. تشير الدراسات إلى أن المنطقة السياسية والجغرافية الآخذة في الاتساع مهددة بالإرهاب المحلي. في أوروبا، تعتبر المملكة المتحدة معقلاً للتطرف الإسلامي العنيف المنشأ. من بين الأعمال الإرهابية الأخيرة التي نُظمت داخل المملكة المتحدة وضدها من قبل مواطنين بريطانيين، هناك عدد قليل منها بارز. في كانون الأول / ديسمبر 2001، فشل ريتشارد ريد، وهو بريطاني اعتنق الإسلام، في تفجير قنبلة أخفيت في حذائه بينما كان على متن طائرة الخطوط الجوية الأمريكية الرحلة 63. في عام 2004، تعطلت خلية إرهابية بريطانية باكستانية. وفي نهاية المطاف، سُجن زعيمها، وهو مسلم اعتنق، وسبعة أعضاء في عام 2007. وتم تنفيذ مجموعتين من الهجمات الانتحارية على نظام النقل في لندن (فشل أحدهما) في يوليو 2005 من قبل مواطنين بريطانيين من أصل باكستاني وجامايكي وشرق إفريقيا؛ أكثر من 50 قتلوا وجرح 700. إن مؤامرة القنابل السائلة التي تم إحباطها عام 2006 والتي استهدفت الطائرات عبر الأطلسي التي كانت متجهة من لندن إلى كندا والولايات المتحدة تضمنت عددًا من الأفراد المولودين في بريطانيا وثلاثة على الأقل تحولوا إلى الإسلام. شارك في تفجير سيارة عام 2007 في مطار جلاسجو الدولي (إلى جانب محاولتي تفجير سيارة مفخخة في لندن) أربعة أطباء بريطانيين. وفي تشرين الأول (أكتوبر) 2008، فجر معتق للإسلام عمره 22 عاماً، شجعه الأدب الجهادي القائم على الإنترنت، عبوة ناسفة في مطعم إكستر. وقعت كل هذه الأحداث على خلفية مقدمة من السلطات البريطانية تشير إلى زيادة هائلة في النشاط الإرهابي منذ أحداث 11 سبتمبر، حيث قفزت التحقيقات ذات الصلة بالإرهاب من أقل من 250 في عام 2001 إلى أكثر من 500 في عام 2004، و 800 في عام 2005، و 1600 في 2006. في بلجيكا، تم القبض على مجموعة ("الهليون 18") لها صلات بتفجيرات الدار البيضاء 2003 (والتي شملت هجومًا انتحاريًا على القنصلية البلجيكية في المغرب) في عام 2004. إرهابيون كانوا يخططون لإطلاق سراح نزار الطرابلسي، ناشط القاعدة، المسجون في بلجيكا، اعتقل في عام 2007، ووجهت إلى ستة بلجيكين آخرين تهمة الانتماء إلى جماعة إرهابية في عام 2008. خارج أوروبا، احتلت الجهادية المحلية مكانة بارزة في أستراليا وكندا والولايات المتحدة. تم إلقاء القبض على سبعة عشر شخصًا في ملبورن وسيدني في عام 2005 في غارة أسفرت عن جمع كميات كبيرة من المواد الكيميائية وأدلة الإنتاج والمعلومات المستهدفة. كان عدد من المشتبه بهم، ستة منهم سجنوا في نهاية المطاف في عام 2009، من الجيل الثاني من الأستراليين من اللبنانيين المحترمين، ولم يكن لأي منهم صلات معروفة بتنظيم القاعدة أو الجماعة الإسلامية، الجماعة الإرهابية المسؤولة عن تفجيرات بالي في عامي 2002 و 2005 والتي أسفرت عن مقتل أكثر من شخص. 220 شخصًا، من بينهم 92 أستراليًا. وفي سويسرا، اعتقل مسؤولو الأمن العديد من الإسلاميين المتطرفين الذين يخططون لإطلاق قنابل يدوية على الطائرات التجارية في مطار جنيف الدولي.

² Alex S. Wilner & Claire-Jehanne Dubouloz . Op.Cit. p.36

يسعى لاستعادة هذا المعنى⁽¹⁾. عند جندرة هذه النظرية، بدراسة بروفائلات النساء المتطرفات سنجد تطابقاً متكرراً عبر الزمن، يدعم فكرة أن الظروف المسببة لفقدان الأهمية تجعل فئة من الأفراد المضطهدين ينجذبون إلى التطرف كآلية من خلالها يمكن علاج حالة من فقدان الأهمية. على سبيل المثال التجربة الشخصية: شخص فشل في السعي الحياتي، أو تعرض لتجربة الإذلال العميق بعد اعتداء جنسي، أو فقدان شخص من العائلة في ظروف صعبة. سيجد في التطرف قضية ذات قيمة اجتماعية جذابة تنتشلهم من شعور الإذلال والفشل. أما من جانب التجربة الجماعية: قد يتعرض الأفراد أيضاً لفقدان الأهمية نيابة عن المجموعة التي ينتمون إليها، إذا علم هؤلاء أن عضواً من جماعتهم الدينية أو الاثنية يتعرض للإهانة والتمييز. في هذه الظروف، يواجه الأفراد إهانة لهويتهم الاجتماعية، ومن ثم يفقدون أهميتهم الشخصية كأعضاء ينتمون إلى مجموعة مضطهدة. عندما يتم إحباط الرغبة في الأهمية، أي عندما يتعرض الأفراد: لفقدان الأهمية، التهديد، الخسائر المادية والمعنوية...، يصبح لديهم دوافع للبحث عن طرق لاستعادة الأهمية والحد من سوء المعاملة النظامية.⁽²⁾

ومع ذلك، فإن الطريق إلى التطرف لا يبدأ دائماً بالتناقض الناجم عن الظروف السلبية. في الواقع، لقد تم جذب الكثير من الأفراد الأثرياء والمتعلمين والناجحين إلى التطرف تحت إغراء الوعد بأهمية هائلة. ففي هذه الحالة، ينتج التناقض عن تطلعات عالية لم تتحقق. كثير من النساء المتطرفات في المجتمعات الغربية تجتذبن إلى الأهمية المفقودة. تسعين إلى الوصول إلى دور المرأة المقدس، والحصول على الاعتراف بمهمتهن الأنثوية والأمومة المحورية، داخل نموذج العائلة السعيدة، المتكونة من أب مثالي وأم مثالية بنمط عيش يوثوبي، وإعتقاد معادٍ للنمط الغربي المتحرر. يمكن أن يوفر التطرف فرصة قصوى لتحقيق هذه التطلعات، كما هو الحال، على سبيل المثال، عندما ينضم الأفراد إلى الجماعات الإرهابية لأنهم يرغبون في أن يصبحوا أبطالاً أو شهداء، داخل المشروع الذي يحقق نرجسيتهم ويروج لقوة عظمتهم المزعومة. فهم بحاجة إلى مغزى، لأن الاعتراف الذي يرغبون فيه وأي اعتراف قد يحصلون عليه، أهم بالنسبة إليهم من الأفراد الذين يحيطون بهم.⁽³⁾ وهذا التنشيط ليس سوى الخطوة الأولى في عملية قد تؤدي إلى سبل متطرفة، قد تشمل التطرف العنيف إذا اعتبر كطريق نحو كسب المعنى.

يمكن أن يتم تحديد هذا القرار بالخيارات والفرص التي تتاح أمام الفرد (ذكر أم أنثى) في أعقاب تناقضات المعنى. هذا يعني أنه من المرجح أن يختار الفرد التطرف العنيف إذا وجد السرد الإيديولوجي الذي يصور العنف على أنه علاج لفقدان الأهمية (الفردية أو أهمية الشبكة الاجتماعية). تُقدّم هذه الرواية داخل الوسط الاجتماعي بربطها بالواقع، داعمة مختلف أطر صنع المعنى. تشير الأدلة البحثية إلى أنه كلما زاد التطرف في الشبكة الاجتماعية للمرء، كلما زادت التورط الشخصي في العنف. فالاتصال بشبكة اجتماعية

¹PROULX, Travis et INZLICHT, Michael. The five "A" s of meaning maintenance: Finding meaning in the theories of sense-making. *Psychological inquiry*, 2012, vol. 23, no 4, p. 317.

² Kruglanski, A. W., Bélanger,. Op.Cit. p 561

³Ibid., p.562

متطرفة، يتعلق بالخطابات السلطة معرفية التي تبرر للعنف، في جو من الإجراءات السياسية المبنية علي التفاعل الاجتماعي، وهو ما يسمى بالعوامل الخارجية. أما العوامل الداخلية هي الرغبة في الانخراط العنيف والتضحية بالنفس من أجل قضية جماعية يُرى على أنها مهمة مقدسة، وتعتمد على الارتباط القوي بالمجموعة الاجتماعية التي تؤيد هذه القضية، وتتبنى روايات معينة لتوجيه الناس نحو تضحيات.

و عندما تتزامن هذه النظريات مع نظريات الفكر النسوي المعاصر، التي تعترف بمأسسة المشاركة النسوية في الأدوار القيادية، وكون المرأة عموماً محل تقاطع اضطهادات عدة، توجهها الديني يجعل منها ذلك الفرد المغم بالسعي إلى المعنى من جهة، والاتصال بشبكات منظمة ذو سرديات محكمة تجعل منها ارهايباً كامناً مبني ثقافياً واجتماعياً.⁽¹⁾

ب- تطرف الرجال، وتطرف النساء:

يقول Michael Kimmel: "لقد قابلت أكثر من 100 متطرف حالي أو سابق، بما في ذلك النازيين الجدد الأمريكيين والمتفوقين البيض والجهاديين والإسلاميين في كندا وبريطانيا العظمى، وحليقي الرؤوس المناهضين للهجرة في أوروبا، لفهم كيف يعانون من الرجولة في أقصى اليمين. لقد سمعت الكثير من القصص عن ما أطلق عليه الحق في التظلم: إحساس جنساني بالإحباط بسبب تحولات اقتصادية وسياسية أكبر، اختناق طموحات هؤلاء، وزعزعة ذكورتهم." غالباً ما يأتي الشباب إلى الحركات المتطرفة لأنهم يعانون من فقدان الأهمية، التبعية الاقتصادية، عدم الاكتفاء أو الاغتراب الاجتماعي والسياسي... فيشعرون بأنهم يعانون من الضعف. غالباً ما يصاحب هذا التخلف السياسي والاقتصادي إحساس شخصي أكثر عمقا وهو فقدان المعنى وفقدان الرجولة: فهم يأتون لأنهم معزولون أو متمرون في المدرسة... ويشعرون أنهم بحاجة إلى دعم أكبر لشخصهم كرجال. كون القوى التأميرية غير المرئية قد اختزلت رجولتهم، هم يعتبرون تجنيدهم وسيلة لاستعادة رجولتهم واستعادة الشعور بالاستحقاق.⁽²⁾

يلعب إثبات الرجولة دوراً محورياً في التجنيد أو الدخول في المعركة لاسترجاع المعنى المفقود. الانضلاع في جماعة متطرفة هو جهد جندي لدرء العار الذي يأتي مع اخفاقاتهم - اخفاقاتهم كرجال. كتب الطبيب النفسي جيمس جيليجان في كتابه المذهل "عنف": "إن عاطفة الخجل وإحساس العار من الفشل هي السبب الأساسي والنهائي لجميع أشكال العنف". "إن الغرض من العنف هو تقليل شدة العار واستبداله قدر الإمكان بعكسه: الاعتزاز والفخر، وبالتالي التطرف يمنع الفرد الفاقد للمعنى من السقوط في الشعور بالخجل".

¹ Kruglanski, Arie, et al. Op.Cit. P562

² DOUGHERTY, Rebecca. Gender and Violent Extremism: Examining the Psychology of Women Participating in Non-State Armed Groups. 2016. Thèse de doctorat. The George Washington University.

يشعر النازيين السابقين والجهاديين والمتفوقون البيض الذين قابلهم Michael Kimmel بأنهم يحسون أنهم فشلوا كرجال. ولكن بدلاً من تحويل هذا الشعور بالضعف إلى الداخل نحو الاكتئاب، الانتحار، التطبيب الذاتي من خلال المخدرات أو الكحول... يقوم هؤلاء الشباب بتحويل شعورهم بالنقص إلى غضب سياسي عنيف، وانتقاد تلك القوى التي يعتقدون أنها مسؤولة عن ضعفهم، ودعم القوى الأخرى التي يتصورونها كمجموعة انتمائهم.

لا ينسبون فشل مشوارهم الحياتي إلى الاختيارات الفردية التي يقومون بها؛ بل ينسبونه إلى الدولة الغير مبالية، الشركات المفترسة والمصرفيين الجشعين، وكل المجموعات "الأخرى" التي تستغل التعاطف العالمي للحصول على مساومات خاصة. هم ليسوا بفاشلين... بل يعتقدون أنهم ضحايا النظام السياسي ". من خلال التطرف يطور هؤلاء الرجال رؤية دعمت باستمرار إحساسهم بالرجولة من خلال الاعتداء على الآخرين.⁽¹⁾ لكن هذا وحده لا يفسر التطرف والتطرف العنيف. ما زلنا بحاجة إلى أخذ العديد من العوامل الأخرى في الاعتبار. مجموعة المتغيرات الهيكلية توفر جزءاً كبيراً من أسباب التطرف كما تم ذكره سابقاً، إلى هذا الأساس نضيف المتغيرات النفسية: صدمة الطفولة، الاعتداء على الأطفال، الاعتداء الجنسي... الخ، ولا نستطيع أن نفهم الحركات المتطرفة العنيفة بشكل كامل بدون تحليل جنساني. وأكثر من ذلك، لا يمكننا مواجهة هذا التحدي بشكل ملائم دون فهم كيف أن الجندر - الذكورة والأنوثة والعلاقة بينهما - منغمسة بشدة في تجربة المتطرفين.⁽²⁾

النساء من جهتهن، يتوقع منهن المجتمع ان يكن مسالمات ومعتدلات داخل خلية أسرية، وليس بمطرفات. يفترض أن تتوافق النساء المسلمات بشكل خاص لهذه المعايير والصور النمطية، حيث يتم تفسير انضلاعهن مع "الإسلام الراديكالي" من خلال أدوارهن كزوجات، أمهات، وأخوات الرجال المتطرفين⁽³⁾. هذا يعتمد على المنطق البطريركي ومجموعة الاحكام المسبقة التي تقيد صناعات السياسات، وتدفع لفهم النساء فقط من خلال علاقاتهم مع الأقارب الذكور⁽⁴⁾، وليس من خلال علاقتهن مع المؤسسات، مع المجتمع ومع النساء الاخريات.

بالنسبة للكثيرين، الإعتراف بأن المرأة يمكن أن تكون "إرهابية" أو حتى عنيفة هو تناقض في حد ذاته. كون المرأة المتطرفة تناقض هذه القوالب النمطية حول دور المرأة في الحرب وفي المجتمع. التعريف

¹ Kruglanski, Arie, et al. Op.Cit. P563

² KIMMEL, Michael. Almost All Violent Extremists Share One Thing: Their Gender. The Guardian, 2018, vol. 8.

³ انظر:

BROWN, Katherine E. Gender and counter-radicalization: women and emerging counter-terror measures: Katherine E. Brown. In : Gender, National Security, and Counter-Terrorism. Routledge, 2013. p. 49-72.

⁴ DOUGHERTY, Rebecca. Gender and Violent Extremism: Examining the Psychology of Women Participating in Non-State Armed Groups. 2016. Thèse de doctorat. The George Washington University.

النمطي للمرأة هو أن تكون تلك الهادئة التي تتطلب الحماية. بطبيعة الحال تشكل هذه الرؤية للنساء تهديداً أمنياً. غالباً ما يصور المنظور المحدود ان النساء المتطرفات من النوع الغير الطبيعي: ذو نزعة مرضية للتحدي، معادية للأعراف، متحيزة جنسياً، غير مستقرة نفسياً، أو ناقصات عقل يمكن التلاعب بهن بسهولة. هذا التحيز هو نقطة جدال علماء النفس والنسويات،⁽¹⁾ الذي قد يرجع التطرف لأسباب شخصية حصرية، بما في ذلك "الانتقام من الخسارة الشخصية، الرغبة في استرداد اسم الأسرة، الهروب من حياة الرتبة لتحقيق الشهرة والحماس، وتسوية المجتمعات البطريركية التي يعيشون فيها". اما النظر عن كثب في سياق عنف النساء والظروف المحيطة للتجنيد، وشرعية النضال، قد يساعد في رؤية الفارق وتصحيح المداخل.

ج- الذكورة والأنوثة:

هذا المنظور يؤكد على أهمية العاطفة والإحساس والخبرة. فالناس لا يرتكبون الجريمة فقط لأسباب عقلانية أو حسابات انتهازية (تكلفة-مكسب) كما هو مقترح في النظريات التقليدية. الجريمة مدفوعة بالمكافآت العاطفية، سواء " لحظات المتعة غير المشروعة"⁽²⁾ أو غيرها من التجارب العاطفية الكثيفة بالإثارة والاستقلالية والتحقيق الذاتي الحسي. من المؤكد أن استكشاف هذه التجارب عميق الفهم، حسب كاتز: "إغراءات الجريمة"⁽³⁾. ومع ذلك، هناك مطبات في الإجماع الثقافي تأخذ العواطف والخبرة في النشاط الإجرامي، والتي تصبح واضحة بشكل خاص عندما تتشابك مع مسائل إثبات الذكورة والأنوثة. والواقع أن علم الجريمة الثقافي يميل إلى معاملة الأنشطة "الذكورية" كأحداث رئيسية. وميل المنظرين إلى إعطاء الأولوية لمجموعة معينة من العواطف: التشويق - الإثارة - مشاعر الفخر - أهمية الذات - السيطرة - السلطة... والتي ينظر إليها على أنها مجال الرجال، يجعل من النشاط والخبرة "الذكورية" كحدث رئيسي واضح حتى عندما يكون البحث بشكل أساسي حول ظواهر تختص بالمرأة، نذكر تطرف نساء الياكوزا كمثال. إلا أنه يجب الحذر من استخدام "النظريات القائمة على أساس نوع الجنس إلى حد كبير" مثل نظريات المساواة بين الجنسين. هذه النظريات تميل إلى المبالغة في التأكيد على الهيكل على حساب الوكالة. ويبقى هذا المقتررب وحده غير كاف لتفسير مشاركة المرأة في التطرف والإرهاب، حتى مع بروز الطابع الجنساني للتجربة اليومية للمرأة المنتمية إلى داعش مثلاً والتي يهيمن عليها الذكور. في الواقع، الرجولة وفرط الذكورة السائدة بين هؤلاء الرجال يؤديان إلى رؤية النساء على أنهن "تافهات" و"أدنى مكانة". ومن المتوقع أن تمثل المرأة للأدوار الأنثوية التقليدية: ربة بيت، راعية الأطفال والشيوخ، وأن تقدم الدعم الإنجابي والعاطفي وأحياناً المالي. فتبدوا العناصر النسوية المنضعة طوعاً مفتونة بعنصر التشويق والبريق التي تقدمه الخطابات الدعائية للخلافة الطوباوية، تتجذب "إغراءات الثواب والمثالية" ومكافآتها العاطفية،

¹ Ibid., p13

² - انظر:

HAYWARD, Keith J. Cultural criminology: Script rewrites. Theoretical Criminology, 2016, vol. 20, no 3, p. 297-321.

³ Kruglanski, Arie, et al. Op.Cit. P564

حتى لو كان الانضلاع فقط "بالوكالة". لتجدن أنفسهن في نهاية المطاف في حالة تتسم بالتهميش والتبعية للرجال داخل ثقافة فرعية إجرامية باطرياركية.⁽¹⁾

و كإجابة لهذه المفارقة بين ما كانت تسعى إليه المرأة المنضلعة من سعي إلى المعني والبحث عن الحماس والاثارة، لتطور "شعوراً مبالغاً فيه بأهمية الذات"، ستجد ان "الحقيقة مزعجة" وانها لن تحصل على اعتبار بهذه الأهمية. غالباً ما تتخرطن في مسار من "المحاكاة". وفي كثير من الأحيان، ضد إرادة زوجها أو شركائها الذكور. بعبارة أخرى، ستقدم ردود فعل مهمة على هيمنة الرجال، بمحاولة لتحقيق شعور بالسيطرة والإثارة، قد تصل بها الى انتهاج سبل العنف. إلا أن فكرة التقليد والمحاكاة لا تسمح باستكشاف أنشطة المرأة وطقوسها وتعبيراتها الثقافية أو استقصاء التجارب العاطفية التي قد تكون مستقلة عن تلك التي يشعر بها الرجال ومختلفة عنها.⁽²⁾ من المهم الفهم أن النساء المتطرفات لا تتصلعن بنفس الطريقة التي يفعل بها الرجال. لهذا السبب، فإننا نقول أنه من غير الممكن القيام بتحليلات بطرق "محايدة جنسانياً" - أو تجاهل لنقاطعات الطبقة والعرق والجنس والمكان الجغرافي. بل هناك تواسطات ومفارقات ثقافية بين الجنسين، بشكل صريح أو ضمني⁽³⁾. تشير Sandra Walklate في هذا السياق: "يُنظر إلى العلاقة بين الرجال وسلوكيات المخاطرة على أنها فعالة، اين تكون كامنة مع النساء. المخاطرة الطوعية والبحث عن المغامرة والقوة هي ما يفعله الرجال "بشكل طبيعي"، في حين أن المرأة مسؤولة عن منع مخاطر الإيذاء من خلال اتخاذ الاحتياطات وعدم تعريض نفسها بنشاط للمخاطر". لذلك، يمكن القول بأن حب المخاطرة، مرتبط بمفهوم "الذكورة المهيمنة" ل Connell كجزء من الثقافة السائدة. ونتيجة لذلك، فميول النساء إلى الأعمال عالية الخطورة يدمج تحت إطار ثقافي ذكوري، أو يهيمن عليه الذكور تاريخياً؛ وبعبارة أخرى، تعد النساء اللواتي ينخرطن في العمل الغير القانوني أو التطرف على أنهم "يتصرفن مثل الرجال" سواء في المواقف التي يتم فيها إدانة سلوكهن أو حيث ينظر إليهن بإيجابية وإعجاب. هذا له تأثير إضافي في جعل عنف الإناث استثناءً من قاعدة (جنسانية)؛ وقد يتم تجاهل تجاربهم المحددة بدقة بسبب هيمنة مفاهيم "الأنوثة" و"الرجولة" فيما يتعلق بالانضلاع في المخاطر طوعياً⁽⁴⁾.

هـ - الجنس وجاذبية الإرهاب:

في مقال أساسي على العناصر العاطفية، يقدم Cottee and Hayward عدة فرضيات عن جاذبية الإرهاب. بدراسة روايات العنف، وتسليط الضوء على: الإثارة، البحث عن المعنى، والمجد كدوافع

¹ NAEGLER, Laura et SALMAN, Sara. Cultural criminology and gender consciousness: Moving feminist theory from margin to center. *Feminist Criminology*, 2016, vol. 11, no 4, p. 357.

²Ibid.,356 ص

³Ibid.,367 ص

⁴ انظر

أساسية مثلها مثل مشاعر: الحب، الإعجاب اتجاه أحد أفراد الجماعة والسعي إلى نيل الاهتمام. ثم إن التمييز بين "حب الرفاق" و"الحب الرومانسي" ليس له تأثير استباقي في التحقيق. قد لا يكون الحب الذي يشعر به في المعركة رومانسيًا، لكنه يبدو مثيرًا بالتأكيد؛ فالرغبة في الموت من أجل الرفاق مرغوب داخل الجماعات المتطرفة. في الواقع، يقضي الرجال وقتًا طويلاً معًا قبل وبعد المعركة، مما يشكل علاقات قوية بين الأفراد قد تفسر رغبتهم المعلنة في الموت من أجل بعضهم البعض.

من جهة أخرى تبدو الحياة الجنسية أساسية لتجنيد المتطرفين، على سبيل المثال: تمجد داعش فكرة الزواج من محارب، مشيرة إلى نساء داعش على أنهن "أمهات المؤمنين". وتقدم للمرأة رواية نسوية كاذبة عن الاستقلال عن السلطة الوديعة لرجال الدين وحتى الآباء. أما الرجال ينضمون إلى داعش لا لسبب أيديولوجيتها الألفية، وعودها بالمجد، بل لتشجيعها على استعباد واغتصاب النساء غير المسلمات. فالجنس يبدو محوريًا في تجنيد داعش للرجال والنساء على حد سواء. والتوصيف الآخر - هو أنه يمكن أن تكون هناك نساء ملتزمات ومقتنعات بإيديولوجية التنظيم الإرهابي للدولة الإسلامية دون أن يفقدن وكالاتهن. في الواقع، تدرك الروايات الثقافية الإجرامية للإرهاب أن الرجال الذين يشاركون في الإرهاب مدفوعين في المقام الأول بأهداف فورية مثل العيش بأسلوب حياة رائع من التشويق والإثارة، أو الموت لبعضهم البعض في المعركة؛ تصف هذه الروايات الرجال بأنهم "نشيطون" بدلاً من أنهم "مغويون".⁽¹⁾ ولكن إذا كان بالإمكان إغواء الرجال بالمجد والأشياء المادية والجنس دون التخلي عن وكراتهم، فيمكن أيضًا إغواء النساء بالمجد والأشياء المادية والجنس دون أن يصبحوا فريسة "جذابة". وبعبارة أخرى، لا ينبغي للمرء أن يرفض فكرة انضمام النساء إلى داعش كزوجات من المقاتلين الذين يسعون إلى الحب والزمانة في الزواج. "إنهن يؤمنن بإيديولوجية داعش، ويجتذبن الحصول الفوري للاستقلالية والسلطة والعلاقات الرومانسية. . . . كثير منهن يستهوي التمتع بالسلطة ورؤية الخوف الذي أصاب مجتمعاتهن عندما قُدن لواء الأخلاق وفرض القوانين على النساء الأخريات"⁽²⁾

5- السيكولوجية الجنسانية للتطرف:

عملية التطرف معقدة؛ لا يوجد ملف شخصي واحد يمكن التنبؤ به للكشف عن استعداد الفرد للعنف. غالبًا ما توصف العوامل المرتبطة بالتطرف كمحددات لا مفر منها لأعمال العنف، مما يشير إلى علاقة سببية بين التطرف والإرهاب. ومع ذلك، فإن نظرة أكثر شمولية إلى علم النفس تخبرنا أنه لا وجود لعلاقة سببية بين العنف والعقيدة أو الدين. فالتطرف مشابه للعمليات التي تؤدي إلى سلوكيات "مدمرة" أخرى مثل التلاؤم الذاتي، إدمان الكحول، أو المخدرات. العنف هو ببساطة نتيجة الضعف المعرفي الكامن وراء

¹ NAEGLER, Laura et SALMAN, Sara. Cultural criminology and gender consciousness: Moving feminist theory from margin to center. Feminist Criminology, 2016, vol. 11, no 4, p. 354-374.

² Kruglanski, Arie, et al. Op.Cit. P564

الصدمة في كثير من الأحيان. وتؤدي هذه الصدمة إلى، ما يشير إليه الممارسون، بنظرية التعلم التحويلي. وهي المساحة المطلوبة للسلوك المتطرف ليترسخ. من المهم أن نلاحظ أنه لا يحدث السلوك المتطرف بين عشية وضحاها؛ غالبًا ما ينمو السلوك بمرور الوقت حتى يشعر الفرد بأنه محاصر. ومع نمو الأدبيات، تنامت التأكيدات حول نشاط النساء في الجماعات المتطرفة على هذا المنوال.⁽¹⁾

من خلال الصور النمطية عن النساء كبيادق أو ضحايا، غالبًا ما تكون الافتراضات حول سبب انضمام النساء تعكس نظريات انحصار نشاط الإناث في المجال المنزلي، مما يقلل مصداقية نشاط المرأة. ينعكس هذا الافتراض على البرامج والسياسات التي تستخدمها الولايات المتحدة لمواجهة التطرف العنيف.⁽²⁾ الوسيلة التي اتجه لتحديد المسارات تكون بمفصلة نظريات علم النفس للسلوك المتطرف مع السير الذاتية والمقابلات مع الجناة. قد وضحت التجارب أن أسباب مشاركة المرأة في العنف مماثلة لأسباب الرجال، مثل: فقدان المعنى، التعصب الديني، القومي، الغضب بسبب التظلم الشخصي أو الطائفي... ومع ذلك، يلاحظ أن النساء قد تشاركن لأسباب نضال نسوي يتعلق بتحقيق المساواة، وهي قضية سياسية بحتة.⁽³⁾

يجادل كونينغهام بأن لدى النساء دوافع معقدة للمشاركة، تجمع بين الحوافز الجماعية- مثل الرغبة في الاستقلال الوطني، أو بدوافع فردية مثل الرغبة في المساواة بين الجنسين.⁽⁴⁾

النساء محل دراسته يعترفن عن أنفسهن بأنهن على يشاركن في العنف لتغيير وضعهن ومكانتهن في المجتمع، فمن الضروري إذا أن يعترف خبراء مكافحة الإرهاب وصناع السياسات أن المرأة ليس فقط كائنات من العاطفة والأمومة بل عملاء سياسيين وناشطين بحد ذاتهم، لهم وكالة مستقلة.

السياسة التي تستمر في تعزيز المفاهيم القائلة بأن المرأة لا تختار ارتكاب أعمال العنف بمحض إرادتها، ويركز فقط على "دور الضحية" أو العلاقة مع الأقارب الذكور، ستفشل في تقديم إجابات لتجنيد النساء والمشاركة العنيفة. تصل العديد من تقارير العالم العلمي والسياسي إلى استنتاجات مماثلة لمشاركة المرأة في الإرهاب لأسباب شخصية. ومع ذلك، فإن العديد من هذه التقارير نفسها تفشل في الإقرار بأن الرجال يشاركون في العنف السياسي لأسباب عاطفية. بينما تنتقد النسويات الروايات التي تنسب نشاط المرأة

¹ Ibid., p 14

² انظر أيضا:

Brown, Katherine. Gender and Counter-Radicalization: Women and Emerging Counter-Terrorism Measures, Gender, National Security, and Counter-Terrorism: Human Rights Perspectives . ed. / Margaret Satterthwaite; Jayne Huckerby. Abingdon : Routledge, 2013. p. 36-59

³ DOUGHERTY, Rebecca. Gender and Violent Extremism: Examining the Psychology of Women Participating in Non-State Armed Groups. 2016. Thèse de doctorat. The George Washington University. p13

⁴ Cunningham, Karla. Cross Regional Trends in Female Terrorism, Studies in Conflict and Terrorism, Vol 26, Issue 3, Pages 175

إلى العاطفة وحدها، يرتكب الكثير نفس المغالطة في الحفاظ على الصورة النمطية التي ينضم فيها الرجال لأسباب عقلانية أو سياسية بحتة. (1)

6- هل من آليات للتطرف عند المرأة؟:

"تقترب الأدبيات الجنائية حول الثقافات الفرعية من الدراسات النسوية، ولا سيما دراسات الثقافات الفرعية وعلاقتها بالعمل على الحافة، والإرهاب. نحن نحقق في ثلاثة مواضيع مهمة للبحوث النسوية: الذكورة والأنوثة، والانجذاب الجنسي والحياة الجنسية، والتقاطع". (2) ومن شأن هذه المواضيع، أن تعزز نظرية تطرف المرأة في الدول الغربية وفي الدول المسلمة. بدمج المكون الثقافي عن طريق زيادة القوة التفسيرية للتحليلات الناتجة عن التفاعل الثقافي الداخلي للمجتمع.

أحد الانتقادات الرئيسية لعلم الجريمة الثقافي، هو أن هذا المنظور لا يولي اهتمامًا تحليليًا كافيًا لسياسات النوع الاجتماعي. ورداً على ذلك، لاحظ مؤسسو المجال أن علم الجريمة الثقافي له الكثير من القواسم المشتركة مع علم الجريمة النسائي، إضافة إلى التأثير القوي للمنهجيات النسوية على أساليبه. يشكل هذا "المنعطف الثقافي" الجنائي، خطوة نقلت التحليل الجنساني من الهامش إلى المركز، وهي نهاية لتهميش العنصر النسوي في تنظير النوع الاجتماعي.

تتأمل علم الجريمة الثقافي خلال التسعينيات، وقد أصبح المجال الثقافي ذات أهمية كبيرة بالنسبة للمنظرين الفرنسيين من Lacan - Bourdieu-Foucault و Derrid. أما في الولايات المتحدة، أصبح قسم الدراسات الثقافية التابع لجمعية علم الاجتماع الأمريكية (ASA) أحد أكبر الأقسام داخل المنظمة. الثقافة، بطبيعة الحال، تتوسط بين الوكالات والهياكل، بارتباطها بمجموعة واسعة من الممارسات والمؤسسات في الحياة اليومية: الجوار والمجتمعات، وسائل الإعلام، الدين، الانتماءات الجماعية العرقية والعنصرية، اللغة، العادات... و لكل هنما أهمية وتأثير معقد على استنساخ الرأسمالية العالمية الليبرالية الجديدة. (3)

ضمن علم الجريمة، كان نشر كتاب Jack Katz عام 1988 *The Sed sedations of Crime* تجسيدا قويا لهذا التحول الثقافي الأوسع. قدم عمل كاتز الكلاسيكي العوامل التي تظهر في "الواجهة الأمامية" والتي تم تجاهلها نسبياً لصالح التحليلات الهيكلية "الخلفية"، مع التركيز ببراعة على أدوار العواطف والفورية الظاهرة والطوارئ لتوضيح: لماذا تحدث (أو لا) أحداث "إجرامية"؟ خاصة عند التركيز على المعاني الثقافية للممارسات التي يتم تعريفها على أنها "جريمة" والديناميكيات الثقافية للتجريم.

¹ DOUGHERTY, Rebecca. Gender and Violent Extremism: Examining the Psychology of Women Participating in Non-State Armed Groups. 2016. Thèse de doctorat. The George Washington University. p13

² NAEGLER, Laura et SALMAN, Sara. Cultural criminology and gender consciousness: Moving feminist theory from margin to center. Feminist Criminology, 2016, vol. 11, no 4, p. 354-374.

³Ibid.,

هنا، نُفهم الثقافة على أنها "بيئة رمزية"⁽¹⁾ من خلالها يستطيع الأفراد والجماعات فهم كياناتهم، فهم الإجراءات، والعالم الاجتماعي والمادي. "الثقافة" لا تنفصم، بل تتشابك مع هياكل السلطة، تشكلها أنماط عدم المساواة القائمة، ولا ينظر إليها على أنها كيان ثابت يمكن اختزاله إلى الطبقة أو العرق أو الإقليم. بدلا من ذلك، بالنسبة لعلماء الجريمة الثقافية، "الثقافة ديناميكية" قائمة بنفسها. ويكمن التفاعل المعقد بين التجاوز والتجريم والرقابة في صميم العمليات المستمرة والمتناقضة، يتم من خلالها التفاوض على المعنى والهويات وتوليدها.⁽²⁾ "الجريمة" ليست مجرد انحراف عن قاعدة اجتماعية، بل تتصل بمجموعة واسعة من المؤسسات التي تشارك في إنتاج وتداول المعاني الثقافية التي تشكل تصورات الجريمة. وبالتالي، فإن التجاوز والجريمة هما من المنتجات الاجتماعية ذات مغزى، خاصة في إطار الديناميات الثقافية المحددة المحيطة بها، ف"يجب قراءتها من حيث المعاني التي تحملها"⁽³⁾. وابتداءً من هذا المنظور المتعلق بالجريمة والثقافة، لا بد من فهم الوكالة البشرية في شقيها كفعل وكمارسة، وفحص الإجراءات والخبرات الإنسانية في سياق العولمة الاقتصادية، وصعود الأيديولوجيات الليبرالية الجديدة، وتزايد انعدام الأمن الاقتصادي. إن هذه السمات من الحداثة المتأخرة تخلق باستمرار فئات جديدة من الشمول والإقصاء. تنتشر فيها تجارب واسعة النطاق من "انعدام الأمن الوجودي"، أين يتم انفصام الأفراد عن سيرتهم الذاتية، وإنتاج انقطاع في السرد الفردي.

في فهم "يونغ" للثقافة والظروف الاجتماعية، لا يمكن أن ينظر إليها على أنها أعمال حتمية أو بشرية تحددها الهياكل بالكامل⁽⁴⁾. بدلاً من ذلك، يتم إنشاء المعنى الجماعي من خلال عمليات تفاعلية مرنة؛ يتم التفاوض باستمرار على الدلالات والتعريفات والقواعد والقيم. ويمكن الحفاظ عليها وإنفاذها بالإضافة إلى تجاهلها أو إعادة تشكيلها أو مقاومتها. علاوة على ذلك، يتعامل الناس بطرق متعددة مع العواطف التي تثيرها ظروف تكثف انعدام الأمن والتغيرات الاجتماعية المتصاعدة. هنا يجد الأفراد ويبتكرون طرقاً جديدة لإعادة تأكيد الهوية. رغم هذا، يبدو أن "مزيج" الثقافة والجريمة الناتج يتجاهل دور التأثير الثقافي للجنس. بالعودة إلى سيمون دي بوفوار صاحبه كتاب "الجنس الثاني"، من الواضح أن ثنائي الذكورة والأنوثة هو أساس التمييز الثقافي للبشر منذ الولادة. يساعد هذا على ربط الانقسامات القائمة على نوع الجنس في العاطفة

¹ - انظر:

FERRELL, Jeff. Culture, crime, and cultural criminology. Journal of criminal justice and popular culture, 1995, vol. 3, no 2, p. 25-42.

² NAEGLER, Laura et SALMAN, Sara. Cultural criminology and gender consciousness: Moving feminist theory from margin to center. Feminist Criminology, 2016, vol. 11, no 4, p. 370.

³ - انظر:

O'BRIEN, Martin. What is cultural about cultural criminology?. The British Journal of Criminology, 2005, vol. 45, no 5, p. 599-612.

⁴ - انظر:

YOUNG, Jock. Merton with energy, Katz with structure: The sociology of vindictiveness and the criminology of transgression. Theoretical Criminology, 2003, vol. 7, no 3, p. 389-414.

والتعبير - على سبيل المثال، الميول نحو المواقف "النشطة" أو "السلبية"، ونحو الغضب الداخلي أو "المتصرف" - مع الأنماط المنحرفة بشكل مماثل في نوع الجريمة والعقاب.

المواضيع الذي تناقشها كل من دي بوفوار سنة 1953، بتلر سنة 1990، السنابير 1981-1984، وكولينز سنة 2002 كلها مفيدة في توسيع النطاق النظري لدراسة التطرف من خلال منظور "جنساني" موسع. ويتعلق الموضوع الأول بكيفية ومكانة كل من الذكورة والأنوثة، في تكراراتهما المختلفة في تحليلات الثقافة الفرعية، وتأثير أيديولوجيات الذكورة على دوافع التطرف، ومدى الاعتراف به أو التغاضي عنه في البحوث القائمة.⁽¹⁾

7- أدوار النساء في الجماعات العنيفة:

لا تزال هناك حاجة إلى معرفة النساء في الجماعات المتطرفة، لكن أمثلة تاريخية سابقة عن النساء المتورطات في النضال خلال الاستقلال الوطني وصراعات التحرر توضح لنا أن النساء يقمن بمجموعة من الوظائف متنوعة. وتشمل هذه الوظائف العمل كمجنّدين لتوسيع قاعدة الدعم، كمقدّمين للخدمات الأساسية للجهات الفاعلة في العمليات العسكرية... وهناك بعض الأبحاث حول النساء التي يقمن بعمليات عسكرية، تمكننا من معرفة كيفية إدخال النساء في العمليات المتطرفة، وتجنيدهم كمفجرين انتحاريين، في لحظات من التصعيد الشديد في النضال العنيف. كانت النساء دوما جزءاً من الأجنحة العنيفة للجماعات المتشددة علمانية كانت أو الدينية، وغالبًا ما تكون آليات التجنيد متشابهة.⁽²⁾

النساء الأكثر شهرة في الأعمال الإرهابية هم الانتحاريات الفلسطينيات ذو الانتماءات العلمانية والدينية. بالإضافة إلى المقاتلات الشيشان والكرديات لحزب العمال الكردستاني (Partiya Karkeren Kurdistan)، وما إلى ذلك. نتعلم من مثل هذه الأمثلة أنه في الظروف القاسية أو في الأوقات القصوى سيتم إشراك النساء في ارتكاب أعمال إرهابية دفاعاً عن مواطن أو قضايا جماعية، أين سيتم اختيارهن بعناية ووفقاً للمعايير قد لا تتناسب مع الفئات الضعيفة المتوقعة والمذكورة أعلاه.⁽³⁾

يجب أن تركز الدول التي تشهد انتشاراً واسعاً للحركات المتشددة، على مسألة اجتذاب النساء إليها وكيفية انضلاعها في التطرف. رغم أن الجماعات المتطرفة (البطيريركية) قد تقدم مزايا مادية ومعنوية معتبرة، إلا أن قوتها في التجنيد تعتمد على الحجج الثقافية والدينية لإقناع النساء بالانضمام إلى صفوفهن. وللد من ظاهرة التطرف الجهادي للنساء، يمكن أن يقدم الفكر النسوي الإسلامي صوتاً مهماً لإضفاء الشرعية على

¹ NAEGLER, Laura et SALMAN, Sara. Cultural criminology and gender consciousness: Moving feminist theory from margin to center. *Feminist Criminology*, 2016, vol. 11, no 4, p. 371.

² GAUB, Florence et LISIECKA, Julia. *Women in Daesh: Jihadist 'cheerleaders', active operatives?*. European Union Institute for Security Studies (EUISS), 2016. P14

³ BADRAN, Margot. Women and radicalization. DIIS Working Paper, 2006. p43

الأدوار والمسؤوليات الخاصة بالمرأة المرتبطة بمبادرات التنمية، في نفس السياق الأيديولوجي ولكن بتفسيرات ووسائل أخرى.⁽¹⁾

أما المناقشات الحالية حول دور المرأة في التطرف والإرهاب، والقوالب النمطية التي تقوم فيها المرأة بدور هامشي، تبرر Cohen⁽²⁾ بمثل أن النساء في بعض الصراعات الأفريقية تبدو متعطشة للدماء وعنيفة مثل الرجال - وفي بعض الحالات أكثر من ذلك. كما أظهرت M. Bloom بلوم في كتابها "The Bombshell" أن المرأة يمكن أن تكون بالفعل مصدر التطرف في الحركات الإرهابية. في حين أظهر سجويبرج وجنتري Gentry -Sjoberg أن النساء المسلحات لديهن حوافز على الإفراط في التعويض عن شرعية سلطتهن وقد يكونن أكثر عدوانية من الرجال. كما تؤكد دراسة M. Smith·E. M. Saltman⁽³⁾ فيما يتعلق بداعش في دراستهما 'Till Martyrdom Do Us Part': Gender and the ISIS Phenomenon. وفي دراسة وولوم وونتر C. Winter -M. Bloom في 'How a woman joins ISIS'.

بالإضافة إلى ذلك، سيكون من المثير للإهتمام تحديد كيف تحدث التغييرات المحددة في دور المرأة ودراسة الضغط على مركزيتها، وكيف تنتقل مشاركة المرأة عبر الأجيال وداخل عائلة معينة.⁽⁴⁾

إن فكرة انضمام النساء إلى جماعة إرهابية توجب الخيال، خاصة إذا كانت النساء غريبات في مجموعة جهادية. جادل البعض بأن النساء الإرهابيات الغريبات 'أكثر تعصبا ولديهن قدرة أكبر على تحمل الصعاب ولا يمكن ابتزازها من خلال الجدل الفكري. تم تفكيك الفكرة منذ ذلك الحين، لكن الخطاب العام لا يزال يركز على عدم انتظام دوافع النساء، معرباً عن اعتقاده بأن مشاركتهن في الجماعات المتطرفة العنيفة ظاهرة غير عادية وخطيرة.⁽⁵⁾ وحسب ميا بلوم: "إن قدرة التطرف الجهادي على إغراء الشابات من جميع أنحاء العالم للقيام بالهجرة إلى ما يسمى 'الخلافة' أمر محير - ولا مثيل له. في حين أن نشاط هؤلاء النساء على وسائل التواصل الاجتماعي يوفر مصدراً مهماً للدعاية وللتجنيد لدى الجنسين. إذا استندنا في فهمنا لجاذبية التطرف للنساء فقط على دراسة خطابات الجهاديات الناطقات بالإنجليزية عبر الإنترنت، فإننا

¹ Ibid., p44

² انظر:

COHEN, Dara Kay. Female combatants and the perpetration of violence: Wartime rape in the Sierra Leone civil war. *World Pol.*, 2013, vol. 65, p. 383.

³ انظر:

SALTMAN, Erin Marie et SMITH, Melanie. 'Till Martyrdom Do Us Part': Gender and the ISIS Phenomenon. Institute for Strategic Dialogue, 2015.

⁴ MANRIQUE, Pedro, CAO, Zhenfeng, GABRIEL, Andrew, et al. Women's connectivity in extreme networks. *Science advances*, 2016, vol. 2, no 6, p. e1501742.

⁵ M. Bloom, C. Winter, The women of ISIL; www.politico.eu/article/the-women-of-isil-female-suicide-bomber-terrorism/

نخاطر بخلوص استنتاجات خاطئة. تتواصل داعش بشكل استباقي مع المؤيدين المحتملين وتؤكد دور المرأة في البرنامج السياسي العسكري للمنظمة مع حملات الدعاية المستهدفة".⁽¹⁾

وبالإضافة إلى تزايد دور المرأة في التطرف ثم الإرهاب. فهن يؤدين عدد لا يحصى من الأنشطة في نفس الوقت، بما في ذلك توليد الجيل القادم من المسلحين، وإدارة الخدمات اللوجستية، وتجنيد أعضاء جدد في المنظمة بكونهم ممثلين سياسيين، وكذلك العمل كقادة عمليات ومقاتلات. على الرغم من مساهمتها، هناك ميل بين خبراء مكافحة الإرهاب وصانعي السياسات لتقليل تأثير الإناث في نجاح الجماعات المتطرفة. وأهمية دورها موضوع يتطلب تحليلاً متعمقاً ومتعدد المستويات. بسبب قدرة التطرف الجهادي على الاستفادة بشكل فعال من شبكة النساء.⁽²⁾

يمكن إرجاع تورط النساء في التطرف وفي العنف السياسي إلى اتجاهين رئيسيين.⁽³⁾ الأول هو تصميم الجماعات المتطرفة على تجنيد نساء من أوروبا الغربية، استراليا وأميركا الشمالية بالإضافة إلى الدول التقليدية التي تحتل فيها الفضاء الاجتماعي والسياسي منذ عقود من الزمن. إذ ترى النساء بأنهن أساسيات للبقاء الطويل الأجل لخلافتهن.

وثانياً، كونهم بعيدين عن الشكوك أثناء العمليات التنفيذية. تعتمد الجماعات المتطرفة على النساء لكسب ميزة استراتيجية، وتجنيدهن كمسيرات ومنفذات مع الاستفادة منهن كوسيلة إخضاع وبروباغندا وترغيب، وطرح فكرة أن صفات المرأة المسلمة "الخاضعة تقليدياً" لم تجعلهن عرضة للردكلة فقط، بل منعهن أيضاً من مواجهة الردكلة في عائلتهن ومجتمعاتهن. مع ذلك، يتجاهل صناع السياسة الأدوار التي تلعبها النساء في التطرف العنيف - بما في ذلك كمرتكبين ومخفيين وضحايا - ونادراً ما يدمجون آليات خاصة لمشاركتهن في مكافحة التطرف. هذا الإغفال يضع جل الجهود في وضع غير موات لمنع الإرهاب على الصعيد العالمي والقطري.⁽⁴⁾

ينمو عدد النساء المتورطات في الجرائم المتعلقة بالإرهاب سنة بعد سنة. في عام 2017، سجل المرصد العالمي للتطرف 100 عملية انتحارية نفذتها 181 امرأة، 11 في المائة من جميع العمليات حول العالم تلك السنة. في عام 2016، شكلت النساء 26 بالمائة من المعتقلين بتهم الإرهاب في أوروبا، مما

¹Ibid.

² SPENCER, Amanda N. The hidden face of terrorism: an analysis of the women in Islamic State. Journal of Strategic Security, 2016, vol. 9, no 3, p. 75

³Brown, K.E .Gender and Anti-Radicalisation: women and emerging counter-terrorism measures. in Satterthwaite, M. and Huckerby, J. (Eds.) Gender, National Security and Counter-terrorism: a human rights perspectives (Routledge .2012 .p. 36.

ترجمة: يسرى مرعي 2017.

⁴ Banks, C. Introduction: Women, Gender, and Terrorism: Gendering Terrorism. Women & Criminal Justice, 2 4-5. 2019 ص.ص 181-182. doi: 10.1080/08974454.2019.1633612

يشكل ارتفاعا بـ 18 بالمئة.⁽¹⁾ وتوصلت دراسة للمعهد الملكي للخدمات المتحدة إلى أن 17 في المئة من المجندين المتطرفين في أفريقيا هم من النساء، بينما أشار بحث منفصل إلى أن 13 في المئة من المجندين الأجانب في تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا هم من الإناث. وقد تكون الأرقام الدقيقة أعلى من ذلك.⁽²⁾

شهد دور النساء تطورا شاسعا، ففي حين كانت نساء تنظيم الدولة الإسلامية، تغذي المتطرفين من خلال تطوير أيديولوجيتهم وتلقين أسرهم. تسمح التكنولوجيا الجديدة بمزيد من التطور والتواصل، واستهداف الأفراد مباشرة وتجنيد أعضاء جدد من النساء. كما توفر منبرا تزدهر فيه المتطرفات من خلال توسيع نطاق تجنيدهن وتولي أدوار عملياتية أكبر. ففشل جهود مكافحة الإرهاب يدفعنا لفهم الطرق التي تجعل المرأة راديكالية تدعم ارتكاب العنف وتمنح مشاركتها في الجماعات المتطرفة.⁽³⁾

إغفال النساء من جهود مكافحة الإرهاب يفقد أيضا مساهماتها المحتملة كمكافحات للتطرف. النساء في وضع جيد لاكتشاف العلامات المبكرة للتطرف، لأن الأصوليين غالبا ما يستهدفون حقوق المرأة كخطوة أولى قبل شن الهجوم على المجتمع. وفي تقلد المناصب الأمنية، تقدم النساء رؤى ومعلومات يمكن أن تكون حاسمة في الحفاظ على السلام، أما في المدارس والمؤسسات الدينية هن رسل مكافحة الإرهاب داخل البيئات الاجتماعية والحكومات المحلية. التغاضي عن المساهمات التي يمكن أن تقدمها المرأة لمنع التطرف يغفل هامشا معتبرا من البحث.⁽⁴⁾

تروج العديد من الجماعات المتطرفة لأيديولوجية تصنف النساء كمواطنين من الدرجة الثانية، وتقدم فوائد استراتيجية ومالية من خلال إخضاع المرأة للمنظمات الإرهابية مثل: بوكو حرام، الدولة الإسلامية، القاعدة والشباب... والجماعات الأخرى التي تستخدم العنف الجنسي لترهيب السكان، التأكد من امتثالهم، تشريد المدنيين من المناطق الاستراتيجية، فرض تماسك الوحدة بين المقاتلين، وحتى الاتجار بالصف الأثوي... مما يؤدي إلى قمع حقوق المرأة. والسماح للمتطرفين بالسيطرة على النكاث وتسخير الكيان الأثوي لفائدة الايديولوجية الإرهابية.

¹ Women and Terrorism Hidden Threats, Forgotten Partners، Jamille Bigio and Rachel Vogelstein.

Discussion Paper May 2019، The Council on Foreign Relations (CFR) .

https://cdn.cfr.org/sites/default/files/report_pdf/Discussion_Paper_Bigio_Vogelstein_Terrorism_OR.pdf?_ga=2.42179360.443559997.1573811750-1816856820.1573811750

²مارتن ساين & غاياتري ساجا .كيف تستخدم التنظيمات الإرهابية المرأة كسلاح سري؟. المعهد الملكي للخدمات المتحدة <https://www.bbc.com/arabic/world-47963284>

³ Women and Terrorism Hidden Threats, Forgotten Partners، Jamille Bigio and Rachel Vogelstein.

Discussion Paper May 2019، The Council on Foreign Relations (CFR) .

https://cdn.cfr.org/sites/default/files/report_pdf/Discussion_Paper_Bigio_Vogelstein_Terrorism_OR.pdf?_ga=2.42179360.443559997.1573811750-1816856820.1573811750

⁴

المرأة من التطرف إلى الدعم التشغيلي في المنظمات الإرهابية:

على مر التاريخ، انضمت النساء ودعمت الجماعات العنيفة، حيث عملت كمقاتلات، ومجنندات، لجمع التبرعات، والعديد من الأدوار الأخرى الحاسمة لنجاح العمليات. على الرغم من تجاهلها في الأنواع التقليدية للفواعل الساسية العنيفة، إلا أنهن مشاركات نشطات في 60 في المائة من الجماعات المتمردة المسلحة على مدى العقود العديدة الماضية: في الجزائر، على سبيل المثال، تمكنت النساء المقاتلات في جبهة التحرير الوطني من نقاط التفتيش في الخمسينات، واستهداف النقاط الاستراتيجية ضد الاستعماريين الفرنسيين. في سريلانكا في التسعينات، واشتهرت نساء الكتائب بسمعة انضباطها الشرس والقاسي أثناء القتال. ومثلت النساء ما يقرب من 40٪ من الثورة القوات المسلحة لكولومبيا (FARC)، فكانت تعمل في جميع الأدوار العملية، بما في ذلك كقادة وحدات قتالية، مما يسمح للمجموعة بالتوسيع قدرتها العسكرية بشكل كبير.⁽¹⁾

وقد ساعدت النساء أيضًا في العثور على جماعات متشددة في ألمانيا كعصابة Baader-Meinhof. حتى في الحالات التي تكون فيها قيادة المرأة غير مرئية، فكثيراً ما تقدمن دعماً حاسماً من الناحية التشغيلية، بدءاً من نقل الأسلحة إلى المقاتلة والتجنيد.⁽²⁾

تشارك النساء أيضًا في التوظيف وجمع الأموال ونشر الدعاية وأشكال أخرى من الدعم المادي للتطرف العنيف. في عام 2014، كانت شبكة من 15 امرأة في جميع أنحاء الولايات المتحدة متهمة بتحويل آلاف الدولارات إلى مقاتلي حركة الشباب في الصومال. كما تم الكشف عن استخدام العملات الإلكترونية واللغة المشفرة بين 11 امرأة فلسطينية، والقبض عليهن بتهمة إدارة منظمات خيرية احتيالية قامت بتحويل أموال لمساعدة الفلسطينيين في "الجهاد الإسلامي".

في إندونيسيا، حددت الشرطة نمط زواج النساء من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية الأجنبي ثم البقاء في البلاد لجمع التبرعات. وفي باكستان اشتغلت زوجات قادة الجماعة الإسلامية كمحاسبين للمجموعة وأداروا عمليات ضخمة لجمع الأموال⁽³⁾. تلعب النساء مجموعة متنوعة من الأدوار اللوجستية الحاسمة في العمليات الانتحارية⁽⁴⁾. بالإضافة إلى التمردات المسلحة وتحريض النساء الواتي يسيطرن على المجالات المفتاحية، فجزئياً مشاركة المرأة تشير إلى دعم من طرف المجتمع، تزيد من الشرعية المدركة، وتساهم في

¹ Banks, C. (2019). Introduction: Women, Gender, and Terrorism: Gendering Terrorism. *Women & Criminal Justice*, 29(4-5), ص.ص 181-182. doi: 10.1080/08974454.2019.1633612

² BIGIO, Jamille et VOGELSTEIN, Rachel. *Women and Terrorism: Hidden Threats, Forgotten Partners*. Council on Foreign Relations, 2019. p 60

³ Ibid., p 60

⁴ Meredith Loken, "Women in War: Militancy, Legitimacy, and Rebel Success" (PhD diss., University of Washington, 2018), <http://hdl.handle.net/1773/42520>; Alex Braithwaite and Luna B. Ruiz, "Female Combatants, Forced Recruitment, and Civil Conflict Outcomes," *Research and Politics* 5, no. 2 (April–June 2018), <http://doi.org/10.1177%2F2053168018770559>.

الفعالية التكتيكية. مشاركة المرأة تعمل من جهة أخرى على استقرار العضوية، كون النساء أكثر اندماجا من الرجال عبر الزمن⁽¹⁾. تركز المجموعات المتطرفة مثل المنظمة الارهابية للدولة الإسلامية علي المتمرعات أو الإرهابيات والنساء ذو المهام التشغيلية لتنفيذ المهام الأساسية التي تعزز القدرة، مثل التغذية والملابس ونقل الأسلحة وتعليم المجندين الجدد، بجانب تلقين الأيديولوجيات⁽²⁾ وتسهيل التطرف وتجنيد الإرهابيين في الأراضي التي تسيطر عليها⁽³⁾، على سبيل المثال: تقوم النساء بتربية الأطفال، تجنيد نساء ورجال آخرين، والانجاب بكثرة... الكل كجزء من استراتيجية محكمة لتنمية الخلافة. وتستخدم الجماعات المتطرفة الحديثة وسائل التواصل الاجتماعي لتجنيد النساء بنشاط واسنادها إلى أدوار داعمة، حيث بلغ عدد المنخرطات عبر وسائل التواصل الاجتماعي أرقام غير مسبوقة. فما يقرب من 20 بالمائة من المجندين الغربيين في تنظيم الدولة الإسلامية هم من الإناث، وهو المعدل الأعلى لدى الجماعات الجهادية الإسلامية الأخرى⁽⁴⁾. حالما يتم تجنيدهن، تصبح المرأة فعالة بشكل خاص: "وجدت دراسة حالة جماعات موالية للدولة الإسلامية على الإنترنت أن المجنقات علي اتصال شبكي أقوى من الرجال، مما يجعلهم أكثر فعالية في نشر رسالة المنظمة الارهابية للدولة الإسلامية من نظرائهم الذكور - نتيجة مهمة بالنظر إلى تزايد عدد المتطرفين على الإنترنت. كما أدت مشاركة المرأة إلى تحسين معدل البقاء في الجماعات الموالية للدولة الإسلامية⁽⁵⁾."

لكن دور النساء في هذه المنظمات أكثر تعقيدا مما يبدو عليه في وسائل الإعلام، والكتابات الأكاديمية، تقول سمية عطية:

"تتعرض النساء في المجموعات الجهادية للكثير من سوء المعاملة والاستغلال، ويُجردن من حقوقهن منذ اللحظة الأولى. بالنسبة للنساء اللواتي يلتحقن بهذه المجموعات، ترى هل يُجبرن على فعل ذلك أم يعلنه لاعتقادهن بأنهن يؤديين دوراً مهماً؟ بعبارة أخرى، كيف تبرر النساء اللواتي انضممن إلى المجموعات الجهادية انتماءهن إلى هذه المنظمات المتعصبة جنسياً والتي تحقّر النساء - بحسب المعايير الغربية؟"⁽⁶⁾

وتضيف بيفرلي ميلتون - ادواردز في نفس المقال أن:

¹ Betty A. Dobratz and Stephanie L. Shanks-Meile, "The White Separatist Movement: Worldviews on Gender, Feminism, Nature, and Change," in Home-Grown Hate: Gender and Organized Racism, ed. Abby L. Ferber (New York: Routledge, 2004): 123; Blee, "Women and Organized Racial Terrorism," 426.

² BIGIO, Jamille et VOGELSTEIN, Rachel. Op.Cit. p 63

³ DARDEN, Jessica Trisko, HENSHAW, Alexis, et SZEKELY, Ora. *Insurgent Women: Female Combatants in Civil Wars*. Georgetown University Press, 2019. pp 50-51

⁴ BIGIO, Jamille et VOGELSTEIN, Rachel. Op.cit. p 63

⁵ Pedro Manrique et al., "Women's Connectivity in Extreme Networks," *Science Advances* 2, no. 6 (June 10, 2016), <http://advances.sciencemag.org/content/2/6/e1501742>.

⁶ الارهابيات و دورهن في الجماعات الجهادية، مقال ل بيفرلي ميلتون - إدواردز و Sumaya Attia الثلاثاء، 9 مايو 2017
<https://www.brookings.edu/ar/author/sumaya-attia/>
<https://www.brookings.edu/opinions/female-terrorists-and-their-role-in-jihadi-groups/>

"تتخرط النساء في المجموعات الجهادية لأسباب عديدة ومن المهم التمييز بين النساء اللواتي يدعن، والنساء اللواتي يشاركن، والنساء اللواتي يتورطن مع هذه المجموعات. كما أن هناك فرقاً كبيراً بين الأشخاص الذين يعتقدون أن النساء يتخذن قراراً فاعلاً بالانضمام، وفكرة أن النساء يُجندن للانضمام إلى هذه المجموعات، وبالتالي يُنظر إليهن على أنهن ضحايا قبل ان تكن فواعل. وغالباً ما يصور الإعلام الغربي الحالة الثانية، أي إن النساء "يهيأن" نفسياً من قبل المجندين الجهاديين. لكن هذا الأمر يعني تجاهل إرادة النساء أنفسهن بالانضمام إلى هذه المجموعات الجهادية. وتشير الدراسات إلى أن غالبية النساء اللواتي يدعن هذه المجموعات أو ينضمن إليها أو يُجندن فيها هن في الواقع نساء يتراوح مستوى تعليمهن بين المتوسط والجيد. وبالتالي، فإنهن يتخذن خيارات عقلانية. المسألة الوحيدة هي أن إطار الخيار الذي يقمن به ليس ما يتوقعه المجتمع منهن، لأن هذه المجموعات لا تقدم إلا الفرص التي تحجم النساء وتستعبدنهن وتستغلن. لكن الكثير من النساء اللواتي ينضمن فعلاً إلى هذه المجتمعات يجدن في الأمر نوعاً من التمكين والتحرر، وفرصة للعيش في مجتمع يسوده التدين الذي يلتزم ويرغب به."⁽¹⁾

بعيدا عن الأسباب، المهم التوضيح أن مسارات النساء المتطرفات والمنخرطات في جماعات عنيفة، تختلف بشدة. فإن قمنا بمقارنة امرأة متطرفة من منطقة العراق أو سوريا فلن تكون لها: - نفس مستوي الخيارات- الأهداف - الأدوار. . .

إن الدينامية التي تكون فيها المرأة موضوع التطرف ليست خطية، بالنسبة للجماعات المتطرفة، المرأة مكسب ثمين. فإننا نعرف كيف تستغل المنظمة بشكل منهجي النساء، اللواتي يمكن شراؤهن وبيعهن وتداولهن كسلعة بصفة رسمية. فتتظيم داعش إلى النساء يسيئ إلى النساء التي يتظاهرن بالدفاع عنها، أي النساء السنيات المسلمات اللاتي هاجرن إلى الخلافة بهدف بنائها⁽²⁾. تستخدم داعش هذه النساء للاحتفاظ بأعضائها من الرجال حيث يخشى قادة الحركة من الانشقاق لانشاء اسرة. وإحدى الطرق البسيطة لضمان عدم مغادرة المقاتلين هي إنشاء الظروف لضمان بقائهم: راتب، منزل، زوجة، وطفل. . . وهي أسس ديمومة داعش كنظام ارهابي يتم فيه دفع راتب لكل طفل يولد في الدولة الإسلامية، بالإضافة إلى راتب شهري خاص لرب العائلة.⁽³⁾

داعش "يصنف" النساء حسب جنسيتن، معتبرا أن الغربيات المعتنقات للاسلام "قيمات" بشكل خاص.⁽⁴⁾

¹ - الارهابيات و دورهن في الجماعات الجهادية، مقال ل بيفرلي ميلتون-إدواردز و Sumaya Attia الثلاثاء، 9 مايو 2017
<https://www.brookings.edu/ar/author/sumaya-attia/>
<https://www.brookings.edu/opinions/female-terrorists-and-their-role-in-jihadi-groups/>

² BIGIO, Jamille et VOGELSTEIN, Rachel. Women and Terrorism. 2019. P 111

³ M. Bloom, C. Winter, The women of ISIL; www.politico.eu/article/the-women-of-isil-female-suicide-bomber-terrorism/ [accessed april 2020]

⁴ BIGIO, Jamille et VOGELSTEIN, Rachel. Ibid. p 112

الحقيقة هي أن النساء الغربيات، بالنسبة لداعش، سفيرات للدعاية، خاصة لاستهداف النساء الغربيات والعربيات اللواتي لديهن فضول حيال الحياة في "الخلافة". يمكن لأعضاء داعش الاستفادة من منصات التواصل الاجتماعي مثل Twitter و Tumblr و Telegram و Kik للتجنيد، فيتبادلون آيات القرآن -الدعاية - خطابات الراديكالية الناطقة باللغة العربية والأجنبية- الأخبار عن الدولة الإسلامية... والأهم من ذلك " استهداف أوامر الصداقة بين النساء"، باستخدام لغة شبابية عامية ورموز تعبيرية مرحة مع حفنة من العبارات الإسلامية. بعض البروفائيات المهيمنة تجمع المتحمسين بينهم، مثل ما تفعله أم عبيدة - أم ليث، وأم حارثة. . . في حث مهاجرات غربيات للانتقال من أوروبا وأمريكا الشمالية إلى الرقة للعثور على أزواج داعشيين وتشجيع نساء صفحة التواصل الاجتماعي على اتباع خطاهم.⁽¹⁾ تعتقد النساء أن الانضمام إلى داعش والمشاركة في جهادها سيؤمن مكانهن ومكان 70 شخص من عائلتهن في الجنة، ويعطيهم الفرصة للمشاركة في بناء مجتمع طوباوي.

ترد "ميا بلوم" في هذا السياق أن:

"من نواح عديدة، لا يختلف تنظيم داعش عن أي مجموعة جهادية أخرى عندما يتعلق الأمر بالنساء - بشكل أساسي كراهية النساء. مثل جميع المنظمات الجهادية، تفسيرها الغير موضوعي للإسلام، يجعل دور المرأة محدود بأمر "إلهي". ومع ذلك، فإن ما يميز داعش هو انشغالها الذي لا مثيل له بمحاولة إغراء المؤيدات للهجرة، لجذب المرشحين الجدد للزواج بوعود التمكين، الخلاص، المشاركة، والتقوى."⁽²⁾

¹ Ibid., p 113

² QUAYSON, Ato (ed.). *The Cambridge Companion to the Postcolonial Novel*. Cambridge University Press, 2015.

Mia Bloom and Charlie Winter .How a Woman Joins ISIS: JIHAD'S SECOND SEX. Whatever the terror group's propaganda, women are chattel to ISIS. ; Updated Jun. 26, 2017 2:17PM ; <https://www.thedailybeast.com/author/charlie-winter>

الفصل الثاني

التطرف في المجتمعات المتوسطة وتأثيره على وضع المرأة

إن منطقة البحر الأبيض المتوسط لا تشكل منطقة ثقافية محددة ومتجانسة. فيتحدث الباحثون عن مفهوم 'المتوسطة'، كمجال موازي لـ 'الاستشراقية'⁽¹⁾ كما حددها إدوارد سعيد . لكن الخطابات المتوسطة في الواقع متعددة، وسيكون من الأنسب تناول الموضوع بصيغة 'المتوسطات'. في بعض الحالات، فإن الإصرار على الوحدة البيئية والاجتماعية والثقافية لمنطقة البحر الأبيض المتوسط قد يعني إنشاء منطقة متجانسة⁽²⁾. في كتاب "البحر الفاسد": "دراسة لتاريخ البحر الأبيض المتوسط". يدافع Peregrine Horden et Nicolas Purcell بيريجرين هوردن ونيكولاس بورسيل عن فكرة مفادها أن البحر الأبيض المتوسط منطقة محددة المعالم. إلا أن الهوية المتوسطة ليست محور الاشتراك، بل الكثافة التاريخية للتبادلات وتواتر التغيير والصراع هي القاسم المشترك. فيتحدد البحر الأبيض المتوسط كفضاء مشترك من حيث التفاعل، لا من حيث الهوية.⁽³⁾

لذا استوجبت دراسة دور المرأة في التطرف عبر المتوسط، والاستشهاد بعدة أمثلة إقليمية، وتأثير هذه المظاهر على التفاعل في المنطقة، بعيدا قدر الإمكان عن الرؤية الشمولية للتطرف الجهادي كمشكل اسلامو-جنوبي، والتداعيات الأثو- مركزية للعالم الغربي.

ركزت معظم الدراسات السياسية حول التطرف والإرهاب على المعطيات في المجالات العلمية المكتملة، بما فيها علم النفس، علم الاجتماع وعلم الإجرام . هذا الأخير أخضع الموضوع للنظرية العامة للضغوط General Strain Theory. هذه الضغوط التي تحتل "الحرمان المادي المطلق أو النسبي، الحرمان الإقليمي، الاثني، النزاع الديني، التهديدات المتعلقة بالهيمنة العقائدية والأدوار العائلية التقليدية في وجه الحداثة والعولمة...الاستياء من الهيمنة الثقافية، الاقتصادية والعسكرية الغربية، المشاكل التي تعاني منها جماعات المهاجرين بما فيهم المسلمين تحت قمع الحكومات الغربية، وكل انتهاكات حقوق الإنسان المدنية والسياسية، الاستعمار العسكري، وكل الرهانات العنيفة ضد الهويات والأقليات الدينية والاثنية، وكل حملات التهجير وفقدان الوطن...". فيفسر المتطرفون بأنفسهم تداعيات كل هذه الضغوطات عليهم، وعادة ما تعكس كُنْية جماعاتهم نوع الضغط الذي يتمحورون حوله.⁽⁴⁾

الضغوطات تزيد من نسبة الإجرام أو التطرف ولكنها لا تفسره كليا، لأن الناس يختارون عموما الحلول القانونية ضد الضغوط، وعادة ما يتأقلمون معها دون رد فعال، لكن الأفراد الذين يلجؤون إلى الإجرام والتطرف هم أولئك الذين يفتقرون إلى قابلية التأقلم مع الضغوط و/أو ضعف الرقابة الاجتماعية والدعائم

¹ - انظر: إدوارد سعيد، الاستشراق، نيويورك، الكتب القديمة، 1978

² DOBIE, Madeleine. Captifs, otages, corsaires et terroristes: le discours méditerranéen à travers les disciplines. Rue Descartes, 2013, no 2, p. 68.

³ Jean-Robert Henry, « La France et le mythe méditerranéen » dans La Méditerranée en question : conflits et interdépendances, publié sous la direction de Habib El-Malki, Casablanca, Fondation du Roi Abdul-Aziz ; Paris, CNRS, 1991, p. 197.

⁴ AGNEW, John, MERCER, John, et SOPHER, David. *The city in cultural context*. Routledge, 2013.

الفصل الثاني: التطرف في المجتمعات المتوسطة وتأثيره على وضع المرأة

الاجتماعية الاعتيادية التي تبني هويتهم، بالإضافة إلى القابلية السيكلوجية إلى العنف وتبريره عبر الخطابات المتداولة في المحيط⁽¹⁾، هذا من جهة، من جهة أخرى يمكن التعرض إلى مواقف تكون فيها تكلفة العنف ضعيفة، وفوائد الانزلاق في التطرف والعنف قيمة توصيف وجدولة كل هذه العوامل المسماة بالعوامل الجاذبة والعوامل الدافعة⁽²⁾ ush and Pull ، يحدد فهم أفضل لقابلية الفرد والجماعة، على الانضلاع أو لا في التطرف والتطرف العنيف، وتقديم جدول قراءة ناجح لدراسة رد الفعل اتجاه الضغط.⁽³⁾

من المهم توضيح أن أغلبية الأفراد الذين تجتمع فيهم كل هذه الشروط لا يتجهون نحو التطرف أو التطرف العنيف في كل الأحوال، وتبقى الأسباب الخاصة لكل بيئة وكيفية ارتباط الفرد بها هي العامل الذي من شأنه إحداث الفرق، لذا فالتطرف في أوروبا يختلف جذريا عن ذلك في الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا وعلاقته بالمرأة هي الأخرى مختلفة من إقليم لآخر، بل حتى من منطقة إلى أخرى في نفس الإقليم. حيث يلعب استقطاب المجتمعات ثقافيا وسياسيا دورا محوريا في آليات التطرف، ونعني بالثقافة، ذلك المعنى الأنثروبولوجي الممتد عبر تاريخ المجتمعات وعلاقاتها ببعضها البعض، وكلما تباعدت الخلفيات الثقافية أو احتكت، كلما برز احتمال استحداث فصائل متطرفة. من أبرز مميزات التطرف في المتوسط التطرف تقاطع الأبعاد الايديولوجية، العرقية، الدينية، السياسية... على سبيل المثال وليس الحصر، كون هذه الأكثر تأثيرا والأقوى ميولا للعنف.

التطرف مرتبط بـ "قضية المرأة" بشكل خاص، وعادة ما يُقاس بها. إذا كان امثال الذكور بالتطرف، في منظور الانسان الغربي Homo occidentalis " يثير الغضب، فإن التزام النساء يولد ردود فعل أقوى، ليعزز تلك النزعة النسوية، والتسرع في اللجوء إلى الاختصارات الفكرية.⁽⁴⁾

الصورة المبسطة لتطرف المرأة كضحية بقدر ما هي بعيدة عن الواقع، تتجاهل الالتزام الواعي والمتعمد لملايين النساء بالخطابات المتطرفة، من أقصى الشرق إلى آخر أرض غربية من منطقة البحر الأبيض المتوسط. فإن الحريات الأنثوية بشكل عام، وارتداء الحجاب بشكل خاص، هي موضوع تصورات متباينة للغاية، لم تنطرق إلى حقيقة المجتمعات وطبيعة العلاقات بين المرأة والرجل وحظيت بتغطيات إعلامية غزيرة عوض تعريضها لتحليل سوي ومحاييد، وينتهي المطاف بالقضايا المجتمعية والعقائدية إلى "امننه" المفاهيم، في واقع مشترك كثير التعقيد.

¹ Ibid.,

² - انظر:

COOK, Joana. *A Woman's Place: US Counterterrorism Since 9/11*. Oxford University Press, 2020.

³ POLIZZI, David. *Agnew's general strain theory reconsidered: A phenomenological perspective*. *International journal of offender therapy and comparative criminology*, 2011, vol. 55, no 7, p. 1055-1058.

⁴ AGNEW, John, MERCER, John, et SOPHER, David. *The city in cultural context*. Routledge, 2013.

الفصل الثاني: التطرف في المجتمعات المتوسطة وتأثيره على وضع المرأة

كما ان لمراحل التاريخ المتوسطي ارتباط وثيق بعوامل التطرف الحالية. إلا أننا لا ندعي هنا إجراء كشف شامل عن الأسباب التي تدفع عشرات الآلاف من الشباب إلى الانخراط «جسداً وروحاً» في حركات راديكالية. لكن يمكن عرض ثلاثة أبعاد متداخلة:

• البعد الأول يتعلق بالهوية. ولهذا البعد جذور في العلاقات بين الدول العربية والدول الغربية. يبرز هذا البعد إحساساً قوياً بالإهانة لدى الضمير الجماعي لشعوب جنوب البحر الأبيض المتوسط، وكذلك بين المهاجرين المغاربة والافارقة الذين يعيشون في أوروبا: والذين لهم تاريخ شخصي مؤلم من الاستعمار - الحرب - الهجرة، و شعور غامض بالإذلال والإهانة ينتشر على نطاق واسع، تاريخهم مشوش لم تتناقله الأجيال داخل الأسر، بل تاريخ مفروض...".

البعد الثاني اجتماعي واقتصادي وجغرافي. يؤثر على جزء من الشباب الذي تم إقصاؤه عن القنوات المناسبة للفرص وحكم عليه أن يحيا حياة التهميش الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.⁽¹⁾

البعد الثالث سياسي. وهو يرتبط بالبعدين الأولين: كون صلات الثقة مقطوعة مع السلطة، والمؤسسات والنخب الاجتماعية. مظاهر الالتزام والتعاون مفقودة في علاقات اجتماعية شبه منعدمة، لاسيما بين الشباب وبقية المجتمع.⁽²⁾

¹ - وثيقة عمل صادرة عن مركز التكامل المتوسطي بناءً على نتائج اجتماعات مجموعة العمل حول «التنمية ومناهضة التطرف العنيف».

The Center for Mediterranean Integration (CMI) is a multi-partner platform where development agencies, Governments, local authorities and civil society from around the Mediterranean convene in order to exchange knowledge, discuss public policies, and identify the solutions needed to address key challenges facing the Mediterranean region. ص 3

² - المرجع نفسه ص ص 22-24

المبحث الأول : التطرف الديني في المتوسط ومكانة المرأة:

المطلب الأول: مكانة المرأة في المجتمعات الدينية المتطرفة في المتوسط: مقارنة مكانة المرأة اليهودية والمرأة المسلمة.

- الأرثوذكسية اليهودية المتطرفة للحريديم ومكانة المرأة.

الأرثوذكسية المتطرفة أو الحريديم بالعبرية، تنتمي منذ قرون إلى قطاع المجتمع المحكوم عليه بالوقوف داخل حدود محكمة، تحاول هذه الطائفة بكل الوسائل القسرية الممكنة الحفاظ على نمط عريق، كما تقول "حاتم صوفر": "الجديد حرمة التوراة".⁽¹⁾ لمجتمعات الحريديم نظام مؤسسي مكتفٍ ذاتياً، منعزل عن المجتمع ككل، بشهادات الكاشر⁽²⁾ الخاصة بها، منتجاته الغذائية الخاص، شبكة موازية من المحاكم...كلها في خدمة رقابة اجتماعية داخلية صارمة، ونظام تعليم خصوصي، من روضة الأطفال (حزريم) إلى الجامعات التلمودية (يشيفوت وكوليليم).

تحظى طائفة الحريديم رغم انطوائها بدعم كبير من قبل الدولة، رغم حقيقة انها في الواقع تخيف السلطات الإسرائيلية لأنها لا تخشاها، فهي خارجة عن سيطرة الدولة تماماً. تجدر الإشارة بشكل خاص إلى أن الإعانات المالية العمومية لهذه الفئة صممت خصيصاً لإدماج التعليم الإلزامي للمواضيع العلمانية، لكنها في الواقع تحذفها تماماً وتكتفي بالتعليم الديني.

المثل الأعلى للحريديم اليوم هو "مجتمع من الرجال الذين يكرسون حياتهم لدراسة "هفرط هالوميديم". في الواقع، هذه الظاهرة جديدة نسبياً وتعود إلى عام 1948، حيث كانت أقلية صغيرة تتجند للدراسة، بينما يعيش البقية حياتهم بشكل عادي. أما الآن، تظل الأغلبية مسجلة رسمياً في المدرسة الدينية، وتستمر في تلقي الدعم الحكومي والإعانات المالية. يسمح هذا الاقتصاد السري للعائلات بالتهرب من الضرائب وتلقي منح مالية معتبرة. غالباً ما تكون النساء عاملات في وظائف تتوافق مع المعايير الأخلاقية والتقليدية للمجموعة. كما يتم تضيق هامش التماس مع المجتمع اليهودي من خلال إعفاء طلاب المدرسة الدينية من الجيش وامتناعهم عن الجامعات العلمانية.

بالإضافة إلى كونه منغلق تماماً عن نفسه، يبدو أن العالم الأرثوذكسي المتشدد يزداد أصولية مع مر السنوات، حيث تبلغ الصحف عن تجاوزاته بشكل شبه يومي. في السنوات الأخيرة، على وجه الخصوص، تم إقصاء النساء من الأماكن العامة، وهي ظاهرة تسمى بالعبرية "حضرات ناشم" يعني "الاحتشام"، ومن مظاهرها :

- تخصيص مكان خاص بالنساء في الحافلات، تحصرهن في الخلف.

¹ HEYMANN, Florence. Les houtznikim: influences de la diaspora ultra-orthodoxe sur le monde haredi israélien. Diasporas. Circulations, migrations, histoire, 2016 , no 27, p. 179.

² الكاشر : ماهو حلال في الديانة اليهودية

- محاولات لإنشاء أرصفة منفصلة.

- تبرير الاعتداء الجنسي على الفتيات الصغيرات أو النساء الغير مغطات بالكامل.

- الحكم على النساء كونهن "غير محتشمتات" والاعتداء عليهن جسدياً خاصة في الأحياء والتجمعات الأرثوذكسية المتطرفة.

- وأخيراً محو أو طمس صور النساء في الإعلانات أو في الصحافة...

المثال الأكثر إثارة للصدمة، كان بلا شك طمس وجه ربه أسرته، وقتل خمسة أفراد من عائلة واحدة: الأب والأم وثلاثة من الأبناء الستة، من بينهم رضية تبلغ من العمر 3 أشهر، تعرضوا للطعن حتى الموت أثناء نومهم في مدينة إيتامار في 11 مارس 2011 بتهمة عدم الاحتشام.

في بعض المجموعات الحسيدية، تم تقليل الاحتكاك بين الجنسين إلى الحد الأدنى. حتى مع أفراد العائلة الصغيرة وبين الأزواج. وأخيراً، لوحظ ظهور نساء وفتيات محجبات بالكامل، والمسماة "بالطالبان اليهودية"، في بلدة "بيت شيمش" و"ميا شعاريم". الصورة الناتجة تتم أن المجتمع الديني بأسره انجرف نحو راديكالية متنامية وعنيفة .

غالبًا ما تمر ظواهر أخرى، أقل إثارة، دون أن يلاحظها أحد في وسائل الإعلام، وحتى بين جمهور الباحثين: وهي التطورات الداخلية للمجموعات الدينية، والتي تعكس الاستقطاب الخطير للمجتمع، الذي غالبًا ما يكون وحشيًا، بين العلمانيين والدينيين. في الواقع، تمر جميع القطاعات الدينية في المجتمع الإسرائيلي بتغييرات عميقة، والأرثوذكسية المتطرفة ليست استثناء.

يشهد عالم الصهاينة المتدينين تغييرات غير عادية، فيما يتعلق بأنماط اللباس، ورفض الظهور في وسائل الإعلام، التضييق على وضع المرأة ودور الرجل. ⁽¹⁾ فالعالم الأرثوذكسي المتطرف يتفاعل في صمت، بترسيخه خلف جدران أعلى من أي وقت مضى. ⁽²⁾

بالنسبة للحريديين، أكبر تجسيد للجنس هو جسد المرأة، والحرب من أجل حياء المرأة هي نضال لمحو الأنا الخاصة بالمرأة⁽³⁾. هذا ما يفسر الوظيفة الأساسية للثوب في تغطيته قدر الإمكان حتى يظل الجسد كومة مخفية عن أعين الرجال. علاوة على ذلك، فإن المرأة التي تبتعد قليلاً عن "التسنيوت" أو "قانون الاحتشام" تسمى في أحسن الأحوال "متبرجة"، عندما لا يسمونها "قاسقة". سكان الأحياء الأرثوذكسية

¹ HEYMANN, Florence. *Les houtznikim: influences de la diaspora ultra-orthodoxe sur le monde haredi israélien. Diasporas. Circulations, migrations, histoire, 2016, no 27, p. 182.*

² - انظر:

Keri E. Iyall Smith, « Hybrid identities: Theoretical examinations », in Keri E. Iyall Smith, Patricia Leavy (eds), *Hybrid Identities. Theoretical and Empirical Examinations*, Chicago, Illinois, Haymarket Books, 2008, p. 3.

³ Amnon Levy, *Haharedim (Les ultra-orthodoxes)*, Jérusalem, Keter Publishing House, 1990, p. 73 (en hébreu).

الفصل الثاني: التطرف في المجتمعات المتوسطة وتأثيره على وضع المرأة

المتطرفة في كل مكان يرفعون لافتات كتب عليها: " يا ابنة إسرائيل، التوراة تطالبكم بارتداء ملابس محتشمة تغطي جميع أجزاء جسديك ". أما بالنسبة للنساء، فالكثيرات يتاجرن في الحجاب الصارم، بحلق رؤوسهن وتبني الشعر المستعار الذي استحضر ردود فعل عنيفة من قبل السلطات الحاخامية واجتماع " لجان الحياء" (Vaadei ha-tzniout). كما أدى ارتداء الشعر المستعار، على وجه الخصوص، إلى حرب من الواضح أن المتحدثين باسمها هم رجال الدين.⁽¹⁾

كما أن المجتمع الأرثوذكسي المتطرف، يعتبر الفصل الصارم بين الجنسين أمرًا أساسيًا، حيث يُعتقد أن الاختلاط والرغبة الجنسية هي سبب كل المشاعر السيئة. وفقًا لهذه المبادئ، يجب على " الهاسيديم غور" او "الرجال الصالحين" تجنب النزول إلى الشوارع مع زوجاتهم. إلا في حالة دوام الزواج لفترة طويلة، ومع العديد من الأطفال، يمكنهم المشي معًا. حتى ذلك الحين، عندما يغادر الزوجان المنزل، يسير الرجل في المقدمة والمرأة من الخلف على مسافة معقولة. ويتجنب الرجال استخدام كلمة 'امرأة' (إيشا)، والتي يُنظر إليها على أنها تنطوي على الكثير من الدلالات المثيرة والفاتنة للسامعين . ويحرصون على تفادي استخدام كلمة "الزوجة".

¹ HEYMANN, Florence. Les houtznikim: influences de la diaspora ultra-orthodoxe sur le monde haredi israélien. Diasporas. Circulations, migrations, histoire, 2016, no 27, p. 189

المطلب الثاني: مقارنة النسوية الدينية المسلمة والنسوية الدينية اليهودية المناهضة للتطرف:

-نقاط التشابه-

يسمح التشابه بين النسق السوسيوسياسي للاديان اليهودية والإسلام بتحليل مقارن للمساعي الفقهية التي تشفر دور النساء، والرد الفعل النظري لدى النسويات المسلمات واليهوديات.

ينبثق كلا الدينين من الكتب المقدسة التي تعتبر الكلمة الأبدية لـ "الله"، وهي الكتب المشبعة بالمعايير والروايات والمواد الاجتماعية القانونية. في كلا التقليدين، يحظى تعلم الفقه والدين بتقدير عظيم، حيث يتم تطبيق منهجيات مماثلة في تفسير النصوص المقدسة. أما ملامح النسويات المتدينات المسلمات واليهوديات قد تتشابه إلى حد كبير. فخلفيتهم الأكاديمية تدفعهم إلى اعتماد أنواع معينة من إنتاج المعرفة وأساليب البحث، مثل التسلسل الهرمي للتعليم الذي يحل فيه أساتذة علم الأديان محل الشيخ والحاخام، وتشجيع الدراسة المستقلة بمساعدة القواميس وعلم التاريخ واللسانيات والعلوم الاجتماعية.

من بين أوجه التشابه التي يمكن التعرف عليها بين تجسيدات عمل النسوية المسلمة والنسوية اليهودية، مع عدم تجاهل الاختلافات بينها هي:

1-تزامن بروز الحركتين: بداية ظهور الحركات النسوية الدينية اليهودية والإسلامية في السبعينيات في الولايات المتحدة. وبعد ذلك برز إلى حد ما في فرنسا رداً على الحركة النسائية في الستينيات، التي كانت معظمها علمانية ومعادية للدين. وانتشرت الحركة النسوية الدينية إلى بقية العالمين اليهودي والإسلامي كمرحلة أخيرة.

التفسير النسوي الديني ليس إلا رد فعل على القراءات السائدة للكتب المقدسة، مثل تلك التي انعكست في الترجمات المستخدمة على نطاق واسع في ذلك الوقت، مثل طبعة عام 1917 من ترجمة جمعية النشر اليهودية الأمريكية للكتاب المقدس العبري، وتفسير مرمادوك بيكتال للقرآن الكريم (Marmaduke Pickthall's) عام 1930. نشطت النسويات في العالمين الإسلامي واليهودي منذ القرن التاسع عشر، وارتبطت النسويات اليهوديات بحقوق المرأة وحركات الاقتراع في الولايات المتحدة وإنجلترا، كما ارتبطت بالحركات الصهيونية الاشتراكية في أوروبا، وفلسطين. ومع ذلك، نادراً ما تحدّوا جذورهم الدينية اليهودية، على الرغم من الجهود الفردية التي بذلتها النساء اليهوديات لحمل الأفكار النسوية على تقاليدهن الدينية، فإن هذه المساعي المنفصلة لم تُدمج في حركة أوسع، كما فعلت الحركة النسوية الدينية في السبعينيات⁽¹⁾. أما في العالم الإسلامي، ظهرت دعوات لتعليم وتحرير النساء المسلمات في اسطنبول والقاهرة منذ منتصف القرن التاسع عشر. ⁽²⁾ كانت الموجات الأولى من الحركة النسائية في الشرق الأوسط ليبرالية.

¹ RODED, Ruth. Jewish and Islamic Religious Feminist Exegesis of the Sacred Books: Adam, Woman and Gender. Nashim: A Journal of Jewish Women's Studies & Gender Issues, 2015, no 29, p. 58.

²Ibid., P 59

في حين أن هؤلاء المنظرين والناشطين غالباً ما يشار إليهم على أنهم "علمانيون"، إلا أن معظمهم كانوا مسلمين، وعززوا قضيتهم باستخدام الإسلام. مع ذلك، لم تدرس المراجع والرموز الدينية إلى جانب الخطاب النسوي العالمي. فالنصوص الأساسية الإسلامية لم تتطور لتتلاقى الأجندة النسوية، كما أنها لم تتناول الجوانب الجنسانية للممارسات الدينية الإسلامية. الحركة النسوية الراديكالية، سواء كانت شيوعية أو اشتراكية أو اشتراكية عربية، فقد تم نشرها أيضاً في الشرق الأوسط من خلال برامج الأحزاب والبرامج الحكومية ونشاط المعارضة. ومنذ السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين أعربت النساء المسلمات واليهوديات عن الحركة النسائية بعبارات دينية صريحة.

2- البطريركية الدينية : قبل صعود الحركة النسوية الدينية، كان القرآن والكتاب المقدس العبري يُقرآن في سياق المجتمعات الأبوية. كثيراً ما توسع المعلقون الكلاسيكيون في المعنى الأصلي للكتب المقدسة ليعكس العلاقات بين الجنسين في زمانهم ومكانهم، فطغت آراؤهم الشمولية على صيغ تمكن للمرأة داخل العلاقات بين الجنسين في النصوص المقدسة. ونشرت الأفكار الغير المواتية عن المرأة في تعليقات مبسطة، في حين تم تهميش تفسيرات العدالة وحقوق المرأة. ومنذ القرن التاسع عشر، استجاب بعض العلماء اليهود والمسلمين، المشار إليهم بالإصلاحيين أو الحداثيين، لتحديات إعادة تفسير الكتاب المقدس والاستشراق باستخدام منهجيات جديدة وإعادة استجواب المصادر الأساسية. بعضهم حشد العلوم الحديثة لدعم مفاهيم العلاقات البطريركية بين الجنسين. في البداية، كان هؤلاء الإصلاحيون جميعاً من الرجال. عكست مقارباتهم لقضايا المرأة في الكتب المقدسة إلى حد ما المراحل المبكرة للحركات النسوية في القرنين التاسع عشر والعشرين والمواقف الحديثة تجاه النوع الاجتماعي، ولكن هذا لم يكن همهم الرئيسي، كونهم جاؤوا إلى النصوص بمنظور ذكوري. أما في منتصف القرن العشرين، اقتربت حفنة من النساء اليهوديات والمسلمات من المهمة الشاقة المتمثلة في التجسيد، وإن لم يكن من منظور نسوي واضح.⁽¹⁾ فالإسرائيلية نكهاما ليوفيتز (1905-1997) والمصرية عائشة عبد الرحمن (1913-1998) اعتمدتا كلاهما تقنيات مستحدثة لتفسير النصوص، وكان لديهم درجة مشتركة من الحذر فيما يتعلق بقضايا المرأة، مما يعكس التطور المتواضع لحقوق المرأة والحركة النسائية في فترات تكوينها.

"النسوية المسلمة" (على عكس النسوية الإسلامية)، التي تعود جذورها إلى سبعينيات القرن العشرين، عزفتها المؤرخة مارغو بدران بأنها "خطاب وممارسة نسوية واضحة في نموذج إسلامي". وبكل بساطة، يمكن القول إن الحركة النسوية المسلمة هي محاولة للتوفيق بين الإيمان بالله ونبيه والمطالب النسوية في العدالة والمساوات، في حين أن الحركة النسوية الدينية اليهودية، التي ظهرت في نفس الوقت تقريبا، هي محاولة للجمع بين الإيمان بالله من إسرائيل، "إله إبراهيم، إسحاق ويعقوب" مع فكر الحركة النسوية.⁽²⁾

¹Ibid., 59

² RODED, Ruth. Jewish and Islamic Religious Feminist Exegesis of the Sacred Books: Adam, Woman and Gender. Nashim: A Journal of Jewish Women's Studies & Gender Issues, 2015, no 29, p. 60.

3- تحدي التفسيرات البطريركية: كانت الاستراتيجية التي استخدمتها النسويات الدينيات المسلمة واليهودية في استعادة كتبهن المقدسة هي تحدي سلطة المترجمين التقليديين للنص المقدس عبر العصور. ومع ذلك، يتم الاستشهاد بأصوات المجتمعات الأبوية عندما تعتبر مفيدة. على سبيل المثال، استشهدت أمينة ودود Amina Wadud بالزمخشري al-Zamakhsharī في مناقشتها لكلمة "من"، وقبلت أسماء بارلاس Asma Barlas قراءة طبري Tabarī's "للقوامين" على أنها تشير إلى الرجال على أنهم معيل. كما يعزز الاستشهاد بالمصادر التقليدية شرعية التفسير النسوي من خلال إظهار تعلم هؤلاء المؤلفات من النساء وترسيخ جهودهن في المنحة الدينية العريقة. تستخدم النسويات الدينية المسلمة واليهودية مصطلحات راسخة مثل المدراس (التفسير العائلي) والاجتهاد (اتخاذ قرار بجهد شخصي) للتأكيد على أنهم يواصلون التقاليد التفسيرية في اليهودية والإسلام.

4- اللغة كبعد حاسم للتفسير: استخدمت كل من النسويات الإسلامية واليهودية أساليب لغوية، متجذرة بعمق في كل من التقاليد التفسيرية الدينية، لترجمة الكلمات الحاسمة من جديد، وبالتالي تغيير معنى الآيات والروايات بأكملها. كما يحظى علم اللغة بأهمية قصوى في كل من الدراسات الغربية التقليدية والحركة النسوية المسلمة، التي رفعت الوعي باستخدام اللغة. وقد ابتكرت النسويات الدينيات أساليب إضافية لتقويض القراءات التقليدية للكتب المقدسة، ولكن في هذا الصدد تتباين المنهجيات التي صاغتها النساء اليهوديات والمسلمات.⁽¹⁾

إن المنهجية المبتكرة للوسط النسوي، التي تستخدمها بلاسكو ولوبيتش وبولفر وغيرها Plaskow, Lubitc Pulver، تمكن النسويات اليهوديات من معالجة مسألة صمت المرأة في الكتابات اليهودية. والنسويات الدينيات وجدن هذه الطريقة اليهودية التقليدية للتوسع في النص الكتابي الذي يمكن إدراجه في إطار تجربة المرأة في السرد. فإذا كانت الحاخامات يمكنها أن تُولف قوانين لملء الحوار المفقود، والتوفيق بين التناقضات الظاهرية أو إظهار كيف يبدو التكرار في الواقع وتعمل على تلقين دروس مختلفة، فبإمكان النسويات أن تفعل الشيء نفسه بالتأكيد.

لم يبتدع أي مسلم قصة عن الوحي بالطريقة التي يفعلها المدراس النسوية اليهودية، لكن النسويات الإسلاميات أنتجن تفسيرات جديدة لقصص حياة النبي عليه الف صلاة وسلام والنساء اللاتي يعشن في عصره.⁽²⁾

¹ Ibid., P 61

² حوار شخصي مع جاكلين مايدوا ماديو، دبلوماسية فرنسية في بروكسل، بتاريخ 20 أوت 2019، الموضوع: دور الاتحاد الأوروبي في تمكين المرأة المتوسطة

الفصل الثاني: التطرف في المجتمعات المتوسطة وتأثيره على وضع المرأة

على النقيض من ذلك، هناك تشابه كبير بين النسوية الإسلامية واليهودية الدينية في تفسير استخدامهم للمصادر الثانوية. قد تشمل هذه أعمال النسوية أسلافا عظاما، نصوص إسلامية كلاسيكية أو يهودية تقليدية، وتلك التي أنتجها المفكرون المعاصرون لأديانهم، وكذلك نقد الكتاب المقدس الغربي والدراسات الإسلامية.

- نقاط الاختلاف:

وهي تتعلق بالخلفية التفسيرية والبيئة النسوية :

1- العالم الإسلامي ليس فقط أكبر من العالم اليهودي مساحة ولكن أيضا أكثر تنوعا في انتشاره الثقافي والمجتمعي. على الرغم من أن النسويات الإسلامية جزء من "إسلام معلوم" فتي وناشي، تتحدر من باكستان ولبنان، المجتمع الأمريكي-أفريقي، وجنوب إفريقيا وماليزيا وشمال إفريقيا. فاليهودي على النقيض من ذلك، تتحدر فيه النسويات المتدينات من الجيلين الأخيرين من العالم الناطق بالإنجليزية وإسرائيل.⁽¹⁾

2- وثمة فرق آخر بين الناشطات النسويات اليهوديات والإسلاميات هو ابتعادهن عن المجتمعات التقليدية لأمهاتهن عادة بجيلين أو ثلاثة أو حتى أربعة أجيال للنسويات اليهوديات في الولايات المتحدة وإسرائيل، في حين أن معظم النسويات الإسلاميات في الولايات المتحدة قد وصلن إلى هناك في الآونة الأخيرة ويحافظن على الاتصال مع بلدانهم الأصلية. مع ذلك، فإن معظم النسويات المتدينات الإسلاميات واليهوديات يشتركن في مستوى عال من التعلم الأكاديمي، مشاركتهن في النسوية العالمية، طلاقتهن في نفس اللغة المهيمنة - الإنجليزية. وكما رأينا، فإن أهمية العبارات الجنسانية المتوازنة في الكتاب المقدس لليهود والمسلمين مختلفة تماماً. بالنسبة للنسويات اليهوديات، فإن الأولوية في التعامل تكون مع القانون الشفوي مقارنة بالكتاب المقدس، خاصة في تحديد القوانين التي تحكم الحياة اليومية والأحوال الشخصية⁽²⁾. والتي تحمل عدة اهانات من قبيل صلوات الصباح للرجال التي تحمل الفكرة التالية: "الشكر على نعمة الله الذي لم يخلقني أنثى" وأوصاف تشير بالفجور والتفاهة اتجاه المرأة وعدم جدوى تعليم الإناث.⁽³⁾

وعلى النقيض من ذلك، عند المسلمين، كثيراً ما يُستشهد بـ "الرجال قوامون على النساء" والتي يتم تفسيرها حتى يومنا هذا في مجموعة واسعة من السياقات ولا تزال موضوعاً للدراسة والمناقشة المكثفة. ويبدو أن هناك عدة أسباب لذلك، بما في ذلك صعوبة تفسير "قوامون"، منذ البدايات الأولى؛ إلا أن الاحتجاج

¹ RODED, Ruth. Jewish and Islamic Religious Feminist Exegesis of the Sacred Books: Adam, Woman and Gender. Nashim: A Journal of Jewish Women's Studies & Gender Issues, 2015, no 29, p. 56-80.

² RODED, Ruth. Jewish and Islamic Religious Feminist Exegesis of the Sacred Books: Adam, Woman and Gender. Nashim: A Journal of Jewish Women's Studies & Gender Issues, 2015, no 29, p. 56-80.

³ Thus, dicta in the Oral Law such as "Anyone who teaches his daughter Torah, [it is as if] he is teaching her tflut" (Mishnah Sotah 3:4; tflut is variously interpreted as referring to immorality or triviality) في RODED, Ruth. Jewish and Islamic Religious Feminist Exegesis of the Sacred Books: Adam, Woman and Gender. Nashim: A Journal of Jewish Women's Studies & Gender Issues, 2015, no 29, p72

الفصل الثاني: التطرف في المجتمعات المتوسطة وتأثيره على وضع المرأة

المتكرر بالعبرة لتبرير طائفة واسعة من القيود المفروضة على المرأة؛ وآثارها على العلاقات بين الجنسين لا نراه فقط في المجال الخاص والأسرة، بل هو حاضر أيضا في المجال العام وفي قوانين الأحوال الشخصية⁽¹⁾. وبه فمن الصعب تخيل حركة نسوية متدينة باليهودية مقارنة بتلك الاسلامية.⁽²⁾

¹ Ibid., p.

² - حوار شخصي مع كريم امال ، السفير الفرنسي في المنطقة المتوسطة ، بتاريخ 19 جانفي 2021 ، الموضوع: الهوية المتوسطة في السياسة الخارجية الفرنسية.

المبحث الثاني: إشكالية أسبقية التطرف الإيديولوجي/العنف (فرنسا كمثال):

أصبح تعريف التطرف في أوروبا بمثابة عملية احتضان الأفكار المتطرفة كعملية فردية . كان الخطاب العام ينشر قصة المواطن العادي الذي يلتقي مع "المُجنّد - Le recruteur، والمجنّد هو ذلك الواعظ الشرير الذي ينقل آراء متطرفة والذي يغسل دماغ الشاب البريء قبل دفعه إلى العمل المتطرف".

وتمت صياغة هذا المفهوم في السياق الأوروبي، لتصبح الأفكار والأيديولوجيات الدينية نقطة الانطلاق والقوة الدافعة وراء عمليات التطرف. إذا اعتبرنا التطرف هو اشباع الفرد بالأفكار الدينية، حتى يصل إلى "نقطة التحول"، ثم يتخذ الخطوة "من الفكرة إلى العمل"، ومن الأفكار الدينية إلى الإرهاب،⁽¹⁾ فالأيديولوجية هي اذن جوهر عملية التطرف. لم تتطور المفاهيم الا منذ سنوات فقط، لتنتقل المفردات في الدراسات وبشكل طفيف من "الإسلاموية" إلى "التطرف"، يتحول موقع العدوى من "الداعية الراديكالي" إلى "التطرف عبر الإنترنت". لكن الفكرة الرئيسية هي نفسها إلى حد ما.⁽²⁾

CRONE Manni يجادل بأن الأيديولوجية ليست بالضرورة شرطاً مسبقاً للعنف؛ لكن يمكن للعنف أن يكون شرطاً مسبقاً للانخراط مع الفكر المتطرف. إذا اعتبرنا الجناة الفرنسيين الذين شاركوا في الهجمات الأوروبية Merah، Nemmouche، الإخوة Kouachi وCoulibaly مطلق النار في كوينهاغن... والأشخاص الذين يقفون وراء هجمات باريس في نوفمبر 2015 وما إلى ذلك... فلا نرى تطرفاً أيديولوجياً تدريجياً، أدى، خطوة بخطوة، إلى العنف، بل العكس هو الصحيح. ثبتت تجربة محترفة مع العنف، كانت على ما يبدو شرطاً مسبقاً للانخراط مع الفكر المتطرف والقيام في نهاية المطاف بهجوم إرهابي.

أما عن تطرف المهاجرين حسب شمس الدين بريك⁽³⁾: "يشعر المهاجر المغاربي بنوع من الوله بالنمط الغربي، كأنه عالم مثالي في المخيلة الجماعية التي لا تتقبل ظروف معيشتها في جنوب المتوسط" ويضيف أن "الاستقطاب الاقتصادي والاجتماعي، بالإضافة إلى منع تنقل الأشخاص هي الأسباب الرئيسية لهذا الإحباط... يواجه الفرد الرامي إلى نمط معيشي غربي، خلفية اجتماعية محكمة في بلده، يدافع عنها المجتمع المحافظ بشراسة. وسط نفي شامل لحق الاختلاف، وضرورة الامتثال لما يمليه المجتمع من معايير... على حساب المشروع الشخصي للفرد.⁽⁴⁾ أما من الجهة الأوروبية، يجد المهاجر في نهاية مطافه، عالماً غير مثالي، تواجهه في بعض الأحيان النزعة القومية، السيادة والهوياتية الغربية اليمينية . فيجد الفرد

¹ CRONE, Manni. Radicalization revisited: violence, politics and the skills of the body. International Affairs, 2016, vol. 92, no 3, p.589.

² Ibid., p 590

³ شمس الدين بريك، باحث في علم الاجتماع بجامعة ليون، و خريج المدرسة العليا للإدارة بالجزائر .

⁴ حوار هاتفي مع شمس الدين بريك، يوم 20 أبريل 2020 حول موضوع التطرف في فرنسا، والجالية المغاربية كونها الفئة الأكثر عرضة للتطرف.

نفسه أمام خيارين⁽¹⁾، أولهما الاندماج في النمط الغربي assimilation، وثانيهما عدم الاندماج بمقاومة النمط الغربي anticonformisme... أحد وسائل هذه المقاومة هو الانطواء داخل الجماعات العرقية والدينية الضيقة، والتي قد تشكل التربة الخصبة لشكل من أشكال العنف. لأن عدم الاندماج داخل المجتمع ككل، يدفع إلى الاندماج داخل جماعة ما وتبني قيمها مهما كانت. هنا تبدأ رحلة العنف، بين الجماعة المنغلقة على نفسها والمجتمع المستضيف."

ليست كل الجماعات العرقية أو الأثنية بالضرورة عنيفة ومتطرفة، لكن منها ما يمكن أن ينتهي به المطاف إلى نوع من الإقصاء ودرجة من الضغط داخل ظروف ممهدة لمسار غير عادي.

يفسر روني جيرار⁽²⁾ العنف على أن الرغبات الإنسانية تخضع لقانون المحاكاة، أي أنها محاكائية ومعنى هذا أنها غريزة التوجه نحو موضوعات يرغب فيها الناس. كلما كانت رغبة الآخرين قوية وشديدة كانت رغبة الأنا أيضا قوية وشديدة، وهذا معناه أن التنافس يخلق صراعا شخصيا تنتمى فيه احتمالات اندلاع عنف مفتوح. إن الصراع الإنساني هو الأساس نتاج للتنافس. بالنسبة للحيوان هذا الصراع يجد حلا عن طريق سيطرة الحيوان الأقوى على الأضعف وهنا يستتب الأمن إلى حد ما. أما لدى الإنسان فالأمر لا يسير بالطريقة نفسها، ذلك لأن الناس لا يخضعون تلقائيا بل يقومون بأعمال عنف لا تنتهي وهكذا يمارسون الانتقام المؤجل عبر التقليد ومحاكاة قضية الجماعة.

العنف الإنساني إذن عنف معدي: فهو ينتشر في الجماعة من فرد لفرد وهذا ما يسمى "بأزمة المحاكاة" والذي يمكن أن تؤدي إلى قيام مذابح جماعية⁽³⁾.

بالنسبة لروني جيرار للعنف ثلاث أبعاد:

1- العنف له دور في التاريخ وفي سيرورة المجتمعات وذلك يظهر في اندثار بعض الحضارات والأعراف.

2- وجود العنف وحضوره في جميع المجتمعات والثقافات ومعنى هذا حسب أنه يسود في البداية داخل الجماعات عنف داخلي (عنف معمم ودائم) أي ذلك العنف الذي يسكن في النفسية الفردية والجماعية.

3- تعالج الثقافات مشكل العنف عن طريق الدين، كونه هو المؤسسة الأعظم حيث يجعل الإنسان يعترف بذنب العنف.⁽¹⁾

¹ - بين الاندماج و رفض الاندماج يوجد خيار وسيط، و هو التأقلم . أي المحافظة على الخصائص الهوياتية (مثل الدين - العادات - التقاليد - اللباس..) للفرد مع احترام الخصائص والقواعد الاجتماعية و القانونية للوسط .

² - رينيه جيرار، فيلسوف فرنسي (1923- 2015)؛ ناقد أدبي، أستاذ للأدب المقارن، فيلسوف وأنتروبولوجي، ومفكر في تاريخ الأديان.

³ - رينيه جيرار: العنف والمقدس. ترجمة سميرة ريشا، المنظمة العربية للنشر، الطبعة الأولى، 2009، ص 28

التطرف قضية معقدة للغاية، حيث تجتمع عناصر مختلفة، ولا يوجد مقياس واحد يناسب الجميع. التطرف والتطرف العنيف ظاهرتان تعملان بشكل مختلف. الأوساط المتطرفة غير متجانسة، مثل أعضاء الجماعات: بعضهم مهتمون بالإسلاموية كرمز للمعارضة، في حين يجذب آخرون من خلال أعمال العنف. الشباب الذين شاركوا في الهجمات الأخيرة في أوروبا لم يكونوا متقنين انخرطوا في الجماعات الإرهابية من خلال عملية لاهوتية طويلة، وأيديولوجية متطرفة، ليتحولوا في نهاية المطاف إلى العنف عن قناعة يوثيقية. هم لم يلتقوا بمنطرفين داخل جماعة محكمة تعزي وتشبع العقول بأيديولوجية متطرفة. معظم هؤلاء الجناة، لديهم خلفية اجتماعية مضطربة - منهم من لديه خبرة بالعنف واتصال دائم بالبيئات الإجرامية... اكتفوا بتحويل مهاراتهم الإجرامية العنيفة في نهاية المطاف لخدمة قضية متطرفة.⁽²⁾

قد نتساءل عما إذا كانت أشكال العنف والتطرف والإرهاب الذي نعرفه اليوم، هي امتداد للعنف المقدس الذي عرف في الماضي؟ الإجابة عن هذا السؤال أوضحها روني جيرار. العنف المقدس في الماضي كان عنفا مؤسساً للحضارة: الفتحات الإسلامية، الحروب الصليبية... تطمح في العمق إلى الانتصار ووضع حد للاقتتال لبناء الإمبراطورية، بينما العنف الإرهابي الذي يمارس اليوم هو عبارة عن احتياج مدمر، لا تنتج عنه أية أوضاع طبيعية ما عدا الخراب والدمار. ويشير رينييه جيرار نفسه في آخر كتابه إلى هذا الاختلاف، مؤكداً أن البشر في الماضي لم يكونوا يمارسون «عبادة العنف» كما هو الحال في الحضارة المعاصرة. صحيح أن العنف كان يتداخل بشكل مركب مع المقدس، غير أن ما كان يقصده دوماً الأقدمون هو بلوغ حالة «اللاعنف». بطريقة أخرى نقول إن الدين كان يلعب دوراً أساسياً في وضع حد للعنف والحفاظ عليه خارج المجتمع، أما الإرهاب اليوم ومن خلال استهدافه للفضاء العمومي برمته وجعله مستباحاً -مدارس، مستشفيات، أسواقاً- يعمل ضد المنطق الديني، ما دام يجلب العنف إلى قلب المجتمع بدل استبعاده للخارج. وقد تدفنا أطروحات جيرار إلى إعطاء بعض المسوغات العقلانية للعنف القديم، على الأقل في التأسيس البدائي للمجتمعات، غير أن هناك فرقاً بين العنف المقدس القديم والعنف الوحشي الذي نعرفه اليوم. إن ظاهرة الإرهاب باعتبارها الدرجة القصوى للعنف، تفتقر إلى أي مسوغات عقلانية، ما عدا الموت المجاني للأبرياء. لذلك سيظل الإرهاب ذلك الطقس الأسود (اللا ديني) رغم أنه يحاول أن يلف نفسه دائماً بلباس الدين.⁽³⁾

لذا يتعين علينا إعادة النظر في جدوى فكرة "نقطة التحول" ومدى تطبيقها في بعض الحالات التي تنقلب فيها العملية الأيديولوجية إلى العنف. لا تتبع المسارات نحو الإرهاب أو العنف السياسي بالضرورة

¹ -رينيه جيرار: الكذبة الرومانسية والحقيقة الروائية. ترجمة رضوان ظاظا، المنظمة العربية للنشر، الطبعة الأولى، 2008، ص

² CRONE, Manni. Radicalization revisited: violence, politics and the skills of the body. International Affairs, 2016, vol. 92, no 3, p.589

³ Laurent Fedi, «René Girard: le Darwin des sciences humaines ou un «allumé qui se prend pour un phare» de René Pommier, Le Philosophoire 2010

مساراً خطياً "من الفكرة إلى العمل" أو "من الإيديولوجية إلى العنف"، ولكن يمكن أن تتبع أيضاً الانتقال من نوع محدد من العنف إلى نوع آخر. بعبارة أخرى: بدلاً من عملية التطرف الإيديولوجي، يمكن أن يكون أحد المسارات نحو الإرهاب هو "تسييس العنف". سيحول هذا "التسييس" العنف من الجريمة العادية إلى الشكل السياسي للعنف، أي الإرهاب. على النقيض من معظم نظريات التطرف، التي سلطت الضوء على فكرة التطرف العنيف كخطوة ضخمة من ميدان الأفكار إلى ميدان العنف، ويشير هذا المنظور إلى الانتقال من شكل من العنف إلى آخر. وبالمثل، ينبغي إعادة النظر في السؤال الأولي عن سبب تحول الشباب الذين نشأوا في مجتمعات ديمقراطية مسالمة إلى العنف. على الرغم من أن المجتمعات الأوروبية مسالمة نسبياً، إلا أنها ليست معفاة تماماً من العنف. وبالتالي، فإن السؤال المثير للاهتمام ليس لماذا يتحول بعض الناس إلى العنف، ولكن لماذا يلجئون إلى هذا النوع من العنف؟⁽¹⁾

¹ CRONE, Mani. Radicalization revisited: violence, politics and the skills of the body. International Affairs, 2016, vol. 92, no 3, p.590.

المطلب الثالث: العنف النسوي من المنظور الجنساني :

1- أهمية التحليل الجنساني للعنف النسوي:

يعطي التحليل الجنساني اعتبارًا متساويًا للتجارب المختلفة للنساء والرجال، ويبني فهمًا لخبراتهم في سياق التطرف العنيف والإرهاب. يمكن أن يقدم نظرة مهمة حول كيفية احتمال تأثر النساء والرجال بالمنبهات التطرفية.⁽¹⁾

إذا كان التحليل الجنساني هو فحص العلاقات بين المرأة والرجل؛ ووصولهم إلى الموارد؛ القيود والفرص التي يواجهونها بالنسبة لبعضهم البعض؛ والطرق المختلفة التي يشاركون بها في الهياكل السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية. فيمكن استخدام فوارق الأدوار والمعايير المختلفة للجنسين، وعلاقات القوة غير المتكافئة بينهما، والعوامل السياقية مثل التعليم، والثقافة، والتقاليد، والعرق أو حالة التوظيف، وتقييمها ومعالجتها لدراسة التطرف والعنف. في هذا السياق يستلزم المنظور / النهج القائم على النوع الاجتماعي تقييمًا للطرق التي تؤثر بها القضايا المتعلقة بالتطرف العنيف على النساء والرجال بشكل مختلف وكيف يشاركون بشكل مختلف في هذه القضايا.⁽²⁾

الإرهاب والتطرف العنيف أنشطة جنسانية بامتياز بسبب استغلالها للصور النمطية للفوارق الهيكلية المتجذرة ثقافيًا والتي تسبب عدم المساواة بين الجنسين في المقام الأول. مراعاة النوع الاجتماعي عنصر أساسي في نجاح الاستراتيجيات الهادفة إلى القضاء على العنف ولفهم دوافع تطرف النساء، ووسائل تفعيل وكالتهم في مكافحة التطرف.

من جهة أخرى، التفكير في عنف المرأة يطرح إشكالية مفهوم العنف والجنس، ومنهجيته وملائمة نظرياته. عنف النساء يطرح فكره عدم تجانس النوع النسائي في إطار العلاقات الاجتماعية بين الجنسين. ليست كل النساء فواعل سلبية في ممارسة العنف وليست ضحايا في كل الحالات⁽³⁾. توضح Monique Wittig و Judith Butler أن التخصيص الجنساني يعمل كأمر محتم يجبر المرء على لعب الأدوار. (أي خضوع النساء لمجموعة الرجال، الطبيعة الثنائية لأدوار الجنسين...). يوجب علينا التفكير في عنف المرأة في النهاية إلى تفكيك فئة 'المرأة'، مثل فئة 'الرجل'. لكن النظر إلى العنف من خلال منظور واحد للممارسة هو إعادة عرض الأطروحة المناهضة للنسوية عن الهستيريا الأنثوية، التي قد تحيد العنف النسوي عن حجمه الحقيقي، بالتضخيم أو التقليل أو جعله طفرة مرضية في التاريخ "المسالمة" للمرأة. كل هذا أمام حقيقته

¹ NDUNG'U, Irene et SHADUNG, Mothepa. Can a gendered approach improve responses to violent extremism?. Institute for Security Studies (ISS), 2017. p 3

² NDUNG'U, Irene et SHADUNG, Mothepa. Can a gendered approach improve responses to violent extremism?. Institute for Security Studies (ISS), 2017.p 3

³ Cardi Coline, Pruvost Geneviève, « Les mises en récit de la violence des femmes. Ordre social et ordre du genre », Idées économiques et sociales, 2015/3 (N° 181), p. 22-31. DOI : 10.3917/idee.181.0022. URL : <https://www.cairn.info/revue-idees-economiques-et-sociales-2015-3-page-22.htm>

الفصل الثاني: التطرف في المجتمعات المتوسطة وتأثيره على وضع المرأة

مفادها انه يمكن للنساء استخدام العنف، بشكل فردي أو جماعي، كوظيفة. هذا المفهوم، يتيح على الأقل مجالاً لصياغة خطاب يبرر انتقال المرأة إلى الفعل العنيف.⁽¹⁾

ويمكن بناء تعريف آخر للعنف يتعلق فقط بعامل التأهيل البيولوجي والسيكولوجي لممارسته . إن العنف الذي تمارسه المجموعة المصنفة "نساء" هو احتمال بشري لا غير . وي طرح النهج الاستطرادي بوضوح مسألة المسؤولية العلمية في إعادة إنتاج الصور النمطية عن العنف: فقد شجب النسويون وجهة نظر الدراسات المتعلقة بالعنف، والتي طالما اعتبرت أن العنف يقع فقط في الفضاء العام ومن طرف الذكور⁽²⁾. إن الكشف عن الطابع التاريخي للفئات التي تم حشدها يجعل من الممكن تغيير التساؤل: في أي فترة يتم الاعتراف بعنف المرأة وهل هو موضوع النقاش؟ لا يزال يتعين كتابة تاريخ هذه الظاهرة، غير الخطية . ذلك دون اللجوء إلى النسبية، والتي تشكل أرضاً خصبة للحجج التحريفية والمناهضة للنسوية، بهدف إنكار أو تلطيف أو تضخيم أعمال العنف. بيت الصيد، هو التفكير في جدوى التقييم الجنسي خلال دراسة المواد المتاحة للباحثين حسب الابعاد الأنثروبولوجية للفئة. وترتيب الفئات محل الدراسة، والمفاهيم المستعملة، وحتى اللغة التي تعمل "كوسيط لعلاقتنا بالواقع".⁽³⁾

نلتبس هذا المثال خلال دراسة الدور المتغير للمرأة في الجماعات المتطرفة وبشكل خاص في الدول الغربية، وفي فئة النساء المسلمات الغربيات المهاجرات إلى مواطن التطرف. حيث تم تعليم النساء عموماً في الدول الغربية بالمطالبة بحقوقهن، والرجال المسلمون الغربيون أكثر اعتياداً على معاملتهم على قدم المساواة.⁽⁴⁾

وقد يبدو عنف النساء المتطرفات المهاجرات إلى مواطن التطرف أكثر قوة من النساء المتطرفات المحليات. حيث يتم عزل الغربيات تلقائياً داخل مخيمات خاصة فور القبض عليهن، ويمنع اختلاطهن بالنساء المحليات، كون المهاجرات الغربيات "شديدات الشراسة" و"عنيفات" إزاء النساء المحليات، على حد قول رقيب كردي مكلف بحراسة مخيمات نساء داعش بعد تحرير أراض سورية. ويضيف: "عادة ما يقمن بحرق الخيم الخاصة بالنساء الأخريات عند الاختلاف في الرأي، مخلفات مقتل عدة أطفال ونساء حرقاً بهذه

¹ - انظر :

BUTLER, Judith. Trouble dans le genre: le féminisme et la subversion de l'identité. La découverte, 2019.

² Cardi, Coline, et Geneviève Pruvost. « Les mises en récit de la violence des femmes. Ordre social et ordre du genre », Idées économiques et sociales, vol. 181, no. 3, 2015, pp. 22-31.

³ SCOTT, Joan W. *Théorie critique de l'histoire: Identités, expériences, politiques*. Fayard, 2009.

⁴ SCIOLINO, Elaine et MEKHENNET, Souad. Al Qaeda warrior uses internet to rally women. *The New York Times*, 2008, vol. 28.

http://www.esisc.org/upload/media/esisc-in-the-news/al-qaeda-warrior-uses-internet-to-rally-women-the-new-york-times/522990635_43A1%20Qaeda%20Warrior.pdf

الطريقة الوحشية. كثيرا ما تصف النساء المهاجرات النساء المحليات بالكافرات، لأنهن لا يقمن بالشعائر الدينية -حسبهن- بالطريقة الصحيحة، وتعامل النساء السوريات باحتقار شديد".⁽¹⁾

ب- وكالة المعجبات "هاشتاغ Fan girls", وهجرة النساء الغربيات إلى المواطن الداعشية:

بين سنتي 2014 و2015 لفت انتباه الاعلام ظاهرة انسحاب فتيات ونساء من العالم الغربي لبدء حياة مختلفة تماما في مناطق يسيطر عليها التنظيم الإرهابي "الدولة الإسلامية" (داعش). وتبين الدور المحتمل لوسائل التواصل الاجتماعي كعامل للتطرف، لتتحول مواقع Facebook وTwitter وTumblr وأخرى... إلى بوابات يمكن من خلالها إلقاء نظرة على نفسية على أشخاص، من بينهم شبابات في رحلة بحث عن أنفسهن داخل المواقع⁽²⁾. وتشير كلمة "Fan Girl" إلى "فتاة أو امرأة من أشد المعجبين بشخص ما أو شيء ما"⁽³⁾. ودراسة تحركات هذه الفئة من النساء قد تمكن من فهم دور النساء في المنظمات الجهادية، خصوصا على الانترنت، وتفيد بمعلومات مخابراتية هامة جدا.

"يدعي الخطاب العام المتعلق بالجماعات المتطرفة الموالية للجهاديين أن للنساء دورا ضئيلا أو معدوماً. لكن هذا المفهوم الخاطئ إلى حد كبير"، خاصة داخل الحركات السلفية الراديكالية. منعهن من الجهاد في ساحة المعركة مثل نظرائهن الرجال يتيح لهم المشاركة بفعالية في عدد من الوظائف الأخرى كميسرين، ودعاة، وضمير تاريخي للمجموعة⁽⁴⁾. حسب كينغهام-Cunningham: "تؤيد النساء أفراد وعائلات الجماعات الإسلامية العالمية مثل القاعدة لسنوات مرت، وتم استخدامهن أيضا لتدريب نساء الجماعة الارهابية "أم أسامة"، تقمن بإدارة منظمات وجماعات نسائية عديدة، كما تشارك الفتيات في المعسكرات الصيفية الإسلامية، إدارة مجلات الانترنت، توزيع المصاحف في السجون والمدارس، إنشاء منظمات غير حكومية وجمعيات خيرية إسلامية، والمشاركة في جمعيات الطلاب المسلمين والانخراط في أنشطة غير قانونية مثل جمع الأموال ... على الرغم من أن هذه الأنشطة غير عنيفة، إلا أنها قد تدعم مسارات تشدد الذكور في الجماعات الإسلامية العالمية. فهي مصادر مهمة للدعاية والتجنيد وجمع الأموال"⁽⁵⁾.

¹ "Les soeurs du Jihad", Une enquête du magazine « Envoyé spécial », de France 2, signée Marina Ladous, Roméo Langlois et Etienne Huver. Coproduction France 24, SlugNews, TV Presse, France Télévisions.

<https://www.les-docus.com/les-soeurs-les-femmes-cachees-du-jihad/>

² Huey, L. et Witmer, E., 2016. #IS_Fangirl: Explorer un nouveau rôle pour les femmes dans le terrorisme. Journal of Terrorism Research , 7 (1), pp.1-10. DOI: <http://doi.org/10.15664/jtr.1211>

³Ibid.

⁴Ibid.

⁵ - انظر:

CUNNINGHAM, Karla J. Countering female terrorism. Studies in Conflict & Terrorism, 2007, vol. 30, no 2, p. 113-129.

مشاركة المرأة في الأنشطة الإرهابية المباشرة مثل الهجمات الانتحارية تبقى إحصائياً أقل من مشاركة الرجال. لكن دورها الإجرائي والهيكلي يشكل الدعم الحيوي لديمومة معظم الجماعات المتطرفة، حتى لو كان دورها بعيداً عن أضواء الانفجارات يقول Von Kno⁽¹⁾. "جهادها ليس فقط لقيادة عملية بل لإلهام الآخرين" تقول جلين أودينارت، مدير قوة الشرطة الفيدرالية البلجيكية لجريدة نيويورك تايمز⁽²⁾.

ج- مشاركة المرأة في التطرف والعنف في فرنسا :

يقدم الباحث مارك هيكير HECKER Marc⁽³⁾ دراسة كيفية وكمية ل 137 ملف متابعة قضائية تتعلق بالإرهاب أو الانضلاع في التطرف العنيف انتهت بالإدانة بين 2004-2017، يحلل من خلالها مختلف البروفائلات والظروف البيئية للأشخاص المتابعين، يحاول بها فك شفرة الديناميكيات الجماعية، دور الأنترنت والسجون، وخاصة حالة المتطرفين الذين يعودون إلى العمل الإرهابي بعد خروجهم من السجن مباشرة⁽⁴⁾.

يتبين من خلال دراسته، من عينة 137 إدانة، ستة فقط منهم من فئة النساء. ويفسر أن هذه النسبة الضئيلة من النساء لا تعكس حقيقة مشاركة النساء في التطرف والإرهاب. إذ أن ثلث الأشخاص المتطرفين الذين يهاجرون إلى أراضي المنظمة الإرهابية للدولة الإسلامية من النساء. وعدم التوازن الذي تشهده العينة يعود إلى اعتبار فئة النساء المشاركة في الجماعات المتطرفة والعنيف كضحايا لزواج أو آباء متطرفين، فلا تشهد المتابعة القضائية. إلا أن حسب النتائج التي تحصل عليها من خلال الدراسة، تبين أن للنساء دور محوري في انضمام أزواجهن إلى المنظمات الإرهابية. ومنذ 2016، بتاريخ محاولة تفجير كاتدرائية نوتردام بباريس من طرف مجموعة من النساء، شهدت الترسانة القانونية تحولاً يعتبر مسؤولية النساء كاملة. إلا أن هذا التحول صعب التقدير إحصائياً، كونه حديث⁽⁵⁾.

¹ - انظر:

Gabriel Weimann & Katharina Von Knop (2008) Applying the Notion of Noise to Countering Online Terrorism, *Studies in Conflict & Terrorism*, 31:10, 883-902, DOI: 10.1080 / 10576100802342601

²SCIOLINO, Elaine et MEKHENNET, Souad. Al Qaeda warrior uses internet to rally women. *The New York Times*, 2008, vol. 28.

http://www.esisc.org/upload/media/esisc-in-the-news/al-qaeda-warrior-uses-internet-to-rally-women-the-new-york-times/522990635_43A1%20Qaeda%20Warrior.pdf

³ - مارك هيكير هو مدير البحث والتطوير في Ifri ورئيس تحرير مجلة *Politique Foreign*. دكتور في العلوم السياسية من جامعة باريس I بانثيون سوربون. يحاكي الباحث في دراسته منهجيه سايجمان التي درس من خلالها عينه 172 ارهابي في الولايات المتحدة الأمريكية، في كتابه :

SAGEMAN, Marc. *Le vrai visage des terroristes: psychologie et sociologie des acteurs du djihad*. Denoël, 2005.

⁴ - انظر:

HECKER, Marc. 137 nuances de terrorisme. *Les djihadistes de France face à la justice*, Focus stratégique, 2018, vol. 79, p. 9-52.

⁵ HECKER, Marc. 137 nuances de terrorisme. *Les djihadistes de France face à la justice*, Focus stratégique, 2018, vol. 79, p. 9-52

المبحث الثاني: الإطار العام للتطرف الإسلامي في أوروبا وعلاقته باليمين:

المطلب الأول: سوسيو- سياسية التطرف في أوروبا :

قد يُنظر إلى الجانب الاجتماعي للتطرف على أنه عملية خطية، يتم من خلالها نقل الأفكار من شخص إلى آخر أو من شخص إلى مجموعة من الأشخاص. لكن لا يجب تجاهل الدور الذي تلعبه الأشكال الاجتماعية الأخرى، مثل دور الأوساط المتطرفة والثقافات الفرعية، وبشكل أعم، دور المجتمع المحيط. يشير الفحص الدقيق لهذه الظاهرة إلى أن البعد الاجتماعي للتطرف أمر محوري، إذ هناك أدلة كافية تشير إلى أن المسارات المؤدية إلى العنف المتطرف أو الإرهاب ليست خطية ولا فردية.

مسارات التطرف الاجتماعية بشكل قاطع، وفي جميع الحالات المعروفة تقريباً، ناشئة عن بيئة متطرفة⁽¹⁾. أما نظرية الذئب الوحيد المتطرف في عزلة أمام جهاز الكمبيوتر أسطورة - مع استثناءات قليلة جداً - إلا إذا توفر لديه خلفية تجريبية مع العنف والتطرف.⁽²⁾

أحد مميزات التطرف الإسلامي، انها لا تقترح العنف الشامل الذي يستهدف المدنيين الأبرياء فحسب، بل تسعى لإحداث أكبر صيت اعلامي ممكن، وتجسيد هدف سياسي ومجتمعي معروف : مشروع بناء خلافة وإجبار المجتمع على الامتثال لقيمتها. غير أن هذا البعد السياسي لا ينقل من خلال الأيديولوجية المتطرفة فحسب، بل أيضا عن طريق أعمال العنف،⁽³⁾ لمحاربة القيم الأساسية للمجتمعات الغربية.

فالتطرف الإسلامي ليس دينياً فحسب، بل يمكن مقارنته بالأيديولوجيات السياسية الأخرى القائمة على يوتوبيا سياسية. تعتمد الأيديولوجية الليبرالية العلمانية الدين كنشاط خاص بحت وغير ميسر لا يحدث إلا في المجال الشخصي. وعلى نحو مماثل، السياسة المتطرفة تنفي الفكرة الليبرالية القائلة بأن السياسة والعنف غير متوافقين، وأن السياسة تتوقف من حيث يبدأ العنف. منذ توماس هوبز، تم بناء المجتمع السياسي من عندما وضع حد للعنف الطبيعي. والسلام الذي ساد في المجال السياسي، قد ترسخ بشكل رسمي عندما كان الحق في ارتكاب العنف مرتبطاً بالدولة، التي تحتكر الآن الأشكال المشروعة للعنف. إن مضمون هذا المفهوم الليبرالي للمجتمع هو أن كل عنف غير عنف الدولة الشرعي يجب أن يُعتبر غير سياسي بالمعنى الدقيق لوقوعه خارج المجال السياسي للدولة. على العكس من ذلك، يشير مفهوم السياسة المتطرفة إلى أننا نعيد تسييس أشكال العنف التي تتحدى الاحتكار المشروع لعنف الدولة. ويجب ادراك أن

¹ CRONE, Manni. Radicalization revisited: violence, politics and the skills of the body. International Affairs, 2016, vol. 92, no 3, p. 589.

² ROTTER, Andrea. Anthony H. Cordesman, Rethinking the Threat of Islamic Extremism: The Changes Needed in US Strategy. 2017. SIRIUS-Zeitschrift für Strategische Analysen, 2017, vol. 1, no 4, p. 394-395.

³ CRONE, Manni. Op.cit. p 590

المجتمعات الليبرالية ليست ملاذًا حصريًا للتطرف، بل تتخللها أشكال مختلفة من العنف السياسي اللادولاتي.⁽¹⁾

إن مفاهيم التطرف التي توطر الظاهرة تعتبرها عملية أيديولوجية ميسية إلى حد كبير. وحتى إن ركزت مفاهيم التطرف على المسارات الفردية، وأخذت الشخص عبر عدد من مراحل: "الانفتاح المعرفي"، تبني أيديولوجية متطرفة، واستيعاب الأفكار المتطرفة حتى تصبح مبررا لارتكاب هجوم إرهابي. فإن التحيز الفردي من خلال التركيز على الفرد و"رحلته" الأيديولوجية، حجب عن مفاهيم التطرف ذلك البعد الاجتماعي والجماعي.

حتى عام 2014، كان القانون الفرنسي يجرم الإرهاب كظاهرة جماعية فقط (جماعة أشرار تهدف إلى عمل إرهابي). ويبرر قصص الحياة الفردية للجناة كالتالي: "ولد محمد في الأحياء الشعبية بطفولة صعبة ؛ ثم ذهب إلى المسجد والتقى متطرفاً وأصبح متديناً جداً. ثم سافر إلى سوريا، وهكذا...". لكن هذه القصص الفردية تحذف فصولاً مهمة من دور الأوساط المتطرفة ودور السياق الاجتماعي الأوسع، ومن تأثير المجتمعات الغربية التي تحدث فيها عمليات التطرف. بدلاً من ذلك، يُعرض علينا رواية عن فرد عادي يعيش في مجتمع ديمقراطي مسالم، وانزلق في عملية أيديولوجية متطرفة.

خلال السنوات القليلة الماضية، شهدنا سلسلة من الهجمات الإرهابية في المتوسط، والتي وصفتها التحريات الأولية بهجمات الذئب الوحيد (مراح ونموش وعمر الحسين) ؛ لكن هذا لا يعني أن الجاني "الذئب الوحيد" تحول إلى العنف السياسي بمفرده، بل انتهت الأبحاث إلى أن هؤلاء كانوا على اتصال محكم بجماعات منظمة. وجميع الأشخاص المعروفين تقريباً الذين تحولوا إلى العنف السياسي أعضاء في واحدة أو أكثر من الثقافات الفرعية المتطرفة.

اعتقال الطالب الجزائري الشاب، سيد أحمد جلاهم، سنة 2015 في مدينة فيلجوييف الفرنسية مباشرة قبل محاولته تفجير كنيسة، بدا في البداية أنه يتصرف في عزلة؛ لكن سرعان ما اتضح أن هذا "الذئب الوحيد"، الذي لم يكن على رادار أجهزة المخابرات، كان على اتصال متين بجماعة منظمة: كان الهجوم يتحكم عن بعد من سوريا، وصلت اتصالاته إلى أوساط إسلامية متشددة في فرنسا وسوريا والمغرب.⁽²⁾

البيئة أو الثقافة الفرعية ليست بالضرورة منظمة بشكل رسمي مع قائد مسمى وشبكة فروع دولية. كما أنها ليست حركة اجتماعية أو "خلية" من المتعصبين الذين ينقطعون بشكل متزايد عن بقية المجتمع. حسب مارك سجمان⁽³⁾، يمكن وصف الثقافة الفرعية المتطرفة كمجموعة أو شبكة فضفاضة من الأصدقاء والعائلة،

¹ CRONE, Manni. Op.cit. p 591

² CRONE, Manni. Radicalization revisited: violence, politics and the skills of the body. International Affairs, 2016, vol. 92, no 3, p. 587-604.

³ - انظر:

Mark Sageman, Understanding terror-networks (Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 2004).

الفصل الثاني: التطرف في المجتمعات المتوسطة وتأثيره على وضع المرأة

وغالبًا ما يكون للإخوة دورًا في الطريق نحو العنف: الإخوة عبد السلام في هجوم باريس عام 2015، الإخوة كواتشي في هجوم تشارلي إبدو، الإخوة تسارنايف في هجوم ماراثون بوسطن، الإخوة خورسيد في قضية جلاسفيج الدنماركية، عائلة مراح..⁽¹⁾ .

لفهم التطرف بشكل أفضل، علينا أن ندعم التركيز الفردي بالتركيز على الأوساط والعصابات والجماعات المتطرفة كشروط مسبقة للتحويل إلى العنف السياسي. أجهزة المخابرات التي يجب أن تتعامل مع التهديد الإرهابي في الممارسة تدرك جيدا ذلك. على الرغم من أنهم يحتفظون بالملفات الخاصة بأفراد معينين، إلا أنهم ليسوا مهتمين في المقام الأول بمسار أي فرد بعينه، أو بطبيعة موقفه الأيديولوجي. لقد باءت بالفشل جميع محاولات تحديد ملامح الإرهابيين المستقبليين أو تحديد العملية المؤدية إلى الإرهاب. لذلك، فإن عملاء المخابرات الذين يهدفون عمليا لتعطيل المؤامرات الإرهابية يركزون على الجوانب الاجتماعية: "الأوساط - التواصل - الاتصالات بين الناس في البيئات المتطرفة..."⁽²⁾

¹ CRONE, Manni. Radicalization revisited: violence, politics and the skills of the body. International Affairs, 2016, vol. 92, no 3, p. 587-604.

² Noam Anouar , La france doit savoir , edition Plon, 2019

المطلب الثاني: التطرف بين ضفتي المتوسط وعلاقتها بالمقدس :

يقول فرهد كوسروخافار FARHAD Khosrokhavar في الإرهاب، أنه كعالم اجتماع يهتم بالأهمية السياسية والاجتماعية لظاهرة العنف. التطرف، من جانب، له صلات بالإرهاب ولكنه يختلف عنه من خلال حقيقة أننا نركز على الفاعلين وطرائق التزامهم بالعمل العنيف، وعلى دوافعهم والبعد الذاتي للالتزامهم. ويقوم بتعريف التطرف على أنه اقتران الأيديولوجية المتطرفة بالعمل العنيف. فأيديولوجية راديكالية بدون عمل عنيف أو عنف بدون أيديولوجية، كما هو الحال مع المافيا، لا ترقى إلى التطرف. تم إدخال هذه الفكرة في العلوم الاجتماعية منذ 11 سبتمبر 2001، بعد الهجمات في الولايات المتحدة. اين أصبح موضوعاً مركزياً في ظل زخم المشكلات الأمنية، من الضرورة دعمه ببناء اجتماعي وأنتروبولوجي وثقافي.⁽¹⁾

تختلف العمليات التي تؤدي إلى هذا التطرف اختلافاً كبيراً، خاصة بين الشرق الأوسط والعالم الغربي واختلاف المجتمعات والطبقات الاجتماعية والفئات العمرية. في العالم العربي، معظم الذين تحولوا إلى الجهاد، والتطرف في نسخته الإسلامية المتطرفة، هم من شباب الطبقة الوسطى. الغالبية أكملوا تعليمهم العالي. في أوروبا، حتى عام 2013، لم يكن معظم الأشخاص الراديكاليين من الطبقة الوسطى، لكنهم عاشوا في أحياء صعبة ومهجورة، أي أحياء "منبوذة ومستبعدة". يتحدث الأنجلوساكسون عن "الشباب الساخط". في هذه الفئة، نجد خالد خلخال، ومحمد مراح، ومهدي نموش، وأميدي كوليبالي، وشريف وأخوه سعيد كواشي . وقد أدخل اشتداد الحرب في سوريا عام 2013 لدى الأوروبيين نوعاً من العدوى، وسع التطرف إلى الطبقات الوسطى. من ناحية أخرى، إذا اعتبرنا التطرف من الأعمال التجارية للشباب الباحثين عن المعنى، فإنه يثير اهتمام الكثير من الفتيات.⁽²⁾

ويؤكد فرهد كوسروخافار أن النساء المنضلمات في التطرف والعنف نوعان:

- المراهقات التي تتراوح أعمارهم بين خمسة عشر وسبعة عشر عاماً، غالباً من الطبقات العاملة. الحالة الأكثر تمثيلاً لهذه الفئة هي حياة بومدين، رفيقة أميدي كوليبالي، التي هاجرت إلى تنظيم الدولة الإسلامية بحثاً عن المغامرة والآثار وتحقيق المعنى.

- الصنف الآخر هو شابات الضواحي Banlieu، اللواتي يحملن كراهية للمجتمع، يشعرن بالحرمان والاقصاء في مجتمع يكرههن ولا يعترف بحقهن في الكرامة. لينبع تطرفهن من الإهانة الداخلية المترجمة إلى عنف خارجي مبالغ فيه، وردود فعل عنيفة للغاية.

¹ FARHAD, Khosrokhavar. Radicalisation, Paris, Éditions de la Maison des Sciences de l'Homme, coll. Interventions, 2014. P

²Ibid.,

من ناحية أخرى، فإن نساء الطبقة الوسطى الذين ينضلعون في التطرف والعنف قد يعانون من تشويه لمفهوم الإنسانية، معتقدين أن العمل في سوريا أو العراق سيمكنهم من مساعدة السكان هناك. فالعمل الانساني النظامي بالنسبة إليهم هو عمل بطولي زائف، مادام الفرد لم يقم بتضحيات. يبرز هنا تأثير الأفكار النسوية عند هذه الفئة في تشكيل نقلة نوعية في كيفية تناول العنف. في السابق، كانت الفتيات الصغيرات تمتنع عن العنف، وقلما تتحدین السلطة، او تتورطن في أفعال عنيفة مثل الذكور لأنهن "فتيات". لكن هذا الاختلاف بين الرجل والمرأة قد تضاعف. الآن، قد يرجع تزايد عدد المتطرفات في سوريا إلى أن بعض الفتيات مفتونات بالعنف ويذهبن إلى سوريا بحثاً عنه... علاوة على ذلك، تذهب الشابات المتطرفات إلى سوريا للزواج من رجال يجسدون مبدأ الرجولة؛ لأنهن ينظرن إلى رجال مجتمعاتهن كإفراد غير مسؤولين وغير ناضجين، يبحثون لدى المرأة عن شريك جنسي لا غير، فهم بهذا لا يلهمون الثقة. الرجل المثالي بالنسبة لهن يحمل سلاحاً، يمكن الوثوق به لأنه متدين، وجاد ورجل مخلص إذا واجه الموت. هذا التغيير للمعايير الحربية بدلاً من الحميمية يتم في خيال ساذج ولكنه ذو معنى بالنسبة لهذه النساء.⁽¹⁾

إن مواجهة الموت، التي يتم اعتبارها كأحد طقوس الانتقال من المراهقة إلى منتصف العمر، تحول المتطرف إلى كائن فوق بشري، يبني علاقته مع الآخرين "المتطرفين" على شيطنة الإنسان "الكافر" الذي لا يتبنى نفس الفلسفة. وكل التناقض يتجلى في ذلك الشعور الوهمي بشكل من الأمن التام مع هذا البطل الذي يمكنه الدفاع عن نفسه وعن زوجته كنوع من الإملاءات الإلهية. في أوروبا، يجب تفكيك الإرهاب الإسلامي الراديكالي حسب الفئات الاجتماعية، الحضرية والنوع الاجتماعي. وهكذا، فإن جهادية الشباب في الضواحي تأخذ معنى تقديس الكراهية، التي تتبلور من منطق المافيا، وتعمم وتشمل جماعات اجتماعية بأسرها. فالمتطرفون يتصورون انفسهم كمنفذ للإرادة الإلهية. تحول الافراد الضائعين بين السجون بتهمه الاتجار بالمخدرات، إلى القضاة يحكمون بالإعدام على الكفار الذين يهينون الرسول.⁽²⁾

الشخص المتطرف يجسد في نفسه المقدس: إذا مات، يذهب إلى الجنة. لذلك فالدين ليس مجرد ذريعة، لأن المتطرف على وعي وصدق تام: يعتقد أن الله يعطيه أمراً ينفذه مقابل الجنة. الدورالوسيط الذي يلعبه الضابط المُجَنَّد، يدعم إيمان المتطرف بالشهادة والجهاد، ويحول المتطرف إلى أداة لا تخاف من الموت، على عكس الآخر "الملحد" الذي يقائله. يشكل الموت المقدس العنصر المركزي الذي يسمح بانقلاب العلاقات مع الآخر: "في السابق، كنتُ أقل شأناً منك وموضوع ازدرائك"، يقول المتطرف في ذهنه اثناء العنف: "الآن أنا موضوع خوفك، لذلك أنت لن تستطيع احتقاري". فتنحول الإهانة إلى شكل من أشكال الكرامة الزائدة التي تجعل الآخر لا يستحق الحياة، حسب خورسوفار .

¹ Ibid.,

² FARHAD, Khosrokhavar. Radicalisation, Paris, Éditions de la Maison des Sciences de l'Homme, coll. «*Interventions*, 2014.

الفصل الثاني: التطرف في المجتمعات المتوسطة وتأثيره على وضع المرأة

الشباب والشابات المتطرفون، مفتونون بالموت، يهاجمون جميع الأطر (الدولة، القوانين، المؤسسات، الثقافة، سلطة الأسرة). بتدمير الأطر يريدون العودة إلى العدمية أو إلى "الولادة من جديد". يسعون إلى القدرة المطلقة ويهاجمون المجتمع برمته لتملكه. يأخذون فلسفه الحياة بشكل منحرف ليعطوها معنى من خلال المقدس: "بالموت كشهداء يكتسبون الحياة الأبدية". يكسرون القيم والمؤسسات الدنيوية لاستبدالها بأخرى قوية وقمعية تحت شعار الدين. "جل المعنى يتكسر في هذه العلاقة بالمقدس، في رؤية تملؤهم وتغمر وجودهم بالكامل في الدمار، يستثمرون فيها كل قواهم، فهم يشعرون بالحصانة بتقويض من الله على الأرض. ومع ذلك، يجب في وقت ما مواجهة العالم الحقيقي، وامتحان مخاوفهم كبرهان لإيمانهم، وعندما يعجزون عن استجواب أنفسهم أمام هذا الفائض من المقدس يلجؤون إلى العنف أو إلى الهجرة إلى مواطن التطرف والإرهاب."⁽¹⁾

الرجبة في الولادة من جديد والعودة كصفحة طاهرة بيضاء واردة في كل الديانات، ويستغلها الإسلاميين المتطرفين للتغلب على الفترة المظلمة في تاريخهم: المخدرات، السجن، تعدد الشريكات، الكحول... فيمنحهم هذا التطرف عذرية اجتماعية، وشعورًا بالامتلاك المطلق للمعنى. ولكن يبقى هذا الشعور خطير على المجتمع لأنه يمنحهم القدرة على القتل (كما حدث مع هجمات شارلي إبدو في فرنسا 2015) وثقه في المستقبل: "ميت، سأكون في الجنة."⁽²⁾

يمكن طرح سؤال مدى اندراج هذا العنف (الجسدي والنفسي والعقائدي) تحت مسؤولية الإجراء أو الطب النفسي؟ يجب أطباء النفس أن حالة السيكيوباتيين قد تتعلق بالجريمة بقدر ما تتعلق بالطب النفسي. وفي كثير من الأحيان، يكتشف خبراء الأمراض النفسية أن المتطرفين في وضعية الوسط، ففكرهم واضح بما يكفي ليتم إدانتهم، ولكنه ليس "طبيعيًا" بما يكفي ليكون مؤهلاً على أنه عاقل. تشكل هذه الحالات الوسيطة الغالبية العظمى من الأفراد المعنيين. نسبة الحالات الواضحة التي يكون فيها الفرد غير مسؤول تمامًا بسبب حالته العقلية الشديدة، والحالات التي تكون فيها اضطرابات مرضية تشبه احصائياً نسبة الحالات في المجتمع.⁽³⁾ لا يشارك الأفراد في التطرف وفي اعمال العنف الإرهابي لانهم مضطربون عقلياً.

في معظم الحالات المرضية، يعجز المتطرفون عن الانصهار داخل الجماعة، كون النزعة المرضية النرجسية تمنعهم من الانسجام مع الأطراف الأخرى، بتقديم تضحيات لصالح الجماعة والانتظام تحت رئاسة واحدة، كما أن الجماعات المنظمة تتخلص من الأفراد ذو الحالات النفسية الخطرة، لأنها تحتاج إلى عناصر

¹ Ibid.,

² KHOSROKHAVAR, Farhad. Les trajectoires des jeunes jihadistes français. *Études*, 2015, no 6, p. 33-44.

³ BENSLAMA, Fethi et KHOSROKHAVAR, Farhad. *Le Jihadisme des femmes. Pourquoi elles ont choisi Daech*. Le Seuil, 2017.

موثوقة يسهل التحكم بها لضمان نجاح عملياتها. (1) كما ان النسيج المتشابك للاضطراب العقلي لا يحرم الفرد كلياً من وضوح فكره.

يكشف السجن خصوصية مهمه في هذا المجال : حيث يمكن للأفراد الأصحاء ظاهرياً، أن يصابوا باضطرابات عقلية لم تكن موجودة من قبل، بمجرد القبض عليهم وحبسهم، أو ان يُظهروا اضطرابات كانت كامنة. هذا العمل قد يغلط احصائيات الكشف عن الصحة النفسية. من ناحية أخرى، فإن أولئك الذين يعانون من مشاكل في الصحة العقلية يخافون من تتفاقم حالتهم خلف القضبان، فيشكل التمسك بالمقدس دفاعاً نفسياً، يضمن لهم رحلة البحث عن المعنى الذي يساعدهم على تحمل الظلام في السجن. (2)

فتبقى اسبقية التطرف والمرض العقلي في السجن امراً وارداً، يشكل تحدياً امام الباحثين.

في أوروبا، يعتبر تطرف شباب الضواحي الفقيرة - Banlieu علامة تأجج: الصعوبات الاقتصادية، الإقصاء الاجتماعي، الشعور بعدم الجدارة الداخلية، الرغبة في خوض معركة مع المجتمع لإثبات قيمة الفرد المهتمش ... اما في الشرق الأوسط، لعبت الدولة الفاشلة من خلال الفساد والاستبداد، دوراً مهماً في هذا التطرف: في مصر مثلاً، تطور جزء من جماعة الإخوان المسلمين إلى حركة جهادية بعد الإطاحة بالرئيس محمد مرسي في جويلية 2013، اين تم إعلانهم كمجموعة إرهابية. ثم إن القوة العسكرية لعبد الفتاح السيسي، وحكمه الاستبدادي القمعي، جعل من العنف حافزاً لجماعة الإخوان المسلمين.

في ليبيا، كان معمر القذافي (1969-2011) رئيساً أغلق منافذ الديمقراطية بمعانيها الغربية . لكن الوضع الحالي ليس أفضل من ذي قبل: الإطاحة به من قبل الأوروبيين وفشلهم في إرساء دولة يسمح لأمرء الحرب بقتل بعضهم البعض وتمزيق المجتمع. في اليمن، أفقر الدول العربية، وأكثرها عجزاً. ربما تكون تونس الدولة الأفضل أداءً منذ الثورات العربية، مع بعض التحفظات.

في كل مرة تم فيها دراسة الفكر المتطرف في جنوب المتوسط، يُرجعُ التطرف الى فشل الدولة وغيابها. في هذه الدول يعتبر دمج الإسلامويين في دولة المواطنة الإسلامية مستحيلًا. لان الطائفية الأصولية المفرطة تقود حلقه منغلقة على المجتمع والجماعة، تريد حل المؤسسات، توريث الحكم بالخلافة، والتماهي في الانغلاق ومحاربة كل من يخالفها . لذلك يكمن الاختلاف بين التطرف في الشمال والتطرف في جنوب المتوسط. لأن التطرف هنا يحدث دون المرور بالشكل العقائدي : فيذهب الأفراد مباشرة إلى الجهاد المسلح، كون الرؤية الطوباوية للأمة (مجتمع المؤمنين) التي تدافع عنها داعش تسوق للمسلمين كنوع من المدينة الفاضلة(3). بينما تحاول في الواقع صياغة أمة جديدة، تعزز مجتمعاً مترابطاً لا يتمتع فيه الأفراد بفرصة التعبير عن نسختهم الخاصة من الإسلام ولا إظهار اختلافهم في الرأي. هذه النظم تريد المجتمع في

¹ حوار شخصي غير رسمي مع خبيرة امراض عقلية تعمل في مجال مكافحة الارهاب بفرنسا، ديسمبر 2019

² KHOSROKHAVAR, Farhad. Les trajectoires des jeunes jihadistes français. *Études*, 2015, no 6, p. 34-37.

³ Ibid. p 38

الفصل الثاني: التطرف في المجتمعات المتوسطة وتأثيره على وضع المرأة

حالة قمعية مفرطة تحول النساء والرجال إلى العبودية، تدمر الآثار والمنحوتات التاريخية، تكبت كل ما هو فني وحضاري ... كتمثيل مظلم للإسلام .

التفاعل مع تكنولوجيا: الإنترنت - التلفزيون - الإعلام - الترويج والاعتراف جعلت اليوم التطرف سهلا، سريعا ومتاحا، بينما كانت في السابق مدة التطرف تستدعي عدة أشهر .

المبحث الثالث : ظاهره الاغتراب السوسيو-اجتماعي للمسلمين في الدول الغربية:

إن أكثر العوامل المسببة للتطرف والإرهاب المحلي هي الافتقار إلى الاندماج الاجتماعي والسياسي الذي تتمتع به مجتمعات مسلمة غربية معينة مع مجتمعها الأوسع، خاصة إذا رافقتها تجارب التمييز والإيذاء وكرهية الأجانب.⁽¹⁾

على المستوى الفردي، لا تفسر الشدائد لا تفسر وحدها انتشار ظاهره التطرف. قد تساهم القرارات الفردية أيضا في التورط الإرهابي والتطرف. بينما على المستوى المجتمعي والعالمي تحدث المظالم والصدمات المجتمعية تأثيرا عميقا على المجموعات والأفراد.

العامل المشترك الذي يربط المستوى الفردي والمستوى الجماعي للتفسير هو عملية التعريف الاجتماعي⁽²⁾. وهو اجتماع الظروف الشخصية والعالمية في قدرتها على قيادة الأفراد للتعرف على فئة اجتماعية معينة، في هذه الحالة الفئة هي الأمة المسلمة المتضررة . ما الذي يدفع الأفراد بعد ذلك إلى أبعاد من تحديد الهوية، إلى التعاطف مع الفعل العنيف المرتبط بديناميكيات المجموعة المتطرفة؟، وما الذي يجعل التعرض للأيدولوجيا العنيفة امرا مقبولا للرد على الاضطهاد؟

يتميز التطرف المعاصر باللامركزية، بالتزامن مع النمو الظاهر في عدد المتطرفين الذين يحملون جوازات سفر غربية . مما يدعم نظرية البيئة السامة التي تحفز الخلايا المتطرفة، وتجعلها تعتمد على مواردها الخاصة لتعزيز شبكتها. نلاحظ في هذا الصدد طفرة خطيرة، وهي انخراط العنصر النسوي بقوة. في هذه الحالة يعتبر التطرف الإسلامي "المحلي" ظاهرة منتشرة داخليا، لا يمكن اعتبارها تهديدا خارجيا. هي تهديد متجنر وموجه ضد المجتمع الغربي نفسه الحامل لقيم العنصرية والتوجس من فئة المهاجرين والمقيمين الاجانب. هذه الفئة الأكثر عرضة للسعي إلى المعني والتي تتعاطف مع مجتمعاتها الأصلية التي تعاني موروث الاستعمار والاضطهادات.⁽³⁾

الافتراض هو أن الأفراد والمجموعات الذين يفشلون في الارتباط بشكل صحيح مع البلد المضيف أو البلد الأصلي، يبحثون في نهاية المطاف عن أفراد آخرين متشابهين لهم في التاريخ الشخصي وفي التفكير ليتواصلوا معهم. هم بذلك يقومون ببناء شبكة اجتماعية ضيقة متميزة عن الشبكة المجتمعية الأوسع، يؤسسون هويات تعكس "الزمرة الظرفية" بدلاً من الأمة.⁽⁴⁾

¹ Sam Mullins.Home-grown Terrorism: Issues and Implications. Perspectives on Terrorism 1, no. 3 . 2007 .p 1

² - المرجع السابق، ص 6

³ - المرجع نفسه، ص 7

⁴ Social networking and bonding in terrorist formation is discussed by Marc Sageman in *Understanding Terror Networks* (Philadelphia, University of Pennsylvania Press, 2004) p p 74-75.

الفصل الثاني: التطرف في المجتمعات المتوسطة وتأثيره على وضع المرأة

كما يقترح ديفيد رايت- نيفيل وديبرا سميث⁽¹⁾، "يتم استبدال الاغتراب عن طريق تحديد الهوية مع المجموعة، ويتم استبدال العجز بالقدرة المستمدة من المشاركة في عمليات المجموعة، بينما يتم تخفيف الإذلال من خلال المشاركة في الإجراءات".⁽²⁾ وتبرر اليمينيات الأوروبية المتطرفة دعمها لسياسة رفض المهاجرين والايديولوجية العنصرية بفكره مفادها أن : منح الجنسية الأوروبية لا يمنع تطرف الأفراد ولا اشعارهم بالانتماء إلى الأمة، لان عملية الرفض المجتمعي - التي يطلق عليها "الانعزالية المتطرفة" - تهدد النظام السياسي الديمقراطي في أوروبا و" تلحق الضرر بالتلاحم والتضامن الاجتماعي" تدريجياً مع تقويض حقوق الإنسان الأساسية، كما تروج له الخطابات اليمينية. يدافع اليمين عن رأيه بحجة ان استقطاب المجتمع إلى مجموعات دينية وثقافية مختلفة يضعف الروابط بين هوية الدولة والهياكل المدنية والقومية. مع مرور الوقت، يتحول المجتمع الأوسع الذي يعيش فيه الفرد الراديكالي الى عدو.

يدعم جاك غرانشتاين هذه الفكرة بوصف "واقع مريب في أوروبا الغربية"، مفاده أن الجيل الثاني والثالث من المواطنين المسلمين قد اصبحوا إسلاميين شرسين في سياق منفصل عن تدين آباءهم ... وشعورهم بأنفسهم كهولنديين أو بريطانيين أو فرنسيين ... مهمل مقارنة مع هويتهم كمسلمين. وهذا نفسه الخطاب السام الذي يغذي الاغتراب الاجتماعي على حد قول غرانشتاين.⁽³⁾

القضية في باطنها هي فشل الدولة في دمج يروفايلات معينة في المجتمع، والعجز عن تعليم ونشر وترسيخ دروس العدالة الاجتماعية، وثقافة حل النزاعات سلمياً والإدماج الاجتماعي وسيادة القانون. هؤلاء الأفراد يرفضون قبول هويتهم المزدوجة، ويفشلون في تقدير الأعراف الاجتماعية والسياسية للدولة التي ينتمون إليها، هؤلاء الافراد عاجزون عن احتواء العنف إذا تم التفكير فيه.

يمكن للأفراد قد يحتفظوا في الواقع بأكثر من هوية واحدة - هوية ثقافية تجعلهم ينتمون لأغلبية التي تشكل التيار الاجتماعي السياسي للمجتمع الوطني، وهوية ثقافية تجعلهم ينتمون للجماعة الصغيرة التي تحمل المفاهيم العائلية المتأصلة في الممارسة الدينية والمعتقد. على التوالي، تلعب احدي الانتماءات دوراً مركزياً في تحديد ارتباط الفرد بالآخرين وفي تشكيل السلوك.⁽⁴⁾

¹ David Wright-Neville and Debra Smith .Political Rage: Terrorism and the Politics of Emotion . *Global Change, Peace, and Security* 21.2009.ص95.

²Alex S. Wilner &Claire-Jehanne Dubouloz .Homegrown terrorism and transformative learning: an interdisciplinary approach to understanding radicalization. Published online: 03 Feb 2010.p 33-51

³ Jack Granatstein, *Whose War Is It? How Canada Can Survive in the Post-9/11 World*, (Toronto: HarperCollins, 2007), 179.

⁴ Homegrown terrorism and transformative learning: an interdisciplinary approach to understanding radicalization
Alex S. Wilner &Claire-Jehanne Dubouloz Pages 33-51 | Published online: 03 Feb 2010

الفصل الثاني: التطرف في المجتمعات المتوسطة وتأثيره على وضع المرأة

أما اللغز الذي لم يتم حله هو كيف ولماذا تتغير الهوية في المقام الأول؟. ما هي المحفزات والعمليات التي تؤدي إلى طغيان هوية الأقلية على هوية الأغلبية؟ وكيف تتسارع عملية التطرف لتصل الى العنف. بعد احباط محاولة تجبيرات لندن عام 2006، أعرب إيان بلير، قائد شرطة لندن، عن "انصدامه" من "السرعة الواضحة التي يتحول بها الشباب المتعلم الميسور الحال ... من الحياة العادية الى حالة استعداد للقيام بهجمات انتحارية كان من المحتمل أن تقتل الآلاف... في بضعة أسابيع"⁽¹⁾

قد يكون الاغتراب الاجتماعي والسياسي ونقص التكامل أرضية خصبة للتطرف، لكنه لا يفسر النقطة الحاسمة التي تحفز عملية التطرف. علاوة على ذلك، فإن الغالبية العظمى من المسلمين الغربيين الذين يعانون من الاغتراب الحقيقي أو المتصور لا يشاركون ابدا في العنف، وإلا لكان هناك عشرات الآلاف من المتطرفين عوض بضع عشرات. علينا ادراك أن العديد من الغربيين المتطرفين الذين دعموا الإرهاب لم يتعرضوا للعزل أو الحرمان أو الهجرة. على سبيل المثال، هجوم غلاسكو عام 2007 من قبل أفراد ذوي تعليم عال ومسار شخصي ممتاز⁽²⁾... حيث كان معظمهم من الاطباء، ودكتارة في مجالات تقنية كالهندسة والالكترونيك. هنا، تقدم فرضية الإحباط والتظلم والسعي للمعنى تقييماً ضعيفاً لظاهرة التطرف والارهاب المحلي، لتطرح أسئلة أخرى عن بروفايلات الجهاديين.

السوسيولوجيا الدينية للتطرف وبناء الخطاب:

ترتبط مفاهيم التطرف حالياً ارتباطاً وثيقاً بالإسلام. على الرغم من أن كل الخطابات الدينية ترفض العنف العشوائي الوحشي الذي يُرتكب باسمها. إلا أن أتباع الجهادية المتشددة يعرّفون أنفسهم على أنهم "المسلمون الحقيقيون"، يكفرون المسلمين المعتدلين ويستعملون القراءات الأصولية لتبرير أفعالهم.

يخوض الارهابي حربه المقدسة كشخص يحارب باسم المؤمنين ضد الكافرين في الغرب ("العدو البعيد") والمرتدين في الشرق ("العدو القريب").⁽³⁾ هي مهمة الالهية مبنية داخل خطاب مقدس. هل يمكن للفهم اللاهوتي أن يكون "عاملاً" في التطرف العنيف؟ وما هو دور الخطاب الديني؟

لقد أصبحت اليوم الصياغة الانتهازية الداعية للعنف بناء علي الخطاب الديني، والتي تنادي للحرب على الكفار، تفشل في تعبئة المجتمع الإسلامي⁽⁴⁾. هذا يختلف تماماً عن النموذج الغربي بشكل عام، لأن المتطرفين الجهاديين الغربيين أقل دراية باللاهوت من نظرائهم في جنوب المتوسط وهم مجهزون بشكل

¹Michael Holden, 'UK Airline Bomb Suspects Radicalized in Weeks', *Reuters*, January 24, 2007.

² Homegrown terrorism and transformative learning: an interdisciplinary approach to understanding radicalization
Alex S. Wilner & Claire-Jehanne Dubouloz Pages 33-51 | Published online: 03 Feb 2010

³ Fawaz Gerges. *The Far Enemy: Why Jihad Went Global*. Cambridge: Cambridge University Press, 2005.

⁴Stewart Bell .Never Mind Foreign Terrorists, Why is Canada Growing its Own Extremists?. *National Post*, June 3, 2006.

الفصل الثاني: التطرف في المجتمعات المتوسطة وتأثيره على وضع المرأة

ضعيف لتقدير الفروق الدقيقة في معتقداتهم الدينية حول معاني الجهاد. والنتيجة هي دعوة لحمل السلاح خالية من أي صلة جوهرية بالعقيدة الدينية المقبولة. أصبح ضباط التجنيد يتكثرون على هيئة علماء دين ويستعملون العلامات الدينية بما يخدم أجندتهم، مما يشير إلى أن الدين قد يكون عاملاً ضرورياً للتطرف الجهادي الغربي، لكنه ليس متغيراً كافياً بحد ذاته.

ويفترض بعض الباحثين، أن العامل الآخر هو العولمة. يشرح أوليفيه روي أن قوى العولمة (التحديث، التحضر، العلمانية، التشريد، الاتصالات العالية التقنية، وما إلى ذلك) تخلق توتراً للشباب المسلمين الغربيين الذين يجدون أنفسهم عالقين في التمسك بالمعتقدات الاجتماعية الدينية التقليدية في بيئة غير دينية. إحدى النتائج المحتملة هي انعدام الأمن والارتباك حول الهوية⁽¹⁾. تشرح كاتارينا كينفال هذا: "بما أن الأفراد يشعرون بالضعف ويواجهون القلق الوجودي"، فمن المعقول أن يرغبوا في إعادة تأكيد الهوية الذاتية المهددة.⁽²⁾

التطرف هو إحدى الطرق التي ذهب بها الشباب المسلمون الغربيون المحرومون لإعادة تأكيد هويتهم الدينية في بيئة غير مسلمة. كتب روي⁽³⁾: "في الإسلام الراديكالي، يجد الأفراد طريقة لإعادة صياغة وترشيد إحساسهم بالاستبعاد، واستبدال الروابط الشخصية المفقودة وإعادة تأسيس الشعور بالانتماء"، وتعد الإنترنت مكوناً حاسماً، مما يسمح للأفراد بإنشاء "مجتمع مجرد وافترضي للمؤمنين" يقع خارج حدود مدينة أو بلد أو منطقة معينة. وبدلاً من اتباع زعيم ديني محلي - كما كان الحال في الأجيال السابقة - يتصفح شباب اليوم الإنترنت و"يختارون أو يقتبسون أو يتبعون أي شخص يريدونه، فيحدث التطرف بشكل متزايد خارج المسجد والحلقات الدينية، لنلاحظ "انهيار الطابع الإقليمي" عن الممارسة الدينية العقائدية. أما عن نجاعة الوسائل الدعائية التي يستهلكها الجهاديون الغربيون، فاحترافية بنائها تفسر كيف ولماذا يمكن للأوروبيين والأستراليين والكنديين والأمريكيين إيجاد أرضية مشتركة مع نظرائهم المفترضين في باكستان والشيشان ومصر، على الرغم من الاختلافات العميقة في حياتهم اليومية وتجاربهم التاريخية.⁽⁴⁾

و كما هو الحال مع الاغتراب الاجتماعي السياسي، لا تشجع الممارسة الدينية ولا العولمة التطرف الغربي في حد ذاته. لأن الغالبية العظمى من المعتنقين الجدد الذين يعيشون في الغرب لا يتطرفون بل يدينون العنف باسم الإسلام. في حين أن التظلم بالدين والعولمة قد يساعدان على خلق بيئة سامة يمكن أن يحدث فيها التطرف الجهادي بسهولة أكبر. وفي هذا الصدد، لا تفسر الممارسة الدينية التطرف.⁽⁵⁾

¹ Alex S. Wilner & Claire-Jehanne Dubouloz .Op.cit.

² Catarina Kinnvall, 'Globalization and Religious Nationalism: Self, Identity, and the Search for Ontological Security', Political Psychology 25, no. 5 (2004): 742.

³ Olivier Roy, Globalised Islam: The Search for a New Umma .London: Hurst, 2004. P 324.

⁴ Alex S. Wilner & Claire-Jehanne Dubouloz .Op.cit.

⁵ Ibid.

فالتظلم ينشأ عن طريق بناء الخطاب، كون إحدى بوادر التطرف الجهادي في الغرب هي رد الفعل على سياسة خارجية أو رفضها العنيف. تقول الحجة ان الدافع وراء الجهاديين المسلحين في الغرب هو الظلم الذي يحدث ضد المسلمين حول العالم. يقول بن لادن: "الحقيقة هي أن العالم الإسلامي كله ليس الا ضحية للإرهاب الدولي، الذي صمته أمريكا والأمم المتحدة. نحن أمة نهبت رموزها المقدسة ونهبت ثرواتها ومواردها. من الطبيعي بالنسبة لنا الرد على القوى التي تغزو أرضنا"⁽¹⁾. وهذا النوع من الاستفزاز العاطفي للجماهير يصنف إلى ثلاث فئات على الأقل من المظالم المستعملة :

1- إهانة الرموز المقدسة : على سبيل المثال، نشر كتاب "الآيات الشيطانية" سنة 1988، نشر الرسوم الكاريكاتير الفضيعة للأنبياء والرسل سنة 2005، وعرض الأفلام الفتنة سنة 2008، حظر اللباس الإسلامي في عدة دول أوروبية.

2- الإهانات ضد الافراد المسلمين: التراخي الغربي في ردع ظلم المسلمين في البوسنة، كشمير الأراضي الفلسطينية، الشيشان، اليمن، سوريا، العراق، الويغور...

3- العدوان العسكري الغربي الصريح ضد المسلمين: حرب العراق 1990 - 2003، الصومال 1992، حرب أفغانستان عام 2001، الاحتلال الإسرائيلي...⁽²⁾

ويقول Brendan O'Duffy في نفس السياق أن السياسة الخارجية البريطانية والامريكية مصدر مهم للاغتراب السياسي والاجتماعي بين المسلمين البريطانيين الشباب" وأن "المواقف تجاه السياسة الخارجية البريطانية تزيد من السخط الاجتماعي والثقافي المحلي."⁽³⁾

الافتراض هو أن هذه الاحداث وغيرها تهين وتثير غضب بعض المسلمين الغربيين في رحلة البحث عن الأهمية، والمنخرطين في جماعة ذو خطاب مؤسس، لدرجة أنهم يشعرون برغبة الانتقام من المواطنين والدول التي تتغاضى عن هذه المظالم وتشارك فيها. يُبني الخطاب في هذه الحالة علي عوامل اساسية مثل: الاضطهاد المنظم، كراهية الأجانب، وصم العار على المسلمين المتدينين ... خاصة إذا كانت السياسات الغربية المتعلقة بالعالم العربي والإسلامي متحيزة بالفعل. إن التطرف هو رد فعل على هذه الأحكام المسبقة لئبني الخطاب الداعي إلى العنف -في هذا الصدد- كرد مشروع.⁽⁴⁾

عدد من الدراسات الدولية تقر أن الإرهاب العابرللوطان قد يرتبط مباشرة بالظروف الدولية والسياسة الخارجية الغربية، بالإضافة الي العوامل الشخصية والبيئية الثقافية. ويقترح روبرت بيب⁽⁵⁾، على سبيل

¹ Osama bin Laden, interview by John Miller, *ABC News* (reprint *PBS Frontline*), May 28, 1998.

² Brendan O'Duffy, 'Radical Atmosphere: Explaining Jihadist Radicalization in the UK', *PS: Political Science and Politics* 41, no. 1 (2008): 37.

³ WILNER, Alex S. et DUBOULOZ, Claire-Jehanne. Op.Cit.

⁴Ibid.,

⁵PAPE, Robert Anthony. *Suicide Terrorism and Democracy: What We've Learned Since 9/11*. Cato Institute, 2006.

الفصل الثاني: التطرف في المجتمعات المتوسطة وتأثيره على وضع المرأة

المثال، أن الإرهاب الانتحاري على وجه الخصوص يتبع منطقاً استراتيجياً، حيث يحاول الإرهابيون "التسبب في آلام كافية وتسبب ما يكفي من الألم في المستقبل لتطغى على اهتمام البلد المستهدف ومقاومة مطالب الإرهابيين".

المطلب الثالث : التطرف التراكمي بين اليمين المتطرف والتطرف الإسلامي:

حسب دراسة طاهر عباس حول علاقة التطرف اليميني بالتطرف الإسلامي، دراسة الدوافع والأهداف والتميزات الاجتماعية والسياسية للتطرف اليميني والإسلامي كتهديدات متبادلة ومتربطة، توضح أن البنية الاجتماعية وسياسات الهوية مواضيع في غاية الأهمية. تفاعلها الحالي يحمل فجوات معرفية كبيرة، تغلط صياغة السياسات. للتطرفين أوجه تشابه واختلاف، بروايات حصرية وذاتية التعزيز، لأن أفعال ووجهات نظر إحدى المجموعات قد تشجع المجموعة الأخرى على التعصب. يجب على صناعات السياسات فهم التطرف اليميني والإسلامي كظواهر محلية مشتركة، من شأنها تجنب ازدواجية الجهود، فضلاً عن سوء تحديد الموضوع في جهود مكافحة الإرهاب الذي سيؤدي في نهاية المطاف إلى دعم التطرف أياً كان اتجاهه السياسي. (1)

ومن الواضح الآن بشكل متزايد أن النظرة المعادية للمسلمين تلعب دوراً في تجنيد وتطرف اليمينيين في أوروبا. هذا ما يعكس المفهوم الأوسع لـ "التطرف المشترك التفاعلي" أو "التطرف التراكمي"، وهو رد فعل من أجزاء الدول والمنظمات والجماعات والأفراد على تهديد المسلمين لهم (التهديد الحقيقي او المتصور). كما أصبحت هذه المشاعر سمة مميزة للأشكال الحالية من كراهية الإسلام، والتي يرتبط معظمها بالشعبوية والقومية الصاعدة. في السنوات الأخيرة، أظهر اليمين المتطرف تحولاً ملحوظاً من أشكال التطرف العرقية إلى الأشكال الثقافية والأيدولوجية. (2)

بالموازاة، شهدت مجتمعات أوروبا الغربية تحولاً عميقاً منذ تحرير الضوابط التنظيمية للقطاع المالي وخصخصة المرافق العامة وهيمنة الليبرالية الجديدة، مما أدى إلى تداعيات عميقة على هويات الشباب، لا سيما في المجالات الحضرية، أين همشت المدن الداخلية من قبل المخططين الحضريين وصناعات السياسات حيث أهملت الفئات المحرومة "الطبقة الدنيا"، بزيادة التركيز السكني ghetoisation، أين تتجمع الأقليات العرقية في مناطق محددة للاستفادة من رأس المال الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، والكفاح من أجل بقاء المجموعة. في الوقت نفسه، فإن التركيز المكاني للأغلبية المهمشة المحرومة هو أيضاً فرصة لحماية معايير المجموعة وقيمها المرتبطة بهوية الجماعة، التي ترى، في ضوء السياسة الحالية، تهديداً من طرف الآخر المهيمن. (3)

يرى الخطاب العام الأوروبي التكتل الطائفي الذاتي بين الأقليات العرقية على أنه رفض ذاتي للاندماج. غير أن هذا الخطاب يضر الأقليات التي هي في الواقع ضحية للتشهير المتكرر والاعترا ب والتمييز. كما تعاني مجتمعات البيضاء هي الأخرى من المآزق الاجتماعية والاقتصادية والهوياتية التي تؤدي

¹ ABBAS, Tahir. Ethnicity and politics in contextualising far right and Islamist extremism. Perspectives on terrorism, 2017, vol. 11, no 3, p. 55

² Ibid., p55

³ Ibid., p. 56

الفصل الثاني: التطرف في المجتمعات المتوسطة وتأثيره على وضع المرأة

إلى التطرف والعنف، لكن وسائل الإعلام والخطابات السياسية لا تركز على مثل هذه الجماعات، مما يشوه النقاش بشكل ملحوظ. تبقى نتيجتين التطرف والعنف متوازيتين ومتشابهتين داخل الجماعتين⁽¹⁾. ويمكن القول إن الفصل بين السكان الأصليين البيض وجماعات الأقليات المسلمة وأي أقليات أخرى محدد من خلال اختلاف التشكيلات الهوياتية على المستويين المحلي والعالمي، ويكشف هذان طبقات متلاحمة من الصراع. لأن إحدى السمات الحاسمة في التطرف اليميني والإسلامي هي البحث عن هوية بديلة و"نقية"⁽²⁾.

تجدر الإشارة إلى أن هذه المخاوف تؤثر على الشباب من جميع الخلفيات، كون جزء من أسباب تطرف بعض المسلمين المولودين في أوروبا وشباب اليمين المتطرف هو عجزهم عن فهم هيمنة الذكورة في سياق انقطاع بين الأجيال، إلى جانب انعدام الأمن الاقتصادي. وكون الطموحات الذكورية تشمل مفاهيم مثل الجنس الآخر والجاذبية والفعالية. فهم يتوجهون إلى التطرف بحثاً عن ما ينقصهم⁽³⁾. هؤلاء الرجال المسلمون أو اليمينيون غاضبون ويشعرون بالمرارة في وقت واحد من التحديات الروحية أو المادية لوجودهم كذكور⁽⁴⁾، وبالمثل يبدي العديد من المجندين في تنظيم «الدولة الإسلامية» من المدن الداخلية في أوروبا الغربية مخاوف وتطلعات مماثلة⁽⁵⁾.

"بدلاً من الكره اليهودي "التقليدي"، انتقل اليمين الراديكالي بشكل متزايد نحو "عنصرية ثقافية" جراء الاختلاف الشديد والصراع المستعصي مع المسلمين الأوروبيين، باستعمال كل أنواع الرهاب الشعبي، والتمييز العرضي، والشيطنة، كما كان الحال مع معاداة السامية قبل قرن من الزمان⁽⁶⁾.

يفترض التحيز الثقافي المعادي للإسلام أن جميع المسلمين مسؤولون بشكل غير مباشر عن أفعال أقلية متطرفة، مركزة على فكرة أن الإسلام (وليس الجهاديين الإسلاميين وحدهم) هم "الآخر" الذي لا يمكن أن يتأقلم مع الديمقراطية الليبرالية للعالم المتقدم. تلاحظ ليز فيكيتي - Liz Fekete ان الروايات الإعلامية عن المسلمين في أوروبا والولايات المتحدة هي السبب الرئيسي لهذا العداء. في معظم أنحاء أوروبا، تطلق

¹ - انظر:

Mathew Feldman, From Radical-Right Islamophobia to 'Cumulative Extremism'

² ABBAS, Tahir. Ethnicity and politics in contextualising far right and Islamist extremism. Perspectives on terrorism, 2017, vol. 11, no 3, p. 56

³ - انظر:

Farid Hafez .Shifting borders: Islamophobia as common ground for building pan-European right-wing unity. Patterns of Prejudice Vol. 48, No. 5, 2014. ص 479- 499.

⁴ - يتم وضع المجتمعات المسلمة تحت المجهر، ويتم استجوابها باستمرار حول المعتقدات الشخصية، و "الولاءات الخارجية".
⁵ ABBAS, Tahir. Ethnicity and politics in contextualising far right and Islamist extremism. Perspectives on terrorism, 2017, vol. 11, no 3, p. 56

⁶ FELDMAN, Matthew. From Radical-Right Islamophobia to 'Cumulative Extremism'. Faith Matters, 2012. p 4-7

وسائل الإعلام "مطاردة جشعة" ضد المسلمين الذين تظهر عليهم أعراض التدين الذي يعتبره اليمين المتطرف "سلوك غير مقبول".⁽¹⁾

لمعالجة مشاكل التطرف الإسلامي، وصمت الحكومات الغربية في خطاباتها "المجتمعات المسلمة" باعتبارها الأكثر "عرضة" للتطرف مقارنة بالجماعات الأخرى. الجماعات اليمينية المتطرفة غائبة بشكل ملحوظ عن الخطاب حول التطرف، رغم الانخراط المتزايد في الجماعات اليمينية المتطرفة. يقول Ruthven: "تتشارك فلسفة كل من بريفيك - Breivik القاتل النرويجي، والمنظمة الإرهابية للدولة الإسلامية في فكر يعود إلى فترة الحروب الصليبية، ويشير إليها بوضوح عبر مبررات الصراع العابر للأوطان بين الممالك المسيحية والأمة الإسلامية، كونها حرباً مصيرية لانتصار الثقافة الدينية وبناء امبراطورية عقائدية نقية. كلاهما يتهم حكومته بالتعامل مع العدو، وكلاهما يستعمل مصطلح الجهاد"⁽²⁾.

يمكن بهذا تحديد أوجه التشابه بين التطرف اليميني والتطرف الجهادي :

1- أزمة الذكورة والأنوثة التي تواجه المهمشين.

2- نقص الحراك الاجتماعي، والبطالة المستمرة، وتزايد الحرمان السياسي.

3- تأجيج أزمة الهوية الوطنية.

4- آثار الغضب والخوف والبغض والترهيب والعنف من كل ما هو مختلف.

في الواقع، عندما نحاول فهم التطرف بين الشباب الإسلاميين واليمينيين، نحتاج إلى النظر في دور الفرد داخل الهيكل الاجتماعي ومسألة الشذوذ المؤسسي، وهنا تكمن الفوارق :

1- المتطرفون الإسلاميون مناهضون للعولمة، في حين أن المتطرفين اليمينيين المتطرفين مناهضون للتوطين ولكن كليهما مناهض للعولمة الشمولية .

2- ترغب هذه الجماعات في غرس شعور بسياسات الهوية الأصولية، وكلاهما لديه رؤية طوباوية للمجتمع حسب ايديولوجيته (الوطنية - المسيحية أو الإسلامية أو المعادية للسامية ...) .⁽³⁾

3- لكل من الطائفتين رؤية محددة بدقة للذات، ومشروع لإقصاء للآخر، حيث الهويات تبنى داخل المخيال الاجتماعي المشترك للجماعة . وفي حالة الجماعات اليمينية المتطرفة، ينبع الكثير من دوافعها من خطاب معاد للإسلاميين، والمهاجرين والإحساس بخطر الانقراض والتهديد الثقافي القادم من الشرق . وكلتا المجموعتين عبارة عن مخرج بنيوي ثقافي لمجتمع في صراع عميق، تتعارضان بشكل مباشر مع بعضهما البعض .

¹ FEKETE, Liz. The New McCarthyism in Europe. *Arches Quarterly*, 2010, vol. 4, no 7, p. 64-68.

www.nybooks.com/blogs/nyrblog/2011/aug/09/new-europeanfar-right/

² انظر :

³ ABBAS, Tahir. Op.cit. p 57-59

المبحث الثالث : المرأة كمؤشر مزدوج للإسلاموفوبيا والتطرف :

المطلب الأول: واقع الإسلاموفوبيا في أوروبا ونقد المصطلح :

1- في الإسلاموفوبيا :

كلمة "الإسلاموفوبيا" من أصل حديث نسبيًا. يكشف البحث السريع في "n-gram" أن مصطلح "الإسلاموفوبيا" لم يبتكر ولم يستخدم في شكله الحالي قبل التسعينات. كان المسؤولون الاستعماريون الفرنسيون أول من استخدم هذا المصطلح في أوائل القرن العشرين لانتقاد أولئك الذين شوخوا الإسلام. ولكن "كريس ألن"⁽¹⁾ اقترح، أن المصطلح كان يشير إلى "الخلافت والاختلافات داخل الإسلام بدلاً من كونها ظاهرة ضد المسلمين من قبل غير المسلمين". وتعود كراهية الإسلام والتعصب ضد المسلمين إلى ذاكرة تكمن "بعمق في الوعي التاريخي الغربي"، لتعكس وجهات نظر الحقبة الاستعمارية في العالم الإسلامي، التي كانت تعتبره دين متخلف وغير عقلاني، وأن أتباعه عرضة للحرب المقدسة والمناشدة الديماغوجية . فكانت صفة "التعصب مرتبطة بالمحمديين" وبالإسلام.⁽²⁾

يضيف ألن أن ظهور "اليسار الجديد" و"التحول الثقافي" في الأوساط الأكاديمية في الستينات، تزامن مع إحياء ديني واسع النطاق في معظم أنحاء الشرق الأوسط، مما قوض الفكرة السائدة في الغرب حتى الآن بأن الإسلام إيديولوجية رجعية ومتخلفة. وكان إدوارد سعيد، الذي لفت الانتباه حول "الاستشراق" والمغزى السياسي لبعض التعريفات المشبعة بالتمثيل الثقافي لـ "الشرق"، بما في ذلك الإسلام، والذي صورته الغرب على أنه رجعي، عنيف، حسي، غريب، وقبل كل شيء أدنى من العالم المسيحي . بناء على عمل النقاد والنشطين مثل ميشيل فوكو وجاك دريدا وفرانز فانون، اتهم سعيد علماء المستشرقين بالتورط في مشروع الاستعمار الغربي، وإنتاج نوع من المعرفة لتسهيل عمل السلطة الاستعمارية. وبذلك، جادل بأن العرب والمسلمين يخضعون لرسوم كاريكاتورية عنصرية أحادية البعد. علاوة على ذلك، في عام 1985، أشار سعيد صراحة إلى "العلاقة ... بين كراهية الإسلام ومعاداة السامية"، في مقال يزعم أن "العداء للإسلام في الغرب

¹ CORBALAN, Ramon, BASSAND, Jean-Pierre, ILLINGWORTH, Laura, *et al.* Analysis of outcomes in ischemic vs nonischemic cardiomyopathy in patients with atrial fibrillation: a report from the GARFIELD-AF registry. *JAMA cardiology*, 2019, vol. 4, no 6, p. 529.

انظر أيضا:

C. Allen .Islamophobia and its Consequences. in S. Amghar et al. (eds), *European Islam: Challenges for Public Policy and Society* .(Brussels: Centre for European Policy Studies, 2007), http://aei.pitt.edu/32602/1/41._European_Islam.pdf.

² Trevor Phillips, Sir John Jenkins and Dr Martyn Frampton .On Islamophobia The Problem of Definition . Policy Exchange . p 16
<https://policyexchange.org.uk/wp-content/uploads/2019/05/On-Islamophobia.pdf>

المسيحي الحديث قد سار جنباً إلى جنب مع معاداة السامية و"نشأ من نفس المصدر وتغذى في نفس التيار".⁽¹⁾

في مكان آخر، توسع سعيد من هذا التحليل، مشيراً إلى تأثير الثورة الإيرانية في المساعدة على إثارة مخاوف جديدة حول الإسلام، والتي كانت تعتبر ذو تأثير فكري ملوث بشكل لا رجعة فيه بالعنف والتطرف. قال سعيد إن التغطية الغربية للعالم الإسلامي، كما يتجسد في تصوير إيران، كانت "مختزلة وأحادية اللون". قال إن الإسلام تعرض للإهانة والتشهير بشكل روتيني وممنهج، وبطريقة غير مقبولة لم يتعرض لها أي دين أو عرق آخر. وأكد سعيد على وجود وريد من التحيز المعادي للإسلام داخل المجتمعات الغربية التي كانت، في رأيه، مشحونة بتأثير الإيرانية.⁽²⁾

من منظور مختلف، جادل المثقفون الفرنسيون مثل باسكال بروكنر وكارولين فورست - Pascal Bruckner and Caroline Fourest بأن مصطلح "رهاب الإسلام" اكتسب لأول مرة جراً ذا مغزى بعد عام 1979، في أيدي المدافعين عن الجمهورية الإسلامية الإيرانية، الذين استخدموا الإسلاموفوبيا لتحديد الانتقادات النسوية، أين وصف الملاي الإيرانيين الذين أرادوا مساندة النساء الرافضات ارتداء الحجاب "بالمسلمين السيئين" من خلال اتهامهم بأنهم "معاذون للإسلام". كلمة الإسلاموفوبيا في بداياتها كانت تستهدف أولئك الذين يقاومون الفكر الأصولي : بدءاً بالنسويات والمسلمين الليبراليين.⁽³⁾

لعبت الأحداث الجيوسياسية دوراً مهماً في تطور دلالات المفهوم. ابتداءً من نهاية الحرب الباردة، الصحوة الديمقراطية في البلدان ذات الأغلبية المسلمة في الشرق الأوسط، تأجج النقاشات حول قضايا التحول الديمقراطي...كلها قدمت الإسلام في صورة "الخطر الأخضر" الذي سيحل محل الخطر الشيوعي البائد . بغض النظر عن الأطراف اليسارية التي تصر أن اعتناق المجتمعات الإسلامية الديمقراطية سيعود بالفائدة على العلاقات بين الشرق والغرب، واقترب القطبين عن طريق "المناقشة الفكرية" و"المواطنة" في القيم، للتعامل مع تنوع المجتمعات والسياسات الإسلامية حسب مبادئ التكافؤ والاحترام.⁽⁴⁾ جادل أكاديميون النظرية النقدية، بأن الإسلاموفوبيا مشكلة متنامية داخل المجتمعات الغربية ، كشكل من "العنصرية الثقافية الصامتة" والعنف الهيكلية والرمزية، جعلت المسلمين في المخيال الجماعي عبارة عن "مواطنين من الدرجة

¹ Trevor Phillips, Sir John Jenkins and Dr Martyn Frampton. Op.cit. p. 19

² انظر :

E. Said, Orientalism (London: Routledge and Kegan Paul, 1978). و E. Said, 'Orientalism reconsidered', Race & Class, 27, 2 (1985). و Marghalit, Occidentalism (London: Penguin, 2004). 20. E. Said, Covering Islam, 2nd ed. (Vintage Books: New York, 1997).

³ FOUREST, Caroline et VENNÉ, Fiammetta. Islamophobie? Islamophobes? Ou simplement laïques!. Prox Choix, 2003, p. 27-28.

⁴ Ibid . , P 29.

الفصل الثاني: التطرف في المجتمعات المتوسطة وتأثيره على وضع المرأة

الثانية". تعمل هذه النزعة على تصنيف وإلقاء السيطرة على الأقلية المسلمة في وضع تابع داخل المجتمع⁽¹⁾. يعتقد مودود - Modood أن الإسلاموفوبيا هي رد فعل على تراجع القوة الغربية وفقدان الامتياز الغربي. لقد أصر مرارًا وتكرارًا على أنه يجب أن يُنظر إليها على أنها "شكل من أشكال العنصرية في حد ذاتها - مثل معاداة السامية"⁽²⁾.

طور كونداني فكرة سعيد الاستشراقية، للنظر في الطريقة التي تُخلق بها التصورات المتشابكة لما يشكل "الذات المسلمة" كونها ساكنة، متخلفة، غير عقلانية... في أيديولوجية تدعم كراهية الإسلام. ويجادل بأن هذا بدوره يستخدم لإضفاء الشرعية على الإمبريالية الغربية بقيادة الولايات المتحدة وكسر محاولات مقاومتها. كون الإسلاموفوبيا سمة هيكلية للرأسمالية في القرن الحادي والعشرين⁽³⁾.

في السياق نفسه، يقوم لين - N. Lean بتشخيص التفاوتات العرقية / الدينية التي يقال أنها متأصلة في الرأسمالية، والتي أدت إلى كره الأجانب بأشكال مختلفة - من بينهم المسلمين. تم الأخذ بمفهوم لين حول "صناعة الإسلاموفوبيا" في سياق المملكة المتحدة من قبل أكاديميين مثل هيلاري أكيد وديفيد ميللر - Hilary Aked and David Miller. حسبهم تتكون هذه الصناعة "بشكل أساسي من شبكة من مراكز الفكر ومجموعات الضغط في المجتمع المدني التي تتجلى أنشطتها في إثارة الروايات المعادية للإسلام ووضع سياسات تستبعد وتميز المسلمين". يتورط فيها ناشطون من عالم السياسة والاعلام ورجال الأعمال وأكاديميون. يصفهم ميللر - Miller⁽⁴⁾ بأولئك الذين ينغمسون علنًا في تفسيرات المؤامرة، وتطوير نظريات تفصيلية، يصفها بـ "الركائز الخمس لرهاب الإسلام" الموجودة داخل المملكة المتحدة وتشمل مؤسسات الدولة (خاصة جهاز مكافحة الإرهاب)، أربع "حركات اجتماعية أو سياسية" يُعتقد أنها "تعزز تطرف الحكومة وتدفعها إلى اليمين". تشمل هذه الحركات: اليمين المتطرف - الحركة المحافظة الجديدة - الحركة الصهيونية - والتيار اليساري / الليبرالي، مثل تيارات اليسار "الموالي للحرب".

وفقًا لميلر والمتعاونين معه، تتلخص مظاهر الإسلاموفوبيا في عدة أبعاد تحددت في تقرير رونيميد - Runnymede Trust's حول كراهية الإسلام و"وجهات النظر المتطرفة حول الإسلام":

¹ - عن فكره العنف الرمزي و العنف الصامت، انظر:

Modood. Islamophobia: a form of cultural racism', p. 39. 99.

H. Aked. The "Islamophobia Industry". in Ingham-Barrow (ed.), More than Words, pp. 50-65.

²BUHARI, Ömer Kemal. Contemporary Jewish Anti-Islamism: Jewish Zionism and Jewish Influence in Western Anti-Islamism. *Ilahiyat Studies: A Journal on Islamic and Religious Studies*, 2019, vol. 10, no 1, p. 99-100.

³ A. Kundnani. Islamophobia: lay ideology of US-led empire. 13 January 2016.

<https://www.kundnani.org/wp-content/uploads/Kundnani-Islamophobia-as-lay-ideology-of-US-empire.pdf>.

⁴ - انظر:

D. Miller et al., 'The five pillars of Islamophobia and the roots of anti-Muslim racism', Open Democracy, 8 June 2015, <https://www.opendemocracy.net/en/opensecurity/five-pillars-of-islamophobia/>

1. يُنظر إلى الإسلام على أنه كتلة واحدة متجانسة وثابتة ولا تستجيب للحقائق الجديدة والمعاصرة.
2. يدعمون فكرة أنه منفصل وآخر: "ليس له أي أهداف أو قيم مشتركة مع الثقافات الأخرى، لا يتأثر بها، لا يؤثر عليها".
3. يعتبرونه أقل شأنًا من الغرب: "متوحش، غير عقلائي، بدائي، متحيز جنسيًا".
4. يؤكدون أنه عنيف، عدواني، مهدد، داعم للإرهاب، متورط في "صدام الحضارات".
5. يقصونه بذريعة كونه أيديولوجية سياسية، تُستخدم لمصلحة سياسية أو عسكرية.
6. إمكانية توجيه انتقادات "للغرب" من طرف الإسلام مرفوضة تمامًا.
7. يستخدم العدا للالإسلام لتبرير الممارسات التمييزية تجاه المسلمين واستبعاد المسلمين من التناغم مع باقي مكونات المجتمع.
8. العدا للمسلمين مقبول ورد فعل "طبيعي" (1)

¹ TAMDGIDI, Mohammad H. Beyond Islamophobia and Islamophilia as Western epistemic racisms: Revisiting Runnymede Trust's definition in a world-history context. Islamophobia Studies Journal, 2012, vol. 1, no 1, p. 54.

المطلب الثاني: المرأة كموضوع وكضحية للتطرف المعادي للإسلام:

كشفت بيانات جديدة أن أكثر من نصف الهجمات التي تتم عن رهاب الإسلام في اوروبا تُرتكب ضد النساء اللاتي يتم استهدافهن عادة لأنهن يرتدين ملابس مستوحاة من الإسلام.

في دراسة للمكالمات التي أُجريت على الخط الساخن لـ Tell Mama بانجلترا، الذي يسجل الجرائم التي تتم عن رهاب الإسلام، وجد الأكاديميون في جامعة تيسايد أنه كان هناك حادثة كل يوم تقريبا.

تشير الأرقام إلى نقص واضح في الثقة بالشرطة للتعامل مع حوادث الاسلاموفوبيا، حيث تفضل الضحايا عدم إبلاغ السلطات عن الحادث وتفاذي الاحتكاك بالشرطة. ويقول تقرير تيسايد، الذي نشرته أول وحدة بحثية في بريطانيا مخصصة لدراسة اليمين المتطرف ومعارضته، انه يجب بذل المزيد من الجهود لتعزيز الثقة بين المجتمع المسلم والسلطات.

ويقول التقرير "إن دعم الضحايا وتشجيعهم على التقدم للإبلاغ عن جرائم الكراهية لا يزال يمثل الأولوية القصوى... إلى جانب معالجة نقص التقارير، ينبغي تشجيع السلطات على التعامل بجدية مع تزايد عدد جرائم الكراهية المعادية للمسلمين". وكشفت البيانات أيضاً أن معظم جرائم الكراهية تشن ضد الذكور (جرائم الكراهية ضد الزوج - الاسياويين - المثليين...)، الا حالة جرائم كراهية الإسلام التي توجه ضد النساء في اكثر من نصف الحالات.

تقول إحدى النظريات أن المرأة المسلمة "مسلمة بشكل واضح" بسبب الملابس التقليدية مثل الحجاب أو العباءة، أو الخمار. وتظهر الأرقام أن أربعة من كل خمسة ضحايا تعرضوا للهجوم في الشارع أو في أي مكان آخر كانوا من الإناث يرتدون ملابس مستوحاة من التقاليد المسلمة، وتقريبا نفس النسبة من الجناة المزعومين خارج الإنترنت كانوا من الشباب البيض. فنقول التقارير أن كراهية الإسلام وتأثيرها السلبي على العلاقات المجتمعية لا يزال مصدر قلق مستمر. بشكل عام، تتناقض البيانات مع الاتجاه الخاص بجرائم الكراهية، حيث تظهر الأرقام الحكومية انخفاض عدد الهجمات المبلغ عنها، فيما تؤكد النتائج الأخرى الواردة في التقارير الخاصة أن عدداً كبيراً من الحوادث التي تم الإبلاغ عنها على الخط الساخن تضمنت ارتباطاً بجماعات يمينية متطرفة مثل رابطة الدفاع الإنجليزية. كان الاتصال باليمين المتطرف واضحاً في اكثر من نصف حالات التمر عبر الإنترنت التي يُبلغ عنها في مجال كراهية الإسلام.

كما تم اكتشاف روابط على الإنترنت يستعملها "أقصى اليمين"، لتداول الشعارات المتطرفة والعنيفة أو الصور الرمزية للنازيين الجدد. وفي تقرير سابق لمركز جامعة تيسايد، رُعم أن عدداً صغيراً من الناشطين اليمينيين كانوا مسؤولين عن نسبة كبيرة من حوادث الكراهية التي تستهدف المسلمين البريطانيين.⁽¹⁾

¹ Ibid., p.55

نقد استعمالات مصطلح الإسلاموفوبيا

1- "الإسلاموفوبيا" كمصطلح له جذور تاريخية عميقة، تعكس المشاكل التي تعيشها المجتمعات المتوسطة حالياً. الإسلاموفوبيا، أو رهاب الإسلام كلمة تم تسليحها من قبل بعض المجموعات الأكثر إثارة للجدل داخل الجاليات المسلمة الأوروبية، بهدف ممارسة السلطة والتأثير على المجتمع. لذا تبقى موضع تساؤل عميق، يسعى إلى مراقبة الحدود الخطابية والفكرية وإغلاق وجهات النظر البديلة.

2- مصطلح "الإسلاموفوبيا" مصطلح محملٌ للغاية - يستخدم لدفع جدول أعمالٍ مقطعي معين. لقد تم نشره لتأطير حدود ما يمكن أو ما لا يمكن قوله عن الإسلام والمسلمين - من قبل غير المسلمين والمسلمين أنفسهم. ويعتبر منبر للمسلمين المتطرفين، يتم تسييسه لخدمة مصالح الأجزاء الأكثر إثارة للجدل وتطرفاً في المجتمع.

3- معظم التعريفات لا تعكس الواقع بل تعمق المشكلة بإشاراتها المبهمة إلى "بروفائل المسلم"، وتترك السؤال مفتوحاً عن ماهية الظاهرة؟ بالإضافة إلى خلط المشاعر المعادية للمسلمين بالعنصرية عامة (1).

4- يجب أن يُنظر إلى الإسلاموفوبيا كشكل من أشكال العنصرية الدينية والثقافية والمستشرقية والمعرفية الغربية التي لا تمت بصله للإسلام الحق، بل تكتفي "بتبسيط وتشويه اتجاهات تفسيرية وثقافية واجتماعية وسياسية متناقضة تنطوي على تطلعات إمبريالية / قمعية. ثم أن الإسلاموفوبيا والإسلاموفيليا، مجرد ردود أفعال غريبة على تقاليد أثنائية إسلامية تتطور بشكل مستقل، هي نتاجات رؤي الجغرافيا السياسية الغربية التي تعتمد على النفط والجيوسياسة في تطور التفسيرات القمعية والمحافظة للإسلام - والتي غالباً ما كانت في الواقع أسباب اشتعال الأصولية الإسلامية والإرهاب على حساب تهميش الشعوب وتحريف قيمها. (2)

¹ GRILLO, Ralph. An excess of alterity? Debating difference in a multicultural society. *Ethnic and Racial Studies*, 2007, vol. 30, no 6, p. 979-998.

<https://policyexchange.org.uk/wp-content/uploads/2019/05/On-Islamophobia.pdf>

² TAMDGIDI, Mohammad H. Op.Cit. P.58

المطلب الثالث: أمثلة عن مظاهر الإسلاموفوبيا في بعض السياسات الأوروبية:

يمكن سرد كل السياسات الأوروبية التي يعتبرها البعض معادية للإسلام وكذا حجج مظاهر إسلاموفوبيا خانقة ضد الفئات المسلمة، والتي قد نجدها تتكرر في عدة مراجع:

- 2010 حظر اللباس المستلهم من التقاليد الإسلامية، من طرف الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي Sarkozy Nicolas وقادة مجلسي البرلمان الفرنسي، بحجة أمنية. كون اللباس الكامل يعيق التعرف على الشخص وتحديد هويته. يليه في أبريل 2011 تطبيق قانون حظر كل ما يغطي الوجه في المناطق العمومية والمحلات والشوارع، وامتدت هذه الحملات إلى غاية 2016 أين تم حظر اللباس النسائي المخصص للسباحة "بوركييني" بحجة إثارة مخاوف أمنية.

- 2004 المنع في نصف الأقاليم الألمانية المعلمات من ارتداء الحجاب.

- 2011 مناقشة مشروع حظر الرموز الدينية داخل المدارس من طرف الجمعية الوطنية الفرنسية ومنع النساء من ارتداء النقاب في أي مكان عام إلا عند ممارسة الشعائر الدينية، وهذا وفقا للمرسوم الصادر عن رئيس الوزراء الفرنسي آنذاك فرونسوا فيون .Francois Fillon.

- 2014 الى غاية 2017 صدور قرارات وقوانين لحظر النقاب في أوروبا بصورة عامة. أنجلينا ميركل Merkel Angela المستشار الألمانية تؤيد الحظر الجزئي للنقاب في ديسمبر 2016، ومانويل فالز Vals Manuel رئيس الوزراء الفرنسي السابق يدافع عن حظر ملابس السباحة الإسلامية "البوركييني" في أوت 2016. أما محكمة العدل الأوروبية فقد أقرت بحظر ارتداء الرموز الدينية بالنسبة للموظفين العاملين لدى أرباب العمل في مارس 2017.⁽¹⁾

كل هذه القرارات والتأييد الصادر عن المسؤولين الأوروبيين يدل على ضرورة مناقشة ما يتم تداوله ك" انتشار ظاهرة الإسلاموفوبيا في أوروبا" او لا. خاصة على مستوى القمة المتمثلة في السلطات التنفيذية والقضائية والتي سعت لوضع إطار قانوني ضد كل ما هو مستوحى من الرمز الديني مهما كان حجمه من جهة، وضرورة مناقشة تداعيات هذه القرارات على مستوى القاعدة والمتمثلة في المجتمع الأوروبي الذي نقلت له صورة نمطية عن التدين عامة، وعن الإسلام خاصة.

لكن هذه السرديات المثيرة في وسائل الاعلام ليس المظاهر الحقيقية للإسلاموفوبيا. ما يعيشه عامة المسلمين المعتدلين من رهاب الإسلام في أوروبا يتعدى الخطابات الرسمية حول الأزياء مثيرة للجدل. وتتجلى بعض مظاهر رهاب الإسلام في الحياة اليومية لعدد غير مدروس من المواطنين :

- التمييز العنصري عند البحث عن وظيفة، او البحث عن ايجار .

¹ - د. خيرة لكمين. ظاهرة اللجوء في أوروبا: ثنائية التهديد والأمن - دراسة في تنامي الإسلاموفوبيا. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية-برلين-ألمانيا 24سبتمبر 2003، ص ص 70-72

الفصل الثاني: التطرف في المجتمعات المتوسطة وتأثيره على وضع المرأة

- عدم الحصول على ترقية مهنية مقارنة مع الموظفين ذو الأصول الغربية.
- التهجس من الثقافة والتقاليد الإسلامية مثل الأعياد والعبادات.
- وصم المتدينين حتى ان كانت طباعهم معتدلة ومنصهرة في نمط العيش الغربي.
- اعتبار أبناء المهاجرين من الجيل الثاني والثالث كغرباء حتى لو ولدوا هم وآباؤهم بالجنسية الأوروبية.
- الحكم على الأشخاص ابتداء من القابهم ذو الأصول الأجنبية واتهامهم بعدم تقبل هويتهم الأوروبية.
- تداول الخطابات اليمينية المعادية للأجانب على القنوات الرسمية، وتوفير منابر لكرهية دون إمكانية الرد عليها بالحجج والبراهين العقلانية.

المطلب الرابع: مسؤولية المجتمعات الغربية في تطرف المرأة المسلمة:

ادّعى رئيس الوزراء الإنجليزي أن " الخضوع التقليدي للمرأة المسلمة" كان سبباً أيضاً في ردكلة الرجال. ليجسد افتراض بأن النساء المسلمات خاضعات، والثقافات المسلمة بطرياقية، في حين أن المجتمع البريطاني ليس كذلك. هذا الادعاء يحجب المأزق المزدوج الذي يواجه النساء المسلمات: تحامل مزدوج بوصفهن نساء وبوصفهن مسلمات في المجتمع الانكليزي⁽¹⁾. يفترض الوزير الأول أن القيم "الليبرالية" التحررية وترسانة القيم نسوية متاحة للنساء المسلمات، لكنه يتجاهل الطرق التي تؤدي بها التفاوتات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية إلى وضعهن النساء في حالة حرمان هيكلي. ويضيف " لن نُعالج مشاكل الشباب الذين يجذبهم التطرف من دون العمل على التغيير الثقافي"، واضعاً مسؤولية إضافية على المجتمعات المسلمة دون النظر إلى مسؤولية المجتمع الأوسع. فهو يفترض أن "النسوية" ناجحة، وأن المساواة تامة. بينما يهمل المشاكل العميقة في المجتمع البريطاني مثل : الفروق في الأجور بين النساء والرجال، العنف ضد النساء، الفقر في الضواحي، البطالة، الادمان... وغيرها من التفاوتات التي تواجهها كل النساء في الغرب. كما أن هناك مفارقات في مطالبة النساء المسلمات بالاستقلالية، بينما تستمر محاسبتهن على ردكلة رجال مجتمعاتهن. تتفق اذن تصريحات رئيس الوزراء مع البرامج الموجودة في انكلترا والتي تصنّف النساء المسلمات في مرتبه اقل، وتعالى عليهن.⁽²⁾

وعلى الرغم من محاولة اشراك النساء المسلمات في سياسات الوقاية من التطرف، إلا أنه يجب التفكير احتمال تكرار السرديات الجندرية. فهي تحصر دور النساء بوصفهن "أمهات وزوجات" وليس "مواطنات". كما أن قراءة النساء بوصفهن أمهات تشرعن فكرة كونهن مسلمات طبيعياً وخاضعات، وبالتالي فإن الفشل في الحفاظ على هذه الصورة غير طبيعي ويجب أن يُفسّر. ونتيجة لذلك توطر النساء المسلمات باعتبارهن ضعيفات بشكل خاص لأنهن جاهلات -على النقيض من الشبان- وأن قراراتهن ليست فعلاً "قراراتهن" لأنهن مجبرات. وفي هذه الحركة، النساء المستهدفات من خلال سياسات الوقاية من التطرف محرومات من السياسة، تنحصر قدراتهن بسبب نقص في المعرفة أو اللغة، ويفترض أنهن عقلانيات ولكن "مضللات". هذه الاعتبارات تتعالى على النساء المسلمات إلى درجة كبيرة. المقلق في هذه المقاربات أنها تعزّز فكرة أن النساء لا يعرفن "العالم الحقيقي" وبالتالي فهن بحاجة إلى حماية بأسلوب شهيم من طرف الغرب الحامي لحقوق الانسان وحقوق المرأة، وذلك لـ "مصلحتهن الخاصة". إضافة إلى أن الإيحاء بأن ردكلة النساء تحدث بسبب كونهن خاضعات أو "مغسولات الدماغ"، يغفل الاعتبارات المادية والثقافية في رحلتهم الفكرية والواقعية إلى مجموعة الدولة الإسلامية. إذ تتحدث النساء الغربيات عن "عدم الانتماء" الى

¹ Brown, K.E. Gender and Anti-Radicalisation: women and emerging counter-terrorism measures: in Satterthwaite, M. and Huckerby, J. (Eds.). Gender, National Security and Counter-terrorism: a human rights perspectives (Routledge), pp. 40-41. 2017 تاريخ النشر . ترجمة: يسرى مرعي .

² Ibid. , p.45

الفصل الثاني: التطرف في المجتمعات المتوسطة وتأثيره على وضع المرأة

الغرب، شاعرات أن حياتهن لا تهتم مجتمعاتهن، وأن مستقبلهن يتقلص بسبب مجموعة قيود سياسية واقتصادية. فمن خلال التركيز على جهلهن، يتحوّل الانتباه والموارد بعيداً عن تعزيز مهاراتهن الأساسية، مناهضة السرديات الاقصائية، مكافحة مشاكل بطالة الشباب، الإسلاموفوبيا، عجز السلطة في الدفع بالمشاركة السياسية، وحواجز الجندر...⁽¹⁾

¹ Badran, Margot "Islamic Feminism: What's in a Name?" Al Ahram Weekly, 2002.

المبحث الرابع: أبعاد تمايز دور المرأة في التطرف والعنف، دراسة حالة المنظمة الإرهابية للدولة الإسلامية:

أثبتت الدراسات أن دور المرأة في المنظمات الإرهابية قد تحول جذريا منذ احداث 11 سبتمبر. واستوجب تكيف مناهج مكافحة الإرهاب لكي لا تقتصر على المسلحين الذكور في المقام الأول، بل لتأخذ بعين الاعتبار النساء اللواتي أصبحن يساهمن بدور قيادي في "داعش". تشغل الناشطات مناصب مؤثرة بشكل متزايد وتساهم في تدقيق بناء هيكل دولة بدائية. بغض النظر عن الوظائف التقليدية التي تشمل المؤهلات الطبيعية للمرأة كزوجة لجنود داعش، ام الجيل القادم من الجهاد، تعزيز التجنيد عبر الإنترنت، قيادة الدعاية، والحفاظ على النظام داخل الشبكة النسائية للمنظمة. قد يحتل العنصر النسوي أدوارا أكثر حسما، بتولييه عددا من الأنشطة الغير مألوفة. فهم هذه العوامل يتيح معلومات استخباراتية أساسية في الحرب ضد التطرف والإرهاب.⁽¹⁾

أهمية المرأة في الإرهاب موضوع يتطلب تحليلاً موضوعياً وامتكاملاً، خاصة من حيث شرعية نضالهن في الإرهاب. تم اختيار داعش في هذا المبحث بسبب قدرة هذه الجماعة المنظمة على الاستفادة بشكل فعال من شبكة المنخرطين من النساء، وكونها احدي أكبر التهديدات الإرهابية للمجتمع العالمي اليوم رغم انهزامها عسكريا امام التحالفات الدولية. هدفت هذه المنظمة لإنشاء دولة "إسلامية" ضخمة من خلال غزو الأراضي في سوريا والعراق، مع تطوير خلايا إرهابية فرعية بقيادات وولآت في مناطق مختلفة حول العالم. عملت المنظمة كشبه دولة، بامتدادات إقليمية في جميع أنحاء سوريا والعراق وليبيا، وأذرع في كل دول المتوسط.

سياسة هذه المنظمة تجاه النساء هي الأسوء على الاطلاق، العنف بها قائم على النوع الاجتماعي. تشمل: السجن والتعذيب والاعتداء الجنسي وإعدام الآلاف من النساء المسلمات وغير المسلمات. وعلى الرغم من وحشيتها المطلقة، إلا أن العديد من النساء المهمشات يتدفقن لدعم صفوفها. نجح داعش في تجنيد أعداد متزايدة من خلال إضفاء الطابع الرومانسي على حياة النساء في الخلافة، والتلاعب بالمجندين. وتبينت امكانيه حصول نساء داعش على أدوار مؤثرة في المنظمة على الرغم من قيمها المعادية لحقوق الانسان وحقوق المرأة.

من خلال دراسة أماندا سبانسر - Spencer Amanda، في تحليل 72 ملف فردي لنساء عائدات من أراضي داعش، قامت الباحثة بتحليل روتين النساء داخل المنظمة والكشف عن سبب قيامهن بأدوار معينة دون الأخرى مثل: الدعم المعنوي أو اللوجستي، والكشف عن البيئة التشغيلية للمجموعة.

¹ SPENCER, Amanda N. The hidden face of terrorism: An analysis of the women in Islamic State. *Journal of Strategic Security*, 2016, vol. 9, no 3, p. 76.

الفصل الثاني: التطرف في المجتمعات المتوسطة وتأثيره على وضع المرأة

في المنظمات الإسلامية المتطرفة مثل القاعدة، كانت مسؤوليات النساء تقليدياً تتمثل ببساطة في تقديم الدعم اللوجستي. كما تعتبر النساء في هذه المجموعات جهات فاعلة رئيسية في "النقل المباشر" لأخلاق الأسرة وقيمها. ومشاركة المرأة تتم بكونها زوجة، أم، مجنّدة، منظمة، مبشرة، معلمة، مترجمة، وجامعة تبرعات. أما كونهن مختبئات ومحجبات يجعلن منهن لابعات المواقف الخلفية، ولا يسمح لهن إلا بنقل تقاليد الأسرة وإعادة الهيكلة وإعادة التعبئة وإعادة التدوير بشكل منهجي للسماح للايديولوجية للجماعة.

انتقال الأدوار على عكس المبادئ الإسلامية الأصولية، ووصولها الي مواقع الخطوط الأمامية لم يبرز إلا من خلال العقود القليلة الماضية.⁽¹⁾ أين تقوم النساء بتنفيذ مهام انتحارية دراماتيكية في حرب تشبه حرب العصابات ذو أبعاد مقدسة، خاصة منذ انسحاب الولايات المتحدة من العراق سنة 2006، أين تصاعدت الهجمات الانتحارية النسائية بمقتل 27 انتحارية بين عامي 2006 و2008 فقط.⁽²⁾ هذا ما يعكس تطور مواقفهن التي تشمل مسؤوليات أكبر وتمكين المرأة بجعلها لاعباً أساسياً في الهجمات المستقبلية.

بالمثل تقوم داعش بالتركيز على تجنيد النساء للأسباب الكلاسيكية المذكورة سابقاً، بالإضافة الى البرمجة الاستراتيجية الرامية الى زيادة عدد السكان، الاستفادة بعضويتهم، وخلق الصدمة الدعائية عبر وسائل الإعلام.

على غرار العديد من المنظمات الإرهابية اليوم، ينظر تنظيم داعش إلى النساء المشاركات على أنهن مورد كامن قابل للتطوير والاستغلال، والمجموعة الإرهابية على استعداد لتقديم تنازلات في أيديولوجيتها لضم المزيد من النساء المؤهلات مهنياً وتقنياً إلى صفوفه⁽³⁾. فهم قادة داعش أن وجود المرأة ميزة إستراتيجية للمجموعة. كون مشاركة الإناث تثير اهتمام وسائل الإعلام الدولية وتفتن النساء المتطرفات بالأدوار التي شغلنها النساء المقاتلات. خاصة لما اهتمت وسائل الإعلام الأجنبية بتغطيتها بغزارة . فالنقارير الاعلامية عن تورط النساء في الإرهاب تجلب مبيعات لا تقاوم، ومضاعفة التغطية تلعب في نهاية المطاف لصالح دعابة منظمة الدولة الإسلامية.⁽⁴⁾

¹ Ibid. , p. 80

² - انظر:

KULZE, Elizabeth et SHILOACH, Gilad. ISIS Opens a Jihadi Finishing School for Women. *Vocative*, October, 2014, vol. 17.

³ - انظر رسائل بروباغندا على مواقع التواصل الاجتماعي من مهاجرين بريطانيين في سوريا، لتجنيد المتطرفين على الموقعين

:

<https://news.siteintelgroup.com/blog/index.php/about-us/21-jihad/4406-girl-talk-calling-western-women-to-syria>

<https://www.rferl.org/a/matchmaking-marriage-islamic-state-style/26774719.html>

⁴ SPENCER, Amanda N. Op.cit. p 83

اعداد الأدوار داخل منظمة الدولة الإسلامية :

عند وصولهن إلى الخلافة، يتم اصطحاب النساء المهاجرات إلى منازل خاصة بداعش في سوريا والعراق، تسيطر عليها الدولة الإسلامية والمعروفة باسم المقار. تحتوي هذه المنازل على مجندين غير متزوجين، وتخدم غرضين - خدمة التوفيق بين الجنسين، وإعداد النساء لأدوارهن كمجاهدات.

فيتم اختيار زوج لهن، ثم تقديم دورات في خمسة تخصصات:

1. التدريب على الإسعافات الأولية.
2. التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي وبرمجة الحاسوب.
3. الشريعة الإسلامية واللغة العربية .
4. التدريب على استخدام الأسلحة النارية والمتفجرات.
5. ادارة الشؤون الداخلية للعائلة والمنزل.⁽¹⁾

كل تحت دعاية مفادها ان " الله قد حدد للمرأة المسلمة النقية مهمة دعم "الامة" من خلال كونها زوجة صالحة ورعاية الأسرة وبناء جيل الجهاد التالي " .

تصنف بعدها النساء في رتب حسب الجنسية والمظهر، حيث تعتبر النساء الشقراوات والقوقازيات ذوات قيمة أعلى، وغالبا ما يكن لمكافأة أشجع الجنود. يُعتقد أنهم أكثر حماسة في أداء أدوارهن كزوجات من النساء المحليات. مما يثير غيرة وامتعاض النساء الشرقيات، بسبب تزويج المهاجرات بشكل أسرع.⁽²⁾

وعلى الرغم من أن داعش لا يزال يدعي علنا أن الوظيفة الأساسية للمرأة هي المنزل، إلا أن التنظيم كلف بعض النساء بشكل واضح بإدارة الأدوار خارج المنزل. يُسمح للإناث المختارات بتقديم خدمات مهمة لتقوية الأمة. أكثرها : 1. أداء الجهاد. 2. دراسة وتدريس علوم الدين. 3. أداء واجباتها المهنية المعتادة كطبيبة أو مدرسة او تقنية... ومن المهم ملاحظة أن النساء في الخلافة قد يشغلن في نفس الوقت أكثر من دور وأن أدوارهن قد تتغير بمرور الوقت.

الأدوار التقليدية للنساء في منظمه الدولة الإسلامية :

تدعي داعش أنها تدافع من أجل حقوق المرأة، معتبرة أن المجتمعات الغربية تمنع المسلمين من الوصول إلى الفضيلة، فيلومون الغرب على انهيار الأسس المجتمعية الإسلامية، بتداخل واختلاط أدوار

¹ - انظر:

PEREŠIN, Anita. Fatal attraction: Western muslimas and ISIS. *Perspectives on Terrorism*, 2015, vol. 9, no 3, p. 21-38.

² LOKEN, Meredith et ZELENZ, Anna. Explaining extremism: Western women in Daesh. *European Journal of International Security*, 2018, vol. 3, no 1, p. 47.

الفصل الثاني: التطرف في المجتمعات المتوسطة وتأثيره على وضع المرأة

الجنسين. بالنسبة لهم، يتخلى الذكور في الغرب عن مسؤوليات الأسرة بسبب تتغلغل الفوضى المستمرة في العالم. الحل الذي تقترحه داعش للنساء، هو امكانية الهروب من الإملاءات القاسية للنسوية الغربية وفرصة التحول الى فواعل فاضلة.

يعتقد بعض المحللين أن داعش تروج بشدة للأدوار التقليدية - الزوجة، الأم، المريية - لتحويل المرأة عن غير قصد إلى وصية على القيم الثقافية والاجتماعية والدينية، ومن الطبيعي أن تنتقل هذه المفاهيم إلى الجيل التالي. ويعتقد المتطرفون في هذا الصدد أن المرأة خلقت من آدم ومن أجل آدم، وأنه ليس لديها مسؤولية أكبر من كونها زوجة صالحة لزوجها. ويتوقع من الفتيات الخضوع للزواج في سن السادسة عشرة أو السابعة عشرة عندما يكنن شابات ونقيات وجذابات. يشرعون زواج الفتيات في سن التاسعة من خلال تمجيد حياة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام.

أن تصبح المرأة أرملة شهيد شرف وامتياز لا مثيل له. في الواقع، يجد عدد كبير من النساء أنفسهن أرامل بعد فترة وجيزة من الزواج من الجهاديين. في التقاليد الإسلامية، يشترط أن تمر الارملة بفترة انتظار تسمى "العدة" وهي أربعة أشهر وعشرة أيام حتى يتزوجن مرة أخرى. ومع ذلك، بشكل نموذجي، لا تعترف المنظمة الإرهابية بهذا القانون، فتلتزم بممارسات دينية معينة وتتخلى عن غيرها، وفي هذه الحالة تتجاهل ببساطة فترة العدة، وتعيد تزويج النساء.

وعلى الرغم من كونها شبه دولة، إلا أن المنظمة الإرهابية تفهم تمامًا الطبيعة الحاسمة للإنجاب في مستقبلها الاستراتيجي. الأمومة عنصر محدد جيدًا في استراتيجية المنظمة للنساء. على غرار الزواج، تستخدم المنظمة الكتب القرآنية لدعم معتقداتها الأساسية المتعلقة بالأمومة. تنتقل بوضوح رسالة مفادها أن الله قد كلف المرأة بالواجب الإلهي للزواج والأمومة داخل الخلافة، بمواصلة الدراسات الدينية وتنشئة الأطفال وتعليمهم وحمايتهم من تأثيرات الكفار. مما لا شك فيه، أن المسؤولية الكبرى للمرأة هي رعاية الجيل القادم من الجهاد.⁽¹⁾

الأدوار الغير تقليدية للنساء في منظمة الدولة الإسلامية:

أحد أهم الأدوار الحديثة التي تقوم بها هذه النساء داخل المنظمة الإرهابية، وواحدة من أهم المزايا التي تمتلكها الإرهابيات، هي أن إمكانية تقمص أدوار غير متوقعة، وانتقالها من السلوك اللاعنفى إلى السلوك العنيف مرورًا بالمرأوة والتشويش والانتلجنسيا.⁽²⁾

في الحقيقة أصبح كل من النساء والرجال يشارك في الإرهاب، ولكن درجة مشاركتهم يمكن أن تختلف في كثير من الأحيان على أساس التجارب الجنسانية، والخلفية الثقافية في الدول الأصلية للنساء

¹ Ibid., p. 49-51

² CUNNINGHAM, Karla J. Countering female terrorism. *Studies in Conflict & Terrorism*, 2007, vol. 30, no 2, p. 113-129.

الفصل الثاني: التطرف في المجتمعات المتوسطة وتأثيره على وضع المرأة

المتطرفات. غالبًا ما تستمر القوالب النمطية الجنسانية في تشكيل أو كبح فهم الباحثين لكيفية تمايز دوافع التطرف وأنماط المشاركة. الإرهابيات عموماً يعشن في عالم غير متكافئ بين الجنسين من جهة، ومن جهة أخرى فالخيارات الشخصية والسياسية للأفراد معقدة وطائرة، حيث يمكن للأدوار أن تتغير في اليوم نفسه من الوكالة النشطة إلى الإكراه.⁽¹⁾

حدد ديفيس أن للنساء والرجال المتطرفين دوافع وأسباب مماثلة، إلا أن هناك اختلافان رئيسيان: الأول هو أن النساء أكثر عرضة للانضمام إلى المنظمات الإرهابية التي تربطن بها صلة شخصية (الأخت - الأخ - الزوج - الصديقة...)، والثاني هو أن النساء أقل عرضة للانخراط في الإرهاب بأنفسهن بدون هيكل جماعي مسبق، ولهذا العامل تأثير كبير على تمايز وظائفهن. فإن النساء مدفوعات في المقام الأول بالإيديولوجية الدينية التي تتبنى إطارًا جنسائيًا، يقبلن هذه الوظائف رغم العنف القائم على النوع الاجتماعي في بلدانهم الأصلية والتي يمكن أن يكون بمثابة عوامل محفزة للتطرف⁽²⁾. وغالبًا ما يرفض التحديثات الجنسية لوظائفهن ويقبلن بحماس المزيد من الأدوار المحافظة التي يعتقدن أنها بعيدة المنال في الغرب.⁽³⁾

"من خلال البحث في عينة من الإناث الإندونيسيات المتعاطفات مع داعش، تتحدى النتائج كل الافتراضات المتعلقة بتطرف النساء وتوضح أن الوكالة في هذه الحالة ذاتية. إذ وجدت الدراسة أن العوامل التي دفعت النساء للانضمام إلى المجموعة كانت أقل تفكيرًا وأكثر عاطفية، مثل مشاعر القبول والتمكين وتنمية الروابط الشخصية⁽⁴⁾. ومن خلال فحص عينات من أوكرانيا وكولومبيا والمناطق الكردية، وجدت Trisko Darden و Henshaw و Szekely⁽⁵⁾ "أن النساء يشاركن عن طيب خاطر في الجماعات المسلحة غير الحكومية حتى عندما تكون هذه المنظمات معادية للمرأة أو تهدف لإيذاء النساء..." وأظهرت المقارنة أيضًا أن اجتذب النساء لمنظمة إرهابية ما يمكن أن يكون بسبب مشاركة عدد كبير من النساء في المنظمة نفسها، وهذا هو الحال بشكل خاص عندما يتعلق الأمر بالتجنيد"⁽⁶⁾.⁽⁷⁾

¹ PHELAN, Alexandra. Special Issue Introduction for Terrorism, Gender and Women: Toward an Integrated Research Agenda. 2020.

² Davis, Jessica. *Women in modern terrorism: from liberation wars to global jihad and the Islamic State*. Rowman & Littlefield, (2017), ص 24.

³ PHELAN, Alexandra. Special Issue Introduction for Terrorism, Gender and Women: Toward an Integrated Research Agenda. 2020.

⁴ انظر:

Nuraniyah, Nava. "Not just brainwashed: understanding the radicalization of Indonesian female supporters of the Islamic State." *Terrorism and political violence* 30, no. 6 (2018): 890–910

⁵ انظر Trisko Darden, Jessica, Alexis Henshaw, and Ora Szekely. *Insurgent Women: Female Combatants in Civil Wars*. (Georgetown University Press, 2019) 78

⁶ PHELAN, Alexandra. Op.cit.

⁷ انظر Hudson, Valerie M., and Kaylee B. Hodgson. "Sex and Terror: Is the Subordination of Women Associated with the Use of Terror?." *Terrorism and Political Violence* (2020): 1–28.

كما أن هناك عوامل بنيوية داخل مجتمعات معينة تكمن وراء اختيار الإرهاب، والطابع المجتمعي للعلاقات بين الذكور والإناث هو أحد هذه العوامل. في دراسة Hudson and Hodgson تم وصف ظاهرة "الفضول النسوي" - "feminist curiosity"، والعلاقة القوية بين المواقف القائلة بأن المرأة يجب أن تكون تابعة للرجل والمواقف العدائية تجاه الأجانب، إلى جانب الاستعداد للانخراط في العنف السياسي. وأظهرت نتائجهم كذلك أن "عدم تمكين المرأة على مستوى الأسرة يخلق تدريباً مرتبطاً بالجنس في الإرهاب للذكور، ومظالم مرتبطة بالجنس، وغياب صوت مرتبط بالجنس للإناث، مما يسهل، وربما يحفز اختيار الإرهاب كوسيلة للتعبير".

استناداً إلى التحليل الجنساني والبحوث الاستقصائية في أربعة بلدان (إندونيسيا وبنغلاديش والفلبين وليبيا) خلال 2018-2019، وجد جونستون وترو - Johnston and True أن المواقف العدائية تجاه المرأة ودعمها للعنف ضد المرأة كانت عوامل حاسمة في اختيار ودعم التطرف العنيف.⁽¹⁾

يجادل جينتري بأن "دراسات الإرهاب السائدة كانت تقاوم إدراج العنف ضد المرأة كشكل من أشكال الإرهاب" لكنه من المثير للقلق ملاحظة ارتباط العنف المنزلي بعمليات إطلاق النار الجماعي، مع تحديد أمثلة للهجمات التي ارتكبتها إيوت رودجرز وديلان روف وأندرس بريفيك. كون "الإرهاب الكاره للنساء" هو بالمثل شكل من أشكال العنف السياسي. العنف الذي ينم عن كره النساء "يرتكبه أفراد يستثمرون في نظام باترياركي أكبر، يكون متواطئاً يعتمد على العنف للحفاظ على هيكل السلطة.

النتائج الأساسية لدراسة أدوار المرأة في المنظمة الإرهابية للدولة الإسلامية:

تحصل معهد الحوار الاستراتيجي والمركز الدولي لدراسة التطرف على نتائج معتبرة عند دراسة عينة من النساء الغربيات المتطرفات العائدات من اراضي داعش:⁽²⁾

¹ انظر Johnston, Melissa and Jacqui True. *Misogyny and Violent Extremism: Implications for Preventing Violent Extremism*, (Monash GPS, 2019)

² تأتي بيانات البحث المستخدمة في هذا التحليل من معهد الحوار الاستراتيجي (ISD) والمركز الدولي لدراسة التطرف (ICSR). تتوسع قاعدة البيانات هذه منذ ماي 2014 وتعتبر أكبر قاعدة بيانات عن الإناث الغربيات المنضمت إلى داعش. تتعقب قاعدة البيانات وسائط اجتماعية وأرشفتها على أكثر من 100 ملف نسائي عبر منصات الإنترنت بما في ذلك Facebook و Tumblr و Twitter و Ask و حسابات fm و Kik. تُعرف جميع هذه الملفات على أنها لمهاجرات غربيات ينشرن الرسائل، مما يعطي رؤية فريدة للحياة اليومية للنساء الأجنبية اللاتي يعشن في ما يسمى بالدولة الإسلامية. من أجل تنمية هذه العينة من الإناث والاحتفاظ بها في قاعدة البيانات، استخدم الباحثون تقنية 'كرة الثلج'، حيث يتم التعرف على المهاجرات من بين شبكات أعضاء آخرين معروفين في داعش. تم تصنيف النساء على أنهن مهاجرات من داعش إذا عرفن أنفسهن على هذا النحو، ويبدو أنهن يقطن في الأراضي التي يسيطر عليها داعش. نمت قاعدة بيانات ISD-ICSR أيضاً باستخدام أدلة من الصور والتفاعلات عبر الإنترنت مع حسابات وتقارير المنظمة الإرهابية. للمساعدة في تحديد احتمال أن يكون الشخص جغرافياً في سوريا أو العراق، يتم تعريف النساء في قاعدة البيانات هذه على أنها قادمة من خمسة عشر دولة

الفصل الثاني: التطرف في المجتمعات المتوسطة وتأثيره على وضع المرأة

- هناك قدر كبير من التنوع في السمات الشخصية للمرأة التي تصبح متطرفة وتهاجر إلى أراضي داعش.
- ليس من الممكن إنشاء ملف تعريف واسع للإناث المعرضات لخطر التطرف على أساس العمر أو الموقع أو العرق أو العلاقات الأسرية أو الخلفية الدينية.
- الافتراض بأن النساء يلجأن إلى داعش في الأساس ليصبحن "عرائس جهاديات" هو افتراض اختزالي وقبل كل شيء غير صحيح. أسباب سفر الإناث متعددة وتتضمن نطاقاً واسعاً من الأسباب الدافعة Push والجاذبة Pull.
- مسؤولية النساء الغربيات تحت سيطرة داعش هي أولاً وقبل كل شيء أن تكون زوجة صالحة للزوج الجهادي، وأن تصبح أمّاً للجيل القادم من الجهاد. ومع ذلك، فإن هؤلاء النساء يلعبن أيضاً أدواراً مهمة في نشر الدعاية وتجنيد نساء أخريات من خلال منصات عبر الإنترنت، بشكل مباشر وغير مباشر.
- البيانات التي يتم الحصول عليها من خلال حسابات وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالمهاجرين الأجانب والمهاجرات الغربيات بمثابة دعاية في المقام الأول. ومع ذلك، هناك أيضاً أفكار حول شكاوى الحياة اليومية للإناث، في كثير من الأحيان حيث تكن معزولات محلياً في ظروف قاسية، وواقع صعب داخل منطقة حرب في منطقة يقودها الإرهابيون. هذه الحقائق من جهتها تصنع روايات قوية مضادة للدعاية المتطرفة الأصلية.⁽¹⁾

مختلفة، وتعمل على الإنترنت بشكل أساسي باللغة الإنجليزية لنشر الدعاية. تضمنت الأبحاث الخاصة بهذا التقرير مقابلات مع اثنين من المتطرفين الإسلاميين السابقين يعملان الآن كمرشدين لنساء مُدانته بالمتطرف و / أو الجرائم ذات الصلة بالإرهاب. سيبقى هؤلاء الأفراد مجهولين بسبب الطبيعة الحساسة لعملهم مع شباب تتمت إدانتهم و / أو الإبلاغ عنهم من قبل السلطات بسبب التطرف العنيف و / أو المعتقدات الإرهابية.

¹ SALTMAN, Erin Marie et SMITH, Melanie. 'Till Martyrdom Do Us Part': Gender and the ISIS Phenomenon. Institute for Strategic Dialogue, 2015.

المبحث الخامس: مقارنة أدوار النساء وتراكمها في منظمات متطرفة مختلفة في المتوسط:

إذا أردنا الإجابة عن إشكالية مدى تغير أدوار المرأة - كما تطرحها ميا بلوم⁽¹⁾ في دراستها الأخيرة - داخل هذه الجماعات وفيما بينها؟ وعن حقيقته تمكين المرأة داخل الجماعات المتطرفة أم استعمالها كواجهة؟ يجب تحليل الحالات الثلاث للقاعدة (AQ)، والمنظمة الإرهابية للدولة الإسلامية في العراق وسوريا (IS) وحزب العمال الكردستاني (PKK).

ظهور العنف القائم على النوع الاجتماعي واستراتيجيات التجنيد الخاصة بداعش وبوكو حرام في إطار الثقافة السلفية الجهادية البطريركية المعادية للمرأة، والتقدم السياسي لحزب العمال الكردستاني فيما يتعلق بالمساواة بين الجنسين يظهر أهمية معالجة عمل المرأة في المتوسط من خلال تحليل النوع الاجتماعي خارج مجال الذكور، بكافة التحديات التي تفرضها فكرة أن دور المرأة محدود. الهزيمة الإقليمية لداعش وعدم اليقين المتعلق بإعادة النساء والأطفال إلى بلدانهم الأصلية في أوروبا، آثار تساؤلات عن وكالة المرأة، وكيفية انضمام النساء إلى الجماعات الإرهابية، وتنظيم الأدوار عن طواعية أو قسرية. الإشكالية الكلاسيكية هي دور الجنس والإرهاب ومستويات وكالة المرأة، لكن تحليل أدوار المرأة في الحركات الإرهابية تفرض دراسة معمقة عن النمطية البطريركية التي تركزها وسائل الإعلام والنظرة السياسية التقليدية التي تصنف النساء على طول الطيف إما كـ 'مجرمات' أو 'ضحايا'.⁽²⁾

إذا التحقت عن طوع يجب أن تكون مكتئبة، أو مجنونة، أو انتحارية، أو مريضة نفسياً، وبصورة عامة، يجب أن يكون الرجل قد ارغمها على فعل ذلك. وهذا ينفي أي وكالة للمرأة ويجرد دوافعها من أي أسباب سياسية. تفتقر هذه الطروحات إلى 'احتمال أن تختار المرأة العنيفة بطريقة عقلانية أفعالها العنيفة'. تحدث لورا شوبرج وكارون جينتري - Laura Sjoberg and Caron Gentry⁽³⁾ الروايات السائدة التي تصنف النساء : اما كأمهات مرغمت، كوحوش متعطشة للدماء، أو كعاهرات يهاجرن بحثاً عن الجنس والمغامرة... حيث أنكرت هذه الأفكار أي وكالة للنساء المتطرفات في ارتكاب أعمال عنف.

فقصر فهم مكانة المرأة على واحدة من السيناريوهات الثلاث الموجودة مسبقاً، تمنع إمكانية اعتبار النساء كأعضاء سياسية في الحركات الإرهابية. هذا ما يطرح إشكالية شائكة، مفادها: ان عادت المتطرفات من مواطن داعش الى بلدانها الاصلية، هل سنتشئ خلايا إرهابية جديدة؟

¹ BLOOM, Mia et LOKMANOGLU, Ayse. From Pawn to Knights: The Changing Role of Women's Agency in Terrorism?. *Studies in Conflict & Terrorism*, 2020, p. 3.

² Ibid., p.5-9

³ Sjoberg and Gentry, *Mothers, Monsters, Whores: Women's Violence in Global Politics*.

المطلب الأول: المرأة في القاعدة وباراداييم تجنيد النساء:

أصبحت فكرة مشاركة النساء في تنفيذ 'الجهاد' العنيف شائعة بين متطرفين تقاليد السنة والشيعة. مما يوفر وسيلة محتملة للنساء للتعبير عن هوياتهن القومية أو الدينية أو الفردية. صرح حسين فضل الله، القائد السابق لحزب الله، أن 'الجهاد' ليس فرضاً على النساء، ومع ذلك لم يبد أي تحفظات على العمليات الاستشهادية النسوية. من وجهة نظره، سمح الإسلام للمرأة بالقتال في حرب دفاعية، واقترح ان تكون العمليات الاستشهادية من قبل النساء واسعة الاستعمال. ووفقاً للمراجع الدينية السنية البارزة في جامعة الأزهر في مصر، فإن 'الجهاد' ليس واجبا على المرأة ولكن يمكن فرضه في ظل ثلاثة شروط:

(1) إذا اجتاحت العدو أراضي المسلمين، استوجب على الجميع، ذكوراً وإناثاً، أن يناضل في سبيل القضية؛

(2) إذا دعا قادة المسلمين الأمة كلها إلى 'الجهاد' أو ؛

(3) إذا قام القادة المسلمون بتعيين نساء للقيام بمهام معينة مثل مراقبة العدو، وزرع الألغام، وما إلى ذلك⁽¹⁾. في ظل هذه الظروف، قد تشعر المرأة بأنها ملزمة بالقيام بالواجبات الموكلة إليهن⁽²⁾

قد يكون للرجال والنساء نفس الميل للعنف، إلا أن خريطة الهياكل الثقافية قد تحدد أدوارهم وترسم وكالات متنوعة داخل الجماعات الإرهابية . فنلاحظ ان انخراط المرأة في الجماعات الإرهابية لا يغير حقائق جنسانية مفادها ان :

- إدراج النساء ليس له أي تأثير سلبي أو ايجابي على العنف الجنسي في زمن الحرب، حسب ميا بلوم.

- عمر وحجم المنظمة الإرهابية قد يؤثران بشكل فعال على أنماط تجنيد الإناث، حسب ميريديث لوكن-Meredith Loken .

- استغلال النساء من خلال كراهية النساء الثقافية قد يؤدي ببعض النساء إلى المشاركة بشكل مستقل وطوعي في العنف، كفتيات بوكو حرام حسب دراسات أنجيلا دالتون وفكتور اسال- Angela Dalton and and Victor Asal .

¹- انظر :

- Muhammed Hussein Fadlullah, "Martyr Operations, a Means of Jihad (Struggle)," Bayynat Evident Truth, accessed December 2, 2018, http://english.bayynat.org.lb/archive_news/martyr.htm.

- David Cook, "Women Fighting in Jihad?," *Studies in Conflict & Terrorism* 28, no. 5 (September 2005): 375-84, <https://doi.org/10.1080/10576100500180212>.

² BLOOM, Mia et LOKMANOGLU, Ayse. From Pawn to Knights: The Changing Role of Women's Agency in Terrorism?. *Studies in Conflict & Terrorism*, 2020, p. 1-16.

- وعندما يكون ممثلو أمن الدولة مسيئين ومفتريين، يلعب الانتقام دورًا أكيدا في تعبئة النساء⁽¹⁾ حسب هيلاري ماتفس Hilary Matfes.

في هذا السياق من المهم التعرف على بعض المفاهيم الأساسية في بؤادر مشاركة في المنظمات البطرياركية الإرهابية:

الوكالة هي 'قدرة الفرد أو المجموعة على اتخاذ خيارات فعالة وتحويل تلك الاختيارات إلى نتائج مرغوبة. وهي تتألف من اتخاذ القرار الفردي لتحقيق النتيجة المتوقعة. الوكالة، من منظور جنساني، تدل على القدرة على التفاوض على السلطة، وتمكين المرأة هو جانب مهم من أنواع دور المرأة .

التمكين هو عملية تنتج من خلالها 'القدرة على الاختيار' ويستلزم الانتقال من حالة من الكبح والاحباط للوصول الى التشجيع والتفعيل. وغالبا ما يتم تحييد جنس المرأة لتمكينها من المشاركة في القتال.⁽²⁾ لكن هل يمكن اعتبار مشاركة المرأة في المنظمات الإرهابية "وكالة" او "تمكين" لدورها؟ إشكالية مهمة قد تُطرح لمعرفة ان كانت تحولات أدوار الجنسين و بروز الأصوات الجنسانية داخل المنظمات المتطرفة العنيفة هي السبب الرئيسي لتجنيد النساء. بالطبع هذا التحول ليس ناتج ايدولوجي بحت، بل حازه عملياتية قبل كل شيء:

- 1) النساء بصدد تعويض فقدان القوى العاملة في المعركة، فهي قوى بديله في المتناول ؛
- 2) تعتبر النساء العناصر القتالية الأكثر قابلية للاستهلاك (كعلف للمدافع) مقارنة بنظرائهن من الرجال ؛
- 3) الإرهابيات وخاصة المستشهدات الجهاديات يولدن حماسا دعائيا عظيما في الصحافة وزيادة للترويج بالمجموعة⁽³⁾.

¹ انظر حول الموضوع الدراسات المستجدة لكل من:

-Frontline, "ISIS Panel Mia Bloom On Women," Frontline, PBS, accessed December 2, 2018, <https://soundcloud.com/frontlinepbs/understanding-rise-of-isis>;

-Mia Bloom, *Bombshell: Women and Terrorism* (Pennsylvania: University of Pennsylvania Press, 2011).

-Meredith Loken, "Rethinking Rape: The Role of Women in Wartime Violence," *Security Studies* 26, no. 1 (2017): 60–92, <https://doi.org/10.1080/09636412.2017.1243915>.

-Angela Dalton and Victor Asal, "Is It Ideology or Desperation: Why Do Organizations Deploy Women in Violent Terrorist Attacks?," *Studies in Conflict & Terrorism* 34, no. 10 (2011): 802–919, <https://doi.org/10.1080/1057610X.2011.604833>.

-Hilary Matfess, *Women and the War on Boko Haram: Wives, Weapons, Witnesses* (New York: Zed Books, 2017), 131.

² Ibid., p7

³ تعتمد المجندات علي وسائل دعائية كلاسيكية للقيام بضخ اكبر عدد ممكن من المنخرطات داخل المنظمات، وبناء إيدولوجية داخل اذهان هذه النساء قبل الوصول إلى اراضي التطرف. من بين الوسائل الدعائية الكلاسيكية: المجلات والمنشورات عبر الانترنت. تحافظ المجلات التي تصدرها الجماعات الجهادية العنيفة على قشرة مجلة تقليدية، بحيث تحتوي=

(4) مشاركة المرأة تحفز الرجال على الانضمام المنظمة من خلال تحدي رجولتهم؛

(5) تجلب النساء فوائد تكتيكية فريدة للمنظمة، سواء كانت حقيقية أو مراوغة دعائية.⁽¹⁾

ومنه يمكن استنتاج ان ادراك المنظمة كجهة آمرة والنساء المجندات كفاعول يختلفان جذريا حول مسائل النوع الاجتماعي وتمكين المرأة. وما قد تراه النساء المتطرفات تمكينا لهن كنساء ذو وكالة، قد يكون في نهاية المطاف مجرد تكتيك انتهازي حربي.

النساء والقاعدة:

رغم تنظيمها البطيريركي الذي يستند لكرهية النساء والتشدد في الفكر السلفي الجهادي، إلا أن النساء فيه من بين أكثر المؤيدين حماسة. لكن من النادر أن تقاثل النساء في الخطوط الأمامية، كما هو الحال في العصور القديمة. مشاركة النساء ليست في المعركة، كونهن جيشا من المنظمات - الداعيات - المعلمات - المترجمات - المجندات وجامعي التبرعات...

كانت المشاركة القتالية للمرأة في القاعدة محدودة. يمكن مجادلة هذه لفكرة بحجة مفادها أن القيود العملية والبطيريركية التي توظف الحركات النسائية في المجتمعات الإسلامية تشكل تحديات امام حرية اختيار المرأة لوظائفها. ومع ذلك، يوجد من الدعاة من يبيح للنساء المشاركة في القتال، بما في ذلك التفجيرات الانتحارية للقاعدة.

على سبيل المثال، سنة 2004، أيد الشيخ يوسف القرضاوي⁽²⁾، الانتحاريات في جميع أنحاء العالم الإسلامي في مجموعة من الفتاوي النارية⁽³⁾.

=على صفحة أمامية لامعة بها صور ملفتة للنظر، بينما يتم تنسيق المحتوى بالكامل لجذب القراء . اختيار لغة معينة للنشر مثل اللغة الإنجليزية يشير إلى جمهور مستهدف واضح ومتعلم وقادر على قراءة وفهم اللغة الإنجليزية، وبما أنها اللغة المشتركة بين دول غربية عديدة...وبالتالي، قد يكون الجمهور المستهدف جمهوراً غربياً بشكل عام و / أو بشكل أكثر تحديداً مسلمون الذين يعيشون في الغرب. علاوة على ذلك، تختلف استراتيجيات المراسلة للمجموعة باختلاف اللغة، على سبيل المثال، يلاحظ لحدود أن مجلة النبا التابعة لداعش - والتي تصدر باللغة العربية - تستخدم أوصافاً نمطية جنسانية للنساء مهينة ومسيئة حتى لمؤيديات داعش..

لذلك، يمكن أن يؤدي التحليل المقارن لهذه المجالات إلى تسليط الضوء على الفروق الدقيقة بين هذه المجموعات من حيث كيفية تصويرها للمرأة ونوع الوكالة النسائية والمشاركة التي تروج لها.

¹ BLOOM, Mia et LOKMANOGLU, Ayse. Op.cit. p 11.

²-عميد الدراسات الإسلامية في جامعة قطر

³- انظر:

الفصل الثاني: التطرف في المجتمعات المتوسطة وتأثيره على وضع المرأة

كما أصدر عبد الله عزام فتوى سنة 1979، ينص بها أن النساء (والأطفال) مطالبون بالمشاركة في الجهاد كواجب فردي للدفاع عن 'أراضي المسلمين'⁽¹⁾.⁽²⁾

إلا أن غالبية أعضاء القاعدة (الرجال)، رفضوا دخول النساء نواة القاعدة رسمياً، وردعوا مشاركة المرأة في الخطوط الأمامية. بقيت بعدها المشاركة النسائية حركة غير متبلورة، تتجسد في منظمات فرعية غير مترابطة، وشبكة من المتعاطفات اللاتي لا يشاركن في العنف مباشرة.

من جهته أقر أيمن الظواهري بأن النساء لعبن دوراً في مناطق أخرى من دار الحرب في الجهاد العالمي. على سبيل المثال، في الجزائر، أين استخدمت 'القاعدة في المغرب العربي' النساء في حملات التفجير ونقل السلاح والاموال. لكنهن كن أكثر عرضة لتحمل مسؤولية تزويد المعسكرات بالأدوية والغذاء والملابس. وكان رد الظواهري إلى امرأة استقرت عما إذا كان ينبغي عليها المشاركة في الجهاد في المغرب العربي (بما أن الجهاد واجب عالمي لكل من الرجال والنساء): "إذا كان عليها التخلي عن أطفالها بالانضمام إلى الجهاد، فلا ينبغي لها أن تفعل ذلك"⁽³⁾، مخيباً لآمال الكثيرات.⁽⁴⁾

وفي الوقت نفسه، أصدرت زوجته أيمن الظواهري "أميمة" بياناً أوضحت فيه أن للمرأة دوراً في الجهاد، بما في ذلك القيام بعمليات انتحارية، ونشر الأيديولوجيات المتطرفة على الإنترنت.

توجد أمثلة عديدة لتأثير هذه الكلمات القليلة على انضمام النساء الغربيات للمنظمة الإرهابية للقاعدة، على سبيل الذكر وليس الحصر، أشهرهن:

- "مليكة العرود" في بلجيكا وأخريات ممن سمحت لهن فرصة المشاركة مع البقاء في المجتمع الغربي، ذلك عبر: مقالات - بيانات - غرف دردشة متعصبة...

- "أم يحيى عائشة" في إيطاليا، من اسمها الأصلي "باربرا فارينا"، التي "قامت" بإدارة موقع ومدونة مجلة المجاهدة التي تضمنت في طبعة أكتوبر 2001 -التي نُشرت بعد أحداث 11 سبتمبر- افتتاحية بعنوان: "أنا أريد طالبان!". وعرضت صورة للرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش مع التعليق: 'مطلوب حياً أو ميتاً، قائد الحملة الصليبية'.

- "كولين لا روز" الملقبة في الصحافة العالمية ب'جهاد جين'، والتي تم القبض عليها وعلى صديقتها جيمي راميريز 'جهاد جيمي' بتهمة التآمر لقتل رسام الكاريكاتير السويدي "لاركس فيلكس" لتصويره

¹ - انظر:

Judith Miller. The Bomb Under the Abaya. Text, Hoover Institution, June 1, 2007, <https://www.hoover.org/research/bomb-under-abaya>.

² BLOOM, Mia et LOKMANOGLU, Ayse. Op.cit. p 11

³ انظر. Bloom, *Bombshell: Women and Terrorism*, 209.

⁴ BLOOM, Mia et LOKMANOGLU, Ayse. Op.Cit. p13

الفصل الثاني: التطرف في المجتمعات المتوسطة وتأثيره على وضع المرأة

النبى محمد صلى الله عليه وسلم بصورة مسيئة. كان الفنان ضحية مطلق النار في فيفري 2014، ونجا من هجوم المقهى في كوينهاغن.⁽¹⁾

في هذا الصدد، أدركت القاعدة جاذبية الإنترنت للجهاديات وأنشأت عددًا معتبرًا من وسائل الإعلام على شبكة الإنترنت، المصممة لمساعدة النساء على حشد النساء الأخريات وكذلك تجنيد الرجال.

جاءت أول عملية افتراضية لها في أوت سنة 2004، بإطلاق مجلة على الإنترنت تسمى "الخنساء"، على اسم شاعرة الجاهلية التي اعتنقت الإسلام، وكتبت رثاء إخوتها الذين قتلوا في المعركة.

من جهتها نشأت مجلة Webzine بواسطة مكتب 'معلومات المرأة' في شبه الجزيرة العربية، وتضمنت محتوياتها مقالات عن السلوك اللائق للمرأة المسلمة، وواجبها المقدس في دعم أقاربها من الذكور في مشوارهم الجهادي، وأهمية تمويل معسكرات تدريب الإرهابيين. نُشرت هذه المجلة بمئات الآلاف، حاملة غلافًا ورديًا لامعًا وحروفًا منقوشة بالذهب، لبعث أفكار التطرف والخراب في حلة انثوية.

منذ "الخنساء" و"ويب زاين"، صدرت مجلات نسائية لامعة مثل "إنسابير" و"الشامخة" و"الجهادية كوزمو"، حتى مارس 2011، التي تقدم إرشادات للمرأة حول كيفية بناء زواج ناجح مع مجاهد، نصائح آداب السلوك الإسلامي، ونصائح جمالية حلال...⁽²⁾

نستنتج من هذه التوضيحات، ان لجوء القاعدة لوسائل دعائية لم يكن اعتباطيًا. بل كان نتيجة تخطيط تسويقي محكم. يمزج بين الشحنة الايديولوجية والترفيه، مرورًا بالنصائح الجمالية لاجتذاب فتيات في مقتبل العمر.

تحت هذه المجلات النساء على القيام بأدوار الدعم النفسي للرجال، تثمين المشاركة في أعمال القتال، التأكد من بقاء الأعضاء الذكور في التنظيم، وتفادي الانشقاق. ظهرت النساء الجهاديات المتشدات كجزء من استراتيجيات القاعدة وليس في الصميم.

¹ Ibid., p14

² Ibid., p15

المطلب الثاني: المنظمة الإرهابية للدولة الإسلامية واستحداث الأدوار الجديدة:

اهتمت وسائل الإعلام بظاهرة 'العروس الجهادية'، التي سعت فيها النساء طواعية للهجرة والانضمام إلى المنظمة الإرهابية. نظمت داعش حملات إقليمية للإساءة المنهجية للمرأة والتفاخر بتداعيات أنشطتها في ا على الإنترنت وعلي وسائل الاعلام، حيث أعادت إحياء ممارسة العبودية الجنسية، غنائم الحرب والتسرية، باستخدام تفسير قديم للتوزيع الاسلامي لغنائم الحرب.

طريقة الحياة التي روج لها داعش عموماً تعزز فصل الأدوار بين الجنسين. وحتى أواخر عام 2019، لم تكن هناك قوات قتالية نسوية بحته في داعش، رغم وجود صور لنساء يحملن رشاشات نصف آية على مجموعات الدردشة الخاصة بالمتطرفين. وحتى منذ انهزام المنظمة امام قوات التحالف، لا يزال الباحثين الاكاديميين والمخابرتين قادرين على مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي وتتبع المواد الرسمية التي تنتجها داعش فيما يتعلق بالنساء، وتحري مشاركة النساء في هذه المواد.⁽¹⁾

تم استخدام العنف القائم على النوع الاجتماعي واستغلال النساء لتقديم حوافز للمقاتلين الذكور للانضمام إلى داعش وبقاء المشاركين نشطين داخل المنظمة. تحقيقاً لهذه الغاية، تم تحويل النساء في "الخلافة" إلى سلعة باتم معنى الكلمة، واستخدامهن لتجنيد المقاتلين الذكور ومكافأتهم والاحتفاظ بهم. بالإضافة الى الوظيفة الكلاسيكية في إعادة إنتاج الجيل القادم من الجهاديين. واستفادت داعش من النساء لجذب الرجال إلى 'الخلافة'، بتصنيفهم وتقديمهم كزوجات استناداً إلى معايير بطرياقية تتضمن تسلسل هرمي للعرق ومكانة الجنود. وبذلك، تم استغلال النساء بشكل منهجي باعتبارهن وسائل ضغط وجذب، فوجود زوجة وطفل ومنزل حوافز قوية لتتقاني في حماية أراضي داعش.⁽²⁾

مقارنة الجماعة مع فرعها الافريقي "بوكو حرام"، المنظمة السلفية الجهادية في نيجيريا، يفيد أن المنظمتان عبارة عن عالمين منفصلين من حيث الأيديولوجية والاستراتيجية. لكن معاملة النساء تشترك في طابعها المؤسسي والممنهج، القائم على العنف الموجه ضد النوع الاجتماعي، واعتماد الإساءة كوسيلة لإخضاع السكان، والخصوم، والتجنيد.

في عام 2014، قبل البيعة البغدادي، أفادت اليونيسف أن "بوكو حرام" استخدمت النساء والفتيات لتنفيذ ثلاثة أرباع الهجمات في نيجيريا.⁽³⁾ ولسنوات عديدة، استخدمت الذكور للهجوم على الأماكن العامة والمنشآت الحكومية، اما النساء والفتيات (بين 7 و 17 عاماً) خصصن لاستهداف المدنيين.⁽⁴⁾

¹ BLOOM, Mia et LOKMANOGLU, Ayse. From Pawn to Knights: The Changing Role of Women's Agency in Terrorism?. *Studies in Conflict & Terrorism*, 2020, p. 1-16.

² Ibid. p 14

³ - حسب

UNICEF Nigeria, "Northeast Nigeria: Alarming Spike in Suicide Attacks Involving Women and Girls," UNICEF, May 26, 2015, https://www.unicef.org/nigeria/protection_9835.html.

⁴ BLOOM, Mia et LOKMANOGLU, Ayse. Op.cit. P.8

الفصل الثاني: التطرف في المجتمعات المتوسطة وتأثيره على وضع المرأة

الجهود الدعائية لداعش (باللغة العربية أو الإنجليزية) لتجنيد النساء مدفوعة بالبراغماتية. لان المنظمة تحتاج لتزويد مقاتليها بزوجات وجواري يازيديات لرفع معنوياتهم. كما يدعم هذا استراتيجية المنظمة في خلق الجيل القادم من خلال الإنجاب وتأمين استمرارية الجماعة. كلما سيطرت المنظمة على مساحة كبيرة من الأراضي، أنشأت نظام رعاية للمساعدة الإرهابيين في التوطين، بالإضافة إلى الوعد براتب ومنزل مجاني. فالتطبيق العملي لاستراتيجية داعش له معنى اجتماعي واقتصادي، يعتمد على مؤسسات لضمان توفر المنافع الاجتماعية والاقتصادية، تساعد على تشكل عناصر دولة بدائية تعني 'بمواطنيها'.

مساعدة المقاتلين الذكور على الزواج، أولوية رئيسية لضمان ديمومة هذه الدولة. بغض النظر عن الراتب القياسي، وشروط الاستفادة منه. حيث يتلقى المقاتلون الأجانب 500 دولار عندما يتزوجون لمساعدتهم في تكوين أسرة. ويروى ان شاب يبلغ من العمر 28 عامًا تحصل على مكافأة كبيرة بشكل خاص لأن زوجته الجديدة كانت طبية وتتحدث أربع لغات.

في حالتي داعش وبوكو حرام، قامت النساء بأدوار فاعلة. كُنَّ انتحاريات في بوكو حرام لأن لديهن ميزة تكتيكية للوصول إلى الأهداف المدنية في نيجيريا (مثل الأسواق). اما في حالة داعش، لوحظت دوافع مماثلة. وعلى غرار القاعدة، قامت النساء بدفع الذكور للانضمام إلى التنظيم، وقدمت دعماً تكتيكياً آخر، مثل المساعدة في تجارة الرقيق الجنسي اليزيدي، والاتجار بالنساء الأوروبيات والعربيات. في نهاية المطاف، نشر النساء في داعش الجدل داخل الأبحاث الحالية؛ نيلي لحد تعتبرها 'واجهة لوكالة نسائية'⁽¹⁾ بينما يجادل باحثون آخرون بأن مشاركة المرأة مع المنظمة تتراوح بين الارغام والوكالة النشطة.⁽²⁾

¹ - انظر:

Nelly Lahoud, "Empowerment or Subjugation: An Analysis of ISIL's Gendered Messaging," *UN Women*, 2018.

² BLOOM, Mia et LOKMANOGLU, Ayse. Op.cit. p 8.

المطلب الثالث: حالة حزب العمال الكردستاني، المراه الجندي في وجه داعش:

دور المرأة في حزب العمال الكردستاني وفروعه في سوريا والعراق قد اثار بشدة اهتمام العلماء والصحفيين في السنوات الأخيرة، خاصة لأنهن الخط الأمامي في القتال ضد داعش.⁽¹⁾ تجادل "هرزاد مجاب" أن هناك تمجيد للاختلاف بين نساء الأكراد وجيرانهن، ولا يوجد تضامن بين نساء المنطقة بشكل عام، كون القومية لعبت كعقبة رئيسية أمام اتحاد الحركات النسوية في المنطقة. كما اتُّهم القوميون الأكراد باستخدام معاناة المرأة الكردية من أجل النهوض بقضية الاستقلال الكردي.

وضع حزب العمال الكردستاني كمنظمة إرهابية موضوع مثير للجدل، بعض الدول والمنظمات مثل الولايات المتحدة -إنجلترا -الاتحاد الأوروبي -الشمال الأطلسي... صنفت PKK كمجموعة إرهابية. بينما ترفضت دول ومنظمات أخرى منها: الأمم المتحدة - الصين - روسيا - سويسرا هذا التصنيف لعدة أسباب. من جهتها طلبت المحكمة الأوروبية الابتدائية عام 2008 من المجلس الأوروبي أن يزيلها من قائمة المنظمات الإرهابية الأجنبية لعدم توفر الأدلة كافية لادانتها.⁽²⁾

من مفارقات العلاقات الدولية مع PKK، انه تصنيفها كمجموعة إرهابية من قبل الناتو والولايات المتحدة، تساهم هذه الأخيرة في تدريب وتسليح المقاتلات الكرديات في سوريا لطرد إرهابيي داعش. لتكون المنظمة على الساحة الدولية في ان واحد: "جماعة إرهابية" - "مقاتلة من أجل الحرية" - و "متمردة". من المهم

¹ Ofra Bengio .Game Changers: Kurdish Women in Peace and War. *The Middle East Journal* 70, no. 1 .2016. p 34 . <https://doi.org/10.3751/70.1.12>;

² - كمجموعة تأسست في إطار ثقافة أبوية ودينية، ربما يكون حزب العمال الكردستاني متشعباً بهذه القيم، والتي كان من الممكن أن تؤدي إلى دور ثانوي للمرأة. في السبعينيات - وحتى اليوم، لا سيما في المناطق الريفية - تعرضت النساء الكرديات للعنف الجنسي وزواج الأطفال وجرائم الشرف... إلا ان ثقافة المنظمة اثرت و غيرت العلاقات بين الجنسين. اعتنق حزب العمال الكردستاني الأيديولوجية الماركسية اللينينية ودرّب مجنديه على تعاليم ماو تسي تونغ والجماعات الثورية الأخرى في روسيا والصين وفيتنام . زعيمها الأكثر نفوذاً هو عبد الله أوجلان، المعروف شعبياً باسم 'أبو'. تم توعية أبو بالقومية الكردية والأيديولوجية اليسارية أثناء دراسته للعلوم السياسية في السبعينيات في جامعة أنقرة. بدأت جهوده الأولية لتجنيد آخرين للانضمام إلى حركة الحرية القومية الكردية في عام 1975. وقد أطلق على المنظمة الناشئة اسم جيش التحرير الوطني، وبعد ذلك، حزب العمال الكردستاني. يصور حزب العمال الكردستاني نفسه على أنه حامي الفلاحين الأكراد الفقراء، ورفض الأنظمة التقليدية للسلطة والقيود الجنسانية لتشكيل هوية كردية جديدة . تردد صدق رسالة المساواة بين الجنسين والعدالة بين آلاف الرجال والنساء عزز عضوية الذين أصيبوا بالإحباط من الوضع الراهن للسلطات القبلية والهيمنة الأبوية في المجتمع الكردي، خاصة أن قضية الجندر كانت مركزية. من المهم أن نذكر أن أبو بالنسبة لحزب العمال الكردستاني والشعب الكردي هو ما كان عليه نيلسون مانديلا بالنسبة للمؤتمر الوطني الأفريقي (ANC) وللأشخاص الملونين في جنوب إفريقيا. إنه زعيم أخلاقي محترم ويلهم الأكراد بخطاباته.

المصدر :

التحقيق في دور المرأة في هذا الكيان المعقد، من أجل فهم أفضل لكيفية تناسب النساء مع المنظمات غير التقليدية الشبيهة بالجيش والتي تساهم في الصراعات في منطقة المتوسط.⁽¹⁾

تشكل حزب العمال الكردستاني سنة 1974، ليبدأ عملياته ضد الحكومة التركية نهاية 1984. في بيانه الرسمي، صور زعيم حزب العمال الكردستاني، عبد الله أوجلان، النساء كشريكات ورفيقات متساويات في الدفاع عن القضية. كما سمحت الأيديولوجية الماركسية للجماعة بإدانة النظام الرأسمالي بحجة أن البطيرارية والحرب نتاج العلاقات الطبقيّة الاقتصادية التي غيرت تطور الدولة، ومن ثم دعت إلى تكافؤ الفرص بين الجنسين في القتال والقيادة.⁽²⁾

ميدانياً، تقوم النساء في حزب العمال الكردستاني بما يقارب 40% من الاعمال الانتحارية، ويتحدى PKK الأسطورة الماركسية من خلال إثبات أن حزب العمال الكردستاني منظمة بطيرارية أيضاً، تحظى بدعم شعبي واسع، تستمد شرعيتها من التأطير الأيديولوجي لمظالم الدولة التركية ونظامها الأبوي والهيمنة الرأسمالية ضد الأمة الكردية المتربعة على عدة دول.⁽³⁾

تقدر الدراسات أن حوالي 40% من أعضاء حزب العمال الكردستاني هم من النساء. تأسست الوحدة المخصصة للنساء، والمعروفة باسم وحدات حماية المرأة (YPG) في مارس 2013، وأصبحت معروفة في وسائل الإعلام بعد مواجهة داعش في معركة حاسمة، استعادت بها مدينة الرقة واعادت تأهيلها.

تجنيد النساء داخل حزب العمل الكردستاني:

المقاتلات والانتحاريات جزء لا يتجزأ من وحدة حماية المرأة (YPG)، وهي جزء من قوات سوريا الديمقراطية (SDF)، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بحزب العمال الكردستاني، وعلى قدم المساواة مع الاتحاد الديمقراطي لشمال سوريا (DFNS)⁽⁴⁾. يُقدّر كنظرائهن من الذكور، لأن المرأة في هذه المنظمة جندي نظامي يحمل أسماء رمزية باللغة الكردية، يتم تصويرها في الزي العسكري مثل الرجال.⁽¹⁾

¹ HANER, Murat, CULLEN, Francis T., et BENSON, Michael L. Women and the PKK: Ideology, gender, and terrorism. *International Criminal Justice Review*, 2020, vol. 30, no 3, p. 280.

² BLOOM, Mia et LOKMANOGLU, Ayse. Op.cit. p 13

³ - انظر:

Paul K. Davis et al., eds., "Public Support for the Kurdistan Workers' Party (PKK) in Turkey," in *Understanding and Influencing Public Support for Insurgency and Terrorism* (RAND Corporation, 2012), 99–118, <https://www.jstor.org/stable/10.7249/mg1122osd.12>.

و Murat Haner, Francis T. Cullen, and Michael L. Benson, "Women and the PKK: Ideology, Gender, and Terrorism," *International Criminal Justice Review*, 2019, 2, <https://doi.org/10.1177/1057567719826632>.

⁴ ظاهرة فريدة كمثال لتحول دور المرأة، هي ان النساء الكرديات يضطلعن بدور مهم في الأنشطة الأمنية والعسكرية. بالنسبة الى أستاذ الفلسفة صلاح الدين أحمد، 'روح آفا مثلاً هي المنطقة الوحيدة في العالم اين نظمت النساء أنفسهن لمحاربة القوى الإسلامية أيديولوجياً وكونن حزاماً جسدياً لحماية المدنيين من الحكم الديني المتعصب'. فمقاومة النساء بصدد على إحداث تحولات جنسانية فعالة في مجتمع روح آفا. تشارك هذه الفصيلة بالقتال ضد الجماعات الإسلامية المتطرفة مثل جبهة النصرة

علاوة على ذلك، تشير البيانات الدولية لمركز الإرهاب والجريمة العابرة للحدود (UTSAM) التابع للشرطة الوطنية التركية أن تجنيد الفتيات في المنظمة يبدأ في سن أصغر من نظرائها الأولاد، حيث لا تتجاوز أعمارهن 10 سنوات.⁽²⁾

العامل الرئيسي للانضمام للنساء الكرديات إلى صفوف حزب العمال الكردستاني هو سعيهن للتححرر. ولأنهن ولدن في محيط يهيمن عليه الذكور بالتقاليد، وتعرضن للإجراءات العسكرية والقمعية للحكومة التركية، تعاني النساء تاريخياً من الاضطهاد المزدوج في المنطقة. لطالما منعت عادات وتقاليد المجتمع الكردي تواجد النساء في الحياة العامة، وقلماً يُسمح لهن بمتابعة الفرص التعليمية والمهنية، في حين تُجبر الفتيات على الزواج في سن المراهقة، لتبقين في منازلهن ويُطلب منهن تربيته الأطفال. حتى السلطات الرسمية لم تتجح في القضاء على الزواج المبكر والقسري للفتيات. ينتج عن هذا عقوداً من الإهانة، سوء المعاملة، العنف، الاعتقال التعسفي، التعذيب وغيرها من الإجراءات المهينة التي طبقتها القوات التركية، والتي خلقت صدمة واسعة النطاق في المجتمع الكردي⁽³⁾، حتى بين الرجال.⁽⁴⁾

في مثل هذه الظروف العصيبة، قدم حزب العمال الكردستاني منفذاً للنساء لتحقيق التحرر الاجتماعي وكسر الهياكل الأبوية لمجتمعهم الذي يهيمن عليه الذكور. أكدت المجموعة على تمكين المرأة وتنظيمها لخلق نمط حياة جديد يتم فيه التأكيد على المساواة بين الجنسين وحمايتهم في آن واحد.

بالإضافة إلى الايديولوجية النضالية والمساواتية للمنظمة، قد يكون للمرأة الكردية دوافع ذاتية للانضمام إلى حزب العمال الكردستاني، مثل: الحزن على وفاة أحد أفراد أسرتها، تعرضها للعنف، السعي

التابعة للقاعدة والدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش). وبالفعل، أشارت إحدى القيادات الكردية إلى أن قمع الجهاديين دفع العديد من النساء الكرديات إلى حمل السلاح والانضمام إلى القتال كون عنف المنظمات يستهدف بشراسه النساء الكرديات و الأيزيديات أكثر من غيرهن .

¹ لمزيد من المعلومات

- Ofra Bengio .Game Changers: Kurdish Women in Peace and War . *The Middle East Journal* 70, no. 1 .2016. ص30-46, <https://doi.org/10.3751/70.1.12>;
- Bloom, "In Defense of Honor: Women and Terrorist Recruitment on the Internet";
- Suleyman Ozeren et al., "Whom Do They Recruit?: Profiling and Recruitment in the PKK/KCK," *Studies in Conflict & Terrorism* 37, no. 4 (April 2014): 322-47, <https://doi.org/10.1080/1057610X.2014.879381>;
- Steven Cook, "America, Turkey, and the Kurds," *The Atlantic*, February 25, 2016, <https://www.theatlantic.com/international/archive/2016/02/kurds-turkey-pkk-ygp/470991/>.

² BLOOM, Mia et LOKMANOGLU, Ayse. Op.cit. p 13

³ - الرجال الأكراد الذين مروا بهذه الأحداث المؤلمة يعانون نفسياً وعقلياً. لقد تعاملوا في كثير من الأحيان مع هذا الألم من خلال الإساءة إلى أفراد أسرهم وإبداء السلوك العدواني والانفعالات العاطفية الموجهة نحو زوجاتهم وأولادهم. إن غياب الوسائل الفعالة للتعامل مع تأثير هذه الأحداث الصادمة واستمرار حدوثها قد أضر بكيونة المرأة الكردية.

⁴ انظر McDowall, D. A Modern history of the Kurds. New York, NY: I.B. Tauris. 2003

الفصل الثاني: التطرف في المجتمعات المتوسطة وتأثيره على وضع المرأة

للانتقام من قوات الأمن، أو بعض العوامل الشخصية الأخرى. ومع ذلك، فإن أسلوب حياة التحرر والأيدولوجية التقدمية لحزب العمال الكردستاني هما المسؤولان الأكبر عن تدفق النساء إلى المنظمة.

العامل الأكثر إلحاحًا لانضمام النساء إلى المنظمة هو في الحقيقة عامل مزدوج: القومية الكردية المهمشة، والتمرد على نظام الدولة التركية، الذي يتماهى في اضطهاد النساء داخل دولتهن. لتحررن هذه النساء أنفسهن من المجتمع والدولة في ان واحد. من جهتها تضي هجمات داعش الارهابية حجة إضافية، أكثر استعجالاً للدفاع عن حرية المرأة في المجتمعات الكردية.

في مقابلات ميدانية مع مقاتلات سابقات في حزب العمال الكردستاني، تقول بنجيو - Bengio⁽¹⁾ ان التحول في أدوار الجنسين، التهجير، تدمير العلاقات والشبكات الاجتماعية التقليدية... يبرر قتال النساء وتولي أدوار عسكرية كانت في الماضي حكراً على الذكور. فمنذ انخراطهم مع الولايات المتحدة في محاربة داعش، تغير الهيكل التنظيمي لحزب العمل الكردستاني، وأصبح أكثر احترافية، مع حد أدنى من الهجمات ضد الدولة التركية.

أظهرت مشاركة المرأة في حزب العمال الكردستاني وفي الجماعة الإرهابية لداعش أن 'التمكين النسوي أصبح انشط من اي وقت مضى' على الجبهة العسكرية والسياسية. ويعترف قاده حزب العمال الكردستاني أن هناك عوامل ملموسة حفزت النساء على الانضمام إلى منظماتهم:

(1) أيدولوجية المساواة،

(2) تحفيز المرأة واحترامها كعضو وتجنيداً كجندي عادي دون اعتبارات جنسية، كفرصة لنيل احترام المجتمع الكردي التقليدي،

(3) التدريب والقتال مع نظرائها الرجال في كل العمليات، وحماية نفسها وعائلتها من الهجمات،

(4) امكانية تسلمها القيادة وتكافؤ الفرص،

(5) امكانية تحقيق انتصارات مع جيش محترف،

(6) حرية العلاقات الرومانسية والهروب من التضيق البطريكي للمجتمع.⁽²⁾

¹Ofra Bengio. Op.cit. p 34.

² BLOOM, Mia et LOKMANOGLU, Ayse. Op.cit. p 14

على غرار بوكو حرام وداعش، تظهر النساء في حزب العمال الكردستاني كلاً من الفاعلية النشطة والوكالة. دخولهم إلى المنظمة وتطور مساراتهم في سلم القيادات يعكس وكالة نشطة. لكن رغم تطور هذه الأدوار يبقى الحزب هيكلًا بطريركي كون النساء تابعة لأوامر الرؤساء ذكور الموجودين في القمة، والذين يقررون ويخصصون الأدوار داخل المنظمة⁽¹⁾. دراسة حالة حزب العمال الكردستاني مهمة، فإن الأدوار النشطة للمرأة في جميع الرتب تفتح أسئلة جديدة حول الطبيعة المتطرفة للمنظمة، ديمومتها، وإمكانية تطبيق نظرياتها لفائدة منظمات متطرفة أخرى .

¹ Ibid. p 15

الفصل الثالث

المرأة ضد التطرف بين الخطابات والممارسات في المتوسط

يهدف هذا الفصل الى وضع اطار مفاهيمي لمعاني مكافحة التطرف و فك الارتباط، و الدور الذي يلعبه المقاربات الجندرية في السياسات الدولية ومدى تطبيقها. ودراسة مختلف استراتيجيات إشراك المرأة في جهود مكافحة التطرف.

تطرقنا إلى النموذج الفرنسي، كونه الأكثر حملا في مداخلة للتناقضات الاجتماعية والجندرية السابقة الذكر في الفصل الاول والثاني، والاكثر حدة تجاه مواطنيه المسلمين في ديناميكية سياسية واجتماعية غير متعمدة تعيد إنتاج التطرف بكل أنواعه في المجتمع الفرنسي. من جهة اخرى، اردنا اجراء دراسة ميدانية، هدفها تسليط الضوء على ملامح التطرف والعنف الجندري في المجتمع الجزائري. بتحليل إجابات الاستبيان إحصائيا وجندريا للخروج برؤية تساعدنا على ادراك مفارقاته، وتتيح لنا اقتراح حلول وآليات تتناسب مع المجتمع محل الدراسة. كما تطرقنا الي مختلف التحديات التي تطرحها مكافحة تطرف المرأة واقتراحات النسوية المسلمة في هذا الصدد

المبحث الأول: مكافحة التطرف العنيف من التنظير إلى الترميم:

المطلب الأول: الإطار المفاهيمي لمكافحة التطرف العنيف:

- في مكافحة التطرف العنيف وإزالته التطرف:

مكافحة التطرف لا تعني منع العنف فقط. بل تعني عملية مزدوجة تخص من الجهة الأولى تكيف التدخلات على مستوى الفرد، ومن جهة أخرى صياغة استراتيجيات الوقاية الاجتماعية على نطاق واسع. تتطلب الوقاية والعلاج العمل في الميدان وتبني إجراءات دقيقة على الشبكات الاجتماعية ومتعددة الاختصاصات. تعتمد العملية الوقائية في المقام الأول على تعريف وفهم السكان المستهدفين. يركز عمل الفواعل التي تتدخل في برامج الوقاية على تبني نظرة مجتمعية تكاملية. فيما يستهدف العلاج الأفراد المتطرفين، ويقنصر على السيرة الذاتية للفرد وحاشيته.⁽¹⁾

مكافحة التطرف هي العملية التي نحاول من خلالها تغيير نظام معتقدات الفرد حتى يتخلى عن الإيديولوجية المتطرفة ويتبنى قيم الأغلبية. هو نهج إدراكي، هدفه الوقاية من التلقين الأعمى للأفكار ولإعادة التأهيل الاجتماعي. ينقسم إلى طريقتين مختلفتين على الأقل:

- الأولى: هي استبدال الأيديولوجية المتطرفة بحزمة أيديولوجية أخرى، كما هو الحال في المملكة العربية السعودية، أين يُدعى الأفراد للمشاركة في برامج حكومية خاصة لاكتشاف "التعاليم والدروس الحقيقية للإسلام"⁽²⁾.

- الثانية: لا تركز على الأيديولوجية الدينية، بل على تفسيراتها المتعددة. تحاول هذه الطريقة صقل ذهنية الفرد بفكر أقل جمودًا وتعصبًا. مثل مشروع إزالة التطرف في سنغافورة. الهدف من هذه الدروس هو تعزيز العيش في بيئة علمانية ومجتمع متعدد الأديان، وتوضيح الطرق المشروعة والغير العنيفة لتقديم المساعدة لضحايا النزاعات والمضطهدين.⁽³⁾

أما الجماعات الإرهابية فقد استفادت من تكنولوجيا الاتصالات وضعف الرقابة على الفضاء الافتراضي، لتجنيد وتفعيل تطرف أفراد جدد منبوزين في مجتمعاتهم، ودعم خلايا إجرامية متفرقة عبر العالم، وصولاً إلى تجنيد النساء والفتيات في الأعمال الإرهابية. فانتقلت الجهود الأمنية والسياسية تدريجيًا من النهج

¹HASSANI, Cateline Autixier. PRÉVENTION DE LA RADICALISATION MENANT À LA VIOLENCE: UNE ÉTUDE INTERNATIONALE SUR LES ENJEUX DE L'INTERVENTION ET DES INTERVENANTS. 2017. p19

² انظر ايضا في نفس السياق

LANKFORD, Adam et GILLESPIE, Katherine. Rehabilitating terrorists through counter-indoctrination: Lessons learned from the Saudi Arabian program. *International Criminal Justice Review*, 2011, vol. 21, no 2, p. 118-133.

³Ibid., p 20

الوقائي إلى النهج الاستباقي، من خلال طرح فكرة الأولوية "النساء" في المشاركة في بناء السلام، حل النزاعات، وأنشطة مكافحة الإرهاب.

أكد قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1325 في عام 2000 هذا المنعطف، وغيره من القرارات اللاحقة بشأن المرأة والسلام والأمن. لكن رغم كل الخطابات والقرارات الرسمية، ظل دور النساء والفتيات في قضايا منع الإرهاب ومكافحة الإرهاب غير واضح المعالم. والتطرف النسوي الذي يحظى بمستويات قياسية من التغطية الإعلامية والسياسية، يبقى إحدى أكبر تحديات جهود مكافحة التطرف، على الصعيد المحلي والدولي.⁽¹⁾

التعريف الصحيح للتطرف يؤثر على مجال التدخل لمكافحته. وبالتالي فإن إجراءات مكافحة التطرف -التي تسمى أيضاً إجراءات مكافحة التطرف العنيف - ليست حصرية، لأنها تتعامل مع مفهوم معطى للتطرف، قد يتغير بتغير خلفية السياسي أو الباحث الذي يطرحه، قد يتغير من بيئة لأخرى عبر الزمن. لذا تنتوع تدخلات مكافحة التطرف العنيف بشكل كبير، ليستحيل تجميع تدابيرها في استراتيجية، فيما تتطلب بيئة واحدة تراكم عدة استراتيجيات، تنجح باستمرار للحاق بركب تطور المجتمع والأشخاص.

تطبيق مقاربات متعددة الاختصاص: علم النفس، علم الجريمة، علم الاجتماع... قد يفيد في تطوير مناهج ملائمة، مثل نهج التماسك الاجتماعي الذي اعتمده مدينة أمستردام لمنع الجريمة عموماً، أثبت أن تجارب التدخل المسبق حتى لو لم تقترن بالتطرف قد تكون مفيدة في مكافحة التطرف الذي يؤدي إلى العنف. لكن نقص المعطيات على المدى الطويل حول هذه التجربة، يحول دون رؤية واضحة لمعرفة التصورات والميول بين التطرف والجريمة، لذا يزال منع التطرف الذي يؤدي إلى العنف مجالاً للتدخل يجب تحديده.⁽²⁾

المطلب الثاني: من مكافحة التطرف إلى فك الارتباط بالإرهاب:

⁽³⁾ John Horgan في مقاله: "مكافحه التطرف / فك الارتباط، عمليات تستدعي التوضيح ومكافحة الإرهاب مبادرة تستدعي التقييم"، يقول ان الانشغال بدراسة عملية التطرف جعلنا نهمل دراسة عمليات فك الارتباط، ونعجز عن التخلص من العنف الذي يميز الإرهاب. يؤكد ان الوضوح المفاهيمي والمصطلحي هو الفيصل في نجاح الدراسات. من المهم تمييز عملية "فك الارتباط بالعنف" بمعنى التخلي

¹ADEFISOYE, Taiwo O. et ADEDOKUN, Niyi O. DRIVEN TO THE MAINSTREAM: WOMEN AND GIRLS IN INTERNATIONAL TERRORISM. European Journal of Social Sciences Studies, 2019. p 99

²ADEFISOYE, Taiwo O. et ADEDOKUN, Niyi O. DRIVEN TO THE MAINSTREAM: WOMEN AND GIRLS IN INTERNATIONAL TERRORISM. European Journal of Social Sciences Studies, 2019. p 99

³ - جون هورغان مدير المركز الدولي لدراسة الإرهاب في ولاية بنسلفانيا.

عن الإرهاب والعنف؛ عن عملية فك الالتزام بالفكر المتطرف⁽¹⁾. لان " التحيز " الفكري وارد حتى بعد فك الارتباط بالعنف والإرهاب، وصعب التقييم خلال الدراسة.

يمكن تلخيص فك الارتباط بالإرهاب على أنه عملية نفسية وسلوكية⁽²⁾ تحصل على ثلاث مراحل منفصلة على الأقل:

- أن يصبح المرء "إرهابياً" بالانضمام الى منظمة ارهابية.

- يتورط، يساعد، او ينفذ في جرائم إرهابية فعلية.

- ثم "الانفصال" عن الإرهاب، بالتخلي عن الجماعة المتطرفة والتخلص من العنف. (3)

صياغة استراتيجيات مكافحة الإرهاب والتطرف تتعلق بالتحديات العديدة الناشئة عن هذه فهم هذه الفروق.

أولاً هذه التحديات، تكمن في نقطة مفاهيمية حاسمة تتعلق بمرحلة التفاعل، وإدراك أن العوامل التي تمس الفرد في كل مرحلة من هذه المراحل قد لا ترتبط بالضرورة ببعضها البعض. بمعنى ان الكشف عن إحدى هذه المراحل في حياة الفرد، لا ينبئ عن تطور خطي أو حتمي إلى المرحلة التالية. ولا يمكن ربط العوامل التي تؤدي إلى التطرف، بدرجة التطرف والعنف الذي يقترفه الفرد، ولا في حدة الاعمال الإرهابية التي يشارك فيها.⁽⁴⁾ وبالمثل، فإن تحديد سبب التورط في حركة إرهابية، لا يحدد طريقة فصل الافراد تمامًا عن: العمليات الإرهابية - التنظيم - الشبكة أو الحركة الأوسع.⁽⁵⁾

تركيز الدراسات بشكل أساسي على قضايا الانخراط دون دراسة الخروج من هذه الظاهرة كان أحد أسباب التصور المتناقض تجاه قضايا فك الارتباط. كأن الحركات الإرهابية وتوجهاتها لم تعد تستحق دراسة جدية وعاجلة، بمجرد الدخول في: وقف إطلاق النار - عملية السلام - او انتصار عسكري وأمني.

يقول John Horgan أن الإرهابيين السابقين على استعداد للتحديث عن تجاربهم إذا طرحنا عليهم الأسئلة الصحيحة. قبل دراسة الانفصال عن الإرهاب، يجب معرفة سبب ترك الحركات الإرهابية، وماذا

¹ NORICKS, Darcy ME. Disengagement and deradicalization: Processes and programs. Social science for counterterrorism: Putting the pieces together, 2009, p 280

² علي أن عملية التحول من الشخص العادي الي الشخص الارهابي تسمى التطرف، و المرور من شخص إرهابي إلى شخص متطرف هي عملية فك الارتباط، أما عملية ازاله التطرف هي عوده الشخص الي معتقداته و ممارساته العادية .

³ HORGAN, John. Deradicalization or disengagement? A process in need of clarity and a counterterrorism initiative in need of evaluation. Perspectives on Terrorism, 2008, vol. 2, no 4, p. 3-8.

⁴ - يقول علماء الاجرام أنه على الرغم من بعض المساهمات المهمة في الثمانينيات وأوائل التسعينيات، لا يُعرف إلا القليل اليوم عن عملية ترك الإرهاب. وبالتالي، لا يوجد دليل متاح قد يفيد في تقييم نجاعة سياسة ما فيما يتعلق بفك الارتباط على المستوى الفردي و الجماعي.

يحدث للأشخاص الذين يتركون الإرهاب؟ واستراتيجيات تعامل الافراد مع حياتهم الجديدة. في الواقع، هناك اشكالية أوسع نطاقاً، تخص إدراك معاني "الانخراط" وما تعنيه للمتطرف، وما نعنيه نحن "بالانفصال" أو "المغادرة". ويضيف: " قد يشير فك الارتباط إلى تغييرات معرفية واجتماعية حاسمة. مثل ترك المعايير والقيم والمواقف والتطلعات الاجتماعية المشتركة التي تم غرسها داخل شبكة إرهابية. من ناحية أخرى، قد يبقى الالتزام بهذه القيم والمواقف، ليصبح شكلاً من أشكال "الدعم الاجتماعي" دون ان يشارك الفرد في العمليات الإرهابية الفعلية. الفصل في هذه الحالات صعب جداً، حيث تكون وجهات نظر علم النفس مصيرية⁽¹⁾ في هذه المرحلة"⁽²⁾

من جهة أخرى تختلف أشكال الانفصال الجسدي عن الإرهاب. قد تتغير أشكال الارتباط من الشبكات الكبيرة الى شبكات أصغر حجماً، في علاقات منفصلة أو ثابتة. او من خلال تذبذب في الانخراط والانفصال، او بممارسة أنشطة مختلفة قد تبدو غير متصلة.

من جهة اخرى يمكن أن يكون فك الارتباط الجسدي عن الإرهاب بالشكل التالي:

-الاعتقال من قبل الأجهزة الأمنية مع السجن أو الحركة القسرية،

-الانتقال القسري من قبل القيادة الإرهابية للعضو في دور يكون فيه أقل عرضة لارتكاب الأعمال

العنف،

-نتيجة لعصيان الأوامر: قد تنبذ المجموعة الفرد ، أو تدفعه إلى دور وظيفي آخر؛

-الطرد من المنظمة بسبب الاستخدام الغير السليم للأسلحة أو الأموال أو تصرفات تستدعي

الفصل.⁽³⁾

كل هذه الأشكال من الاستبعاد تستوجب دراسة معمقة لفهم تأثير الانفصال النفسي والجسدي، وكيفية استعمالهما في رسم استراتيجية ناجعة، خاصة اذا اعتبارنا الانفصال النفسي مؤشراً عن تغيير في الأولويات. قد يكون احدي شكلي الانفصال حالة مؤهلة للأخرى في مسار مكافحة التطرف. قد يستمر الإرهابي في لعب دور في الشبكة، ولكن قد ينتقل إلى دور/وظيفة أخرى من أجل تسهيل ظروفه الشخصية الجديدة (مثل الزواج

¹ - انظر المدخل النفسي لازالة العنف :

Renee Garfinkel (2007), 'Personal Transformations: Moving From Violence To Peace', United States Institute of Peace Special Report 186, April.

² HORGAN, John. Deradicalization or disengagement? A process in need of clarity and a counterterrorism initiative in need of evaluation. Perspectives on Terrorism, 2008, vol. 2, no 4, p. 4

³ HORGAN, John. Deradicalization or disengagement? A process in need of clarity and a counterterrorism initiative in need of evaluation. Perspectives on Terrorism, 2008, vol. 2, no 4, p. 5

أو إنجاب الأطفال، والانتقال إلى دور مساعد أو دور ثانوي نتيجة تغييرات تنظيمية، أو في حالة عجز في الأرقام في مجال تخصص معين).

قد يستمر الشخص في الانخراط في السلوكيات المتعلقة بالتطرف والإرهاب، بطريقة غير مباشرة. لا يكون الإرهابي المنفصل في صورته مستقطبة، أما "تائباً" أو "متعصباً". غالباً ما يكون فك ارتباط جسدي مع استمرارية الدعم الإيديولوجي، مفروض بفعل السيطرة الاجتماعية والنفسية التي تمارسها البيئة على الفرد. يدعم John Horgan هذه الفكرة لأنها تكشف عن واقعية وشامل لأنواع التحديات التي تواجه برامج فك الارتباط، كما تثير القضايا حاسمة حول كيفية تصور مخاطر التطرف. يمكن للفرد ان يفك الارتباط وان يبقى متطرف في فكره. هذا ما يزيد من احتمال عوده الافراد الى المنظمات الإرهابية.⁽¹⁾

ويضيف: "تسعى الدول في مختلف انحاء العالم الى هدف مشترك، ولكن مجالاتها المفاهيمية المتنوعة تمنعها من توحيد مجهودات فك الارتباط عن الإرهاب بشكل واقعي. ففي كل من اليمن، والمملكة العربية السعودية، وأيرلندا الشمالية، وكولومبيا، وإندونيسيا، وماليزيا، وسنغافورة... دول أخرى شهدنا تطوير المناهج الخاصة في هذا السياق. ولكن تقييم هذه المحاولات ترجعها الى مجرد فك مؤقت للارتباط، أو انفصال محدود عن النشاط الإرهابي، ولا يمكن ان يرتقي الى اسم مكافحة التطرف."⁽²⁾

من السمات المثيرة للاهتمام في هذه البرامج⁽³⁾ هي مجموعة المصطلحات المستخدمة في التطوير والتنفيذ. من قبيل: "الهجر" - "التسريح" - "الانشقاق" - "إعادة التأهيل" وغيرها⁽⁴⁾؛ بينما تعني كلها بشكل أساسي الابتعاد عن التورط في الإرهاب، وتحمل في داخلها افتراضات مختلفة، وأحياناً دقيقة للغاية، حول الطريقة التي يجب أن تتطور بها مبادرات فك الارتباط وخطوات تنفيذها في ظروف مختلفة. فيما تستخدم حكومة المملكة العربية السعودية مفهوم "إعادة التأهيل". يفضل آخرون مصطلح "الإصلاح". كون مصطلح "التطرف" و"إزالة التطرف" مغلوطين.

وفقاً لـ Tore Bjørgo، تركز بعض البرامج على الإرهابيين المسجونين، بينما تستهدف أخرى الإرهابيين المتورطين في نشاط غير قانوني. فيحاول البعض تقليص حجم الحركة الإرهابية عن طريق تقليل عدد المشاركين النشطين، مثل: برنامج المقاتلين الأطفال كجزء من برنامج إعادة الإدماج التابع لوزارة الداخلية والعدل في كولومبيا. وقد تكون المواقف والسلوك، كالابتعاد عن التطرف العنيف كشرط مسبق

يفسر الكاتب في تهميش مقاله: "لا يمكن القول بأن معظم الإرهابيين المنفصلين صراحة الذين قابلتهم (عبر الحركات العرقية¹ - القومية، الجهادية، وغيرها من الحركات الإرهابية الدينية في أوروبا والشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا) انهم 'غير متطرفين'

، حتى في بعض الحالات على الرغم من رحيل واضح، وعنيف عن حركتهم ."

² HORGAN, John. Deradicalization or disengagement? A process in need of clarity and a counterterrorism initiative in need of evaluation. Perspectives on Terrorism, 2008, vol. 2, no 4, p. 6

³ - برامج مكافحة التطرف و الارهاب.

⁴ - ترجمه للمصطلحات التالية، "defection"، "demobilisation"، "Desertion" و "rehabilitation".

للإفراج عن المتطرفين المسجونين. كما توجد أساليب أخرى لا تمنح العفو والخروج من برامج مكافحة التطرف إلا مقابل شهادة ضد زملاء سابقين في الجماعة الإرهابية كما في إيطاليا وأيرلندا الشمالية.⁽¹⁾

كانت مبادرة "لجنة الحوار" في اليمن من أولى برامج فك الارتباط. وصفها Michael Taarnby كعملية بسيطة يدخل فيها رجال الدين المسلمين في حوار مع الجهاديين المسجونين من أجل تحديد الأسس الأيديولوجية التي تدعم قناعات المتطرف. يهدف العمل على تصحيح الانتماء الهوياتي إزاء الأيديولوجية العنيفة. تم تصدير عناصر هذا البرنامج إلى دول أخرى، بطرحه لأسئلة صعبة عن قدرة برنامج على تغيير الإرهابيين وتحييد تصرفهم؟

تتوافق كل من مبادرة اليمن وبرنامج إعادة تأهيل المملكة العربية السعودية مع اهداف "إزالة التطرف": كتخفيف الآراء، اقناع الفرد ان الإرهاب غير شرعي، والعنف وغير أخلاقي وغير مبرر... الخ.⁽²⁾

إلا أن مبادرة اليمن، والجهود السعودية، لم تجب بعد عن السؤال: هل تعمل هذه البرامج حقاً؟ وإذا كانت الإجابة بنعم، فكيف؟ ولماذا؟ هذه الآليات قد لا تتجح إذا كان الفرد المتطرف لا يريد العزوف عن قناعاته. القضية معقدة للغاية في صميم ما يتم نقله في هذه البرامج. إذ لا يوجد حل سريع ضد التطرف، ومن الصعب التصدي للعملية التقدمية والتدرجية التي تؤدي للتورط في أنشطة إرهابية.

تبقى المبادرات ضعيفة امام تعصب الأفكار التطرفية. لكن هذا لا يمنع ابتكار آليات لتسهيل أو تعزيز فك الارتباط. غالباً ما تستخدم مجموعة متنوعة من التدخلات المبتكرة، باشرِك إرهابيين سابقين لتسليط الضوء على الجوانب السلبية لواقع المشاركة في النشاطات الإرهابية وغيرها من الوسائل. لكن يجب علينا النظر بعناية في مطالبات التغيير والسيطرة على السلوك الإرهابي في مختلف السياقات.⁽³⁾

من الصعب للغاية استخلاص تعميمات من هذه المبادرات كون الوصول إلى البيانات أمراً صعباً (حتى عند وجود البيانات) وفي ظل انعدام الحوار حول الافتراضات التي تدعم معايير النجاح (أو الفشل) في هذه البرامج.

الفحص النقدي ضروري لتحديد معالم ما نعتقد أنه "تطرف". يمكن ان يعزز الواقع العملي لتغيير السلوك الإرهابي. إذا كان تطور الإرهاب نتاج زمانه ومكانه، فان عمليات فك الارتباط ستكون بالسياق، من حيث إنشاء البرامج وتنفيذها وكيفية الترويج لها في بلدان مختلفة.

التصورات الواسعة حول قضايا فك الارتباط، لا تفيد في سياق القضايا الاجتماعية السياسية المحددة، والظروف التي تتفاعل فيها الحركات غير الحكومية مع نظام غير ديمقراطي مثلاً. من جهة

¹Bjorgo, T. Reducing Recruitment and Promoting Disengagement from Extremist Groups: The Case of Racist Sub-Culture. *A future for the young. Options for helping Middle Eastern youth escape the trap of radicalisation, Working*, 2005, p. 324.

² HORGAN, John. op.cit. p. 7.

³ BJORGO, T. op.cit. p8

أخرى، الانفصال عن الإرهاب، قد لا يؤدي بالضرورة إلى ظهور "مجتمع تائب" من الأفراد الذين سيندمجون في المجتمع الذي كانوا يحاربونه. معظم برامج العدالة التصالحية بين الإرهابيين وأسر ضحاياهم، باءت بالفشل إلى حد كبير، وفي بعض الحالات، أدت إلى نفل التوترات الى فترات لاحقة من تطور المجتمع.⁽¹⁾

في استراتيجيات مكافحة التطرف:

نظرًا لصعوبة تحديد كل من الظاهرة ومجال التدخل، تم اقتراح العديد من التصنيفات لاستراتيجيات مكافحة التطرف. يقترح كل من Mastroe و Szmania ، تصنيف البرامج إلى ثلاث فئات: برامج الوقاية، برامج إزالة التطرف، وبرامج وفك الارتباط. من جانبه، يقترح نيومان تصنيفًا يربط بين أهداف البرامج والديناميات الشخصية للفرد المتطرف. يفصل به ثلاث فئات رئيسية:

- تدابير مكافحة التظلم. إذا كان هدف المتطرف هو استغلال المظالم الحقيقية أو الوهمية. هذه الإجراءات تعالج بدقة هذه المظالم أو تصوراتها.
- إجراءات الخطاب المضاد. إذا كان الهدف هو الترويج الايديولوجي، فإن التدخلات تسعى إلى الكشف عن هذه الأفكار وتفكيكها ببراهين وحجج واضحة .
- تدابير التعبئة المضادة. إذا كان الهدف هو إنشاء خلايا وتجنيد مؤيدين، تستهدف التدخلات الى مساعدة المجتمعات على مقاومة مثل هذه التهديدات.⁽²⁾

وبدلاً من تصنيف التدابير، يقترح Romaniuk معالجة ابعاد التدخل:

- مستوي التدخل: الذي يتضمن كيفية اتخاذ التدابير - نوع الجمهور المستهدف - تصنيف التدخلات وفقاً للمستويات الجزئية المتوسطة - الكلية .
 - طبيعة الأسباب: بتصنيف التدخلات وفقاً للتغيير المطلوب.
 - نوع المنظمات المتدخلة: على سبيل المثال، الحكومات أو المنظمات غير الحكومية وكل الهيئات التي تقف وراء التدخل.
 - نوع الأنشطة التي تم غيرها التطرف: العائلة، المدرسة، النادي الرياضي، المسجد، انترنت.⁽³⁾
- ويمكن تصنيف التدابير المنفذة لمنع التطرف المؤدي إلى العنف من حيث البيئة إلى أربع فئات:
- 1-التدابير التي تستهدف الفرد.

¹ Ibid. p 9

² HASSANI, Cateline Autixier. op.cit. p 12

³ Ibid. p 13

2- البيئة العلائقية.

3- بيئة المجتمع.

4- البيئة المجتمعية.

كما يعتمد نموذج Romaniuk على تصنيف وحدات التدخل الأبسط مثل التدابير⁽¹⁾، عوض المشاريع أو الاستراتيجيات. تتضمن معظم المشاريع والاستراتيجيات تنفيذ إجراءات محددة، تجعل مجموع التصنيف معقدًا. فيتميز برنامج إندونيسيا، على سبيل المثال وليس الحصر، على عدة مكونات: التأهيل النفسي، وإعادة التأهيل الديني، الاجتماعي، والمشاركة المجتمعية، ودعم الأسرة... كل هذه التدابير تعتبر أبسط وحدات التدخل.⁽²⁾

لا يشترط أن تكون البرامج معقدة لكن يشترط أن تعالج البرامج مختلف أبعاد التدخل. ولا يشترط من البرنامج معالجه التطرف بشكل عام، بل منع الفرد من الاتجاه نحو الاجرام والعنف. كما يمكن أن يتحقق الهدفان في تدخل واحد.

إذا اردنا تحديد مناهج كبرى لمنع التطرف، سنذكر منها ثلاثة :

النهج التكاملي - النهج السلوكي ودعم الانتماء - المناهج المعرفية.

لا تمثل هذه المناهج فئات ثابتة في الواقع، بل هي أبعاد تتكرر في كل برنامج التدخل. لذلك يمكن أن يعمل البرنامج نفسه على بُعد واحد أو أكثر في نفس الوقت.⁽³⁾

المبدأ الكامن وراء النهج التكاملي هو أن صعوبات اندماج الافراد، وخاصة الأقليات والشباب، تشجع على اللجوء إلى العنف والتطرف. ولهذا يستهدف هذا النهج فئتين: "المجتمعات" و"الأفراد". في حالة المجتمعات، نركز على كسر العزلة المجتمعات المهمشة، لا سيما الفئات المنحدرة من الهجرة. لتسهيل اندماجها وحوارها مع المجتمعات الاوسع. تعرف هذه العملية بالتكامل الثنائي الاتجاه. لا يخص التكامل فئة الأقليات، ولكنه يتعلق بكل أطراف المجتمع.

في هذه الحالة، ترتبط الحلول بشكل أساسي بالحوار بين الثقافات، التضامن الاجتماعي، المهني، التعليمي دون التطرق بالضرورة إلى الجانب الإيديولوجي. كما هو الحال في إسبانيا، التي فضلت، بعد هجمات مدريد، استراتيجية الحوار بين ثقافات المجتمع.⁽⁴⁾

¹ - يميز Bjørgo بين التدابير والاستراتيجيات لمنع التطرف. فالتدبير، هو إجراء يتم تنفيذه عمداً بهدف تفعيل آلية محددة، في

حين تتضمن الإستراتيجيات العديد من الإجراءات المنظمةة بطريقة منسقة

² HASSANI, Cateline Autixier. op.cit. p 14

³ Ibid. p 15

⁴ Ibid. p 16

أما في حالة الأفراد، فإن الافتقار إلى المعايير والسعي وراء الهوية يعتبر أيضاً مصدرًا للتطرف العنيف حسب ما رأيناه عند Khosrokhavar في الفصول السابقة. خاصة أن المعايير تتعلق بالمكانة الذي يشغلها الشباب في المجتمع. وقد ركزت التدخلات في هذه الحالة على التكامل الاجتماعي والمهني والتعليمي وإعادة تشكيل الشبكات الاجتماعية والتنظيمية والمؤسسية للأفراد.

تركز المناهج السلوكية على الانتماء، اللجوء إلى العنف، والانجذاب إلى المجموعة المتطرفة دون التطرق الجانب الإيديولوجي بالضرورة. فهي مسألة التدخل في الواقع الملحوظ للتطرف وليس على ذاتية الفكر الراديكالي. يعتبر هذا النموذج كلاسيكيًا في التعامل مع الجماعات المتطرفة. في الواقع، هو العنصر الرئيسي لنماذج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج، استخدم عبر التاريخ على جماعات إرهابية مثل: الجيش الجمهوري الأيرلندي، إيتا، والقوات المسلحة الثورية لكولومبيا.

تتطوي المقاربات السلوكية والانتماء بشكل رئيسي على مرحلتين: الأولى تتناول علاج روابط الانتماء إلى المجموعة المتطرفة واستخدام العنف. والثانية، إعادة الإدماج الاجتماعي للمتورطين ويهتم بإعادة التأهيل الاجتماعي. تستدعي المقاربات السلوكية والانتمائية تدخل شخص مرجعي، غالبًا ما يكون نائبًا أو متطرفًا سابقًا، يشجع فك الارتباط ونزع السلاح إذا لزم الأمر. يضمن ثقة الفرد بالبرنامج، بالإضافة إلى دعمه عاطفيًا ماليًا (علاوات اجتماعية). وأخيرًا، يحاول هذا المنهج إعادة تنظيم الشبكة الشخصية وإيصاله بالخدمات الاجتماعية. في حالة العنف المنظم، يتم استخدام هذا النهج بشكل خاص مع أعضاء اليمين المتطرف.⁽¹⁾

تتناول المناهج المعرفية من جهتها أفكار الأفراد مباشرة. نظرًا لأن تعريف التطرف ينطوي على عملية فكرية ذو واقعية محدودة. يشكل هذا النوع من المناهج صميم برامج منع وإزالة التطرف. يستعمل على غرار الخطوط السلوكية المعرفية في علم النفس، بافتراض أن الأفكار تعمل دور الوسيط بين المنبهات الواقعية والسلوك. السلوك في النهاية، ليس الا نتيجة نوع معين من الأفكار العنيفة، حسب Landenberger⁽²⁾.

فيعتمد مبدأ التدخل هذا على فكرة مفادها ان تغيير الإدراك يمكن ان يغير السلوك ويكبح العنف. الحل إذن هو الاعتماد على التدريب والوعي لتجنب التفكير الثنائي (الخير/ الشر، العدو/الصديق، الحق/الباطل...)، معالجة خطاب الكراهية (عبر استراتيجيات مكافحة الخطاب المشبع بالأيديولوجية وتطوير الفكر النقدي للأفراد)، تغيير الحزمة الأيديولوجية المتطرفة إلى حزمة أيديولوجية معتدلة (حالة المملكة العربية

¹ ACTION, Taking, STANDARD, Suit Equipment, et SEXUAL, How Prevalent Is Campus. Does Cognitive Behavioral Therapy Work in Criminal Justice?.

² WILSON, David B., MAZEROLLE, Lorraine, et NEYROUD, Peter. Campbell Collaboration systematic reviews and the Journal of Experimental Criminology: Reflections on the last 20 years. *Journal of Experimental Criminology*, 2020, p. 4.

السعودية)، تنوع وجهات النظر وتفسيرات الواقع (ذكر حجج وبراهين طرفي النزاع ومناقشتها)، التدريب المدني لاحترام القوق والحريات بما فيها الحكم النقدي عن التفسيرات المتعصبة والأفكار... إلخ.

بشكل عام، الهدف من هذه التدخلات هو تركيز العمل على نفس القضية بأدوات مختلفة، بالتركيز على تطوير الحكم النقدي. يلاحظ في معظم البرامج تطوير المناهج بشكل خاص لمواجهة التطرف الإسلامي. وعلى النقيض من ذلك، فإن نماذج التدخل والوقاية المصممة لتطرف أقصى اليمين، العنصرية، ومعاداة النساء... بالكاد تتناول المكون الإيديولوجي.

تسعى أغلب التدابير إلى تطوير المهارات الشخصية لجعل الأفراد أكثر "مرونة" في مواجهة التطرف أو لرفع مستوى وعيهم وتأقلمهم. في هذه الحالة، يشمل التدريب مواضيع مختلفة لزيادة معرفة الأفراد بالتنوع داخل نفس الدين، وتجهيزهم للكشف عن التفسيرات الراديكالية، والتقنيات المستخدمة على الإنترنت للتلاعب بمشاعرهم وتجنيدهم. كما تركز ترتيبات المهارات الشخصية بشكل عام على تطوير الحكم النقدي، وتعليم مفاهيم التحقق من المصادر على الإنترنت... إلخ. لأن التدريب يركز على مبادئ أساسية، كلما زادت المعرفة حول موضوع ما، كلما زادت القدرة على إدارة المواقف المرتبطة به، كلما قلّت ردود الفعل العاطفية. هو يسعى إلى زيادة مهارات الناس حتى يتمكنوا من تمييز مكونات المشكلة بشكل عقلائي.

تطوير الحكم النقدي لا يعتمد فقط على التدريب. في بعض الحالات، يتضمن بناء القدرات: طرح الآراء المختلفة والتعامل معها باحترام، والتفكير في الهوية، التشكيك في الخطابات والارقام إذا لم يتوفر اليقين، وزيادة القدرة على دمج مختلف الاحتمالات... إلخ.

ومن الأهمية لهذه المناهج تطوير قدرة الأفراد على فهم متوازن لوجهات نظر الآخرين. بتميز وجهات نظر مختلفة لنفس القضية (التمايز)؛ القدرة على تقبل الاختلاف والتعايش السلمي معه (التعددية)؛ واكتشاف الروابط أو الإطار العام بين وجهات النظر المختلفة (التكامل).⁽¹⁾

2- المقاربة الجنديرية لمكافحة التطرف العنيف:

آ- تعريف البعد الجندي في مكافحة التطرف :

عادة ما يكون للصراع العنيف تأثيرات مختلفة على الجنسين، بأنماطاً مميزة من الفاعلية والإيذاء. فيميل الرجال إلى أن يكونوا الفاعلين الأساسيين في العنف، حيث يرتكبون معظم أعمال العنف ضد رجال ونساء آخرين. يشكلون في هذه الحالة تهديداً معرّفاً، ويتم استهدافهم على وجه التحديد في العمليات الأمنية،

¹ MULLINS, Sam. Rehabilitation of Islamist terrorists: Lessons from criminology. *Dynamics of Asymmetric Conflict*, 2010, vol. 3, no 3, p. 163.

حتى لو كانوا مدنيين. أما البعد الثاني لأنماط العنف الجنساني في النزاع هو العنف الجنسي، الذي يستهدف النساء في المقام الأول⁽¹⁾. قد تعتمد أطراف متحاربة بشكل منهجي كجزء من استراتيجية الحرب⁽²⁾.

تتأثر النساء خلال النزاع بشكل غير متساوي مع الرجال بسبب عدم المساواة بين الجنسين في عدة مستويات، بسبب الفقر، سوء التغذية، الوصول إلى التعليم، والوضع الاقتصادي، والعمل الغير المستقر، والنزوح والاتجار بالبشر... وغالبًا ما تستبعد النساء من قمة هرم السلطة، حتى لو كن صانعات سلام وناشطات على المستوى المحلي.

استجابةً للطبيعة الجنسانية وعواقب النزاع خاصة في دول العالم الثالث، أصدر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة القرار 1325 بشأن المرأة والسلام والأمن في عام 2000. وأهم التزاماته، لأغراض هذه الدراسة، هي "الرغبة المعلنة لدمج منظور النوع الاجتماعي في" عمليات حفظ السلام، بدعوة لزيادة تمثيل المرأة في بعثات الأمم المتحدة والرغبة في ضمان مشاركة أكبر للمرأة على جميع مستويات صنع القرار فيما يتعلق بمنع النزاعات وإدارتها وحلها وكذلك في عمليات السلام. يشدد القرار على أهمية تلبية الاحتياجات المحددة للنساء والفتيات في حالات (ما بعد) الصراع، ودعم جهود السلام النسائية المحلية وحماية حقوق الإنسان للنساء والفتيات من حيث صلتها بالدستور والنظام الانتخابي والشرطة. وباختصار، فإن قرار مجلس الأمن رقم 1325 هو تأييد واسع لدور المرأة المحسن كماً ونوعاً في أوضاع ما بعد الصراع⁽³⁾.

أهمية المقاربة الجندرية لمكافحة التطرف العنيف:

ل للوصول إلى تأطير ناجح لمفاهيم النوع الاجتماعي في سياسات منع الإرهاب والتطرف العنيف. يجدر التعمق في أيديولوجيات الإرهاب والتطرف العنيف، سواء أكان علمانياً أم دينياً، ودراسة التراكيب الجنسانية في رسائل التجنيد وطرق التنظيم وأنماط العنف، وما إلى ذلك من مكونات التطرف. وتهم هذه المسائل أصحاب المصلحة مثل: الأمم المتحدة (UN)، الاتحاد الأوروبي (EU)، منظمة التعاون والأمن في أوروبا (OSCE)، رابطة دول جنوب شرق آسيا (ASEAN)، الاتحاد الأفريقي (AU)، الجهات الفاعلة في المجتمع والمنظمات غير الحكومية والحكومات الوطنية. علاوة على ذلك، نلاحظ الاهتمام المتزايد في وسائل الإعلام والساحة السياسية لعدد النساء اللاتي يصبحن مقاتلات أجنبيات، ويدعمن الأيديولوجيات المتطرفة، ولا يترددن في العنف. من الواضح أن الجنس أمر أساسي لتعريف وفهم ومنع التطرف العنيف. لكن رغم

¹ - انظر

Wood, 'Armed Groups and Sexual Violence'; Butler et al., 'Security Forces and Sexual Violence'; Wood, 'Variation in Sexual Violence'; Hayden, 'Rape and Rape Avoidance'.

² انظر

Leatherman, *Sexual Violence and Armed Conflict*; Wood, 'Sexual Violence during War'; Handrahan, 'Conflict, Gender, Ethnicity'; Skjelsbæk, 'Sexual Violence and War'.

³GISCARD D'ESTAING, Sophie. Engaging women in countering violent extremism: avoiding instrumentalisation and furthering agency. *Gender & Development*, 2017, vol. 25, no 1, p. 105.

الشعارات السياسية والتعليمات الحكومية، تبقى تصورات الجندر المضمنة في استراتيجيات الوقاية ومكافحة مبهمة.⁽¹⁾

من جهة أخرى، توجد حجة شائعة مفادها ان الانقسام التقليدي بين الرجال والنساء يمنع إمكانية إنتاج تصورات أخرى عن التراكيب الجنسانية، بطريقة تفسر المشاركة السياسية للمرأة، والتعبئة المسلحة، والاستعداد للانخراط في الأنشطة الإرهابية المتطرفة العنيفة. يُنظر إلى النساء اللاتي يظهرن استعداداً لارتكاب أعمال عنف على أنهن انحرافات عن المعايير الجنسانية، يتصرفن ضد الطبيعة الحقيقية للمرأة.⁽²⁾

وقد أظهرت الأحداث التي وقعت في تاريخ البشرية أن الاستجابة العالمية للإرهاب تركز تقليدياً على تنفيذ القانون، وطرح الحلول الأمنية بدلاً من أن تعالج أسباب الإرهاب الجذرية. وقد تم التأكيد على هذا الموقف خلال استراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب لعام 2006، حيث تم توجيه الدول الأعضاء لمعالجة الأبعاد التكتيكية وأبعاد إنفاذ القانون في مكافحة الإرهاب، ودعم هذا العمل بالنظر في الظروف التي تسهل انتشار الإرهاب. وكان مفاد هذا القرار إنشاء فرق عمل معنية تابعة للأمم المتحدة، تختص بدراسة السياق في مجال مكافحة الإرهاب؛ كما انشأت هيئات مسؤولة عن دعم الدول الأعضاء في تنفيذ استراتيجيات متكاملة في مجالات مواضيعية مثل التنمية والتعليم وعمليات السلام. وفي وقت لاحق، قرر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إنشاء مجلس الأمم المتحدة للمرأة في عام 2010؛ والمبادرة الرامية إلى تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة.⁽³⁾

البرامج عبر الوطنية غالباً ما تكون متشابهة في التصميم والتنفيذ وتقييم الممارسات، ويرجع ذلك إلى أن معظمها يتم تصميمها وتمويلها من قبل مجموعة صغيرة من الحكومات والمنظمات. ويستخدم أصحاب المصلحة في المقام الأول نفس مجموعة المبادئ التوجيهية المتعلقة بتصميم وتقييم برامج مكافحة التطرف العنيف التي ترسمها الأمم المتحدة وغيرها من هيئات السياسة الأمنية الدولية، مثل المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب، و"هداية" وغيرهما. والكثير منها قد استخدم الجنس والمرأة كمتغير. لكنها واجهت صعوبات عملية بسبب عدم مراعاتها للطرق العديدة الأخرى التي يؤثر بها نوع الجنس على مسألة الأمن.⁽⁴⁾

البعد الجندي في السياسات الإقليمية الأوروبية وفي شمال إفريقيا تمثل في توصيات وخطابات تؤكد وتشدد على أهمية إشراك المرأة، لكن دون الزامية تلحظ. كما أن جل الاتفاقيات والمجموعات ومنصات العمل

¹ SKJELSBÆK, Inger, HANSEN, Julie Marie, et LORENTZEN, Jenny. Hopes and misguided expectations: How policy documents frame gender in efforts at preventing terrorism and violent extremism. *Politics, Religion & Ideology*, 2020, vol. 21, no 4, p. 471.

² Ibid., p 472

³ ADEFISOYE, Taiwo O. et ADEDOKUN, Niyi O. DRIVEN TO THE MAINSTREAM: WOMEN AND GIRLS IN INTERNATIONAL TERRORISM. *European Journal of Social Sciences Studies*, 2019.

⁴ WHITE, Jessica. Gender in Countering Violent Extremism Program Design, Implementation and Evaluation: Beyond Instrumentalism. *Studies in Conflict & Terrorism*, 2020, p. 3.

بقيت تحت إرادة وتحفظات الدول. وحدها القرارات الأمنية للاتحاد الأوروبي ترجمت بعض التوصيات الدقيقة داخل آلاف السياسات ومئات الآليات لمكافحة التطرف.

قامت SKJELSBÆK بتحليل السياسات والآليات إحصائياً في دراستها الفريدة من نوعها حول الموضوع. ويجدر الإشارة، أن بعض السياسات لم تتعدى عقبة انشاء منصات بحث وتوصيات غير رسمية.

حسب أبحاث SKJELSBÆK⁽¹⁾ و LORENTZEN و HANSEN تظهر مفاهيم النوع الاجتماعي في الوثائق الأوروبية لسياسات مكافحة التطرف العنيف، وترجم في أبعاد محدودة :

- أن طرق النساء في الحركات والأنشطة الإرهابية والمتطرفة تمثل تحدي سياسي، إذ قد لا تدرك المنظمات الدولية اختلاف مسارات التجنيد بين الرجال والنساء. وتوجه تحذيراً قوياً من تمييط تجنيد الذكور والتطرف كقاعدة عامة، تمتثل عبرها النساء ببساطة للمعايير المسطرة للذكور.

- تعترف سياسات مكافحة التطرف في تحليلها لدوافع النساء للتطرف على أنها نتيجة لواقع تبعية المرأة في مجتمعات معينة. السيطرة الاجتماعية على الفتيات والنساء المسلمات في المجتمعات الغربية تختلف عن السيطرة الاجتماعية للمجتمعات الأبوية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، مثلها مثل الظلم والتظلم المبني على النوع الاجتماعي؛ والإيذاء على أساس العنف الجنساني.

- تدرك السياسات حدودها في مجال مكافحة التطرف وتمكين المرأة. كون الأدوار الجنسانية للمرأة الغربية تمكنها - كأطراف فاعلة في المجتمع - أن تكون جهات فاعلة قادرة على الصمود، وفاعلات أمنية وسياسية. بينما أدوار المرأة في أماكن خارج نطاق الدولة الديمقراطية، قد تؤدي إلى ظهور نقاط ضعف كلاسيكية لمشاركة المرأة والمجتمع المدني.⁽²⁾

يمكن فهم أهمية نوع الجنس في هذه السياسات بمنطق ثنائي:

منطق تحويلي، تؤدي فيه الآراء الأكثر تقدمية بشأن الهويات الجنسانية إلى خلق مجتمعات أكثر انفتاحاً، يمكن فيها التقليل من تجارب استبعاد النساء عن مجهودات مكافحة الإرهاب؛ بتطوير مهاراتهم وتمكينهن.

¹ - إنغر سكيلسكويك أستاذة في الدراسات الجنسانية في مركز الدراسات الجنسانية ومركز البحوث المتعلقة بالتطرف في جامعة أوسلو. وهي أيضاً أستاذة أبحاث في السلام والصراع في معهد أبحاث السلام في أوسلو. وهي حاصلة على درجة الدكتوراه في علم النفس السياسي من الجامعة النرويجية للتكنولوجيا والعلوم، وكانت باحثة زائرة في جامعة كاليفورنيا، بيركلي، وفي كلية لندن للاقتصاد.

² SKJELSBÆK, Inger, HANSEN, Julie Marie, et LORENTZEN, Jenny. Op.Cit. p 473

ومنطق غير تحويلي، يتخذ كنقطة انطلاق الانقسامات الجنسانية التقليدية في مختلف المجالات، ويسعى للحفاظ عليها. يفترض أن النساء سيقاومن التطرف والإرهاب والتطرف العنيف من خلال أدوارهن كأمهات وزوجات وصديقات وبنات وفاعلات في المجتمع المدني.

وأخيراً، هناك صمت واضح في هذه الوثائق وعدم قلق بشأن التجنيد الجنساني في الحركات والجماعات المتطرفة واليمينية المتطرفة. وينبغي أن يكون هذا مصدر قلق لصناع السياسات الذين ربما تغاضوا عن الطرق التي يجند بها الرجال والنساء، ودور الأسس الجنسانية لهذه العمليات.

هناك مؤلفات علمية متنامية تشير إلى المشاركة المتزايدة للنساء في الحركات اليمينية المتطرفة – في كل من المناصب القيادية وكأعضاء.⁽¹⁾

ونضيف أن الاعتبارات الجنسانية، من دون الاعتبارات الأيديولوجية والجغرافية للمجتمع المستهدف بمجهودات مكافحة والوقاية من التطرف قد لا تكون فعالة. لأن التعريف الاجتماعي والسياسي للفئة ومحيطها ضروري لتقييم للمجهودات والسياسات.

¹ Ibid. p 473

المطلب الثالث: أسس المقاربة الجندرية في سياسات مكافحة التطرف:

في الروايات حول التطرف والإرهاب والأشكال الأخرى من العنف السياسي المسلح، كثيراً ما تصور وسائل الإعلام - وصانعو السياسات - النساء على أنهن إما ضحايا وإما فواعل خارقة الذكاء. ومن جهة أخرى، عندما يكون للمرأة دور مباشر في فعل عنيف، تتلقى انتباهاً خاصاً. تتناقل وسائل الإعلام بشغف شهادات عائلتها، تبحث عن دوافعها، علاقاتها الرومانسية، وخاصة مظهرها⁽¹⁾.

ترتكز المقاربة الجندرية في هذا المجال على ابعاد محددة:

- أن نظرية نوع الجنس كعلاقة قوة تعتبر "النساء" و"الرجال"، كجماعتين متجانستين، تعملان ضد بعضهما البعض في صراع على السلطة. وفي هذا الكفاح، لا بد أن تلعب المرأة دور المنهزم، بسبب وضعها غير المواتي في الهيكل البطريركي لمعظم النظم الاجتماعية.

- ويمكن أيضاً النظر في نوع الجنس نظرياً بوصفه علاقة اجتماعية مبنية على عدم المساواة. فلا يكون نوع الجنس مجرد هوية بل تشترك الممارسات الاجتماعية والمؤسسات في بنائه. ويمكن ملاحظة ذلك في كيفية تعزيز الصفات المرتبطة تقليدياً بالرجولة (القوة، العقلانية، إلخ) والأنوثة (البحث عن الامن، واللاعقلانية، إلخ) من خلال المؤسسات الاجتماعية. ولنأخذ على سبيل المثال مؤسسة الزواج: في هذه العلاقة التي تبنى اجتماعياً، تكون المرأة عادة هي الجهة التي تتولى رعاية الأسرة بدون أجر، فيما يكسب الرجل أجر عمله خارج البيت، ومن ثم يمكنه ممارسة السلطة على الأسرة كونه المعيل. المؤسسات الاجتماعية، التفاعلات والتوقعات اليومية أساسية في ربط الجنسين داخل علاقات تؤدي إلى عدم المساواة والسيطرة. هناك العديد من الأمثلة على كيفية وجود هذه الأنواع من العلاقات الغير مؤهلة في جميع أنحاء العالم.⁽²⁾

- تشير الحركة النسائية لما بعد البنائية إلى أن الجنس مبني من خلال الخطاب وأنه خال من الصلة مع الاختلافات الفيزيائية/ البيولوجية. تؤكد هذه النظرية على القوة التي يملكها المجتمع واللغة على ما تعنيه مسبقاً وظائف الرجل ووظائف المرأة.

وبه يمكن القول ان هؤلاء النساء العنيفات وسائل دعائية أكبر بكثير من نظرائهن الذكور لأنهن يمثلن مثال الخروج من الصور النمطية المجتمعية للمرأة المسالمة.⁽³⁾ لتجسد هذه الروايات مرة أخرى الصور النمطية المجتمعية عن النساء: فهي عاطفية، يسهل التلاعب بها، وغالباً ما تكون مشوشة، وبالتأكيد ليست

¹ - انظر:

Gentry, Caron E, and Laura Sjoberg. 2015. Beyond Mothers, Monsters, Whores: Thinking about Women's Violence in Global Politics. London: Zed Books Ltd.

² WHITE, Jessica. Gender in Countering Violent Extremism Program Design, Implementation and Evaluation: Beyond Instrumentalism. *Studies in Conflict & Terrorism*, 2020, p. 6.

³ SCHMIDT, Rachel. Duped: Examining Gender Stereotypes in Disengagement and Deradicalization Practices. *Studies in Conflict & Terrorism*, 2020, p. 11.

سياسية، أو ببساطة غير ذكية. وعندما تتخرط النساء المسلمات في مجموعات عنيفة، غالبًا ما يتم تضخيم هذه الصور النمطية بشكل أكبر وقرانها بالقوالب النمطية الدينية والعرقية. خاصة وان صورة المرأة المسلمة المضطهدة في خطاب 'الحرب على الإرهاب' بعد 11 سبتمبر، قد انتشرت لتبرير أن الغزو الأمريكي في أفغانستان سيحرر المرأة الأفغانية. والفكرة المتكررة "تمكين المرأة المسلمة" في برامج مكافحة الإرهاب عبر أنحاء العالم ترسم صورة غير كاملة، لان تغييب وجهة نظر الرجل المسلم -"الخطير والمسيء" - أو، كما يقول جبرا: "تسوق قصة قديمة عن 'الرجال البيض الذي ينقذون النساء السمرات من الرجل البني'(1).

ومع ذلك، يجب الاعتراف أن هذه الاطروحات التي دافعت عنها منظمة الامم المتحدة قد أجدت في كبح الأدوار الطبيعية والمنهجية التي تقوم بها النساء في بناء واستدامة الجماعات الإرهابية. فتشير التقارير إلى أن عدد النساء والأطفال الأجانب الذين يسافرون إلى أراضي داعش في سوريا قد ارتفع بشكل ملحوظ. ومع ذلك، تفاقم أيضا اهتمام وسائل الإعلام بالمجندات أيضًا في هذه الفترة. ومن ثم فمن غير الواضح ما إذا كان عدد النساء قد ازداد بالفعل أم أن الحكومات ووسائل الإعلام أصبحت ببساطة، أكثر وعيا به.

من جهته، مصطلح 'المقاتل الإرهابي الأجنبي' (FTF) في خطابات الامم المتحدة، يحذف بشكل افتراضي النساء إذا لم يتم اعتبارهن مرتكبات العنف المباشر. والتقديرات المتعلقة بالمقاتلين الإرهابيين الأجانب غالبًا لا تشمل النساء والأطفال - وهذا يؤثر بشكل مباشر على تأثير السياسات وتصميم البرامج الملائمة.

حسب براون(2)، عواقب هذه الحجة مليئة بالتوتر. بالاهتمام المتصاعد للأدوار المحتملة للمرأة في العنف الجهادي في أوروبا، تخاطر الحكومات بجعل حياة النساء المسلمات أكثر "أمننة securitized" مما هي عليه بالفعل. في الواقع، تواجه النساء المتورطات في العنف المسلح في العديد من البلدان مستويات عالية من الوصم الاجتماعي عند محاولتهن فك الارتباط، وتتفاقم الظاهرة كلما زاد مسؤولو الأمن في اعتبار هذه النساء تهديدًا.(3)

يمكن الجزم، ان تزايد المشاعر المعادية للمهاجرين والمسلمين بشكل متسارع في جميع أنحاء أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية، يزيد من وصم النساء المختلفات بسبب لون بشرتهن أو ملابسهن أو عاداتهن. ومن جهته، تجاهل أدوار المرأة وفعاليتها ليس فقط فجوة أمنية - بل هو قضية تهدد المساواة بين الجنسين ورهان

¹ - انظر:

Jabbar, Nancy W. 2006. 'Women, Words and War: Explaining 9/11 and Justifying U.S. Military Action in Afghanistan and Iraq'. Journal of International Women's Studies 8 (1 November): 236-55.

² - انظر

Brown, Katherine. 2008. 'The Promise and Perils of Women's Participation in UK Mosques: The Impact of Securitisation Agendas on Identity, Gender and Community'. British Journal of Politics and International Relations 10 (3): 472-491.

³Ibid., p

للسلام الشامل: "تجاهل أن المرأة يمكن أن تتخذ قرارات محسوبة وسياسية لتكون جزءاً من مجموعات عنيفة يقلل أيضاً من اعتبارها جهات فاعلة مهمة بدورها، فيسهل استبعادهن في قرارات أو مفاوضات ما بعد النزاع"⁽¹⁾. إذا لم تؤخذ النساء على محمل الجد كعوامل للعنف السياسي، فلن يتم أخذهن على محمل الجد في سياسة إنهاء العنف. في شهاب عريض من الأدوار الأخرى، يمكن للمرأة ان تكون مضطهد ومضطهد/ ضحايا وجناة في ان واحد. لكن القوالب النمطية المستمرة تمنع إنشاء سياسات مدروسة وفعالة في هذا الصدد.

من المهم معرفه نسق القوالب النمطية الجنسانية التي تقود الى التمييز، والتي تمنع اشراك المرأة كموارد ضرورية لمكافحة الإرهاب، وتقييم السياسات والممارسات المتعلقة بفك ارتباط المرأة للقضاء على التطرف في منطقة المتوسط.

ج- أمثلة عن تأثير القوالب الجنسانية في مكافحة التطرف:

الفهم الضيق والنمطي للمرأة كعدو يقوض المفهوم العام لتماسك الجماعات المسلحة غير الحكومية ومعنوياتها وعملياتها، كما يؤثر على العلاقة بين النساء والحكومات بعد انتهاء الصراع. في معظم حالات العنف المسلح، يتمتع الرجال والنساء بإمكانية غير متكافئة للوصول إلى الموارد والسلطة وصنع القرار، بالإضافة إلى التوقعات التي تفرضها الأدوار التقليدية للجنسين، مما يجعل تجاربهم أثناء الحرب وفي إعادة الإعمار بعد النزاع مختلفة تماماً:

- بشكل عام، لم تجد الدول بعد طريقة منهجية وفعالة للتعامل مع العائدين - فالرجال إما يختفون أو يُسجنون، أو يُقتلون. وما يحدث للنساء لا يزال غير واضح، اما الأطفال فيمثلون مشكلة أخرى تماماً، حيث أصبح العديد منهم عديمي الجنسية. في ظل هذه الفجوة المنهجية، قلما تبادر الدول الغربية بجدية في ديناميكيات النوع الاجتماعي لحل هذه المشاكل الانسانية والقانونية الطارئة.

- الهياكل الأبوية الراسخة حول صناعة الحرب، تعيق توثيق النساء على وجه التحديد بكونهن مقاتلات. فإن العديد من العلماء لا تنظرون بجدية إلى الدور اللوجستي للنساء، وبدلاً من ذلك العديد من الأتباع أو الفتيات المعجبات أو المؤيدات أو العرائس الجهاديات لا تذكرن كإرهابيات. عكس الرجال الذين يقومون بتنسيق الخدمات اللوجستية، وشن الإمدادات، وإخفاء وبناء الأسلحة، أو تجنيد المراهقين والأطفال. وضعهم كأعضاء حقيقيين في جماعة متمردة أو إرهابية مؤكد.

- عادة ما يتم قتل المتطرفين الرجال في مناطق الحروب ضد المنظمة الإرهابية للدولة الاسلامية، فيما يتم سجن النساء في مخيمات عملاقة.

¹ SCHMIDT, Rachel. Duped: Examining Gender Stereotypes in Disengagement and Deradicalization Practices. *Studies in Conflict & Terrorism*, 2020, p. 2.

- هناك نقص خاص في تجسيد ديناميات النوع الاجتماعي ضمن برامج إزالة التطرف. بينما تتم الإشارة إلى الجنس بشكل متزايد في المناقشات والخطابات حول تجنيد الرجال وفك ارتباطهم في الجماعات المسلحة (أي الذكورة العنيفة).
- يتم التأكيد على أهمية النوع الاجتماعي في العديد من وثائق سياسة مكافحة التطرف العنيف. إلا أن النساء كمواضيع واقعية لا تشاركن بأي طريقة جوهرية في أوروبا.
- يمكن للمرأة بسهولة استغلال القوالب النمطية الجنسانية لتجنب اكتشافها ومقاضاتها، وشن و/ أو التخطيط للهجمات؛
- عادة ما يتم تجاهل النساء عندما يحتجن إلى المساعدة، إعادة الاندماج في المجتمع أو المساهمة في فك الارتباط أو جهود نزع التطرف. وسبق ان لا تعتبر السلطات شهادتهن ضد ازواجهن المتطرفين على محمل الجد اذا كانت في سياق شخصي معقد (طلاق - عودة من ارضي التطرف - نزاع حول الاطفال...)
- حتى الانتقادات الموجهة لبرامج مكافحة التطرف لا تذكر غياب التركيز على المرأة أو الافتقار إلى التحليل الجنساني. وافتقار الروايات المضادة حول كون المرأة مواضيع نشطة سياسياً منفصلة عن الأدوار النسائية الكلاسيكية للزوجة والأم. في حين أن الدعاية الإرهابية تستخدم السرديات الجندرية في كثير من الأحيان وبشكل جيد (على سبيل المثال، صور داعش لـ 'الذكر المقاتل والأسد الجهادي'، أو 'العروس الجهادية' التي تلد الجيل التالي من المقاتلين). من الضروري ان تكون جهود مكافحة الإرهاب متخلفة جنسانيا على هذا الصعيد. (1)
- يستمر عدم الاهتمام بالمرأة في مجهودات الوقاية من التطرف على طول مسار فك الارتباط بالمنظمات المتطرفة. في الواقع، إعادة إدماج المرأة بشكل عام لا تعتبر أولوية لأن الافتراض الجنساني في العديد من برامج نزع السلاح وفك الارتباط وإعادة الإدماج (DDR) هو "إبقاء الرجال منشغلين ببرامج إعادة التدريب على العمل وغيرها من برامج إعادة الإدماج...كون النساء لا يشكلن تهديدات أمنية لأنهن نادراً ما يكن عاطلات عن العمل بسبب انشغالهن برعاية الأطفال والمسؤوليات المنزلية. (2)
- يتم تضمين 'النوع الاجتماعي' في العديد من وثائق السياسة ك مجال مهم لإزالة التطرف والوقاية، ولكن نادراً ما تم إدراجه بشكل ملموس في البرامج بطريقة ذات معنى.
- ضرورة إعطاء المرأة المتطرفة معاملة 'خاصة' على أساس جنسها أمر تناوله العديد من الممارسين، كتخصيص متدخلين من الجنس الانثوي للتعامل معها (إخصاء نفسيين - أطباء...)

¹ Ibid., p.3

² Ibid., p 4

- من المهم التعرف على مشاكل سياسات العائدين التي تتجاهل نوع الجنس أو حتى تلك المحايدة بين الجنسين (معاملة الرجال والنساء على قدم المساواة تمامًا).

- في حالات العنف المسلح التي يهيمن عليها الذكور بشكل كبير ليست محايدة بين الجنسين. حتى لو أرادت الحكومات معاملة الرجال والنساء على قدم المساواة، يجب ادراك أن وصول الرجال والنساء إلى الموارد والسلطة والمكانة والأدوار غالبًا ما يكون مختلفًا إلى حد كبير.

- في بعض سياقات العنف المسلح، تتفاوت درجة وصم الرجال والنساء. يبقى الرجال هم الفاعلون المهيمنون في الجماعات المسلحة، والغالبية العظمى من النساء المشاركات لديهن بالفعل أدوار داعمة - لكن هذا لا يجعلهن أقل أهمية أو أقل عرضة للمخاطر والتحديات. مع استثناءات قليلة جدًا، تتحمل النساء أيضًا أعباءً مختلفة في أعمال الرعاية للأطفال وكبار السن مقارنة بالرجال. وبالتالي، وحتى "الحياد بين الجنسين"، إذا كان ذلك ممكنًا، ليس كافيًا لضمان تمتع المرأة بفرص متساوية للوصول إلى نفس الفرص، خاصة إذا لم يدرك صانعو السياسات تلك الحواجز التي تواجه العديد من النساء للوصول إلى هذه الفرص.⁽¹⁾

حتى في حال وجود مجهودات لتطبيق التحليلات الجنسانية في برامج مكافحة التطرف عند النساء والوقاية منه، توجد عوائق مادية ومفاهيمية، تثبط هذه المجهودات:

- على سبيل المثال، أشار أحد المؤثرين في برنامج Prevent في المملكة المتحدة إلى صعوبة إحرار تقدم مع امرأة (من حيث إزالة التطرف) لأن مؤطرها كان رجلاً؛ وكانت ترفض مقابله وأن تكون معه على انفراد كونه رجل. لكن بعد تحويلها إلى العمل مع مرشدة، تحسن تقدمها بشكل ملحوظ. وعندما سُئل المؤطر عن تأقلم السياسة الرسمية مع المتطرفات بتوفير مرشدات، اجاب ان التأقلم صعب الترجمة في الواقع، إنه ببساطة لا يوجد عدد كافٍ من الموظفات لضمان مرشدة لكل امرأة متطرفة.

- مثال آخر عن برامج مكافحة التطرف في السجن، هو البرنامج الفرنسي RIVE. احد المعينات التي واجهها البرنامج هي ان النساء لا يستطعن في كثير من الأحيان الوصول إلى برامج إزالة التطرف في السجن، بسبب: عقوباتهم القصيرة جدًا فيما تكون مدة البرامج أكثر من ستة أشهر، قائمة الانتظار الخاصة بهم طويلة، أو لأن ادانتهم لم تكن متعلقة بارتكاب جريمة 'متعلقة بالإرهاب'، وهو شرط مسبق للالتحاق بهذه البرامج.⁽²⁾

- غالبًا ما تُتهم النساء المتطرفات بإساءة معاملة الأطفال أو الإهمال أو الاختطاف، وليس بتهم مباشرة متعلقة بالإرهاب؛ وبالتالي، نادرًا ما يتأهلون لبرامج إزالة التطرف.⁽³⁾

¹ Ibid., p5

² HECKER Marc. Djihadistes un jour, djihadistes toujours ? Un programme de déradicalisation vu de l'intérieur. *Ifri* . 2021 . p 34.

³ SCHMIDT, Rachel. Duped: Examining Gender Stereotypes in Disengagement and Deradicalization Practices. *Studies in Conflict & Terrorism*, 2020, p 7.

- يتزايد الاهتمام بتطرف الرجال في السجون في السنوات الأخيرة، بينما لا يوجد اي اهتمام ملحوظ بالتطرف المحتمل للمحتجزات.

- العلاقات الشخصية مهمة جدا في عملية فك الارتباط. فالزواج عائقٌ صعبٌ بالنسبة للنساء، لان ترك المجموعة سيعني ترك الزوج وطرح إشكالية الأطفال والاعالة المالية. يُشار إلى الزواج بالنسبة للرجال على أنه طريق مهم للخروج من النشاط الإجرامي. بالنسبة للنساء، غالبًا ما يسير الزواج في الاتجاه المعاكس - لانه يمنع النساء في كثير من الأحيان من الخروج من المنظمات الاجرامية حتى لو أردن ذلك. (1)

¹ Ibid., p8

المطلب الرابع: استراتيجيات إشراك المرأة في مكافحة التطرف:

لا يمكن التغاضي عن واقع النساء في الخطوط الأمامية للتطرف العنيف: مجندين، دعاة، مفجرين انتحاريين، ضحايا، بالإضافة إلى قادة يعملون على مكافحة التطرف، وسفيرات للخطابات المضادة للتطرف وبناء السلام... يشارك من جهته المجتمع الدولي والحكومات مع النساء في منع التطرف العنيف، والتركيز على الأسباب المتعلقة بالنوع الاجتماعي. وبدعم في سياساته محورية دور النساء كونهن ضحايا، أبطال، أو داعمين للتطرف العنيف. التعرف على قيود برامج وسياسات الوقاية من التطرف العنيف ومكافحته ومكانة النساء فيها، وأدوارهن بمراعاة النوع الاجتماعي، يؤدي إلى الاعتراف بتنوع دور المرأة والتنوع في الأصوات والخبرات والمعرفة. وهو أمر أساسي لضمان مشاركتها الكاملة في صنع القرار، في تصميم وتنفيذ منع التطرف العنيف ومكافحته بفعالية.⁽¹⁾

1- تمكين المرأة:

التمكين هو عملية اجتماعية ذات طبيعة متعددة الأبعاد، تهدف إلى مساعدة الناس على التحكم في حياتهم دون توقع مساعدة من الآخرين. يرتبط التمكين دائماً بالمساواة بين الجنسين. تحتاج النساء إلى التعليم واستكمال المهارات لتحقيق هذه المساواة. يمكن التعرف على الفوارق بين الجنسين عبر مؤشرات مثل: "عصوبات النساء في الوصول إلى التعليم أو مواصلته، وانعدام الفرص أمام الخدمات الاجتماعية، عدم القدرة على الوصول إلى الملكية"⁽²⁾... لهذه التفاوتات تأثير عميق على الأسرة وحقوق المرأة.⁽³⁾

ومع ذلك، فإن عدم المساواة بين الجنسين هي واحدة من القضايا الهامة في مسار مكافحة التطرف في المتوسط. أما دعم المؤسسات المتوسطة الهادفة إلى تحقيق المساواة، يبقى ضئيل مقارنة بحجم التحديات التي تتعلق بالتمكين ومشاركة المرأة.

ب- صياغة الخطابات المناهضة للتطرف حسب النوع الاجتماعي:

في 2015، نشرت مجلة فورين بوليسي مقالاً بعنوان "المكافحة للتطرف، العالم بحاجة إلى تعلم كيفية التحدث إلى النساء". المتطرفون والقوى التي تسعى إلى منع التطرف ومكافحته، تعتمد على أفكار أساسية

¹ GISCARD D'ESTAING, Sophie. Engaging women in countering violent extremism: avoiding instrumentalisation and furthering agency. *Gender & Development*, 2017, vol. 25, no 1, p. 103-107.

² PULUBUHU, Dwia Aries Tina, UNDE, Andi Alimuddin, ALHAQQI, Muhammad Sabranjamil, et al. Women and Entrepreneurship: Lesson and Implications for Empowerment of Women in Combatting Terrorism. *Academy of Entrepreneurship Journal*, 2019, vol. 25, no 4, p 3.

³ تشكل حقوق المرأة أحد مكونات أهداف التنمية المستدامة التي اعتمدها الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في 25 سبتمبر 2015. وتشمل أهداف التنمية المستدامة (SDGs) المساواة بين الجنسين ودعم حقوق المرأة. يشجع برنامج التنمية المستدامة النساء على النضال من أجل حقوقهن والعدالة الاجتماعية، كما يدعو إلى الانخراط في مختلف القطاعات الرسمية وغير الرسمية ومحاربة عدم المساواة الاقتصادية والنضال النساء من أجل أنفسهن وعائلاتهن للهروب من الفقر والاضطهاد والتهمة.

تحمل ساطير جنسانية⁽¹⁾ حول أدوار المرأة في المجتمع. من الضروري جس نبض النساء بدراسات دقيقة للحصول على صورة كاملة لدور المرأة في مكافحة التطرف العنيف ومنع التطرف. يحتاج المجتمع الدولي إلى الانخراط بشكل أكثر صدقا مع المرأة⁽²⁾ في مواجهة التطرف العنيف.⁽³⁾

ج- امنه حقوق المرأة في أجنادات السلام والأمن:

من الطرق المختصرة في استراتيجيات مكافحة الارهاب "امننة" حقوق المرأة في مناطق جغرافية مختلفة حول العالم، بوصفها من القضايا الرئيسية في جدول أعمال السلام والأمن. ومع ذلك، يمكن استخدام الأفكار المتعلقة بحماية المرأة وحقوق المرأة لتبرير التدابير والتدخلات السياسية والأمنية غير العادية. "توريق" جدول أعمال مكافحة التطرف لا يدعم حقوق المرأة بالضرورة. بل قد يعرض أجندة المساواة للخطر، وقد يثير رد فعل عنيف ضد نشاط حقوق المرأة⁽⁴⁾. يُظهر هذا أن حقوق المرأة قد تُدمج فقط كوسيلة لتبرير سياسة الأمن القومي للدول العظمى، وليس كجزء من مسعى يعترف بوكالتها السياسية ويدعم حقوقها.

إلا أن هذه الاستراتيجيات تواجه عوائق عملية:

1- المرأة كعامل تخفيف من حدة الصراع تعمل في الخطوط الأمامية، خاصة عندما يتعلق الأمر بالوقاية ومواجهة التطرف العنيف في المجتمع. لكن أصواتها كفاعل يبقى على هامش المناقشات الرئيسية لمكافحة الإرهاب. يمكن أن يؤدي دمج وجهات نظر المرأة إلى جمع معلومات استخباراتية قيمة والحصول على استجابات أكثر نجاعة للتصدي للتهديدات الأمنية المحتملة. مجموعات المجتمع المدني التي تقودها النساء لها أهمية خاصة كشركاء في تخفيف العنف، قد تدعم الجهود الأمنية لمكافحة الإرهاب.⁽⁵⁾

2- المرأة كمرآة عاكسة لتطرف المحيط تتأثر بالعلامات المبكرة للتطرف. كون أحد المؤشرات المبكرة هي الهجمات على حقوقهم واستقلالهم الجسدي. وغالبًا ما تكون أولى الدلالات على ارتفاع الأصولية. النساء ضحايا مبكرة للتطرف من خلال التحرش، العنف، التهميش... يترجم هذا في حرمانها من

¹ - انظر:

CORNWALL, Andrea, HARRISON, Elizabeth, et WHITEHEAD, Ann. Gender myths and feminist fables: The struggle for interpretive power in gender and development. *Development and Change*, 2007, vol. 38, no 1, p. 1-20.

² - يشارك نشاط حقوق المرأة والسلام بنشاط في منع التطرف وتعزيز السلام، مع التركيز على حقوق الإنسان للمرأة، والتعددية، كرد فعل على التطرف ونمو الأصولية. يشار إلى هذا العمل عادةً على أنه مكافحة التطرف العنيف / منع التطرف العنيف (CVE / PVE). النساء في بلدان من بينها العراق وباكستان وسوريا ونيجيريا ومالي وليبيا على الخطوط الأمامية لجهود النساء لبناء السلام، ليس فقط في مكافحة التطرف (العنيف)، ولكن توفير بدائل إيجابية وتحدي إجراءات الدولة .

³ GISCARD D'ESTAING, Sophie. Op.cit. p.107

⁴ GISCARD DRESTAING, Sophie. UN calls for women's engagement in countering violent extremism: but at what cost?, OpenDemocracy, November 7. 2015.

⁵ BIGIO, Jamille et VOGELSTEIN, Rachel. *Women and Terrorism: Hidden Threats, Forgotten Partners*. Council on Foreign Relations, 2019.

الأماكن العامة، والعزل القسري في فضاءات اجتماعية محدوده، فرض متطلبات خاصة في اللباس، والاعتداء الجنسي والتزويج المبكر للفتيات، التضيق على فرص التعليم وانتهاكات عديدة أخرى. في هذه الحالات تتلاشى الأدوار المركزية للمرأة في العديد من العائلات والمجتمعات، بظهور الأنماط سلوكية غير عادية: (منع وسائل الترفيه - تدفق النساء المتعصبات داخل المؤسسات الدينية والاجتماعية لتجنيد الشابات - المضايقة عند القيادة أو السفر من دون محرم - التدخل في اللباس والعادات العائلية والمجتمعية...⁽¹⁾)

3- يعتبر النقص العددي للمرأة في الجهات الأمنية تحد امام جهود تمكين المرأة⁽²⁾. حيث ترفض المجتمعات المحافظة انخراط النساء في المهن الأمنية على انها أوساط مختلطة، تتطلب العمل الليلي، وتجعل مكانة المرأة الجديدة تتحدى الامتياز الجندي للرجال. قد تقدم موظفات الأمن رؤى ومعلومات حاسمة، فالنساء كقادة أمنيين قادرات على توجيه عمليات التفيتش وكشف المقاتلات بطرق انجع. وبالتالي فإن التوزيع الاستراتيجي لهذا المورد داخل الأقاليم يسمح لهن بجمع معلومات استخبارية نقدية حول التهديدات الأمنية المحتملة. كما ان مشاركة المرأة في الجيش والشرطة يقرب القانون من المجتمع، ويحسن من قدرته على توفير الأمن. لكن التمثيل الغير كاف للمرأة في الأدوار الأمنية، يخلق الضعف الذي تستغله الجماعات الإرهابية لصالحها عندما تجند المزيد من النساء.

4- تركيز الجهود التقليدية التي تبذلها الحكومات والمنظمات على التواصل مع القادة السياسيين والدينيين من الذكور يبقى غير كاف اذا لم تُدعم المرأة في دورها لتقليص هيمنة المتطرفين على محيطها وعائلتها.⁽³⁾ تتميز النساء بخاصية فريدة لتحدي الروايات المتطرفة داخل الخلية الأسرية والمدارس ومختلف البيئات الاجتماعية، خاصة بين الشباب. ففي المجتمعات الأكثر تحفظاً، يقتصر التواصل النساء على النساء والمحارم. كما للمرأة امتياز فريد للدخول في شبكة أوسع من النساء والفتيات المعرضات للتطرف. تنجح في تعبئة النساء الأخريات وتسهيل بناء الثقة. المفارقة تكمن في هذه النقطة، لأنه على الرغم من الدور الهام الذي يمكن للمرأة أن تلعبه كقوة للوقاية من الإرهاب، نادراً ما تُعتبر المجموعات النسائية شريكة في جهود مكافحة الإرهاب، ولا تحظى بالتمويل والاعتراف. وأكثر من هذا، عندما يضع مسؤولوا مكافحة الإرهاب سياسة بدون مساهمة من النساء المحليات، قد يخاطرون بتكريس الأعراف الاجتماعية الضارة حول مكانة المرأة في المجتمع التي تقوض فيه حقوق المرأة منذ زمن.

5- تستفيد الجماعات المتطرفة من الناحيتين الاستراتيجية والمالية بإخضاع المرأة. حيث يستخدم عدد من الجماعات الإرهابية الاتجار بالإنسان كوسيلة لتجنيد أعضاء جدد وتمويل عملياتهم. تقوم الدولة

¹ Ibid.,

² تشكل النساء 15 بالمائة فقط من قوات الشرطة على مستوى العالم؛ في الجنوب آسيا، تشكل النساء أقل من 2 في المائة من القوة في باكستان، أقل من 7 في المائة في بنغلاديش، وأقل من 8 في المائة في الهند. يمكن للمقاتلين إخفاء الأجهزة الانتحارية تحت ملابسهم مع العلم بذلك من غير المرجح أن تصادف مسؤولية أمنية وبالتالي لن يتم البحث.

³ BIGIO, Jamille et VOGELSTEIN, Rachel. op.cit. p

الإسلامية بشراء وبيع الفتيات والنساء بشكل منهجي من خلال عقود البيع الموثقة من المحاكم التي تديرها المنظمة الإرهابية للدولة الإسلامية. تجذب بها الآلاف من المجندين الذكور من خلال عرض النساء والفتيات المختطفات بوصفهن "زوجات وجواري". محققين عائدات كبيرة من خلال الاتجار بالجنس والعبودية الجنسية والابتزاز عن طريق الفدية⁽¹⁾. العنف الجنسي هو أيضاً أداة تكتيكية لفرض الامتثال السكاني. ونشر الرعب داخل الذاكرة الاجتماعية، وتشريد المدنيين وتشتيت الأسر، ونشر عدم الاستقرار والفقر، كون وصمة العار المرتبطة بالعنف الجنسي التي يشنها المتطرفون تؤدي إلى تهميش المرأة وتشديد العزلة وفقدان احتمالات الزواج⁽²⁾. كما أن الأطفال الناشئين من هذه الاعتداءات يتم وصمهم بالعار والكراهية ويزيد احتمال تعرضهم لسوء المعاملة والفقر، ويعزز تداعيات العنف ضد النساء عبر الأجيال والزمن⁽³⁾.

استخدام العنف الجنسي وإخضاع المرأة يخدم غرض تكتيكي إضافي للتعامل مع تصورات الذكورة لتجنيد الرجال. الجماعات المتطرفة التي تخضع أيديولوجياتها فئة النساء، تتفانى في تعزيز الأدوار القمعية بين الجنسين ووعده سيادة الرجال واحترامهم. تكمن قوة المجموعات الإرهابية في اقتراح مسار بديل للرجولة عندما لا تتوفر المقومات الاجتماعية أو الاقتصادية للرجولة⁽⁴⁾. على سبيل المثال، يمكن لهذه المجموعات أن توفر زوجات للرجال في المجتمعات تضع حواجز اقتصادية للزواج كارتفاع مهر العروس، توفر فرص جيدة للعمل، الحصول على سكن محترم⁽⁵⁾... وهي ظاهرة مرتبطة من جهة أخرى بعدم الاستقرار الاجتماعي الأوسع والقابلية الأيديولوجية للتطرف⁽⁶⁾.

¹ قدرت الأمم المتحدة أن مدفوعات الفدية التي استخرجتها الدولة الإسلامية بلغت ما بين 35 مليون دولار و 45 مليون دولار في عام 2013 وحده. وهي ممارسة عادية بالنسبة لمجموعات إرهابية أخرى. في شمال نيجيريا ومنطقة بحيرة تشاد، يختطف بوكو حرام النساء والفتيات كأسلوب متعمد للمدفوعات من خلال فدية، تبادل الأسرى، أو إغراء قوات الأمن.

² BIGIO, Jamille et VOGELSTEIN, Rachel. Op.cit.

³ انظر:

Rukmini Callimach. ISIS Enshrines a Theology of Rape. New York Times, August 13, 2015, <http://nytimes.com/2015/08/14/world/middleeast/isis-enshrines-a-theology-of-rape.html>.

⁴ انظر:

Michael Kimmel. Almost All Violent Extremists Share One Thing: Their Gender. Guardian, April 8, 2018, <http://theguardian.com/world/2018/apr/08/violent-extremists-share-one-thing-gender-michael-kimmel>.

⁵ انظر:

Valerie M. Hudson and Hilary Matfess. In Plain Sight: The Neglected Linkage Between Brideprice and Violent Conflict. International Security 42, no. 1. 2017. 7-40, <http://www.armyupress.army.mil/Portals/7/Hot%20Spots/Documents/Gender/Hudson%201.pdf>.

⁶ BIGIO, Jamille et VOGELSTEIN, Rachel. Op.cit.

المطلب الخامس: تقييم جهود الأمم المتحدة في إشراك المرأة في مكافحة التطرف:

ارتبطت جهود الأمم المتحدة خاصة بتعريف المرأة كفاعل وتحديد أنواع العنف الجندي الذي يلحق بها جراء التطرف العنيف. أين حقق قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1325 تغييرًا كبيرًا في الخطاب العالمي، مشيرًا إلى قدرة الإناث على ما هو أبعد من الصور المعتادة للضحايا السلبية. أعادت بها صياغة المناقشة حول الأدوار المختلفة التي يقوم بها الرجال والنساء بالفعل أثناء وبعد النزاع، والتركيز على الدور الذي تلعبه المرأة في سد الانقسامات المجتمعية.⁽¹⁾

رقم القرارات	ملخص القرارات
UNSCR 1325 (2000)	أول اعتراف بالدور الفريد للمرأة في الصراع والسلام والأمن. يركز على الوكالة النشطة للمرأة..
UNSCR 1820 (2008)	الاعتراف بالعنف الجنسي كسلاح حرب.
UNSCR 1888 (2009)	تكرار التهديد بالعنف الجنسي والدعوة إلى نشر الخبراء في المناطق التي يحدث فيها العنف الجنسي.
UNSCR 1889 (2009)	التركيز على أهمية المرأة بصفقتها شريك في بناء السلام في جميع المراحل..
UNSCR 1960 (2010)	إعادة التأكيد على أهمية إنهاء العنف الجنسي في حالات النزاع..
UNSCR 2106 (2013)	تناول التفاصيل العملية في مكافحة العنف الجنسي.
UNSCR 2122 (2013)	التركيز على تدابير أقوى وآليات رصد للسماح للمرأة بالمشاركة في حل النزاعات والتعافي منها.
UNSCR 2242 (2015)	إعادة التركيز على 1325 ومعوقاته، بما في ذلك دمج القرار 1325 في معهد الأمم المتحدة نفسه.

¹ KREFT, Anne-Kathrin. The gender mainstreaming gap: Security Council resolution 1325 and UN peacekeeping mandates. *International peacekeeping*, 2017, vol. 24, no 1, p. 132-158.

CEDAW General Recommendation 30	التوصية العامة رقم 30 لاتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة تربط جدول أعمال المرأة والسلام والأمن باتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة بما في ذلك تدابير لضمان حماية المرأة أثناء النزاع وبعده.. ⁽¹⁾
---------------------------------------	--

ومع ذلك، غالبًا ما يتم التغاضي عن واقع وتجارب النساء أثناء النزاع وبعده الجندي باعتباره غير ذي صلة، على الرغم من تأثرهن به بشكل غير متناسب. التغاضي عن أصوات النساء يبعدهم من معظم عمليات السلام الرسمية - مما يجعل مساهماتهم مجزأة وصغيرة الحجم، تفشل في تغيير الهياكل المجتمعية بشكل عام. فالنساء مستبعدات عن دراسات قضايا النوع الاجتماعي، مهمشة في مفاوضات ومعظم اتفاقيات السلام... حتى ضمن عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، فإن 3٪ فقط من العسكريين و10٪ من أفراد الشرطة هم من الإناث.

لتحويل القرارات إلى محركات حقيقية للتغيير من أجل السلام والأمن، يجب مناقشة قضيتين منفصلتين ولكن مترابطين بشكل متكرر، وهما خطط العمل الوطنية (NAPs) وقضية التمويل الدولي. تخلق خطط العمل الوطنية اعترافًا وطنيًا بمحنة - والأدوار المحتملة - للمرأة وتجمع بشكل مثالي العديد من الجهات الفاعلة. لقد طورت 52 دولة اليوم برامج عمل وطنية، على الرغم من أن تنفيذها غالبًا ما يكون بطيئًا أو غير كامل. بالإضافة إلى ذلك، لم تعد معظم الحروب محصورة داخل حدود سيادية، مما يوضح الحاجة إلى مزيد من الإجراءات الإقليمية.

حظي برنامج WPS باعتراف إقليمي واسع في عدة منظمات: "SADC، ECOWAS، ICGLR، المحيط الهادئ، الاتحاد الأفريقي، الاتحاد الأوروبي، الناتو ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا". إلا أن تطبيق خطط العمل الإقليمية محدود في نطاقه، يغيب فيه التنسيق مع خطط العمل الوطنية. ما نراه في جميع خطط العمل الإقليمية والوطنية تقريبًا هو ذكر أهمية المرأة، ولكن القليل من الإجراءات أو الإرادة السياسية تقي بالتعهدات.⁽²⁾

سلطت دراسات عديدة أجراها 'برنامج Women Peacemakers و Human Security Collective' الضوء على تقلص مساحة المجتمع المدني بسبب اللوائح المقيدة للمنظمات غير الحكومية والخدمات المصرفية. هذا نتيجة لخطاب مكافحة التطرف العنيف السائد على المؤسسات الدولية؛ الذي يعرض منظمات المجتمع المدني للابتزاز من قبل المتطرفين كقناة لتمويل الأنشطة الإرهابية. تُستخدم هذه التوصية كذلك كشرعنة لتقييد الفضاء السياسي والحق في حرية تكوين الجمعيات وحق التعبير. تتأثر

¹KOOL, Tamara, et al. *Moving beyond the UNSCR 1325 framework: Women as economic participants during and after conflict*. UNU-MERIT, 2015.

²Ibid.

المنظمات النسائية بشكل غير متناسب بهذه السياسات، لأنها غالبًا ما تكون صغيرة الحجم، وتعمل بشكل تطوعي، بقدرة محدودة على تلبية متطلبات ولوائح إعداد التقارير المعقدة.⁽¹⁾

ورغم دعم الإشارات إلى النوع الاجتماعي في اتفاقيات السلام، تبقى مشاركة المرأة في عمليات السلام متواضعة ومركزة بشكل أساسي في المناصب المدنية والتطوعية. أما الهيمنة الأمن القومي ومكافحة الإرهاب على الخطاب العالمي، وإعادة التركيز على الأمن الصلب، قد قللت مرة أخرى من أجندة WPS التي تركز على العنف الجنسي ومشاركة الاناث في بعثات حفظ السلام. هذه قضايا مهمة بشكل أساسي، لكن الاعترافات الجنسية تهيمن على دور المرأة في السلام والأمن وتمنع النساء من المطالبة بكامل قوتهم وحقوقهم، بما في ذلك من خلال المشاركة السياسية والتمكين الاقتصادي. لتحقيق الآمال والطموحات المحيطة بالقرار الأصلي 1325، نحتاج إلى إعادة التركيز على مفهوم أكثر شمولاً للوكالة النشطة للمرأة.⁽²⁾

الوقاية من التطرف :

لا يزال مجال الدراسة حول ممارسة الوقاية من التطرف محدودًا للغاية وغير مستكشف. تتطرق الكثير من الأدبيات بشكل أساسي إلى العوامل التي تشرح أو تشجع العملية التي بواسطتها يصبح الأفراد متطرفين، لكن أصحاب المصلحة يفضلون التدخل ومكافحة التطرف بشكل بعدي، ويعبرونه أهمية أكبر من الوقاية⁽³⁾. تركز معظم الدراسات، على وصف ممارسة فريدة واقتراح نهج شامل للوقاية أو التدخل.⁽⁴⁾

لا يزال نقص البيانات التجريبية يمثل تحديًا خاصًا وأن التدخل والوقاية، حاجة ملحة في مسار مكافحة الإرهاب ومنع التطرف الذي يؤدي إلى العنف.

تتفق الدراسات⁽⁵⁾ على عدم وجود إجماع حول تعريف واضح للتطرف المؤدي للعنف، مما يعطل تعريف مجال التدخل. يشرح نيومان هذه النقطة بواسطة مثال: "عندما تركز مكافحة الإرهاب على الإرهابيين، تركز مكافحة التطرف على المجتمعات المستهدفة من قبل الإرهابيين للتجنيد". غير أن تدابير مكافحة التطرف معروفة أيضًا باسم تدابير مكافحة التطرف العنيف. بعريف غير واضح المعالم، تكون التدخلات لمكافحة التطرف العنيف متنوعة، يقول نيومان أنها "مبعدة". ويضيف: "في الواقع، لا يمكن موضوعيا تجميع تدابير مكافحة التطرف ومكافحة التطرف العنيف في استراتيجية واحدة، يجب تناول كل منهما عبر استراتيجيات مختلفة.

¹ KREFT, Anne-Kathrin. The gender mainstreaming gap: Security Council resolution 1325 and UN peacekeeping mandates. *International peacekeeping*, 2017, vol. 24, no 1, p. 135

² Ibid. p. 136

³ - انظر :

CIPC. Comment prévenir la radicalisation : une revue systématique. Montréal, Canada: Centre international pour la prévention de la criminalité. 2015

⁴ HASSANI, Celine Autixier. Op.cit. p

⁵ HARRIS-HOGAN, Shandon et BARRELLE, Kate. Assisting practitioners to understand countering violent extremism. *Behavioral Sciences of Terrorism and Political Aggression*, 2016, vol. 8, no 1, p. 1-5.

فالفارق بين مكافحة التطرف والوقاية من التطرف دقيق جدا، من جهتها الدراسات التجريبية والامبريقية والمصادر البيانية للإمام بأوجه التشابه وأوجه الاختلاف جد محدودة. هذا التعيم والمسامية في الحدود يعزز التصورات حول مكافحة التطرف العنيف كفة شاملة تفتقر إلى أساس مفاهيمي وتنظيمي وتجريبي واضح المعالم كمجال لعملي حسب هايد مان⁽¹⁾.

¹ HEYDEMANN, Stewart . Countering violent extremism as a field of practice. United States Institute of Peace Insights. https://www.usip.org/sites/default/files/Insights_Spring_2014.pdf

المبحث الثاني: مكافحة التطرف وإزالة التطرف الاسلامي: البرامج الفرنسية كنموذج:

كمراجعة لبرامج الوقاية من التطرف في أوروبا، يُظهر معهد الحوار الاستراتيجي تحليلات الخبراء التي تشترك في نفس القاعدة من الافتراضات، وهي أن الأفراد الذين يغريهم التطرف (السياسي أو الديني) سيكون لديهم بعض القناعات النمطية المشتركة حول الديانات الأخرى والمجتمعات المختلفة، بالإضافة إلى خصائص مثل عدم التأقلم مع الاحباط وصعوبة إدارة العنف. فظهر تدريجياً مخطط تحليل بيدي أن التطرف ناتج عن انتشار القوالب النمطية⁽¹⁾ عند الأشخاص الذين يعانون من سوء الاندماج الاجتماعي واستعمال العنف في التعامل مع الإحباطات التي يواجهونها خلال حياتهم.⁽²⁾ أما عن دور الدين في تطرف هؤلاء الأفراد، يقول فتحي بن سلامة: " في فترة من حياتهم، وفي ظرف مخصص من ظروف المجتمع... يأخذ الأفراد من الدين ما هم بحاجة إليه... ويستعملونها فيما يريدون تحقيقه... الخير أو الشر."⁽³⁾ وتشتمل برامج "إزالة التطرف" أو "منع التطرف"، على مجموعتين من الأدوات:

- تتكون الطريقة الأولى من وحدات تدريب المواطنة، داخل ورش عمل جماعية، من المفترض أن تسمح للأفراد بالتشكيك في الصور النمطية الخاصة بهم، وحلها عن طريق الخطاب الديني المضاد. كبرامج

¹ - يقول فتحي بن سلامة في كتابه *La guerre des subjectivités*: " يتعامل المجال الواسع للدراسات القائمة ببديهيه مفادها ان للمسلمين حياة اجتماعية وسياسية واقتصادية، و يتعاضون عنوه عن الوعي الذاتي لظروف حياتهم الحالية، وعن عملية تذيب ثقافتهم وتاريخهم ؛و كانهم فاقد للوعي، خاصة عند دراسته أزمة الهوية التي يعاني منها المسلمون... اما أنماط 'الخضوع' في صورته الحضارة الحالية للإسلام، أنماط مداها وعنقها يطابق عادة انماط الحرب. و يضيف: "بالعودة إلى الزمن والأحداث على أساس هذه الملاحظة، أدركت أنني لم أفكر إلا داخل هذه الحرب. ليس لأنني قررت خوض الحرب، لكن تلك الحرب كانت في كل ما كنت أبحث عنه وأكتبه. وبهذا المعنى، فإن التعبير الحربي للذاتية لا يعني الحرب التي يخوضها شخص ما طوعاً، لكن هذه الحرب التي تشن عند المسلمين في داخل وجودهم، سواء أحبوا ذلك أم لا. الموضوع في الحرب هو ثانوي للموضوع الذي تصنعه الحرب ". و يفسر: " يترتب على ذلك أن جميع الأجيال التي ظهرت في العالم الإسلامي، منذ نهاية ما يسمى بالفترة 'الاستعمارية'، حوالي النصف الثاني من القرن العشرين، قد تشكلت من خلال هذه الحرب الذاتية، والتي بدأ تطرفها في خلال السبعينات وتستمر حتى يومنا هذا. لا تزال هذه الحرب غير معترف بها على هذا النحو، أو فقط من خلال بعض تحدياتها، الجيوسياسية والاقتصادية بشكل عام، أو حتى من خلال بعض آثارها، مثل الإرهاب و التفجير الانتحاري على وجه الخصوص، الذي يدعو إلى التدمير الذاتي علاوة على تدمير الآخر ". انظر :

<https://www.editions-lignes.com/LA-GUERRE-DES-SUBJECTIVITES-EN-ISLAM.html>

ويضيف علي شيباني في نفس الموضوع، معلقاً على كتاب فتحي بن سلامة : " العودة إلى 'التقليد الاجتماعي الإسلامي، يوجب البحث عن هوية ما فوق إسلامية، للتكفير عن ذنب التعايش مع الآخر الأوروبي . على حساب حياة الفرد و موته بحثاً

عن الاستشهاد". انظر: <https://www.monde-diplomatique.fr/2015/06/CHIBANI/53137>

² LAMOTE, Thierry et BENSLAMA, Fethi. La «niche écologique islamo-occidentale», matrice de la radicalisation islamiste. Research in Psychoanalysis, 2017, no 1, p. 15a-26a.

³ La grande Table , France Info , émission présentée par Caroline Brouée , invité Fethi Benslama , <https://www.franceculture.fr/emissions/la-grande-table-2eme-partie/les-racines-de-la-haine>

RIVE و PAIRS وغيرها... بحيث بمجرد إضعاف هذه القوالب النمطية، يتخلى الشخص عن قناعاته. (1)

- الطريق الثاني للتخلص من التطرف هو العمل على علاج الإحباط ومشاعر الإقصاء والعنف وضبط النفس من خلال الرياضة، التعليم، التأهيل المهني، الدعم النفسي... الاندماج الاجتماعي. وهو النهج الأكثر انتشاراً في البرامج الوطنية.

يتدخل علم النفس هنا في أربعة أنماط:

- علم النفس الاجتماعي لينتج طرقاً للحث على تفكيك التصورات النمطية.

- علم النفس السلوكي يخترع تقنيات لفك رموز علامات التطرف والخطورة.

- علم النفس في العمل لتعزيز الثقة من خلال المقابلات التحفيزية لتحديد الأولويات والاحتياجات.

- علم النفس العلاجي للتكفل بالاعراض المعيقة للتواصل، بناء الثقة واحترام الذات. (2)

عموماً، نادراً ما تتدخل اختصاصات الأمراض العقلية، إلا لرسم الملامح المرضية في الحالات النادرة المعروفة بـ "الذئب الوحيد" حسب Roy van Zuijdewijn. لكن لا يتم أبداً تفسير الآليات النفسية، الواعية واللاواعية، أو الوظيفة النفسية الديناميكية للبروفایل الإرهابي.

أما فكرة التطرف كعملية، فقد سمحت بدراسة المسارات الفردية التي تؤدي إلى ارتكاب أعمال العنف، والتي تتطور على المدى الطويل. يعرف التطرف على أنه "العملية التي يتبنى من خلالها فرد أو مجموعة شكلاً عنيفاً من العمل، يرتبط مباشرةً بأيدولوجية متطرفة ذات محتوى سياسي أو اجتماعي أو ديني، ليتحدى النظام القائم على المستوى السياسي أو الاجتماعي أو الثقافي". فغياب أحد البعدين - مثلاً عندما يكون هناك عمل عنيف بدون أيدولوجية أو أيدولوجية متطرفة بدون عمل عنيف تصنف الظاهرة خارج مجال التطرف. (3)

المطلب الأول: المدخل السيكولوجي في برامج ازاله التطرف:

في سياق اتسم بظاهرة العنف المسلح المستوحى من خطاب إسلامي شديد الانتقاد اتجاه العالم الغربي، تزدهر الخطابات التي تصر على "ازالة التطرف" باللجوء إلى أدوات الطب النفسي كوسائل معتمده من طرف مؤسسات الدولة. انطلاقاً من فكرة تفريغ العنف المسلح من شحنته السياسية وخصائصها

¹.LAMOTE, Thierry et BENSLAMA, Fethi. Op.Cit. p 17

²Ibid., p.17

³ Ibid., p17

الجماعية، يتم اختبار العلاجات السريرية⁽¹⁾ على المتطوعين المتطرفين⁽²⁾. يعتمد هذا المدخل على المسؤولية الفردية التي تؤدي إلى الانقطاع عن "البيئة اليومية" وكذلك مسؤولية العائلات غير القادرة على تقديم إطار سليم لأطفالهم.⁽³⁾

هذا المدخل أداة تستخدمها مراكز الشرطة والمربون الاجتماعيون، مفادها أن "الأفراد الأكثر هشاشة يتم التأثير عليهم بسهولة، بحثاً عن المثالية، وهم أول من يتأثر بظاهرة التطرف، خاصة عندما يكونون في وضع غير مستقر، أو في حالة بحث عن الاعتراف بالهوية و/أو البحث عن المعنى والتقدير، دون غض النظر عن دور الشبكات العلائقية (العائلة والأصدقاء والزملاء...) المشاركة بالفعل في عملية التطرف بالتأثير والتحريض.⁽⁴⁾

المطلب الثاني: المدخل الأمني السيادي والقيمي في مكافحة الإرهاب:

فتحت الهجمات 2015 في فرنسا مرحلة جديدة من السياسات السيادية والحربية للدولة على نطاق الأراضي القطرية وعلى "مناطق" الحرب الخارجية التي تخدم تعزيز المكانة الغربية بشكل حصري. يقول SAKHI Montassir. أن: " الحرب ضد التطرف حرب صامتة مصنوعة من العنصرية، تنتجها آليات عظمية من القوة. بدأت هذه السياسات مع هجوم محمد مراح في 2012 وتسارعت بشكل ملحوظ بعد هجمات 2015، باسم الأمن القومي، نتج عنها سياسات مكافحة الإرهاب والتطرف".⁽⁵⁾

نبعت عن هذه السياسات آليتين رئيسيتين:

-الآليات الإقليمية: وهي حرب إقليمية تتمثل في إصدار عقوبة شاملة غير متناسبة ومعممة ضد عدد كبير من السكان المحكوم عليهم بالفعل بالهبوط الاقتصادي والاجتماعي، وتتعدى بكثير عدد المتهمين بالإرهاب (المتطرفين والارهابيين الحقيقيين).

-الآليات الخطابية: وهي "مجموعة من الخطابات السيادية والقومية".⁽⁶⁾ تتكون من الخطابات المهيمنة التي تجدد الحرب الرمزية والسياسية، من خلال إعادة بناء صورة عدو داخلي أو خارجي. تخدم

¹ - يمكن أن يبدأ التدخل النفسي باختبارات التطرف ويصل إلى حد استخدام الأدوية والأدوية العقلية. كما شهدت اختبارات التطرف تصاعداً داخل المؤسسات الحكومية المختلفة التي تهدف إلى التعامل مع 'التطرف'.

² - وخاصة في مركز بونتورني للتخلص من التطرف (Indre et Loire) من خلال تدخلات الأطباء النفسيين و اخصائيين الامراض العقلية .

³ - انظر المنصة الحكومية Stop-Djihadisme.gouv.fr

⁴ DUCOL, Benjamin. Alex Alber, Joël Cabalion et Valérie Cohen, Un impossible travail de déradicalisation. *Lectures*, 2021.

⁵ SAKHI, Montassir. Terrorisme et radicalisation. *Journal des anthropologues*, 2018, no 3, p. 21.

⁶ SAKHI, Montassir. PREMIO: excellence; hors-série no 2, Naissance de la radicalisation et du sujet musulman dans le traitement du terrorisme en France. 2019.

عموما نفوذ الجماعات الحاكمة وتعزز آليات الحفاظ على النظام السياسي. فتقوم بوصم السكان الأكثر هشاشة في الفضاء الاجتماعي، بما فيهم فئة المهاجرين والأقليات. يعتبرها الافراد كحرب تشن على الفئات التي تريد التمتع بحقها في التدين. من جهة أخرى كفعل مضاد لهذه الحرب الرمزية ومن خلال الخطاب السياسي واللاهوتي للفئات الدينية، تتشكل أنظمة بديلة تخلف إحساسا بالانتماء والاعتراف الاجتماعي، كنتيجة لفشل الحكومة في تحقيق هذا المعنى الحيوي، قد تضخ مرة أخرى الافراد المهمشين نحو التطرف.

المطلب الثالث: البنية الإدارية المستجدة لمواجهة التهديد التطرفي:

ترتبط الجامعة إلى حد كبير بابتكار آليات الجديدة للسيادة الوطنية وتحديثها. لذا تحدد خطة العمل لمكافحة التطرف والإرهاب (PART) التي اعتمدها الحكومة في عام 2016، أكثر من 80 تدبير، يشارك فيه عدد هائل من الأجهزة تتشارك. أهمها انشاء 15300 وظيفة إدارية جديدة تهدف إلى تعزيز المكون الأمني. تشمل هذه التدابير الأجهزة العظمى التي تساهم في تصور التطرف عبر سلسلة متصلة من الأحكام الرمزية والمادية، ابتداء من العمل العسكري والشرطي ضد الأعداء الخارجيين والداخليين، إلى تشكيل "مجلس علمي دائم للتطرف والإرهاب" يجمع علماء الدولة وكل الاطراف المنتجة لنفس القيم الثقافية. لكل منطقة في البلد هياكل مسؤولة عن مراقبة "التطرف" وتنفيذ أعمال "إزالة التطرف" على أراضيها. بما فيها، "الفرق المتنقلة على النطاق الإقليمي"، والفرق الفنية المكلفة بالمتابعة النفسية والسريرية للقاصرين، طلاب الدكتوراه وعلماء النفس الذين يعملون داخل هذا النظام والمكلفين بالنتائج العلمي حول الموضوع.⁽¹⁾

المطلب الرابع: التطرف وصورة الإسلام في آليات القضاء:

يقول الباحث سخري منتصر: "لقد حضرنا العديد من جلسا محاكمة المتطرفين. تتميز هذه الأخيرة بظهور شكوك قوية تجاه الإسلام... فيُنظر إلى الدين في قاعات المحكمة على أنه مستودع للجرائم والتطرف. ولا توجد محاكمة واحدة حيث لا يكون الإسلام في قلب شبكات الاستجواب للقضاة والمدعين العامين للجمهورية ومحامو الأحزاب المدنية. ففي لوائح الاتهام، يشعر القضاة بالحرَج من التذكير بأنه "لم يكن الأمر يتعلق بمحاكمة الإسلام"، وهو جواب يحاول محو الشعور السائد بنوع من رهاب الإسلام في غرف المحاكم: كان محاكمات التطرف والارهاب تتحول كل مرة إلى محاكمة الإسلام كدين، باعتباره كواليس للإرهاب."⁽²⁾

ومرة أخرى يضيف، في نفس السياق: "في الواقع، تتكون الأسئلة الموجهة إلى المدعى عليهم من استجابات حول: علاقتهم بالدين، ومستوى تعلم اللغة العربية، وما رأيهم في الصراع الفلسطيني والتدخلات الفرنسية في المسلمة (أفغانستان، ليبيا، مالي، سوريا، ... إلخ.)، طبيعة الزواج، عدد الصلوات التي يتم

¹ SAKHI, Montassir. PREMIO: excellence; hors-série no 2, Naissance de la radicalisation et du sujet musulman dans le traitement du terrorisme en France. 2019.

² SAKHI, Montassir. Op.Cit.

إجرائها يوميًا، تواتر الحضور في المساجد في أوقات أو خارج أوقات الصلاة، صيام رمضان... إلخ. ومن جانبهم، غالبًا ما يذكر المدعى عليهم أن هذه ممارسات ثقافية عادية لا علاقة لها بدوافعهم للرحيل أو محاولات المغادرة إلى منطقة حرب.⁽¹⁾

وعامة ما يرجع المتطرفون خلال المحاكمات مسارهم لدوافع متشابكة، يرجعون علاقتهم بالديانة الى ظرف العلاقات الاجتماعية. أما دوافع العنف - على سبيل المثال لا الحصر - تعود على حد قولهم الى : الاستجابة للعنصرية- الرد على إنكار تاريخ الوالدين وعلاقته ببلدانهم الاصلية- المأساة الجماعية للضواحي المهمشة - قصص العدوان - البطالة - الإدمان - الصراعات مع الشرطة - الفشل في المدرسة - العنف في علاقات الوالدين / الطفل - البحث عن الروحانية في مواجهة البيروقراطية خاصة في حالة متطرفين الطبقة المتوسطة، وما إلى ذلك... أي تبقى المسارات الفردية المعقدة صامتة. ويتلقى هؤلاء أحكام العدالة، هذه المتصورة كأداة للانتقام واسترضاء "الرأي العام".⁽²⁾

وتمتد موجة الاجراءات القانونية والمحاكمات ضد التطرف إلى "الانتهاكات بجرائم الارهاب الصغيرة"

مثل:

- خطابات الكراهية مثل خلق أعداء للإرهاب
- خطابات العنف ضد الشرطة والأفراد
- المبلغ عليهم من الأشخاص الذين زاروا مواقع الجهاد
- نشر نكتة مساندة للإرهاب.
- تهديدات على الشبكات الاجتماعية... والقائمة غير حصرية.⁽³⁾

هذا يشير إلى أن نفس نصوص قوانين مكافحة الإرهاب التي تحكم على الأفعال تحكم على الخطابات، وتعتبرها جرائم ارهابية تلقى عقوبات ثقيلة، دون مرحلة تحقيق في القضية. فبين عامي 2015 و 2017 انتشرت المقالات التي تتعلق بهذه المظاهر. "هي حمى حقيقية تصيب السلطات العامة" نشرت صحيفة لوموند في نسختها الإلكترونية بتاريخ 13 يناير 2015. ووضحت بعض حالات الامتثال الفوري أمام العدالة بموجب قانون مكافحة الإرهاب لعام 2014 والتي طبقت كانتقام أعقاب هجوم صحيفة تشارلي ابدو:

- الحكم لمدة أربع سنوات سجن ضد رجل يبلغ من العمر 34 عامًا، تم القبض عليه أثناء السكر بعد حادث سيارة، حيث أصيب أب وابنته البالغة من العمر 12 عامًا بجروح طفيفة. اين حوكم الجاني خلال

¹ Ibid.,

² SAKHI, Montassir. op.cit.

³ SAKHI, Montassir. Terrorisme et radicalisation. *Journal des anthropologues*, 2018, no 3, p. 163.

الامتثال الفوري لقيادته تحت تأثير حالة سكر، ورفضه الخضوع للتفتيش. ادانه القضاء بتهمتي الإصابات غير المتعمدة وتبرير أعمال الإرهاب، كما أوضح المدعي العام أن الاتهام الأخير هو الذي يفسر شدة العقوبة. عندما جاءت الشرطة لاعتقاله، قال للشرطة: "أمل أن يكون هناك المزيد من الإرهابيين أمثال الإخوة كواشي Kouachi...ستكون أنت التالي "

- وفقا للدعاء عام، تم معاقبة شاب آخر بعشرة أشهر نافذة في تولوز، حيث كان الشاب البالغ من العمر 21 عامًا يسافر على ترام واي بدون تذكرة، وبعد مرور المراقبين والحقاق غرامة مالية به، صرخ داخل الترام: " كان عليا أكون مع الإخوة كواشي في البداية لقتل أمثالكم...". تمت محاكمته وسجنه في نفس اليوم.⁽¹⁾

- ومثال آخر لعام واحد من السجن، في تولون لرجل يبلغ من العمر 27 عامًا، نشر صورًا للجهاديين على صفحته على Facebook، ولا سيما عبارة " لن نستسلم، نحن وإخوتنا في مرسيليا". فاعتقل في نفس الليلة من قبل ضباط الشرطة بناء على معلومات، وحكمت عليه المحكمة الإصلاحية لتولون بعد يوم واحد بالسجن لمدة عام وإلغاء الإقامة.⁽²⁾

- تقييم وتوصيات حول التجربة الفرنسية:

تبرز هنا مجموعة من النتائج والتقييمات لسياسة مكافحة التطرف في فرنسا:

1- من أهم الانتقادات التي يمكن توجيهها للبحث بشأن التطرف المؤدي إلى العنف هو عدم وجود دراسات تجريبية، ومصادر أولية للمعلومات الموثوقة ذو دقة منهجية، تجعل المعرفة في هذا المجال محدودة إلى حد ما مقارنة بالظاهرة. كما يعاني المجال من أوجه قصور في المصادر المستخدمة. نظرًا لنوع المعلومات، السرية عمومًا والمستخدم حصرًا من قبل وكالات الاستخبارات. غالبًا ما يضطر الباحثون للبحث عن مصادر بديلة ومفتوحة، ونادرًا ما تكون موثوقة تمامًا، مثل وسائل الإعلام. في حالة دراسات التدخل التجريبي لمكافحة التطرف، يكون التقييم أقل نقاؤلاً. تتفق معظم المجالات في هذا المجال على عدم وجود تقييمات أو دراسات حول الممارسة نفسها⁽³⁾.

2- التمثيل المفرط للراديكالية الإسلامية في الأدبيات العلمية والاستهانة بالتهديد من أقصى اليمين. الدراسات التي تتعامل مع الإسلاموية الراديكالية تتفوق إلى حد كبير.⁽⁴⁾

¹ Ibid. p.164

² SAKHI, Montassir. Naissance de la radicalisation et du sujet musulman dans le traitement du terrorisme en France. op.cit. p

³ DALGAARD-NIELSEN, Anja. Violent radicalization in Europe: What we know and what we do not know. *Studies in conflict & terrorism*, 2010, vol. 33, no 9, p. 798

⁴ SAKHI, Montassir. Naissance de la radicalisation et du sujet musulman dans le traitement du terrorisme en France. Op.cit. p.

3- ندرة الدراسات التي تتطرق إلى الاستقطاب في التطرف في المتوسط، أي مواجهة التطرف اليميني مع التطرف الجهادي والعلاقة الطردية بين الاشكاليين.

4- يسمح تعدد تعريفات التطرف ومكافحة التطرف، لبعض الأجهزة الدولالية التي تعمل كآليات لإعادة الهيكلة الإقليمية، بإعادة تعريف السيادة الوطنية عن طريق الإكراه و"العنف القانوني" على المستوى القطري والدولي.

5- أصبح الموضوع الإسلامي عنصرًا مركزيًا في الجدل السياسي وفي أنظمة التتبع القانوني والإداري، رغم انه لا يمثل احصائيا الا أقلية غير مرئية اجتماعيًا وسياسيًا.

6- توظيف الخطاب الإسلامي لصالح الحرب أمر ممكن، بقدر ما يكون من الممكن أن يكون هناك جمهورية لحقوق الإنسان تضيء الشرعية على الاستعمار باسم المهمة الديمقراطية والحضارية في ليبيا أو في الحقبة الاستعمارية في شمال المتوسط. ويمكن أن نشاهد خطابا إرهابيا يدعي الإسلام، بقدر ما شوهد خطاب إرهابي يدعي الاشتراكية والشيعية في ألمانيا الغربية خلال السبعينيات من القرن العشرين.

7- لا يمكن إنكار البعد السياسي لتوظيف الخطاب الإسلامي لغرض التطرف أو لدعم الاسلاموفوبيا. دون الخوض في نقاش الخطاب الإسلامي، يجب الخوض في مسألة التطبيع الخطير الذي تمارسه بعض سلطات الدول المسلمة تجاه الممارسات المتطرفة من جهة. ومن جهة أخرى، العمل داخل الدول الغربية على تقادي تحول خطابات وممارسات مكافحة التطرف إلى وسائل عنصرية معادية للإسلام (تجاه شريحة من المجتمعات الغربية)، أو استعمال الأجهزة الأمنية والحربية تجاه جميع السكان، كما في سوريا وليبيا.

8- يقول منتصر نصري في استشهاده بميشيل فوكو: "يشهد المنطق الأمني المتطور اهمالا للبعد الاجتماعي والتاريخي، كون الإرهاب يعطي نفسا متجددا للمنطق الدولاتي لمواصلة الحرب". لذلك، من المشروع أن نتساءل لماذا ما زلنا نتحدث عن الإسلام والمسلمين في معالجة الإرهاب بينما المسلمون في الضواحي وأماكن أخرى ليسوا في الواقع إرهابيين. من المشروع طرح هذا السؤال طالما استمرت آليات الدولة في رؤية الإرهاب على أنه شيء آخر غير تعبير عن الحرب، في خضم الحرب الصامتة في المجتمعات التي تبدو "سلمية".⁽¹⁾

تميل الدول القومية الحديثة إلى تحسين آليات الشرطة في أعقاب كل أزمة سياسية تثير التساؤل حول احتكار الدولة للعنف الجسدي والرمزي. من خلال هذه الاحتكاكات يتم تحديد وتمييز هذه المنظمات السياسية. في فرنسا، تسيير أزمة 2015 تشبه "إدارة" أعمال الشغب في الضواحي الفرنسية عام 2005. والتي نتج عن كلاهما عودة الدولة الضخمة المسماة بـ "إعادة تشكيل البيروقراطية-une

¹ Ibid. p.

recomposition bureaucratique". وهي آلية تكذب النظريات التي تنص على انفجار شكل الدولة القومية في مواجهة العولمة. لأن "العولمة" و"التطرف" لن تتال من الدولة القومية "العريقة". لذا يتم اتخاذ سلسلة من التدابير الإدارية وإدماجها في نظم الإدارة الحضرية والمؤسسية لاستعادة النظام وخنق أي نقاش حول الأسباب العميقة للاحتجاج.

9- إذا كان الصراع الذي تجسده حركات الاحتجاج الاجتماعي روتينياً إلى حد كبير ومتكاملاً، فهو ممارسة مشروعة كشكل من أشكال التعبير العام في السياق الجمهوري الفرنسي الديمقراطي. إلا أن الأعمال الإرهابية تختلف جذرياً عن هذا الحق. توجد حرب واضحة بين المتطرفين الشباب والجمهورية، ما يستدعي إعادة تعريف العدو الوطني. وفي مناخ الضغط السياسي الذي يدعو إلى العمل الفوري والبحث على حالات اجتماعية لتعريفها كأسباب للإرهاب، يبقى الخطاب المهيم داخل المجتمع: هو محاربة العدو الداخلي.

تُقدّم مأساة تشارلي إبدو كدليل على الإجماع الوطني حول الخط التحريبي للصحيفة والعقيدة الجديدة للعلمانية الجمهورية المعادية للدين. يتم ستغلالها من خلال خطاب القادة السياسيين ووسائل الإعلام المهيمنة لتصبح فعل ولاء: يعني أن تكون "ضد تشارلي" يعني معارضة الأمة وروحها، والخوض في الأحوال الإيديولوجية. ثم إن الضغوطات وخطابات الكراهية تجاه الإسلام والشخصية المغاربية والساحلية، تنتبثق من الإعلام والخطاب السياسي اليميني. فبعد انخفاض التوتر في الأشهر الأولى بعد الهجمات، تولت الآليات القانونية وآليات السجون المسؤولية. (1)

وتتناقض مختلف المؤسسات السياسية في اقتراح خلع الجنسية من الأشخاص الذين حوكموا بسبب الإرهاب، كآلية لمكافحة الإرهاب والحماية من التطرف. مناقشات الحرمان من الجنسية تستهدف المهاجرين بالوصم، لتستذكر القانونيين تاريخ الحرب ضد الديانة اليهودية من طرف حكومة فيشي خلال الحرب العالمية الثانية، أين تم تجريد 6307 يهودي فرنسي من جنسيتهم الفرنسية. (2)

¹ SAKHI, Montassir. PREMIO: excellence; hors-série no 2, Naissance de la radicalisation et du sujet musulman dans le traitement du terrorisme en France. 2019.

² تقول وزيره العدل السابقة كريستين طوبيرا، في مجله Liberation الفرنسية، ليوم 6 / 1 / 2016، حول قانون خلع الجنسية: "نحن نواجه إرهاباً خاصاً مع الانتحاريين (...). الذين يقتلون أنفسهم ويقتلون من حولهم للأسف. لتطبيق قانون خلع الجنسية، يجب أن يكون الجناة ثنائيي الجنسية، ثم يجب أن يكونوا على قيد الحياة، اذا تمت محاكمتهم والحكم عليهم وقضوا بالجملة كامل عقوباتهم. تراكم كل هذه الشروط سيفضي الي عدد قليل جدا من الناس الذين سيخضعون لهذا القانون، كما انهم لن يخضعوا الي هذا القانون قبل عشرات السنوات. و تضيف في سياق اخر، خلال حوار في حصه الكترونيه باسم Brut جوان 2020: "كان مشروع هذا القانون غير مجدي، و اثره الردعي غير ملموس، لأننا نتعامل مع اشخاص يضحون بحياتهم و حياة مواطنين ابرياء... فلا تعني الجنسية الفرنسية لهم شيئاً مقارنة مع قناعاتهم المتطرفة... اذن فهذا القانون لا فائدة منه، بل على العكس، سيرجع الجمهورية الي ماضي مظلم، تسود فيه التفرقة بين المواطنين كنظام شرعي من العنصرية"

وبه فإن الجدل حول الحرمان من الجنسية يعزز التقسيم الاجتماعي في المخيلة الجماعية التي توفرها قوة التعيين العام، لتتشق الي فئتين "المواطنين" و"الأجانب". وظهر مثل هذا النقاش في أوقات الأزمات الكبرى يعزز حقيقة أن فئة "الأجانب" قد لا تخضع لتطبيق موضوعي للقانون⁽¹⁾ : أي أن مزدوجي الجنسية هم مواطنين أقل درجة، وسيبقون أجنب في نهاية المطاف حتى إن كانوا من أبناء المهاجرين من الجيل الثاني والثالث. كون هذا النوع من النقاشات يستهدف على أرض الواقع الأقليات الدينية المسلمة، أو المزعومة بكونها مسلمة وسكان الضواحي الفقيرة⁽²⁾.

من الضروري التأكيد على ملاحظتين:

-أولاً، لا تعمل المداخل بدون بعضها البعض، فهي تتكامل وتتداخل وتتناوب، وبالتالي تشكل خزانات وأدوات استباقية تأديبية وسيادية تدعم الهيمنة. ففي المؤسسات الجهوية والتي لها الحق في القمع الجسدي مثل الشرطة والسجون أو حتى العدالة، سيكون هناك خطاب يجرم العدو ويجعله جوهرياً من خلال إعادة بناء خصوصياته ومؤهلاته الثقافية. لتصبح محاكمات المتهمين بالتطرف والإرهاب محاكمات للإسلام كدين ووصم جل الممارسات الإسلامية. ويتساءل العديد من النشطاء ضد كراهية الإسلام في فرنسا حول آثار خطابات كراهية الإسلام التي تتطور إلى آليات للدولة في التعامل مع الإرهاب.

ثانياً. التطرف والإرهاب كفاعل سياسي، له خطابات وعملاء وسياسيين يدعون إدارة "التطرف"، فهم يدعمون بصفة غير مباشرة زيادة هيمنة الحكومات التي تحاول مكافحة التطرف والإرهاب. فالخطاب الرسمي حول التطرف والإرهاب هو وسيلة لتسويق سياسات مكافحته، وممر نحو تعزيز السيادة وتوطيد الآليات الأمنية والتأديبية في جميع أنحاء الإقليم.⁽³⁾

توصيات لتمكين المرأة من مكافحة التطرف في دول الجنوب المتوسط:

للمساعدة في وضع السياق الملائم لمشاريع تنمية مستتيرة قد تمنع النساء من الانخراط في الجماعات المتطرفة، يبدو من المفيد تصنيف البيئة حسب المعايير التالية :

- المجتمعات الأقليات المسلمة، والمجتمعات التي يشكل فيها المسلمون ما يقرب من نصف السكان كما هو الحال في لبنان، على سبيل المثال. هل يحدث التطرف بشكل رئيسي داخل الطائفة، أو بين الطوائف؟ أين تقف الدولة فيما يتعلق بالأقليات الدينية؟

¹ SAKHI, Montassir. PREMIO: excellence; hors-série no 2, Naissance de la radicalisation et du sujet musulman dans le traitement du terrorisme en France. 2019.

² Ibid.,

³ SAKHI, Montassir. PREMIO: excellence; hors-série no 2, Naissance de la radicalisation et du sujet musulman dans le traitement du terrorisme en France. 2019.

- الدول ذات الأغلبية المسلمة التي تُعرّف نفسها على أنها دول إسلامية، والتي قد يشكل العلمانيون ازعاجاً لها، مثلها مثل الدول العلمانية، والتي قد يشكل المتطرفون الإسلاميون (وأحياناً المعتدلون) تهديداً لها.

- الدول ذات الغالبية المسلمة تحت الاحتلال، أو في حالة الحرب أو الاضطرابات الأهلية. تلك التي تعيش الإرهاب، وتلك التي توجد فيها مستويات منخفضة من التطرف.

- الدول ذات الأغلبية المسلمة، التي لها حركات نسوية إسلامية أو علمانية نشطة أو ذو تراث نسوي . والدول والمجتمعات التي تفتقد للنشاط والخطاب النسائي.

من المهم التمييز بين الحركات النسوية التي تتحدى الافتراضات والممارسات الأبوية وتلك التي تعيد فرض الأنظمة الأبوية. خاصة إذا كانت هناك سابقة محلية للخطاب والنشاط النسويين. سيساعد فهم بعض خصوصيات هذه الدول في التحقق من الأساليب المثلى لإدخال مبادرات التنمية والمساعدة، في تحديد العمل مع الدولة أو مع الجهات الفاعلة في المجتمع المدني، وتقييم فائدته، وكذا تحديد نوع الخطاب الموظف.⁽¹⁾

تعددت الاقتراحات النسوية لوسائل تمكين المرأة بتعدد البيئات. لذا وجب تقييم البيئات المحلية قبل اقتراح الحلول مراعاة للاحتياجات المحلية بدلاً من وضع حزمة مشاريع بمقاس واحد. منها:

1. دعم تعليم الفتيات، بفتح التعليم المدرسي الواسع، وتضمين المواد العلمانية أو العملية إلى جانب المواد الدينية في المناهج الدراسية. وإتاحة الفرصة للفتيات، خاصة الفقيرات. وعرض القراءات النسوية الإسلامية عن الإسلام محل التفسيرات الصلبة المتعصبة. وتقديم أفكار تقدمية حول النوع الاجتماعي والإسلام.

2. توفير فرص العمل كمفتاح لمنع النساء من الوقوع فريسة للإغراءات المتطرفين، وذلك من خلال البرامج التي توفر الأمن الاقتصادي للإناث وأسرهم. تصبح الفتيات اللواتي يكمن تعليمهن مهنيات لتكن مثالا للفتيات الأخريات وللاتحاق بالعمل المجتمعي والمشاريع المدرة للدخل. يمكن الاعتماد على إيديولوجية النسوية الإسلامية لدعم آفاق عمل النساء المسلمات في سياقات كان يُنظر فيها تقليدياً على أنها محظورة دينياً أو ثقافياً أو غير مناسبة.

3. توفير التدريب على نحو الأمية القانونية، ومنتديات لمناقشة النوع الاجتماعي والقانون، لكون معظم النساء غير مدركات للقوانين أو المبادئ القانونية التي تحمي مصالحهن. بينما كانت هناك برامج تساعد في تعليم النساء المسلمات حقوقهن القانونية كما هو منصوص عليه في الدساتير الوطنية وقانون الدولة . لم تبذل جهود كافية لتوعية النساء المسلمات بحقوقهن وحمايتهن في الشريعة الإسلامية. هناك جدل

¹ BADRAN, Margot. Women and radicalization. DIIS Working Paper, 2006. p.5

متزايد في العديد من البلدان بشأن عقود الزواج الإسلامي وحول وضع قوانين الأحوال الشخصية الإسلامية. من الواضح أن الاحتياجات ستختلف وفقاً لدرجات تقبل المجتمعات للتغيير.⁽¹⁾

4. إشراك القيادات النسائية والرجالية المسلمة المحلية الناشطة في التعليم، والمجالات العلمية والثقافية، والأنشطة الدينية، ووسائل الإعلام في الجهود الرامية إلى تعزيز تمكين المرأة. في الجزائر على سبيل المثال، نجد ناشطين في مجال علم الأديان وعلم الاجتماع، يعملون على مواقع التواصل الاجتماعي، يفيدون النقاش العام بنظرة تقدمية لقضايا المرأة وتقبل الآخر المختلف في المجتمعات المسلمة، مثل سعيد جاب الخير⁽²⁾، الذي طرح لأكثر من مرة القضايا النسوية الشائكة على وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي.

ومثال الصحفية لينده تامدرايت⁽³⁾ على القناة الوطنية الجزائرية التي تدافع عن التراث الجزائري بارتدائها في كل حصة على القناة الوطنية الأزياء التقليدية الجزائرية بدون الحجاب الإسلامي من جهة، واستضافة رجال أعمال بارزات في الساحة الاقتصادية كمثل لرفع التحدي النسوي وكسر السقف الحديدي لطموح المرأة في الدول المسلمة.

5. وجوب تشكيل منتديات للنقاش العام ودراسة القضايا الخلافية، لتوضيح والبحث عن حلول للمظالم المرتكبة ضد مجموعة قومية أو إثنية أو عرقية أو طائفية أو ضد النساء كمجموعة. يبدو من المهم مواجهة مثل هذه القضايا بشكل صريح حتى تمكن مناقشة طرق التعامل معها بشكل جماعي وعلني. يمكن أن تكون هذه المساحات على شكل ورش عمل، ومؤتمرات، ومجموعات دراسية،... إلخ. وبالتالي ستكون المرأة وغيرها في المجتمع قادرة على توعية الآخرين حول مظالمهم وأفكارهم لتحسين أوضاعهم.⁽⁴⁾

6. العمل مع النساء في مناطق النزاع السياسي أو المسلح أو في مناطق الكوارث الطبيعية. المرأة في مثل هذه السياقات معرضة لخطر الانجرار، خاصة في المناطق المعزولة والفقيرة.⁽⁵⁾

¹ BADRAN, Margot. Women and radicalization. DIIS Working Paper, 2006. p. 8

² -عالم اديان خبير في الفكر الصوفي و مؤسس ملتقى انوار للفكر الحر، و الذي يحظى بـ 70 الف متابع علي صفحته الرسمية، والذي يصنع الحدث خلال تصريحاته في وسائل الاعلام، بسبب اقتراحاته المناهضة لما يعتبره المجتمع المحافظ قيم لا نقاش فيها.

³ - صحفيه علي القناة الوطنية، منشطة حصه "توحشت بلادي"

⁴ BADRAN, Margot. Women and radicalization. DIIS Working Paper, 2006. p 8

⁵ Gentry, Caron. *Disordered Violence: How Gender, Race and Heteronormativity Structure Terrorism*, (Edinburgh University Press, 2019), p 165

المبحث الثالث: مواجهة التطرف الجندي والتطرف الديني: دراسة دور المرأة في الجزائر.

يجادل جينتري بأن 'دراسات الإرهاب السائدة كانت تقاوم إدراج العنف ضد المرأة كشكل من أشكال الإرهاب' لكنه من المثير للقلق أن نرى بشكل متزايد الصلة بين العنف المبني على النوع الاجتماعي والتطرف. فالإرهاب الكاره للنساء هو بالمثل شكل من أشكال العنف السياسي. العنف المعاد للنساء 'يرتكبه أفراد يستثمرون في نظام أبوي واسع، متواطئ اجتماعياً، ويعتمد على العنف للحفاظ على هياكل السلطة'. يتعامل هذا النهج مع مجموعة من الاعتبارات الجنسانية مثل: كراهية النساء الراسخة، الذكورية السامة، ردود الفعل على النظام الأبوي، والانقسامات مثل الصور النمطية عن 'النساء الضعيفات، النساء العورة... و' الرجال الأقوياء، الرجال لا يعابون'. من خلال استخدام التحليل القائم على النوع الاجتماعي والمنهجية النسوية، يمكن استخدام هذا النهج لاستجواب كيف يمكن أن تكون ديناميكيات النوع الاجتماعي بمثابة عوامل تمكين أو قيود أيديولوجية. كما أنه يركز ويسأل عن هياكل النظام الأبوي والطبيعة المبنية اجتماعياً للهويات الجنسانية.⁽¹⁾

عبر الدراسة الميدانية لدور المرأة في مواجهة التطرف الجندي والتطرف الديني في الجزائر اردنا التحقيق في إشكالية مفادها: ما مدى فعالية دور المرأة في مواجهة التطرف الجندي والتطرف الديني؟، وابتداءً من فرضية مفادها:

- يمكن أن يكون للمرأة دور أمني بالمعنى اللين في مكافحة التطرف في الجزائر، يتحقق عبر مختلف الوظائف التي تشغلها داخل المجتمع. وفرصة حقيقية للتأثير على المجتمع بنقلة نوعية في ديناميكيات النوع الاجتماعي.

- العنف ضد النساء في الجزائر كواقع، ارتقى الى درجة التطرف الجندي الذي تقوده الأيديولوجيا الدينية المتطرفة المبنية على النوع الاجتماعي. هذه الأيديولوجية التي تمنع المرأة كفاعل سياسي عادي في المجتمع، تثير الاستقطاب، وترجع المرأة الى وظيفة حيوية هي حماية نفسها أولاً من مظاهر التطرف قبل المشاركة في مكافحة التطرف.

لتعريف هذا الدور، نريد قياس اعتراف النساء والرجال به، ومدى ادراكهم بمفاهيم العنف والتطرف ومعاني تطبيق الحقوق المدنية للمرأة وتمكينها. من خلال استبيان شمل عينة تتكون من 1281 شخص، قاموا بالإجابة على حزمة 40 سؤالاً، فترة شهري جوان وجويلية.

للاوصول إلى هذه النتائج، قمنا ببناء استمارة الكترونية، تم توزيعها على مواقع التواصل الاجتماعي. اخترنا توزيعها مرة واحدة على عدة صفحات، ومجموعات ذو اهتمامات مختلفة:

¹ Gentry, Caron. *Disordered Violence: How Gender, Race and Heteronormativity Structure Terrorism*, (Edinburgh University Press, 2019), 165

صفحات ترفيهية متعلقة بعدة ولايات: باتنة - قسنطينة - وهران - العاصمة - عنابة...، صفحات تجارية: واد كنييس وهران - البيع والشراء في العاصمة...، كما تم نشر الاستبيان من قبل بعض أعضاء المجموعات إلى أصدقائهم على صفحات أخرى. تم اختيار صفحات عامة وغير متخصصة تبدو - حسب منشوراتها التي تمت متابعتها لعدة أسابيع- دون تحيز واضح نحو النسوية أو التدين الصارم أو التطرف الديني.

تم بناء الأسئلة بطريقة مباشرة واقتراح أجوبة متنوعة على المتابعين. لم يكن هناك اجابة صحيحة أو خاطئة، بل عدة أجوبة صحيحة، لأن الهدف من الاستمارة هو الحصول على صورة ذهنية لدور المرأة وتأثيرها وتحليلها حسب إجابات الرجال من جهة والنساء من جهة أخرى. كما تركنا مجال للأجوبة الحرة، أين يتم تصفيفها للحصول على صورة أدق.

قمنا أيضا بصياغة بعض الأجوبة بطريقة متطرفة أو ميزوجينية عنوة، لقياس نسبة الأشخاص المتطرفين في العينة بأعلى قدر من الصدق. ولنعرف إن كان هؤلاء يمثلون الأغلبية الصامتة أو الأقلية التي تحدث الضجيج في المجتمع الجزائري.

وصف الأجوبة:

لاحظنا في محاولة أولى لتوزيع الاستبيان باللغة الفرنسية أن عدد الاجابات لم يتعدى 30. وكانت معظمها ذو نزعة نسوية عموما.

وفي محاول ثانية لتوزيع الاستبيان باللغة العربية، كانت إحدى أولى متطلبات الإجابة عن الاستبيان هي ادخال الايميل. بهدف الاتصال ببعض الأشخاص وإجراء مقابلات أكثر تعمقا حول الموضوع. إلا أن هذه المحاولة باءت بالفشل لأن عدد الاجابات لم تتعدى 115 طوال أسابيع، رغم أن عدد النقرات على الاستبيان كان عدده 374. هذا ما ينم عن تخوف أفراد العينة من إبداء رأيهم بطريقة مكشوفة حول الموضوع.

كانت المحاولة الثالثة أنجح، لما تم توزيع الاستبيان باللغة العربية وأين استطاع أفراد العينة الـ 1281 الإجابة دون اعطاء أي معلومات عن هويتهم. يمكن التحقق أن العينة من الجزائر، لأن توزيع الاستبيان كان على صفحات جزائرية. كما قمنا بنشر الاستبيان لعدة أسابيع على الصفحات المذكورة أعلاه، والتي تبيث اهتمامات جزائرية بحتة.

تمت صياغة الأسئلة والأجوبة في النسخة الثالثة من الاستبيان بلغة تقترب من العامية، وأجوبة مستوحاة من الأجوبة النمطية التي تسمع في وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، تساعد الأفراد على التفاعل مع الاستبيان ونشره من جهة، ونزع الهاجس من الإجابة عن استبيان حول التطرف في الجزائر.

المطلب الثاني: أطر الدراسة:

1- الإطار الزمني:

كانت بداية الدراسة النظرية للموضوع في سبتمبر 2017 وقد كانت هذه الفترة في اختيار الموضوع وضبطه نهائيا، والانطلاق الفعلية للجزء النظري بداية من نوفمبر 2018 إلى غاية جانفي 2021. وأجريت الدراسة الميدانية من جوان إلى أوت 2020. وتعتبر الأسئلة موجهة إلى التقييم الحالي وإدراك الأفراد لما يحيط بهم في المجتمع. كل الأسئلة مطروحة في زمن الحاضر وليس لها بعد تاريخي.

2- الإطار المكاني:

أجريت الدراسة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة في أسئلتها حالة المرأة والتطرف في الجزائر. مع نشر للاستبيان علي الصفحات الولائية مثل : العاصمة، وهران، باتنة، سوق أهراس، سطيف وميلة...بعضها ترفيهي، وبعضها إعلامي اجتماعي، وآخر تجاري تسويقي.

3- الإطار البشري:

لم نحدد حجم العينة مسبقا، كان أقصى طموحنا الحصول على 400 جواب مفيد للاستبيان، لكن تم نشر الاستبيان ليصل الى 1281 شخص، مما زاد من نسبة ثقة الأجوبة. نشر الاستبيان على مواقع التواصل كان بسبب جائحة كورونا، أين لم تستطع إنجازها مباشرة بتوزيع الاستمارات الورقية، او اجراء مقابلات شخصية. لكن هذا العامل قد ساعدنا في اختصار وقت تحليل النتائج. تتوقف صحة دراسة الظاهرة الإجتماعية على حسن وسلامة إختيار العينة وكيفية استخراجها، حتى يكون مجتمع البحث ممثلا للمجتمع الكلي تناسبيا مع عدد المجتمع محل الدراسة. في حالتنا عندما تجاوز عدد العينة 1000 شخص، اصبحت ممثلة للمجتمع. وصلت الثقة مستوي مقبول في البحث العلمي، ونسبة هامش الخطأ ضعيفة.

4- المنهج :

من المقومات الأساسية إستخدام المنهج العلمي في البحث، والالتزام بمبادئه ومراحله وقوانينه حتى يصل البحث إلى النتائج موضوعية صحيحة بطريقة منظمة ودقيقة⁽¹⁾. التنظيم الجيد للأفكار والمعلومات واكتشافها والبرهنة عليها تتطلب عناية كبيرة في اختيار المنهج المناسب، وعليه في الدراسة التي بين أيدينا اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي ذو البعد الجندري، المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر أكثر المناهج استخداما في العلوم الاجتماعية من جهة والجندري كونه متغير الدراسة. على اعتبار أن الدراسة تهدف إلقاء الضوء على ابعاد التطرف والتطرف العنيف، أنواعه وأشكاله والكشف عن العلاقة بين التطرف والنوع الاجتماعي للوصول الى الحلول الأمثل لمواجهته.

¹ - عمار عوابدي، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها. ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر.1987.ص31

5- البعد الاحصائي:

لاحظنا عند معالجة الأجوبة أن العينة تتكون من أفراد مقيمين في الجزائر وأوروبا بنسبة (88.4%، 9.1%) أما الباقي من الشرق الأوسط وكندا وفيتنام وأمريكا ولا يتجاوز عددهم 16. إذا اعتبرنا ان سكان الجزائر لا يتعدى عددهم 43.7 مليون نسمة في سنة 2020⁽¹⁾، فان عينه 1281 شخص قد تفيد في معدل صدق بنسبة 95% وهامش خطأ 3% بالنسبة للتحليل المباشر. أما من جهة التحليل الجندري، قمنا بحساب معدل الصدق ابتداء من عينة عددها 342 امرأة، عن مجتمع محل الدراسة بما يقارب 22 مليون نسمة، ونسبة صدق بنسبة 95% وهامش خطأ 5%. من جهة عينه الرجال، نعتبر أن المجتمع محل الدراسة يقارب 22 مليون نسمة، ونسبة صدق الدراسة تقدر بـ 95%، فيما نتحصل على هامش خطأ 3%.

حجم العينة: 1281 شخص	النساء: 342 معدل الثقة 95%	الرجال: 939 معدل الثقة 95%
تحليل مباشر	هامش الخطأ 3%	هامش الخطأ 3%
تحليل جندي	هامش الخطأ 5%	هامش الخطأ 3%

6- ملاحظات عملية :

- تركنا مجالاً للأجوبة الحرة نهاية كل سؤال. النسب المقدمة تعتبر كنسب على الأقل، قابلة للارتفاع.
- الأجوبة المفتوحة تتيح جس نبض العينة حول المواضيع الحساسة. هي تسمح أيضاً للأفراد بالتعبير عن رأيهم بكل حرية، وتساعدهم على تفادي الشعور بالكبت والإحباط في حال لا تتوافق الأجوبة مع مواقفهم، وترك الأسئلة الأخيرة من الاستبيان دون إجابة.
- اعتمدنا في توزيع الاستبيان على موقع التواصل الاجتماعي. جمعنا البيانات على استمارات الغوغل اما التحليلها وصياغة الأشكال البيانية على الاكسيل.
- تم حساب معدلات الثقة وهامش الخطأ على موقع surveymonky.com

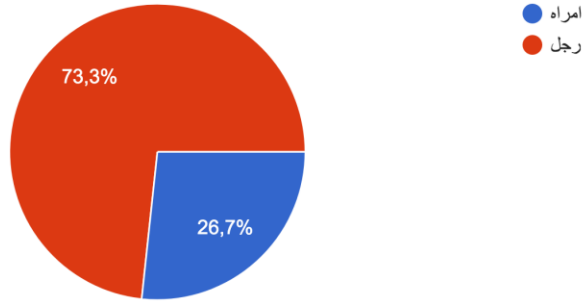
حسب الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار، التابعة لوزارة الصناعة والتجارة.¹

<http://www.andi.dz/index.php/ar/statistique/demographie-algerienne-2017>

توصيف العينة :

الرجال 939	النساء 342	العينة 1281 شخص
------------	------------	-----------------

ما هو جنسك ؟
1281 réponses



الشكل رقم 1 يوضح إجابات العينة حسب الجنس

أوروبا 9.1%	الجزائر 88.4%	المكان الجغرافي
-------------	---------------	-----------------

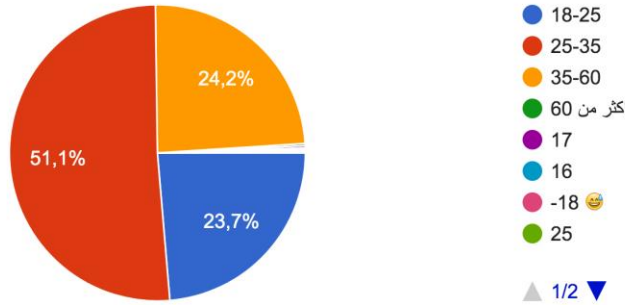
العمر	18-25	25-35	35-60	أكثر من 60
الإجابات	23.2%	51.1%	23.7%	2%

ملاحظته: اهتمام أفراد العينة بموضوع التطرف والمرأة في استبيان باللغة العربية، منشور على صفحات جزائرية يدل على أن الفئة المقيمة بأوروبا من الجالية الجزائرية.

الفصل الثالث: المرأة ضد التطرف بين الخطابات والممارسات في المتوسط

يتوزع سن العينة كما يلي:

الي اي شريحة عمرية تنتمي ؟
1 281 réponses



الشكل رقم 2 - العمر - توزيع العينة حسب العمر

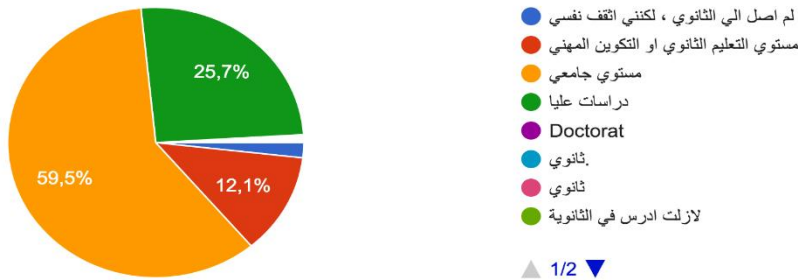
الملاحظة والتحليل:

- ما لفت انتباهنا هو اهتمام الفئة الرجالية بموضوع التطرف والمرأة أكثر من الفئة النسائية.

يتوزع المستوى التعليمي كما يلي:

المستوى التعليمي	ثانوي أو تكوين مهني	جامعي	دراسات عليا	دون الثانوي
النسب	12%	59.5%	25.7%	2.7%

ماهو مستواك التعليمي ؟
1 278 réponses



الشكل رقم 3 - المستوى التعليمي - إجابات الجنسين

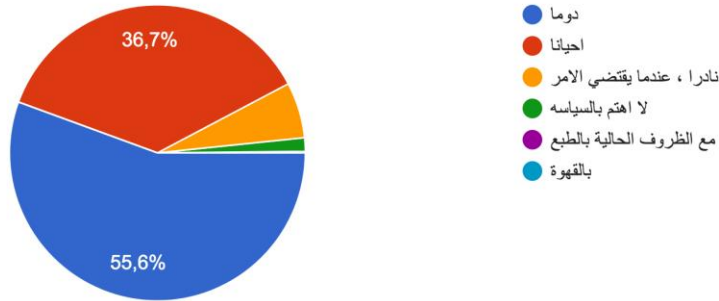
الملاحظة والتحليل:

تهتم الفئة المتعلمة بموضوع التطرف والمرأة أكثر من الفئة الغير متعلمة، وذلك في اختصاصات مختلفة، كون الفئات التي تم فيها توزيع الاستبيان غير متخصصة، وفي معظم الحالات مجموعات ترفيهية.

وكان اهتمام العينة بالسياسة بالشكل التالي:

الاهتمام بالسياسة	دوما	أحيانا	نادرا، أو عندما يقتضي ذلك	لا أهتم بالسياسة
النسب	55.6%	36.7%	6.1%	1.5%

هل تهتم بالسياسة عموما ؟
1281 réponses



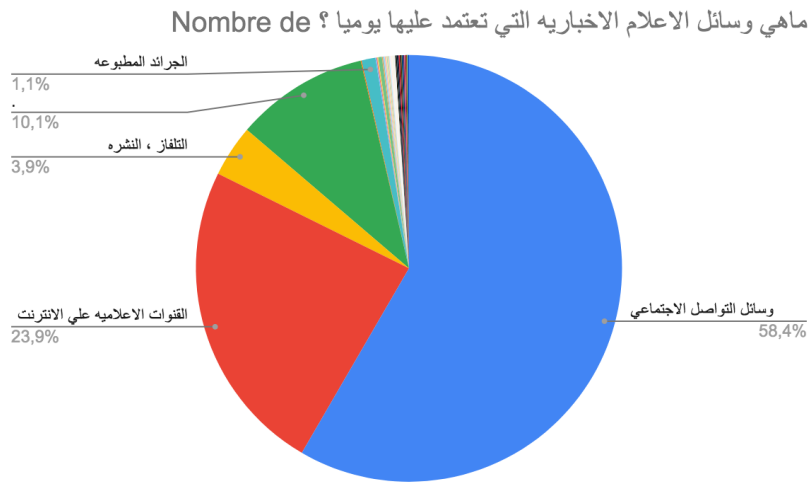
الشكل رقم 4- الاهتمام بالسياسة- إجابات الجنسين

الملاحظة والتحليل:

عكس ما كان متوقع، فإن للسياسة أهمية كبيرة داخل العينة. حتى لدى أفراد المجموعات الترفيهية. يعتمد أفراد العينة على وسائل الاعلام الاخبارية التالية بشكل يومي:

الفصل الثالث: المرأة ضد التطرف بين الخطابات والممارسات في المتوسط

وسائل الإعلام المستعملة	وسائل التواصل الاجتماعي	القنوات الاعلامية على الانترنت	النشرة الإخبارية على التلفاز	الجرائد المطبوعة	الإذاعة أو وسائل أخرى
النسب	64.9%	26%	4.4%	1.2%	0.3%



يوضح الشكل 5- وسائل الاعلام - إجابات الجنسين

الملاحظة والتحليل:

- نلاحظ استعمال ضئيل جدا لوسائل الإعلام النظامية، والاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي في اقتناء المعلومات الاخبارية. قد يكون هذا راجع الاحتمالات التالية:
 - يمكن أن تعتبر العينة أن حرية الصحافة غير تامة على القنوات النظامية ولا تقدم صورة شاملة للأحداث.
 - أو إلى اعتبار المادة الإعلامية على قنوات التواصل الاجتماعي أكثر الماما باهتمامات العينة.
 - لأن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت هي المهيمنة على حياة الناس بشكل كبير جدا.
- تحليل وتفسير أجوبة الاستبيان:
- ننتقل إلى الأسئلة المتعلقة بالتطرف وأنواعه ومدى تأثيره وتأثره بالمرأة. بطرح مجموعة من الأسئلة، والتي بواسطتها حصلنا على البيانات التالية:

1- تشخيص التطرف وإدراك المجتمع المعني التطرف:

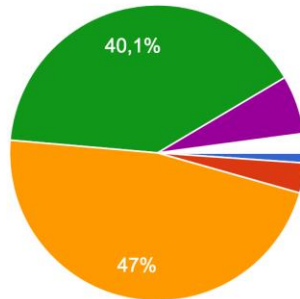
1- ماهي برأيك الجملة الأقرب إلى تعريف التطرف؟

- تغيير في الهيئة واللباس، وتغيير في التصرفات.
- ممارسه الشعائر الدينية بطريقة مثابرة ومتحمسة.
- الدفاع عن الخطابات الإقصائية والكراهية والعنف ازاء من لا يتبني قناعات مشابهة.
- ممارسه العنف بسبب إيديولوجية أو فكر معين.
- الاعتزال عن قيم المجتمع وتبني قيم جديدة غريبة عن المحيط.

ماهي برأيك الجملة الأقرب إلى تعريف التطرف؟

الإجابة	تغيير الهيئة واللباس والتصرفات	الممارسة المتحمسة للدين	الخطابات الإقصائية والعنف	ممارسة العنف بسبب فكره	الاعتزال عن قيم المجتمع
النسب	1.1%	3.3%	47%	40.1%	6.4%

ماهي برأيك ، الجملة الاقرب الي تعريف التطرف؟
1281 & nbsp; réponses



- تغيير في الهيئة و الباس ، و تغيير في التصرفات
- ممارسه الشعائر الدينيه بطريقه مثابره و متحمسه
- ..الدفاع عن الخطابات الاقصائيه و الكراهيه و العنف از
- ممارسه العنف بسبب ايديولوجيه او فكر معين
- ...الاعتزال عن قيم المجتمع و تبني قيم جنيده غريبه عن
- ..الكره الغير مبرر ازاء الغير، إقصاء الفرد المختلف و
- I this the word "تطرف" needs a particul...
- (الاعتزال و ممارسة العنف (كلا الاختيارين)

▲ 1/4 ▼

يوضح الشكل 6- تعريف التطرف - إجابات الجنسين

الفصل الثالث: المرأة ضد التطرف بين الخطابات والممارسات في المتوسط

تربط العينة في 87 بالمئة من الاجابات التطرف بالعنف والأيديولوجيا المتحمسة، والخطابات الاقصائية. ما ينم عن معرفة معمقة داخل المجتمع لماهية التطرف وسهولة التعرف عليه من خلال معايير مشتركة، تتعدى الهيئة أو اللباس أو الممارسة المتحمسة للشعائر الدينية.

ب- أي نوع من التطرف تشاهد في مجتمعك؟

التطرف الامبريالي وسيطرة الشركات الكبرى.

التطرف اليميني.

التطرف العرقي - المعادي للمهاجرين.

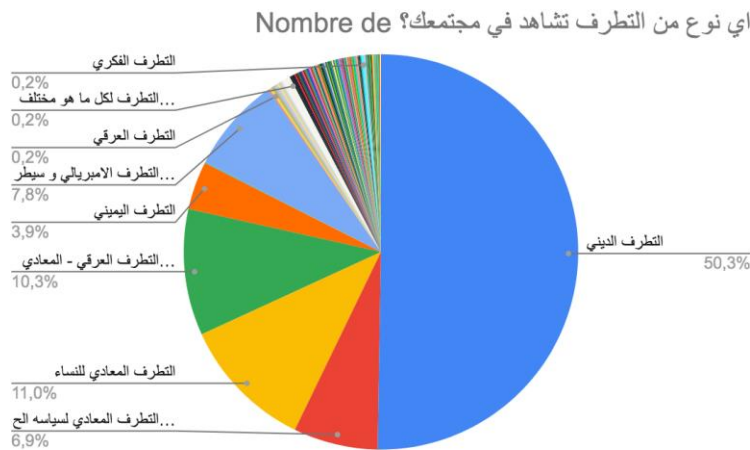
التطرف الديني.

التطرف المعادي للنساء.

التطرف المعادي لسياسة الحكومة.

الأجوبة	التطرف الامبريالي	التطرف اليميني	التطرف العرقي	التطرف الديني	التطرف المعادي للنساء	التطرف المعادي للحكومة
النساء	4.7%	1.5%	4.4%	34.8%	39.5%	7.9%
الرجال	7.8%	3.9%	10.2%	50.3%	11%	6.9%

نظمت إجابات الرجال من كل الأعمار كما يلي :

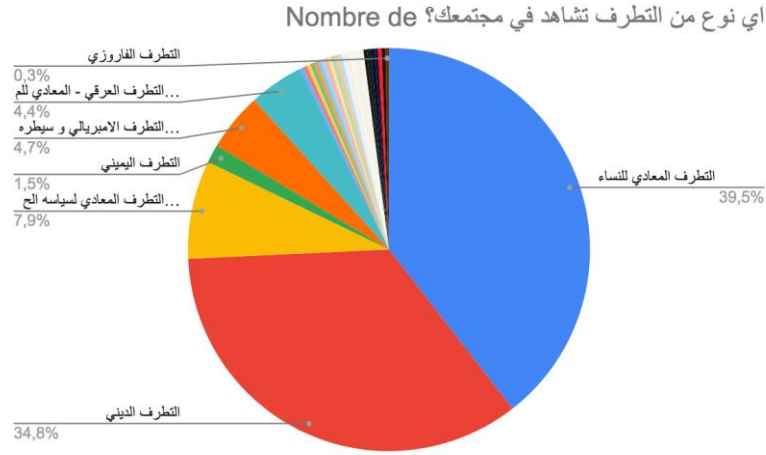


يوضح الشكل 7- أنواع التطرف - اجابات فئة الرجال

الملاحظة والتحليل:

- لدى الرجال ترتبط صورة التطرف بالدين كأحد أبرز أنواع التطرف. يعترفون بوجود التطرف المعادي للنساء، والتطرف العرقي لكن بقله.
- يدرك الرجال بنسبة 11 % فقط العنف المعادي للنساء، إذ قد يعتبرونه هامشياً.

فيما نظمت إجابات النساء كالآتي:



يوضح الشكل 8- أنواع التطرف - اجابات فئه النساء

الملاحظة والتحليل:

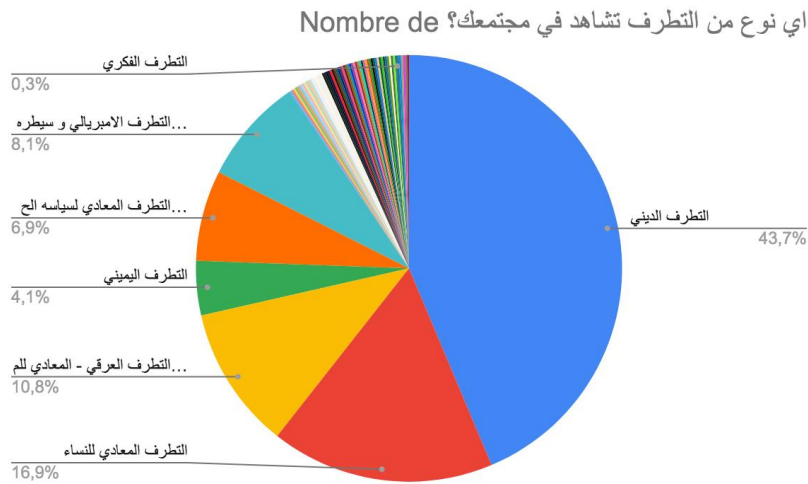
- مما يدل على أن فئة النساء تحس بعدوانية وتطرف ضدها، يفوق التطرف الديني.
- ادراك الرجال بهذه العدوانية ضعيف نسبياً، مما يطرح إشكالية العنف. إذا من الصعب معالجة مشكل في المجتمع ما دام هذا المجتمع نفسه لا يدركه بنفس الطريقة.

الفصل الثالث: المرأة ضد التطرف بين الخطابات والممارسات في المتوسط

إذا قمنا بمقارنة إدراك أنواع التطرف بين الشرائح العمرية، نحصل على النتائج التالية:

التطرف	التطرف	التطرف	التطرف	التطرف	التطرف	الأجوبة
المعادي للحكومة	المعادي للنساء	الديني	العرقى	اليمنى	الامبريالى	
5.6%	24.4%	45.5%	6.6%	2%	5.3%	25-18
6.9%	16.9%	43%	10.8%	4.1%	8.1%	35-25
9%	16.5%	52.6%	0.3%	2.3%	6.5%	60-35

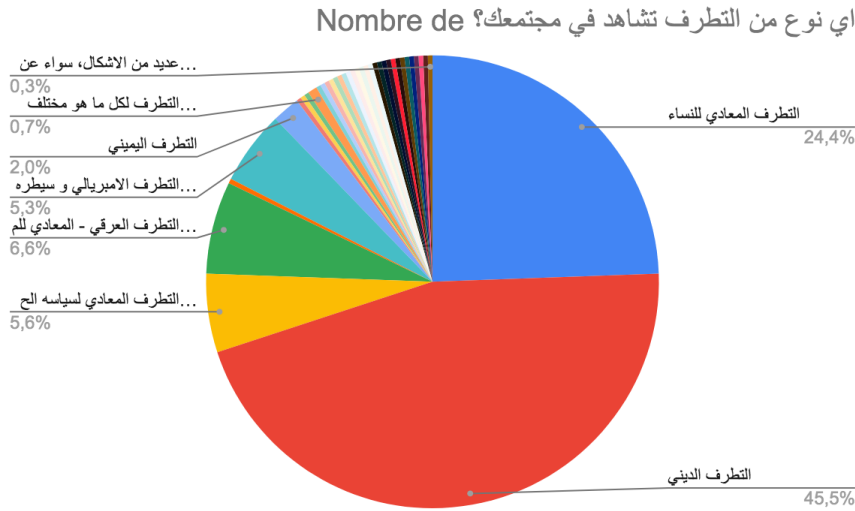
- فئة 25-35 من الجنسين، وهي الفئة التي عاشت العشرية السوداء خلال طفولتها أجابت كالتالي:



يوضح الشكل 9 - أنواع التطرف - أجوبة فئة 25-35 سنة

الفصل الثالث: المرأة ضد التطرف بين الخطابات والممارسات في المتوسط

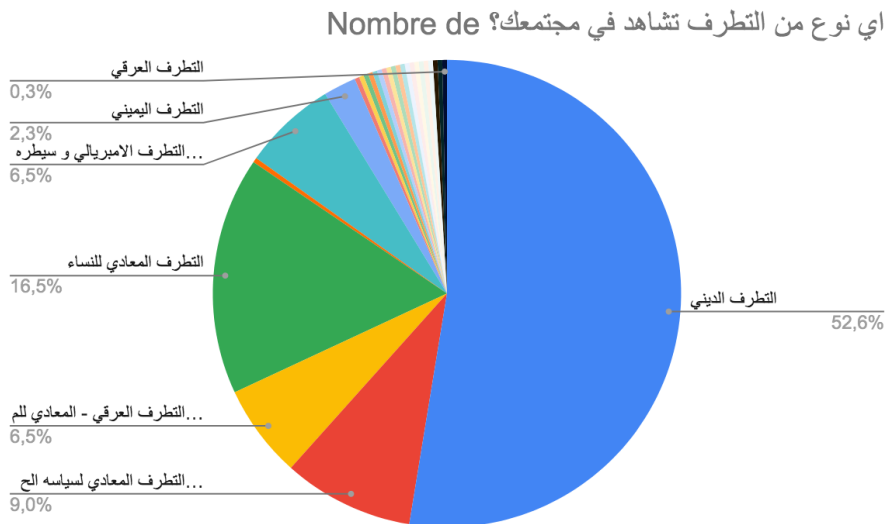
و أجابت فئة 18-25 من الجنسين ما يلي:



يوضح الشكل 10- أنواع التطرف - اجابات فئة 18-25 سنة

بمقارنة الشكلين نلاحظ أن الشريحتين لا تدرجان العدوانية المتطرفة ضدها كنوع اجتماعي بنفس النسبة. فئة 18-25 تدرك بشكل أكبر التطرف الجندي ضدها .

أما فئة 35-60 تتقارب من نتائج 25-35 كما هو موضح أدناه:



يوضح الشكل 11 - أنواع التطرف - اجابة فئة 35-60 سنة

الفصل الثالث: المرأة ضد التطرف بين الخطابات والممارسات في المتوسط

نستنتج أن الفئة العمرية 18-25 هي الأكثر إدراكا للتطرف المعادي للنساء. التمييز بين التطرف " الديني " و"المعادي للنساء" ليس صلبا، حيث غالبا ما يكون وليد تقاليد بطيريركية بذريعة دينية، وهو مترابط هيكليا. تكاد لا ترك فئة 35-60 سنة التطرف العرقي، إذن هو ظاهرة جديدة لا تلتسهما عند الأجيال السابقة. وهو حاصر بشكل ملفت للانتباه لدى 25-35 سنة، وهي أكبر نسبة له من الناحية العمرية. أما فئة 35-60 سنة هي الأكثر إدراكا للتطرف الديني، والتطرف المعادي للحكومة. كونها عايشة التطرف الديني خلال العشرية السوداء بكونها بالغة. فهي الأكثر إدراكا للتطرف الديني والسياسي.

ج- هل سبق لك والتقيت بشخص متطرف؟

نعم، أكثر من شخص.

نعم، لكن نادرا.

نعم، بصفة متزايدة مقارنة مع الماضي.

لا أبدا.

الأجوبة	أكثر من شخص	بصفة متزايدة	نعم، لكن نادرا	لا أبدا
النسب	62.1%	12%	22%	3%

هل سبق لك و التقيت بشخص متطرف ؟

1281 réponses



يوضح الشكل 12- هل تعرف شخص متطرف؟ - إجابة الجنسين

تعترف ثلثي العينة أنها تعرف على الأقل شخصا متطرفا. وعشر العينة تلاحظ أن الظاهرة في تقاوم. وتتطابق النسب في الشكل أعلاه لدى الجنسين ولدي كافة الأعمار.

الفصل الثالث: المرأة ضد التطرف بين الخطابات والممارسات في المتوسط

ثلاث أرباع العينة تستطيع تشخيص الأفراد المتطرفين في المجتمع وتلاحظ كثرتهم.

د- لماذا بدا لك الشخص متطرف؟

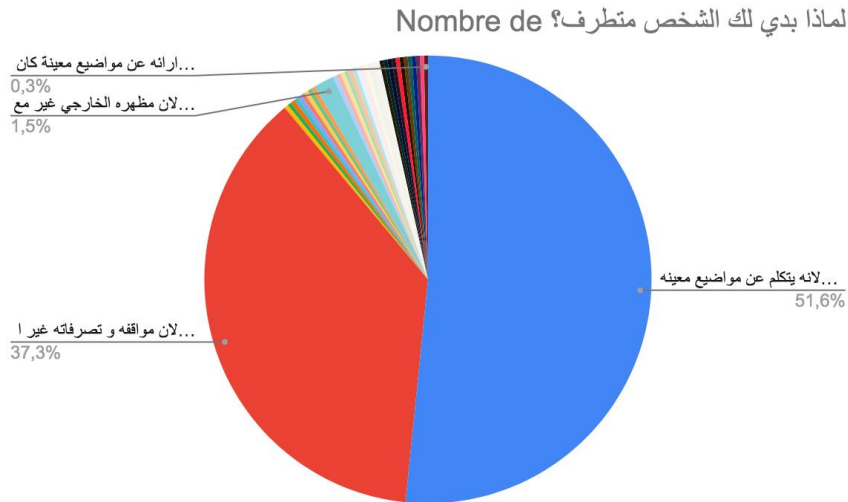
لأن مظهره الخارجي غير معتاد، أو غريب.

لأنه يتكلم عن مواضيع معينة بصفة أثارت دهشتك.

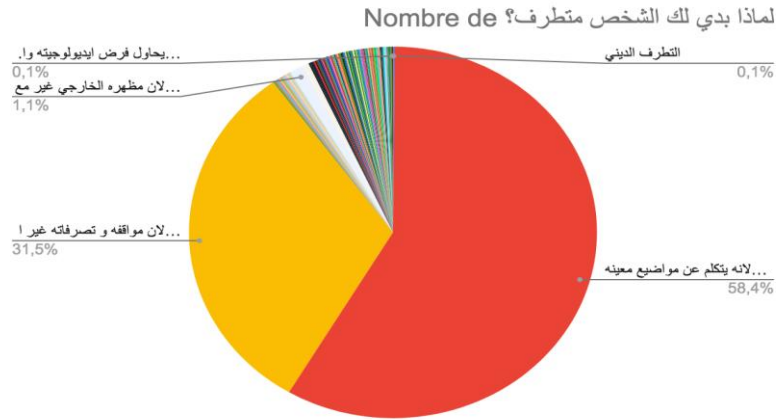
لأن مواقفه وتصرفاته غير اعتيادية.

ج- هل سبق لك والتقيت بشخص متطرف؟

الإجابة	المظهر	الخطاب	التصرفات والمواقف	الاجابات الأخرى
النساء	%1.5	%51.6	%37.3	الأيديولوجية
الرجال	%1.1	%58.4	%31.5	الأيديولوجية



يوضح الشكل 13 - لماذا بدى لك الشخص متطرف؟ - الإجابات المتعلقة بفئة النساء.



يوضح الشكل 14- لماذا بدى لك الشخص متطرف؟ - الإجابات المتعلقة بفئة الرجال.

الملاحظة والتحليل:

- بالنسبة للعينة، تشكل الخطابات والتصرفات المؤشر الأول للتعرف على الشخص المتطرف، ولا تربط التطرف بالهيئة أو اللباس.
- بالنسبة للنساء يشكل التصرف والمواقف كمؤشر بنسبة أكثر من ذلك عند الرجال.
- بالنسبة للرجال يكون الخطاب مؤشرا أكثر أهمية من المواقف والتصرفات.
- لا يدرك النساء والرجال مظاهر التطرف بنفس النسبة، لكن بنفس المؤشرات، بحضور قوي للعامل الديني والأيدولوجي في الأجوبة الحرة.

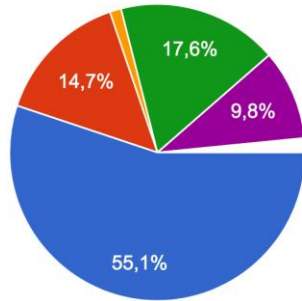
ه- هل يمكن للمرأة أن تكون متطرفة؟

- نعم يمكن أن تكون متطرفة بمحض ارادتها.
- لا، تتطرف المرأة إلا إذا ارغمت من طرف خارجي، أو إذا تم التلاعب بمشاعرها.
- مكان المرأة في البيت تحت طاعة وليها مهما كانت ميولاتها.
- قد تتمرد المرأة عن نمط معيشتها وهيمنة المجتمع بالتطرف.
- ليس من طبيعة المرأة التطرف أو العنف.

هـ - هل يمكن للمرأة أن تكون متطرفة؟

التطرف تمرد عن المجتمع وهيمنته	ليس من طبيعتها أو العنف	عليها فقط طاعة الولي	بضغط خارجي	نعم بمحض إرادتها	الإجابة
%17.6	%9.8	%1.2	%14.7	%55.1	النسب

هل يمكن للمرأة ان تكون متطرفة ؟
1281 réponses

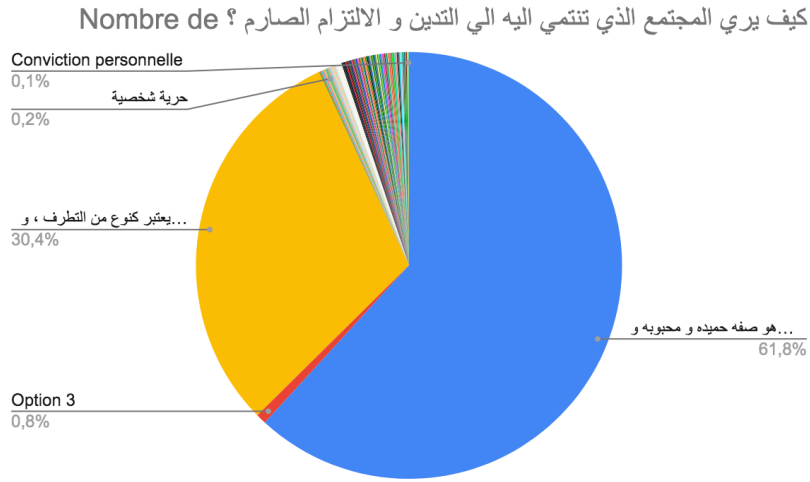


- نعم يمكن ان تكون متطرفة بمحض ارادتها
 - ...، لا، تتطرف المراه الا إذا ارغمت من طرف خارجي
 - ..مكان المراه في البيت تحت طاعه وليها مهما كانت مي
 - ...قد تتمرد المراه عن نمط معيشتها و هيمنه المجتمع بال
 - ليس من طبيعه المراه التطرف او العنف
 - Femmes sont generalement influence...
 - ...بنسبة قليلة جدا تكاد لا ترى في الحياة اليومية للاشخا
 - Féministes
- ▲ 1/4 ▼

الشكل 15- هل يمكن للمرأة ان تكون متطرفة؟ - يوضح اجابة الجنسين

- نلاحظ تطابق الأجوبة بين الجنسين وبين الأعمار، للحصول على نفس الشكل في كافة الفئات الفرعية.
- تقر العينة وكاله المرأة، وإمكانية اختيارها للمسار التطرف دون تدخل أو ضغط خارجي، بالإضافة إلى تبرير اللجوء إلى التطرف كنوع من التمرد عن نمط معيشتها وهيمنة المجتمع على نمط حياتها.
- 15% فقط من العينة يرجع تطرف المرأة إلى عامل خارجي قاهر، يرجع فيها المرأة المتطرفة من مذنبه إلى ضحية ضغط خارجي.
- الإجابات الرجعية حول مكانة المرأة قليلة جدا.
- وكيف يرى المجتمع الذي تنتمي اليه الي التدين والالتزام الصارم؟
- صفة حميدة ومحبوبة ويجب الاقتداء بها.

- يعتبر كنوع من التطرف ويخيف الناس.



الشكل 16- كيف يري المجتمع التدين الصارم؟ - يمثل إجابة الجنسين

الأجوبة	صفه حميدة	نوع من التطرف	الاجابات الأخرى
النسب	%61.8	%30.4	%7.8

الملاحظة والتحليل:

- تتطابق النتائج بين الجنسين وبين الأعمار المختلفة.
- تدرك رؤية التدين والالتزام الصارم كصفة حميدة عند ثلثي العينة. فيما يعتبره الثلث الباقي كنوع من التطرف الذي يخيف الناس.
- تتراوح الأجوبة الحرة بين: الالتزام الصارم كنوع من التشدد والغلو المنبوذ دينيا، وبين الحرية الشخصية التي لا يحق التدخل فيها.

2- دور المرأة السياسي ومكانتها في التطرف:

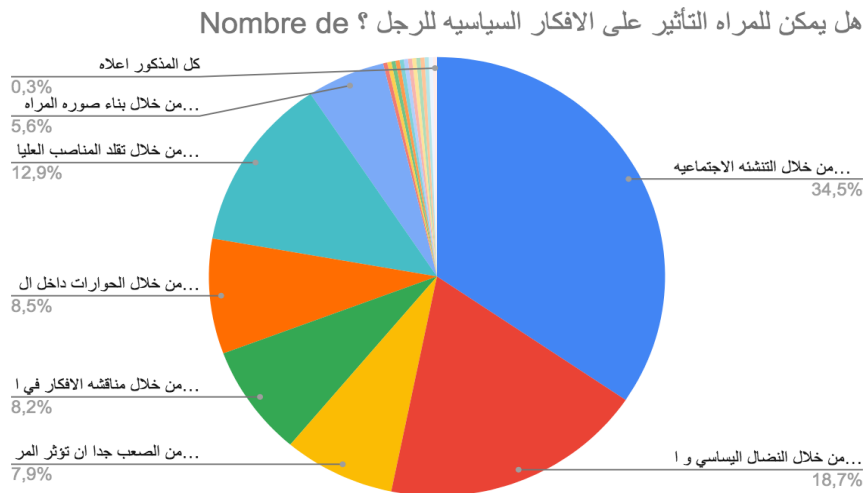
هل يمكن للمرأة التأثير علي الأفكار السياسية للرجل؟

- من خلال التنشئة الاجتماعية للأطفال...رجال ونساء الغد.
- من خلال النضال السياسي والنشاط الاجتماعي.
- من خلال مناقشه الأفكار في الفضاءات التعليمية.

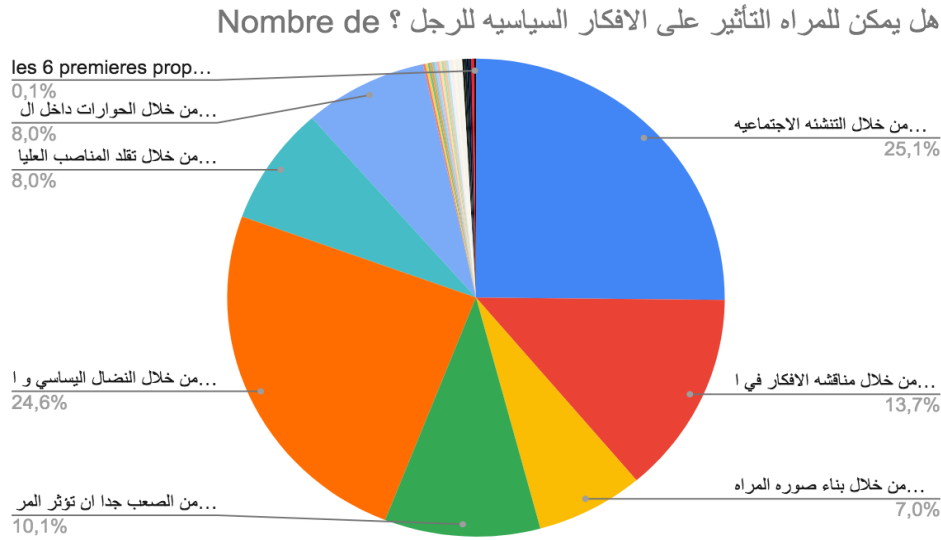
الفصل الثالث: المرأة ضد التطرف بين الخطابات والممارسات في المتوسط

- من خلال تقلد المناصب العليا والمسؤوليات.
- من خلال بناء صورة المرأة في الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي.
- كمؤثر من خلال الحوارات داخل الشبكة الاجتماعية والعائلية.
- من الصعب جدا أن تؤثر المرأة على الأفكار السياسية للرجل.

الرجال	النساء	الإجابات
25.1%	34.5%	التنشئة الاجتماعية
24%	18.7%	النضال السياسي
13.7%	8.2%	مناقشة الأفكار
8%	12.9%	تقلد المناصب العليا
7%	5.6%	الإعلام والتواصل
8%	8.5%	الحوارات العائلية
10%	7.9%	لا يمكن التأثير



الشكل 17- تأثير المرأة على أفكار الرجل - يمثل أجوبة فئة النساء

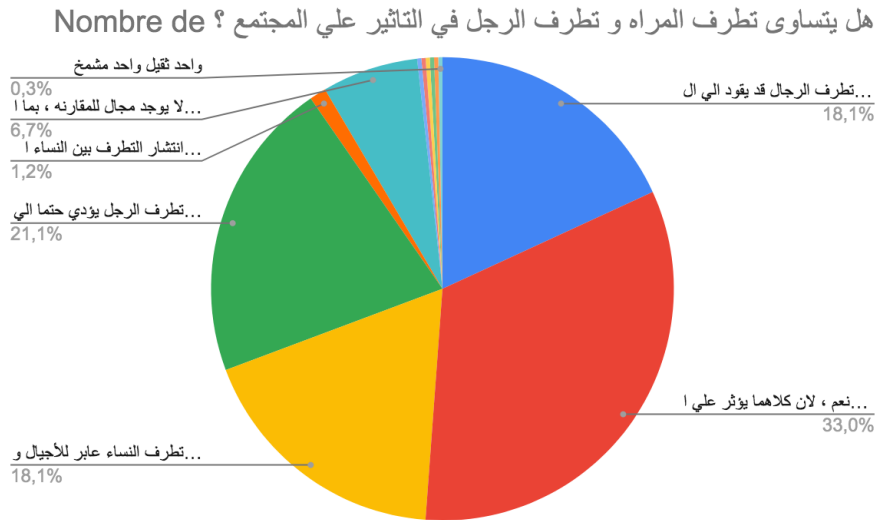


الشكل 18- تأثير المرء على أفكار الرجل - يمثل أجوبة فئة الرجال

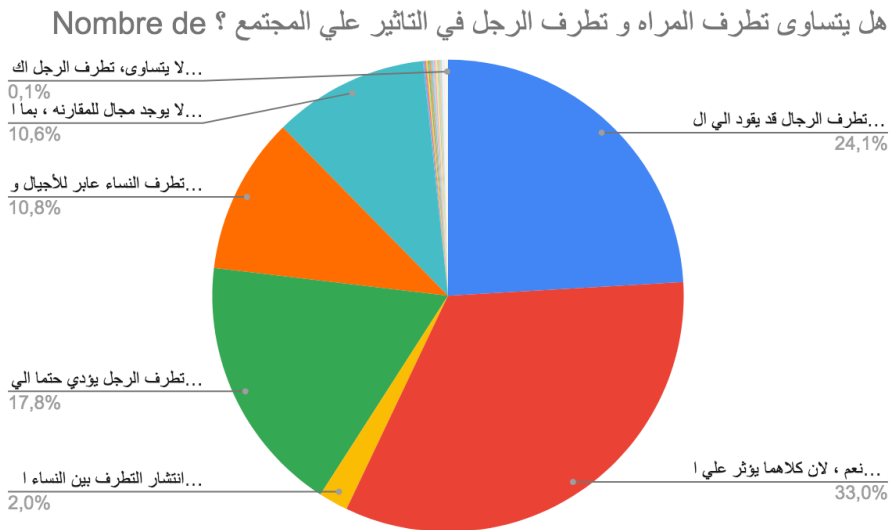
الملاحظة والتحليل:

- تدرك النساء أهمية التثنية الاجتماعية وأهمية دورهن كأمهات في تكوين ايدولوجية الجيل الناشئ، وبهذه الإجابات تعترفن بتأثير أمهاتهن على تثنيتهن الايدولوجية والسياسية. لكن الرجال يعتقدون ذلك بشكل أقل، ربما يقيسون على أثر أمهاتهم عليهم ويشككون في تأثير دور الأم على المستقبل الأيدولوجي للرجال.
- لا تثق النساء بتأثير نضالهن السياسي على الفكر السياسي للرجل بنفس نسبة الرجال، ولا في قوة مناقشة الأفكار في الفضاءات التعليمية.
- كما تعتقد النساء أن تقلد المناصب العليا قد يمكنهن من التأثير على الفكر السياسي للرجل، لكن بنسبة أقل هي إجابات الرجال، حيث لا يرون أن المناصب العليا للنساء قد تؤثر عليهم بنفس الطريقة.
- ي- هل يتساوى تطرف المرأة وتطرف الرجل في التأثير على المجتمع؟
 - نعم، لأن كلاهما يؤثر على المجتمع بنفس الطريقة.
 - تطرف الرجال قد يقود الي العنف، بينما تطرف النساء يبقي كامن.
 - انتشار التطرف بين النساء أسرع من انتشار التطرف بين الرجال.
 - تطرف الرجل يؤدي حتما إلى تطرف النساء في محيطه العائلي (الزوجة، الأخت، البنت...).
 - لا يوجد مجال للمقارنة، بما أن لكل حياته الشخصية.

- تطرف النساء عابر للأجيال وأكثر استمرارية.



الشكل 19 - مساواه تطرف المراه و تطرف الرجل - يمثل أجوبة فئة النساء



الشكل 20- مساواه تطرف الرجل و تطرف المراه - نتائج فئة الرجال

الأجوبة	النساء	الرجال
تطرف الرجال يقود إلى العنف	18%	24%
كلاهما يؤثر بنفس الطريقة	33%	33%
انتشار التطرف بين النساء أسرع	1.2%	2%
تطرف الرجل يؤدي إلى تطرف المرأة	21%	17%
تطرف النساء عابر للأجيال	18.1%	10.8%
لا يوجد مجال للمقارنة	6.7%	10%

وبمقارنة الشكلين نستنتج ما يلي:

- تدرك النساء أنهن أكثر عرضة للتطرف عن طريق العدوى أو الإكبار من طرف الرجال. حسب الإجابة: تطرف الرجال قد يقود إلى تطرف النساء مثل الزوجة، الأخت، البنت....
- حيث اختارت النساء هذه الإجابة بنسبة 18%، حيث أجاب الرجال بنسبة 24%.
- النساء والرجال يوافقان بنفس النسبة أن تطرفهم نوعين مختلفين يحدث نفس التأثير.
- يعتقد الرجال بنسبة أكبر أن انتشار التطرف بين النساء أسرع منه عند الرجال. يعترفون بقوة الشبكات النسائية أكثر من النساء أنفسهن.
- و تعتقد النساء أن تطرف الرجال سيؤدي حتما إلى العنف بنسبة 21%، أين يبقي تطرف النساء كامن، بنسبة للرجال بنسبة 17% من الاجابات.
- تدرك النساء أن تطرفهم عابر للأجيال بنسبة 18%، مقارنة بالرجال الذين يوافقون عن توريث تطرف النساء للأجيال القادمة بنسبة 10% من الاجابات فقط.
- 10% من الرجال مقابل 6% من النساء يعتقد أن نتائج التطرف لدى الرجل والمرأة يختلف جذريا في أثره على المجتمع.

3- باب حرية المرأة وتمكينها السياسي والاجتماعي:

آ- كيف يجب ان تعيش المرأة الحديثة في مجتمع متطرف؟

- لا خيار لديها سوى الخضوع.
- يجب عليها فرض شخصيتها وحريتها القانونية.
- يجب عليها الهجرة.
- يجب عليها الزواج من رجل يقاسم أفكارها ليحميها.

الرجال	النساء	الأجوبة
3.2%	1.8%	لا خيار سوى الخضوع
46.9%	56.4%	فرض شخصيتها و حريتها القانونية
10.1%	20.5%	الهجرة
35.5%	15.5%	الزواج من رجل ليحميها
5%4.3 ⁽²⁾	5.8% ⁽¹⁾	أجوبة أخرى

¹- تراوحت الأجوبة الحرة عند فئة النساء بين :

"في هذه الحالة أفضل أن تكون مناضلة من أجل حقوقها و لكن لما رأيته و شفته في حياتي لحماية نفسها اتمنى أن تهجر أو أضعف الإيمان أن تبحث عن من يشاركه الحياة "

"يجب أن تعيش أو تتعايش بذكاء بدون أن تفقد شخصيتها"

"المجتمعات التي تخضع إلى التطرف الديني، من الصعب أن تستطيع المرأة التغيير فيه، لأن التطرف في هذا النوع من الدول يقترن ب الإرادة السياسية، أي أنه نوع من أجندة سياسية لإخضاع المجتمع ،"

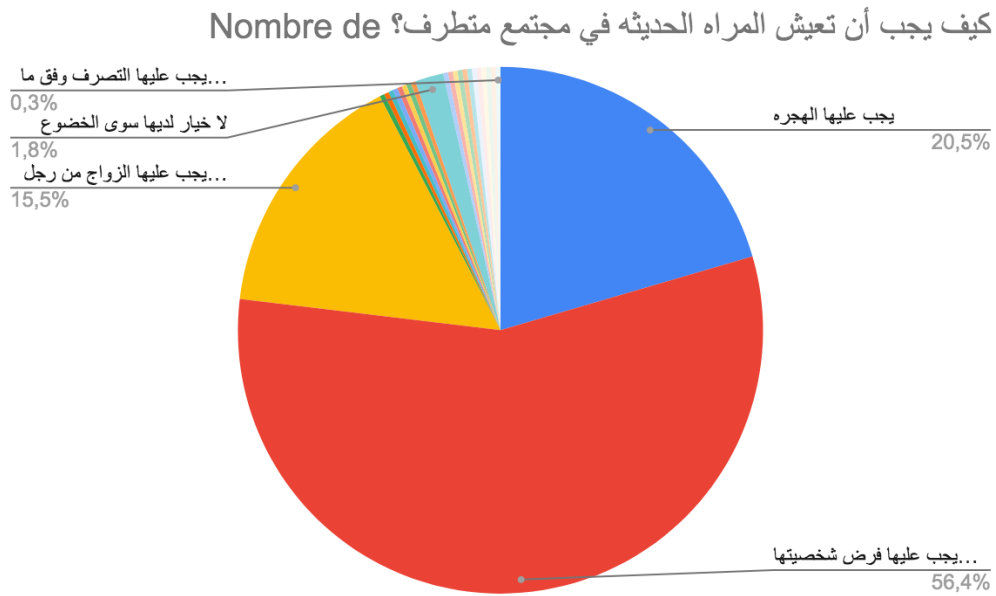
²- تراوحت فئة الرجال فيما يلي :

"محاولة الانسجام و التكيف مع النمط المعيشي لذلك المجتمع، وتجنب إبداء أفكارها للعامة من المجتمع، خصوصا لو كان ذلك يشكل تهديد لها لو قامت بتعبير لأفكارها، أفضل شيء هو ابتعاد عن لفت الانتباه لها، و ينطبق ذلك أيضا على الرجل".

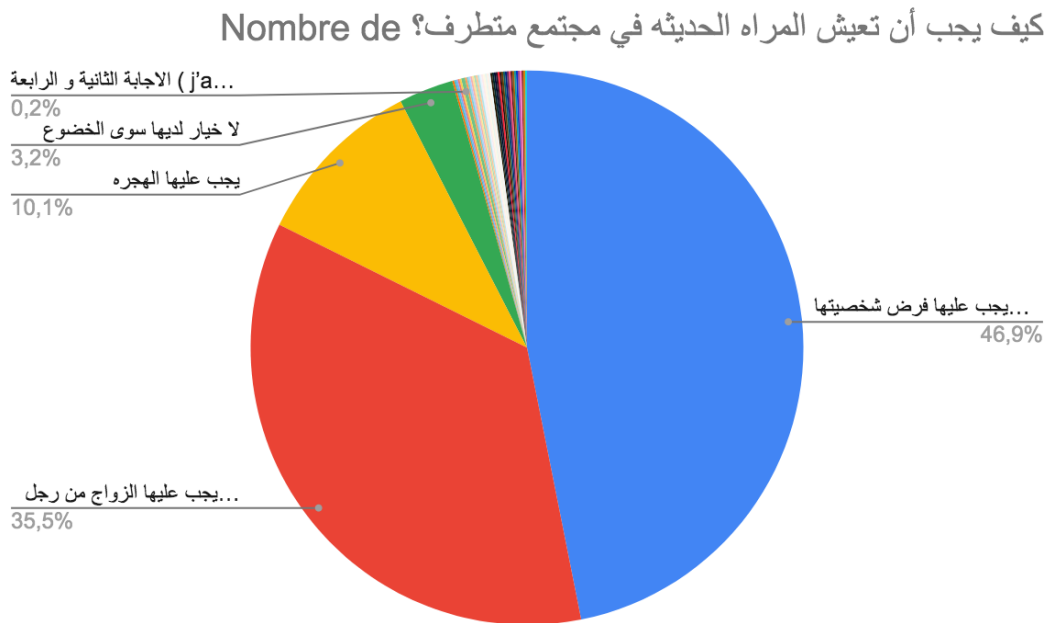
"الخيار الذي اخترته عملي و أكثر واقعية ليس للحماية فقط بل يعتبر سندا لفرض شخصيتها و حريتها القانونية و من المهم أن يكون هناك إنشاء لجيل يحمل افكار مناهضة للتطرف، لذا قلت هاته الطريقة عملية أكثر (الزواج)"

"الانعزال"

"يجب عليها السير بذكاء ومرونة"



الشكل 21 - المراه الحديثه في المجتمع - إجابات النساء



الشكل 22 - المرأة الحديثه في المجتمع التقليدي - إجابات الرجال

الفصل الثالث: المرأة ضد التطرف بين الخطابات والممارسات في المتوسط

توجد مفارقات كبيرة بين إجابات الجنسين حول سؤال نمط عيش المرأة الحديثة في مجتمع متطرف، نذكر منها:

- تعتقد النساء بنسبة 56% على الأقل أن نمط عيش المرأة الحديثة يمكن الدفاع عنه بقوة الشخصية والقانون، مقابل 46% من الرجال فقط.
- الزواج من رجل يقاسم أفكارها للحفاظ على نمط عيش المرأة الحديثة يبرز كحل ثانوي فقط للنساء بنسبة 15%، مقابل 35.5% بالنسبة للرجال.
- و الهجرة تفرض نفسها بنسبة 20% لدى النساء للحفاظ على نمط عيش حديث، ضد 10% لدى الرجال.
- أما الخضوع والتخلي عن نمط العيش الحديث يقاس بالضعف في أجوبة الرجال 3.2%، منه عند النساء 1.8%.
- عند تحليل الإجابات الحرة التي تقدر ب 5.8% عند النساء و 4.3% عند الرجال، نلاحظ أن أجوبة النساء تتراوح بين العكسين الهجرة والخضوع. بينما الأجوبة الحرة للرجال تصب في معظمها نحو التأقلم والزواج والتخلي بالذكاء في التصرف مع المجتمع المتطرف.
- نستنتج من هذا أن المرأة الجزائرية مستعدة للدفاع عن نمط العيش الذي تختاره، أما بقوة القانون أو بالزواج أو الهجرة. وقد يؤدي تصاعد التطرف الديني أو التطرف المعادي للنساء إلى خلق المزيد من العنف وقمع الحريات الشخصية لدى الجنسين وخاصة لدى المرأة.

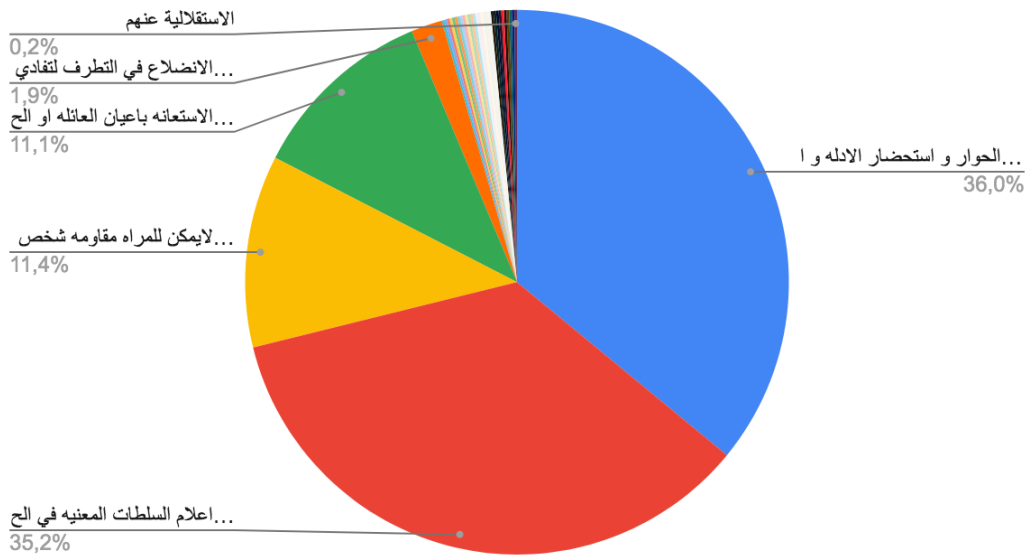
ب- ما هي وسائل مقاومة المرأة للتطرف شخص من عائلتها بشكل عنيف؟

- الحوار واستحضار الأدلة والبراهين.
- اعلام السلطات المعنية في الحالات القصوى.
- الانضلاع في التطرف لتفادي العنف.
- لا يمكن للمرأة مقاومة شخص وقع في التطرف العنيف.
- الاستعانة بأعيان العائلة أو الحي أو دار العبادة.

الفصل الثالث: المرأة ضد التطرف بين الخطابات والممارسات في المتوسط

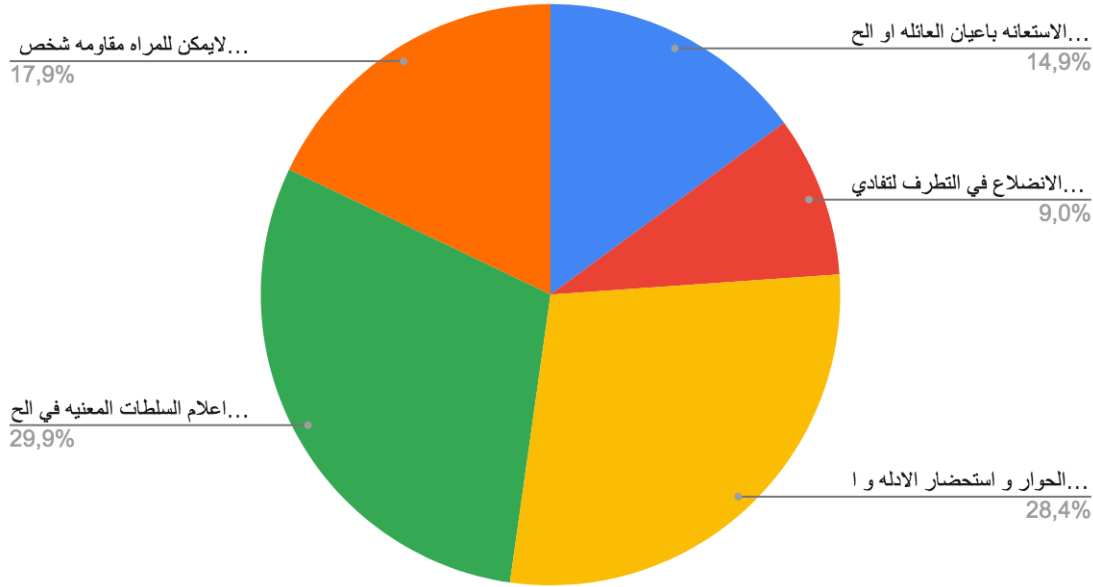
الأجوبة	النساء	الرجال
الحوار	36%	28.9%
اعلام السلطات	35.2%	29%
التطرف لتفادي العنف	1.9%	9%
لا يمكن المقاومة	11.4%	17.9%
الاستعانة بالأعيان	11.1%	14.9%

Nombre



يمثل الشكل 23 - وسائل مقاومة المراه - إجابات فيه النساء

ماهي وسائل مقاومه المراه لتطرف شخص من عائلتها بشكل عنيف؟



يمثل الشكل 24- وسائل مقاومه المراه - إجابات فئة الرجال

تحليل الشكلين:

توجد مرة أخرى فوارق كثيرة بين إجابات الفئتين:

- تعتقد النساء أن الحوار واستحضار الأدلة كاف لمواجهة شخص من العائلة تطرف بشكل عنيف 36%، فيما يعتقد عدد أقل من الرجال أن هذه الوسيلة ناجحة 28%.
- قد تقرر النساء إبلاغ السلطات في حالة طارئة في 35.2% من الأجوبة، فيما يعتقد الرجال أن هذا الاحتمال مطروح من قبل النساء في 29.9% من الحالات فقط.
- 11% من النساء ذكرن عدم إمكانية مقاومة التطرف العنيف لأحد أفراد العائلة، مقابل 17% من الرجال.
- الفارق الأكبر في اجابة: " تطرف المرأة لتفادي العنف"، أين اختارت النساء هذه الإجابة بنسبة 1.9%، اين يعتقد الرجال أن النساء يخترن بنسبة 9% لتفادي العنف.
- كما نلاحظ غياب تام للأجوبة الحرة لدى الرجال، اكتفوا الاجابة المقترحة لأول مرة في الاستبيان. عكس النساء اللاتي اقترحن اجابات أخرى لمقاومة التطرف الأقارب. منها:

" أنا وأغلب النساء في مجتمعنا هذا في نفس الظرف ليس لدي خيار العائلة ستقف بجانب الرجل مهما كان والمجتمع يقف بجانب المتطرف إن كان رجلا فقط !! ببساطة لا يوجد خيار سوى الاستقلال المادي ثم الهجرة (ولكن يمكن أن تكون المرأة منافقة فقط لكي لا تزيد من حدة الشجار أو العنف.. وتبقى قناعاتها

الفصل الثالث: المرأة ضد التطرف بين الخطابات والممارسات في المتوسط

وحياتها الشخصية مرتبطة وخياراتها " ... " يجب أن تحاول الحصول على الاستقلال المالي بحيث يمكن لعائلتك أن تحترمك أو تتركهم"

"كسب مناصب مهمة"...."إعلام السلطات في البداية وليس حين تقتل أو تهمش".

"الرحيل أو الفراق" ... "الانفصال والاستقلالية" ... "تجنب المواجهة" "إيجاد طريقة الابتعاد عنه"

و بتصنيف الحلول المقترحة لمقاومة المرأة لتطرف أحد أفراد عائلتها نجد ما يلي:

الرجال	النساء	تصنيف الحلول المقترحة
%43.8	%47	الحلول السياسية
%29	%35.2	الحلول الأمنية
%26.9	%13.3	الخضوع

نتائج:

- المرأة مستعد لمواجهة التطرف العنيف للأقارب في أغلب الحالات، منها بالحوار أو استدعاء السلطات المعنية في الحالات الطارئة. فيما يعتقد الرجال انها ستختار الاستسلام والتطرف بدورها لتفادي العنف في ثلث الحالات.
- لا يثق لا الرجال ولا النساء في قدره الأعيان والعائلة والشخصيات الدينية على مواجهة التطرف العنيف، وقد تثق النساء فيهم بشكل أقل.
- اقترح النساء لحلول أخرى لمقاومة التطرف العنيف للأقارب يثبت مرة أخرى قوتها واستعدادها للتحرر من التطرف العنيف ويثبت أن تمكينها قد لا يحد دائما من التطرف، لكنه يقبها العنف على شخصها.
- الفارق في ادراك نسب الخضوع أمام التطرف بين الرجال والنساء، يمكن اضافته في احصائيات معدل ارتفاع العنف ضد النساء. كون العنف يحدث عندما يظن الشخص العنيف أن من أمامه سيخضع، ويقرر الشخص الضعيف أنه لن يخضع.

ج- ما هو أثر تطرف الرجال على حياة النساء؟

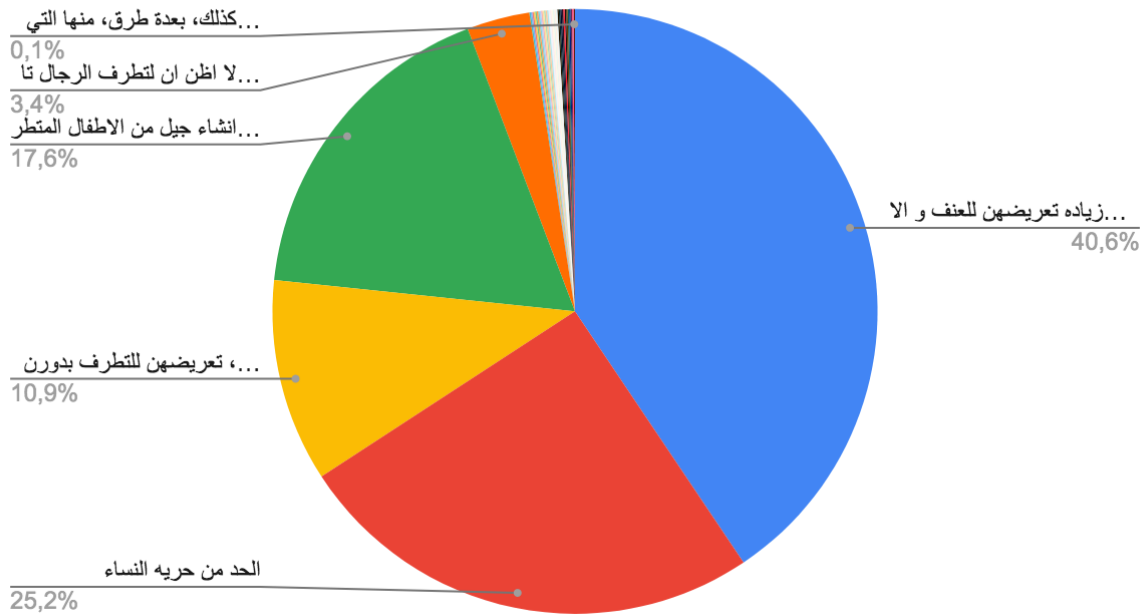
- الحد من حريه النساء.
- زياده تعريضهن للعنف والاضطهاد والأمراض النفسية.
- تعريضهن للتطرف بدورهن، لتصبحن عامل انتشار التطرف.

الفصل الثالث: المرأة ضد التطرف بين الخطابات والممارسات في المتوسط

- انشاء جيل من الأطفال المتطرفين.
- لا أظن أن لتطرف الرجال تأثير على حرية النساء.

النسب	الأجوبة
25.2%	الحد من حرية النساء
40.6%	تعرضهن للعنف
10.9%	تتطرف وتنتشر التطرف
17.6%	انشاء جيل متطرف
3.4%	لا يوجد تأثير

Histogramme de Nombre de ماهو اثر تطرف الرجال علي حياه النساء ؟



الشكل 25- اثر تطرف الرجال علي حياه النساء - يمثل إجابات النساء والرجال

النتائج:

- تتطابق الإجابات بين فئتي الرجال والنساء
- يتفق الرجال والنساء أن التطرف يؤدي حتما إلى العنف المبني على النوع، وقمع الحريات وتوريث التطرف للأجيال القادمة.

3- باب التطرف العنيف :

آ - ماهي أسباب التطرف العنيف برأيك؟

- الفقر والحرمان.
- الاغتراب السياسي.
- البطالة.
- اليأس والأمراض النفسية الحادة.
- غياب الدعم العائلي.
- عمل أطراف خبيثة تسعى لتجنيد شباب مغرر بهم.
- البحث عن هدف روحي.

الأجوبة: أسباب التطرف العنيف	النساء	الرجال
الفقر والحرمان.	%15.8	%23.4
البطالة - الجهل	% 2.7 - 1.8 %	% 1.9 - 3 %
اليأس والأمراض النفسية الحادة.	%22.9	%20.4
غياب الدعم العائلي.	%6	%3
عمل أطراف خبيثة تسعى لتجنيد شباب مغرر بهم.	%22.3	%15.4
البحث عن هدف روحي.	%11.6	%12.7
الاغتراب السياسي	%2.7	%6.6
اجابات أخرى	(1) %14.2	(2) %13.6

¹ تتراوح الأجوبة الحرة لفئة الرجال بين الجهل بالدين، العادات و التقاليد المبنية علي التمييز الجندي و النوف ضد النساء من جهة، و من جهة اخرى تحمل السلطة مسؤوليه تطرف المجتمع. مثال: "السياسات التي تنتهجها الدول من تجهيل ممنهج للأفراد، أو دعم أفكار والدفع لتقديسها على حساب الانفتاح وتقبل الآخر ويكون ذلك عبر وسائل الاعلام والمؤسسات التعليمية " ... " سوء فهم الدين، عدم وجود اهداف في حيات الفرد، العقيدات الاجتماعية، الامراض النفسية، الكبت، النفاق، الفقر، البطالة، الانغلاق على النفس "

L'extrémisme résulte de plusieurs facteurs, a la base une éducation nationale défaillante conjuguee a la privation , pauvreté chômage, avec manipulation des vulnérables on obtient des extrémiste violents

كانت هذه اجابات اخرى :

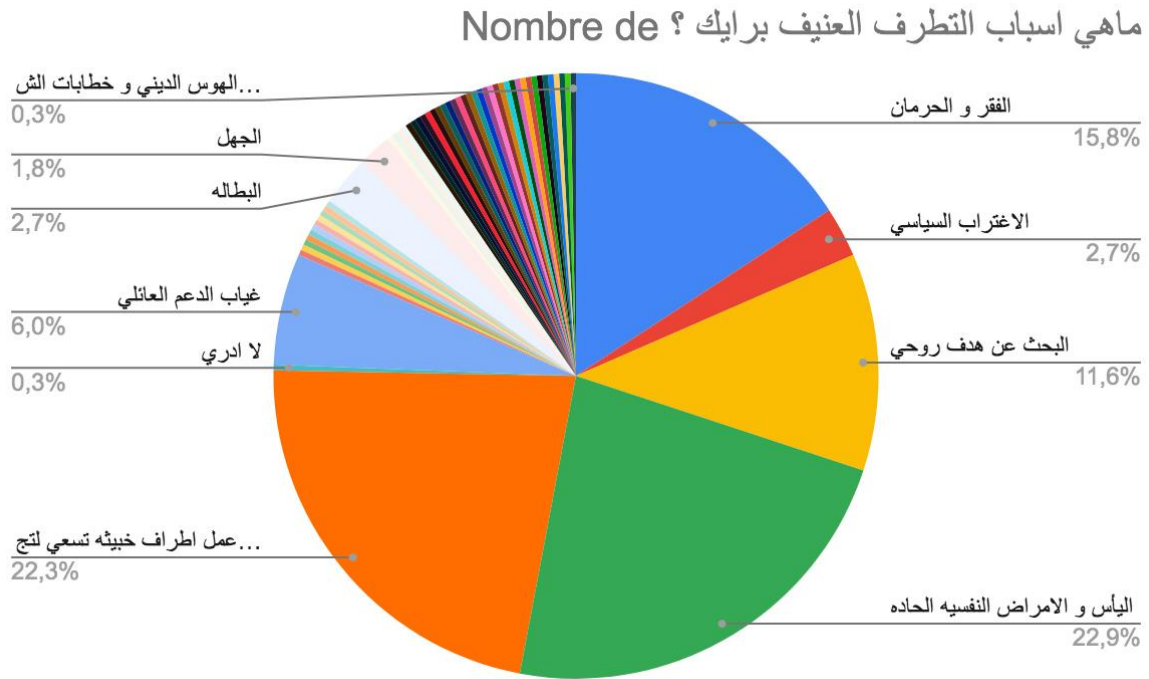
"الفقر والحرمان وكذلك الدين والجهل !!!الدين الإسلامي يحدث على التسلط على المرأة وعلى حرياتنا الشخصية لا يعطيها حقوق اختياراتها كإنسان في حين يقف مع الرجل ويعطيه الحق والسلطة لذلك فهذا يولد العنف على المرأة والتطرف وانتظار خضوع المرأة لهم مهما كان عمرها بدون أي نقاش "

"الجهل و الدوغماتية و الاعتماد على المعلومات الجاهزة و مشكلة I conformisme و تقديس العادات "

² تتراوح الأجوبة الحرة لفئة الرجال بين جمع الاسباب في شكل ثنائيات اولها الجهل، و يليها اما : فشل المنظومة التربوية، انغلاق المجتمع، الخطابات الدينية المتشددة "

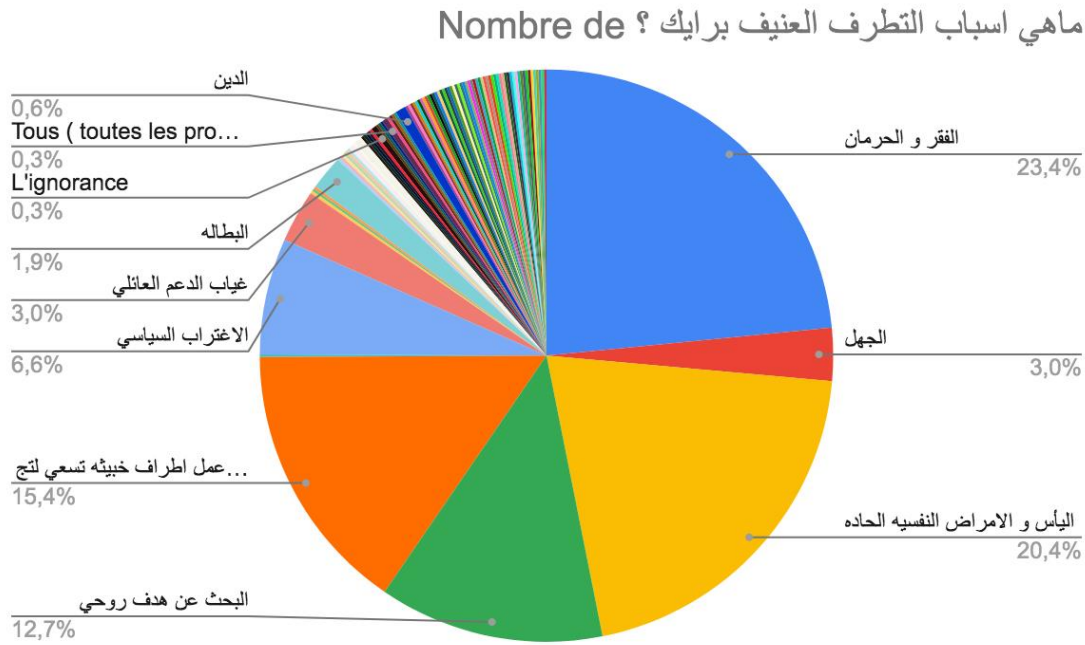
كانت هذه احدى الاجابات :

"بسبب تعزيز الأفكار المتواثمة من منظومة العادات و التقاليد أننا ولدنا بأفضلية جنسية و عرقية وطائفية ولغوية ودينية...الخ أدى بنا هذا الوهم لانغلاق داخل منظومة دائرية ضيقة حدّدت لنا المقبول و المرفوض والصح و الخطأ، وتعودنا على هذه المنظومة



الشكل 26- أسباب التطرف - يمثل أجوبة فئة النساء

جعل من الصعب علينا الإختلاط بأفكار جديدة مختلفة اختلافا تاما عن الأنماط الفكرية المعتادة، بل وتشكل لنا خطرا واستفزازا كونها ازعاج لمنطقة راحتنا الفكرية، فرفضنا كل ما دون المألوف ودخلنا في متاهات التطرف و العنصرية ".
 "التطرف ناتج اولاً عن المنظونة السياسية المتعفنة و التي لم تقم بعمل مشروع مجتمع مبني على إيديولوجية و افكار متزنة و التي تنتج لنا مجتمع يفرق بين القيم و الاخلاق و التطرف ثانيا الإيديولوجيا الاقصائية الدخيلة على المجتمع الجزائري و التي تم تمريرها خاصة عبر الخطاب الديني"
 "نايل سات. غياب العقل النقدي "



الشكل 27 - أسباب التطرف - يمثل أجوبة فيه الرجال

النتائج:

- يرجع الرجال والنساء التطرف لنفس الأسباب لكن بنسب متفاوتة، بالنسبة للنساء الفقر والحرمان يظهر في 15% من الاجابات مقابل 23.4% عند الرجال. بالعامل المادي أكثر تأثيرا إذا في تطرف الرجال.
- أما الاغتراب السياسي يظهر هي 2.7% من أجوبة النساء، مقابل 6% في أجوبة الرجال. وهذا يدل على أن العامل السياسي قد يؤثر بالضعف على الرجال منه على النساء.
- تتقارب الأجوبة المتعلقة بالهدف الروحي، وهذا يدل على أن التنشئة الدينية قد تؤثر بنفس الشكل على النساء والرجال في رحلة بحثهم عن الهدف الروحي. وفي الاعتقاد أنه يمكن الوصول إلى إشباع الهدف الروحي عن طريق التطرف. كما تتقارب في أجوبة الامراض النفسية واليأس كسبب للتطرف بفارق 2%.
- تعتقد النساء بتأثير الأطراف الخبيثة كأحد أسباب التطرف بـ 22%، فيما يعتقد الرجال ذلك بنسبه 15.4%. ويستبعد الرجال إمكانية التغيير بهم في مسار التطرف أكثر من النساء.
- لا يشكل الجهل سببا بنفس الأهمية عند الفئتين. حيث يعد في أجوبة النساء في 1.8% من الحالات، بنسبة 3% عند الرجال.
- غياب الدعم العائلي يؤثر أكثر لدى فئة النساء حيث يبرز كسبب في 6% من الحالات، مقابل 3% عند الرجال.
- أما البطالة فلها أهمية أكبر لدى النساء بنسبة 2.7%، في حين لا تبرز كسبب إلا بنسبة 1.9% عند الرجال.

الفصل الثالث: المرأة ضد التطرف بين الخطابات والممارسات في المتوسط

- الأجوبة الحرة صبت في الاغلبية القصوى على الخطاب الديني كسبب للتطرف بنسبة 5.6% من مجموعة عند النساء مقابل 3.1% عند الرجال.
- في الأجوبة الحرة ترجع النساء أسباب التطرف إلى مسؤولية المؤسسات السياسية والدينية، في حين يرجعها الرجال الى الجهل وانغلاق المجتمع داخل خطاب ديني متشدد.

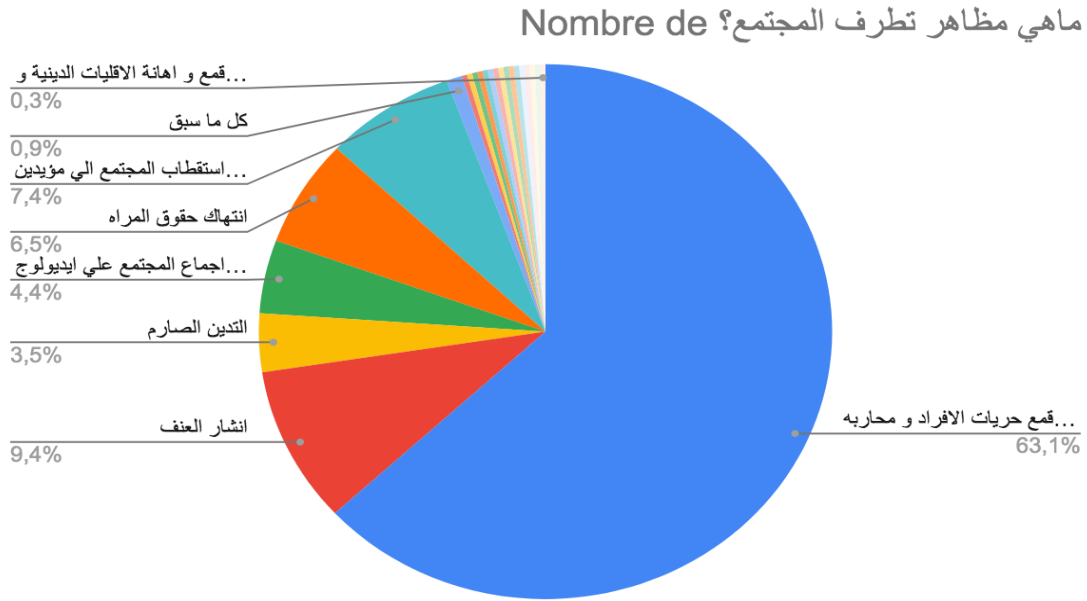
الرجال (%، العدد)	النساء (%، العدد)	أسباب التطرف
23.4%	18.5%	أسباب مادية: -الفقر -البطالة
21%	25%	أسباب سياسية: -الاغتراب السياسي -فعل أطراف خبيثة
33.1%	34.5%	أسباب نفسية: -اليأس وأمراض نفسية -البحث عن هدف روحي
6%	7.8%	أسباب اجتماعية: -الجهل -غياب الدعم العائلي
3.1%	5.6%	الخطاب الديني ⁽¹⁾

ب- ماهي مظاهر تطرف المجتمع؟

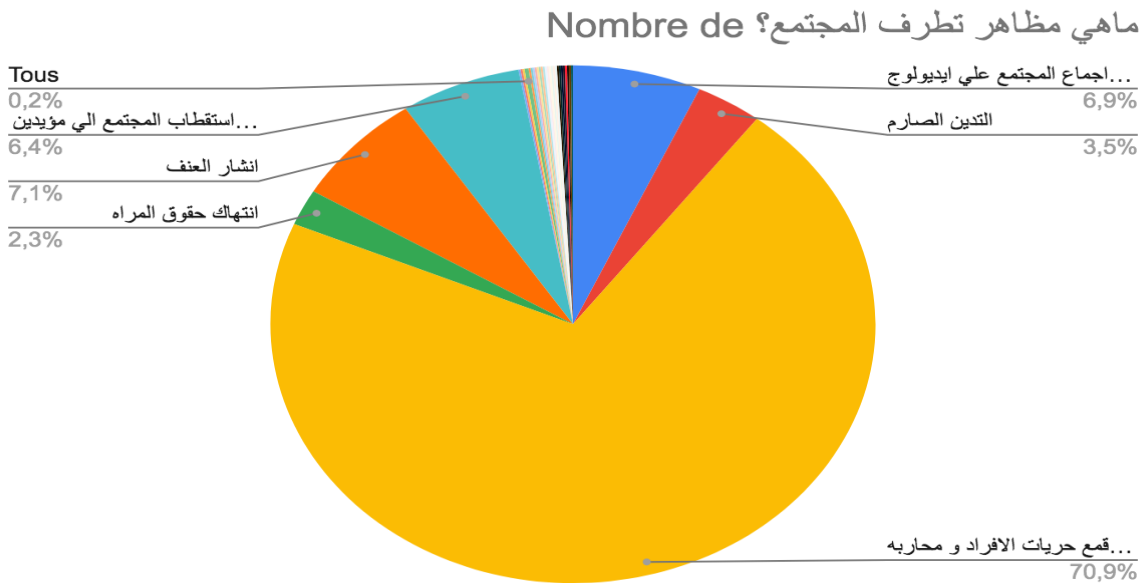
- قمع الحريات ومحاربة الاختلاف.
- انتشار العنف.
- التدوين الصارم.
- اجماع المجتمع على أيديولوجية فريدة.

¹ الخطاب الديني لم يرد في الأجوبة المقترحة في الاستبيان. بل برز في الأجوبة الحرة.

- استقطاب المجتمع إلى مؤيدين ومعارضين.



الشكل 28- مظاهر التطرف - يمثل أجوبة فئة النساء



الشكل 29- مظاهر التطرف - يمثل أجوبة فئة الرجال

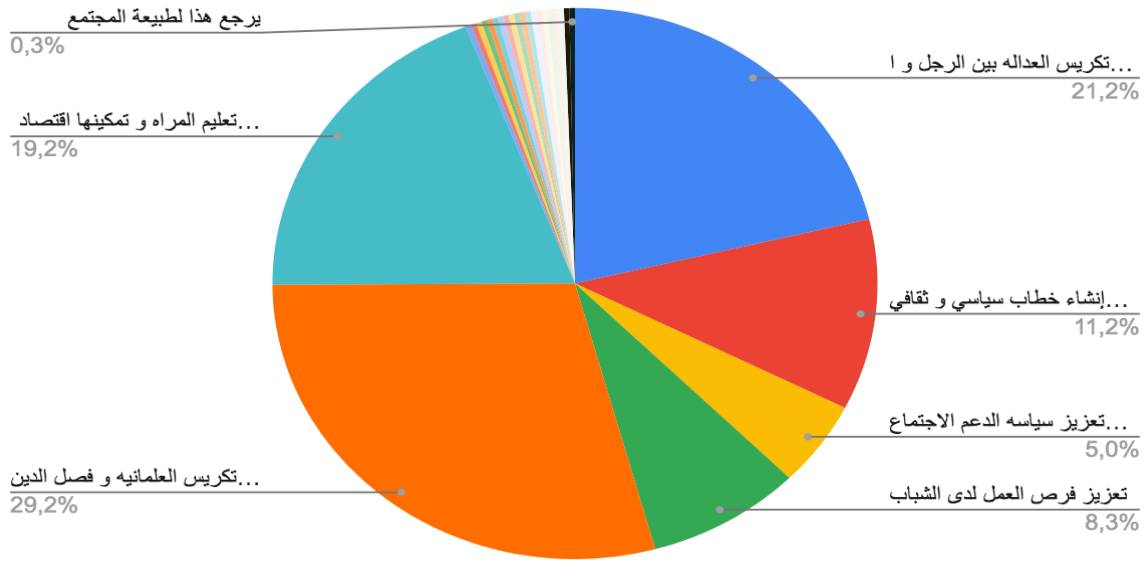
الفصل الثالث: المرأة ضد التطرف بين الخطابات والممارسات في المتوسط

الرجال	النساء	الإجابات
71%	63%	قمع الحريات ومحاربة الاختلاف
2.3%	6.5%	انتهاك حقوق المرأة
6.9%	4.4%	إجماع المجتمع على ايديولوجية فريدة
7.1%	9.4%	انتشار العنف
6.4%	7.4%	استقطاب المجتمع إلى مؤيدين ومعارضين
3.5%	3.5%	التدين الصارم
تأييد لكل الأجوبة معا	تأييد لكل الأجوبة معا	اجابات اخرى

الملاحظة والتحليل:

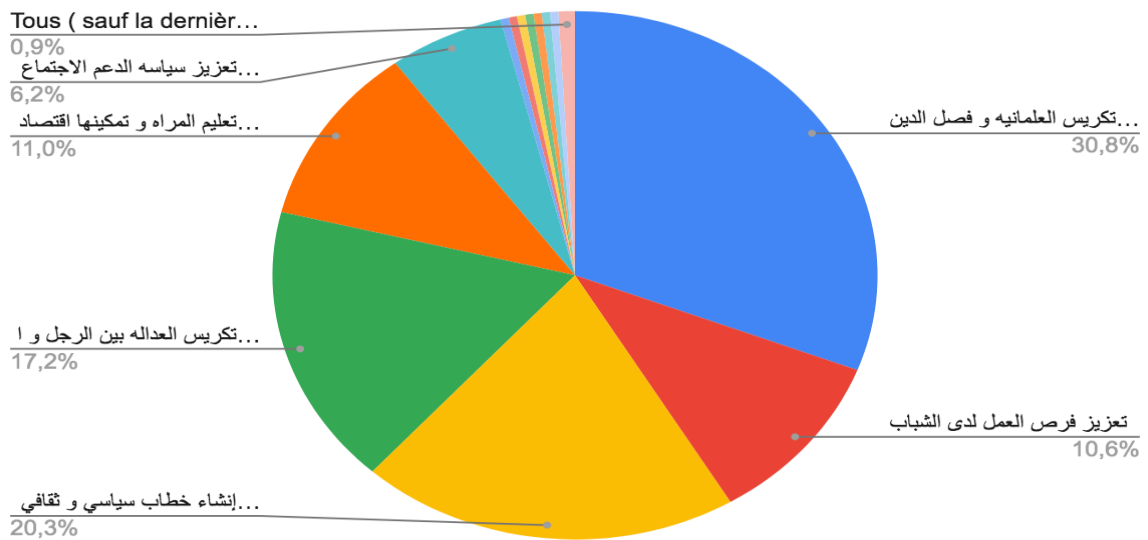
- يدرك الرجال أكثر من النساء قمع الحريات الناتج عن تطرف المجتمع بينما تدرك النساء انتهاك حقوقها بسبب تطرف المجتمع بثلاثة أضعاف ما يدركه الرجال. (6.5% مقابل 2.3%)
- و يدرك الرجال البعد الايديولوجي الشمولي كأحد مظاهر التطرف أكثر من النساء.
- ارتباط التطرف بالعنف مكرر أكثر عند فئة النساء.
- التدين الصارم يدرك بشكل متوازي عند الفئتين.

ماهو الحل الانجح لمكافحة التطرف العنيف ؟



الشكل 30 - حلول مكافحة التطرف - يوضح أجوبة فئة النساء

ماهو الحل الانجح لمكافحة التطرف العنيف ؟



الشكل 31- حلول مكافحة التطرف - يمثل أجوبة فئة الرجال

الفصل الثالث: المرأة ضد التطرف بين الخطابات والممارسات في المتوسط

الرجال	النساء	ما هو الحل الانجح لمكافحة التطرف العنيف؟
30.8%	29.2%	تكريس العلمانية وفصل الدين عن الدولة
10.6%	8.3%	تعزيز فرص العمل لدى الشباب
20.3%	11%	إنشاء خطاب سياسي وثقافي مناهض للتطرف
17.2%	21.5%	تكريس العدالة بين الرجل والمرأة
11%	19%	تعليم المرأة وتمكينها اقتصاديا
6.2%	5.2%	تعزيز سياسة الدعم الاجتماعي
تأييد لكل الأجوبة معا	تأييد لكل الأجوبة معا	الأجوبة الحرة

الرجال	النساء	تصنيف نوع الحلول لمكافحة التطرف العنيف
51.1%	40%	حلول سياسية علمانية
16.8%	13.5%	حلول اجتماعية
28.2%	40.5%	حلول مبنية على النوع الاجتماعي

الملاحظة والتحليل:

- تختار ثلث العينة -على الأقل- من النساء والرجال العلمانية وفصل الدين عن الدولة كحل انجح لمكافحة التطرف.
- لا تثق فئة النساء في جدوى الخطاب السياسي في مواجهة التطرف، بينما تبرز كحل ثاني من حيث عدد الاختيارات.
- يبرز تعليم المرأة وتمكينها اقتصاديا كحل ثان في مواجهة التطرف في المجتمع.
- فالمرأة مدركة لأهمية دورها رغم تغييبه في الخطابات السياسية في الجزائر.

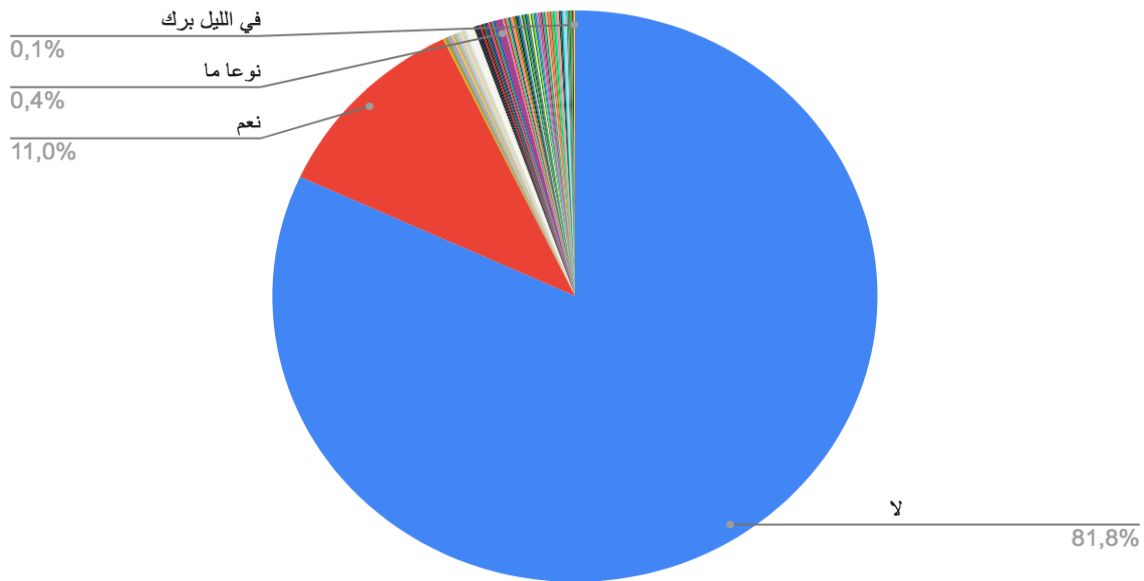
الفصل الثالث: المرأة ضد التطرف بين الخطابات والممارسات في المتوسط

- تتجه النساء الى الحلول المبني على النوع الاجتماعي، مثل تكريس العدالة بين الجنسين وتعليم المرأة وتمكينها اقتصاديا. وينسبة مماثلة (40%) الحلول العلمانية من فصل للدين عن الدولة. بينما يتوجه الرجال نحو الحلول السياسية العلمانية بشكل رئيسي (51%).

ج- هل نجحت الحلول السياسية في الحد من ظاهرة التطرف العنيف؟

- نعم
- لا
- جواب اخر

هل نجحت الحلول السياسي لبلدك في الحد من ظاهره التطرف العنيف ؟



الشكل 32 - الحلول السياسية - يمثل الأجوبة عند الجنسين

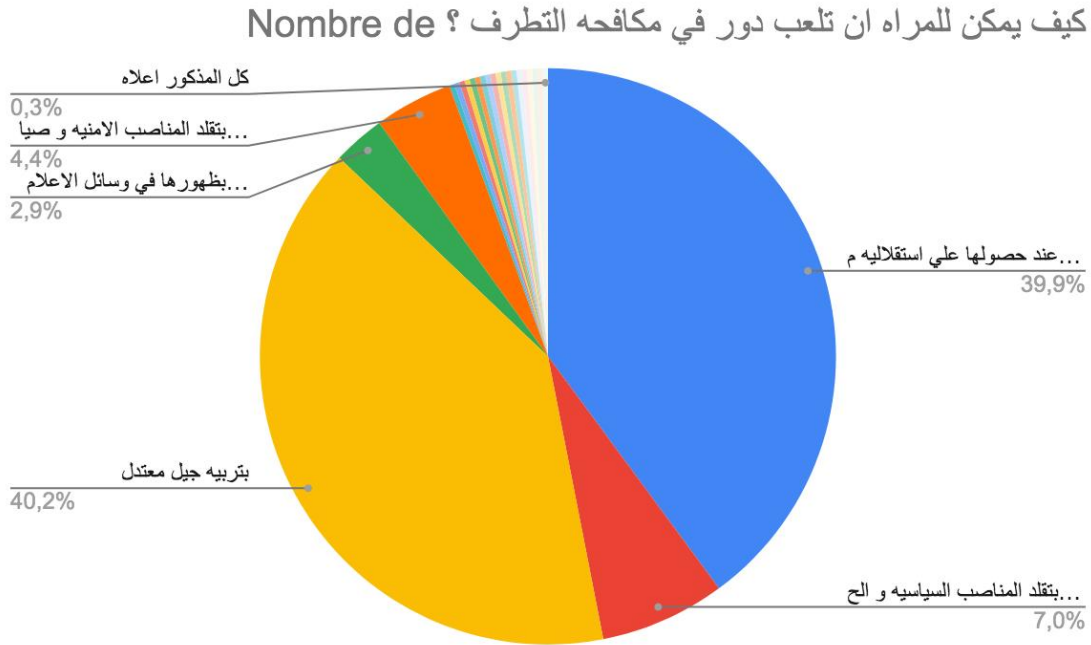
الملاحظة والتحليل :

تتقارب أجوبة الجنسين إلى حد كبير. وهو تقييم لاذع تجاه الحلول السياسية التي اختارتها الجزائر للحد من ظاهرة التطرف العنيف. وهو نقد جريء وقاس جدا. يعكس نوعا من انقطاع الثقة بين المجتمع والسلطة فيما يخص الاستجابة والحلول المقترحة لمواجهة التطرف العنيف. ويتطلب دراسة معمقة لحثيات هذا التقييم برغم استتباب الأمن منذ سنوات عديدة.

ه- كيف يمكن للمرأة أن تلعب دور في مكافحة التطرف؟

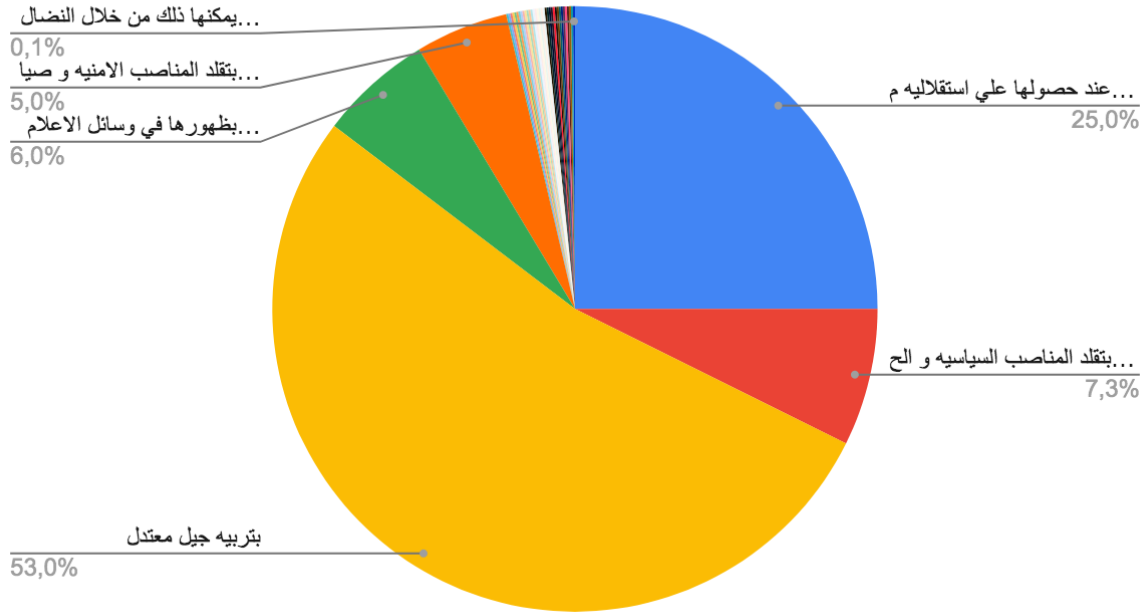
- عند حصولها على الاستقلالية المادية.

- بنقلد مناصب سياسية.
- بتربية جيل معتدل.
- بظهورها في وسائل الإعلام.
- بنقلد مناصب أمنية وصياغة استراتيجيات



الشكل 33- دور المرأة - يمثل أجوبة فئة النساء

كيف يمكن للمرأة ان تلعب دور في مكافحة التطرف ؟



الشكل 34 - دور المرأة - أجوبة فئة الرجال

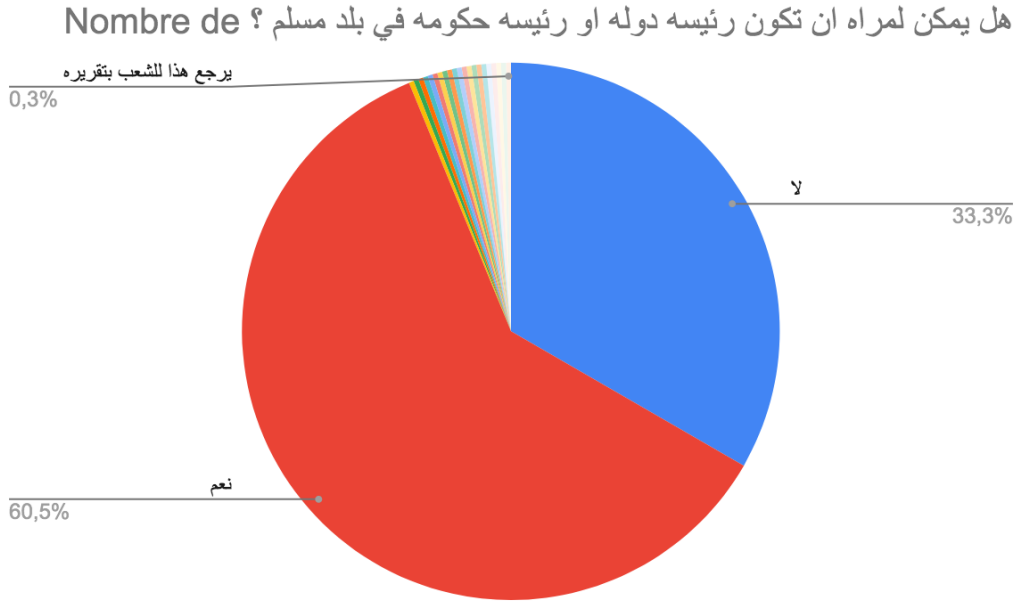
الرجال	النساء	كيف يمكن للمرأة أن تلعب دور في مكافحة التطرف؟
25%	40%	عند حصولها على استقلالية مالية ومهنية واجتماعية
7%	7.3%	بتقلد المناصب السياسية والحزبية
6%	2.9%	بظهورها في وسائل الإعلام بصورة حديثة ومعاصرة
53%	40%	بتربية جيل معتدل
5%	5%	بتقلد المناصب الأمنية وصياغة آليات علمية
-	-	الإجابات الحرة

الملاحظة والتحليل:

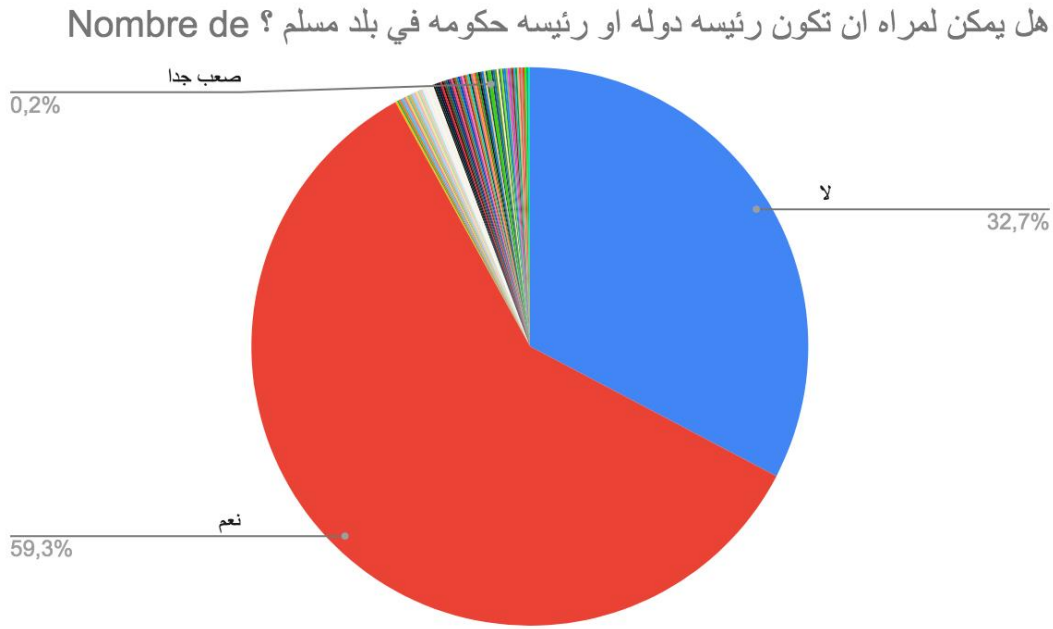
- للرجال والنساء إدراك مختلف جدا لأهمية دور المرأة في مكافحة التطرف.

الفصل الثالث: المرأة ضد التطرف بين الخطابات والممارسات في المتوسط

- بالاستقلالية المادية والمهنية والاجتماعية يعتبر أحسن وسيلة لمكافحة التطرف، بالموازات مع تربية جيل معتدل. فيما يركز الرجال في غالبيتهم على الدور التقليدي للمرأة في التنشئة الاسرية.
 - تتساوى إدراكات النساء والرجال حول وظائف المرأة في الأمن والسياسة، لكن الرجال يتفوقون أكثر في المرأة الإعلامية وقدرتها على الدفع بانفتاح الذهنيات.
- و- هل يمكن للمرأة أن تكون رئيس دولة أو رئيسة حكومة في بلد مسلم؟**



الشكل 35 يمثل - تقلد المرأة مناصب سياسيه - أجوبة فئة النساء



الشكل 36 - تقلد المرأة مناصب سياسيه - يمثل أجوبة فئة الرجال

الرجال	النساء	هل يمكن للمرأة أن تكون رئيس دولة أو رئيس حكومة في بلد مسلم ؟
59.3%	60.5%	نعم
32.7%	33.3%	لا
أغلب الاجابات كانت: "أنا أوافق، لكن مجتمعي غير مستعد لذلك"	أغلب الاجابات كانت: "أنا أوافق، لكن مجتمعي لن يوافق"	اجابات أخرى

النتائج والتحليل:

- قمنا بصياغة هذا السؤال للكشف ميولات المجتمع داخل طيف التطرف.

- حيث إشكالية حكم المرأة حساسة جدا⁽¹⁾. كون التطرف الديني والتطرف المعادي للنساء يستبعد نهائيا امكانية أن ترأس المرأة مجموعة رجالية أيا كانت. فنستعمل هنا العامل الجندي لقياس تطرف المجتمع محل الدراسة.
- بصفه بعدية، لا حظنا أنه كان يجدر بنا أن نطرح السؤال بصفه أدق، من منوال " هل يمكنك أن تنتخب امرأة كرئيسة دولة إذا كانت مؤهلاتها ومهاراتها أحسن من المترشحين الرجال؟". لجس نبض الأفراد من التطرف الديني أو التطرف المعادي للنساء.
- تقدم معظم الإجابات بنعم على هذا السؤال عند الجنسين أثارت شكوك عميقة حول تقييمنا للمجتمع محل الدراسة، قمنا باستشارة مختص في علم الأديان⁽²⁾ ومختص في علم الاجتماع⁽³⁾، والذين كانا على اطلاع بنتائج هذا السؤال. فكان تعليقها هو أن النتائج الإحصائية صحيحة، لكنها التحليل السوسيولوجي الكلاسيكي سيكون خاطئ. فالرجل الجزائري حسبها إذا كان بعيدا عن مجتمعه الأصلي، يمكن أن تكون له آراء تقدمية كانت أو رجعية تتجانس مع مجتمعه الجديد. أما مناهضة الاعتبارات البطريركية في خضم مجتمعه وفي مواقف واقعية، بموضوع حساس أمر بعيد التحقق، لأنه سيرجع في يوم من الأيام إلى القيم التي يتداولها مجتمعه الأصلي، أو سيرفض النزعة التقدمية إن كانت معاكسة لثوابت المجتمع.

¹ - لأسباب تتعلق بمفهوم دور المرأة في النصوص المقدسة و التفسيرات.

² - حوار شخصي مع الدكتور سعيد جاب الخير، " دور المرأة الجزائرية في مكافحه التطرف"، اوت 2020 .

³ - حوار شخصي مع الباحث شمس الدين بريك، " دور المرأة الجزائرية في مكافحه التطرف"، اوت 2020.

النتائج التطبيقية:

- ملامح ومؤشرات التطرف مختلفة بين ضفتي المتوسط. حينما يعتمد في أوروبا على الزي الإسلامي والممارسة المتعصبة للدين⁽¹⁾ في وصف الأشخاص المتطرفين، قبل الخوض في قناعاتهم. يصنف المجتمع الجزائري المتطرفين ابتداء من خطاباتهم ومواقفهم وتصرفاتهم قبل هيئتهم ولباسهم.
- تريد المرأة الخروج من المفهوم السلبي Passif لدورها باعتبارها شخص مسؤول له كامل الحقوق والحريات والخروج من دائرة الضحية.
- المرأة الجزائرية مدركة لدورها ومسؤوليتها في مكافحة تطرف المجتمع، وذلك رغم تغييب أهمية هذا الدور في الخطابات السياسية والدينية.
- الوعي السياسي لأهمية دور المرأة وكيفية أدائها له حاضر وبقوة لدى الجنسين. وتبقى مطالب المساواة بين الجنسين حاضرة عند الفئتين بنسب متقاربة. (20% من العينة على الأقل تختار تكريس العدالة بين الجنسين كحل لمواجهة التطرف)
- تثق النساء في قوة القانون والقوة المكتسبة من التمكين الاقتصادي أكثر من قوة الخطاب السياسي وخطاب المؤسسات الدينية. في حين يثق الرجال في قوة الخطاب السياسي .
- فالمرأة مدركة لأهمية دورها رغم تغييبه في الخطابات السياسية في الجزائر. وتمكينها اقتصاديا واجتماعيا يحقق حمايتها هي كنوع اجتماعي من التطرف، وليس مكافحة التطرف في المجتمع.
- تسعى المرأة إلى توسيع حيز وعيها للقيم الإنسانية كالحرية والمساواة والأمان والسعي لتحقيق الذات وممارسة الحقوق بدل المطالبة بها. لكن في ظل مجتمع محافظ على المرأة الكفاح داخل أسرتها قبل خارجها من أجل تكريس ثقافة الحوار وتقبل الاختلاف.
- أمام المرأة الجزائرية تحدي ثلاثي الابعاد: المكافحة من أجل تكريس دولة الحريات والعدل من جهة والدفاع عن المطالب الفئوية التي تعثرت، والبحث عن طرق لتكمين ذاتها وبنائها وحماية نفسها من تطرف المجتمع.
- إذا قمنا بقياس المجتمع ابتداء من العينة، سنلاحظ ان المجتمع يعاني من استقطاب رهيب، كون أكثر من نصفه يصف النصف الآخر بالتطرف. التطرف المهيم على نصف الإجابات هو التطرف الديني. و 3 أشخاص من أصل 4 يعترفون انهم قد يعرفون على الأقل شخصا متطرف في محيطهم أو يصفون زياده عدد الأشخاص المتطرفين. هذا ينبئ عن صراعات عميقة داخل المجتمع. قد يعود سببها إلى وسائل التواصل الاجتماعي، التي تستعمل لوغاريتمات في اقتراح المحتويات الذي يبحث عنها المستهلك دون اخرى. فلا

¹ - حسب خطاب وزير الداخلية الفرنسي كريستوف كاستانير . انظر:

https://www.huffingtonpost.fr/entry/signes-radicalisation-entretien_fr_5d9f30f0e4b02c9da045909f

يمكن له الاطلاع عن رأى بديل، أو الوصول إلى نقد بناء لاتجاهه الفكري، أو حتى اقتراح أفكار بديلة عن ايدولوجيته.

- يدرك الشباب وجود العنف الجندي في المجتمع أكثر من الفئات الأخرى لأنها الأكثر تأثراً بالعولمة وبروز التكنولوجيا الجديدة، والأكثر استهلاكاً لوسائل التواصل الاجتماعي. يتسنى لها مقارنة نمط عيشها مع نمط عيش الشباب من سنها في كافة أنحاء العالم وكذا السعي إلى تحسين وضعيتها.
- إن اضطهاد النساء والعنف نحوهن ومنعهن من حقوقهن هو أحد مؤشرات التطرف الجندي الذي يرتبط عملياً بالتطرف الديني. ومن جهة أخرى، أن العنف ضد النساء نوع من أنواع العنف السياسي الموجه ضد فئة محددة من المجتمع والمبني ايدولوجياً على النوع الاجتماعي يتصاعد لدي فئة الشباب.
- يدرك المجتمع أن التطرف الديني قد لا يرتبط بالممارسة الدينية، أو اللباس المتداول عند الفئة المتحمسة دينياً. المؤشر المهيمن هو الآراء والمواقف ومدى التعصب عند طرحها. ومن جهة أخرى، بسبب بعض المفاهيم⁽¹⁾ المترسخة في الخطاب المتطرف، أصبح الإنسان المسلم يعيش صدمة وغربة عميقة عن العالم المعاصر، عالم التمدن والسلوك المدني، عالم الفصل بين الحياة الخاصة (الفضاء الخاص) وبين الحياة العامة (الفضاء العام)، عالم احترام القوانين الوضعية والتي هي قوانين وضعها البشر (مثلما هي آراء الفقهاء) باعتبارها ثمرة تعاقد اجتماعي بين كائنات عاقلة راشدة، تأتمر بعقولها وضمائرها، وتسير نفسها بإرادتها الحرة، وترسم قدرها وفق قدراتها، وتمسك بزمام مصائرها.

¹ - المستوحاة من الخطاب الديني التاريخي و المفاهيم القديمة التي أدخلها الفقهاء كجزء أساسي في المنظومة الدينية (مثل البيعة، الطاعة، الجماعة، الردة، الجهاد، الغزو، الغنيمة، الجزية، الخراج، السبي، الثغور، الولاء والبراء، دار الحرب ودار الإسلام، التدافع، الاحتراب، التمكين، الخ..)

التوصيات :

- يمكن صياغة آليات لدعم مجهودات مكافحة المرأة لآثار التطرف على نوعها الاجتماعي، أهمها التمكين السياسي وإشراكها في آليات اتخاذ القرار، والاقتصادي، والتعليم...
- من الضروري إعادة بناء الثقة السياسية في مؤسسات الدولة، وذلك عند الجنسين. مؤشرات مفادها أن النساء أكثر ثقة بتأثير الإجراءات الحكومية على واقعها من الرجال. والرجال أكثر تأثراً بالخطابات السياسية من النساء. ولاستعادته هذه الثقة في المؤسسات، يجب ربط الخطابات بإجراءات فورية تضمن استعادة ثقة المجتمع وإعادة ربط القمة بالقاعدة.
- يجب الخوض في دراسات سوسيولوجية معمقة للصراع الداخلي للمجتمع الجزائري حول إدراك التطرف كموضوع محوري. كون استقطاب المجتمع حول الموضوع يطرح إشكالية عاجلة تساهم في احتدام الصراع بين التيار "المحافظ" والتيار "التقدمي"، حيث انتهت الدراسة التي نتجت عنها مفادها أن كل من التيارين يرى الآخر "متطرف"، ويقسم المجتمع إلى ديكتومية خطيرة : الاسلامي ضد العلماني.
- التطرف العرقي ظاهرة جديدة في المجتمع، يدركها جيل 25-35 سنة أكثر من أي شريحة أخرى من المجتمع. وهذا يعود إلى ترويج خطابات عدائية بين أطراف المجتمع. بروزها في هذه الشريحة بالذات لدى شخص من كل 10 أشخاص يجب أن يلفت انتباه دارسي العلوم الاجتماعية لعزل الأسباب واقتراح حلول مفيدة. بالنسبة لنا، تبقى الخطابات السياسية والدينية المعتدلة أنجح وسيلة للحد من الظاهرة.
- من الضروري الاهتمام بعملية إحصائية دقيقة للكشف عن معدلات التطرف في المجتمع الجزائري، واتخاذ إجراءات مستعجلة لتوجيه الحماس الديني المتطرف إلى وسائل تعبير سلمية، تعيش من خلالها إيديولوجيتها بكل حرية وهدوء واحترام للحقوق المدنية، وتقادي انغماس الموجات المشحونة المتعاكسة في محاولات عنيفة.
- على السلطة العمل على فرض قوانين صارمة ضد التطرف وأثره في قمع للحريات المدنية للأفراد ولفئه النساء خاصة، والعمل على جميع المستويات لجس نبض العنف الجندري وتسهيل عملية التعرف عليه في مختلف المؤسسات (تعليم، جمعيات، أحزاب، عائلات، مجتمع مدني...) - من الضروري أن تتكفل المؤسسة الدينية بتسيخ خطاب معتدل مناهض للعنف، ومناهض للنزعة البطيريركية، ينبذ فيه التشدد، خاصة بعض الخطابات المسجدية الذي ترتكب خطأ حث الناس على أمور تاريخية انتهت ولن تعد موجودة وهو يستدعيها اليوم على أنها من واجبات المسلم مثل البيعة والجهاد والجزية ودار الإسلام ودار الحرب وأهل الذمة وغير ذلك...و يجعل مكانه خطابا إصلاحيا جذري، لا بد أن يكون تنويريا هادئا وغير مستفز.
- ورسم آليات تكبح القيم الدخيلة على المجتمع الجزائري، والتي هي بمثابة قنبلة موقوتة، ترجع ولاءات المتشددین إلى مصالح مضادة للمصالح الجزائرية.

المبحث الرابع: أدوار المرأة كتحدٍ لجهود مكافحة التطرف

المطلب الأول: التحديات التي يفرضها تطرف النساء على جهود مكافحة الإرهاب:

أهم أوجه القصور في مكافحة الإرهاب هو إنكار المزايا التكتيكية والثقافية / الأيديولوجية لتطرف المرأة. حيث ظهرت الانتحاريات الأولى كثورة داخل الفصائل الجهادية نفسها. لها ميزات تكتيكية يعجز عنها الرجال علي المستوي العملياتي، وفوائد دعائية جمة. من الجدير بالملاحظة أن المخابرات الغربية لم تجد صعوبة في توقع ظهور انتحاريات، لكن لم ينجحوا في كبح انتشار الشبكات النسائية التي تعزز المواقف الراسخة فيما يتعلق بالثقافات الإسلامية، حيث يعتبر الترسخ الثقافي متفوق على النجاح العملي، كونه مقاوم بشدة للتغيير⁽¹⁾. وهي أحد تفسيرات فشل مكافحة الإرهاب في بعض دول المتوسط.

تصبح مخاطر إخفاقات مكافحة الإرهاب أكثر وضوحاً عندما ننظر إلى الدراسات الاستباقية، والتنبؤ إلى إمكانية تطور الاستراتيجيات الإرهابية، ومدى مشاركة المرأة في ذلك المستقبل. كل إخفاق في مكافحة الإرهاب يتم فحصه له احتمال واحد : إمكانية مشاركة نسائية أكبر، سواء من حيث الأرقام الإجمالية أو فيما يتعلق بنجاح العمليات وتأثيرها.⁽²⁾

كثيراً ما اعتُبرت الإسلاموية العالمية التي ترعاها مجموعات مثل القاعدة من أكثر المنظمات عداءً للمرأة، بسبب نزعتها المحافظة وأيديولوجيتها المتطرفة. ويلاحظ أن المناقشات القانونية الدينية لا تعيق دوماً الاستخدام الأيديولوجي للمرأة في الجهاد، ولكن غياب المرأة في مجموعات مثل القاعدة ناتج عن المحافظة الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية حتى سنة 2005، أين تحول دور النساء من المؤيد المعنوي والدعم الأسري إلى أدوار أكثر ديناميكية، مثل: التدريب الحربي لنساء ("أم أسامة")، وإدارة المنظمات والجماعات النسائية، والمشاركة كفتيات في المعسكرات الصيفية الإسلامية، وإدارة مجلات وصفحات الإنترنت، وتوزيع الكتب الدعائية في السجون والمدارس، وإنشاء منظمات إسلامية غير حكومية وجمعيات خيرية، والمشاركة في جمعيات الطلاب المسلمين (MSAs)، والمشاركة في أنشطة غير قانونية مثل جمع الأموال...⁽³⁾. على الرغم من أن هذه الأنشطة غير عنيفة، فهي مسارات متكررة للتشدد الذكور في الجماعات الإسلامية العالمية، ومصادر مهمة للدعاية والأموال وتجنيد أفراد جدد من كلى الجنسين. وبنفس الشكل ارتبطت النساء بالتشدد الإسلامي للقاعدة في باكستان وبريطانيا العظمى والولايات المتحدة والأردن والعراق والفلبين وأوزبكستان منذ عام 2001.

¹ CUNNINGHAM, Karla J. Countering female terrorism. *Studies in Conflict & Terrorism*, 2007, vol. 30, no 2, p. 114.

²Ibid. p. 115.

³ انظر :

OZMENT, Katherine. Who's Afraid of Aafia Siddiqui?. *Boston Magazine*, 2004, vol. 10.

من جهة أخرى وجود "نساء القاعدة" يشكل صعوبة ثقافية وقانونية على معظم المراقبين الغربيين. على الرغم من أن الخطاب الأكاديمي الإسلامي كان يقدم احتمال التشدد النسائي لسنوات عديدة (1) حسب كوك - Cook، إلا أن المراقبين الغربيين ما زالوا يقاومون هذا الاحتمال، مفضلين الحفاظ على الافتراضات الثقافية، والمبررات البيئية، متجاهلين السمات الهرمية للحركة الإسلامية العالمية التي تبنت مشاركة المرأة في خطوة ممتازة نحو الاستتار والخداع، بينما يفسح لـ "علماء الإسلام" تبني خطابات شعبية معادية للمرأة في خطوة تعزز الافتراضات الثقافية الغربية وتغلطها.

واحدة من أهم المزايا التي تمتلكها النساء المتطرفات هي إمكانيتهن إخفاء وتقليل ما يبدا من التزامهن بالقضية، والنتيجة هي تصرفات غير متوقعة، ومخاطر مستحدثة قد يتم التقليل من شأنها، رغم فعاليتها. هذه الفعالية ناتجة عن ارتباط مهم: براعة المهاجمات، الحسابات العقلانية والقدرات التنظيمية لقادة التنظيمات الإرهابية، وقصر نظر المسؤولين وإنكارهم لأهداف النضال الجهادي والتطرف النسوي في امده البعيد.

تصف كوك عمل المسؤولين الأمريكيين في اشراك النساء والفتيات في أفغانستان كمقياس لنجاح جهود مكافحة الإرهاب، حتى إن كان حلفاء الولايات المتحدة مثل المملكة العربية السعودية لا يعتبرون قضايا حقوق المرأة كأولوية. تناقش كوك خطر "الخلط بين الجهود الموجهة لتحسين وضع المرأة في المجتمع والأهداف المتعلقة بمكافحة الإرهاب"، مما قد يؤدي إلى برامج غير فعالة لمكافحة الإرهاب وخطرة بالنسبة للمرأة على المستوى المحلي. أتاح تداخل حقوق المرأة مع مكافحة الإرهاب مكاسب للإدارة الأمريكية التي تنتهز جهود الاستراتيجيات الإنسانية كنجاح للسياسة الأمنية، لكن العواقب السلبية المحتملة هو الاعتقاد أن

¹ - لكي تكتسب قضية ما شرعية للمسلمين المتدينين، يجب أن يكون لها عمق تاريخي. هذا يعني أن بعض الأحاديث من النبي محمد صلى الله عليه وسلم أو الأمثلة التاريخية من أصحابه المقربين يجب أن تُستغل. أما فيما يتعلق بالمقاتلات، فالعثور على أقوال النبي يأمر النساء بالقتال أو السماح لهن بالقتال، أو تقديم أمثلة لنساء قريبين منه تعطي مصداقيه كبيره للأيديولوجية الجهادية. كما يقول ديفيد كوك في مقاله: David Cook (2005) *Women Fighting in Jihad*، DOI: [10.1080 / 10576100500180212](https://doi.org/10.1080/10576100500180212)، 375-384، 28: 5، Conflict & Terrorism " أن بعض روايات عن رفقاء النبي محمد عليه الصلاة والسلام متاحة بأمثلة عن جهاد النساء". في كتاب عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي عن "الأسس الموضوعية للصحابة المرأة للنبي محمد"، يصف امرأتين من عهد النبي محمد قاتلتن في حروبه. يقال إن إحداهن، وهي نسيبة بنت كعب (المعروفة أيضاً باسم أم عمارة)، خرجت لمساعدة الجرحى خلال غزوة أحد (626) - التي كانت أكبر هزيمة لجيوش المسلمين) لكنها استولت بعد ذلك على السيف وتلفتت 12 جرحاً. نُقل عنها قولها إنه كان يرفقها أربع نساء - حملت سيفاً، بينهن حاملاً في ذلك الوقت، بحوزتها سكيناً، وقد قاتلت إلى جانب الرجال. ومن بين النساء الأخرى التي استشهد بها المقدسي، صفية، عمة النبي محمد، التي لجأت خلال معركة الخندق (627) إلى أحد معاقل المدينة المنورة مع نساء وأطفال مسلمين آخرين. في وقت معين هاجم بعض اليهود معقلهم، وتسلق أحد اليهود السور ودخل القلعة. حملت صفية سيفاً وقطعت رأسه وألقته مرة أخرى على اليهود في الخارج الذين تفرقوا على عجلة.

قيمة هذه البرامج تكمن في نتائجها الأمنية فقط. علاوة على ذلك، تشجب كوك استخدام "محنة النساء الأفغانيات" لدعم قضية الحرب في المنطقة، والتي لها نتائج مهمة من حيث تأثير الجنس على خطاب الحكومة الأمريكية ومبرراتها للحرب. وتطور هذا التأثير من إدارة بوش، مروراً بإدارة أوباما إلى إدارة ترامب.⁽¹⁾

مسؤولية المخابرات الغربية في الخبرات اللوجستية النسوية:

يجب توجيه جهود مكافحة الإرهاب نحو التعلم من الماضي لتوقع المستقبل المحتمل، والاستلهام من المنهجية العملية للمخابرات الغربية. وإذا فشلت هذه الجهود في منع الإرهاب النسائي، فيجب بذل جهد سريع الاستجابة بفعالية وحيادية لتحديد الفاعلين الإناث في البيئات العنيفة. يمكن اتخاذ خطوات أولية لمعالجة معوقات مكافحة الإرهاب التي تواجه التشدد النسائي: استغلال النساء، والتنظيم، والتكنولوجيا، والإنكار والخداع، والمزايا التكتيكية، والثقافة والأيدولوجية.⁽²⁾

تقول جوهانا كوك - Joanna Cook خلال ندوة صحفية لتقديم كتابها، "مكانه المرأة في الحرب ضد الارهاب"⁽³⁾، أن درجة التنظيم داخل الجماعة المتطرفة تحدد مدى أهمية دور النساء داخل المنظمة. ففي منظمات بدائية مثل "المنظمة الإرهابية لوكو حرام" لا يكاد دور المرأة ان يتجاوز دور العبيد. فيما تتجلى أهمية المرأة في المنظمة الإرهابية للدولة الإسلامية في بناء هياكل شبيهه بالدولة، تقدم رعاية صحية وتعليم مجاني وشرطه وقوه دعائية تضخم بها اعداد المنخرطين، تحاكي به كيانا رسميا يسعى ليكون دولة.

وكلما زاد التنظيم داخل الجماعة، كلما دل ذلك عن درجة التكوين والتعليم في قمة الهرم. يقول Pochon Jean pierre أن للمخابرات الغربية يد في تكوين قمة هرم الارهاب العالمي⁽⁴⁾، وذلك بسبب الصراع القطبي بين الولايات المتحدة الأمريكية والكتلة الروسية. لعقود طويلة، تم ضخ ملايين الدولارات والمهارات المخبرانية الحادة لمواجهة المد الشيوعي في كل أرجاء العالم.

وعند انهيار الاتحاد السوفياتي، تدهور الاستقرار في منطقة: "الأفغانستان - باكستان - الهند"، وبعده بسنوات سقوط العراق. تراكم عنه اضطرابات عميقة، تواجد فيها ضباط المخابراتية المحلية في موضع الاختيار، بين استغلال مهاراتهم كقوات مرتزقة تلعب لصالح الجهات المتصارعة في المنطقة، أو تنظيم نفسها داخل جيوش صممت أصلاً لخوض حروب دامية داخل شطرنج مخابراتي عالمي.

¹ CUNNINGHAM, Karla. Op.cit.

² CUNNINGHAM, Karla J. Countering female terrorism. *Studies in Conflict & Terrorism*, 2007, vol. 30, no 2, p. 113-129.

³ - انظر:

COOK, Joana. *A Woman's Place: US Counterterrorism Since 9/11*. Oxford University Press, 2020.

⁴ COURSEMINAIRE DE STEPHEN, DUSO-BAUDUIN et Pochon, Jean-Pierre. LES MONDES DE LA CLANDESTINITE: LE RENSEIGNEMENT FACE AU TERRORISME.

لا يُنظر إلى النساء غالبًا على أنهن لابعبات مهمات وذات مغزى في معظم المنظمات الإرهابية، إلا أن النساء المحتجزات موارد قابلة للاستغلال للاستخبار عن المنظمات والقيادات. وحتى الاستفادة من المقاتلات والمؤيدات بسبب قدرتهن على تقديم صور كاملة للمنظمات والأعضاء المشاركين.

وقد تتجاهل المخابرات مسارات النساء التي تنتقل من السلوك اللاعنفى إلى السلوك العنيف لصالح الأمن الغربي. حيث يتم إعادة تأهيل رجال ونساء قاموا بأعمال عنف في مناطق بعيدة مثل سوريا والعراق، مقابل عمل مخابراتي، ومن الضروري أن يظل المراقبون حذرين عند تتبع هؤلاء، إذ يجب الكشف مبكرًا عن تحول التأهيل إلى مسار يفضل العودة إلى الفعل العنيف.⁽¹⁾

¹ - انظر RACINE, JEAN-LUC. Pakistan, le rôle trouble de l'ISI. حول دور David Headley الرعية الامريكى الذي اتهم المخابرات الباكستانية بتمويل الارهاب الاسلامي، و الذي اتهم المخابرات الأمريكية بتمويله، بينما كان بصدد اقتزاف هجوم ارهابي في اوروبا.

المطلب الثاني: إشكالية وكالة المرأة المتطرفة في مجهودات مكافحة التطرف:

غالبًا ما تؤثر الصورة النمطية ' للمرأة كضحية'، وتؤدي إلى إغفال جانب مهم من المناقشات حول النساء في الجماعات المسلحة، والمتمثل في الفوائد الإيجابية التي تحصل عليها العديد من النساء من هذه الجماعات، والتي من المحتمل أن تؤثر على قراراتهن بفك الارتباط.

حتى وقت قريب جدًا، كان الاعتراف بعنف المرأة أو دعمها للعنف أمرًا صعبًا حتى بالنسبة للباحثات النسويات، ومع ذلك فقد وجدت بعض الدراسات أن الحرب يمكن أن تخلق فرصًا غير متاحة للنساء في الواقع. في حين أن بعض النساء قد يستخدمن رواية الضحية لتجنب المحاكمة أو الوصم بالعار. كما أفادت نساء أخريات من المتمردات السابقات أنهن استقدن بمشاركتهن في التشدد. لكن هذا الاعتراف لا ينتهك فقط التوقعات الجنسانية لسلوك المرأة، بل ينتهك أيضًا التوقعات المجتمعية لتوبة المقاتلين السابقين وإعادة الإدماج والمصالحة. تتقلب الروايات الرسمية حول تطور الصراع ودينامياته. بالإضافة إلى ذلك، فإن هذه الروايات غير المتوقعة عن النساء اللواتي يتمتعن بالتشدد تجبر الباحثين على فحص ديناميكيات القوة، ليس فقط بين الرجال والنساء في هذه الجماعات المسلحة، ولكن بين النساء المتطرفات والنساء الأخريات.⁽¹⁾

عند مناقشة العوامل التي قد تؤثر على المرأة للالتحاق (أو عدم التسجيل) في برنامج فك الارتباط الحكومي أو إزالة التطرف، ناقش أحد الأشخاص الذين قابلتهم أهمية التفكير فيما تتركه النساء وراءهن، وإلى ماذا سيعدن: "المشكلة هي أن المجموعات شبه العسكرية تمنح لبعض النساء إحساسًا بالتمكين." و التغاضي عن الفوائد التي قد تجنيها النساء من الانتماء إلى الجماعات المسلحة غير الحكومية يخلق نقطة عمياء في فهم جاذبية التمرد أو الإرهاب. لطالما شددت الحكومات على أن كسب 'القلوب والعقول' أمر أساسي لاستراتيجيات مكافحة التطرف العنيف، ولكن إذا كانت استراتيجيات الخطاب المضاد ترى النساء فقط كأدوات لمنع التطرف، وليس كفاعلات سياسية لديهن قناعات أيديولوجية خاصة بهن، فسوف يفوتهن الفرص الرئيسية للمشاركة النساء في هذه المناقشات. بعبارة أخرى، عندما لا تعتبر الروايات الحكومية أن كسب قلوب وعقول النساء لا تقل أهمية عن الفوز بعقول الرجال، فمن المرجح أن تفشل هذه السياسات في الوصول إلى أهدافها.⁽²⁾

¹ SCHMIDT, Rachel. Duped: Examining Gender Stereotypes in Disengagement and Deradicalization Practices. *Studies in Conflict & Terrorism*, 2020, p. 2.

² Ibid. p.3

المطلب الثالث: إشكالية النساء الأوروبيات المتطرفات العائدات من أراضي داعش، حالة المخيمات السورية:

غالبًا ما تفشل العدالة الجنائية في معالجة الأدوار المتنوعة التي تقوم بها المرأة في الجماعات المتطرفة. تتضمن العديد من النساء لتنظيم الدولة الإسلامية طوعًا لتلعبن أدوارًا نشطة في تجنيد عشرات الآلاف من المقاتلين الأجانب للقضية. في حين تسخر النساء المحليات في العراق وسوريا، على سبيل المثال، لخدمة المقاتلين، بينما تستهدف نساء أخريات ويتم الاتجار بهن في الجماعات الإجرامية.⁽¹⁾

اختطافات بوكو حرام مثلًا خطوة استراتيجية، تستهدف الفتيات الصغيرات والمراهقات، أجبرت الكثير على القيام بمهام انتحارية، مما أثار تساؤلات حول ولائهن وامكانية تحويلهن، بالتعاطف مع المجموعة بعد التعرض للاختطاف. فبعض ضحايا بوكو حرام اللواتي كن مجبرات في البداية على خدمة المنظمة قررن البقاء طوعية بعد الوصول إلى الموارد والسلطة غير المتاحة لهم في مجتمعاتهم المحلية.⁽²⁾

أحيانًا، العدالة الجنائية تنظر إلى النساء على أنهم ضحايا الإرهاب بغض النظر عن دوافعهم، مما أدى إلى اعتقالهن بتهمة ارتكاب جرائم بعقوبات أقصر من المتوسط، عوض الاعتقالات المتعلقة بالإرهاب⁽³⁾ وحدثت هذه الظاهرة في جميع أنحاء الولايات المتحدة وأوروبا.

في البلقان، لا تأخذ الحكومات في الاعتبار الدعم الغير عنيف الذي تقدمه المنظمات النسائية التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية، معظم العائدات تتجنب المقاضاة تمامًا.⁽⁴⁾ في حالات أخرى، فرض المسؤولون في أنظمة العدالة الجنائية عواقب وخيمة للغاية بالنسبة للعائدات بالمقارنة مع الرجال. واتهمت المحاكم الألمانية النساء بالعودة من سوريا بارتكاب جرائم حرب أثناء اتهام الرجال بالإرهاب الداخلي. على الرغم من أن الولايات المتحدة والمملكة المتحدة سمحت للعديد من المقاتلين الأجانب بالعودة والمحكمة، على حد سواء رفضت بعض الحكومات الأخرى إعادة دخول المنتسبات إلى داعش - بما في ذلك شميمة بيغوم وهدي مثنى - وألغت جنسيتها. في العراق، تواجه المنتسبات لتنظيم داعش أقصى ما يمكن من العقوبات - الموت أو السجن مدى الحياة - حتى عندما لا ترتكب النساء أعمال عنف .

وحالما يتم التعرف على الإناث المتطرفات في اغلب الدول الأوروبية، فمآلها السجن أو إعادة التأهيل.

¹ BIGIO, Jamille et VOGELSTEIN, Rachel. Women and Terrorism. 2019. p.16

²Ibid. p.17

³ انظر:

ALEXANDER, Audrey et TURKINGTON, Rebecca. Treatment of terrorists: How does gender affect justice? *CTC Sentinel*, 2018, vol. 11, no 8, p. 24-29.

⁴ انظر أيضا:

VRUGTMAN, Leonie. The Challenge of Female ISIS Returnees in the Balkans. *Global Risk Insights*, July 20, 2018. <http://globalriskinsights.com/2018/07/isis-female-returnees-worry-balkans-europe>.

اما جل البرامج المصممة للرجال تفشل في معالجة تطرف النساء، وفك ارتباطهن مع الجماعات السياسية العنيفة مثل القوات المسلحة الثورية الكولومبية في كولومبيا وحركة نمور تحرير سريلانكا⁽¹⁾. ما قد يفسر بأن العضوية داخل هذه الجماعات قد أعطت حرية لهذه النساء أكثر مما قد يوفره المجتمع التقليدي⁽²⁾.

حتى عندما تعود المقاتلات إلى مجتمعاتها الأصلية فهن يفقدن إلى مهارات كسب العيش وبيقين عرضه للتهميش نظرا لضعف برامج اعاده التأهيل والخدمات المناسبة لاحتياجات المرأة المعزولة مع أطفالها، مثلها مثل قصور الدعم المناسب لضحايا الصدمات أو العنف الجنسي⁽³⁾.

إلا أن إشكالية بقاء التزام النساء بالقضية الإرهابية المتطرفة تبقى مطروحة على السلطات الأمنية، حتى بعد العودة وإعادة التأهيل. برهنت التحريات بقاء خلايا ارهابية نائمة داخل المجتمعات المتوسطة قابله لإحداث كارثة. نلتبس هذا الخطر في مختلف الدراسات التي أجريت في المخيمات السورية للنساء العائدات من الأراضي التي كانت المنظمة الإرهابية للدولة الإسلامية تسيطر عليها. حيث "تفرض نساء داعش خلافتهن في مخيم "الهول" السوري، أين تقيم الجهاديات نظاماً أمومياً متطرفاً بأوامر من "الأميرة"، وهي سيدة تسيطر على المجمع وتساعد الناس على الهروب، مستفيدة من استئناف القتال في شمال شرق سوريا"⁽⁴⁾. حسب ناتاليا سانشا - NATALIA SANCHA: " استنفادت نساء داعش من الفوضى التي سببها القتال بين المجموعات شبه العسكرية المحلية الموالية لتركيا والمسلحين الأكراد، والانتظار المحيط بالخريطة الجديدة التي تعيد أنقرة ودمشق رسمها في الشمال. وأسس بسوريا صور مصغرة من الدولة الاسلامية عبر المخيمات. يقع المخيم الهول على بعد 120 كيلومتراً جنوب الحدود التركية وسبعة كيلومترات من الحدود العراقية، حيث استسلم 708000 شخص، معظمهم من زوجات وأطفال المقاتلين الجهاديين المسجونين، بعد السقوط الخلافة في 23 مارس. ترأسه امرأة، تسمى بالأميرة، وهي رئيسة المخيم، تضع قواعد الحياة واللباس في المخيم، وتتلقى معلومات عن تحركات الحراس وتقرر العقوبات التي يتم فرضها داخل المخيم... أين نجحت المتطرفات في مخيم الهول في إنشاء هيكل داخلي معقد في صورة الخلافة شبيهة بخلافة البغدادي في الموصل، العراق. تخطط داخله برامج تمويل الهروب من المخيم إلى أوروبا بالتعاون مع شبكات المنظمة الإرهابية في الخارج مقابل 9000 أورو".

¹ - انظر:

HAUGE, Wenche. Disarmament, Demobilization and Reintegration Processes (DDR): The Gender Asset. Oslo: Peace Research Institute Oslo (PRIO), 2015.

<http://prio.org/utility/DownloadFile.ashx?id=103&type=publicationfile>.

² STALLONE, Kiran et ZULVER, Julia. The Feminists of Farc: 'We Are Not Demobilising, We Are Mobilising Politically'. *The Guardian*, 2017.

<http://theguardian.com/lifeandstyle/2017/mar/27/feminists-farc-colombia-female-inequality>; Miranda Alison, "Cogs in the Wheel?"

³ BIGIO, Jamille et VOGELSTEIN, Rachel. Op.cit. 18

⁴ NATALIA SANCHA "نساء الجماعات الإسلامية تتشئ خلفه في الخيمات"، جريدة الباييس، 29 أكتوبر 2019، https://english.elpais.com/elpais/2019/10/25/inenglish/1571990542_345221.html

هذه الحركة المستجدة داخل المخيمات، قامت بتفعيل تطرف ماترياركي - Matriarcal شامل للنساء بالإضافة إلى 40000 طفل المحتجز الذي لم يعرفوا طول حياتهم سوى قوانين المنظمة الإرهابية للدولة الإسلامية. في نهاية المطاف قد لا تكون هذه المخيمات لنازحين من ضحايا الحرب، بل مخيمات احتياطي جيوش داعش. وبينما تردد معظم الدول في إعادة رعاياها إلى أوطانها، عززت النساء الأجنيات والمحليات علاقاتهن في المخيم، تمامًا كما فعل البغدادي، عندما قام بتجنيد المتطرفين الذين سيصبحون قادة الدولة الإسلامية، وذلك خلال فترة احتجازهم من قبل القوات الأمريكية في معسكر بوكا بالعراق.⁽¹⁾

تضيف الدراسة الاستقصائية لما يجري داخل المخيمات أن الأميرة قد شكلت أربعة أفواج مقسمة حسب الجنسية ومكلفة بأدوار محددة. مثال : "النساء الروسيات هن الأكثر خطورة وهن المكلفات بالأمن داخل المخيم"⁽²⁾. بينما ترفض العديد من النساء الخائفات التحدث إلى الحرس أو الصحافة خوفًا من انتقام مجموعة النساء الأكثر تطرفًا.

فرق أخرى تحاول انشاء شرطه دينية تضمن احترام قواعد العيش في المخيم (يجب على جميع النساء ارتداء الحجاب- ومراعاة الصلوات الخمس يوميًا...) كما هناك نساء أخريات يعملن كمخبرات، ويحذرن عندما تكون عناصر "الأسايش" على وشك مداهمة متاجر الهواتف المحمولة والأسلحة. ثم هناك "الفردوغا" وهي التي تطبق أحكام الإعدام وعقوبات أخرى مثل حرق الخيم أو ضرب من لا يلتزم بقوانين المدرجات. ويوجد ما يقارب عمليتي اعدام كل شهر داخل المخيمات بسبب عدم احترام القوانين التي تنصها الإدارة المستجدة للمخيم".

من أخطر السيناريوهات التي يمكن أن تواجه هذه الخيمات هو تفعيل الخلايا النائمة المحيطة بمخيم الهول، يخشى الحراس، كما حدث في العديد من السجون الجهادية الأخرى، أن يشن هجومًا منظمًا لتحرير النساء المتطرفات من المخيم. كما حصل في أحد السجون التي هاجمها الجهاديون في القامشلي، على بعد 100 كيلومتر من مخيم الهول.⁽³⁾

كانت آخر جماعة انضمت إلى داعش هي جماعة زيد البنات، وهي مجموعة من النساء المدرجات اللواتي أنشأن محاكم إسلامية يمكن أن تحكم على أعضاء المخيم بالإعدام، ويعلمن الفتيات القرآن والنساء الشريعة الإسلامية. الكتاب الوحيد الذي يستخدمونه هو القرآن، وفلسفتهم الوحيدة هي نسخة مشوهة جذريًا عن الإسلام.

¹ - نساء الجماعات الإسلامية تنتشئ خلفه في الخيمات"، جريدة الباييس، 29 أكتوبر 2019، NATALIA SANCHA، https://english.elpais.com/elpais/2019/10/25/inenglish/1571990542_345221.html

² حسب القوات الكردية المكلفة بالمخيم.

³ انظر:

كما يلاحظ تزايد عدد سكان مخيم الهول بشكل غير اعتيادي. يقدر المدير الإداري للمخيم، أن هناك حوالي 50 ولادة شهرياً، رغم أن 5% فقط من أعضاء المخيم هم من الرجال. "فتعمل النساء حقيقة كحاضنات لأطفال الخلافة". ورغم النقص في الرجال، بدأت المستشفيات في استقبال الشابات الحوامل السوريات والجهاديات الأجنبيات. ليكون بذلك عدد سكان المخيم، أكبر بعشره مرات عدد سكان مدينة الهول نفسها.⁽¹⁾

¹ - نساء الجماعات الإسلامية تنشئ خلافة في الخيمات"، جريدة الباييس، 29 أكتوبر 2019، NATALIA SANCHA، https://english.elpais.com/elpais/2019/10/25/inenglish/1571990542_345221.html

المطلب الخامس : اقتراحات النسوية المسلمة لتمكين المرأة من مكافحة التطرف :

لتجنب التجانس والمساعدة في وضع السياق لبيئات معينة داخل لإدخال مشاريع تنموية مستتيرة بالنسوية الإسلامية التي قد تمنع النساء أو تمنعهن عن الانخراط في الجماعات المتطرفة، يبدو من المفيد تصنيف أنواع البيئة حسب المعايير التالية:

1. الدول ذات الأغلبية المسلمة، المجتمعات الأقليات المسلمة، والمجتمعات التي يشكل فيها المسلمون ما يقرب من نصف السكان كما هو الحال في لبنان ونيجيريا، على سبيل المثال. (هل يحدث التطرف بشكل رئيسي داخل الطائفة، أو بين الطوائف؟ أين تقع الدولة فيما يتعلق بالأقليات الدينية؟)
2. الدول ذات الأغلبية المسلمة التي تُعرّف نفسها على أنها دول إسلامية، والتي قد يشكل العلمانيون تهديداً أساسياً لها، مثلها مثل الدول علمانية، والتي قد يشكلها المتطرفون الإسلاميون (وأحياناً المعتدلون) تهديداً لها. أين تكون اللغة النسوية حادة.
3. الدول ذات الغالبية المسلمة تحت الاحتلال، أو في حالة الحرب أو الاضطرابات الأهلية. تلك التي تعيش الإرهاب، وتلك التي توجد فيها مستويات منخفضة أو تقتقر إلى العنف المتطرف.
4. الدول ذات الأغلبية المسلمة، أو مجتمعات الأقليات المسلمة، التي لها حركات نسوية إسلامية و/ أو علمانية نشطة، و/ أو تراث نسوي (عادة ما يكون جزءاً من التاريخ العلماني القومي والإسلامي الإصلاحية). والدول / المجتمعات التي تفتقد للنشاط والخطاب النسائي . من المهم التمييز بين الحركات النسوية التي تتحدى الافتراضات والممارسات الأبوية وتلك التي تعيد فرض الأنظمة الأبوية. (إذا كانت هناك سابقة محلية للخطاب والنشاط النسويين تشكك في أنظمة وممارسات النوع الاجتماعي، فإن هذا التراث يمكن الاستفادة منه).

سيساعد فهم بعض خصوصيات هذه الدول في التحقق من الأساليب المثلى لإدخال مبادرات التنمية والمساعدة في تحديد ما إذا كان العمل مع الدولة أو مع الجهات الفاعلة في المجتمع المدني، أو طرق العمل مع كليهما، قد يكون أكثر فائدة، وكذا تحديد نوع الخطاب الموظف.⁽¹⁾

تعددت الاقتراحات النسوية لوسائل تمكين المرأة بتعدد البيئات، فيها ما يتم تقبلها بشكل جيد أو العكس. لذا وجب تقييم البيئات المحلية قبل اقتراح الحلول مراعاة للاحتياجات المحلية بدلاً من وضع حزمة مشاريع بمقاس واحد.⁽²⁾

1. دعم تعليم الفتيات، بفتح التعليم المدرسي الواسع، وتضمين المواد العلمانية أو العملية إلى جانب المواد الدينية في المناهج الدراسية بحيث يتيح توسيع هذا النظام الفرصة للفتيات، وخاصة الفتيات الفقيرات. وتحسين

¹ BADRAN, Margot. Women and radicalization. DIIS Working Paper, 2006. ص5

² BADRAN, Margot. Women and radicalization. DIIS Working Paper, 2006. ص 8

القراءات النسوية الإسلامية عن الإسلام محل التفسيرات الصلبة المحافظة للدين. وتقديم أفكار تقدمية حول الجنس والإسلام.

2. توفير فرص العمل كمفتاح لمنع النساء من الوقوع فريسة للإغراءات المتطرفين، وذلك من خلال البرامج التي توفر الأمن الاقتصادي للإناث وأسرهم. تصبح الفتيات اللواتي يكملن تعليمهن مهيات لتكنن مثالا للفتيات الأخريات وللانخراط في أنواع مختلفة من العمل المجتمعي والمشاريع المدرة للدخل. يمكن الاعتماد على إيديولوجية النسوية الإسلامية لدعم آفاق عمل النساء المسلمات في سياقات كان يُنظر فيها تقليدياً على أنها محظورة دينياً أو ثقافياً أو غير مناسبة.

3. توفير التدريب على محو الأمية القانونية، ومنتديات لمناقشة النوع الاجتماعي والقانون، لكون معظم النساء غير مدركات للقوانين أو المبادئ القانونية التي تحمي مصالحهن. بينما كانت هناك برامج تساعد في تعليم النساء المسلمات حقوقهن القانونية كما هو منصوص عليه في الدساتير الوطنية وقانون الدولة، لم تبذل جهود كافية لتوعية النساء المسلمات بحقوقهن وحمايتهن في الشريعة الإسلامية. هناك أيضاً جدل متزايد في العديد من البلدان بشأن عقود الزواج الإسلامي وحول وضع قوانين الأحوال الشخصية الإسلامية. من الواضح أن الاحتياجات ستختلف وفقاً لدرجات تقبل المجتمعات للتغيير.⁽¹⁾

4. إشراك القيادات النسائية والرجالية المسلمة المحلية الناشطة في التعليم، والمجالات العلمية والثقافية، والأنشطة الدينية، ووسائل الإعلام في الجهود الرامية إلى تعزيز تمكين المرأة. في الجزائر على سبيل المثال، نجد ناشطين في مجال علم الأديان وعلم الاجتماع، يعملون على مواقع التواصل الاجتماعي، يفيدون النقاش العام بنظره تقديمه لقضايا المرأة وتقبل الآخر المختلف في المجتمعات المسلمة، مثل سعيد جاب الخير⁽²⁾، الذي طرح لأكثر من مرة القضايا النسوية الشائكة على وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي.

ومثال الصحفية لينده تامدرايت⁽³⁾ على القناة الوطنية الجزائرية التي تدافع عن التراث الجزائري بارتدائها في كل حصة على القناة الوطنية الأزياء التقليدية الجزائرية بدون الحجاب الإسلامي من جهة، واستضافة رجال أعمال بارزات في الساحة الاقتصادية كمثال لرفع التحدي النسوي وكسر السقف الحديدي لطموح المرأة .

5. وجوب تشكيل منتديات للنقاش العام ودراسة القضايا الخلافية، لتوضيح والبحث عن حلول للمظالم المرتكبة ضد مجموعة قومية أو إثنية أو عرقية أو طائفية أو ضد النساء كمجموعة. يبدو من المهم مواجهة

¹ BADRAN, Margot. Women and radicalization. DIIS Working Paper, 2006. ص 8

² عالم اديان خبير في الفكر الصوفي و مؤسس ملتقي انوار للفكر الحر، و الذي يحظى بـ 70 الف متابع علي الفايس بوك، والذي يصنع الحدث خلال تصريحاته في وسائل الاعلام، بسبب اقتراحاته المناهضة لما يعتبره المجتمع المحافظ قيم لا نقاش فيها.

³ صحفیه علی القناة الوطنية، منشطه حصه "توحشت بلادي"

مثل هذه القضايا بشكل صريح حتى يمكن مناقشة طرق التعامل معها بشكل جماعي وعلني. يمكن أن تكون هذه المساحات على شكل ورش عمل، ومؤتمرات، ومجموعات دراسية، إلخ. وبالتالي ستكون المرأة وغيرها في المجتمع قادرة على توعية الآخرين حول مظالمهم وأفكارهم لتحسين أوضاعهم.⁽¹⁾

6. العمل مع النساء في مناطق النزاع السياسي أو المسلح أو في مناطق الكوارث الطبيعية. المرأة في مثل هذه السياقات معرضة لخطر الانجرار، خاصة في المناطق المعزولة والفقيرة.

¹ BADRAN, Margot. Women and radicalization. DIIS Working Paper, 2006. ص 8

المطلب الخامس: النتائج العلمية والتوصيات العملية للدراسة

النتائج النظرية للدراسة :

بناء على ما تم مناقشته سابقاً حول التطرف، يمكن التوصل إلى النتائج التالية:

على الرغم من عدم اليقين هذا، هناك عدد من الأشياء التي تعتبر على نطاق واسع معرفة راسخة نسبياً حول أولئك الذين أصبحوا متطرفين تجاه الإرهاب.

1 - معظم الإرهابيين طبيعيين من الناحية السيكلوجية، على الرغم من أن أفعالهم تعتبر على نطاق واسع خارجة عن المعتاد من الناحية الأخلاقية.

2 - خلفيات المتطرفين متنوعة للغاية؛ هناك طرق عديدة ولا يوجد ملف شخصي واحد للإرهابي؛

3- التطرف عادة ما يكون عملية تدريجية؛

4 - لا يتسبب الفقر الفردي وحده في التطرف نحو الإرهاب، ولكن قد يؤدي البطالة إلى ذلك

5. تلعب المظالم دوراً ولكنها غالباً ما تكون وسيلة تعبئة أكثر منها تجربة شخصية.

6. الشبكات / البيئات الاجتماعية حاسمة في جذب الشباب الضعفاء إلى حركة إرهابية؛

7. تلعب الايديولوجية دوراً مهماً في دعم القناعات حول التطرف، والانتقال من خطابات التشدد إلى "رخصة للقتل"؛

8 - كثيراً ما يحدث الانفصال عن الإرهاب دون العزوف عن التطرف.⁽¹⁾

هناك عدد من النظريات المختلفة أو أجزاء من تلك النظريات تعمل ضمن هذا الإطار. تم إيلاء اهتمام أقل إلى حد ما هنا لديناميكيات المجموعة كتفسير للتطرف، على الرغم من أنه تم ذكره في جميع الأجزاء فيما يتعلق بالعمليات الفردية.

للتلخيص، ما نلاحظه من هذه النظريات هو السمات التالية للتطرف:

(1) يُفهم على أنه عملية تدريجية هنا، ركزت بشكل حصري على هذه العملية فقط لأنها تبحث عن فرد، ولكن يمكن ملاحظة العمليات المتشابهة في مجموعات وحتى مجتمعات بأكملها (2) إنها عملية يمكن أن تتوقف عند أي خطوة معينة. الفرد الذي يتبنى معتقدات سياسية / دينية متطرفة لا يعمل بالضرورة على تلك المعتقدات ولا ينتقل بالضرورة من إجراء سياسي قانوني إلى عمل غير قانوني.

¹ SCHMID, Alex P. Radicalisation, de-radicalisation, counter-radicalisation: A conceptual discussion and literature review. ICCT Research Paper, 2013, vol. 97, no 1, p. 22.

3) في الوقت نفسه، إنها عملية يمكن أن تتخذ عددًا من الطرق المختلفة. الدوافع للانخراط أو عدم الانخراط في الأنشطة الإرهابية تختلف وتختلف الظروف التي يخطر فيها الناس في الأعمال المتطرفة أيضًا

4) مجموعة متنوعة هائلة من العوامل التي قد تؤثر على انضمام الأفراد إلى منظمة إرهابية تجعل تصنيف الإرهابيين المحتملين مهمة مستحيلة، ولكن، نظرًا لأن التطرف في كثير من الأحيان يتم تسهيله من خلال الشبكات الاجتماعية، مع ملاحظة التكوين وديناميات هذه الشبكات يمكن أن تكون طريقة مفيدة لتحديد المجرمين المحتملين

5) هناك المزيد من الأدلة التي تشير إلى أن الانخراط في الأنشطة الإصلاحية نتيجة للتطرف هو عملية تقوم على الاختيار العقلاني من نتيجة عمليات خارجة عن سيطرة الفرد. ومع ذلك، فإن عوامل مثل ضغط الأقران و"المنحدر الزلق" لها تؤخذ بعين الاعتبار

6) تكتسي الشبكات الاجتماعية أهمية حاسمة عند "اتخاذ القرار" للمشاركة في أعمال عنف. تشير الأدلة من كبار السن (مثل الألوية الحمراء أو إيتا) والمجموعات المعاصرة إلى أن اتخاذ قرارات الانخراط في النشاط العنيف أسهل عندما تتخذ مجموعة من الأصدقاء مثل هذا القرار معًا (Sageman) يساعد هذا العامل أيضًا على فهم مستويات مختلفة من الدافع وراء الانضمام، حيث قد يكون بعض أعضاء المجموعة أقل حماسة للعنف بينما البعض الآخر أكثر

7) قلة من النظريات تقتبس الايديولوجية باعتبارها العامل الأكثر أهمية في التطرف. في الواقع، لا تعاملها أي من النظريات الخطيرة على أنها شيء يحدد المشاركة في العمل العنيف حتى لو كان يمكن أن يقدم مبررًا لها. وبدلاً من ذلك، يتم تحديد شكل النشاط السياسي من خلال ما يسميه تيلي وتارو "ذخيرة" للعمل في مجتمع معين أو منافذ الإحباط القائمة (تيلي وتارو)⁽¹⁾

من جهة أخرى؛

1- هناك تنوع كبير في ملفات تعريف النساء الراديكاليات والمهاجرات إلى أراضي داعش. تُظهر الملفات الشخصية مستوى عالٍ من الفروق الدقيقة والتعقيد، مما يجعل من المستحيل إنشاء ملف تعريف واسع للإناث المعرضات لخطر التطرف على أساس العمر أو الموقع أو العرق أو العلاقات الأسرية أو الخلفية الدينية.

5.1.2 اعتبار المهاجرات الغربيات لداعش في المقام الأول عرائس جهاديات هو أمر غير صحيح ومعيق. أسباب سفر الإناث متعددة الأسباب بما في ذلك عوامل الدفع وال جذب، تختلف في وزنها المؤثر لكل حالة.

5.1.3 على الرغم من الأسباب العديدة للانضمام، فإن الدور الأساسي للمرأة الغربية الواقعة تحت سيطرة داعش هو أن تكون زوجة للزوج الجهادي الذي خطبته وأن تصبح أمًا للذي يليه.

¹ MASKALIÛNAITÈ, Asta. Exploring the theories of radicalization. International Studies. Interdisciplinary Political and Cultural Journal, 2015, vol. 17, no 1, صص 26-23.

جيل الجهادية. ومع ذلك، تلعب هؤلاء النساء أيضًا أدوارًا مهمة في نشر الدعاية وتجنيد المزيد من النساء عبر الإنترنت، بشكل مباشر وغير مباشر.

5.1.4 إن واقع الحياة في ظل داعش للنساء الغربيات هو رد فعل مضاد يجب تسليط الضوء عليه لردع المزيد من الإناث عن الانضمام. استرجاع البيانات عبر حسابات التواصل الاجتماعي

المهاجرات من المقاتلين الإرهابيين الأجانب والمهاجرات الغربيات بمثابة دعاية في المقام الأول.

ومع ذلك، نجد أيضًا رؤى ثاقبة حول شكاوى الحياة اليومية للإناث، غالبًا ما تكون معزولات محليًا في ظروف قاسية، وإشارات إلى واقع العيش داخل منطقة حرب في منطقة يقودها الإرهابيون. هذه الحقائق تصنع روايات قوية مضادة للدعاية المتطرفة.⁽¹⁾

¹ Mia Bloom. Op.Cit. P

النتائج والتوصيات العملية للدراسة :

نزع التطرف هي عملية محاولة تغيير نظام معتقدات فرد من فكر متطرف إلى فكر يحتضن قيم الأغلبية كون الخطر يكمن في الأفكار. وبالتالي، كلما كبح تطور هذه الأفكار، كلما انخفض خطر التطرف العنيف. هذا النهج يُفهم على أنه نموذج لإعادة التأهيل الاجتماعي. هناك طريقتان مختلفتان على الأقل. الأول هو استبدال الأيديولوجيا المتطرفة بأيديولوجية قل تعصبا. مثل حالة المملكة العربية السعودية، حيث يتم تشجيع الأفراد على المشاركة في التدريب لاكتشاف التعاليم والدروس الصحيحة للإسلام⁽¹⁾

من المهم التركيز على الأيديولوجية الدينية والتركيز أكثر على تفسيراتها المتعددة. بمنظور الأقل صرامة وتعصب. وبمساعده من الاخصائيين الذين يفسرون الدين، ليس من المنظور التاريخي والتراثي فحسب، بل بأدوات علمية حديثة، وتفسير النص ابتداء من اعتبارات مفتوحة لماهية الحقيقة الإنسانية للرسالة السماوية، وليس معنى منغلقة علي الميراث الامبراطوري الحربي الاسلامي المفقود. وبإشراك النسوية المسلمة الحديثة التي تسعى إلى دراسة معمقة لتاريخ الكلمات ومعانيها داخل النص المقدس.

المكانة التي تحتلها الأديان - أو ببساطة مسألة الدين - في المجتمعات المتوسطة تذهب بالطبع تختلف من منطقة أو دولة إلى أخرى، ولن تسبب نفس مجموعة ردود الفعل والأسئلة. وهكذا، فإن المناهج والتحديات من حيث الوقاية التي تتناول موضوع الدين لن تكون هي نفسها في جميع أنحاء العالم. ومع ذلك، تم العثور على نهج واحد ليتم استخدامه في سياقات مختلفة على الرغم من التوطن الجغرافي، في حين يمكن ملاحظة بعض الاختلافات بين أصحاب المصلحة في الدول الغربية وغير الغربية. يجب احترام الخصوصيات الأيديولوجية والجنسانية. واحترام الثقافات الفرعية والتقاليد الاجتماعية لكل فئة، وذلك للابتعاد عن الأحكام النمطية المسبقة التي تعثر التفاهم والتعاون بين ضفتي المتوسط.

المقترَب الأمني ضروري وفعال ضد التطرف العنيف، لكنه لا يكفي. فهو إجراء بعدي ومكلف ماديا وإنسانيا. يحتاج في دعمه إلى ترسانة علمية ومفاهيمية تنتج اجراءات استباقية لينة أقل تكلفة، تكون بصدد ارساء تناغم مجتمعي بناء عوض الصراع الطائفي أو صراع مبني على النوع الاجتماعي.

المقترَب الجنساني كفيلا بإتاحة اجابات ناجعة للحد من التطرف بأنواعه في المتوسط. لا يكفي اضافة المرأة كعنصر بشري فقط في مجهودات مكافحة التطرف. يجب جس نبض هذه الفئة، تمكينها اقتصاديا واجتماعيا، تفعيل وكالتها، اشراكها في البيات اتخاذ القرار، ضمان ولائها كعنصر اجتماعي لقضية السلام والأمن، والحفاظ على سلامتها بما تنص عليه حقوق الانسان.

¹ Lankford, A., & Gillespie, K. (2011). Rehabilitating terrorists through counter-indoctrination: lessons learned from the Saudi Arabian program. *International Criminal Justice Review*, 21(2), 118-133. <https://doi.org/10.1177/1057567711407333>

اشكالية فصل الدين عن الدولة في جنوب المتوسط واردة في كل مراحل الدراسة، إلا أن المجتمعات في الجنوب غير مستعدة لهذه الخطوة البعيدة. لكن منع تسييس الدين والاتجار به واستعماله لتجنيد الأفراد ممكن ومتاح. ويحتاج لتفعيل سياسي مستمر لمواكبة استراتيجيات الجماعات المتطرفة التي أصبحت تستعمل النوع الاجتماعي للتجنيد، والدعم اللوجستي، الدعاية، والقيام بالأعمال العنف.

على دول جنوب المتوسط الحذر من المد الايديولوجي المتطرف والعنيف القادم من دول أخرى، كونه يأتي بشحنة فكرية غريبة عن المجتمع، قد لا تخدم مصالحه وتعرضه للضعف إذا تم تفعيل أدواتها الدعائية. وعليها منع السلع الايديولوجية المتطرفة الدخيلة عن القيم الانسانية العالمية، يمكنها : حظر المحتويات المشبوهة على الإنترنت، منع المحتويات التي تحث على العنف الديني أو العنف الجندي في الكتب والمجلات والإشهارات وصفحات الانترنت...

على الرغم من وجود التحيز ضد المسلمين في الدول الغربية قبل فترة طويلة من هجمات 11 سبتمبر 2001 في نيويورك وهذه الأحداث بالإضافة إلى الهجمات الإرهابية الأخرى، أدت هذه الأحداث إلى تعزيز المناخ المشحون الذي أدى إلى ظهور مشاعر الإسلاموفوبيا في عدة دول حسب منظمة العفو الدولية (1). من ناحية أخرى، تظهر الدراسات الحديثة أن التسامح مع التنوع الديني يتراجع في جميع أنحاء العالم (2) حسب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2016. فيصعب على المتحدثين التفريق بين ما هو حرية دينية مثل " ارتداء المرأة المسلمة للزي الاسلامي" وما هو تطرف " الانعزال عن قيم المجتمع وتبني خطابات اقصائية وعدائية لكل ما هو مختلف" وتطرف عنيف " التخطيط أو ارتكاب أعمال عنف ضد الأشخاص والممتلكات". التطرف ليس دينيا فقط في المتوسط. هو تراكم سلبي للقيم الاقصائية أيا كانت ايديولوجيتها.

الممارسات المعادية للإسلام تطرف بحد ذاته، يغذي التطرف الديني والتطرف العنيف ويعود بعواقب وخيمة على المجتمع. واعطاء المسلم المتدين وصمة العار في عين المجتمع يؤدي إلى عدم الثقة وحبس المجتمعات المستهدفة داخل اعتبارات طائفية يجعل التفاعل مع الخارج صعب جدا. على الحكومات التعامل والتعاون مع الفئات المسلمة واشراكها في جهودات الوقاية من التطرف، وليس تمييزها حسب هويتها الدينية، يجب معاملتها بالمساواة مع المواطنين الآخرين. عندها فقط يمكن غرس الشعور بالانتماء والقيم المشتركة.

اشراك الفئات المسلمة في أوروبا في جهودات الوقاية ومكافحة التطرف سيعود بالفائدة، كون المسلمين كفيلين بالتعرف على التطرف داخل حيزهم الايديولوجي أكثر من الاخصائيين الذين يدرسون مظاهر التطرف أمام الاحصائيات. الفئة المسلمة هي الكفيلة بتعريف التطرف في المجتمعات الأوروبية والكفيلة بالوقاية منه إذا أتيحت لها الفرصة. وعوض تعريضها إلى الدعاية الاعلامية الغربية الاوتوماتيكية، والتي تميع المعلومة داخل تعميمات عقيمة، يجدر الحاق وصمة العار على التطرف العنيف عوض التدين.

¹ Amnesty International. (2012). Choice and prejudice discrimination against Muslims in Europe. London: Amnesty International.

من المهم أن يتم التعامل مع النساء كعناصر ذو وكالة بغض النظر عن جنسهم. وإلا سنعيد التأكيد على الهياكل الأبوية التي ربما تكون قد صنعتها عرضة للتطرف وسيطرة الجماعة عليهم في المقام الأول.

نلاحظ فجوة كبيرة بين الأدوار الفعلية للمرأة في مختلف أشكال الإرهاب وأنواع سياسات التدخل المتاحة لهن عندما يحاولن فك الارتباط أو مكافحة التطرف. كون مصممي ومدراء برامج مكافحة التطرف أو مكافحة التطرف العنيف لا يعتقدون أن عنف المرأة مصدر للقلق. يجب ترجمة الخطابات السياسية حول أهمية التحليل الجندي في أرقام وآليات تدمج المشاركة الفعلية للمرأة.

أخيرًا، فإن تماسك الجماعات المسلحة من غير الدول له تأثير كبير في استمرار الإرهاب، والنساء عنصر أساسي في هذا التماسك والديمومة، سواء كن 'مقاتلات' أم لا. إن إبراز الأدوار التي تلعبها النساء في إدامة الأعراف العنيفة والحفاظ على بقاء الجماعات المسلحة. إذا أرادت الحكومات والمنظمات الأخرى إنشاء روايات مضادة لمنع التجنيد وتشجيع فك الارتباط، فيجب عليهم القيام بذلك بناءً على الأدلة العلمية الجندية والتجريبية.

ستتزايد المشاركة النشطة للمرأة في التطرف وقد لا ينحسر الوضع إذا لم تكن الجهود العلمية والعملية منسقة وموجهة نحو الأسباب الحقيقية. من الجانب العلمي، يجب التخلص من فكرة الذكورة الذكورية التي تقتض أن المرأة الحديثة تقاوم لأنها تريد أن تكون رجلاً. اين مازال يُنظر إلى النساء من خلال الصورة النمطية للعدسات الجنسانية باعتبارها الجنس الأضعف. وهو منظور حفز المنظمات الإرهابية على الاستمرار في إلحاق الأذى بالمجتمع من خلال استخدام الانتحاريات من النساء.

تتضح يوماً بعد يوم، الحاجة إلى وضع اعتبارات أكثر دقة حول متى وكيف ولماذا يمكن أن تلعب النساء أدواراً أكثر نشاطاً في مكافحة التطرف، لكن هذا لن يتحقق إلا إذا درسنا ادوارها في المنظمات العنيفة كمتعاطفات - جواسيس - محاربات - داعمات وجهات الفاعلة في أنشطة الإرهاب والتطرف.

وقد أظهرت الدراسات أن العوامل المسؤولة عن تورط الرجال في الإرهاب هي تقريباً مماثلة لتلك العوامل التي تحفز النساء. ومن ثم، ينبغي النظر إلى مشاركة المرأة مع أنشطة الإرهابيين من منظور أوسع وأكثر موضوعية.

وقد لا يكفي فقط سن قرارات على مستوى المنظمات الدولية القارية والحكومات الوطنية. لا بد أن تكون المبادرات مدمجة على مستوى القاعدة الشعبية، في الخطط التنموية، المناهج التعليمية وعلى جميع المستويات. والأهم من ذلك، ينبغي أن تشارك النساء في العملية الشاملة لحل النزاعات وبناء السلام ومكافحة الإرهاب، ليس بحجه ان ذلك سيعطيهم "شعوراً بالانتماء والواجب ويقلل تعاطف النساء مع المنظمات المتطرفة"، بل لان مسارات تمكين المرأة -في عمقها الاجتماعي- ستقوم بمعالجة العوامل المتعلقة بعدم المساواة والظلم والمعايير الاجتماعية والثقافية والدينية المتعكسة والمتطرفة التي تعوق المرأة وتقللها من شأنها حتى تصبح عبيد، او التي تقودها الى التمرد حتى الخوض في مسارات متطرفة كضحية او كمجرمه.

كشفت الدراسات أن النساء والفتيات يشاركن في الإرهاب كوسيلة للانتقام من الظلم الاجتماعي والسياسي. إلى جانب ذلك، قد يدفع عدم المساواة في توزيع الثروة المرأة إلى قبول دور في التنظيم الإرهابي. لذلك، ينبغي معالجة جميع أشكال التمييز ضد المرأة بمزيد من الصدق وإخلاص بهدف القضاء على أوجه عدم المساواة هذه.

هناك تنوع كبير في ملفات تعريف النساء المتطرفات والمنخرطات في جماعات عنيفة. تُظهر الملفات الشخصية مستوى عالٍ من الفروق الدقيقة والتعقيد، مما يجعل من المستحيل إنشاء ملف تعريف واسع للإبناث المعرضات لخطر التطرف على أساس العمر أو الموقع أو العرق أو العلاقات الأسرية أو الخلفية الدينية. لكن يمكن حصر بعض الابعاد المبنية على مقومات: النوع الاجتماعي، الجنسية، العرق... لتصنيف الوظائف التي تتولاها المرأة داخل الجماعة المتطرفة.

- اعتبار المهاجرات الغربيات في "داعش" في المقام الأول عرائس جهاديات فقط هو أمر غير صحيح، كون الدراسات قد أثبتت أنهن الأعضاء الأكثر عنفاً (بما فيه العنف ضد النساء الاخريات)، والاكثر تمايزاً في الوظائف والأكثر عرضة لتكوين خلايا جهادية جديدة ومنظمة.

- على الرغم من الأسباب العديدة للانضمام، فإن الدور الحتمي للمرأة الغربية الواقعة تحت سيطرة "داعش"، أو الداعمة بصفة أو بأخرى للتطرف الجهادي هو أن تكون زوجة وأماً مرشدة للجيل الجهادي القادم، مثله مثل النساء الغير غربيات. ومع ذلك، تلعب هؤلاء النساء أيضاً أدواراً مهمة في نشر الدعاية وتجنييد المزيد من النساء والرجال الغربيين عبر الإنترنت، بشكل مباشر وغير مباشر.

- إن البناء الاجتماعي للنوع الاجتماعي والتغييرات الأوسع التي نراها في العلاقات بين الجنسين وتمكين المرأة في الجماعات الإرهابية قد أصبحت ظاهرة عالمية تؤثر حتى على جيوش النظامية للدولة وفي الواقع تؤثر على جميع قطاعات المجتمع.

من الجانب الايديولوجي، يجب فهم كيفية تصور الناس في الأوساط المتطرفة لأيديولوجيتهم ودينهم، وكيف يستخدمونه في تبرير قراراتهم، كيف يمارسونه، وكيف ترتبط هذه الأيديولوجية بالعنف. وبعبارة أخرى، المعرفة اللاهوتية البحتة ليست كافية. إن ما نحتاجه لفهم مسارات الرجل أو المرأة نحو الإرهاب، هو معرفة أنثروبولوجيا واجتماعية وجندرية. خاصة ما حول الدور الفعلي للدين في البيئات الإسلامية المتطرفة اليوم، والمكانة التي تريدها المرأة داخل أو ضد هذه البيئات. ودراسة دقيقه لمدى قدرة الأفكار الدينية والسياسية - المتناقلة في الأوساط المتطرفة- على التحريض، التجنيد، تسويق أهداف المنظمات وتبرير السلوك العنيف.

يجب التركيز على حقيقة مفادها ان المتطرفين لا يتبعون بالضرورة مجموعة القواعد الثابتة التي حددها القرآن. بدلاً من ذلك، فهم 'يفسرون بما يساير اختياراتهم الدنيوية'، ويعتمدون بشكل فضفاض على نوع من الإسلام الذي يشابه طريقة الحياة التي يريدونها. "إذا كان الشخص، على سبيل المثال، ينجذب إلى فكرة التطرف للانضمام إلى منطقة صراع في الخارج، سيبحث عن الأيديولوجيات التي تنص على أن الجهاد واجب وأن المسلم الصالح يجب أن يترك وراءه الحياة المريحة والمادية في الغرب، ويسافر إلى منطقة صراع". لأن الأشخاص الذين يتبنون التشدد العنيف لا يتبعون سلطة دينية أو 'مؤثرين متطرفين' بصورة عمياء فقط؛ فهم يختارون بشكل ملائم المعايير الموجهة حسب ذوقهم⁽¹⁾. لذا ارتباط التطرف والإرهاب بالدين والأيديولوجية يعتبر منطلق أعرج لتفسير الظاهرة ودراستها بموضوعية.

من الجانب العملي، الدين والفكر المتطرف ليسا بالضرورة طريقاً اجبارياً نحو العنف. إلا أن مهارات العنف الفردية مجسدة ومعروفة مسبقاً بارتباطها بالأوساط العنيفة، هي في الغالب شرط مسبق لارتكاب

¹ CRONE, Manni. Radicalization revisited: violence, politics and the skills of the body. International Affairs, 2016, vol. 92, no 3, p. 603.

اعمال ارهابيه مبنيه على أيديولوجية متطرفة. ورغم ذلك، قد يحصل ان يساهم تأييد الأفكار المتطرفة في تحويل شكل من أشكال العنف إلى آخر؛ يمكن أن يتغير نوع العنف من الجريمة العادية إلى الشكل السياسي للجريمة التي تندرج حالياً تحت اسم 'الإرهاب'.

تعتمد مفاهيم التطرف السائدة على افتراضات محددة حول الفرد والمجتمع الذي يحدث فيه التطرف. التطرف لا يحدث من فراغ، ولا تتحول الأفكار مباشرة إلى ممارسة عنيفة، يجب اقتراح طرقاً أخرى لتصوير الفرد والمجتمع الذي يحدث فيه التطرف. التحيز الفكري حول الفرد الذي يعيش في ديمقراطية مسالمة، لكنه يصبح عنيفاً من خلال استيعاب الأفكار العنيفة التي تنشأ في الشرق الأوسط المنكوب بالصراعات، يتغاضى حقيقة ان المجتمعات الأوروبية -في الواقع- ليست سلمية تماماً. فهي تخضع لأشكال مختلفة من العنف: الجرائم العنيفة، العاب الفيديو العنيفة، العنف المنزلي، الرياضات العنيفة، عنف الدولة.... وبه، فإن الطريقة التي نفسر بها التطرف لها آثار سياسية ملموسة، إذا اعتبرنا التطرف عملية فكرية بشكل أساسي، فإن مواجهة التطرف العنيف ستكون 'معركة أفكار'، داعية إلى 'الروايات المضادة' و'التواصل الاستراتيجي'. على العكس من ذلك، إذا اعتبرنا أن المسارات نحو التطرف والإرهاب عمليات سياسية واجتماعية تنطوي على قدرات ومهارات محددة، تم تطويرها من خلال توجيه الناشطين وتجربة مستدامة مع العنف، فإن الجهود المبذولة لمكافحة التطرف العنيف لن تخلص الأفكار في المقام الأول، ولكن يجب أن تعتمد "تهجاً شاملاً يشمل علم الجريمة، والتدابير الاجتماعية، والاقتراحات حول الكيفية التي يمكن بها للأشخاص في الأوساط المتطرفة أن يجدوا طرقاً غير عنيفة للتعبير عن أفكارهم السياسية".⁽¹⁾

¹Ibid, p.604.

توصيات:

- هناك حاجة لتحسين البني التحتية لدعم قدرات برامج مكافحة التطرف، بفهم ديناميات النوع الاجتماعي، واعتماد التحليلات النقطية في تفسير المسارات. كما أن الشراكة بين الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني ذات أهمية قصوى في مواجهة التهديد الذي تمثله الأيديولوجيات المتطرفة العنيفة المنظمة مثل: داعش - القاعدة، وغير منظمة الكامنة في المجتمعات المتوسطة.
- فيما يتعلق بمسألة النوع الاجتماعي، المشكل الرئيسي هو التقييد بالقوالب النمطية. على الرغم من بروز النوع الاجتماعي في الخطابات السياسية العالمية وسياسة مكافحة التطرف العنيف ... فهو ليس شيء لم يتم تناوله على أرض الواقع.
- نزع التطرف هي عملية محاولة تغيير نظام معتقدات فرد من فكر متطرف إلى فكر يحتضن قيم الأغلبية كون الخطر يكمن في الأفكار. وبالتالي، كلما كبح تطور هذه الأفكار، كلما انخفض خطر التطرف العنيف. هذا النهج يفهم على أنه نموذج لإعادة التأهيل الاجتماعي. هناك طريقتان مختلفتان على الأقل. الأول هو استبدال الأيديولوجيا المتطرفة بأيديولوجية قل تعصبا. مثل حالة المملكة العربية السعودية، حيث يتم تشجيع الأفراد على المشاركة في التدريب لاكتشاف التعاليم والدروس الصحيحة للإسلام⁽¹⁾. يمكن الاقتداء بهذه المبادرات في جنوب المتوسط بخطاب مناهض للتسويات المتطرفة والأجندة الإرهابية التي تهدد المصالح الوطنية.
- من المهم التركيز على الأيديولوجية الدينية والتركيز أكثر على تفسيراتها المتعددة. بمنظور الأقل صرامة وتعصب. الاستعانة بالاختصاصيين الذين يفسرون الدين بعيدا عن المنظور التاريخي والتراثي، بأدوات علمية حديثة، وتفسير النص ابتداء من اعتبارات معتدلة لماهية الحقيقة الإنسانية والرسالة السماوية، وليس معنى منغلقة على الميراث الامبراطوري الحربي الاسلامي المفقود. إشراك النسوية المسلمة الحديثة التي تسعى إلى دراسة معمقة لتاريخ الكلمات ومعانيها داخل النص المقدس قد تفيد في تعزيز دور المرأة وإخراجها من طيات التقاليد الى دور فاعل في المجتمع.
- المكانة التي تحتلها الأديان - أو ببساطة مسألة الدين - في المجتمعات المتوسطة تختلف من منطقة أو دولة إلى أخرى، ولن تسبب نفس مجموعة ردود الفعل والأسئلة. وهكذا، فإن المناهج والتحديات من حيث الوقاية من التطرف الديني لن تكون متماثلة بين ضفتي المتوسط. ومع ذلك، تم العثور على نهج واحد يتم استخدامه في سياقات مختلفة على الرغم من التوطن الجغرافي. يجب احترام الخصوصيات الايديولوجية والجنسانية. واحترام الثقافات الفرعية والتقاليد الاجتماعية لكل فئة، وذلك للابتعاد عن الأحكام النمطية المسبقة التي تعثر التفاهم والتعاون بين ضفتي المتوسط.

¹ Lankford, A., & Gillespie, K. (2011). Rehabilitating terrorists through counter-indoctrination: lessons learned from the Saudi Arabian program. *International Criminal Justice Review*, 21(2), 118-133. <https://doi.org/10.1177/1057567711407333>

- المقترَب الأمني ضروري وفعال ضد التطرف العنيف، لكنه لا يكفي. فهو إجراء بعدي ومكلف ماديا وإنسانيا. يحتاج في دعمه إلى ترسانة علمية ومفاهيمية تنتج إجراءات استباقية لينة أقل تكلفة، تكون بصدد ارساء تناعم مجتمعي ببناء عوض الصراع الطائفي أو صراع مبني على النوع الاجتماعي.
- المقترَب الجنساني كفيل بإتاحة اجابات ناجعة للحد من التطرف بأنواعه في المتوسط. لا يكفي اضافة المرأة كعنصر بشري فقط في مجهودات مكافحة التطرف. يجب جس نبض هذه الفئة، تمكينها اقتصاديا واجتماعيا، تفعيل وكالتها، اشراكها في اليات اتخاذ القرار، ضمان ولائها كعنصر اجتماعي لقضية السلام والأمن، والحفاظ على سلامتها بما تنص عليه حقوق الانسان.
- اشكالية فصل الدين عن الدولة في جنوب المتوسط واردة في معظم الدراسات، إلا أن المجتمعات في الجنوب غير مستعدة لهذه الخطوة البعيدة. لكن منع تسييس الدين والاتجار به واستعماله لتجنيد الأفراد ممكن ومتاح. ويحتاج لتفعيل سياسي مستمر، قصد مواكبة استراتيجيات الجماعات المتطرفة التي أصبحت تستعمل النوع الاجتماعي للتجنيد، والدعم اللوجستي، الدعاية، والقيام بالأعمال العنف.
- على دول جنوب المتوسط الحذر من المد الايديولوجي المتطرف والعنيف القادم من دول أخرى، كونه يأتي بشحنة فكرية غريبة عن المجتمع، قد لا تخدم مصالحه. فهي تعرضه للضعف إذا تم تفعيل أدواتها الدعائية. وعليها منع السلع الايديولوجية المتطرفة الدخيلة عن القيم الانسانية العالمية، يمكنها: حظر المحتويات المشبوهة على الإنترنت، منع المحتويات التي تحت على العنف الديني أو العنف الجندي في الكتب والمجلات والإشهارات وصفحات الانترنت...
- على الرغم من وجود التحيز ضد المسلمين في الدول الغربية قبل فترة طويلة من هجمات 11 سبتمبر 2001 في نيويورك، إلا ان هذه الاحداث عززت المناخ المشحون الذي أدى إلى ظهور مشاعر الإسلام وفوبيا في عدة دول حسب منظمة العفو الدولية (1). من ناحية أخرى، تظهر الدراسات الحديثة أن التسامح مع التنوع الديني يتراجع في جميع أنحاء العالم (2)، حسب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2016. فيصعب على المتحدثين التفريق بين ما هو حرية دينية مثل " ارتداء المرأة المسلمة للزي الاسلامي" وما هو تطرف " الانعزال عن قيم المجتمع وتبني خطابات اقصائية وعدائية لكل ما هو مختلف". والتطرف عنيف، أي: التخطيط أو ارتكاب أعمال عنف ضد الأشخاص والممتلكات". التطرف ليس دينيا فقط في المتوسط. هو تراكم سلبي للقيم الاقصائية أيا كانت أيديولوجيتها.
- الممارسات المعادية للإسلام تطرف بحد ذاته، يغذي التطرف الديني والتطرف العنيف ويعود بعواقب وخيمة على المجتمع. اعطاء المسلم المتدين وصمة العار في عين المجتمع يؤدي إلى عدم الثقة، وحبس المجتمعات المستهدفة داخل اعتبارات طائفية يجعل التفاعل مع الخارج صعب جدا. على الحكومات التعامل والتعاون مع الفئات المسلمة واشراكها في مجهودات الوقاية من التطرف، وليس تمييزها حسب هويتها

¹ Amnesty International. (2012). Choice and prejudice discrimination against Muslims in Europe. London: Amnesty International.

الدينية. معاملتها بالمساواة مع المواطنين الآخرين يمكن غرس الشعور بالانتماء والقيم المشتركة ومناهضة التطرف بشكل طبيعي.

- اشراك الفئات المسلمة في أوروبا في مجهودات الوقاية ومكافحة التطرف سيعود بالفائدة، كون المسلمين كفيلين بالتعرف على التطرف داخل حيزهم الايديولوجي أكثر من الاخصائيين الذين يدرسون مظاهر التطرف أمام الاحصائيات. الفئة المسلمة هي الكفيلة بتعريف التطرف في المجتمعات الأوروبية والكفيلة بالوقاية منه إذا أُتيحت لها الفرصة. وعض تعريضها إلى الدعاية الاعلامية الغربية الاوتوماتيكية، والتي تميع المعلومة داخل تعميمات عقيمة، يجدر الحاق وصمة العار على التطرف العنيف عوض التدين.

- من المهم أن يتم التعامل مع النساء كعناصر ذو وكالة بغض النظر عن جنسهم. وإلا سنعيد التأكيد على الهياكل الأبوية التي ربما تكون قد صنعتن عرضة للتطرف وسيطرة الجماعة عليهم في المقام الأول.

- نلاحظ فجوه كبيرة بين الأدوار الفعلية للمرأة في مختلف أشكال الإرهاب وأنواع سياسات التدخل المتاحة لهن عندما يحاولن فك الارتباط أو مكافحة التطرف. كون مصممي ومدراء برامج مكافحة التطرف أو مكافحة التطرف العنيف لا يعتقدون أن عنف المرأة مصدر للقلق. يجب ترجمة الخطابات السياسية حول أهمية التحليل الجندي في أرقام وآليات تدمج المشاركة الفعلية للمرأة.

- أخيراً، فإن تماسك الجماعات المسلحة من غير الدول له تأثير كبير في استمرار الإرهاب، والنساء عنصر أساسي في هذا التماسك والديمومة، سواء كن 'مقاتلات' أم لا، لأهمية الأدوار التي تلعبها في إدامة الأعراف العنيفة والحفاظ على بقاء الجماعات المسلحة. إذا أرادت الحكومات والمنظمات الأخرى إنشاء روايات مضادة لمنع التجنيد وتشجيع فك الارتباط، فيجب عليهم القيام بذلك بناءً على الأدلة العلمية الجنديرية والتجريبية.

بهذا يمكن الجزم بان الدراسة قد افادتنا في الإجابة عن الإشكالية والتحقق الجزئي للفرضيات المذكورة آنفا والتي تتمثل في تعريف الدور اللين للمرأة في مكافحة التطرف، عبر الوظائف التي تشغلها داخل المجتمع والتي من شأنها إعطاء فرصة حقيقية للتأثير، وضرورة تمكينها بعمق في المجتمع. وقد نربط العنف ضد النساء في الجزائر -الذي يعتبر كعنف سياسي، كونه موجه ضد فئة كامله من المجتمع، مدعم بالأيديولوجيا الدينية المتطرفة المبنية على النوع الاجتماعي، اداته العنف الجندي. باختلاف مظاهره، فهو يكبح المرأة - كفاعل سياسي عادي في المجتمع- أن يكون كفيل بالمشاركة في مكافحة مظاهر التطرف بشكل كامل. ويرجع فعالية دور المرأة الى وظيفة حيوية، هي أولوية حماية نفسها ونوعها الاجتماعي من مظاهر التطرف قبل المشاركة في حماية المجتمع.

ادماج المرأة في اليات مكافحة التطرف لا يعني أنه عليها حماية المجتمع بالمشاركة في الخطوط الدفاعية الاولى، بل على المجتمع حماية المرأة من اضرار التطرف والعنف المبني على النوع الاجتماعي. وتمكينها سيفيد في رفع مستوي تأثيرها، بسماع صوتها ومقترحاتها، بإخراجها من التبعية المادية والاجتماعية. حتى لا تسقط هي الأخرى كضحية او كدعم للعنف والتطرف.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

القرآن الكريم

• سورة النور . القرآن الكريم.

• سورة النساء . القرآن الكريم.

المراجع باللغة العربية :

الكتب:

1. إدوارد سعيد. الاستشراق. نيويورك. الكتب القديمة. 1978

2. د. نيو زيمو. الهوية الجندرية لدى نوال السعداوي. رؤى فكرية, 2019, vol. 5, no 1.

3. رينيه جيرار. العنف والمقدس. ترجمة سميرة ريشا, المنظمة العربية للنشر, الطبعة الأولى, 2009.

4. عمار عوابدي. مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 1987.

المقالات:

1. بروس هوفمان وجوردون ماكورميك. الإرهاب , الإشارات , والهجوم الانتحاري. دراسات في الصراع والإرهاب, 2004, 27 العدد .

2. خيرة لكمين. ظاهرة اللجوء في أوروبا ثنائية التهديد والأمن - دراسة في تنامي الاسلاموفوبيا. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية. برلين-ألمانيا. سبتمبر 2003 .

3. د. رامي أبو شهاب. ما بعد الكولونيالية: المنظور النقدي والمقاربة المنهجية. مجلة أبوليوس, 2019, vol. 6, no 2

4. د. نيو زيمو. الهوية الجندرية لدى نوال السعداوي أديبةً وطبيبةً. رؤى فكرية, 2019, vol. 5, no 1.

5. عمار عوابدي. مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 1987.

6. مديحة عتيق. الخطاب النسوي والإسلام: نقد (ترجمة). مجلة أبوليوس , 2015, n ° 03.

المقالات الإلكترونية :

1. اتكنز سوزان ألس, ورويدا مريزا رويدا. قراءات: الحركة النسوية, قراءة ناقدة. مركز باحثات لدراسات المرأة,

27 Oct. 2019. متاح على: <https://bahethat.com/report/r29165>

2. بنت خريف ناصر أمل . مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الإسلام. مركز باحثات لدراسات المرأة, 27.

متاح على: <https://bahethat.com/report/r29165/>

3. بنت خريف ناصر أمل. ترجمات: نظرية الجندر. مركز باحثات لدراسات المرأة, 27. متاح على <https://bahethat.com/report/r29165/>
4. توبان لويز. تيارات الفكر النسائي . الحوار المتمدن, متاح على: www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=354002
5. عبدالرحمن ناصر. ماهو مفهوم النسوية. الحوار المتمدن. متاح على: <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=503128>
6. المنصة الحكومية Stop-Djihadisme.gouv.fr
7. FADLULLAH, MUHAMMED HUSSEIN, 2019, Martyr operations, a means of Jihad (struggle). *English.bayynat.org.lb* [online]. 2019. [Accessed 29 January 2021]. Available from: http://english.bayynat.org.lb/archive_news/martyr.htm

الحوارات الشخصية:

- 1- حوار شخصي مع الدكتور سعيد جاب الخير، موضوع الحوار " دور المرأة الجزائرية في مكافحة التطرف"، اوت 2020 .
- 2- حوار شخصي مع الباحث شمس الدين بريك. موضوع الحوار " دور المرأة الجزائرية في مكافحة التطرف"، اوت 2020.
- 3- حوار شخصي مع الباحث شمس الدين بريك. موضوع الحوار " التطرف في فرنسا، وعلاقته بالجالية المغاربية"، سبتمبر 2020
- 4- حوار شخصي مع السفير الفرنسي في منطقة المتوسط: كريم املال. موضوع الحوار " دور المرأة في مكافحة التطرف في المتوسط"، جانفي 2021.
- 5- حوار شخصي مع الدبلوماسية جاكلين مايدوا ماديوا في الاتحاد الأوروبي. موضوع الحوار " تمكين المرأة المسلمة من حقوقها المدنية". جانفي 2021.
- 6- حوار شخصي مع جاكلين مايدوا ماديوا ، دبلوماسية فرنسية في بروكسل ، بتاريخ 20 اوت 2019 ، الموضوع : دور الاتحاد الاوروبي في تمكين المرأة المتوسطة.
- 7- حوار شخصي مع كريم املال ، السفير الفرنسي في المنطقة المتوسطة ، بتاريخ 19 جانفي 2021 ، الموضوع: الهوية المتوسطة في السياسة الخارجية الفرنسية.

1. AGNEW, John, MERCER, John, et SOPHER, David (ed.). *The city in cultural context*. Routledge, 2013.
2. ANDERSEN, Niels Åkerstrøm. *Discursive analytical strategies: Understanding Foucault, Koselleck, Laclau, Luhmann*. Policy Press, 2003.
3. BADRAN, Margot. *Women and radicalization*. DIIS Working Paper, 2006.
4. BIGIO, Jamille et VOGELSTEIN, Rachel. *Women and Terrorism*. 2019.
5. BLOOM, Mia. *Bombshell: women and terrorism*. University of Pennsylvania Press, 2012.
6. CALLIMACHI, Rukmini. ISIS enshrines a theology of rape. *New York Times*, 2015, vol. 13
7. COOK, Joana. *A Woman's Place: US Counterterrorism Since 9/11*. Oxford University Press, 2020.
8. COOLSAET, Rik (ed.). *Jihadi terrorism and the radicalisation challenge: European and American experiences*. Ashgate Publishing, Ltd., 2013.
9. DARDEN, Jessica Trisko, HENSHAW, Alexis, et SZEKELY, Ora. *Insurgent Women: Female Combatants in Civil Wars*. Georgetown University Press, 2019.
10. DAVIS, Jessica. *Women in modern terrorism: from liberation wars to global jihad and the Islamic State*. Rowman & Littlefield, 2017.
11. DELLA PORTA, Donatella. *Social movements, political violence, and the state: A comparative analysis of Italy and Germany*. Cambridge University Press, 2006.
12. FARHAD, Khosrokhavar. *Radicalisation*, Paris, Éditions de la Maison des Sciences de l'Homme, coll.« Interventions », 2014.
13. KAUFMAN, Joanne M. *Anomie, strain and subcultural theories of crime*. Routledge, 2017.
14. KEBABZA, Horia. «L'universel lave-t-il plus blanc?»:«Race», racisme et système de privilèges. Université Paris Diderot–Paris 7, 2006.
15. KOOL, Tamara, et al. *Moving beyond the UNSCR 1325 framework: Women as economic participants during and after conflict*. UNU-MERIT, 2015.
16. KUNDNANI, Arun. *A Decade Lost. Rethinking Radicalisation and Extremism*. London: Claystone, 2015.
17. LEATHERMAN, Janie. *Sexual violence and armed conflict*. Polity, 2011.
18. LEVY, A. Ha-Haredim (Les ultra-orthodoxes). Jérusalem, Keter, 1990.

19. MERKL, Peter H. et MERKL, Peter Hans (ed.) . *Political violence and terror: motifs and motivations*. Univ of California Press, 1986.
20. MERNISSI, Fatima. *Beyond the veil: Male-female dynamics in modern Muslim society*. Indiana University Press, 1987.
21. MOGHADAM, Valentine M. et VALENTINE, M. *Globalizing women: Transnational feminist networks*. JHU Press, 2005.
22. NDUNG'U, Irene et SHADUNG, Mothepa. *Can a gendered approach improve responses to violent extremism?*. Institute for Security Studies, 2017.
23. Noam, Anouar. *La france doit savoir* .Edition Plon, 2019
24. PAPE, Robert Anthony. *Suicide Terrorism and Democracy: What We've Learned Since 9/11*. Cato Institute, 2006.
25. PHELAN, Alexandra (ed.). *Terrorism, Gender and Women: Toward an Integrated Research Agenda*. Routledge, 2020.
26. QUAYSON, Ato (ed.). *The Cambridge Companion to the Postcolonial Novel*. Cambridge University Press, 2015.
27. QUAYSON, Ato (ed.). *The Cambridge Companion to the Postcolonial Novel*. Cambridge University Press, 2015.
28. SAGEMAN, Marc. *Understanding terror networks*. University of Pennsylvania Press, 2004.
29. SAID, Edward W. Orientalism reconsidered. *Race & class*, 1985, vol. 27, no 2, p. 1-15.
30. Sjoberg and Gentry, *Mothers, Monsters, Whores: Women's Violence in Global Politics*.
31. SJOBERG, Laura et GENTRY, Caron E. *Mothers, monsters, whores: women's violence in global politics*. Zed Books, 2007.
32. SMITH, Keri E. Iyall et LEAVY, Patricia (ed.). *Hybrid identities: Theoretical and empirical examinations*. Brill, 2008.
33. VELDHUIS, Tinka et STAUN, Jørgen. *Islamist radicalisation: A root cause model*. The Hague : Netherlands Institute of International Relations Clingendael, 2009.
34. WILDAVSKY, Aaron. *Culture and social theory*. Routledge, 2018.

المقالات باللغة الأجنبية:

1. ABBAS, Tahir. Ethnicity and politics in contextualising far right and Islamist extremism. *Perspectives on terrorism*, 2017, vol. 11, no 3, p. 54-61.

2. ADEFISOYE, Taiwo O. et ADEDOKUN, Niyi O. Driven to the Mainstream: Women and Girls in International Terrorism. *European Journal of Social Sciences Studies*, 2019.
3. AHMED, Mohammad Kaosar et JAHAN, Sultana. Discours féministe et islam: une critique. *Revue internationale des sciences sociales et humaines*, 2014, vol. 6, n ° 2.
4. AHMED, Mohammad. Islamic feminism: Is that an oxymoron?. *Darul Ihsan Studies*, 2009, vol. 3, p. 53-67.
5. AKED, Hilary. The undeniable overlap: Right-wing Zionism and Islamophobia. *Open Democracy*, 2015.
6. ALEXANDER, Audrey et TURKINGTON, Rebecca. Treatment of terrorists: How does gender affect justice?. *CTC Sentinel*, 2018, vol. 11, no 8, p. 24-29.
7. ALLEN, Chris, *et al.* Islamophobia and its consequences. In : *European Islam. Challenges for Public Policy and Society*. CEPS Centre for European Policy Studies, 2007. p. 144-167.
8. ALVI, Nida. Dressed to Oppress: An Analysis of the Legal Treatment of the First Amendment and Its Effect on Muslim Women Who Wear Hijabs. *Cardozo JL & Gender*, 2014, vol. 21, p. 785.
9. AUSLANDER, Leora. Le Genre de la nation: la recherche aux États-Unis. *Clio. Femmes, Genre, Histoire*, 2000, no 12.
10. BACCHETTA, Paola. Quand des mouvements lesbiens à Delhi questionnent les «Théories féministes transnationales». *Les cahiers du CEDREF. Centre d'enseignement, d'études et de recherches pour les études féministes*, 2006, no 14, p. 173-204.
11. BADRAN, Margot. Où en est le féminisme islamique?. *Critique internationale*, 2010, no 1, p. 25-44.
12. BAILEY, G. M. et EDWARDS, Phil. Rethinking 'radicalisation': Microradicalisations and reciprocal radicalisation as an intertwined process. *Journal for Deradicalization*, 2017, no 10, p. 255-281.
13. BAIXAS, Lionel. Thematic Chronology of Mass Violence in Pakistan. *Retrieved June*, 2008, vol. 21, p. 2015.
14. BANKS, Cyndi. Introduction: Women, gender, and terrorism: gendering terrorism. 2019.
15. BARTELSON, Jens. Three concepts of globalization. *International sociology*, 2000, vol. 15, no 2, p. 180-196.
16. BELL, Stewart. Nevermind Foreign Terrorists, Why Is Canada Growing Its Own Extremists?. *National Post*, 2006, vol. 3, p. A1.

17. BENGIO, Ofra. Game changers: Kurdish women in peace and war. *The Middle East Journal*, 2016, vol. 70, no 1, p. 30-46. <https://doi.org/10.3751/70.1.12>;
18. BENHADJOUJIA, Leila. Les femmes musulmanes peuvent-elles parler?. *Anthropologie et Sociétés*, 2018, vol. 42, no 1, p. 113-133.
19. BENSALAMA, Fethi et KHOSROKHAVAR, Farhad. *Le Jihadisme des femmes. Pourquoi elles ont choisi Daech*. Média Diffusion, 2017.
20. BIGIO, Jamille et VOGELSTEIN, Rachel. *Women and Terrorism: Hidden Threats, Forgotten Partners*. Council on Foreign Relations, 2019.
21. BILGE, Sirma. Théorisations féministes de l'intersectionnalité. *Diogenes*, 2009, no 1, p. 70-88.
22. BJORGO, T. Reducing recruitment and promoting disengagement from extremist groups: The case of racist sub-cultures. *A future for the young. Options for helping Middle Eastern youth escape the trap of radicalisation, Working*, 2005, p. 324.
23. BLOOM, Mia et LOKMANOGLU, Ayse. From Pawn to Knights: The Changing Role of Women's Agency in Terrorism?. *Studies in Conflict & Terrorism*, 2020, p. 1-16.
24. BOUKHARS, Anouar. Islam, jihadism, and depoliticization in France and Germany. *International Political Science Review*, 2009, vol. 30, no 3.
25. BOYARIN, Daniel. Reading Androcentrism against the Grain: Women, Sex, and Torah-Study. *Poetics today*, 1991, vol. 12, no 1, p. 29-53.
26. BROWN, Katherine. The promise and perils of women's participation in UK mosques: The impact of securitisation agendas on identity, gender and community. *The British Journal of Politics and International Relations*, 2008, vol. 10, no 3, p. 472-491.
27. BUHARI, Ömer Kemal. Contemporary Jewish Anti-Islamism: Jewish Zionism and Jewish Influence in Western Anti-Islamism. *Ilahiyat Studies: A Journal on Islamic and Religious Studies*, 2019, vol. 10, no 1, p. 99-120.
28. BUTLER, Christopher K., GLUCH, Tali, et MITCHELL, Neil J. Security Forces and Sexual Violence: A Cross-National Analysis of a Principal—Agent Argument. *Journal of Peace Research*, 2007, vol. 44, no 6, p. 669-687.
29. BUTLER, Judith. Sex and gender in Simone de Beauvoir's *Second Sex*. *Yale French Studies*, 1986, no 72, p. 35-49.
30. BUTLER, Judith. *Trouble dans le genre: le féminisme et la subversion de l'identité*. La découverte, 2019.
31. CAHN, Olivier. Un État de (la) police. *Revue de science criminelle et de droit penal compare*, 2019, no 4, p. 975-996.

32. CARDI, Coline et PRUVOST, Geneviève. Les mises en récit de la violence des femmes. *Idées économiques et sociales*, 2015, no 3, p. 22-31. DOI : 10.3917/idee.181.0022.
33. COHEN, Dara Kay. Female combatants and the perpetration of violence: Wartime rape in the Sierra Leone civil war. *World Pol.*, 2013, vol. 65, p. 383.
34. COOK, David. Women fighting in Jihad?. *Studies in Conflict & Terrorism*, 2005, vol. 28, no 5, p. 375-384. <https://doi.org/10.1080/10576100500180212>.
35. COOLSAET, Rik, RAVN, Stiene, et SAUER, Tom. Rethinking radicalization: addressing the lack of a contextual perspective in the dominant narratives on radicalization. In : *Radicalisation: a marginal phenomenon or a mirror to society?*. Leuven University Press, 2019. p. 21-46.
36. COTTEE, Simon. Jihadism as a subcultural response to social strain: Extending Marc Sageman's "Bunch of Guys" thesis. *Terrorism and Political Violence*, 2011, vol. 23, no 5, p. 730-751.
37. COURSEMINAIRE DE STEPHEN, DUSO-BAUDUIN et POCHON, Jean-Pierre. LES MONDES DE LA CLANDESTINITE: LE RENSEIGNEMENT FACE AU TERRORISME.
38. CRONE, Mani. Radicalization revisited: violence, politics and the skills of the body. *International Affairs*, 2016, vol. 92, no 3, p. 587-604.
39. CUNNINGHAM, Karla J. Countering female terrorism. *Studies in Conflict & Terrorism*, 2007, vol. 30, no 2, p. 113-129.
40. CUNNINGHAM, Karla J. Cross-regional trends in female terrorism. *Studies in conflict and terrorism*, 2003, vol. 26, no 3, p. 171-195.
41. DALGAARD-NIELSEN, Anja. Violent radicalization in Europe: What we know and what we do not know. *Studies in conflict & terrorism*, 2010, vol. 33, no 9, p. 797-814.
42. DALTON, Angela et ASAL, Victor. Is it ideology or desperation: Why do organizations deploy women in violent terrorist attacks?. *Studies in Conflict & Terrorism*, 2011, vol. 34, no 10, p. 802-819.
43. DAMAR, Erdem. Radicalisation of politics and production of new alternatives: rethinking the secular/Islamic divide after the Gezi Park protests in Turkey. *Journal of Contemporary European Studies*, 2016, vol. 24, no 2, p. 207-222.
44. DAVENPORT, Christian. Repression and mobilization: Insights from political science and sociology. *Repression and mobilization*, 2005, p. vii-xli.
45. DAVIS, Paul K., LARSON, Eric V., HALDEMAN, Zachary, et al. Public Support for the Kurdistan Workers' Party (PKK) in Turkey. *Understanding and Influencing Public Support for Insurgency and Terrorism*, 2012, p. 99-118.

46. DEAN, Jason Richard. Marc Sageman, Understanding Terror Networks, Philadelphia, University of Pennsylvania Press, 2004. *Revue d'Histoire et de Philosophie religieuses*, 2006, vol. 86, no 1, p. 163-164.
47. DECHAUFOUR, Laetitia. Introduction au féminisme postcolonial. *Nouvelles questions féministes*, 2008, vol. 27, no 2, p. 99-110.
48. DELLA PORTA, Donatella. Radicalization: A relational perspective. *Annual Review of Political Science*, 2018, vol. 21, p. 461-474.
49. DERRIDA, Jacques. Spivak, Gayatri Chakravorty (trans.). *Of Grammatology*, 1976.
50. DOBIE, Madeleine. Captifs, otages, corsaires et terroristes: le discours méditerranéen à travers les disciplines. *Rue Descartes*, 2013, no 2, p. 68-78.
51. DOBRATZ, Betty A. et SHANKS-MEILE, Stephanie L. The white separatist movement: Worldviews on gender, feminism, nature, and change. *Home-grown hate: Gender and organized racism*, 2004, p. 113-142.
52. DOOSJE, Bertjan, MOGHADDAM, Fathali M., KRUGLANSKI, Arie W., et al. Terrorism, radicalization and de-radicalization. *Current Opinion in Psychology*, 2016, vol. 11, p. 79-84.
53. DORLIN, Elsa. Black feminism. *Anthologie du féminisme africain-américain*, 1975, vol. 2000.
54. DORLIN, Elsa. De l'usage épistémologique et politique des catégories de «sexe» et de «race» dans les études sur le genre. *Cahiers du genre*, 2005, no 2, p. 83-105.
55. DOUGHERTY, Rebecca. *Gender and Violent Extremism: Examining the Psychology of Women Participating in Non-State Armed Groups*. 2016. Thèse de doctorat. The George Washington University.
56. DUGAN, Laura, HUANG, Julie, LA FREE, Gary, et al. Sudden Desistence From Terrorism: The Armenian Army for the Liberation of Armenia and the Justice Commandos of the Armenian Genocide. *Unpublished manuscript*, 2006.
57. EATWELL, Roger. Community cohesion and cumulative extremism in contemporary Britain. *The Political Quarterly*, 2006, vol. 77, no 2, p. 204-216.
58. ENDERS, Walter et SANDLER, Todd. IS IT ALL DIFFERENT NOW?'. *Transnational Terrorism*, 2019, p. 45.
59. FALQUET, Jules. Déclaration du Combahee River Collective. Combahee River Collective. *Les cahiers du CEDREF. Centre d'enseignement, d'études et de recherches pour les études féministes*, 2006, no 14, p. 53-67.

60. FEDI, Laurent. René Girard: le Darwin des sciences humaines ou un «allumé qui se prend pour un phare»? de René Pommier. *Le philosophe*, 2010, no 2, p. 117-122.
61. FEKETE, Liz. The New McCarthyism in Europe. *Arches Quarterly*, 2010, vol. 4, no 7, p. 64-68.
62. FELDMAN, Matthew. From Radical-Right Islamophobia to ‘Cumulative Extremism’. *Faith Matters*, 2012.
63. FERRELL, Jeff. *Cultural criminology and green criminology*. London : Routledge, 2013.
64. FOUREST, Caroline et VENNER, Fiammetta. Islamophobie?. *Islamophobes? Ou simplement laïques!*. *Prox Choix*, 2003, p. 27-28.
65. FRASER, Nancy et PLOUX, Marie. Multiculturalisme, anti-essentialisme et démocratie radicale. *Cahiers du genre*, 2005, no 2, p. 27-50.
66. GARFINKEL, Renee. *Special Report: Personal Transformations. Moving from Violence to Peace*. UNITED STATES INST OF PEACE WASHINGTON DC, 2007.
67. GENTRY, Caron E. Women and Terrorism. In : *The Oxford Handbook of Terrorism*. Oxford University Press, 2019. p. 414.
68. GILLESPIE, Lane Kirkland et KING, Laura. Legislative origins, reforms, and future directions. 2014.
69. GISCARD D’ESTAING, Sophie. Engaging women in countering violent extremism: avoiding instrumentalisation and furthering agency. *Gender & Development*, 2017, vol. 25, no 1, p. 103-118.
70. GISCARD DRESTAING, Sophie. UN calls for women’s engagement in countering violent extremism: but at what cost?’, *OpenDemocracy*, November 7. 2015.
71. GOERTZ, Gary et MAHONEY, James. Two-level theories and fuzzy-set analysis. *Sociological Methods & Research*, 2005, vol. 33, no 4, p. 497-538.
72. GRILLO, Ralph. An excess of alterity? Debating difference in a multicultural society. *Ethnic and Racial Studies*, 2007, vol. 30, no 6, p. 979-998.
73. HAFEZ, Farid. Shifting borders: Islamophobia as common ground for building pan-European right-wing unity. *Patterns of Prejudice*, 2014, vol. 48, no 5, p. 479-499.
74. HANER, Murat, CULLEN, Francis T., et BENSON, Michael L. Women and the PKK: Ideology, gender, and terrorism. *International Criminal Justice Review*, 2020, vol. 30, no 3, p. 279-301.

75. HARPER, Elizabeth et KURTZMAN, Lyne. Intersectionnalité: regards théoriques et usages en recherche et en intervention féministes: présentation du dossier. *Nouvelles pratiques sociales*, 2014, vol. 26, no 2, p. 15-27.
76. HARRIS-HOGAN, Shandon et BARRELLE, Kate. Assisting practitioners to understand countering violent extremism. *Behavioral Sciences of Terrorism and Political Aggression*, 2016, vol. 8, no 1, p. 1-5.
91. HASSANI, Cateline Autixier. PRÉVENTION DE LA RADICALISATION MENANT À LA VIOLENCE: UNE ÉTUDE INTERNATIONALE SUR LES ENJEUX DE L'INTERVENTION ET DES INTERVENANTS. 2017.
93. HAUGE, Wenche. Disarmament, Demobilization and Reintegration Processes (DDR): The Gender Asset. *Oslo: Peace Research Institute Oslo (PRIO)*, 2015.
94. HAYWARD, Keith J. Cultural criminology: Script rewrites. *Theoretical Criminology*, 2016, vol. 20, no 3.
95. HECKER, Marc. 137 nuances de terrorisme. Les djihadistes de France face à la justice, *Focus stratégique*, 2018, vol. 79.
96. HELAN, Alexandra. Special Issue Introduction for Terrorism, Gender and Women: Toward an Integrated Research Agenda. 2020.
97. HENRY, Jean-Robert. La France et le mythe méditerranéen. *La Méditerranée en question. Conflits et interdépendances, Casablanca/Paris: Fondation du Roi Abdul-Aziz/Éditions du CNRS*, 1991, p. 191-9.
98. HEYDEMANN, Steven. Countering violent extremism as a field of practice. *United states institute of peace insights*, 2014, vol. 1, no 1, p. 9-11.
99. HEYMANN, Florence. Les houtznikim: influences de la diaspora ultra-orthodoxe sur le monde haredi israélien. *Diasporas. Circulations, migrations, histoire*, 2016, no 27, p. 179-1
100. HOFFMAN, Bruce. The myth of grass-roots terrorism: Why Osama bin Laden still matters. 2008.
101. HOLM, Minda. Beyond Mothers, Monsters, Whores: Thinking about Women's Violence in Global Politics. *Bokanmeldelse, Internasjonal Politikk*, 74, 2: 1-3. <http://dx.doi.org/10.17585/ip.v74>, 2016, vol. 451.
102. HORGAN, John. Deradicalization or disengagement? A process in need of clarity and a counterterrorism initiative in need of evaluation. *Perspectives on Terrorism*, 2008, vol. 2, no 4, p. 3-8.
103. HÖRNQVIST, Magnus et FLYGHED, Janne. Exclusion or culture? The rise and the ambiguity of the radicalisation debate. *Critical Studies on Terrorism*, 2012, vol. 5, no 3, p. 319-334.

104. HUDSON, Valerie M. et HODGSON, Kaylee B. Sex and Terror: Is the Subordination of Women Associated with the Use of Terror?. *Terrorism and Political Violence*, 2020, p. 1-28. ISSN 2248-9010 (online) ISSN 2250- 0715 (print)
105. HUDSON, Valerie M. et MATFESS, Hilary. In plain sight: The neglected linkage between brideprice and violent conflict. *International Security*, 2017, vol. 42, no 1, p. 7-40.
106. HUEY, Laura et WITMER, Eric. # IS_Fangirl: Exploring a new role for women in terrorism. *Contemporary Voices: St Andrews Journal of International Relations*, 2016, vol. 7, no 1.
107. INMAN, Kris. Hilary Matfess. Women and the War on Boko Haram: Wives, Weapons, Witnesses (African Arguments Series). London: Zed Books, 2017. 192 pp. Glossary and list of acronyms. Acknowledgments. Notes. References. Index. \$24.95. Paper. ISBN: 978-1-786991454. *African Studies Review*, 2019, vol. 62, no 1, p. E38-E40.
108. IRRERA, Orazio. Discours et subjectivation chez Edward Said. *Tumultes*, 2010, no 2, p. 81-101.
109. ISENBERG, Daniel J. Group polarization: A critical review and meta-analysis. *Journal of personality and social psychology*, 1986, vol. 50, no 6, p. 1141.
110. JABBRA, Nancy W. Women, words and war: Explaining 9/11 and justifying US military action in Afghanistan and Iraq. *Journal of international women's studies*, 2006, vol. 8, no 1, p. 236-255.
111. JOHNSTON, Melissa et TRUE, Jacqui. Misogyny & violent extremism: Implications for preventing violent extremism. 2019.
112. JUTEAU, Danielle. «Nous» les femmes: sur l'indissociable homogénéité et hétérogénéité de la catégorie. *L'Homme la Societe*, 2010, no 2, p. 65-81.
113. KATHERINE, E. B. Women and emerging counter-terror measures. *Gender, National Security, and Counter-Terrorism: Human rights perspectives*, 2013, p. 36.
114. KERGOAT, Danièle. Dynamique et consubstantialité des rapports sociaux. *Sexe, race, classe. Pour une épistémologie de la domination*, 2009, p. 111-125.
115. KHOSROKHAVAR, Farhad. Les trajectoires des jeunes jihadistes français. *Études*, 2015, no 6, p. 33-44.
116. KIMMEL, Michael. Almost all violent extremists share one thing: their gender. *The Guardian*, 2018, vol. 8.
117. KINNVALL, Catarina. Globalization and religious nationalism: Self, identity, and the search for ontological security. *Political psychology*, 2004, vol. 25, no 5, p. 741-767.

118. KREFT, Anne-Kathrin. The gender mainstreaming gap: Security Council resolution 1325 and UN peacekeeping mandates. *International peacekeeping*, 2017, vol. 24, no 1, p. 132-158.
119. KRENZ, Kim, *et al.* Whose War is it? How Canada Can Survive In The Post 9/11 World, de JL Granatstein. 2007.
120. KRUGLANSKI, Arie W., BÉLANGER, Jocelyn J., GELFAND, Michele, *et al.* Terrorism—A (self) love story: Redirecting the significance quest can end violence. *American Psychologist*, 2013, vol. 68, no 7, p. 559.
121. KUBANY, Edward S., HAYNES, Stephen N., ABUEG, Francis R., *et al.* Development and validation of the trauma-related guilt inventory (TRGI). *Psychological Assessment*, 1996, vol. 8, no 4, p. 428.
122. KULZE, Elizabeth et SHILOACH, Gilad. ISIS Opens a Jihadi Finishing School for Women. *Vocative*, October, 2014, vol. 17.
123. KUNDNANI, Arun. A Decade Lost. *Rethinking Radicalisation and Extremism*. London: Claystone, 2015.
124. KUNDNANI, Arun. Islamophobia: lay ideology of US-led empire. *www.kundnani.org/draft-paper-on-islamophobia-as-lay-ideology-of-us-led-empire/(accessed March 13, 2019)*, 2016.
125. KUNDNANI, Arun. Radicalisation: the journey of a concept. *Race & Class*, 2012, vol. 54, no 2, p. 3-25.
126. LAHOUD, Nelly. Empowerment or Subjugation: An analysis of ISIL's gendered messaging. *UN Women*, 2018, p. 1-13.
127. LAMOTE, Thierry et BENSLAMA, Fethi. La «niche écologique islamo-occidentale», matrice de la radicalisation islamiste. *Research in Psychoanalysis*, 2017, no 1, p. 15a-26a.
128. LANDENBERGER, Nana A. et LIPSEY, Mark W. The positive effects of cognitive-behavioral programs for offenders: A meta-analysis of factors associated with effective treatment. *Journal of experimental criminology*, 2005, vol. 1, no 4, p. 451-476.
129. LANKFORD, Adam et GILLESPIE, Katherine. Rehabilitating terrorists through counter-indoctrination: Lessons learned from the Saudi Arabian program. *International Criminal Justice Review*, 2011, vol. 21, no 2, p. 118-133. <https://doi.org/10.1177/1057567711407333>
130. LANKFORD, Adam et GILLESPIE, Katherine. Rehabilitating terrorists through counter-indoctrination: Lessons learned from the Saudi Arabian program. *International Criminal Justice Review*, 2011, vol. 21, no 2, p. 118-133. <https://doi.org/10.1177/1057567711407333>

131. LARZILLIÈRE, Pénélope. Genre, engagement et intersectionnalité. Débats et expériences croisées de femmes musulmanes. *Socio. La nouvelle revue des sciences sociales*, 2018, no 11, p. 9-24.
132. LE GRESLEY, Sarah-Maude. Sur les traces de l'intersectionnalité: l'intervention avec les femmes immigrantes et racisées dans les centres de femmes. 2018.
133. LEAN, Nathan Chapman et ESPOSITO, John L. *The Islamophobia industry: How the right manufactures fear of Muslims*. London : Pluto Press, 2012.
134. LÉNEL, Pierre et MARTIN, Virginie. La contribution des études postcoloniales et des féminismes du «Sud» à la constitution d'un féminisme renouvelé. *Revue Tiers Monde*, 2012, no 1, p. 125-144.
135. LÉPINARD, Éléonore. Malaise dans le concept. *Cahiers du genre*, 2005, no 2, p. 107-135.
136. LEVINGER, George et SCHNEIDER, David J. Test of the "risk is a value" hypothesis. *Journal of personality and social psychology*, 1969, vol. 11, no 2, p. 165.
137. LIA, Brynjar et KJØK, Åshild. Islamist insurgencies, diasporic support networks, and their host states-the case of the Algerian GIA in Europe 1993-2000. 2001.
138. LMADANI, Fatima Ait Ben et MOUJOURD, Nasima. Peut-on faire de l'intersectionnalité sans les ex-colonisé-es?. *Mouvements*, 2012, no 4, p. 11-21.
139. LOKEN, Meredith et ZELLENZ, Anna. Explaining extremism: Western women in Daesh. *European Journal of International Security*, 2018, vol. 3, no 1, p. 45.
140. LOKEN, Meredith. Rethinking rape: The role of women in wartime violence. *Security Studies*, 2017, vol. 26, no 1, p. 60-92. <https://doi.org/10.1080/09636412.2017.1243915>.
141. LOKEN, Meredith. *Women in war: Militancy, legitimacy, and rebel success*. 2018. Thèse de doctorat. <http://doi.org/10.1177%2F2053168018770559>.
142. MAILLÉ, Chantal, NIELSEN, Greg Marc, et SALÉE, Daniel. *Revealing democracy: secularism and religion in liberal democratic states*. PIE Peter Lang, 2014.
143. MAILLÉ, Chantal. Approche intersectionnelle, théorie postcoloniale et questions de différence dans les féminismes anglo-saxons et francophones. *Politique et Sociétés*, 2017, vol. 36, p. 163-182.

144. MAILLÉ, Chantal. French and Quebec feminisms: Influences and reciprocities. *Transatlantic passages: Literary and cultural relations between Quebec and Francophone Europe*, 2010, p. 50-59.
145. MAILLÉ, Chantal. Transnational feminisms in Francophonie space. *Women: A cultural review*, 2012, vol. 23, no 1, p. 62-78.
146. MALTHANER, Stefan. Radicalization: The evolution of an analytical paradigm. *European Journal of Sociology/Archives Européennes de Sociologie*, 2017, vol. 58, no 3, p. 369-401.
147. MANRIQUE, Pedro, CAO, Zhenfeng, GABRIEL, Andrew, *et al.* Women's connectivity in extreme networks. *Science advances*, 2016, vol. 2, no 6, p. e1501742.
148. MARTINI, Alice. "Disordered violence: how gender, race and heteronormativity structure terrorism" by Caron Gentry, Edinburgh, Edinburgh University Press, 2020, 216 pp., £ 75 (hardcover), ISBN: 9781474424806. 2020.
149. MASKALIŪNAITĖ, Asta, *et al.* Exploring the theories of radicalization. *International Studies: Interdisciplinary Political and Cultural Journal (IS)*, 2015, vol. 17, no 1, p. 9-26.
150. MCCAULEY, Clark et MOSKALENKO, Sophia. Mechanisms of political radicalization: Pathways toward terrorism. *Terrorism and political violence*, 2008, vol. 20, no 3, p. 415-433.
151. MCCAULEY, Clark. The psychology of group identification and the power of ethnic nationalism. 2001.
152. MCDOWALL, David. A Modern History of the Kurds. New York: St. 1996.
153. MESSNER, Steven F., THOME, Helmut, et ROSENFELD, Richard. Institutions, anomie, and violent crime: Clarifying and elaborating institutional-anomie theory. *International Journal of Conflict and Violence (IJCIV)*, 2008, vol. 2, no 2, p. 163-181.
154. MILGRAM, Stanley et GUDEHUS, Christian. Obedience to authority. 1978.
155. MILLER, David, MASSOUMI, Narzanin, MILLS, Thomas, *et al.* The five pillars of Islamophobia. 2015.
156. MOAVENI, Azadeh. ISIS women and enforcers in Syria recount collaboration, anguish and escape. *The New York Times*, 2015, vol. 21.
157. MOGHADDAM, Fathali M. The staircase to terrorism: A psychological exploration. *American psychologist*, 2005, vol. 60, no 2, p. 161.
158. MØLLER, Karin Ingrid. The Conceptualisation of Radicalisation.

159. MONIQUE, WITTIG. The category of sex. *Feminist Issues*, 1982, vol. 2, no 2, p. 63-68.
160. MORAGA, Cherrie. From a long line of vendidas: Chicanas and feminism. In : *Feminist studies/critical studies*. Palgrave Macmillan, London, 1986. p. 173-190.
161. MORELLO, Carol. Virginia Court Upholds Muhammad Sentences: Sniper Could be Sent to Another State. *Washington Post*. April, 2005, vol. 23.
162. MULLINS, Sam. Home-grown Terrorism-Issues and Implications. *Perspectives on terrorism*, 2007, vol. 1, no 3, p. 6-16.
163. NAEGLER, Laura et SALMAN, Sara. Cultural criminology and gender consciousness: Moving feminist theory from margin to center. *Feminist Criminology*, 2016, vol. 11, no 4, p. 354-374.
164. NEUMANN, P. R., STOIL, J., et ESFANDIARY, D. Perspectives on Radicalisation and Political Violence: Papers from the First International Conference on Radicalisation and Political Violence. *London: International Centre for the Study of Radicalisation and Political Violence*, 2008.

165. NORICKS, Darcy ME. Disengagement and deradicalization: Processes and programs. *Social science for counterterrorism: Putting the pieces together*, 2009, p. 299-322.
166. NURANIYAH, Nava. Not just brainwashed: understanding the radicalization of Indonesian female supporters of the Islamic State. *Terrorism and political violence*, 2018, vol. 30, no 6, p. 890-910.
167. O'BRIEN, Martin. What is cultural about cultural criminology?. *The British Journal of Criminology*, 2005, vol. 45, no 5, p. 599-612.
168. O'DUFFY, Brendan. Radical atmosphere: explaining Jihadist radicalization in the UK. *PS: Political Science and Politics*, 2008, vol. 41, no 1, p. 37-42.
169. OGAN, Christine, WILLNAT, Lars, PENNINGTON, Rosemary, et al. The rise of anti-Muslim prejudice: Media and Islamophobia in Europe and the United States. *International Communication Gazette*, 2014, vol. 76, no 1, p. 27-46.
170. ONYEKACHI, Evuline Constance. Rebelle De Fatou Keita Ou Le Combat Feminin Contre La Patriarchie. *AFRREV LALIGENS: An International Journal of Language, Literature and Gender Studies*, 2015, vol. 4, no 2, p. 112-123.
171. ORTUÑO PÉREZ, Angela. Análisis de la Cobertura de los Atentados del Daesh. 2017.

172. PAPE, Robert Anthony. *Suicide Terrorism and Democracy: What We've Learned Since 9/11*. Cato Institute, 2006.
173. PEREŠIN, Anita. Fatal attraction: Western muslimas and ISIS. *Perspectives on Terrorism*, 2015, vol. 9, no 3, p. 21-38.
174. PERREAU, Bruno. Scott Joan W., Théorie critique de l'histoire. Identités, expériences, politiques. Paris, Fayard, 2009. *Genre, sexualité & société*, 2010, no3.
175. PHELAN, Alexandra (ed.). *Terrorism, Gender and Women: Toward an Integrated Research Agenda*. Routledge, 2020.
176. PHILLIPS, T. JENKINS et FRAMPTON, J. M. On islamophobia. The problem of definition. *Policy Exchange, London*.2019
177. POLIZZI, David. Agnew's general strain theory reconsidered: A phenomenological perspective. *International journal of offender therapy and comparative criminology*, 2011, vol. 55, no 7, p. 1051-1071.
178. PROULX, Travis et INZLICHT, Michael. The five "A" s of meaning maintenance: Finding meaning in the theories of sense-making. *Psychological inquiry*, 2012, vol. 23, no 4, p. 317-335.
179. PULUBUHU, Dwia Aries Tina, UNDE, Andi Alimuddin, ALHAQQI, Muhammad Sabranjamil, *et al.* Women and Entrepreneurship: Lesson and Implications for Empowerment of Women in Combatting Terrorism. *Academy of Entrepreneurship Journal*, 2019, vol. 25, no 4, p. 1-7.
180. RAVN, R., COOLSAET, Rik, et SAUER, Tom. Rethinking radicalisation: Addressing the lack of a contextual perspective in the dominant narratives on radicalisation. *Radicalisation. A Marginal Phenomenon or a Mirror to Society*, 2019, p. 21-46.
181. RODED, Ruth. Jewish and Islamic religious feminist exegesis of the sacred books: Adam, woman and gender. *Nashim: A Journal of Jewish Women's Studies & Gender Issues*, 2015, no 29, p. 56-80.
182. ROTTER, Andrea. Anthony H. Cordesman, Rethinking the Threat of Islamic Extremism: The Changes Needed in US Strategy. 2017. *SIRIUS–Zeitschrift für Strategische Analysen*, 2017, vol. 1, no 4, p. 394-395.
183. ROY, Olivier. Globalized Islam: the search for a new Ummah. *Islamology*, 2017, vol. 7, no 1, p. 11-40.
184. SAGEMAN, Marc. *Le vrai visage des terroristes: psychologie et sociologie des acteurs du djihad*. Denoël, 2005.
185. SAKHI, Montassir, *et al.* PREMIO: excellence; hors-série no 2, Naissance de la radicalisation et du sujet musulman dans le traitement du terrorisme en France. 2019.

186. SAKHI, Montassir. Terrorisme et radicalisation. *Journal des anthropologues*, 2018, no 3, p. 161-181.
187. SALTMAN, Erin Marie et SMITH, Melanie. *'Till Martyrdom Do Us Part': Gender and the ISIS Phenomenon*. Institute for Strategic Dialogue, 2015.
188. SCHMID, Alex P. Radicalisation, de-radicalisation, counter-radicalisation: A conceptual discussion and literature review. *ICCT Research Paper*, 2013, vol. 97, no 1, p. 22.
189. SCHMIDT, Rachel. Duped: Examining gender stereotypes in disengagement and deradicalization practices. *Studies in Conflict & Terrorism*, 2020, p. 1-24.
190. SCIOLINO, Elaine et MEKHENNET, Souad. Al Qaeda warrior uses internet to rally women. *The New York Times*, 2008, vol. 28.
191. SEDGWICK, Mark. The concept of radicalization as a source of confusion. *Terrorism and political violence*, 2010, vol. 22, no 4, p. 479-494.
192. SEILER, Naomi. Identifying racial privilege: Lessons from critical race theory and the law. 2003.
193. SILKE, Andrew et BROWN, Katherine. 'Radicalisation': The transformation of modern understanding of terrorist origins, psychology and motivation. In : *State, Society and National Security: Challenges and Opportunities in the 21st Century*. 2016. p. 129-150.
194. SKJELSBÆK, Inger, HANSEN, Julie Marie, et LORENTZEN, Jenny. Hopes and misguided expectations: How policy documents frame gender in efforts at preventing terrorism and violent extremism. *Politics, Religion & Ideology*, 2020, vol. 21, no 4, p. 469-486.
195. SPENCER, Amanda N. The hidden face of terrorism: An analysis of the women in Islamic State. *Journal of Strategic Security*, 2016, vol. 9, no 3, p. 74-98.
196. SPIVAK, Gayatri Chakravorty. Can the subaltern speak?. *Die Philosophin*, 2003, vol. 14, no 27, p. 42-58.
197. SPRINZAK, Ehud. The process of delegitimation: Towards a linkage theory of political terrorism. *Terrorism and Political Violence*, 1991, vol. 3, no 1, p. 50-68.
198. STALLONE, Kiran et ZULVER, Julia. The Feminists of Farc: 'We Are Not Demobilising, We Are Mobilising Politically.'. *The Guardian*, 2017.
199. STAUN, Jørgen. When, how and why elites frame terrorists: a Wittgensteinian analysis of terror and radicalisation. *Critical Studies on Terrorism*, 2010, vol. 3, no 3, p. 403-420.

200. TAG-EL-DIN, Donya. Resisting Patriarchy through Literature: The feminist writings of Nawal El Saadawi and Hanan Al-Shaykh. 2009.
201. TAMDGIDI, Mohammad H. Beyond Islamophobia and Islamophilia as Western epistemic racisms: Revisiting Runnymede Trust's definition in a world-history context. *Islamophobia Studies Journal*, 2012, vol. 1, no 1, p. 54-81.
202. TAYLOR, Max et HORGAN, John. A conceptual framework for addressing psychological process in the development of the terrorist. *Terrorism and political violence*, 2006, vol. 18, no 4, p. 585-601.
203. URSU, Alexandra Bianca. From Emancipated Warriors to Irrational Victims.
204. VARIKAS, Eleni, *et al.* Féminisme, modernité, postmodernisme: pour un dialogue des deux côtés de l'océan. *Futur antérieur*, 1993, p. 59-84.
205. VELDHUIS, Tinka et BAKKER, Edwin. Causale factoren van radicalisering en hun onderlinge samenhang. *Vrede en veiligheid*, 2007, vol. 36, no 4, p. 447-470.
206. VRUGTMAN, Leonie. The Challenge of Female ISIS Returnees in the Balkans: Global Risk Insights, July 20, 2018,
207. WEIMANN, Gabriel et VON KNOP, Katharina. Applying the notion of noise to countering online terrorism. *Studies in Conflict & Terrorism*, 2008, vol. 31, no 10, p. 883-902. DOI: [10.1080 / 10576100802342601](https://doi.org/10.1080/10576100802342601)
208. WHITE, Jessica. Gender in Countering Violent Extremism Program Design, Implementation and Evaluation: Beyond Instrumentalism. *Studies in Conflict & Terrorism*, 2020, p. 1-24.
209. WHITE, Robert. Commitment, efficacy, and personal sacrifice among Irish Republicans. *JPMS: Journal of Political and Military Sociology*, 1988, vol. 16, no 1, p. 77.
210. WIKTOROWICZ, Quintan. A genealogy of radical Islam. *Studies in Conflict & Terrorism*, 2005, vol. 28, no 2, p. 75-97.
211. WILNER, Alex S. et DUBOULOZ, Claire-Jehanne. Homegrown terrorism and transformative learning: an interdisciplinary approach to understanding radicalization. *Global Change, Peace & Security*, 2010, vol. 22, no 1, p. 33-51.
212. WILNER, Alex S. et DUBOULOZ, Claire-Jehanne. Transformative radicalization: Applying learning theory to Islamist radicalization. *Studies in Conflict & Terrorism*, 2011, vol. 34, no 5, p. 418-438.
213. WRIGHT-NEVILLE, David et SMITH, Debra. Political rage: terrorism and the politics of emotion. *Global Change, Peace & Security*, 2009, vol. 21, no 1, p. 85-98.

214. YOUNG, Jock. Merton with energy, Katz with structure: The sociology of vindictiveness and the criminology of transgression. *Theoretical Criminology*, 2003, vol. 7, no 3, p. 389-414.
215. YUVAL-DAVIS, Nira. Intersectionality and feminist politics. *European journal of women's studies*, 2006, vol. 13, no 3, p. 193-209.
216. ZANCARINI-FOURNEL, Michelle. Condition féminine, rapports sociaux de sexe, genre.... *Clio. Femmes, genre, histoire*, 2010, no 32, p. 119-129.
217. ZIMBARDO, Philip G. *Quiet rage: The Stanford prison experiment*. Stanford Instructional Television Network, 1988.

Reportages :

1. «L'universel lave-t-il plus blanc?»:«race», racisme et système de privilèges. RADIO, B. B. K.
<https://soundcloud.com/frontlinepbs/understanding-rise-of-isis>
2. ISIS Panel Mia Bloom On Women . Frontline. PBS. accessed December 2, 2018.
3. La grande Table . France Info . émission présentée par Caroline Brouée , invité Fethi Benslama . <https://www.franceculture.fr/emissions/la-grande-table-2eme-partie/les-racines-de-la-haine>
4. Les soeurs du Djihad. Une enquête du magazine « Envoyé spécial ». France 2. signée Marina Ladous, Roméo Langlois et Etienne Huver. Coproduction France 24, SlugNews, TV Presse, France Télévisions.
5. Osama bin Laden, interview by John Miller. *ABC News* (reprint *PBS Frontline*). May 28, 1998.
6. OZMENT, Katherine. Who's Afraid of Aafia Siddiqui?'. *Boston Magazine*, 2004, vol. 10.

المواقع الالكترونية:

1. ATTIA, SUMAYA, 2019, الارهابيات ودورهن في الجماعات الجهادية. *Brookings* [online]. 2019. [Accessed 23 December 2019]. Available from: <https://www.brookings.edu/ar/author/sumaya-attia/>
2. BENSLAMA, FETHI, 2014, La guerre des subjectivités en islam. *Le Monde diplomatique* [online]. 2014. [Accessed 28 July 2019]. Available from: <https://www.monde-diplomatique.fr/2015/06/CHIBANI/53137>
3. BENSLAMA, FETHI. Essais : LA GUERRE DES SUBJECTIVITÉS EN ISLAM. Éditions Lignes. [online]. 2014. [Accessed 28 July 2019]. Available from: <https://www.editions-lignes.com/LA-GUERRE-DES-SUBJECTIVITES-EN-ISLAM.html>

4. CHANDRAN, PAVITHA. Orientalism. Postcolonial Studies. *Scholarblogs.emory.edu* [online]. [Accessed 28 January 2020]. Available from: <https://scholarblogs.emory.edu/postcolonialstudies/2014/06/21/orientalism/>
5. Christophe Castaner liste les signes de radicalisation ? "Vous avez une barbe vous-même", lui répond un député, 2019. *Europe 1* [online],
6. DEVILLAINES, ASTRIDE, 2019, On a soumis les "signes de radicalisation" brandis par Castaner à une spécialiste de l'Islam. *Le HuffPost* [online]. 2019. [Accessed 18 April 2019]. Available from: https://www.huffingtonpost.fr/entry/signes-radicalisation-entretien_fr_5d9f30f0e4b02c9da045909f
7. GOSWAMI, NAIMA, 2017, Gender and Nation – Postcolonial Studies. *Scholarblogs.emory.edu* [online]. 2017. [Accessed 16 May 2019]. Available from: <https://scholarblogs.emory.edu/postcolonialstudies/2014/06/20/gender-and-nation/>
8. HORCHANI, INES, 2015, Intersectionnalité et féminismes arabes avec Kimberlé Crenshaw. *Postcolonialist.com* [online]. 2015. [Accessed 21 January 2019]. Available from: <http://postcolonialist.com/academic-dispatches/intersectionnalite-et-feminismes-arabes-avec-kimberle-crenshaw/>
<http://www.stop-djihadisme.gouv.fr/radicalisation/explications-du-phenomene/quels-sont-signes-radicalisation>
<https://www.bbc.com/arabic/world-47963284>
<https://www.europe1.fr/politique/christophe-castaner-liste-les-signes-de-radicalisation-religieuse-vous-avez-une-barbe-vous-meme-lui-repond-un-depute-3924324>
9. PARASZCZUK, JOANNA. Matchmaking And Marriage: Islamic State-Style. *RadioFreeEurope/RadioLiberty* [online]. 2015. [Accessed 28 January 2019]. Available from: <https://www.rferl.org/a/matchmaking-marriage-islamic-state-style/26774719.html>
10. "Quels sont les signes de la radicalisation ?" Site électronique officiel du gouvernement français.
11. SANCHA, NATALIA, 2019, ISIS women impose their own caliphate in Syria's Al Hol camp. *EL PAÍS* [online]. 2019. [Accessed 24 May 2019]. Available from: https://english.elpais.com/elpais/2019/10/25/inenglish/1571990542_345221.html
12. STAFF, SITE, 2021, Girl Talk: Calling Western Women to Syria. *News.siteintelgroup.com* [online]. 2021. [Accessed 28 January 2021].

Available from: <https://news.siteintelgroup.com/blog/index.php/about-us/21-jihad/4406-girl-talk-calling-western-women-to-syria>

13. ديمغرافيا الجزائر-2018-، 2020. *Andi.dz* [online],

<http://www.andi.dz/index.php/ar/statistique/demographie-algerienne-2017>

14. كيف تستخدم التنظيمات الإرهابية المرأة كسلاح سري؟ - BBC News عربي, 2021. *BBC*

<https://www.bbc.com/arabic/world-47963284>. *News عربي*

فهرس الموضوعات

المخلص باللغة العربية

المخلص باللغة الفرنسية

الخطة

المقدمة 01

الفصل الأول: المرأة والتطرف في المنظور الجنساني

المبحث الأول: المنظور الجنساني من المدارس النسوية إلى المابعد استعمارية..... 09

المطلب الأول : في المدرسة النسوية، الجندر، والبطيركية..... 09

1- الإطار المفاهيمي للنسوية وأهم مدارسها 09

2- الجنس الجندر/ النوع الاجتماعي 14

3- البطيركية والعنف الممارس ضد المرأة في دورها 15

المطلب الثاني: نسوية العالم الثالث من استشراقية الخطاب إلى ما بعد استعمارية المطالب.. 18

1- الإطار النظري للنسوية البيضاء وعلاقتها بنسوية العالم الثالث 18

2- الإسهامات الاستشراقية والمابعد استعمارية 26

3- يمكن للنسوية أن تكون إسلامية؟ 32

4- بين النسوية الإسلامية والنسوية المسلمة 34

المبحث الثاني : المداخل النظرية للتطرف الديني وأدوات تحليل دور المرأة 38

المطلب الأول: تنظير الإدراك الأمني للتطرف وتصور خطر الإرهاب 38

1- في التطرف، الرد كله والإرهاب 38

2- نظرية الشذوذ المؤسسي 50

3- نظرية الثقافة الفرعية 52

4- نظرية البلاغة السياسية وامننه الإسلام في خطابات التطرف 53

المطلب الثاني: المداخل المتعددة الاختصاصات في تفسير التطرف الديني العنيف. 62

1- المدخل السوسيو اجتماعي : مستويات تطرف المجتمع 62

2- المدخل السياسي السيكواجرامي: الدوافع والجواذب/الاختيار العقلاني/التظلم 65

- المدخل الايديو سياسي : تضمين المنظور السياقي للعنف/الشذوذ المؤسسي المعولم/ الاستغلال

الأيديولوجي للفجوة المؤسسية. 70

المبحث الثالث: مداخل تحليل عملية التطرف في بعدها الجندري 78

المطلب الأول: الآليات الاجتماعية والسياسية للتطرف لدى الجنسين 78

- 1- التطرف في النموذج الهرمي 79
- 2- التطرف داخل المجموعة 80
- 2- التطرف الفردي - الجماعي - المجتمعي 80
- 3- التطرف الجماعي في مجموعات متشابهة التفكير 80
- المطلب الثاني: مسالك تطرف المرأة من الخطابات إلى الممارسات 90
- 1- التدفقات الوطنية والعابرة للأوطان في الخطابات الجنسانية المتطرفة 90
- 2- التقاطعية النسوية والهوية الإسلامية للمتطرفات 93
- 3- الميزة الاتصالية للمرأة في الشبكات المتطرفة 95
- 4- المقرب الجندري في استراتيجيات تجنيد النساء 97
- 5- مداخل دراسة جندرة التطرف العابر للأوطان والارهاب المحلي 99
- 6- هل من آليات للتطرف عند المرأة؟ 109
- 7- أدوار النساء في الجماعات العنيفة 111

الفصل الثاني: أطر التطرف الديني في المتوسط وتمايز أدوار المرأة العنيفة

- المبحث الأول: التطرف الديني في المجتمعات المتوسطة ومكانة المرأة فيها 123
- المطلب الأول : مقارنة مكانة المرأة في المجتمع الارثوذكسي اليهودي " الحردايم" والأيديولوجية السلفية المتشددة. 123
- المطلب الثاني : إشكالية أسبقية الطرف الايديولوجي أو العنف في أوروبا 126
- المطلب الثالث : التطرف النسوي الأوروبي من المنظور الجنساني 135
- المبحث الثاني: الإطار العام للتطرف الإسلامي في أوروبا وعلاقته باليمين 139
- المطلب الأول : سوسيو سياسية أنواع التطرف في أوروبا 139
- المطلب الثاني: التطرف بين ضفتي المتوسط وعلاقتها بالمقدس 142
- المطلب الثالث: التطرف التراكمي بين اليمين المتطرف والتطرف الإسلامي 153
- المبحث الثالث: المرأة كمؤشر مزدوج للإسلاموفوبيا والتطرف في أوروبا 156
- المطلب الأول : واقع الإسلاموفوبيا في أوروبا ونقد استعمالات المصطلح 156
- المطلب الثاني : المرأة كموضوع وضحية المتطرف المعادي للإسلام 160
- المطلب الثالث : أمثلة عن مظاهر الإسلاموفوبيا في بعض السياسات الأوروبية 162
- المطلب الرابع : مدى مسؤولية السياسات الغربية في تطرف المرأة المسلمة 164
- المبحث الرابع: تمايز أدوار النساء وتراكمها في المنظمات المتطرفة في المتوسط 166
- المطلب الأول : المرأة في القاعدة، البراداييم الجديد لتجنيد النساء 174
- المطلب الثاني : المنظمة الإرهابية للدولة الإسلامية واستحداث أدوار جديدة 179
- المطلب الثالث : دراسة حالة حزب العمل الكردستاني، المرأة الجندي في مكافحة داعش 181

الفصل الثالث : المتوسط ضد التطرف: مكانه الممارسات الجندرية

- المبحث الأول: جندرة مكافحة التطرف العنيف من التنظير إلى التتميط 188
- المطلب الأول : الإطار النظري والمفاهيمي لمكافحة التطرف العنيف 188
- المطلب الثاني : من مكافحة التطرف العنيف إلى فك الارتباط بالإرهاب 189
- المطلب الثالث : المقاربة الجندرية في السياسات الدولية لمكافحة التطرف 202
- المطلب الرابع : استراتيجيات إشراك المرأة في جهود مكافحة التطرف 208
- المطلب الخامس: تقييم جهود الأمم المتحدة في إشراك المرأة في جهود مكافحة التطرف 212
- المبحث الثاني: مكافحة التطرف وإزالة التطرف الإسلامي : البرامج الفرنسية كنموذج 216
- المطلب الأول : المدخل السيكلوجي في برامج إزالة التطرف 217
- المطلب الثاني : المدخل السيادي القيمي في مكافحة الإرهاب 218
- المطلب الثالث : البنى الإدارية المستجدة لمواجهة التهديد التطرفي 219
- المطلب الرابع : التطرف وصورة الإسلام في آليات القضاء 219
- تقييم وتوصيات حول التجربة الفرنسية 221
- المبحث الثالث: مواجهة التطرف الجندري والتطرف الديني :دراسة ميدانية لدور المرأة في الجزائر . 227
- المطلب الأول : توصيف الاستبيان 227
- المطلب الثاني : أطر الدراسة 229
- المطلب الثالث : تحليل ومناقشة النتائج 232
- المطلب الرابع : توصيات الدراسة الميدانية 273
- المبحث الرابع : تحديات التي تواجه مكافحة تطرف المرأة وتوصيات الدراسة 274
- المطلب الأول : التحديات التي يفرضها تطرف النساء على جهود مكافحة التطرف 274
- المطلب الثاني : إشكالية وكالة المرأة المتطرفة في جهود مكافحة التطرف 277
- المطلب الثالث : إشكالية النساء العائدات من داعش والمخيمات السورية 279
- المطلب الرابع : اقتراحات النسوية المسلمة لتمكين المرأة من مكافحة التطرف 283
- المطلب الخامس : النتائج العلمية والتوصيات العملية للدراسة 286
- خاتمة 292
- قائمة المراجع 299
- فهرس الموضوعات 320